المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الخامس - العدد الرابع ١٣٩٧-١٩٧٦م



المورد | المجلد الخامس | شتاء ١٩٧٦ | العدد الرابع

دار الحرية للطباعة ــ بغداد | ١٣٩٧ هـ ــ ١٩٧٦ م

كُونوا مُعَاصِرينَ ، شَرْطَ أَنْ تكونوا أَصيلينَ ، فالمعاصرةُ لا تَعْني أَبَداً إنْقِطاعَ الجذورِ ٠٠ كما أَنَّ اسْتيعابَها لا يَعْني التَفْريطَ بتراثِنا الثقافي العظيم .

احمد حسن البكر

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية

صحافة ثورة العشرين

بقلم
سليم طه

تعتبر ثورة العشرين (١٩٢٠) من اهم الثورات الجماهيرية الحقيقية التي خاضها الشعب العراقي في تاريخه الحديث ضد المستعمرين ، وشاركت فيها مختلف طبقات الشعب ، وغطت كل انحاء العراق من اقصى الشمال الى ادنى الجنوب .

وعلى الرغم من كثرة المؤلفات التي نشرت عن الثورة حتى الان ، فان دراسة علمية موضوعية لها ، منزهة عن المبالغة ، لم تصدر بعد عن هذه الثورة العظيمة ، وبالصفة التي تبوئها مكانتها بين الثورات التحررية المعاصرة .

ومع ان ثورة العشرين لم تحقق ايا من اهدافها الاساسية التي قامت من اجلها ، وعلى الاخص بالنسبة الى الجماهير الشعبية التي كانت الوقود الرئيس لها ، فانها استطاعت ، مع كل ذلك ، ان تعزز ايمان الشعب في كل بلد عربي بقدرته على خوض غمار النضال ، ومقارعة الاستعمار ، وانتزاع الحريات السليبة ، والحقوق المغتصبة بقوة السلاح وبالسلاح وحده .

مجلة « اللسان » :

على الرغم من قصر عمر ثورة العشرين ، وانتكاسها في النهاية ، فقد كانت لهذه الثورة صحافتها الخاصة ، والناطقة بلسانها والمدافعة عن اهدافها .

وحتى قبل ان تنشب الثورة في اوائل سنة ١٩٢٠ ، ثم تعم كل ارجاء العراق في منتصف تلك السنة ، فقد ظهرت بعض الصحف في بغداد ، هيأت الاذهان للثورة ، وذكرت شعب العراق وبقية الشعب العربي بامجاده الخالدة ، وراحت تحضه على استعادة تلك الامجاد ، والتصدي لجلاديه من المستعمرين المحتلين ، وعملائهم المأجورين .

كانت مجلة « اللسان » الشهرية التي صدر عددها الاول في بغداد في تموز سنة ١٩١٩ اولى الصحف الوطنية التي عملت، باسلوب هادىء ورصين ، على تغذية روح الثورة في النفوس ، والاعداد لها بجد واخلاص .

ومع ان المجلة المذكورة صدرت باسم « علي رضا الغزالي وانطوان صادق لوقا » الا ان المحرر الرئيس فيها والمشرف على ادارة امورها هو المؤرخ الكبير والصحافي القدير المرحوم احمد عزت الاعظمي(١) . صاحب مجلة « العرض » الشهيرة فيما بعد وتاريخ « القضية العربية » ـ . وقد اختار الاعظمي اسم « اللسان » بنفسه احياء لمجلته المناضلة « لسان العرب » التي اصدرها في « اسطنبول » قبيل الحرب العالمية وحكم عليه الاتراك بالاعدام ، مع بقية شهداء العرب الذين اعدموا ثم افرج عنه .

وقد استمرت « اللسان » في الصدور مدة اربعة عشر شهرا ثم توقفت بعد ان قررت الجماعة المشرفة على اصدارها والتي تضم اعضاء جمعية « العهد » السرية ، اصدار صحيفة يومية بدلا عنها . وقد اخذت « اللسان » تبشر بالثورة عن طريق نشر المقالات المستفيضة عن امجاد العرب ، وتعشقهم الحرية وكفاحهم في سبيل التحرر ، وتستنهض همم ابناء الشعب وتدعوهم الى المطالبة بحقوق الامة في الانعتاق والاستقلال ، وتحثهم على التضحية والبذل لانقاذ الوطن من التخلف والانحطاط .

وكانت ادارة « اللسان » ملتقى العاملين في حقل الحركة التحررية الاستقلالية انذاك . وحين بدأت تباشير الثورة بالظهور كانت جماعة « اللسان » في مقدمة المتحفزين للعمل . وفي ادارة « اللسان » هذه تم الاتفاق بين جمعية « العهد » وجمعية

---

(١) احمد عزت الاعظمي من خيرة شباب العراق ايمانا بالعروبة وجهادا في سبيلها اثناء الحكم العثماني الرهيب . ولد في بغداد (الاعظمية) في حدود سنة ١٨٨٤م درس في مدارس بغداد ثم رحل الى الاستانة لاكمال دراسته فيها . كان من المتأثرين بافكار جماعة الاتحاد والترقي وعندما اطلع على نواياهم الشريرة انقلب عليهم وتصدى لهم . اسس مع طائفة من الشباب العرب في الاستانة « المنتدى الادبي » واصدر صحيفة بهذا الاسم ثم حولها الى مجلة باسم « لسان العرب » . سيق مع اخوانه المجاهدين العرب الى المجلس العرفي في عاليه وحكم عليه بالاعدام ولكن افرج عنه بشفاعة احدى بيوتات لبنان العربية انذاك .

عاد الى العراق بعد اطلاق سراحه فورا حيث شارك في تحرير مجلة اللسان انضم الى بعض الاحزاب التقليدية في العراق وانتخب نائبا في البرلمان العراقي مرتين توفى سنة ١٩٣٦ تزوج من شقيقة المرحوم مكي الاورفه لي ولم يعقب منها شيئا .

خير من وعى احداث القضية العربية ووضع عنها اوسع كتاب لكنه لم يصدر منه سوى ستة اجزاء .

« حرس الاستقلال » على التخطيط للثورة وبث الدعوة لها في كل انحاء القطر .

كانت اعمال التمرد ضد الانكليز ومهاجمة معسكراتهم وقتل الكثير من حكامها السياسيين قد بدات منذ اوائل سنة ١٩١٩م في اماكن عديدة في العراق وعلى الاخص في النجف وفي المناطق الشمالية امتدادا من السليمانية حتى دهوك .

* • *

جريدة « الفرات » النجفية :

على انه ما ان حل ربيع سنة ١٩٢٠ حتى امتد لهيب الثورة الى مناطق اخرى من العراق ثم ما لبثت الثورة ان شملت انحاء العراق كلها في حزيران من تلك السنة ، وراحت تشدد الخناق على المحتلين الانكليز في كل مكان . وعلى اثر تحرير عدد من المدن والمناطق المهمة في منطقة الفرات وغيرها ، تالفت مجالس محلية لادارة شؤون المناطق المحررة كما تالف من اعضاء هذه المجالس ، مجلس حربي اعلى انيطت بـه قيادة الثورة واتخذ مقره في مدينة كربلاء ، واذ ذاك استقر الراي لدى زعماء الثورة على ضرورة اصدار صحيفة تنطق بلسان الثورة وتعبر عن اهدافها ، وتعبىء جماهير الشعب للالتفاف حولها ، ومدها بما تحتاج اليه من وسائل المقاومة والجهاد . وتنفيذا لذلك صدرت جريدة « الفرات » وعهد الى الشاعر والخطيب البليغ المرحوم باقر الشبيبي(٢) بتحريرها والاشراف على امورها وان لم يذكر اسمه على الاعداد الخمسة الاولى التي صدرت منها . وقد استفادت الجريدة من كميات الورق التي صادرتها قيادة الثورة . وكانت هذه الكميات معدة في النجف لطبع الكتب وغيرها .

كانت « الفرات » تعتبر بحق لسان الثورة ليس في مناطق الفرات حسب بل وفي العراق باكمله . وكان نفوذها يتعدى نطاق القطر العراقي الى الاقطار العربية المجاورة . فقد كانت اعدادها تصل الى سوريا والى الحجاز ايضا ، وتحظى بالاهتمام الشديد من لدن اقطاب الحركة التحررية العربية في كل مكان .

كانت « الفرات » تتحدث باسم الثوار ، وتعبر عن ارائهم، وتتعقب اخبار المعارك في كل الجبهات فتاتي على نشرها . وتعلق عليها . وكانت ترد على تصريحات الحكام الانكليز ، وتسفه احلامهم ، وتفضح اضاليلهم ، وتخرس السنة صحفهم المأجورة. كما كانت في الوقت ذاته تنتقد الاعمال الفوضوية التي كانت تصدر من بعض الثوار ، فتدعوهم الى ان يحسنوا معاملة الاسرى من الاعداء ، والعناية بجرحاهم ، والمحافظة على وسائل المواصلات والمرافق العامة في المناطق المحررة ، فضلا عن نشرها كل القرارات والاراء التي كانت تعبر عن مساندة الثورة والانتصار لها . مثال ذلك ان « الفرات » كانت الصحيفة الوحيدة التي نشرت مقررات « المؤتمر العراقي » الذي عقد في دمشق في السابع من شهر اذار سنة ١٩٢٠ ونودي فيه باستقلال العراق . وقد وصلت هذه القرارات الى جريدة الفرات من سوريا صحبة رسول خاص ، وتم نشرها فيها .

ولم تكشف « الفرات » بما كانت تكتبه في صفحاتها عن الثورة ، وانما اخذت تصدر منشورات خاصة تتضمن انباء المعارك ، وبعض الاخبار ، والبيانات المهمة .

صدر العدد الاول من « الفرات » يوم السبت الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٨هجرية الموافق لليوم الثامن من شهر ايلول سنة ١٩٢٠م ، في اربع صفحات من القطع الصغير ، وكتبت على صدره « جريدة اسبوعية سياسية ادبية تاريخية » . وقد غيرت هذه العلامة ابتداء من العدد الثاني الى « جريدة ادبية سياسية تاريخية اجتماعية اسبوعية مؤقتا » .وبقي موعد صدورها يوم السبت من كل اسبوع .

تضمن العدد الاول مقالا افتتاحيا اختيرت اية البسملة عنوانا له ومما جاء فيه « بسم الله الرحمن الرحيم ، وله الحمد في كل فاتحة وعند كل بداية ، والصلوات على نبيه المبعوث على حين فترة ، المنتجب من خير اسرة ، وعلى آله وصحبه . وبعد فلقد تنقلت بنا العصور ، فمن ظلام الى نور ، ومن حزن الى سرور ، وهبت فئة ممن شرح الله صدورها ، فكانت اوعية للحقايق ، ومكامن للحكمة ، وعادت تستحث الهمم ، مجلبة للعرفان ، واخذا باطراء الكمال ، طورا بانشاء معاهد تكفل الناشئين من الجهل ، وتدرأ عنهم مصاعب الضعف ، وتعديهم لمعرفة الواجب ، وحقوق الامة والفرد . وتارة بانشاء صحف تنمو بها حركة الافكار ، وتتم اسباب النهضة ودواعي الاستقلال، وهذا ما دعى بنا الى تاسيس جريدة « الفرات » بعد ان سهلت لنا الظروف الحاضرة بعض الصعوبات ، وذللت كثيرا من العقبات ، فقمنا على اثر الانقلاب في العراق لنعرف الامة العراقية كيف تكتسب الفضيلة وتجتنب الرذيلة ، وتعلمها فوائد الاجتماع والتضامن ، ومحاسن الاشتراك والتكافل حتى تصل الى الغاية ، فانشاناها اسبوعية لقلة المعدات الالية . فلا ورق كثير ، ولا مطبعة كاملة . وقد اردنا اصدارها بعد اكمال النواقص ، واحضار اللوازم ، ولكن الحاح الافاضل من الخارج والداخل ، جعلنا نقدم على غير عدة ، فاصدرناها على هذا الحجم الصغير مؤقتا ، آملين ان نلقى من القراء كل قبول ، والله ولي التوفيق وهو المامول . »

مما تضمنه هذا العدد مقالة رئيسة بعنوان « العراق يقاوم الحكم الاستعماري » جاء فيها « دع الاحزاب الاستعمارية تستنزف الدماء والاموال وتستثمر البلاد وتستعبد الرجال وتلعب في حقوق الامم الضعيفة ما تريد ..... فقد ضعفت مادة عيانها وقاربت عمرها الطبيعي فلا تستطيع ان تعيش في الاجيال القادمة ....

ان العصر الذي بداته الامم سيكون عصر انتصار قهار

(٢) الشيخ باقر الشبيبي هو ابن الشيخ جواد نسيب وشقيق الشيخ المرحوم محمد رضا والاستاذ الشاعر محمد حسين الشبيبي . ولد في النجف سنة ١٨٨٩م وتربى في بيت والده فتعلم القراءة والكتابة ودرس العربية والعلوم العقلية . وزاول القريض ونبغ فيه . قاوم الحكم العثماني وشارك في تاسيس جمعية حرس الاستقلال السرية واسندت اليه رئاسة تحرير جريدة الفرات الناطقة بلسان الثورة العراقية تزوج عام ١٩٢٣ وانتخب عضوا في المجلس التاسيسي سنة ١٩٢٥ ممثلا عن لواء المنتفك وتكرر انتخابه لعضوية مجلس النواب بعد ذلك ثلاث مرات اخرها سنة ١٩٣٧ ، اصيب بالربو في بداية ١٩٤٤ ولم يفده العلاج ولا الاصطياف في لبنان وحلوان وما لبث المرض ان اقعده والزمه الفراش حيث توفى في مستشفى الراهبات ببغداد يوم ٧ حزيران ١٩٦٠ .



الثمن

اللسان

مجلة تاريخية اجتماعية علمية ادبية

١٣٣٧

صاحب الامتياز
علي رضا الغزالي

المدير المسؤول
انطوان صادق لوقا

مصورة

تصدر في بغداد في الشهر مرة

شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٧

الجزء الثاني — المجلد الاول



صورة لصحيفة الاستقلال النجفية التي صدرت أبان الثورة



لا تروج فيه سياسة الاستعمار وان البسوها ثياب العطف والحنو فان اثواب الرياء شفافة ترى ما تحتها . اجل ان الامم تستقبل عصرا لا يتفق مع العصور الفائتة .... يخالف العتو والكبرياء والغطرسة والشموخ ، عصرا يهدم اثار الاستعمار ويدك معالم الاستبداد فلا ترى مطامع شخصية ولا سلطات ظالمة او حكومات غاشمة ولا سيادة قديمة غريبة النزعة .

ادركت الشعوب الصغيرة ثقل وطاة الاستعمار فبدأت تقاومه وتكسر قيوده .....

ما ذكر العراق في عهود الحلفاء وفي بلاغاتهم وبياناتهم ، وفي مقالات الكتاب وخطب الخطباء الا رأيناه مقرونا « بالتحرير » ولكننا لا ندري ماذا يراد بالتحرير في قاموس فرقة العوام ، وفي معجم الوزارة الخارجية . ولعلــــه من الاضداد في لغـــة الاستعماريين ....

لقد اسمعتنا الحكومة البريطانية في بياناتها الرسميــة انها تريد ان تعيد مجد العراق الاول ، وانها لم تدخل البلاد فاتحة او مستعمرة ، ولكن الظروف الحربية ارغمتها علــى الاحتلال اياما ....

على ان الحرب العامة قد وضعت اوزارها ، وانكلترا لم تزل تثبت اقدامها وتشدد احكامها ، فهل عادت العهــــود قصاصات ورق لا يؤبه لها ؟ فاين نجد الشرف الدولي ان كانت انكلترا تسحق شرف المعاهدات ، وتسخر بالقوانين ، وتهضم حقوق الامة التي ساعدتها ؟ .... »

وبعد ان يستعرض المقال الموقف الذي وقفته انكلترا من استيلاء الفرنسيين على سوريا ولبنان ، وتقويضهم الحكومة العربية الاولى في دمشق ، وفرضهم الاحتلال العســكري على تلك البلاد يقول « انها قضت وطرها من محالفتنا . على انها لم تكن محالفة اساسية ، انما كانت لاغراثنا حتى تتمكن مــن احراز النصر على اعدائها في الشرق .... »

ونشرت الفرات في العدد ذاته رسالة المؤتمر العراقي الذي عقد في دمشق في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٢٠ الموجهة الى رؤساء الشامية في النجف ومما جاء في هــذه الرســالة قولها « سوف ترفعون شان القطر العراقي ، وتعلون مكانته في انظار الامم والشعوب بهذا المظهر الشريف الذي تظهرون به من حين لاخر ، كامة راقية تطلب حقها الطبيعي بالاستقلال التام ، مما حمل كثيرا من الامم على ان تفكر فيكم ، وتهتم بمصيركم وخصوصا تلك الدولة التي تحتل جيوشها بلادكم ...... اصبحت هذه الدولة تسعى السعي الحثيث للمحافظة على نظام حكمها الحالي في العراق ...

ربما حضر اليكم من الشام الجنرال نوري الســعيد ليقوم بهذه المهمة التي اناطتها به السلطة البريطانية الا وهي توطيد اركان الاحتلال ، وتثبيت اقدامه في العراق .... لا يحتاج بعد هذا ان نبين لكم واجبكم الذي تقومون به ازاء هذا الرجل اذا ما فارقنا اليكم بهذه المهمة ، خصوصا الاجتهـــاد بمقاطعته والاعراض عن اقواله ، وتحذير الناس من الوقوع في حبائلــــه ....

لا تبالوا ايها الاخوان ، ولا تقيموا له وزنا ، ولو ادعى الكلام باسم الملك حسين او الملكين عبدالله وفيصل ، وباســـم المؤتمر العراقي ، او اي جمعية اخرى ، فانه غير مفوض ولا مرخــص .... »

كذلك نشرت الفرات في هذا العدد ايضا صورة الاحتجاج الذي قدمه المؤتمر العراقي في دمشق في التاريخ ذاته الى جميع رؤساء الحكومات والدول ومنها بريطانيا بشان منابع الزيت في العراق ومما جاء في ذلك الاحتجاج قوله : نصت المادة ١٢٢ من مواد قانون عصبة الامم على الاعتراف باستقلال الامة العراقية .... وعملا بهذا النص الصريح قرر الشعب العراقي مصيره واعلن استقلاله ، ولكن رفض كل انتداب ، واذاع قراره هذا وابلغه الى الحلفاء والدول المعظمة طورا بواسطة المؤتمر العراقي وتارة بواسطة الجمعيات السياسية داخل القطر وخارجــه

لقد بدت السلطة الانكليزية المحتلة في العراق ، رغما عن هذا النص الصريح ، وخلافا لراي العراقيين العام ، تتصرف بموارد البلاد تصرف الحاكم المطلق . فجاهر المستر لويد جورج بوضع يد الحكومة الانكليزية على منابع الزيت في العراق ، وتخصيصها لسد نفقات الادارة .

وعلى هذا فنحن اعضاء المؤتمر العراقي نرفض باسم الامة العراقية هذا التصرف المطلق غير المشروع ، ونحتج عليه ، ونذيع ما يلي : ـ

اولا : تحتفظ الامة العراقية لنفسها لا لغيرها بجميع موارد البلاد ومن جملتها منابع الزيت .

ثانيا : تحتفظ الامة العراقية لنفسها حق اعطاء الامتياز باستغلال هذه المنابع لمن تشاء .

ثالثا : تفصل الاتفاق الذي جرت عليه الحكومة العثمانية قبل الحرب بشان هذه المنابع .

وفي العدد الثاني من « الفرات » الذي صدر في يوم السبت الثامن والعشــرين من ذي القعــدة المــوافق لليــوم الخامس عشر من ايلول تناول المقال الافتتاحي فيه ، وهو بعنوان « ثورة العراق » ، اسباب الثورات التي تقع في اقطار العالم واهدافها . ومما جاء في ذلك المقال قوله « ان الثورة العراقيــة تشبه اختيها الايرلندية والمصرية من كل الوجوه . فقد فجر بركانها الضغط ، واضرم اوارها الاستبداد ، ووسعها القضاء على الحرية والتجاوز على الحقوق ، فصمت الاذان عن سماع الحق ، وعمي الوجدان عن تمييز الاحكام ، وسدت المحاكم ابوابها ، فلا قضاء ولا قضاة . واصبح الحق للقوة ، وردت مطالب الامة العادلة ، وتجلت الاطماع ، وظهرت ميول الفتح والارغام . فالسلطة قاهرة ، والتحكم عجيب ، والشعوب ليست حرة ، والامم مستقلة . فاشتد الظلم حتى بلغ منتهاه ، ونفد صبر الامة مما تلاقيه كل يوم من جور حكام الاحتلال ، ولا سيما في هذه الايام التي ضج فيها العراق وملأ دوي احتجاجاته الافاق تحقيقا لمبدأ « تقرير المصير » وتاييدا للاستقلال التام .

ادرك العراقيون ان المطالبات القانونية والمظاهرات السلمية لا تجدي نفعا ولا تسترجع حقا سيما وان صدى الاحتجاج العادل لا ينعكس الى الاندية السياسية في العالم لاستئثار الانكليز بكافة ادوات الوصل في البلاد . فلا بريد ولا برق ولا صحافة ....

لقد فكر عقلاء الامة وكبارها فيما يجب اخذه من التدابير للتخلص من الاحتلال القتال ، فصمموا على الدفاع عن حياتهم بعد ان قامت السلطة العسكرية باجراء الحركات الحربيــة قاصدة اخضاع الامة بالقوة . »

وفي هذا العدد نشرت « الفرات » صورة المذكرة التــي قدمها المؤتمر العراقي في دمشق في الثالث من تموز ١٩٢٠ الى رئيس وزراء الحكومة البريطانية حول مطالب الشعب العراقي وموقف الانكليز منها . ومما جاء في هذه المذكرة قولها « ان رغائب

الشعب العراقي هذه تنحصر بالاعتراف بالاستقلال السياسي التام للقطر العراقي في حدوده الطبيعية المعروفة ، بحيث تعلن السلطة المنحلة بالفعل هذا الاعتراف في نفس القطر وتفسح المجال ...... وتاليف حكومته الوطنية في الحال وتخويل الجالية العراقية الموجودة الان في سوريا وتركيا ومصر الحرية التامة بالرجوع الى اوطانهم . »

وتحت عنوان « ضلال الانكليز » نشرت الفرات مقالا افتتاحيا في العدد الرابع منها الذي صدر في يوم السبت الثالث عشر من ذي الحجة ١٣٣٨هـ الموافق للتاسع والعشرين من ايلول ١٩٢٠ قالت فيه « شاءت حكومة الاحتلال ان تزين كل يوم نوعا جديدا من الباطل . وشاءت الامة التي تدحض كل انواعه معتمدة على الحجج الدامغة والبراهين القاطعة . فشتان ما بين الفريقين . فريق يؤيد الباطل لانه باطل ، وفريق ينكره ويؤيد الحق .

علمت حكومة الاحتلال ان الامة لا تخدع(٣) لها ولا تنحاز اليها تاركة مبداها القويم او غاضة عن حقها الصريح فلا تلوي عن الاصرار على تنفيذ مطالبها مهما كلفها ذلك الحق من التعذيب والاضطهاد . فهي لا تريد الا ان تؤلف باختيارها مؤتمرا عراقيا لا امرة فيه ولا مشورة لبريطاني قط ، علمت ذلك حكومة الاحتلال فرأت ان تاليف المؤتمر على النحو الذي تطلبه الا انه يقضي لا محالة على كل امالها في العراق فعزمت على اكراه الامة على قبول ما تراه متفقا مع مصالحها الاستعمارية في البلاد ... وبعد ان يتحدث المقال عن اللعبة التي لعبها الانكليز المحتلون وذلك بدعوة « النواب » الذين اختارتهم الحكومة العثمانية في وقتها الى الحضور في بغداد كيما يتالف منهم المؤتمر الذي يطالب به الشعب ، يقول متسائلا « فهل رأيت مجلسا يشبه هذا المجلس العادي من كل ميزة قانونية ؟ وهل رايت حكومة في العالم تشبه حكومة الانكليز اجهزت على الحقوق المدنية والسياسية ؟ وهل يلومنا لائم اذا قلنا ان وجودها شر على المجتمع البشري وشر على القانون المدني ؟ »

ونشرت الفرات في العدد ذاته مقالة اخرى بعنوان « مكر الانكليز » قالت فيه « حتى اذا صرح رئيس جمهورية الولايات المتحدة بمبدا تحرير الشعوب ، اعلنت انكلترا في البلاد ان ابناءها احرار في اختيار شكل الادارة في العراق ، اطمان العراقيون ان الانكليز سوف لا يسفكون دماءهم اذا جهروا بنواياهم ، وما علموا ان هذا الاعلان يريد ان يتخذه الانكليز ذريعة لاشعال نيران حرب تاتي على الاخضر واليابس .

اطمان العراقيون وطلبوا من الحكومة الانكليزية باسم الاخلاق والانسانية ان يفوا بوعودهم ويعطوا الضعفاء حقوقهم الطبيعية فقابل الانكليز هذا الطلب بالاحتقار والامتهان والهزؤ والسخرية مما يفتت كبد كل عراقي . وليتهم اكتفوا بذلك بل عمدوا الى زعماء الامة فاجبروهم على التوقيع على ورقة كتب فيها لزوم بقاء الانكليز في العراق ...... »

* • *

توقفت « الفرات » عن الصدور بعد العدد الرابع منها ولم يعرف السبب الذي حال دون استمرارها غير ان ما فهمناه من الكلمة الموجزة التي صدر بها العدد الخامس يدل على ان قيادة الثورة في الفرات هي التي امرت بايقاف الصحيفة عن الصدور .

ففي العدد الخامس من الفرات الذي صدر في يوم الاربعاء ، الثاني من صفر سنة ١٣٣٩هـ الموافق لليوم الثامن عشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٠ جاء في كلمة بعنوان (بعد الاحتجاب) ما يلي : ـ

« تعود الفرات الى الصدور بايجاب من الهيأة العلمية وزعماء النهضة العربية . والامل ان اولياء الامور الذين قاموا من اول الامر بنشر هذه الصحيفة الحرة واهتموا باظهارها وصمموا على استمرار اصدارها ، سوف يستمرون على القيام بشؤونها ، وضمانة حياتها لتعيش كما تعيش الصحف الراقية ذات المبدا الصحيح فيكون لها مكان عال وشان في العالم رفيع

نعم ان الهيأة العلمية سوف لا تنفك عن العناية بامر الصحافة . سوف تخلد ذكرا مجيدا لها في تاريخ النهضة العراقية باصدار الفرات . وقد بشرتنا باهتمامها وتصدي القائمين بها من رجال الفضل لتوسيع حجمها واصدارها مرتين في الاسبوع ، وسيكون ذلك في القريب ، كما سيطرد تحسيننا مع ملائمة الظروف والاحوال . فالفرات تعود اليوم كما كانت في البدء بتحتيم كبار الامة وقد اوجبوا ان يكون هذا العدد الذي حتموا اصداره مصدرا بالرد على كتاب الحاكم الملكي المرسل الى الامام الروحاني آية الله شيخ الشريعة الاصفهاني دام ظله العالي الرد الذي يقراه القراء هو خلاصة اراء الزعماء وقادة الراي العام ونتيجة لافكارهم وليس من الاراء الشخصية ولذلك نوجه اليه انظار الامم في كل اقطار العالم لتطلع على راي الامة الاخير » .

وفعلا فان هذا العدد بصفحاته الاربع كلها لم يتضمن سوى ذلك الرد الذي نشر بعنوان « راي الامة وكتاب الحاكم العام » (٤) وكان بمثابة خطاب موجه الى الحاكم الانكليزي العام في العراق انذاك وهو السر تي . اي . ولسون . وقد اختتم الرد بالمطاليب التالية :

١ ـ سحب الجيش من البلاد .

٢ ـ ارجاع المنفيين .

٣ ـ حضور قناصل الدول في مجلس المفاوضة .

« وخلاصة القول ان الامة لا تريد الا الاستقلال التام للعراق بحدوده المعروفة وهي لا تدخل بالمفاوضة الاعلى تلك الشروط » .

ولقد لفظت « الفرات » انفاسها الاخيرة بصدور هذا العدد وذلك بعد ان اخمدت الثورة العراقية ، وتفرق قادتها وزعماؤها في المنافي والسجون والمعتقلات ، وما اعقب ذلك من لجوء الانكليز الى خديعة « الحكومة الموقتة » والتظاهر باعطاء الشعب حقه في التحرر والاستقلال تمهيدا لفرض الانتداب البريطاني على العراق وتكبيله بقيود اول معاهدة استعمارية بغيضة كانت اشبه بمعاهدة بين الذئب والحمل .

* • *

(٣) اعتقد ان صواب هذه الكلمة هو « تخنع » بدلا من (تخدع) .

(٤) اثبتنا نص هذا الرد في كتابنا المخطوط [صحافة ثورة العشرين] الجاهز للطبع .

جريدة « الاستقلال » البغدادية :

استطاع اعضاء الاحزاب الوطنية بمطالباتهم المستمرة والحاحهم الشديد على حكومة الاحتلال ان يظفروا منها ، بعد مماطلة وتردد شديدين ، على امتياز باصدار صحيفة يومية وقد اختير لهذه الصحيفة اسم « الاستقلال » وتقرر ان يكون امتيازها باسم عبدالغفور البدري احد الاعضاء النشطين في جمعية العهد(٥) . وقد اعدت الترتيبات اللازمة لاصدار الجريدة فاستئجرت لها بناية صغيرة على مقربة من المحكمة الشرعية الحالية في شارع المستنصر ، وتم الاتفاق مع صاحب مطبعة « دار السلام » على طبعها ومن ثم البحث عن كميات كافية من الورق لطبعها . وبعد ان وجد المشرفون على اصدار الاستقلال ندرة الورق قرروا اصدارها مرة واحدة في الاسبوع وبعد ان بوشر بطبع العدد الاول منها الذي كتب تاريخ صدوره على صفحتها الاولى وهو يوم الاحد ١٤ محرم الحرام سنة١٣٣٩هجرية الموافق لليوم الثامن والعشرين من ايلول ١٩٢٠ ، حدث عطب في المطبعة ولذلك تاخر صدور هذا العدد الى يوم الثلاثاء الثلاثين من ايلول وقد اشير الى ذلك في اعلى الصفحة الرابعة .

صدرت « الاستقلال » باربع صفحات من قطع النصف ، اي نصف حجم الصحيفة الاعتيادية . وقد كتب على صدرها انها « جريدة عربية حرة تصدر صباح الاحد موقة! (٦) » .

وبدلا من اعطاء عنوان ، توجت الافتتاحية بالبسلمة ، وتحدثت عن الغاية من اصدار الجرائد الحرة وهي « السعي في جلب المنافع للامة ودفع الاذى عنها مهما تحملت من المشاق والمصاعب والآلام والنوائب ، تغضب لغضب الشعب ، وترضى لرضاه فتحبذ اعمال من يسعى لخيره ونفعه ، وتكرمه وتبجله من دون ان تنتظر منه جزاءا او شكورا ، وتهجم على من يرى له الشر والضرر ، وتصول عليه صولات الحر غير مبالية بما سيلحقها من اذى ذلك الشرير ....

وليس المراد من الجرائد الحرة هي السالمة من المراقبة وغير ذلك ، بل هي التي يديرها رجال احرار الضمائر لا تاخذهم في الله لومة لائم ، ديدنهم العفة ، ومزاجهم الثبات لا يهزهم تهديد الاشرار المتنفذين ولا تجذبهم دراهم الاجلاف المتجبرين ... »

وعلى هذا النمط راحت الافتتاحية تتحدث عن مهمة الصحافة الحرة وتورد الامثلة عن مواقف بعض الصحفيين من السلطات الحاكمة ومنها الموقف الذي وقفه صاحب جريدة « الفيغارو » الفرنسية من احد الوزراء ، الى غير ذلك من اهداف الصحافة وبعد سرد هذه الوقائع تاتي الافتتاحية الى خطة « الاستقلال » فتقول « الاستقلال منشور وطني حر يخدم افكار العرب عامة والعراقيين خاصة ، يدافع عما يدفعون ويطلب ما يطلبون ، ولا يبال اذا انزعج منه الخائنون .

والى جانب المقال الافتتاحي الذي استغرق الصفحة الاولى وثلثا من الصفحة الثانية ، ضم العدد الاول مقالة بعنوان « عزم الامة العربية » وبتوقيع « وطني » تحدث فيه كاتبه عن نهوض الامة العربية التي عزمت على « ... رفع استار الرق عن بلادها وتمزيق اغشية الخمول عنها فتصبح في عداد الامم الراقية . فلقد اخذ دم الحياة يجري في عروقها ولابد انها ستنال بغيتها على الرغم ممن يحاول اخماد هذه الروح التي تسربت في جسم المجتمع العربي .... وهذه حقيقة لابد ان يظهرها الزمان وان انكرها بعض اهل الاغراض .... سوف لا يمر على الامة العربية الا قليل من الزمن حتى ترى في اعلى مراقي الحياة » .

وعالجت « الاستقلال » في افتتاحية العدد الثاني منها والذي صدر يوم الاحد الثالث من تشرين الاول وبعنوان « حاضر العراقيين » مقترحات « لورنس » التي نشرتها صحيفة « بغداد تايمس » التي تصدرها السلطات المحتلة فقالت « لو طفت جميع انحاء العراق لما رأيت احدا على التنقيدات (٧) التي وجهها الكولونيل لورنس الى الشعب الانكليزي ، لان الكل يعلم حق العلم ان هذه الانتقادات ليست الا اقوال بلا افعال .... فلهذا لا تجد عراقيا يركن الى هذه الحقائق لان العراقي قد تطبع في الايام الاخيرة على ان لا يصدق اي قول ما لم ير الفعل بعين راسه وقد صارت هذه الحالة خطة لجميع العراقيين . »

وتناولت الاستقلال في افتتاحية العدد الثالث منها الذي صدر في اليوم العاشر من شهر تشرين الاول قضاء المستعمرين الفرنسيين على الحكومة العربية التي تالفت في سوريا وبسط الاحتلال الفرنسي العسكري على تلك البلاد فتحدثت في ذلك المقال الذي كان بعنوان « موقف العرب تجاه مصيبة الشام » عن الاثر السيء الذي اثاره ذلك العدوان الفرنسي الغاشم في نفوس العراقيين وفي تعاظم نقمتهم على « الحلفاء » الذين ضربوا بكل الوعود والعهود التي قطعوها للعرب عرض الحائط في سبيل مصالحهم الاحتكارية الامبريالية .

وفي عددها الرابع الذي صدر في السابع عشر من تشرين الاول نشرت الاستقلال مقالا افتتاحيابعنوان « لا ولا ولا » تناولت فيه الاراء التي ظهرت انذاك حول صفة الحكم المقبل في العراق وهل يجب ان يكون جمهوريا ام ملكيا . وقد ورد في ذلك المقال قوله « يذكر التاريخ ان الامم في العصور الغابرة كانت تلقي مقاليد امورها الى اناس من افرادها الذين يمتازون عمن سواهم بالدراية والهمة والكرم والشجاعة وشرف النسب ويسمى هؤلاء الافراد بالملوك .

فكانت الامة ترضخ لحكم ملكها وتطيعه رضيت او لم ترض . والملك آمر مطلق يلعب بمقدرات امته كيفما شاءت ارادته ، فيسوقها الى الحروب ويستوفي منها الاموال ويتصرف بها كما يريد .

وكانت سعادة الامم وشقاءها تابعة الى سير ملوكهم . فاذا اراد الله بامة خيرا اتاح لها ملكا عادلا عاقلا يسهر على

(٥) عبدالغفور البدري . ولد ببغداد سنة ١٨٩٠م اكمل دراسته الابتدائية والثانوية العسكرية ببغداد والتحق بالكلية الحربية في اسطنبول فتخرج منها برتبة ملازم . انضم الى الجمعيات العربية السرية في الاستانة واشترك في الحرب العالمية الاولى في جبهة القفقاس فاصيب باصابة بالغة اورثته الشلل النصفي . تعرض للسجن عدة مرات وعطلت صحفه المتوالية مرات عديدة اشترك في تأسيس الحزب الوطني العراقي الذي ترأسه المرحوم جعفر ابو التمن انتخب نائبا في البرلمان العراقي مرة واحدة عن لواء ديالى توفي سنة ١٩٤٧ لم يكن يجيد الكتابة الصحفية ولا غيرها .

(٦) يقصد بها كلمة « مؤقتا » .

(٧) يقصد بذلك « الانتقادات »

بمصالحها اكثر من سهره على مصالحه ...... واذا اراد الاله أمة سلط عليها ملكا ظالما غاشما لا يعرف الا نفسه ولا يهمه سوى لذاته وراحته ولا يبالي اهلكت الامة ام اضمحلت .... ان هذا الحال لا يمكن السير عليه الى الابد وان القاء مقدرات الملايين من البشر في يد رجل واحد بصورة لا تقبل التقيد والاعتراض لامر يشغل حمله حتى على الجبال .....

ولا يخفى على انظار القراء ان تعيين الملوكية او الجمهورية لامة من الامم بمقتضى عنعنات تلك الامة ، وافكار افرادها ، وميلهم الى الشكل الذي يرغبون فيه .. » وبعد ان يستعرض المقال صنعة الحكم عند العرب يخلص الى نتيجة مؤداها « ان اذواق العرب تنطبق على الملوكية لا الجمهورية وحسبك شاهدا ان الحكومات العربية في الحال الحاضر هي على الطرز الذي ذكرناه كالحجاز ومصر ونجد واليمن ومسقط والكويت وحيث ان قطرنا المحبوب هو جزء من اجزاء جزيرةالعرب فالاوفق ان تكون حكومة العراق التي يراد تشكيلها حكومة ملكية .... »

وفي مقال اخر بعنوان « هل العراق جدير بالاستقلال والحكومة الموقتة » نشر في ذات العدد قال الكاتب « قد علم القاصي والداني ان العراق اليوم يطلب الاستقلال ويروم تشكيل حكومته الوطنية المستقلة وفق رغائب الشعب وارادة الامة .

الا ان بعض الناس ينظرون الى مطالب العراقيين بنظر الاستخفاف اذ هم يعتقدون ان الشعب العراقي غير جدير بما يطلبه .... ان الحكومة المستقلة تحتاج الى ثلاثة شروط

١ ـ المال وهو الركن الركين الذي تعتمد عليه الحكومة في تنظيم شؤونها وتدوير امورها . وكلما زادت ثروة الامة زادت سطوتها ولدى العراق الان من خزائن الثروة ما تضارع بها اعظم حكومات العالم . فمنابع الزيت ومناجم المعادن المختلفة وخصب التربة ومبذولية مياه الرافدين وموقع العراق الجغرافي والاقتصادي كلها ثروة كبرى تنعم بها حكومة العراق .

٢ ـ رجال الادارة فقد اثبتت لنا التجارب ان المتنورين العراقيين هم من اقدر رجال الشرق على ادارة الملك ولدينا الان ممن درسوا في الجوامع الكبرى ـ كالحقوق والسياسة والادارة ـ عدد كبير يزيد عن حاجة العراق وقد زادتهم التجارب حنكة ....

٣ ـ الجند وهم الذين يحمون حمى الدولة ويذودون عن حدودها .... والعراق يفتخر بجنده البواسل اذ لديه الان عدد كبير من القواد والامراء والضباط المدربين فيمكننا بواسطتهم ان نشكل جيشا قويا ....

يتضح ان العراق جدير بما ينشده وما يطلبه ولكن هناك مسألة جديرة بالنظر حيث انه يتعذر الان تشكيل الحكومة المطلوبة وان كان ذلك بصورة موقتة ما لم يجتمع معظم رجال العراق الصادقين المشتتين في مشارق الارض ومغاربها ممن نالوا ثقة الشعب واعتماده . »

وفي مقابلة اجرتها الاستقلال مع المعتمد البريطاني في العراق السر برسي كوكس ونشرتها في عددها السادس الصادر في الرابع والعشرين من تشرين الاول ، ركزت الاهتمام حول العفو عن المبعدين والسجناء السياسيين والسماح لهم بالعودة الى الوطن كما سالت المعتمد رايه في الثورة القائمة انذاك فرد عليها يقول « نود اخماد الثورة بالتفاهم وبصورة ادبية » .

كذلك الحت الاستقلال في هذه المقابلة على ضرورة اطلاق حرية النشر واقترحت ارسال لجنة يكون اعضاؤها من معارف الثوار واصدقائهم للتفاهم والتفاوض بينهم وبين الحكومة .

وفي مقال بعنوان « الراي العام تجاه الحكومة الموقتة » نشر في العدد السابع الصادر في السابع والعشرين من تشرين الاول ، عارضت الاستقلال فكرة تاليف حكومة موقتة في العراق فقالت « ولو ادرنا النظر الى الامة لوجدنا ان الراي العام مرتاب من هذه التشكيلات الموقتة كل الارتياب لانه جرب حتى الان تجارب اليمة فيما يتعلق بشؤون الادارة المؤقتة التي لم تزل باقية ، فكان الشعب يئن من شدة اوامر الحكومة العسكرية ، وتعليمات الادارة العرفية .... ذلك لانه سئم التشكيلات الموقتة طيلة هذه المدة فهو يريد الدائمية ليخرج بذلك من الاوهام والخيالات الى الحقائق ، هذا مع صرف النظر عن استياء الامة من الافراد الذين ستسند اليهم المقامات .... لذلك نرى من الاصلح التجنب عن احداث اي ترتيب موقت لكيلا يعتري الامة الشك واساءة الظن فيحدث ما يؤسف له .

وفي العدد التاسع الصادر في الخامس من تشرين الثاني ١٩٢٠ نشرت الاستقلال مقالة افتتاحية مسهبة عن « الثورة العراقية واسبابها » ووجهت الخطاب فيها الى المعتمد البريطاني. وبعد ان تطرقت الافتتاحية الى الوعود الكثيرة التي قطعتها الحلفاء على انفسهم تجاه العرب والعراق سواء في ذلك منشور الجنرال مود او مبادىء الرئيس الامريكي ولسون قالت ان الشعب العراقي « لم ينل شيئا من امانيه بل كانت الادلة والبراهين الفعلية تؤيد عكس ما كان ينتظره الشعب فقد اصبحت كل بلدة من بلادنا بل كل قرية من قرانا يحكمها حكام بريطانيون او هنود .... وقد اطلقت يدهم ولم تحدد سلطاتهم فقاسى الشعب العراقي ما قاسى من احكامهم الشخصية المخالفة لرغائب الشعب .... فسئمت الامة تلك الاعمال وضجرت من توديع المصالح الى غير ذويها .... ولهذا رات نفسها مضطرة الى التكاتف والتحالف لتامين المصلحة الوطنية واعطاء حد للاعمال الكيفية ولهذا طلب كثير من زعماء الامة من الحكومة ان تسمح لهم بتاسيس مؤتمر عراقي عام ينتخبه الشعب ليعين شكل الحكومة ، واطلاق الحرية للصحافة لتمهد سبيل الانتخاب ..... لكن الدم المتحرك في عروق الشبيبة الحاكمة واغراء بعض النفعيين قاد الحكومة الى التمادي بالشدة فزادت النار اشتعالا . اننا لا ننكر ان الثوار قد بذلوا ارواحا كثيرة كان الاولى بقاؤها ولكنها هي الالام والامال تدفع الشعب الى المخاطر في سبيل الحصول على الاماني » .

وبعد ان عددت المقالة اسباب الثورة وحصرتها في سبعة منها هي روح الاستقلال لدى الشعب العراقي ، ومبادىء ولسن ووعود الحلفاء وعهودهم ، واعمال الحكام السياسيين ، والاعتماد على اراء من لا يعتمد الشعب عليهم ، والشدة التي استعملتها الحكومة في تسكين ثورة «النجف» الاولى ، وعدم التفاهم الذي حدث بين زعماء الامة والحكومة الانكليزية ، ونفي بعض زعماء الامة وابعادهم .

وخلصت المقالة من ذلك الى المطاليب التي يريدها الشعب وهي : ١ ـ تامين الامة بالحصول على استقلالها المنشود . ٢ ـ العفو العام وارجاع المنفيين السياسيين ٣ ـ جعل الاكثرية من اولي الامر والحكام ممن تعتمد عليهم الامة ليطمئن بالها من حسن جريان انتخاب المؤتمر العام .

وفي العدد الثاني عشر الصادر في الرابع عشر من تشرين الثاني نشرت الاستقلال مقالة افتتاحية علقت فيه على بيان المندوب السامي البريطاني بشان تشكيل حكومة مؤقتة واختيار السيد عبدالرحمن الكيلاني لرئاسة هذه الحكومة . وبعد ان كررت الحديث عن مضار التشكيلات المؤقتة قالت « ولسنا نعلم السبب الذي زين لسماحة رئيس الوزراء هذا الطرز من التعيين كما اننا نجهل الشروط التي فرضت من قبل الطرفين عند قبوله لهذا المسند العالي . الا اننا كنا نتصور ان سماحته لا يتاخر آنئذ عن طلب رفع الادارة العرفية عن المناطق المسالة وحصرها في الاماكن الثائرة ـ ان لم يكن رفعها بتاتا ـ ولا يتوقف قبل كل شيء في اعطاء الاهالي حرية الاجتماعات والمظاهرات والخطابات والاحزاب واصدار العفو عن المجرمين واعادة المنفين والمشتتين وغير ذلك مما هو ضروري للانتخابات وتشكيل الوزارات فهل سمع احد بتاسيس حكومة جديدة وتدقيق قوانين حيوية واجراء انتخابات مهمة في الوقت الذي لا تتمكن فيه الامة من ذب الذباب عن نفسها .

ولو فرضنا ان جميع هذه المشروعات مطابقة لرغائب الشعب كل المطابقة فليت شعري كيف يتمكن العالم من معرفة ذلك وكيف تقدر الامة على اظهاره وهي راضخة لسيطرة الادارة العرفية القاضية بربط الالسن وحبس الافكار وتشتيت الاجتماعات وتمزيق الاحزاب ؟ » .

وهكذا واصلت الاستقلال مطالبتها المستمرة بتحقيق اماني الشعب في كل المقالات والتعليقات التي كانت تكيفها . ففي العدد السابع عشر الذي صدر في اليوم الاول من شهر كانون الاول وتحت عنوان « واجب الامة » كتبت الاستقلال تعليقا على خطاب لويد جورج عن القضية العراقية فقالت « والذي يتدبر بما يرمي اليه هذا الخطاب يعلم ان سياسة الحكومة البريطانية لم تقرر لحد الان ، وان للامة العراقية الحرة اليد الاولى في تقرير شكل سياسة الحكومة البريطانية في عراقنا المحبوب . لهذا على الامة ان تقوم بواجبها المقدس مهما كلفها ذلك من المصاعب والمتاعب ، وان سيادة البلاد متوقفة على ما يبذله اهلوها من السعي في سبيل تحقيق امنيتها . فلنجاهر بصريح رأينا ونحتج على كل عمل يخالف رغائبنا وليس هناك ما يدعو الى الحذر والخوف حيث اننا نطالب بحقوق مشروعة .....

ورب قائل يقول ماذا يفيد احتجاجنا بعد ان عرفنا ان الحكومة تراعي سياسة الاشخاص ولا تراعي سياسة الجمهور . ولكن هذا القول مردود اذ ان الامم الحرة تسمع رأيها واذا عرفت الحكومة ان هناك رأي عام يجرف كل مانعة لابد ان تذعن اليه وتعترف به » .

وفي نفس العدد نشرت الاستقلال بيان السيد حبيب الخيزران رئيس عشائر العزة الموجه الى المندوب السامي البريطاني والمتضمن لمطاليب الشعب وهي اعلان العفو العام المجرد عن كل قيد عن اصحاب الجرائم السياسية ، واطلاق سراح المنفيين والتوسط في ارجاع العراقيين الذين اعتقلتهم السلطات الفرنسية في سوريا ، واستبدال الموظفين الغرباء بموظفين عرب حائزين على ثقة الامة ، والغاء الادارة العرفية ، واطلاق حرية الاجتماع والصحافة والمخابرات والمراسلات داخليا وخارجيا .

وتحت عنوان « السياسة الرشيدة » نشرت الاستقلال في عددها الثامن عشر الصادر في اليوم الخامس من شهر كانون الاول مقالة افتتاحية قالت فيه « نريد حالا العمل الذي يبرهن على صدق قول الحكومة بخصوص حسن جريان انتخاب المؤتمر .... نريد العفو عن الجرائم السياسية بلا قيد ولا شرط . نريد ارجاع المنفيين الذين يقاسون اشد الالام في جزيرة « هنجام » الصخرية . نطالب بارجاع الضباط المعتقلين في سوريا في جزيرة « ارواد » تحت نير السلطة العسكرية الفرنسية . كما اننا نطلب احداث تبدلات هامة في ادارة حكومة العراق . فلا يزال الحكام في جميع انحاء القطر غير وطنيين .

وفي العدد التاسع عشر الذي صدر في اليوم الثامن من كانون الاول نشرت الاستقلال افتتاحة بعنوان « المؤتمر العام » قالت فيها « ان الامة اليوم في مقدمة الجهاد العظيم الذي عاهدت نفسها على القيام به لنيل حريتها واستقلالها .... فعلينا ان نقطع غورها ونجدها ، غير مبالين بما يعارض سيرنا من الموانع والمصاعب ، بل علينا ان ندك ما يحول دون تقدمنا للوصول الى غايتنا المقدسة ....

لقد عرفنا العالم المتمدن اننا شعب ابي لا يضام ولا يتوقف عن بذل كل ما هو عزيز في سبيل مبدئه ....

ان حق الانتخاب من حقوق الشعب المقدسة فهو حر في استعمال هذا الحق وفق ما يوحيه اليه الضمير الطاهر ويدعوه الواجب الوطني ....

يلزمنا من الان ان نستعد ونشمر عن ساعد الجد لكيلا نترك للذين لا نعتمد على صدق وطنيتهم ان يفوزوا بالانتخابات بل يجب ان نكسر اليد التي تروم ان تعبث بشؤوننا الحيوية مهما كانت عليه من القوة اذ ان يد الامة فوق يد الفرد وفوق يد الحكومة ......

لا نغالي ان قلنا ان مستقبل الامة رهين بحسن اختيارها لاعضاء المؤتمر فلنستعد ليكون مؤتمرنا نموذجا لارادة الشعب العراقي الحديدية » .

وتحت عنوان « حرية الصحافة وحكومة الاحتلال » نشرت الاستقلال في عددها العشرين الصادر في العاشر من كانون الاول ۱۹۲۰ مقالة قالت فيها « قضت السلطة المحتلة على حرية الصحافة منذ اليوم الاول الذي استلمت فيه ازمة التحكم في بلادنا . فلهذا بقي القطر على هذه الصورة محروما من نعمة الصحافة الحرة . ومما يزيد المسالة اشكالا ان الحكومة اصدرت في كل من الولايات الثلاث بغداد والبصرة والموصل جريدة رسمية « العرب » و « الاوقات البصرية » و « الموصل » والمقصد الوحيد هو تحبيذ اعمال الحكومة ومشاريعها بلا مناقشة لهذا سئم العراقيون ذلك فكان من جملة ما طلبوا به بلسان مندوبيهم المحترمين منح الحرية للصحافة .... » .

* • *

على هذا المنوال سارت « الاستقلال » في معالجة شؤون الشعب والدعوة لتحقيق مطالبه الوطنية الانية وقد تضاعف اهتمامها بعد ان اصبحت تصدر ثلاث مرات في الاسبوع اي في ايام الجمعة والاحد والاربعاء الى ان حل اليوم التاسع من شباط سنة ۱۹۲۱ وكانت الثورة انذاك قد اخمدت انفاسها ولم تبق منها سوى ذيالات في مناطق متباينة من العراق .

ففي ذلك اليوم الاربعاء ، الاول من جمادى الاخرة ۱۳۳۹هـ الموافق التاسع من شباط ۱۹۲۱ صدر العدد السادس والاربعون من الاستقلال وهو يحمل مطاليب الشعب العراقي وذلك بمناسبة الافراج عن بعض الذين نفتهم حكومة الاحتلال وعودتهم الى وطنهم العراق وقد اوجزت تلك المطالب في سبعة امور هي :

اطلاق حرية الصحافة ، واطلاق حرية الاجتماعات وتشكيل الاندية السياسية ، اصدار العفو العام الخالي من كل قيد وشرط عن جميع المجرمين السياسيين واطلاق سراح المسجونين، وارجاع المبعدين والمنفيين والمشتتين الى اوطانهم ، ورفع الادارة العرفية والعسكرية والاحكام الكيفية ، ورفع المحاكم العسكرية والقضاة العسكريين واخيرا الاسراع في الانتخاب الحر وتشكيل المؤتمر العام من دون مداخلة رجال الاحتلال .

وما ان صدر هذا العدد وتم توزيعه حتى بادرت الحكومة الى اصدار امر بتعطيل الاستقلال لمدة سنة واحدة . ولم تكتف بهذا الاجراء وحده بل عمدت الى اعتقال صاحب الاستقلال عبدالغفور البدري واحد عشر رجلا من العاملين معه في صحيفته منهم قاسم العلوي والشيخ مهدي البصير وسامي خونده صاحب جريدة « الرافدين » وانطون لوقا صاحب مجلة « اللسان » وابراهيم فهيم الخالدي ، وانور النقشلي وصادق حبه وقاسم عبدالعال وغيرهم وقد اطلق سراح هؤلاء بعد مرور اسبوع على اعتقالهم في حين احيل كل من عبدالغفور البدري وقاسم العلوي ومهدي البصير الى محكمة الجزاء وجرت محاكمتهم امام رئيسها البريطاني جي . الكسندر حيث صدر الحكم على عبدالغفور البدري بالحبس لمدة سنة وعلى مهدي البصير لمدة تسعة اشهر وعلى قاسم العلوي لمدة ستة اشهر .

ولقد تحدث الي الزميل الصحفي المعروف سامي خونده عن هذا الحادث فقال بعد ان قضى السجناء خمسة اشهر وثلاثة عشر يوما في السجن وصل الامير فيصل بن الحسين الى بغداد تمهيدا لاختياره ملكا على العراق . وكان اول عمل قام به هو الافراج عن اولئك المحكومين . غير ان المرحوم قاسم العلوي ابى ان يغادر السجن وقال « ما قيمة عطف الامير فيصل علي ولم يبق من محكوميتي سوى اسبوعين ؟ » وبعد الحاح خرج مع رفيقيه من السجن .

وقد تحدثت « المس غرترود بل » في رسالتها المؤرخة ١٣ شباط ١٩٢١ عن موضوع جريدة الاستقلال فقالت « وكان قرار السر برسي كوكس المندوب السامي الانكليزي هو ان تصدر وزارة الداخلية في الحكومة العراقية الموقتة امر التعطيل. وبذلك اصابت هذه العملية النجاح المنتظر لها » .

ولغرض التنكيل بالبدري وزميليه اخلت ادارة السجن تخرجهم كل يوم مع بقية السجناء من القتلة والسراق وترغمهم على سحق الصخر في الشوارع .

وفي احد الايام مر طالب النقيب وهو وزير الداخلية في حكومة الكيلاني المؤقته بالسجناء الثلاثة وهم ينقلون الصخر فقال لهم هازئا اتعجبكم حالتكم هذه ؟ فرد عليه عبدالغفور البدري ليس احب الي من التعذيب في سبيل وطن . امضوا في تعذيبكم ما شاء لكم الهوى والويل لكم من الشعب .

اما الشيخ مهدي البصير فقد قال لطالب النقيب « من حقك ان تفخر بانك وضعت الحديد في رجل اعمى مثلي ».

وقد شارك في تحرير « الاستقلال » خلال هذه الفترة الاولى من عمرها عدد من الكتاب والشعراء نخص بالذكر منهم الاساتذة قاسم العلوي وسليمان فيضي ، وشاكر غصيبة والشيخ مهدي البصير وكان في بعض الاحيان يوقع قصائده بلقب « ابن بابل » وعبدالرحمن البناء الذي اشتهر باسم شاعر الاستقلال والسيد محمد الباقر الحلي وغيرهم .

جريدة « الاستقلال » النجفية :

كانت جمعيتا « العهد » و « حرس الاستقلال » قد قررتا استبدال مجلة اللسان الشهرية بصحيفة يومية كما المحنا الى ذلك سلفا وعلى هذا الاساس تقدم اثنان من اعضاء الجمعيتين هما عبدالغفور البدري ، ومحمد عبدالحسين (٨) ، بطلب الى السلطات الانكليزية للحصول على امتياز باصدار جريدة يومية باسم « الاستقلال » لكن هذا الطلب كان مصيره الرفض .

وحين تالف المجلس الحربي الاعلى في كربلاء تم تعيين احد اعضائه وهو السيد نور السيد عزيز الياسري بمنصب قائممقام لمدينة النجف واذ ذاك توجه السيد محمد عبدالحسين الى النجف وتقدم الى السيد الياسري بطلب منحه امتيازا باصدار جريدة باسم « الاستقلال » وكانت صيغة الطلب كما يلي :

لحضرة قائممقام النجف الاشرف المحترم

اعرض اليكم اني اروم اصدار جريدة باسم جريدة « الاستقلال » وصفتها جريدة سياسية اجتماعية تصدر في الاسبوع اربع مرات لذلك جئت راجيا اصدار امركم بمنحي امتيازا باصدارها والامر لكم .

السيد محمد عبدالحسين
١٥ ايلول ١٩٢٠

وقد رد السيد نور الياسري على الطلب المذكور بالجواب التالي : —

الى الاستاذ السيد محمد عبدالحسين المحترم

بناء على طلبكم المؤرخ في ١٥ ايلول ١٩٢٠ اجتمع المجلس البلدي وتذاكر مع المجلس العلمي فتقرر بتاريخ ١٨ ايلول ١٩٢٠ الموافقة على طلبكم على ان لا تخالف جريدتكم مبادىء الثورة المقدسة ودمتم موفقين .

قائممقام النجف
نور السيد عزيز

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد ان الشيخ علوان الحاج سعدون قائد قوات الثوار التي حاصرت الجيش الانكليزي في الكوفة قال للسيد محمد عبدالحسين اني اقترح عليك ان تسمي جريدتك باسم « الثورة » لان هذا الاسم تاريخي ولا يمكن ان يحصل عليه صحافي الا في هذه الظروف . غير ان السيد محمد عبدالحسين ظل متمسكا باسم « الاستقلال » الذي سبق ان قررته جمعيتا العهد وحرس الاستقلال في حينه .

وحين اراد السيد محمد عبدالحسين اصدار الاستقلال رفض السيد صادق الكتبي صاحب المطبعة الحيدرية في النجف طبعها واذ ذاك اصدر قائممقام النجف امرا بوضع اليد على المطبعة المذكورة وطبع جريدة الاستقلال فيها .

---

(٨) محمد عبدالحسين من سكنة الكاظمية ولد فيها في اخريات سني القرن التاسع عشر وشارك في جمعية حرس الاستقلال واصدر جريدة الاستقلال النجفية ثم اصدر جريدة « الشعب » اليومية سنة ١٩٢٤ لكنها لم تعمر طويلا حيث عطلتها الحكومة بعد صدورها باسبوعين . مارس المحاماة وبقي يكتب في الصحف في فترات متقطعة توفى في اواخر الحرب العالمية الثانية . من مؤلفاته كتابه « ذكرى فيصل الاول » الذي اصدره سنة ١٩٣٩ .

وعلى الرغم من هذه العقبة وندرة الورق استطاعت الاستقلال ان تظهر الى حيز الوجود حيث صدر عددها الاول يوم السبت ١٨ محرم الحرام سنة ١٣٣٩ هـ الموافق لليوم الاول من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٠. وقد جاء في المقال الافتتاحي لهذا العدد ما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا وشكرا وسلاما وبعد . لقد آلمنا خلو البلاد من الصحف الوطنية وعدم اهتمام الكتاب وحملة الاقلام في هذه الايام الحرجة . وقد دفعتنا الوطنية الى اصدار جريدة الاستقلال في النجف الاشرف بعد ما كان في نيتنا نشرها في بغداد لترد اضاليل المحتلين وتهمهم ، وتنشر مظالمهم البربرية ، وترفع الستار عن حقيقتهم ، وتوضح مطالب الامة المشروعة لدى العالم ، وتنشر انباء المعارك والحوادث المحلية ، وتوقف الامة على الحالة السياسية التي يتبدل مجراها كل حين ، وتريها مستقبلها الذي يتراءى لها من خلال الحوادث الجارية ، وتوضح لها السبيل التي يتحتم سلوكها ...... لتوقفها على النافع منها والضار شان الجرايد الكبيرة الحرة في البلاد الراقية . ولكن كيف يتاتى ذلك ونحن على ما عليه من قلة العدة والوسائل ؟

اجل ان هذه الوسائل لا تقوى على الوقوف تجاه صاحب الحزم والارادة القوية ولا تحول دون اعمال الرجل المخلص لوطنه وامته وقد قيل « لا مستحيل على القلب الشجاع » . على اننا لا نستغني عن مساعدة الامة ومعاونة الكتاب الافاضل بل النجاح التام منوط بمساعدة جميع طبقات الامة ماديا وادبيا كما انها ستنشر بلغة سهلة يستطيع الجميع الاستفادة منها وستصدر في الاسبوع اربع مرات في صحيفتين نظرا لكثرة الحوادث والانباء. ومتى آنسنا من القراء اقبالا اصدرناها يوميا في اربع صحائف وقد جعلنا اشتراكها عن الشهر ١٠ غروش صحيحة كي يقتنيها الخاص والعام والله ولي التوفيق » .

ونشرت الاستقلال في ذات العدد مقالا بعنوان (قدوم كوكس وسياسة انكلترا في العراق) قالت فيه « سيصل كوكس قريبا الى البصرة (وربما وصلها) فما عساه حاملا للعراقيين ؟ وما هي البضاعة التي انتقاها لاهل العراق ؟ فان كانت مما يستطيع العراقيون ان يصنعوا منها ثوب الاستقلال ورداء الحرية فلا شك انه قد جاء بتجارة رابحة .... وان كان قد اخطا فجاء متخذا سياسة الاستبداد وخطة الاستعباد يرغمهم على اكتساء ثوب الوصاية فلا باس لان الامة العراقية قد اعتمدت في نهضتها على نفسها واستمدت قوتها من الله ولا تقابله الا بما قابلت به سلفه « ولسن » .....

على ان واجب الامة العراقية لاخذ حقوقها المغصوبة واسترجاع مجدها السالف ان تبدي نشاطها وتعمل بهمة للاستيلاء على المواقع المحتل فيها الجند الاحتلالي وتخلص من تكاليف الحصار وتستعد لمقابلة الضيف الجديد وتريه السجايا العربية والاباء العربي وتصرخ في وجهه قائلة لا صلح بلا استقلال ولا حياة بلا استقلال »

وقد خصصت اغلبية الصفحة الثانية من العدد الاول من الاستقلال لنشر انباء المعارك بايد الثوار والمحتلين الانكليز منها انباء المعارك في جبهة الحلة وفي جبهة الناصرية كما نشرت انباء القتال من المصادر الانكليزية وهي التي كانت تنشر في الصحف التي اصدرتها سلطات الاحتلال في بغداد والبصرة والموصل وكذلك الصحف المجاورة لها من امثال صحيفة « الشرق »

وكذلك جريدة العراق التي حلت محل جريدة « العرب » التي اصدرتها سلطة الاحتلال بعد استيلائها على بغداد .

اما العدد الثاني من الاستقلال فقد صدر في يوم الاثنين الثالث من شهر تشرين الاول وكانت افتتاحيته بعنوان « حول خطاب ولسن » ، وهو الحاكم الانكليزي العام في العراق انذاك ، جاء فيها قولها :

« يحل الحق اين ما تحل القوة

نشرت جريدة الاستقلال في عددها الماضي خطابا للسر ولسن حاكم العراق المنفصل في المادبة التي اقيمت لوداعه في بغداد جاء فيه « لقد تكاثفت لدى السياسة المحلية غيوم شكوك اخفت عن بصائرنا شمس الامال بانفراج الازمة الحالية » . فكانه قد اصبح على يقين من اخفاق مساعيه التي رام بها القضاء على النهضة الوطنية التي امست لا تستطيع الحكومة المحتلة مقاومتها فضلا عن اخماد انفاسها . وعلم بان الطرق التي تنتهي بحل مشكلاتها قد انحصرت في سحب الجيش الاحتلالي من البلاد وتركها لاهلها بعد ما كان على ثقة من بلوغ امانيه ونيل غاياته الاشعبية لما ساقه من القوى العسكرية لمناهضة الوطنيين. اجل ان اعتماد ولسن على قواه العسكرية وثقته بنجاحها ادخلاه حفرة لا يستطيع النجاة منها وحملاه تبعة الدماء البريئة التي اريقت على سطح الغبراء ، والنفوس البائسة التي زهقت ولا ذنب لها الا المطالبة بحقوقها .

جاء ولسن بعد ذلك العناد الشديد معترفا بقوة الحركة الوطنية ومقرا بخيبة مسعاه في اخماد انفاسها ... »

وبعد ان يتطرق المقال الى الوعود التي قطعها الحلفاء اثناء الحرب بمنح الحرية والاستقلال للامم الضعيفة يقول « ... ان المركز السياسي الذي احرزته البلاد العربية لا سيما عراقنا المحبوب منذ نشوب الحرب العامة كان يقضي على الحلفاء باتخاذ خطة المسالمة مع العرب والاحتفاظ بصداقتهم واجابة طلباتهم المشروعة والابتعاد عما يؤلم وجدانهم ويشير خواطرهم على انه قد سبق السيف العذل وجرد العرب سيوفهم تجاه الحلفاء الاحتلاليين عندما حذروا الحلفاء وانذروهم ، ولم يتخلوا لنوال مقاصدهم شفيعا الا السيف .... »

ولقد صدر العدد الثالث من الاستقلال في يوم الاربعاء الثاني والعشرين من محرم المصادف لليوم الخامس من تشرين الاول وكان عنوان المقال الافتتاحي فيه هو

الشتاء قادم ! ماذا يجب على الامة ؟

ها قد حل الخريف وبانت طلائع جيش الشتاء القارص وتلبدت في سمائها الكثيفة فما هو واجبنا ازاءها وما عسانا فاعلين اذ هاجمتنا الرياح والعواصف ونحن لم نتخذ وسيلة تحمي الجيوش العربية المرابطة امام العدو من برد الشتاء ولم نبد كبير اهتمام بما سيحيط بها في هذا الفصل ؟

ان الحكومة الانكليزية لم تشاهدنا واقفين تجاه جيشها الاحتلالي مجردين سيوفنا ومشمرين عن ساعد الجد ، مفضلين الموت في سبيل الاستقلال على الحياة تحت رحمة الاحتلال ، الا وجاهرت برغبتها في استقلالنا ..... والفضل في ذلك يرجع الى القوة التي وحدت العراق ، وصوت الحق لا يسمع ما لم تصحبه القوة .

اما خطة الحكومة العسكرية فهي الدفاع عن معاقلها والاحتفاظ بمواقعها واشغال المجاهدين بقوات قليلة لامرار الزمن بلا طائل وفي زعمها ان فصل الشتاء لا يحل حتى تحل النقمة على العراقيين المناهضين .

ان الحرب لا يثني عزمهم برد ولا يصرف فكرتهم زرع وهم موفون الى الحرب ومنازلة الاحتلاليين بسائق الوطنية وسائرين بدافع القومية اللذان هما اقوى من الصرامة العسكرية فعلى الزعماء الذين بيدهم ازمة الحركة الوطنية التي ستكتب في جبين الدهر بحروف من نور ، ان يهتموا في امر وقاية المجاهدين من البرد المقبل . ويهيئوا حاجياتهم ، ويعدوا لهم وسائل الراحة ليقابلوا المعتدين الاحتلاليين برباطة جأش وثبات قدم . فالثبات سر النجاح وبالصبر تذلل صعاب الامور . »

وفي العدد الرابع الذي صدر في يوم الخميس الثالث والعشرين من محرم المصادف للسادس من شهر تشرين الاول ، نشرت الاستقلال « احتجاج الامة العراقية » ضدالانكليزواعمالهم الوحشية وقد وجه هذا الاحتجاج الى الحكومات الاوربية ووقع عليه اكثر من مائة شخص يمثلون مختلف اطراف الحركة الوطنية التحررية ، والذي اوضحوا فيه الاسباب التي دفعت بهم الى اعلان الثورة وهذا هو نص ذلك الاحتجاج .

نحن العراقيون كنا قبل الحرب العامة نتحين الفرص لننال استقلالنا وحريتنا بالطرق السلمية والوسائل الادبية حتى اعلنت الحرب العامة واحتل العراق جيش الدولة البريطانية فاملنا نجاح مقاصدنا المشروعة على يده كما صرح بذلك القواد العسكريون وامراء الجيش . ولما سكنت الحرب العامة واعلنت الدولة عزمها على تعزيز الانسانية ، وجبر كسرها وتمهيد السلم العام باتباع مبدأ حرية الشعوب وقد بشرتنا دولتا بريطانيا وفرنسا بمنشورهما بتصميمهما على مساعدتنا في سبيل الاستقلال التام والحرية التامة ، بقينا منتظرين ذلك محافظين على السلم والامن حتى اجحفت حقوقنا الحكومة الاحتلالية وحملتنا من الضرائب ما لم نعهده من قبل . وطال امد الانتظار بما وعدنا به وشاهدنا من ضباط الجيش السعي وراء سلب حقوقنا وسحق استقلالنا ، فعزمنا على المطالبة بحقوقناالطبيعية المشروعة وتذكير الحكومة بالوفاء بمواعيدها بصورة قانونية ادبية فقابلنا الضباط بالاضطهادات الشديدة بلا سبب سوى عزمهم على ابطال مساعينا في طلب الحقوق المشروعة وصاروا يسعون في تضييق حقوقنا وحريتنا كل السعي ، ومن ذلك انهم ابرزوا لجماعة من العرب اوراقا بالخط الانكليزي زاعمين انها اوراق مالية زراعية وطلبوا توقيع الزعماء عليها ، ثم ظهر انها اوراق اعتراف بالوصاية للانكليز على العراق ، وضايقوا جماعة منا جهارا على هذا الاعتراف . وقد اشتدت اضطهادات الضباط فحبسوا جمعا منا وسوقوا جماعات من ساداتنا وعلمائناواشرافنا ورؤساء قبائلنا بصورة فظيعة وهجموا على منازل بعض شيوخ القبائل واحرقوها وما فيها وقتلوا الرجال والخيل والحيوانات الكثيرة مع ان اصحابها لم يكونوا حاضرين ولا سبب لتلكالفظائع سوى فكرتنا الاستقلالية ومطالبتنا بحقوقنا ، في حين ان هؤلاء المنكوبين هم من الزم الناس لحفظ الامن العام والسكون .

ثم حاول الضباط ارهاب من احسوا منه المطالبة بحقوق الامة المغصوبة فهددوه وتوعدوه واردفوا وعيدهم بسوق القوة العسكرية فلم يكن لنا ملجأ نلجأ اليه لحفظ دمائنا وشرفنا الا الاتفاق مع بعضنا لنكون يدا واحدة لدفع تلك الاضطهادات العسكرية مع حفظنا السلم وحرصنا على الامن العام . لكن الضباط لم يهتموا الا بسحقنا والقضاء علينا فصرنا كلما نبتعد عنهم اتبعونا وصارت خيولهم تجول في آثارنا ، ومدافعهم تعبث فينا . نطلب منهم تخلية سبيلنا ومراعاة الامن والمحافظة على السلم فلا يعبأون ، نجيبهم الى الهدنة فيغدرون ، نخلي سبيلهم مع اسلحتهم بعد تمكننا منهم فيغدرون بالهجوم علينا غرة . وقد جرى في خلال ايام معدودة من تدمير المدن العامرة وهتك حرمة المعابد ما يبكي الانسانية . وقد اغلقت في وجوهنا ابواب المخابرات الخارجية ولم نكن نستطيع رفع شكاياتنا الى الامم المتمدنة حتى بلغنا اخيرا اننا نستطيع ايصال حقوقنا الى الدول وعقبة الامم فها نحن نصرخ بالشكاية وننادي بالظلم لدى عصبة الامم وجميع الحكومات التي نهضت لفك الانسانية من اسر الاستبداد القاسي وانقاذها من مخالب الظلم الوحشي والتي صممت على تعميم العدل بين البشر ، وضمنت رفع الحظر عن الامم الصغيرة ، فالامل وطيد بان مبادىء العدل التي قامت عليها دعائم الدول المتمدنة لا تسمح بهضم حقوق الامة العراقية في كفايتها في الوقوف بنفسها في معترك هذه الحياة بما لديها من الثروة التجارية والزراعية والاستعداد للعمران والشعور الادبي مع كفاية رجالها في الادارة والقيام بما تحتاجه الامة كالاطباء والضباط والكتاب والمأمورين وتشهد بمقدرتهم الدوائر الحالية التي تدار برجال من ابناء الامة ، حين ان الذين لم يدخلوا الوظائف ولم يقلدوا ازمة الامور اكثر عددا واحسن مقدرة على الادارة ممن دخلوا .

فالامل تداركنا عاجلا ، وتخليصنا من الاضطهاد العسكري وتخلية سبيلنا بمنحنا الاستقلال التام والحرية ليثبت العدل وتقر المدنية على القواعد المثبتة .

اما العدد الخامس الذي صدر في يوم السبت الخامس والعشرين من محرم الموافق لليوم الثامن من تشرين الاول فقد تضمن مقالا افتتاحيا بعنوان « نتائج الضغط الشديد : داهمونا فدافعناهم » تحدثت فيه عما عانته الامة العراقية من جرائم المحتلين الانكليز وجرت على جرائمهم المنكرة « ولما شاهدت الامة من الحكومة المحتلة اذانا صماء لا تصغو لمطاليبها المشروعة وانها باشرت في اسكات الامة وارغامها بالقوة العسكرية .... امتشقت حسامها في وجه المحتلين واخرجتهم من كثير من البلاد في مدة قليلة ....

وها هي قد جعلت صدرها هدفا لنيرانهم عاقدة النية على ان لا تترك قطعة من الارض حتى تريق عليها دماءها الطاهرة .. »

وفي العدد الاخير ، وهو العدد الثامن الذي صدر في يوم الخميس الثلاثين من محرم الموافق لليوم الثالث عشر من تشرين الاول لم تنشر الصحيفة مقالة افتتاحية وانما اكتفت بنقل المقال الذي كتبته جريدة « الشرق » عن « شكل الحكومات العام في العراق » ، نشرت كلمة بعنوان « العراق مالك لا مملوك » تناول فيها كاتبها الاعمال التي ارتكبها الاحتلاليون في العراق واختتمها بقوله « وبعد ان صبر العربي العراقي اربع سنوات يعلله الاحتلاليون بالمواعيد الكاذبة .... فشق عليه الامر ونهض شاهرا سلاحه ليلاقي الحديد بالحديد وليدافع عن كيانه ويمهد استقلاله ....

وبعد فلتعلم بريطانيا والعالم بأسره بان الامة العربية العراقية لا تنثني عن عزمها ولا تكل عن سعيها وراء استقلالها »

وهكذا انطوت « الاستقلال » مثلما انطوت « الفرات » من قبل ، وبقي الشعب في دوامة من الاعيب المستعمرين ومخططاتهم الرامية الى « تغليف » الاحتلال بغلاف الحكم « الوطني ! » المزيف ، ليبدأ بذلك مرحلة جديدة من مراحل نضاله وجهاده في سبيل التحرر والسيادة والاستقلال .

تسمية مكة ونشوء اللغة

بقلم
عبد الحق فاضل

سيدتي المديرة . سيداتي واخواني الاساتذة والمعلمات والطالبات(*) .

اهنئكن اولا واهنىء المغرب بكن في هذه المدرسة الفريدة من نوعها في هذا القطر وفي كل الاقطار العربية فيما اعلم ، لان ثانويات الذكور والاناث في امصار الوطن العربي تدرس اللغة العربية كواحدة من المواد الدراسية الاخرى . وانما يكون التخصص بالعربية وآدابها في الدراسات العليا . في الكليات . اما التخصص بالعربية في ثانوية وفي مدرسة بنات ، فلعمركن انه لشيء جميل ومبشر بخير كثير . وما احسبني اقول هـذا متحيزا للعربية التي انا من عشاقها المفتونين باسرارهاوجمالاتها، وانما اقوله لاقتناعي فعلا بان العربية في حاجة الى عناية خاصة من بين كل العلوم والفنون ، لان كل الفنون والعلوم سائرة الى التقدم والازدهار ، يتكاثر اصحابها واساتذتها في مختلف المدارس ومناحي الحياة .. خلافا للعربية السائرة مع الاسف الشديد الى هزال وانهيار . والسبب في ذلك ان الملايين من التلاميذ الجدد في جميع اقطار الوطن العربي يتقدمون كل عام الى المدارس تغص بهم فيتزايد عدد الطلاب ولكن لا يزيد عدد معلمي اللغة العربية من القادرين الاكفاء بهذه النسبة . فلذلك يتخرج الطلاب جيلا بعد جيل وهم اقل من سابقيهم معرفة بها وتمرسا باساليبها . وانه من الخير اقبال الصغار على قراءة القصص فهي شيء مفيد ومنقذ لعقولهم ولكنهم يقرؤون قصصا من الادب العالمي الرفيع باقلام مترجمين ضعفاءوباساليب غثة ركيكة سقيمة يشيع المترجمون بها اغلاطهم وركاكتهم وسوء تعبيرهم فينتشر كل ذلك بين الناشئة انتشار الوباء . واذا بهؤلاء الصغار يتلقفون الخطا بدلا من ان نجعلهم يتلقونالصواب لتستقيم عليه السنتهم وتحسن سلائقهم . ولو كان الامر بيدي لفرضت على كل دار نشر ان تكلف خبيرا بالعربية يصحح كل ما تصدره من كتب ، يسجل اسمه على الكتاب ويكون مسؤولا رسميا عن الاغلاط والتشويهات اللغوية ، لانها بثور بل دمامل في جسم اللغة العربية تضعفها وتسقمها . ولو كانت دور النشر المقصرة تكبد غرامات ولو يسيرة عن اساءاتها الثقافية هذه لما تمادت في غيها واستمرات كل ربحها الحرام ، ولما استهانت بارخص المترجمين واضعفهم .

ويبدو لي ان الحل المعقول لمشكلة استمرار اللغة في التردي هو الاكثار من انشاء مدارس لهذه المدرسة المباركة يتخصص فيها الطلاب والطالبات باللغة العربية ويتمرسون بهـا قبل الالتحـاق بالكليات .

حين اقترح علي القاء محاضرة في حرم العلم واللغة هذا خطرت لي نقطتان . اولاهما ان اتناول الموضوع الاول الاهم عندكن وهو كيف نشات اللغة البشرية ، فلابد ان كل واحدة منكن قد تساءلت كيف تكونت اللغة ومن اين جـاء هـذا الجهاز الضخم من الالفاظ والتعابير والتراكيب ، اننا نعرف كيف نشات الطباعة والطائرة والقطار وغير ذلك من المخترعات . ونحن نتعلم هذا في مدارسنا . لكن اللغة من اين نشات وكيف تكونت ؟ هذي هي النقطة الاولى التي خطر لي ان اتحدث فيها . ونشوء اللغة في الواقع امر معروف وقد خاض فيه العلمـاء وتوصلوا فيه الى نتائج ،لكن عندي بشانها بعض الـرأي والتحفظـات .

والنقطة الثانية التي خطر لي ان اتحدث اليكن فيها هي ان اقدم لكن نموذجا من نشاة اللغة وتكونها . وهذا النموذج سيتناول تسمية (مكة) المدينة التي يتجه اليها مئات الملايين من البشر كل يوم في صلواتهم . من اين جاء هذا الاسم المقدس ؟ ما اثلـه ؟

سبق لي ان نشرت أحاديث وابحاثا تتضمن نماذج مختلفة من نشاة اللغة لكني احب الان ان اهدي اليكن هذا النموذج الجديد الذي لم يسبق لي قبل اليوم ان نشرته او كتبته ، اقدمه بمثابة تحية وتذكار لهذه المدرسة .

موضوع نشوء اللغة من الموضوعات التي بحث فيهـا العلماء كما قلت ، وقد جاء فيه اللغويون بنظريات مختلفة ، منها قول بعضهم ان اللغة نشات بالغريزة باعتبارها فطرية موجودة في طبيعة الانسان .لكن هذه النظرية لم تثبت للتمحيص لان الغريزة تعني الشيء الذي يفعله المخلوق الحي بمقدرةفطرية موروثة منذ الولادة بدون سابق تعلم . على حين ان البشـر لا يتكلمون كلهم ، اي لا يتخاطبون ويتفاهمون جميعا بنطـق الاصوات ، فقد وجد العلماء ان قبيلة (البوشمن) مثلا في جنوب افريقية لا يعرفون الكلام وانما يتخاطبون بالاشـارات . اشـارات اليد وتلـوي الجسـم وتلعيب الحواجب وما الى ذلك . فاذا خيم عليهم الظلام تعطلت عندهم لغة الكلام وسكتوا عن الكلام المباح حتى الصباح . واذا اضطروا الى التخاطب

(*) « محاضرة القيت في ثانوية الزهراء للبنات في مراكش ، وهي بالاضافة الى علوم العصر ، مدرسة متخصصة باللغة العربية وآدابها » .

والتفاهم في الليل اوقدوا المشاعل واستانفوا على ضوئها لغة الاشـــارات .

جاءت نظرية ثانية تقول ان الانسان المتدرج في معارج التطور كان مخلوقا ذا فك قوي تربطه بالجمجمة عضلات قوية متينة فكانت هذه العضلات تمنع نمو الجمجمة ، فلما صار المخلوق آكل نبات وضعفت تلك العضلات ، تحررت الجمجمة ونمت ، ونما في داخلها الدماغ وبذلك استطاع ان يفكر فاهتدى الى اللغة يعبر بها عن افكاره . وقد رد العلماء على هذه النظرية بادلة مختلفة . ويمكننا الرد عليها كذلك بنفس الرد على النظرية السابقة ، لان وجود الدماغ الكبير لا يكفي وحده للتوصل الى اللغة فقد قلنا ان قبيلة البوشمن ـ التي يملك ابناؤها ادمغة سوية كغيرهم من ابناء البشر ـ لم تتيسر لها الظروف بالرغم من ذلك لتعلم اللغة اي التخاطب بالاصوات .

هناك نظريات اخرى كثيرة طرحها علماء وفندها اخرون ..

النظرية التي حازت القبول هي القائلة بان الانسان تكونت لديه اللغة في البداية بمحاكاة الاصوات الطبيعية . فقـــد وجدوا في لغاتهم ، ولناخذ فيها الانكليزية ، ان بعض الالفاظ لها علاقة مباشرة بالاصوات الطبيعية . مثلا Chirp و Chirrup تعنيان تغريد الطائر ، ومثلا crack تعني تصدع الشيء او تكسره ، ومثلا الطائر الذي يسمونه (الـكوكو ـ Cukoo) قـد جاء اسمه هذا من محاكاة صوته . وهو يسمى بالعربية (الوَقْوَاق) وتلاحظن ان اسمه هذا ايضا قد جاء من صوته .

قال العلماء ان هذا منطقي ومعقول مقبول يمكن ان يكون هو بداية اللغة حقا . لكن الاكثرين تحفظوا في موقفهم من هذه النظرية . لم يرفضوها لكنهم قالوا ان هذا ينطبق على بعض الفاظ اللغة ، لا كلها . بعض الالفاظ لها بالاصوات الطبيعية شبه قريب او بعيد لكن عشرات الالوف من المفردات التي تتكون منها اللغة لا يبدو ان لها صلة باي صوت من الاصوات ، فلهذا لا يمكن القول ان هذه اللغة الكبيرة الضخمة قد تكونت من تلك الاصوات الطبيعية القليلة . قالوا ان هذا العلم اي ما يسمى بعلم (نشاة اللغة) لا يقبل التمحيص والاختبار شان العلوم الاخرى التي يمكن تحقيق كل جزء منها والبرهنة على ايةحقيقة صغيرة او كبيرة فيها .. بينما (علم) نشاة اللغة لا يمكن الا اختبار جزء يسير منه ، لذلك اعتبروه من قبيل (الماورائيات) والبدايات المجهولة من ماضي هذه الكرة الارضية . كيف نشات الحياة مثلا ، ومتى بدات الزراعة وتدجين الحيوان ، ومـا بداية تعلم النسج ثم الخياطة ؟ ومتى بدأت معرفة اشـــعال النار .. وما الى ذلك من بدايات ذهبت الشواهد التي تدل عليها ولم يعد في مقدرة الانسان ان يعرف كيفيـة نشوئهـا بالضبط ، وبقيت تدور حولها الاراء والنظريات في مجال الظن والتخمين . والتخمين لا يصلح ان يكون علما . وهكذا سدوا باب الاجتهـــاد .

انا اعتبر هذا الكلام خطأ فادحا ، لكنهم معذورون عليه . لانهم لم يدرسوا اللغة العربية . الواقع ان المستشرقين درسوا هذه اللغة العربية وتعمقوا فيها ولعلهم درسوها على نحـو احسن مما درسها اصحابها العرب من بعض النواحي . لكنهم بالرغم من هذا لا يمكن اعتبار دراستهم صحيحة لانها في نظري لا تخلو من سطحية . تعمقوا ولكنهم لم يتعمقوا الىالحد الكافي. ان المعجم العربي كنز هائل ومنجم متعدد الاتجاهات والمناصر ومشتبك العلاقات . عندما انظر الى المعجم اتهيبه . اشعر كانه مدينة حافلة بالحياة تموج بالاحداث والاسرار . ولاضرب لكن مثلا صغيرا . (اندرسن) كاتب قصصي دانمركي من القـــرن التاسع عشر ، له اساطير وخرافات . يذكر في احدى اساطيره ان دارا كانت في احدى غرفها ولنقل غرفة استقبالها .. زهور في اصص ومزهريات . وعندما جن الظلام وسكنت النامـــة وغفا اهل البيت تحركت هذه الزهور وبارحت اصصها فيمختلف زوايا الغرفة ، واجتمعت في وسطها متماسكة بالايدي وجعلت تتعانق وتتحدث وترقص . الفاظ المعجم في نظري شيء من هذا القبيل . الالفاظ من شتى انحاء المعجم تتحادث وتمد ايديها بعضها لبعض لتتصافح او تتلاكم ، من مسافات بعيدة او قريبة . بين بعضها وبعضها علاقات عجيبة غريبة كلما زدت فيها تاملا وتعمقنا زدت منها تعجبا وبها اعجابا . كلمة في اخر المعجم لها صلة وثيقة بكلمة في اوله ، وكلمة في وسطه لها علاقة مع كلمة اخرى قبل عشرين صفحة ، وكلمة اخرى لها علاقة بكلمات قبل خمسين صفحة او بعد سبعين صفحة او في نفس الصفحـــة . وكمثال اسوقه لكن لابرهن لكن على صحة زعمي هذا اذكر كلمة صغيرة جدا .. معروفة في لغاتنا الدارجة كلها هي كلمة (يا) للنداء . يافلان . هذه اثلها (آ) انقلبت ياءا . اي ان احداهما تكونت من الاخرى ، فالعلاقة بينهما علاقة الام بينتها ، لكن واحدة في الالف من حروف المعجم والاخرى في الياء . ويبدو لي ان المغرب هو البلد الوحيد ، فيما اعلم ، الذي يستعمل في دارجته (آ) بدلا من (يا) للنداء . كثيرا ما يسمع المرء هنا : آفلان ، آعباد الله . وهي كلمة فصحى بل افصح من (يا) لانها اقدم منها . امها .. فلفظة (يا) نجلس في آخر المعجم بينما (آ) مقيمة في اوله . وثمة الفاظ كثيرة لها مثل هذه العلاقات على بعـد الشقة .

على كل حال ان نظرية نشوء اللغة من محاكاة الاصوات الطبيعية ليست بالنظرية الحديثة وانما هينظريةقديمةعربية . ولا اعلم هل توصل اليها الاوربيون المحدثون بجدهم واجتهادهم كما توصل اليها العرب من قبل ام انهم اقتبسوها من العرب وادعوها لانفسهم كما ادعوا الكثير من العلوم والفنون . فقد الف بعضهم في الطب في عهود النهضة وبعضهم في الفلـــك والرياضيات ومختلف ابواب المعرفة وادعوها لانفسهم فسماهم مواطنوهم علماء وعباقرة ..

ثم لما توسعت الترجمة وتم نقل الكثير من الكتب العربية المهمة الى اللغات الاجنبية ولا سيما اللاتينية التي كانت سائدة كلغة ثقافية في ذلك الزمان ، تبين لهم ان تلك الكتب العبقريـة التي عظموا اصحابها منقولة اما بنصها او بتحريف او بتحوير عن اللغة العربية . ويحتمل ان تكون هذه النظرية (الاوربية) عن تكون اللغة البشرية من محاكاة الاصوات .. يحتمل جدا ان تكون مقتبسة هي الاخرى من المصادر العربية . جاء في كتـاب خصائص اللغة العربية لابن جني منذ نحو الف سنة او يزيد ، ان بعضهم يعتقد ان اللغة نشات من الاصوات المسموعات . ويعجبني هنا تعبير الاصوات المسموعات ، لان اللغويين الاوربيين عبروا عنها بالاصوات الطبيعية ، بينما هذه الاصوات الطبيعية انما تعني اصوات الحيوانات والظواهر الطبيعية كالرعد والريح واصوات الانسان نفسه من قهقهة وانين وغيره واصوات الطفل وما الى ذلك . لكن هناك اصواتا غير طبيعية من صنع الانسان . مثلا قال العرب (صجّ) بمعنى : ضرب حديدا بحديد فصوتا . ولفظة (الصجّ) تصوير حسن وموفق لصوت حديد مسطح اذا ضرب بمثله . ومنه صيغ (الصنج) وهو القرص من المعدن يضرب بمثله فيحدث صوتا مستحبا في السمع ومن هذا سمي الشاعر الجاهلي اعشى قيس (صناجة العرب) لان شعره كان مطربا لهم .. غنائيا . ومن هذا المعنى نجد في الانكليزية(Sang)

غنى . ومن الصنج بالعربية نشات الصنجة : كفة الميزان ، ومنها (السنجة) : العيار الذي يضعونه في الصنجة للوزن . وهذه تظهر في الفارسية بصورة (سنگه) : بمعناها . ومثلها ايضا في الفارسية (زنك) : جرس ، الى اخر التفرعات .

فمن اجل هذا اعد تعبير الاصوات المسموعات الـذي ذكره ابن جني افضل واصح من تعبير الاصوات الطبيعية ، لان الاصوات المسموعات تشمل الاصوات كافة سواء أكانت طبيعية ام غير طبيعية . وهو قد ضرب الامثلة على تلك الاصوات بخرير الماء وشحيج البغل وصهيل الحصان وعزيف الريح ونزيب الظبي الى آخر القائمة الطويلة من الاصوات . ثم قال ان اللغـة كلها تكونت من هذه الاصوات . اي نفس النظرية الاوربية . لكن ابن جني وقع في نفس المشكلة التي وقع فيها الفرنجة . قال انه حين يتامل هذه العربية يجد فيها اسرارا عجيبة ونظاما محكما وثيقا بين بعض الالفاظ او التراكيب بحيث لا يمكن ان تكون قد تكونت عفويا ، بل بدقة واحكام . قالها طبعا بعباراته . فلذلك عاد الى اعتناق النظرية التي انكرها قبلا وهي ان اللغة توقيفية اي مخلوقة على هذه الصورة المتاحة من اول امرها .

موقفي هنا عكس موقف ابن جني . وهو ان تمعني وتاملي في اللغة هو الذي هداني الى انها صوتية تطورية . وعكس موقف الاوربيين ايضا في قولهم ان النظرية الصوتية تنطبق على الفاظ قليلة بالنسبة الى مجموعة اللغة اولا وان علم نشاة اللغـة تخميني لا يقوم على اساس علمي يعول عليه ثانيا ، ومن ثم يجب ثالثا عـدم البحث في هـذا الموضـوع لانـه لا طـائل وراءه .

اما نا فقد وجدت اولا ان النظرية الصوتية تنطبق علـى اللغة كلها وان الالفاظ الصوتية القليلة في الاصل قد انجب بعضها عشرات الكلمات وبعضها المئات بل الالوف ومن مجموعها تكونت اللغة بكاملها . وثانيا ان علم اللغة بناءا على ذلـك (علم) مكين يقوم على اسس ثابتة واللغة العربية وحدهـا كافية للبرهنة على ذلك . وبهذا نعيد (علم نشاة اللغة) الى مكانته المرموقة . وثالثا اني افتح باب الاجتهاد الذي سدوه وادعوهم الى البحث والاكتشاف عن طريق تعلم العربية والتوغل فيها لانها في عقيدتي هي الاصل الذي نشات منه لغاتهم الارية . فمرجعنا الان هو هذا المعجم العربي وهو اغنى معاجم اللغـات البشرية بالمفردات والاشتقاقات . وهو من بين معاجم الدنيا وحده القادر على البرهنة على صحة النظرية القائلة بنشوء اللغات البشرية من البدايات الصوتية الساذجة وتطورها الـى المعاني الحضارية والافكار الفلسفية . وهو اي المعجم العربي يقدم هذه الخدمة الجليلة لا للعربية فقط بل لكل العـدد الكبير من اللغات السامية والحامية والارية . بل اني وجدت بعض الجذور العربية في الصينية ايضا والتركية بنت المغولية .

واذا عدنا الى اصحابنا الاوربيين وتساءلنا عن هذه الاثـار العربية الكثيرة في لغاتهم وجدنا انهم لا يعرفون هم منشاها . كيف تكونت ، ومن اين جاءت ؟ انهم لا يتساءلون . لكننا عندما نتعقب منبتها بطريقة التاثيل اللغوي نراها تعود الى العربية، وفي داخل العربية ايضا نستطيع ان نتابع اثولها حتى نصل بها الى اول نشاتها في يوم ولادتها من محاكاة احد الاصـوات في الغابة العربية . كمثل صغير على هذا ، وعسى الا يكون حديثي مملا لطوله ، اذكر كلمة (ريفر : River) بالانكليزية اي النهر . يقول المؤثلون الانكليز انفسـهم ان اثلهـا (رفيير : Rivier) بالفرنسية القديمة اي النهر او الشاطىء وهذه اثلها (ريپا : (ripa)) باللاتينية بمعنى الشاطىء . وهم يقفون عند هذا الحد لا يتجاوزونه لانهم لا يعرفون ما وراءه . لكن (ريپا : ripa) هذه لا تشبه اي صوت من الاصـوات . وما العلاقة بين نطق هذه الكلمة والشاطىء ؟ لا نجد لها اية علاقة . من حقهم ان يتحيروا وان يتوقفوا عند هذا الحد . لانهم لم يتعمقوا في درس العربية . فاذا رجعنا الى هذه العربية العظيمة قالت لنا ان (ريپا : ripa) اثلها كلمة (ريف) . الريف هو الساحل في المعجم . واذا فتحنا المعجم مرة ثانية بحثا عن (الساحل) وجدناه يقول ان الساحل هو : ريف البحر وشاطئه . فالان اذا تحدينا العربية ان تخبرنا بصراحة من اين نشات كلمة الريف وجدناها تقبل التحدي متبرعة بالجواب . انها تقول ان كلمة الريف نشات في زمن بعيد جدا . لو فرضنا ان شخصا يخاطب شخصا اخر لا يفهم لغته ولا توجد بينهما اية لغة مشتركة يتفاهمان بها فاراد ان يعبر له بصوته عـن هبوب الريح بشدة فكيف سيعبر عن ذلك ؟ ولو سالتكن الان كيف ستعبرن عن ذلك فما من واحدة فيكن تستطيع ان تعبر عنه الا بطريقة واحدة . انا شخصيا سالت اناسا غير قليلين من اناث وذكور فلم اجد الا من قال ان الطريقة الوحيدة للتعبير عن هبوب الريح هو ان يقال (هوووو..) فهذه الـ (هوووو..) هي منشا كلمة (ريفر : river) ، وهو منشا سحيق . انتن لا تصدقن ان (الريف) منشؤه (هوووو) لكني سابرهن لكن على ذلك . ان قول جدنا العربي الاقدم في عهود الغاب (هوووو) نشا منه (الهو) من وزن (الجو) بمعنى الهواء ثم صار يعني في المعجم النافذة التي يدخل منها الهواء اي الكوة . انا اعتقد ان (الهو) كان يعني الهواء نفسه اول الامر قبل ان يعني الكوة . ومنه على كل حال نشات صيغة (الهواء) . وبعد ذلك تطورت كلمة الهواء فصارت تنطق الهباء والهباء ايضاتطورت فصارت تنطق الهباب ، وهذه نشات منها صيغة الاباب . هذه كلها كلمات معجمية لا آتيكن من جيبي . هذه الالفاظ في عقيدتي كانت تعني كلها الهواء . الاباب نشات من الهباب وهذه من الهباء وهذه من الهواء . لكن معانيهن تطورت ايضا كمـا تطورت مبانيهن . شانهن في ذلك شان سائر الالفاظ اللغوية التي تكونت لكل منها صيغ مختلفة ، ثم تخصصت كل واحدة مـن الصيغ بشيء له علاقة ما بالمعنى الاصلي . فالهباء صارت تعني ذرات الغبار السائبة العائمة في (الهواء) ، والهباب صارت تعني ذرات الغبار السوداء التي تسبح كذلك في (الهواء) من مخلفات النار والدخان . اما الاباب فصارت تعني السراب ، وفي هذه الكلمة يمتزج الهواء بالماء . لان السراب اذا رآه الظمآن من بعيـد بقيعة ظنه ماءا فاذا اتى اليه وجده هواءا . ومن هذا الاباب نشا (الآب) وهو يعني الماء ، ومنه آبت الابل : وردت الماء ليلا . فانتن ترين باية حيلة تطورية .. غير مقصودة طبعا .. انتقل المعنى من الهواء الى الماء .

ثم من (الآب) نشا (الآل) وهو السراب أيضا . فالفعل (آل يؤول) يشبه (آب يؤوب) اي رجع من جهة . ويشبه الاباب من حيث انه يعني السراب من جهة اخرى . ومن (آل) نشات (رال) اي سال (ماء) فمه .. و (راق) التي منها الريق ــ بالكسر ــ اي (ماء) الفم ايضا ، والريق ــ بالفتح ــ اي الماء عامة . ومثل رال وراق نشات روى وراف ومن هذه الاخيرة اشتقوا الريف الذي يظهر في اللاتينية بصيغة (ريپا : ripa) وفي الاسبانية بصورة (rio) (ريو) .

فهكذا نصل من قول ابن الغابة اليعربية (هوووو) الى قول فرجيل (ريپا : ripa) ثم يليه المتنبي فيقول (ريف) حيث يلحق بهما شكسبير ليقول (ريفر : river) .

وثمة امثلة كثيرة اخرى تدل دلالة صريحة على ان منشا اللغة هو تقليد الاصوات . وهذه الدلالة انما تجهزنا بهـا مشكورة ، لغتنا العربية .

من تقليبي المعجم ومقارناتي بين الفاظه وتحري العلاقات فيما بينها مهما بعدت الشقة في ارقام الصفحات ، وجـدت الكثير من هذه الالفاظ المنجبة التي ساهمت في اغناء اللغة بذريتها الغفيرة . وقد كتبت عن بعضها ونشرت رأيي بشانها . لكني آتيكن الان بالنموذج الجديد الموعود من هذه الاصـوات لنتوصل منه الى موضوع تسمية (مكة) الذي قلت اني لم انشره بعد ، فهو سر ما يزال .. وها انا ابوح به اليكن الان ، وساكتبه فيما بعد .. فاسمعن وتعجبن .

بج بج بج بج بج بج ...

هل تذكرن اين سمعتن هذا الصوت .

الطالبات : نعم . نعم . نعم ...

ـ اين ؟

الطالبات : في اغنية محمد فوزي .

ـ صدقتن . انه مطلع اغنيته :

ماما .. زمانها جايه جايبه لعب وحاجات !

انه صوت رجل يحاول اسكات طفل يبكي .

لعلكن تقلن لي وما دخل هذا فيما نحن فيه ؟ وجوابي انه له لدخلا كبيرا . الم اعدكن بان اتحدث اليكن عن تسـمية مكة ؟ فكيف نصل الى هذا الاسم الجليل الشان دون ان نبدا من (بج بج بج) ؟ .. انكن لا تستطعن ان تنكرن مثلا اني تحدثت اليكن توا عن نشوء كلمة (ريفر River) الانكليزية مـن (هوووو ..) العربية .

قبل كل شيء افاجئكن بالقول ان هذه (البجبجة) العامية فصيحة ايضا . ولا حاجة بي الى القسم على الصحف لاقناعكن فانظرن في المعاجم (ما عدا لسان ابن منظور وقاموس الفيروزابادي) تجدن ان قولكن بجبجت الصبي يعني لاعبته وسكنته بالمناغاة والغناء . ولماذا استثنيت اللسان والقاموس من المعاجم ؟ لان الاول يقول ان البجبجة شيء يفعله الانسان بالفم عند مناغاة الصبي ، فيتابعه الثاني على هذا التعبير الغامض المضحك دون ان يحاول التحري والتساؤل عن هذا الشيء الذي يفعله الانسان عند مناغاة الصبي . لكن المعاجم الاخرى تعرف ذلـك الشيء كمعرفة محمد فوزي به تقريبا رحمه ورحمهم الله .

الان اذكر لكن يارعاكن االله شيئا آخر . وهو ان العرب قالوا (بخ بخ) بالخاء ونطقوها باشكال مختلفة من التخفيف والتشديد والتحريك والتسكين . وخلاصة المعنى على اختلاف الصيغ هو الاستحسان والتعجب والتعظيم والمدح والرضا ..

وانا ازعم لكنّ ان هذه (البخبخة) ناشئة من تلـك (البجبجة) مع هذا البون الشاسع في النطق والمعنى .

اما من ناحية النطق فان العرب كثيرا ما يبدلون اصوات الحروف بعضها ببعض ، حتى لو كانت مخارج نطقها متباعدة . ولكيلا نطيل عليكن بضرب الامثلة من مختلف الحروف اذكر من تبادل النطق بين الجيم والخاء بالذات ان قولهم أزلجت الباب نطقوه أزلخت البـاب ايضـا ، كما انهـم نطقـوا الجابية خابية كذلك . وقالوا زمخر الاسد بمعنى زمجر . ولم يسلم المجنون من هذا العبث التطوري اللغوي فقد ورد اسمه في المعاجم (المخنون) بنفس المعنى . فاذن لا مجـال للاعتراض من حيث النطق على الصلة بين البجبجة والبخبخة .

واما من ناحية المعنى فانتن سيدات العارفات فيمـا يتعلق بالاطفال ، فالطفل سريع الرضا واللعب بعد سكوته من البكاء وكثيرا ما يضحك والدموع « تزال تبلل خديه . فاظن ان سرعة سكوت الطفل من البكاء وسرعة رضاه هي التي جعلت قولهم (بخ بخ) يعنى سكوت غضب المرء من جهة ورضاه عـن الشيء من جهة اخرى . ولا غرابة بعد الرضا ان يجيء المدح والاعجاب ثم التعظيم . وكل هذه المعاني واكثر منها مسطورة في المعاجم ..

ومن الرضا والاعجاب وتعظيم الانسان صارت كلمـة (البخّ) تطلق على الرجل السري الشريف اي الارستقراطي بالتعبير الاوربي .

ثم اننا نجد الكلمة قد تطورت بعض الشيء في بعـض لغات اواسط آسيا حيث تظهر بصيغة (بك) لقبا يطلق علـى الشريف النبيل اي السري او رئيس القبيلة او الحاكم . وهو اللقب الذي اصبح مشهورا في الدولة العثمانية ومنها تسرب الى الاقطار العربية بصورة بيك وبيه ، ومنه ايضا لقب (باي) تونس سابقا اي سلطانها . وهذه الصيغة (bay) هي التي اختارتها تركية الحديثة بمعنى السيد . ومؤنثه (بايان : bayan) السـيدة .

الاحظ انكن مصغيات مهتمات لتتبع تطور هذه الالقـاب وارتقائها حتى مرتبة السلطنة . فتذكرن قبل ان نتوغـل في الموضوع ان الامر بدأ بالطفل الحبيب اليكن منذ بكى في عهود ما قبل التواريخ فقلتن له ، في الغاب على الاغلب ، لاسكاته : بج بج بج ...

وهناك لقب اخر الى جانب لقب البيك وهو (الباشا) الذي كان اعلى من لقب البيك بل اعلى الالقاب كلها في الدولة العثمانية ، بعد السلطان . ولا استبعد ان يكون قد نشا من لقب (البكّ) بفتح الباء وتشديد الكاف . بل الارجح عندي انه نشا راسا من (البخّ) الذي قلنا انه يعني الشريف السري فنطقه بعضهم بالكاف (بك) ونطقه بعضهم بالشين (بش) ثم صار باشا . ونطق الخاء شينا وكافا ايضا ممكن الحدوث عند انتقال الكلمة من لغة الى لغة . بل اننا نجد النطق الثلاثي بتمامه في لغة واحدة هي الالمانية في مثـل فردريخ وفردريك وفردريش .

ومن الباشا نشا (بادشاه) اي ملك بالفارسية والتركية . وقد خففوه فصار (شاه) بنفس المعنى لكن هذه الصـيغة تخصصت بملوك الفرس . ثم صارت تعني الباريء الخالق ايضا لانه مالك الملك وسيد الاسياد . ثم قالوا (شاهانشاه) اي ملك الملوك ثم نطقوه (شاهنشاه) تخفيفا . وهذا ايضا صار من اسماء الرب الخالق بالفارسية .

فبعد كل ما تقدم لا يجوز لاية واحدة منكن ان تستغرب ظهور اسم (بك) بصورة (بكه : Baga) في البابلية وبمعنى الاله . ونجد اسم (بك) ايضا بهذا المعنى يؤلف النصف الثاني من اسم (بعلبك) البلدة اللبنانية المشهورة . واما النصف الاول اي (بعل) فهو اسم الاه اخر كنعاني كبير عبده الساميون في مناطق مختلفة من الشرق الاوسط ودان لعبادته حتـى اليهود الذين كان دينهم يامرهم بالتوحيد وينهاهـم عـن الوثنيـة .

وبعد ظهوره بصيغة (بكه) باللغة البابلية بمعنى الاله كما قلنا فيطالعنا في اسم بغداد الذي يتكون من (بكه) و (داد) وقد ترجموها : (الله حبيبي) . والثابت ان التسمية

بابلية لان ذكر بغداد ورد في مدونات مسمارية تعاصر حمورابي . وقد تطور اسم بغداد في صيغ مختلفة الذكر لكن منها بغدان ومغدان .

الذي اردت ان انتهي اليه من كل هذا اني اظن ظنا قويا ان اسم (بك) او (بكه) هو الذي اطلقوه اولا على الكعبة بصيغة (بكة) ثم على البلدة المحيطة بها . ثم نطقوها بالميم (مكة) . وتبادل الميم والباء كثير الحدوث في العربية حتى انه كان قاعدة شبه مطردة عند بعض القبائل . واذكر لكن على سبيل المثال ان رجلا دخل على احد الخلفاء العباسيين فلما علم الخليفة ان الرجل من القبيلة الفلانية ، وقد نسيت اسمها فعذرا لهذه الذاكرة الغربالية لا تمسك شيئا ، وهي قبيلة من عادتها ان تبادل بين الباء والميم قال الخليفة للرجل (باسمك؟) اي ما اسمك ؟ فاجاب الرجل (مكر) اي بكر ! فقال له الخليفة: اجلس واطبئن ، اي واطمئن .

فتحوير اسم بكة الى مكة امر طبيعي لا خروج فيه على مالوف عادة القوم . وما لنا نذهب بعيدا . الم اقل لكن توا ان العرب نطقوا بغداد : (بغدان ومغدان) ؟

هنا يخطر لي خاطر لعلكن توافقنني عليه . وهو انهم سموا مكة اول الامر (بك) بصيغة التذكير فيما يبدو لي اي باسم الاله الذكر الذي دخل في تسمية (بعلبك) . ثم لما كانت اسماء المدن مؤنثة في العربية على الاغلب وتعامل معاملة المؤنث حتى اذا كان اسمها مذكرا فيقال مثلا هذه مراكش وتلك الرباط ، فمن المحتمل جدا ان هذا كان سبب تغيير اسم (بك) المذكر الى (بكة) المؤنثة . فان صح هذا يحتمل ايضا انه السبب في تانيث اسم الاله البابلي (بكه) ، أعني قد يكون البابليون اقتبسوه من اسم (بكة) أي مكة . والا فما سبب هذه الفتحة او الهاء في اخر الاسم البابلي ايضا ؟

فالذي يظهر استنادا الى ما تقدم ان اسم بكه اقدم من اسم بعلبك وبغداد كليهما بل ومن اسم بكه البابلي . ان اللغة البابلية لغة عربية اصلا وهي ملاى بالمفردات العربية على كل حال ، اذكر لكن منها صيغة واحدة معبرة تغني عما سواها . ذلك ان (التربية) تنطق بالعربية (التربيت) ايضا من وزن التربيع ، وهذه الصيغة نجدها بنصها هذا في البابلية اي (تربيتو) بضم اخرها على العادة البابلية ، مما يدل دلالة مدهشة على قدم عهد هذه العربية واكتمال صيغها واشتقاقاتها منذ ذلك العهد السحيق اي اكثر من اربعة آلاف سنة . وهناك ادلة اوضح ، منذ عهود اقدم ايضا ، لا شان لنا بها الان .

فاذا نحن قلنا ان اسم (بكه) البابلي اثله اسم (بكة) الحجازية لم نكن قد جئنا بشيء مستبعد الحدوث . واذا كان قدم اسم (بكة) نظرية تقولها تحرياتنا هذه اللغوية فالذي يخيل لي انكن تذكرن بهذه المناسبة هذه الاية من الذكر الحكيم: « ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ، مباركا ، وهدى للناس » .

زعم الباحثون الفرنجة وتابعهم العرب على زعمهم ، ان اسم مكة منشؤه (مكورابا) بالحبشية اي المعبد . فاقول ان اول دليل على فساد هذه النظرية هو انه ينطق بالميم مثل مكة بينما الاثل لكليهما هو (بكة) بالباء كما راينا . والدليل الثاني هو ان (مكورابا) مركب من اسم مكة وشيء اخر . فما هو هذا الشيء الاخر ؟

لقد اخبرنا التاريخ ان القائد الحبشي (ابرهة) كان قد غزا الحجاز في عام ولادة الرسول ، عام الفيل المشهور ، وكان هدفه هدم الكعبة بالذات . لماذا ؟ لانه كان قد ابتنى في اليمن معبدا فخما لمنافسة الكعبة وحاول ارغام العرب على التعبد فيه والحج اليه بدل الكعبة فلم يفلح . كان هنالك سببان لهذه المحاولة احدهما الشرف الديني الذي كانت تتمتع به مكة والثاني الفائدة الاقتصادية التي كان الحجاز يجنيها من قدوم العرب من اقاصي الاطراف واقامة الاسواق فيه وتبادل العروض والسلع التجارية معه فضلا عن القاء القصائد والخطبوالتباري في كل بضاعة من فنون القول ومصنوعات الايدي . الخلاصة ان ابرهة اراد ان يكون لليمن المقام الاول سياسة وسؤددا وشرفا واقتصادا . وابرهة حبشي غزا اليمن وحكمها .

في رايي ان هذه لم تكن المحاولة الاولى ، بل الاخيرة . فلابد ان هذه الامنية اي منافسة الكعبة قديمة عند حكام اليمن وطنيين كانوا ام اجانب . واحسبهم قد شيدوا منذ القدم معبدا باذخا اعظم من الكعبة واطلقوا عليه اسما اكبر من اسمها أي (مكورابا) او (مكة رابة) بمعنى مكة الكبرى من باب الدعاية ليستجلبوا العرب اليها . فعلى هذا يكون اسم (مكورابا) هو المتكون من اسم مكة ، لا العكس . وعلى هذا تكون كلمة (مكورابا) حميرية اي يمنية . ومن الطبيعي المعقول ان تكون من هناك انتقلت الى الحبشة ، منذ عهود بعيدة بمعنى (المعبد) .

ايتها الاخوات عزيزاتي الطالبات . اعني اخواتي من حيث التكرمة والاعزاز لا من حيث السن طبعا ، فان شيبة هذا الراس تقتضيني اذا راعينا السن ان اقول بناتي المعلمات وحفيداتي الطالبات . فياعزيزاتي من البنات والحفيدات .. ماذا كنت اريد ان اقول ؟ نعم ، اردت ان اقول اننا بدانا بالتساؤل عن كيفية نشوء اللغة العربية وغيرها من لغات الارض ثم انتهينا الى تسمية مكة ومكورابا . فهل خرجنا عن الموضوع ؟ لا ، اننا في صميم الموضوع . فلنراجع الى هذا الاسم من اول ميلاده لنستعرض المراحل التي اجتازها .

اولا قال محمد فوزي في العامية العربية : بح جح بح بح لاسكات المحروس ، ثم قال الاقدمون من اجدادنا العرب بخبخ بمعنى الرضا والاستحسان والاعجاب والتعظيم ، ثم صار (البخ) يعني الرجل السري اي الشريف النبيل ، ثم ظهر منه (البك) لقبا للشريف والتعظيم ، ثم صار اسم اله يحتل نصف اسم بعلبك . وبعد ذلك بل الارجح قبل ذلك اطلق اسم (بك) على الكعبة .. ثم انثوا الاسم فصار (بكة) ، ثم ظهر هذا الاسم بصيغة (بكه) في البابلية .. ثم سميت به بغداد (اي : بكه داد) .. ثم ان العرب نطقوا بكة بالميم (مكة)، ثم ابتنى الحميريون معبدا فخما ينافسون به الكعبة سموه (مكة رابة) بمعنى مكة الكبرى ، ثم انتقلت هذه اللفظة بصورة (مكورابا) الى الحبشية بمعنى المعبد .

فهذا مثل واحد من امثلة كثيرة توضح لنا كيف تكونتهذه اللغة الكبيرة من ابسط الاشياء البدائية الى اعظم الاشياء من المقدسات فضلا عن خطرات الذهن وخوالج الوجدان .

فيا ايتها المستمعات الكريمات . احب ان اخبركن الان ان القوم في امريكة اذا وجدوا المحاضر قد تبسط واطال قاطعوه واسكتوه ولا سيما اذا اعجبتهم المحاضرة وشاقهم الموضوع .. لا زهدا في المعرفة وعزوفا عن المزيد ، ولكن ليستزيدوا منها عن طريق السؤال والجواب . لان لكل من المستمعين مشاكله الخاصة في الموضوع قد لا يتطرق اليهاالمحاضربالتفصيلالمطلوب، وقد لا يتطرق اليها اصلا . كما ان اسلوب الحوار من الاخذ والرد اعون على الفهم وارسخ في الذهن بالنسبة الى المستمع .

فرجائي اليكن الان ان تتفضلن باسكاتي عن الكلام المباح لكيما نتفرغ للسين والجيم .

حول زندقة بشار بن برد

بقلم الدكتور

فاروق عمر فوزي

مقدمة في معنى الزندقة :

تختلف مصادرنا التاريخية في تعريف اصطلاح الزندقة ، فالجاحظ يرى بان « عامة من ارتاب بالاسلام انما جاءه عن طريق الشعوبية فاذا ابغض شيئا ابغض اهله » وهو بهذا يربط العداء للاسلام بالعداء للعرب ويستنتج بان هذا العداء يؤدي الى الانحراف عن الدين والطعن فيه حين يقول :

« ثم انك لم تر قوما اشقى من هؤلاء الشعوبية ولا اعدى على دينه (١) »

ويتفق الصولي والثعالبي بان الزنديق لم يكن اكثر من ماجن ظريف ، بينما يقرر ابن النديم بان الزنادقة هم اصحاب ماني اي انهم من الثنويه(٢) .

اما الشريف المرتضى وياقوت الحموي فيتفقان على اعتبار الزنادقة ممن يبطنون الكفر عامة ولكنهم يتظاهرون بالاسلام(٣) .

لقد انعكس التضارب في اراء هؤلاء الرواد وغيرهم على اراء المؤرخين المحدثين ، فقد تبنى الدكتور طه حسين والدكتور الدوري رأي الجاحظ فاشار الاول بان الزندقة « ضرب من السخط على العرب وعاداتهم واخلاقهم ودينهم (٤) » ويضيف بانها « ضرب من الكلف بحياة الفرس وعاداتهم وحضارتهم وما ذاع فيها من عقيدة دينية » . ويقول الثاني « ان الشعوبية كانت من الدوافع الاساسية للزندقة ... ومن الواضح ان الشعوبية والزندقة تستمدان الوحي من نطاق حضاري خارج نطاق العروبة والاسلام وان اراثها اراء وافدة ترى اصولها وولائها خارج المجتمع العربي الاسلامي(٥) » .

اما المستشرقون من امثال براون وماسينون وفيدا(٦) فقد اخذوا براي ابن النديم مؤكدين بان الزندقة في الاسلام كانت تعني المانوية ليس الا . يقول فيدا : (٧)

« ان الزندقة التي حاربها الخليفة المهدي والخليفة الهادي هي المانوية »

على ان الجميع متفقون بان الاصطلاح لم يكن محدودا بل مرنا اتسع لكافة التفسيرات والتخريجات الدينيه السياسية . وقد اعطانا الاستاذ بدوي(٨) خلاصة ارائهم حين قال ان اصطلاح زنديق :

« كان يطلق على من يؤمن بالمانوية ويثبت اصلين ازليين للعالم هما النور والظلمة ثم اتسع المعنى من بعد اتساعا كبيرا حتى اطلق على صاحب كل بدعة وكل ملحد بل انتهى به الامر اخيرا الي ان يطلق على من يكون ملذهبه مخالفا لمذهب اهل السنة او حتى من كان يحيا حياة المجون من الشعراء والكتابومن اليهم . »

من ذلك كله يمكننا القول بان اصطلاح الزندقة في المجتمع العباسي كان اصطلاحا غامضا فيه الكثير من المرونة التي اتسعت لكل الميول الدينية السياسية المعارضة للسلطة العباسية كما شمل المتشككين والدهريين والمانويين والمجان والخلفاء اضافة الى اعداء الدولة السياسيين سواء اللذين ينتمون الى فرق معارضة او الذين ينادون باراء يعتبر انتشارها خطرا على الدولة او تهديدا لقيمها واهدافها(٩) .

ولعل غموض هذا الاصطلاح واتخاذه سلاحا سياسيا بيد الدولة هو الذي ادى الى اختلاف حكم الفقهاء في الزنديق اذا ارتد عن الزندقة فتساهل بعضهم معه وقبلوا توبته . وكان الخليفة المهدي يقبل في الغالب توبة الزنديق رغم انه لم يقبل توبة صالح بن عبد القدوس وقتله على الزندقة(١٠) .

وفي العصر العباسي اكد الخلفاء الصبغة الدينية للخلافة وشددوا على « اهل البدع » وقد شعرت الدولة بخطر اصحاب العقائد المعارضة ومنها المانوية ذلك لان هذه الاخيرة لا تهدد الاسلام فحسب ، بل انها تعارض نهج الدولة وصبغتها فقد آثر خلفاء العصر العباسي الاول التمسك بمظاهر العروبة سياسيا وحضاريا وراوا في مظاهر الثقافة الفارسية وعقائدها تهديدا للمجتمع والسلطة .

على ان امن الدولة وسلامة الدين لم يكونا السببين الوحيدين لتتبع من اتهموا بالزندقة فالامر كان اعقد من ذلك وقد لعبت عوامل عديدة دورا واضحا كما سنرى حين نناقش زندقة بشار ... ويكفي هنا ان نقول اذا كانت الزندقة التي حاربتها السلطة العباسية على الصعيد الرسمي هي (مذهب المانويه) فاننا في الواقع لا نستطيع ان نثبت هذه الصفة على العديد ممن وصفوا بالزندقة (١١) .

لقد ذكرت مصادرنا القديمة العديد من هؤلاء خلال العصر العباسي الاول ولا سيما في عصري المهدي والرشيد حيث شهد المجتمع اكبر عمليات المطاردة والتعقب للزنادقة واليك اشهر هذه الاسماء (عن هذه الاسماء راجع الفهرست لابن النديم والاغاني للاصفهاني وكتب الرجال) :

ابو علي سعيد ويزدابخت ومحمد بن النجم وابن طالوت والحريزي والنعمان وابو شاكر وابو عيسى الوراق وعبدالكريم ابن ابي العوجاء وصالح بن عبدالقدوس ويونس ابن ابي فروة ويحيى بن زياد الحارثي ويزيد بن الفيض وحماد عجرد وحماد الزبرقان وبشار بن برد ووالبة بن الحباب وعلي بن الخليل وابان بن عبدالحميد اللاحقي ومطيع ابن اياس وابنة مطيع بن اياس وابراهيم بن سيابة واسحق بن خلف وعلي بن ثابت ومحمد بن زياد وابو العباس الناشيء والجيهاني وابو نؤاس وابو العتاهية وودة الشروي ويعقوب بن الفضل الهاشمي وزوجة يعقوب وابنته وابن داود علي العباسي ومحمد ابن ابي عبيدالله وداود بن روح بن حاتم المهلبي واسماعيل بن سليمان ومحمد بن ابي ايوب المكي ومحمد بن طيفور وعلي بن يقطين ويزدان بن باذان وحماد الراوية ومنقذ بن زياد الهلالي وحفص بن ابي ودّة وقاسم بن رنقطة وجميل بن محفوظ وعُبادة وعمارة بن حربيه .

على ان الذي يهمنا في هذا المقام من كل هذه الاسماء هو بشار بن برد الذي يعتبر من ادباء القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي المخضرمين والذي ياتي بعد الاديب اللامع ابن المقفع في شيوع اتهامه بالزندقة .

في عصر بشار واتجاهاته السياسية :

عاش بشار بن برد فترة سياسية من ادق فترات التاريخ الاسلامي واكثرها حساسية فترة تبرز فيها الاصالة وتتضح فيها الانتهازية وتختلط المثل وتتعارض المبادىء . فقد شهد هذا الشاعر المنعطف الحاد الذي نقل الخلافة من الامويين الى العباسيين فكان من مخضرمي الدولتين العربيتين .

ولا تهمنا في هذا المجال تفاصيل حياته ونسبه وشعره على اننا نقول ان بشارا لم يكن عربيا بل كان فارسيا انتسب الى بني عقيل بالولاء(١٢) . وكان من ضعفاء الموالي حيث ولد في اسرة فقيرة تكدح من اجل لقمة العيش(١٣) . ولكنه كان ذكيا مرهف الحس يتمتع بمواهب عديدة ، نشا على فصاحة اللسان عن طريق مخالطته لبني عقيل واعراب البادية ، ودأب على مجالسة الرواة والادباء والمتكلمين في حلقات المساجد في البصرة . وكانت صلته قوية باصحاب الكلام البصريين واصل ابن عطاء وعمرو بن عبيد حتى عدته احدى الروايات واحدا منهم :

« كان بالبصرة ستة من اصحاب الكلام : عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وبشار الاعمى وصالح بن عبدالقدوس وعبدالكريم بن ابي العوجا ورجل من الازد (١٤) » .

ولم تكن البصرة معروفة بميول سياسية واضحة ولذلك وصفت بانها عثمانية(١٥) وهذا المصطلح يعني سياسيا الوقوف على الحياد في المعترك السياسي الحاد الذي كان دائرا بين الفئات المختلفة . فالبصرة لم تكن اموية في ولائها السياسي ومع ذلك فهي لم تستبشر بمجيء العباسيين للسلطة ، بل على العكس فان واليها الاموي استطاع ان يصمد في وجه العباسيين مدة من الزمن قبل ان يسلم المدينة للقائد العباسي الذي وكل بمهمة اخضاع البصرة . ولعل هذه البيئة البصرية المحايدة سياسيا النشطة ادبيا وفكريا اثرت على ميول بشار واتجاهاته ، فلا نعرف عن بشار انه اهتم بالسياسة كثيرا ولا نعرف ان له شعرا يعبر عن عقيدة سياسية معينة واضحة ، كما لم يكن بشار شاعر بلاط ولم ينظم الشعر مدافعا عن حق الامويين او العباسيين او معارضيهم في الخلافة ، رغم انه تطرق الى مسائل سياسية حساسة من قصيدة له في عهد المهدي تكسبا ، كما سنرى فيما بعد . وفي هذا الصدد لا نستطيع ان نقارنه بشعراء السياسة امثال دعبل الخزاعي والسيد الحميري وديك الجن في ولائهم السياسي للعلويين ولا بمروان بن ابي حفصة وسلم الخاسر في ولائهما للعباسيين . وربما كان بشار بن برد اقرب الى عبدالله بن المقفع في موقفه السياسي مع الفارق في ان الاول كان شاعرا يخاطب العاطفة والحس بينما كان الثاني كاتبا يخاطب العقل والمنطق .

وقد نسب بشار الى فرقة من فرق الشيعة الغلاة وهي الكاملية(١٦) وكانت هذه الفرقة تذهب الى تكفير الصحابة لتركهم بيعة علي ثم تكفّر علي لتركه قتالهم بل ذهبت هذه الفرقة ابعد من ذلك فكفرت جميع الامة وكذلك اعتقدت بآراء اخرى مثل الرجعة والتناسخ . ولكن نظرة فاحصة الى شعر بشار لا تتفق مع ما ذهبت اليه هذه الروايات الموضوعة ولهذا فنحن لا نوافق المستشرق فيدا في هذا الصدد(١٧) .

واذا لم يكن بشارا من الشيعة المتطرفين فهل كان مواليا للشيعة المعتدلين كما ذهب الى ذلك طه حسين والحاجري وعاشور (١٨) . والواقع فان التشيع للعلويين نسب اليه بسبب قصيدته المشهورة التي مدح فيها ابراهيم بن عبدالله الحسني وهجا فيها الخليفة المنصور حيث يقول :

ابا جعفر ما طول عيش بدائم
ولا سالم عما قليل بسالم
على الملك الجبار يقتحم الردى
ويصرعه في المازق المتلاحم

وفيها يقول :

ومروان قد دارت على راسه الرحى
وكان لما اجرمت نزر الجرائم
فاصبحت تجري سادرا في طريقهم
ولا تتقي اشباه تلك النقائم
تجردت للاسلام تعفو سبيله
وتعري مطاه لليوث الضراغم
فما زلت حتى استنصرالدين اهله
عليك فعاذوا بالسيوف الصوارم
فرم وزرا ينجيك يا ابن سلامة
فلست بناج من مضيم وضائم
لحا الله قوما رأسوك عليهم
وما زلت مرؤوسا خبيث المطاعم
اقول لبسام عليه جلالة
غدا اريحيا عاشقا للمكارم
من الفاطميين الدعاة الى الهدى
جهارا ومن يهديك مثل ابن فاطم(١٩)

وهذه القصيدة في رأينا لا تدل على ميول بشار السياسية بقدر ما تعكس طبيعته المطبوعة على الهجاء بحيث يغامر في ذلك الى ابعد حدود المغامرة . ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي يتورط فيها بشار فقد تورط قبلها وبعدها وزل لسانه عدة مرات ومع شخصيات ذات نفوذ وتأثير ، لقد كان هذا التخبط احد الاسباب التي وضعت نهاية لحياته كما سنرى فيما بعد . اما علاقته بالمنصور فيبدو انها كانت جيدة في البداية ، وربما رافقه في احدى سفراته للحج الى مكة . ولكن المنصور كان رجل

عمل وسياسة فلم يحفل بالشعر والشعراء ، وربما استغل بعضهم احيانا لاسباب سياسية او للدعاية لامر ما . ولا شك فان المنصور يعلم عن بشار افتخاره بالقيسية ونصرته لهم وكانت سياسة الدولة العباسية تقوم بالدرجة الاولى على تقريب اليمانية واسناد المناصب الرئيسية لهم لان سلطان العباسيين انما قام على اكتاف القبائل اليمانية في خراسان والعراق . ولم يكن باستطاعة بشار الذي كان مقربا لابن هبيرة والي الامويين على العراق ومواليا للقيسية مادحا لهم ان يتقرب للمنصور بعد قتله لابن هبيرة وتنكيله بمن معه من القيسية .

كل هذه الامور ابعدت بشار بن برد عن البلاط العباسي ، وحين قامت حركة ابراهيم الحسني في البصرة ظن بشار كما ظن غيره كثيرون ان الحركة ستنجح لا محالة وسيقضي الشيعة العلوية على دولة العباسيين في مهدها . والواقع ان الحركة كانت خطيرة وان المنصور بذل جهودا كبيرة للقضاء عليها يعاونه في ذلك ولي عهده عيسى بن موسى ، ولكن فشل حركة ابراهيم اظهر انتهازية بشار حيث اسرع في تبديل اسم ابي جعفر باسم ابي مسلم واسم ام المنصور باسم ام ابي مسلم ، كما استمر محاولا الاتصال بالخليفة المهدي ومدحه . وعلى ذلك فالقصيدة لا تظهر عقيدة شيعية علوية في بشار بل تظهر انتهازية وتذبذبا ومرونة سياسية فذة . ثم ان موقفه المتحفظ تجاه شعراء الشيعة في البصرة مثل الكميت والسيد الحميري دليل اخر على عدم ولائه للعلويين وعقيدتهم(٢٠) .

كان بشار بن برد يامل الحظوة عند الخليفة الجديد محمد المهدي فاسرف في مدحه ومدح العديد من رجال دولته ، وتدل اشعاره في المهدي على حس مرهف وادراك ذكي لما يريده الخليفة. فالمعروف ان الخليفة العباسي الثالث حاول ان يثبت لرعيته بانه جدير بلقب « المهدي » الذي لقبه به ابوه ، بل انه المهدي « الذي سيملأها عدلا بعد ان ملئت جورا » فالغى اجراءات المنصور المتشددة واخرج من في السجون واجزل من العطاء وتتبع اهل البدع والزندقة وفي ذلك يقول بشار(٢١) :

فرّج عني المهدي من كرب الضيـ
ـق خناقا قاسيته حقبا

ويقول :

سمي من قامت الصلاة به
لم يات عجلا ولم يقل كذبا
شيبت باخلاقه خلائقه
وحاز ميراثه اذا انتسبا

ويقول :

ان ابن ساقي الحجيج يكفيك ما
حلّ مقيما وآية ركبا
مهدي آل الصلاة يقرؤه الـ
قس كتابا دثرا جلاربا

ويقول :

اذا اتيت المهدي تسأله
لاقيت جودا به ومحتسبا
ترى عليه سيما النبي وان
حارب قوما اذكى لهم لهبا

قد سطع الامن في ولايته
وقال فيه من يقرأ الكتبا
محمد مورث خلافته
موسى وهارون يتبعان أبا

وفي هذه القصيدة نلاحظ ان بشار بن برد يعالج اكثر من قضية ، وكل هذه القضايا كانت تهم الخليفة المهدي . فبشار يؤكد على « مهدوية » الخليفة ـ التي من دلالاتها الجود والكرم وانتشار العدالة والامن بين الناس . وان هذه المهدوية قد بانت في اشارات الكتب القديمة اليها « كتابا دثرا جلاربا » و « قال فيه من يقرأ الكتبا » .

اما النقطة الثانية التي اثارها بشار فهي « حق القرابة » اي قرابة المهدي من الرسول (ص) عن طريق « ساقي الحجيج » وهو العباس بن عبدالمطلب عم الرسول (ص) وهذا ما يسمى « حق الحرمة » والواقع ان بشار بن برد لم يؤكد على هذه الفكرة اعتباطا او مصادفة ... بل لاهميتها في المشادة بين العلويين والعباسيين . وتشير رواياتنا التاريخية الى ان المهدي كان اول من اعلن رسميا في منشور وزعه على الاقاليم بان حق العباسيين بالخلافة انما ياتي عن طريق العباس عم الرسول (ص) ووصيه . فقد ادعى العباسيون ان العم اولى من غيره بالميراث بل الى الرسول (ص) اوصى لعمه بالخلافة من بعده ، هذا اضافة الى ابرازهم دور العباس في سقاية الحجاج في الحرم المكي قبل الاسلام وابقاء الرسول (ص) لهذا الامتياز بيد العباس وهكذا نلاحظ بان بشار كان يهدف الى ارضاء المهدي وبالتالي كسب هداياه بتطرقه الى هذه الفكرة الحساسة عند العباسيين ولعل ذلك يفند مرة اخرى الراي القائل بتشيع بشار للعلويين وبروز عدم التزامه .

اما النقطة الثالثة والاخيرة التي اشار اليها بشار في قصيدته هذه فهي التي تتعلق بمشكلة ولاية العهد . فقد اراد المهدي ان يعزل عيسى بن موسى عن ولاية العهد ويعين ولديه موسى وهارون وهنا ضرب بشار مرة اخرى على وتر حساس حاثا الخليفة على اعلان البيعة لولديه مؤيدا الفكرة!! بل ربما كان الادهى من ذلك كله ان بشارا ايد اجراءات الخليفة تجاه الزنادقة كما سنلاحظ فيما بعد . على ان كل ذلك لم يغنه شيئا فلم يحض بما كان يطمع به لدى الخليفة من مركز وعطاء وعاد ادراجه الى مدينته البصرة وقتل في عهد المهدي ومن قبل السلطة العباسية !!

هل كان بشار زنديقاً :

قبل الخوض في غمار هذا الموضوع لابد لنا ان نعيد الى الاذهان ما قررناه من غموض معنى الزندقة في الفكر الاسلامي رغم انها على الصعيد الرسمي كانت تعني في الغالب المانوية . هذا من جهة ومن جهة ثانية لابد من الاشارة الى ان الروايات المتعلقة باخبار بشار وعقيدته سواء في كتاب الاغاني او في غيره من الكتب لا تخلو من التناقض الذي يدل على الاختلاق والتزييف والعبث فيما يتعلق بسيرة هذا الشاعر . ولعل لاعدائه الكثيرين وعلى راسهم المعتزلة يد في ذلك حيث يشير الدكتور علي الزبيدي(٢٢) الى ان غالبية اخبار بشار جاءتنا عن طريق رواة من المعتزلة .

ولهذا فنحن هنا امام روايات متناقضة متضاربة ، منها ما يؤكد انحرافه عن الدين واعتقاده باراء بعيدة عنه :

فالرواية الاولى(٢٣) ترى انه ضعيف الدين لا يصلي ، على ان هذه الرواية تتكرر حين الكلام عن حماد والرواية الثانية(٢٤) تتهمه بالتظاهر بالذهاب الى الحج ، وهي ايضا ضعيفة وغير مقبولة لانها تتكرر في اكثر من واحد ممن اتهموا بالزندقة مثل مطيع بن اياس ويحيى بن زياد ، وتتناقض مع رواية تشير الى ذهابه للحج مع المنصور . والرواية الثالثة(٢٥) تقول ان بشارا سمع غناء بيت من شعره فقال « هذا والله احسن من سورة الحشر » وهذه الرواية يضعفها كونها مكررة عند الكلام عن زندقة حماد عجرد .

اما الرواية الرابعة التي ترى في بشار من غلاة الشيعة الذين يدينون باراء بعيدة عن الاسلام فانها تنفي عنه تهمة (الزندقة) بالمعنى الاصطلاحي للكلمة ، والا لاصبحت كل الفرق المتطرفة ضمن اطار الزندقة . هذا اذا افترضنا ان بشارا كان من الكاملية وهو افتراض ضعيف كما اشرنا الى ذلك سابقا .

والرواية الخامسة(٢٦) ترى ان بشار كان لا يؤمن الا بما تراه عيناه وتحس به حواسه وهذه من صفات الزنادقة . ولكن تكرر مرة اخرى مع حماد عجرد .

ورواية سادسة(٢٧) يشار اليها عادة حين الكلام عن زندقة بشار وهي ابيات من الشعر يقول فيها :

النار مشرقة والارض مظلمة
والنار معبودة مذ كانت النار

وهذه الابيات ان صحت نسبتها اليه لا تدل على المانوية بل تدل على الزرادشتية التي كان لمعتنقيها معابد للنار(٢٨) او المزدكية التي غلبت النور على الظلمة وكانت من عناصر النور النار .

وربما كان اوضح اتهام لبشار بالزندقة جاء في رواية سابقة(٢٩) عن طريق حماد عجرد وهو من اعداء بشار ومن المعروفين بالمجون والتهتك . ومن الاشعار المتبادلة بينهما قول بشار عن حماد :

يا ابن نهيا راس علي ثقيل
واحتمال الراسين خطب جليل
فادع غيري الى عبادة الاثنين
فانني بواحد مشغول

فغيرها حماد عجرد او غيره بقوله «فاني عن واحد مشغول» وقد تبادل الاثنان الاتهام بالزندقة ولا يمكن ان نعتبر هذا الاتهام المتبادل حجة على احدهما .

وفي رواية ثامنة عن الشريف المرتضى عن الجاحظ يقول :

« كان منقذ بن زياد الهلالي ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد الحارثي وحفص بن ابي ودّة وقاسم بن زنقطة وابن المقفع ويونس بن ابي فروة وحماد عجرد وعلي بن الخليل الشاعر وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان وواليه بن الحباب وعمارة بن حمزة من ميمون الهاشمي ويزيد بن الفيض وجميل بن محفوظ وبشار بن برد وابان بن عبدالحميد اللاحقي يجتمعون على الشراب وقول الشعر وهجو بعضهم بعضا وكل منهم متهم في دينه (٣٠) »

وهذا النص لا يشير الى مانويتهم ، كما وان البروفسور فيدا قد بحث في زندقة هؤلاء ولم يستطع بما تيسر له من مصادر ان يثبت هذه التهمة على احد منهم !! هذا ولعل الاهم من ذلك كله ان السند الرئيسي لهذه الرواية هو الجاحظ المعتزلي ، والمعتزلة معروفين بمواقفهم العدائية من بشار ومن على شاكلته .

واذا كانت هذه الروايات الثماني التي اوردناها تتهمه بالمروق والخروج عن الاسلام فان هناك روايات تؤكد اعتقاده بالاسلام :

اولها رواية ابن قتيبة التي تظهر بشار مسلما يعتقد بالبعث والحساب حيث يقول(٣١)

ان في البعث والحساب لشغلاً
عن وقوف برسم دار محيل

وثانيها ان بشار امتدح اجراءات الخليفة المهدي ضد اهل البدع والزندقة حين قال(٣٢) :

يصب دماء الراغبين عن الهدى
كما صب ماء القلبية المترجرج

وثالثها انه هجا عبدالكريم بن ابي العوجاء بعد ان صلب على الزندقة حيث قال (٣٣) :

قل لعبدالكريم يا ابن ابي العو
جاء بعت الاسلام بالكفر مؤمنا

ورابعها ان قصيدته في هجاء المنصور ومدح ابراهيم الحسني السالفة الذكر فيها الكثير من المعاني الدينية والدعوة للثورة انتصارا للاسلام واهله حيث يقول :

تجردت للاسلام تعفو سبيله
وشعري مطاه لليوث الضراغم
فما زلت حتى استنصرالدين اهله
عليك فعاذوا بالسيوف الصوارم

وخامسها(٣٤) ان ابياتا عديدة من شعره تذكر اسم الله والتوبة اليه والايمان باليوم الاخر .

وما خاب بين الله والناس عامل
له في التقى او في المحامد سوق

واذا حاولنا موازنة هذه الروايات المتعارضة نلاحظ دون شك اثر الوضع والاختلاق في المجموعتين ، المجموعة الاولى التي تمثل اعداء بشار والمجموعة الثانية التي تمثل انصاره على ان ايا من الروايات التي ذكرناها لا تؤكد زندقته بمعنى اعتناقه لمذهب المانوية . فبشار لم يكن زنديقا ضمن هذا الاطار وربما كانت اراءه تدل على فكر شكاك وعلى حيرة نفسية عميقة وتذبذب واضح في الراي . وقد يكون بشار خفيف الدين ولكنه لم يكن ملحدا ، ومثله اكان غير مندفع في ولائه السياسي لم يكن مندفعا في معتقده الديني ، ولعل اصدق وصف له ما رواه الاصفهاني بانه كان « متحيرا مخلطا » (٣٥) . ولو كان بشار زنديقا لتردد سلم الخاسر كثيرا قبل ان يذكر اسمه امام الرشيد ويمدحه اياه قائلا : وهل انا الا جزء من محاسن بشار وهل انطق الا بفضل منطقه (٣٥ أ)

وبعد فما هي اذن الاسباب الحقيقية وراء اتهامه بالزندقة؟؟

اننا نعتقد بان الاسباب الحقيقية وراء هذه التهمة تعود الى دوافع شخصية وفكرية وسياسية . فاما الدوافع الشخصية فترجع الى كثرة اعداء بشار بن برد بسبب هجائه اللاذع وتشبيبه الذي يصل الى حد الخلاعة والمجون . وكان من بين اعدائه العديد من الفقهاء والاتقياء ورجال الدين ولاشك فان شكواهم

كانت تصل الى اذن المهدي وتلقى صدى عنده حتى منعه من التشبيب ومنع عنه الهدايا والعطاء . وهنا لم يتورع بشار عن هجاء الوزير يعقوب بن داود وتحريض الخليفة عليه حين قال (٣٦) :

بني امية هبوا طال نومكم
ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا
خليفة الله بين الزق والعود

وقد استطاع يعقوب بن داود ان يوغر صدر المهدي عليه وربما اختلق يعقوب بن داود الابيات الاخيرة ونسبها الى بشار بن برد ، وهكذا تغدى يعقوب ببشار قبل ان يتعشى الاخير بيعقوب !! ولا شك ان العديد من رجال الدين واشراف البصرة ممن كان « يهابه [يقصد بشار] ويخاف معرة لسانه » تنفسوا الصعداء بعد مقتله .

اما الدوافع الفكرية فنقصد بها خلافه مع المعتزلة فقد كان بشار من متكلمي البصرة ، كما اسلفنا ، وكان من المقربين لواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد الا انه اختلف معهم حول تكفير الخوارج. وهجا واصل بن عطاء الذي كان يتمتع بنفوذ كبير في البصرة حيث استطاع ان يطرد بشار منها بعد ان دعى الى قتله(٣٨) . ثم عاد بشار الى البصرة بعد وفاة واصل ، ولكنه طرد منها ثانية بتاثير عمرو بن عبيد . من ذلك نلاحظ ان خلافاته مع المعتزلة كانت حادة والراجح انهم لعبوا دورا مهما في تشويه سمعته واتهامه بالزندقة وقد ساعد على ذلك طبيعة شعره ومجونه .

ولعل الاهم من هذا وذاك الدوافع السياسية وراء اغتياله فعلى الرغم من مدحه للخليفة المهدي وتاكيده على بعض وجهات النظر السياسية التي كانت تهم الخليفة المهدي فانه لم يكن شاعرا عباسي الميول بل انه لم يدافع عن وجهة النظر العباسية تجاه اعدائهم ومعارضيهم . ولم يكتف بشار بهذا بل هجا الخليفة المنصور والخليفة المهدي ووزيره يعقوب بن داود .

هذا من جهة ومن جهة ثانية اظهر بشار بن برد ميولا شعوبية في هجائه للعرب واستهزائه بالاعراب في العديد من ابيات شعره، وتبجح باصله الفارسي ودعى الموالي الى فصم رابطة الولاء حيث قال :

اصبحت مولى ذي الجلال وبعضهم
مولى العريب فخذ بفضلك فافخر
مولاك اكرم من تميم كلها
اهل الفعال ومن قريش المشعر(٣٩)

وما من شك فان دعوة بشار هذه كانت خطرا على النظام الاجتماعي والسياسي في المجتمع العباسي وفي رواية تاريخية ان احد الاشراف العرب ندد ببشار لانه اثار الموالي على اسيادهم العرب . والمعروف ان الموالي في عهد المهدي كانوا يشكلون كتلة سياسية مهمة في بلاط المهدي وكانوا يرتبطون برابطة الولاء للخليفة نفسه والاخلاص للدولة العباسية . من هنا نلاحظ مدى الخطر وعمق الاثار السلبية التي يمكن ان تتركها دعوة بشار هذه ، ومن هنا جاءت ملاحظة ابن القارح حين قال « وانما نسبوا بشارا الى دين المانوية لانه في الاصل فارسي يتعصب للفرس واحوالهم(٤٠) » .

هذه الدوافع مجتمعة هي ، في اعتقادنا ، كانت وراء اتهام بشار بالزندقة وبالتالي اودت بحياته .

نهاية بشـار :

تختلف الروايات وتتناقض حول نهاية حياة بشار بن برد ولعلنا نستطيع ان نميز نوعين من الروايات رغم ادراكنا لتداخل وتشابه بعضها في الجزئيات من الاحداث المجموعة الاولى : (٤١) ترى ان بشارا وقع ضحية لانتقام الوزير يعقوب بن داود وزير المهدي . وفي ذلك تتفق روايات في الطبري والجهشياري والاصفهاني ان الوزير قرر قتل بشار بسرعة وقبل ان ينتظر موافقة الخليفة الرسمية على ذلك ولم يسمح لبشار بمقابلة الخليفة لئلا يؤثر عليه فيلين قلبه فامر رجاله بقتله ورميه في البطيحه او في الطريق سنة ١٦٨هـ . ويظهر من هذه الروايات ان دور الخليفة كان ثانويا .

اما المجموعة الثانية (٤٢) : فترى بان تصرفات بشار اغضبت الخليفة المهدي الذي استثارته ابيات بشار في هجائه المقذع له واظهاره بمظهر الضعيف الذي لا سلطة له والغارق في الملاهي والملاذ تاركا امور الدولة بيد الوزير . ولم يكتف بشار بذلك بل استصرخ الامويين بان يهبوا ليعيدوا سلطانهم !! كل ذلك دعى المهدي الى تسليمه لصاحب الزنادقة وقتله .

ان تفحص هاتين المجموعتين من الروايات يظهر شكوكا قوية فيما يتعلق بروايات المجموعة الثانية ، ذلك ان صاحب الزنادقة في هذه الفترة لم يكن عبدالجبار بل كان حمدويه ثم ان الاجراءات التي تتبعها السلطة العباسية عادة مع الزنادقة لم تتبع مع بشار فالمفروض ان يطلب صاحب الزنادقة او الخليفة من بشار ان يرجع عن عقيدته اولا (الاستتابه) فاذا رفض اعدم واذا قبل عفى عنه(٤٣) . كما وان دفن بشار في قبر حماد مجرد رواية خيالية محبوكة الغرض منها اثبات الزندقة على بشار على اعتبار ان حماد كان متهما بها ايضا . اما الرواية التي تفترض ان الخليفة التقى ببشار صدفة !! فوجده ثملا يؤذن في غير وقت الصلاة فلا يمكن تصديقها(٤٤) . ولذلك فان هذه المجموعة من الروايات تفترض افتراضات غير صحيحة لم ينتبه اليها واضعوها والنقد الداخلي لمتونها يجعلنا نسقطها من الحساب ، ونسقط معها تهمة الزندقة عن بشار . فنحن لا نستطيع ان نرى في بشار اكثر من شاعر متحرر شكاك ، وان حياته الماجنة غير الملتزمة الانتهازية لا يمكن ان تسمح له بان يكون مرتبطا بمذهب صوفي ملتزم مثل المانوية . اما ابياته حول النار وعن ابليس وغيرهما فهي تعبر قبل كل شيء عن طبيعة بشار المعقدة ، ولم تكن اكثر من فورة من فوراته الشعرية ومثالا على براعته في استغلال موهبته الشعرية في جذب سامعيه والتاثير على من حوله(٤٥) . وهي بذلك ابياتا قيلت من اجل الاثارة والمزاح لا من اجل العقيدة والجد التي لم يحفل بهما بشـار .

واذا كنا نرجح روايات المجموعة الاولى فاننا نرى اصابع الاتهام تشير الى الوزير يعقوب بن داود الذي كان ذا تاثير قوي على المهدي . فقد قربه المهدي لاسباب سياسية(٤٦) وبدأ يلعب دورا رئيسيا في البلاط ، يساعده في ذلك الربيع بن يونس ودبر العديد من المؤامرات ضد منافسيه لعل واحدة منها تخصنا في هذا المجال . فقد اراد يعقوب ان يتخلص من احد منافسيه في البلاط وهو الوزير ابي عبيدالله معاوية فاتهم ابنه بالزندقة وحدى الخليفة على قتله فقتله وعزل اباه عن الوزارة. فاذا كان يعقوب وراء مؤامرة من هذا النوع والمستوى مع وزير سابق فليس من الصعب عليه ان يدبر مؤامرة مشابهة ضد بشار

خاصة بعد ان حرض هذا الاخير الخليفة ضد يعقوب ، ولعل بشار كان يدرك المؤامرات التي تحاك ضده في البلاط فقد خاطب المهدي قائلا :

اخاف انقطاع الدر بعد ابتزازه
وتبليغ من يسدي الحديث وينسج!!(٤٨)

وهكذا دفعت العداوة الشخصية الوزير لتدبير قتل بشار بن برد الذي رشحته عوامل اخرى تتعلق بطبيعته وخلقه وجراته في التعبير عن افكاره للوصول الى هذه النهاية المحتومة .

الخاتمة :

قتل بشار بن برد لا بسبب زندقته حيث لم يثبت مما اوردناه من روايات انه مانوي العقيدة او انه مرتبطا بصورة جدية وملتزمة باية عقيدة معارضة لعقيدة الدولة دينيا او سياسيا ، بل بسبب هجائه القدع ، الذي كان الناس يهابونه ، الى شخص الخليفة وكبار رجال دولته واستغاثت ببني امية ليعودوا الى سلطتهم « فقد ضاعت الخلافة » .

واذا كانت الدعوة لتقليد واقتباس النمط الحضاري الفارسي احد الاسباب التي ادت الى اغتيال عبدالله بن المقفع ، فان شعوبية بشار واستهزائه ببعض تقاليد العرب ومظاهر عيشهم كانت اوضح ومما زاد في تاثيرها انها كانت شعرا يخاطب العاطفة ويثير النفس . ولعل الاهم من ذلك مهاجمة بشار لرابطة الولاء ودعوته الموالي لفصم عرى الولاء للقبائل العربية كانت خطرا جسيما يهدد النظام الاجتماعي الذي يقوم عليه المجتمع الاسلامي انذاك خاصة اذا ادركنا اهمية كتلة الموالي في بلاط المهدي(٤٩) .

ولعله من الصدف الغريبة ان يحذر الرجلان ابن المقفع وبشار بن برد الناس من التقرب للسلطان حيث انذر الاول بان نتيجة ذلك هلاك الدين وهلاك الدنيا ، وعبر الثاني عن نفس المعنى شعرا فقال :

وملوك ان تعرضت لهم
عرضوا ديني وشيكا للعطب(٥٠)

ورغم ذلك فقد وقع بشار بن برد ، كما وقع ابن المقفع قبله ، في شباك السلطة العباسية التي لم ترق لها نفسيته الحائرة المشككة وطبعه المشاكس وافكاره المتمردة ، كل هذه الصفات كانت معارضة لنهج الخليفة المهدي وسياسته وللطابع الذي كان يود هذا الخليفة ان يظهر به عهده . ولم يكن يعقوب ابن داود ، مثلما كان سفيان المهلبي والي البصرة في حادثة اغتيال ابن المقفع ، مجرد واسطة بيد الخليفة بل كان هذا الوزير المدبر والمنفذ لقتله بسبب عداوته الشخصية له كما يكشفها ديوان بشار نفسه . على اننا لا نبرأ الخليفة من المشاركة فقد كان المهدي على علم بما دبر لبشار واقر ذلك .

وبعد فان اهمية بشار في الحياة الفكرية في عصره تبقى كبيرة جدا . ولقد كان هذا الشاعر المتكلم ذا شخصية فذة تدل عليها تلك الضجة التي اثارها محبوه او اعداؤه ، وبشار بن برد من هذه الناحية يشابه ابن المقفع كما شابهه في النهاية التي انتهت به حياته الحافلة .

الحواشي :

(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، جـ٣ ، ص١٤ ، ص٢٩–٣٠

(٢) راجع : الامالي للشريف المرتضى نقلا عن الصولي جـ١ ص١٤٣ – الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص١٢٨ – ابن النديم ، الفهرست ، ص٣٣٨ .

(٣) الامالي ، جـ١ ص١٢٧ – ياقوت الحموي ، معجم البلدان، جـ١ ص٨٤٠

(٤) طه حسين ، حديث الاربعاء ، جـ٢ ، ص١٦٢–١٦٣

(٥) الدوري ، الجذور التاريخية للشعوبية ، ص١٢١

(٦) Brown, **Literary History of Persia**, Vol. I, p. 51
L. Massignon, **La Passion d'al Hollog**, pp. 186 ff.
G. Vadja, Les Zindiqs en pays d'Islam, pp. 173 ff. in **Rivista deli studi Orientali**, 1937—40.

(٧) G. Vojda, **Op. cit.**, p. 182 ff.

(٨) عبدالرحمن بدوي ، الالحاد في الاسلام ، ص٢٦ فما بعد

(٩) حتى ان القدرية وصموا بالزندقة قبل عهد المامون لقولهم بخلق القرآن (الطبري ، جـ٦ ، ص٣٩٦ ، ابن قتيبة ، تاويل مختلف الحديث ، ص ٣٥٦)

(١٠) راجع الدكتور فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، جـ٢ ، ص١٣٩–١٤٠ .

(١١) ڤيدا ، المصدر السابق ، ص١٨٢–٢٢٢

(١٢) الاصفهاني ، الاغاني ، جـ٣ ص١٧٦ ، ١٢٨ ، ١٣٩

(١٣) المصدر السابق ، جـ٣ ، ١٣٧

(١٤) المصدر السابق جـ٣ ص١٤٦

(١٥) راجع الدكتور فاروق عمر ، طبيعة الدعوة العباسية ، ٢١٩–٢٢٠ . كذلك العباسيون الاوائل ، جـ١ ص٢٠٥ فما بعد

(١٦) الاغاني ، جـ٣ ص٧٢ – الجاحظ ، البيان والتبيين ، جـ١ ص٣٠ – البغدادي ، الفرق بين الفرق ص٣٩ . « .. وكان بشار بن برد الشاعر الاعمى على هذا المذهب [الكامليه] وروى انه قيل له ما تقول في الصحابة قال كفروا فقيل له ما تقول في علي فتمثل بقول الشاعر وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا » الجاحظ البيان جـ١ ص٣٠

(١٧) ڤيدا ، المصدر السابق ، ص١٩٨

(١٨) طه حسين ، حديث الاربعاء ، جـ٢ ص٢٠٩ – الحاجري، بشار بن برد ، ص٢٤ – عاشور ، ديوان بشار ، جـ١ ص٢٠

(١٩) الاغاني ، جـ٣ ص١٥٦ ، ٢١٣ – ابن قتيبة ، عيون الاخبار جـ١ ص٣٢

(٢٠) الاغاني جـ٣ ص٢٢٥ ، وكذلك ٢٣٧ – بلاشير (بشار بن برد) في دائرة المعارف الاسلامية .

(٢١) راجع : ديوان بشار بن برد ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ، القاهرة ، ١٩٥٠ جـ١ ، ص٣٢٦ فما بعد كذلك ص٣٧٩ يؤكد على ان العباس « اولى قريش بالنبي »

(٢٢) الزبيدي ، مصادر اخبار بشار ، مجلة كلية الاداب ، ١٩٦٤ ـ نفس المؤلف ، اضواء على سيرة بشار القسم الاول ، مجلة الكتاب ، جـ٤ ، ص٥ـ٢٢ ، (سنة ١٩٧٥ نيسان)

(٢٣) اغاني ، جـ٣ ص٤٢ـ٤٣

(٢٤) المصدر السابق ، جـ٣ ص٤٢

(٢٥) المصدر السابق ، جـ٣ ص٥٥

(٢٦) المصدر السابق ، جـ٣ ص٦٢

(٢٧) المصدر السابق ، جـ٣ ص٢٤

(٢٨) كما وان الاستاذ محمد الطاهر بن عاشور ينفي ما جاء في (رسالة الغفران) البيتين اللذين نسبا الى بشار في تفضيل النار :

ابليس افضل من ابيكم آدم
فتنبهوا يامعشر الفجار
النار عنصره وآدم طينه
والطين لا يسمو سمو النار

راجع : مقدمة (ديوان بشار) الجزء الاول ، ص ٢٤

(٢٩) اغاني ، جـ١٣ ص٧٤ ، ص٧٦

(٣٠) المصدر السابق ، جـ١٨ ص١٩٦

(٣١) ابن قتيبة ، كتاب الشعر والشعراء ، ص٤٧٦ ـ كذلك ديوان بشار جـ٢ ص٨٨

(٣٢) ديوان بشار جـ٢ ص٨٦

(٣٣) الاغاني ، جـ٣ ص١٤٧ ـ ديوان بشار جـ١ ص٨٦

(٣٤) المصدر السابق ، جـ٣ ص٢٤٠ ـ وهناك روايات ربما بالغت في اظهار تقاه وتحرجه ولكنها في الغالب موضوعة من قبل اصدقائه ومحبيه وكتاب الاغاني حافل بهـا مثل ندم المهدي على قتله وتحرجه في هجاء آل سليمان العباسي وغيرها .

(٣٥) اغاني ، جـ١٩ ، ص٢٤٢

(٣٥ أ) الاغاني جـ٣ ص١٤٦ـ١٤٧

(٣٦) الاغاني جـ ص٢٤٥ ، كذلك ٢٤٤ في ذم صالح بن داود اخ يعقوب وكان واليا على البصرة

(٣٧) المصدر السابق جـ٣ ص٢٤٣

(٣٨) المصدر السابق جـ٣ ص١٤٥

(٣٩) الاغاني جـ٣ ص١٣٩ ـ « كان يفسد موالي العرب عليهم ويدعوهم الى الانتفاء منهم ويرغبهم في الرجوع الى اصولهم وترك الولاء »

(٤٠) راجع مقدمة ديوان بشار ، جـ١ ، ص٢٢

(٤١) الاغاني ، جـ٣ ص٦٠ ، ٧٠ . الطبري ٥٣٨ ـ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ص١١٧ـ١١٨

(٤٢) الاغاني ، جـ٣ ص٧٠ فما بعد

(٤٣) ايضا ، المصدر السابق ، ص٢٠٢

(٤٤) الاغاني ، جـ٣ ص٢٤٤

(٤٥) راجع : محسن غياض ، صورة بشار في الاغاني ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ٢٠ ، ١٩٧٠ . ـ قارن عاشور ، ديوان بشار ، ص ٢٤ حيث يعتقد ان هذه الاشعار موضوعة ومنسوبة الى بشار .

(٤٦) راجع فاروق عمر ، يعقوب بن داود وزير المهدي ، مجلة كلية الاداب ، ١٩٦٨ ، ص ٣١٢ فما بعد

(٤٧) المصدر السابق ، ص٣٢١

(٤٨) ديوان بشار ، جـ١ ، ص٨٨

(٤٩) عن اهمية هذه الكتلة راجع العباسيون الاوائل جـ٢ ص٥٢ فما بعد .

(٥٠) ديوان بشار جـ١ ص٣٠٤

البيت السمعاني
من البيوتات العربية بخراسان

بقلم

منيرة ناجي سالم

المقدمة

بعد ان انتشر العرب المسلمون في المشرق اثر الفتوحات الاسلامية وتوطنت اغراس الدين الاسلامي في ارض غير ارض العرب في تلك البقاع الجديدة من ارض فارس وخراسان واذربيجان وما وراء النهر .

وهي الجناح الشرقي من الخلافة الاسلامية . قامت حضارة عربية وثقافة اسلامية ذات علوم وفنون وآداب ، ذلك انه استوطن في هذه البقاع جمهور كبير من العرب المسلمين الفاتحين واتخذوها موطنا لهم ومثابة واختلطت أواصر الدم بين المستوطنين الجدد وبين اهل البلاد الأصليين بالتصاهر والتزاوج وكان من نتاج هذا الاختلاط الرسي الذي انصهر في بوتقة الاسلام حركة فكرية عظيمة استقطبت الافكار ولفتت اليها الانظار من ارجاء العالم الاسلامي حتى اصبحت معظم المدن في هذا الجناح حواضر للعلم لا سيما العلوم العربية ثم العلوم الاسلامية كالتفسير والفقه والحديث مثل : نيسابور ومرو واصبهان وبخارى وسمرقند وغيرها في البلاد التي تعرف اليوم بأيران وتركستان وافغانستان واجزاء كبيرة من الاتحاد السوفيتي ، الواقع في قارة آسيا مما كان يعرف ببلاد ما وراء النهر .

فكثير من العلماء الذين نبغوا في المشرق الاسلامي سواء كانوا ينتسبون الى المدن والقرى والمحال او السكك والابواب والدروب او الى الاشخاص والاجداد والحرف والصناعات والفرق والمذاهب كانوا من اصول عربية استوطنوا المشرق على اثر الفتوحات الاسلامية واستقرت قبائلهم فيه لذلك كان فيهم من قريش وتميم وتيم وجهينة ومزينة وسُلَيم وقُشير وذُهل وغيرهم .

وقامت بيوتات عربية في تلك الاقاليم والبقاع كان لها دور كبير في نشر المعارف والعلوم الاسلامية بما انجبت هذه البيوتات من علماء افاضل برعوا في علوم وفنون كثيرة ، ومن هذه البيوتات العربية بنيسابور البيت القشيري والبيت الجويني الطائي ، والبيت الصاعدي من الأزد ، وهناك بيوتات عربية نشأت في اطراف اخرى من المشرق كبيت السمعاني احد بيوت بني تميم وهو من اشهر البيوتات العربية الذائعة الصيت وقد استقر هذا البيت في مدينة مرو قصبة خراسان حيث اتخذها موطناً له ومثابة، كما اشتهر بمن اخرج من الرجال البارزين في العلم وفي مناصب التدريس والتحديث والقضاء والافتاء على ان الذي حرك فيّ الرغبة في تقديم هذا البحث اعجابي بتاج الاسلام ابي سعد السمعاني واسطة عقد بيت السمعاني ، الذي ترك دوياً في دنيا البحث والدراسة وكان احد اعلام القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ، وقد طوف في اكثر بلاد المسلمين في طلب العلم وسماع الحديث الشريف حتى افاق عدد شيوخه على سبعة آلاف شيخ في رواية وقيل اربعة آلاف شيخ كما ذكرت رواية اخرى .

ومن العجيب اننا لم نجد احداً عني بدرس حياته دراسة علمية وافية حتى الآن سوى بعض

الشذرات التي نشرها بعض الكتاب من المستشرقين والعرب والى ما كتبه هو في كتاب « الانساب » تحت نسبة « السمعاني » من معلومات قليلة على الرغم من مشاركته في كثير من العلوم والمعارف وتأليفه في الحديث والتاريخ والرجال والانساب والفقه والقضاء والبلدان .

لذلك ارتأيت أن اقدم ترجمته على بقية تراجم اعيان البيت السمعاني واسترجحت ان تكون ترجمته موجزة وذلك لأنني دونت له ترجمة ضافية في القسم الاول من دراستي له عند تحقيقي كتاب « التحبير في المعجم الكبير » .

وقد بحثت في هذا الكتاب نسب البيت السمعاني وصحة نسبتهم الى سمعان بطن من قبيلة تميم ، ثم بينت مدى اسهام قبيلة تميم في فتوحات المشرق بصورة عامة وخراسان بصورة خاصة ، لذلك يلاحظ ان هذه القبيلة بفروعها وافخاذها قد انتشرت في رقعة واسعة في المشرق الاسلامي واسترجحت أن يكون البطن قد شارك ضمن قبيلة تميم الكبيرة في فتوحات المشرق واستقر في مدينة مرو ، وذكرت اقدم اشارة وقفت عليها بانتساب احد السمعانيين الى مدينة مرو وان كان من غير الفخذ الذي ينتسب اليه أبو سعد السمعاني، وبعد ذلك اظهرت المكانة العلمية الرفيعة التي تبوأها هذا البيت ومدى اسهامه الكبير في دفع عجلة الفكر والتقدم وبما انجبت من علماء وأئمة ممتازين شغلوا وظائف دينية ودنيوية فكان لهم التدريس والخطابة ومجالس الاملاء والوعظ والتذكير وخزائن الكتب في مدينة مرو ، وما كان لهم من ضياع وجواري وخدم وعبيد معتقين مما يدل على ان البيت السمعاني كان بيت نعمة ويسار خاصة وان اغلب اعيانه قد طفقوا يسيحون في بلاد المشرق في طلب العلم والحديث . ثم ذكرت جانبا من اقوال المؤرخين في حق هذا البيت ورفعته ثم استقصيت علماء البيت السمعاني رجالا ونساء وكنت اسعى جاهدة الى ان اقف لهم على بقايا من ذريتهم ولكن السلسلة في المصادر قد انقطعت الى ما وقفت اليه وذكرتهم في شجرة النسب الخاصة بهم .

وقد دونت لأعيان هذا البيت تراجم مفصلة حسب المعلومات التي استقصيتها في المصادر مخطوطها ومطبوعها .

وشمل عرض مادة الترجمة على اسم المترجم له ومحل سكناه ونشأته وتنقله في البلدان وسماعه عن المشايخ والاجازات التي حصل عليها والوظائف التي شغلها ومؤلفاته التي صنفها وذكرت تاريخ ولادته ووفاته .

إلا انني فصلته في مادة انتقال ابي المظفر السمعاني جد ابي سعد من المذهب الحنفي الى المذهب الشافعي وما ترتب على هذا الانتقال من نتائج مهمة انعكست على البيت السمعاني حيث اصبح كل سمعاني جاء بعده شافعي المذهب .

وختمت هذا البحث بذكر العلاقات والمصاهرات التي تمت بين علماء البيت السمعاني والبيوتات الاخرى في سرخس ومرو .

واشفعت هذا البحث ايضا بتراجم موجزة لأقرباء البيت السمعاني من جهة الأمومة .

نسب البيت السمعاني :

ذكر ابو سعد السمعاني نسبه في كتاب الانساب في نسبة السمعاني ، حينما ترجم لجده الاعلى القاضي ابي منصور محمد بن عبدالجبار بن احمد بن محمد بن جعفر ابن محمد ابن عبدالجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبدالله بن سمعان السمعاني التميمي المروزي(١) .

والسَّمْعاني : نسبة الى سمعان بطن من تميم(٢) .

والتميمي : نسبه الى قبيلة تميم بن مرة بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(٣) .

نسب كان عليه من شمس الضحى
نورا ومن فلق الصباح عمودا

قال هذا ابن الاثير حينما ذكر نسب السمعاني(٤) .

وقد شاركت قبيلة تميم كغيرها من القبائل مشاركة فعلية في الفتوحات الاسلامية كافة ومنها فتح خراسان(٥) ومدينة مرو قصبتها ، وقد برز من هذه القبيلة العربية قواد كان لهم دور كبير في الفتوح وتم على ايديهم فتح اغلب مدن خراسان عنوة او صلحا منهم : حرملة بن مريط التميمي ، وسلمى بن القين ، والاقرع بن حابس التميمي الذي وجهه الاحنف بن قيس لفتح الجوزجان وقد خطب هذا في بني تميم بمرو الروذ فقال : « يابني تميم تحابوا وتباذلوا تعتدل اموركم وابدأوا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم ولاتغلوا يسلم لكم جهادكم » (٦) .

وحينما ولي زياد بن ابي سفيان البصرة سنة ٤٥ هـ ولي امير بن احمد مرو فكان امير اول من اسكن العرب مرو(٧) .

وحينما ولي زياد بن ابي سفيان ، الربيع بن خالد الحارثي سنة ٥١ هـ خراسان حول معه من اهل المصرين زهاء خمسين الفا بعيالاتهم فكان فيهم بريدة بن الحصيب الاسلمي وتوفي بمرو في ايام يزيد بن معاوية(٨) .

الا انني لم اقف على معلومات تبين لنا مدى اسهام سمعان هذا البطن من تميم في الفتوحات الاسلامية ، وكذلك على تاريخ هجرة سمعان واستيطانهم مرو ، ويسترجح ان سمعان قد شاركت ضمن قبيلتها في هذه الفتوحات واستقرت بمرو منذ ذلك العهد يستشف ذلك مما ذكره الخوانساري حينما ترجم لابي سعد السمعاني ففي كلامه على سمعان قال : « سمعان بطن من تميم ، يظهر ان اجيال العرب كانت في ذلك الزمان منتشرة في ديار العجم فبقي كثير منهم هناك متوطنين متناسلين غير راجعين الى ديارهم الاصلية »(٩) .

والقدم اشارة وقفت عليها بانتساب سمعاني الى مدينة مرو وان كان من غير الفخذ الذي ينتسب اليه ابو سعد السمعاني هو انتساب القاضي ابي محمد يحيى بن اكثم ابن محمد بن قطن بن سمعان السمعاني التميمي المروزي وكان قد سكن بغداد وولاه المامون قضاءها وكذلك ولي قضاء البصرة . وتوفي بالربذة منصرفه من الحج سنة ٢٤٢ هـ(١٠).

مكانة البيت السمعاني :

ارفع بيت في بلاد الاسلام واعظمه واقدمه في العلوم الشرعية والامور الدينية واسلاف هذا البيت واخلافه قدوة العلماء واسوة الفضلاء ، الامامة مدفوعة اليهم والرئاسة موقوفة عليهم تقدموا على ائمة زمانهم في الافاق بالاستحقاق وتراسوا عليهم بالفضل والفقه لا بالبذل والوقاحة .

شهد هذه الشهادة محمود الخوارزمي في كتابه « تاريخ خوارزم » ونقله السبكي في طبقاته(١١) .

وقال ابن الاثير في ترجمة ابي سعد السمعاني : « هو من بيت العلم ، اجتمع لهم رئاسة الدنيا والدين ونالوا الحظ الوافر الذي لم ينله غيرهم »(١٢) .

وقد برز من البيت السمعاني اكثر من اربعة عشر ما بين عالم ومحدث وفقيه واديب يشار اليهم بالبنان وقد شغلوا وظائف مهمة في القضاء والافتاء والتدريس والتحديث والخطابة ومجالس الاملاء والوعظ والتذكير .

ويكفي للدلالة على المنزلة العلمية الرفيعة التي بلغتها هذه الاسرة ماكان لها من خزائن الكتب في مدينة مرو اذ كان لها ثلاث خزائن احداها في المدرسة العميدية هذا من مجموع عشرة خزائن للوقف وقال ياقوت الحموي عن كتب هذه الخزائن: « كانت سهلة التناول لا يفارق منزلي منها مائتا مجلد واكثر بغير رهن تكون قيمتها مائتي دينار ، فكنت ارتع فيها واقتبس من فوائدها وانساني حبها كل بلد والهاني عن الاهل والولد

واكثر فوائد هذا الكتاب وغيره مما جمعته فهو من تلك الخزائن ... »(١٣) .

وقد شغل اغلب علماء الاسرة السمعانية وظائف التدريس في مدارس مختلفة نذكر منها :

١ ــ المدرسة النظامية بمرو : انشا هذه المدرسة نظام الملك الوزير السلجوقي ولعل تاريخ انشائها يوافق تغير ابي المظفر السمعاني جد ابي سعد لمذهبه الحنفي واختياره المذهب الشافعي ، فلما رجع ابو المظفر السمعاني الى مرو بعد سكون الفتنة التي نشبت على اثر هذا الانتقال سنة ٤٦٨ هـ رفع نظام الملك من حشمته وقدمه على اقرانه وعلا امره وعقد له مجلس التذكير والتدريس في مدرسة اصحاب الشافعي

---

(١) الانساب : ٣٠٧ ب .
(٢) ن م : ٣٠٧ ب ، وقد اجمعت المصادر المترجمة لابي سعد السمعاني على ذلك ، وفي وفيات الاعيان : ج٢ ص ٣٨١ ، ذكر ابن خلكان في ضبط نسبة السمعاني فقال : « سمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر السين ايضا » .
(٣) الانساب : ج٣ ص ٧٧ .
(٤) اللباب : ج١ ص ٩
(٥) قادة فتح فارس : ص ١٤٩ .
(٦) فتوح البلدان : ق٥ ص ٥٧٣
(٧) ن م : ق٥ ص٥٧٦ .
(٨) ن م : ق٥ ص ٥٧٧

(٩) روضات الجنات : ج٢ ص ٤٢٧ .
(١٠) تهذيب الاسماء واللغات : ق١ ح٢ ص ١٥٠ ــ ١٥٥
(١١) طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨١ .
(١٢) اللباب : ج١ ص٩ .
(١٣) معجم البلدان : ج٤ ص ٥٠٩ ــ ٥١٠ .

بمرو(١٤) . واسترجع ان يكون نظام‌الملك قد بنى هذه المدرسة لابي المظفر السمعاني واصحابه ، لذلك نجد انه قد درس بها اغلب اعيان البيت السمعاني ، فقد درس بها ابو بكر السمعاني والد ابي سعد ، وكان له بها نائب .

فقد قال ابو سعد في ترجمة ابي الفتح : أسعد بن محمد ابن أبي نصر الميهني :

« برع في الفقه وفاق اقرانه في حدة الخاطر ... وكان والدي استنابه في التدريس بالنظامية بمرو فتولى‌ذلك »(١٥) .

وكذلك درس بها أبو القاسم السمعاني عم أبي سعد الأصغر وكان ابو سعد في هذا الوقت يكرر درس عمه بها(١٦).

ثم درس بها ابو سعد السمعاني وكان له بها نائب وهو عبدالله بن ميمون بن عبدالله المالكاني الكوفني(١٧) .

٢ ـ المدرسة العميدية بمرو : تنسب هذه المدرسة الى عميد خراسان محمد بن منصور بن النسوي المتوفى سنة ٤٩٤ هـ ، وقد بنى هذه المدرسة واوقفها على ابي بكر السمعاني واولاده . قال ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ : فهم فيها الى الآن(١٨) .

ولا يذكرها ابو سعد السمعاني الا بقوله : مدرستي(١٩) ومدرستنا(٢٠) ، وقد درس بها ابو سعد السمعاني(٢١) ، ودرس بها ايضا(٢٢) .

وكانت لهم الخطابة بالجامع الاقدم بمرو ، فان ابا القاسم السمعاني كان يتولى الخطابة فيه(٢٣) . وكذلك عقد فيه مجالس الاملاء والوعظ والتذكير ، وقد املى فيه ابو بكر السمعاني مئة واربعين مجلسا(٢٤) .

وكان البيت السمعاني بيت نعمة وثروة ويسار فكان لهم عدد من الضياع الخاصة بهم نذكر بعضها في المواضع التالية :

١ ـ انداق : قرية على فرسخين من مرو يقال لها العجمية انداك . قال ابو سعد : لنا بها ضيعة »(٢٦) .

٢ ـ زبويه : قرية من قرى مرو فرسخين منها قال ابو سعد : « كانت لجدنا الاعلى بها ضيعة ورثناها وهو القاضي ابو منصور محمد بن عبدالجبار السمعاني » (*)

٢ ـ زَوْ القنج : محلة بقرية سنج من قرى مرو . قال ابو سعد : « لنا بها ضيعة »(٢٧) .

٣ ـ شوال : قرية على ثلاثة فراسخ من مرو . قال ابو سعد : « لنا بها ضيعة»(٢٨) .

ومن الامور التي يستدل منها على رخاء البيت السمعاني هو ان جلة اعيانه قد قاموا برحلات طويلة جابوا بها اغلب مدن المشرق الاسلامي والعراق وبلاد الشام والحجاز نوبات متعددة ولفترات طويلة من الزمن ، والرحلة تحتاج بطبيعة الحال الى نفقات ومبالغ ليس لسد نفقات الرحلة فقط وانما لسد نفقات الاسرة التي بقيت مقيمة في بلده(٢٩) . ومما لاشك فيه ان اعيان البيت السمعاني الرحالة كانوا يحملون معهم مبالغ من المال تكفي في سد نفقات رحلاتهم وان بعضهم كان يصطحب معه في بعض رحلاته أولاده وزواجه(٣٠) . اضافة الى ما اقتنوه من كتب واجزاء وغير ذلك ، وكان ابو سعد السمعاني مثلا يحمل معه كمية من النقود حتى انه اعطى قطعة ذهبية لرجل بالحفر احدى محلات الكوفة من اجل جرة ماء كان يحملها احتاج الى مائها للوضوء والطهارة(٣١) .

ومما يستدل ايضا على يسار البيت السمعاني وكونه من بيوتات الاكابر والمحتشمين ماكان‌لاولادهم‌من‌مؤدبين‌ومربين‌وماكان لهم من جواري وخدم وعبيد معتقين ، فقد كان لابي سعد السمعاني مثلا غير مؤدب واحد . ففي ترجمة ابي المعالي يوسف بن محمد الفقيمي الصابري الاديب . قال أبو سعد : « مؤدبي ... كان اكثر اولاد الاكابر من الائمة والمحتشمين بمرو كانوا تلامذته قراوا عليه الادب وتخرجوا عليه ...»(٣٢) .

اضافة الى انه كان لابي سعد مؤدب آخر وهو ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالصمد بن أحمد الاديب الاكاف (٣٣) . كما

(١٤) السياق : الورقة/٨٨ ب ، منتخب السياق : الورقة ١٣٠ أ ، طبقات السبكي : جـ٥ ص٣٤٤ ، طبقات ابن هداية‌الله : ص ٦٤

(١٥) طبقات السبكي : ج٧ ص ٤٣

(١٦) التحبير : الترجمة/٦٣٧

(١٧) معجم البلدان : ج٤ ص ٣٢١ ـ ٣٢٢

(١٨) المنتظم : م٩ ص ١٢٨

(١٩) التحبير : الترجمة / ١٠

(٢٠) التحبير : الترجمة / ٧٥٣

(٢١) التحبير :الترجمة/١٠ ، ٧٥٠ ، ٧٥٣

(٢٢) طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨٢

(٢٣) التحبير : الترجمة/٣٥٦ ، الانساب : ٣٠٨ ب ، طبقات السبكي : ج٦ ص ٦٥ ـ ٦٦

(٢٤) طبقات السبكي : ج٧ ص ٧

(٢٥) الضيعة والضياع عند الحاضرة ، مال الرجل من النخل والكرم ، وقيل هي الارض المغلة . معجم متن اللغة : م٣ ص٧٥٣ ، مادة ضيعة .

(٢٦) الانساب : ج١ ص ٣٥٩

(*) الانساب : ج٦ ص٢٦٠

(٢٧) ن م : ج٦ ص ٣٤٠ ـ ٣٤١

(٢٨) ن م : ٣٤٠ أ

(٢٩) ذكر الخطيب البغدادي ، ان المقصود في الرحلة في الحديث أمران : أحدهما تحصيل علو الاسناد وقدم السماع ، والثاني لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة منهم ، وعلى الطالب أولا ان يحصل حديث بلده ويتمهر في المعرفة قبل الرحلة .
ومن شروط الرحلة استئذان الابوين في الرحلة ووجوب طاعتهما وترك الرحلة مع كراهتهما ذلك وسخطهما وكذلك القيام بحقوق الزوجة .
الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع : باب الرحلة في الحديث الى البلاد النائية للقاء الحفاظ وتحصيل الاسانيد العالية : الورقة/١٦٨ ـ ١٦٩ ، ١٧١ ومن بعدها . مخطوطة محفوظة في مكتبة الاسكندرية ذات الرقم ٩٠٣٧١١ ، عن رسالة بشار معروف . التكملة لوفيات النقلة : م١ ص ٢٠ هامش (١) .

(٣٠) ينظر رحلة ابي سعد السمعاني في الفصل الرابع : ص ٨٩ ـ ١٥٨ ، في الباب الاول من القسم الاول لدراسة كتاب « التحبير في المعجم الكبير » .

(٣١) الانساب : ج٤ ص ١٩٤

(٣٢) التحبير : الترجمة/١١١٧

(٣٣) الانساب : ج١ ص ٣٣٦

كان له مربون واساتذة . وكان لاسرة ابي سعد السمعاني امراة تخدمهم هي ام الحسن كريمة بنت احمد بن علي الغازي الابيوردي الكوفني ، وكانت شيخة لابي سعد السمعاني كتب عنها شيئا من الحديث ، وقال ابو سعد في ترجمتها :« انما ذكرتها لصلاحها وحقوق خدمتها والترحم عليها ... »(٣٤) وفي ذلك .

وكان لابي بكر السمعاني عبدا اعتقه وهو ابو محمد بختيار بن عبدالله الهندي الفصاد ، عتيق الامام ابي بكر السمعاني ، وكان قد سافر معه الى العراق ، وسمع منه ابو سعد السمعاني(٣٥) .

وكان لعم ابي سعد الاكبر وهو ابو محمد السمعاني جارية ، وكان لبيته مكانة كبيرة ، فقد اتفق ان امراة لبعض الامراء الاتراك قد اودعت عند زوجته وديعة نفيسة فدخل جماعة من السراق داره وكان نائما فخنقوه حتى مات وما عرف احد من اهل الدار ذلك فلما اصبحوا قالت الجارية لزوجته ... »(٣٦) .

وكان للبيت السمعاني مقبرة خاصة بمرو وهي مقبرة سنجدان وقد يدفن بها معظم اعيان البيت السمعاني(٣٧) .

اعيان البيت السمعاني

أبو سعد السمعاني (*)

الامام الحافظ تاج الاسلام ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي المروزي ، طود شامخ من اطواد العلم وامام من ائمة المسلمين في علوم كثيرة اسمها به الحديث على اختلاف فنونه(**) . لذلك احتل في الحديث وعلومه مكانة كبيرة في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي حتى عده المؤرخون محدث المشرق(٣٨) ، وحافظ خراسان(٣٩) . قال فيه ابن عساكر : « هو الآن شيخ خراسان غير مدافع عن صدق ومعرفة وكثرة سماع لاجزاء وكتب مصنفة ، والله يبقيه لنشر السنة ويوفقه لاعمال اهل الجنة »(٤٠) . وقال ابن الاثير : « واما تاج الاسلام ابو سعد فانه كان واسطة عقد بيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة اليه انتهت رئاستهم وبه كملت سيادتهم ... »(٤١) .

ولد في مدينة مرو ليلة الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمئة(٤٢) / ١٠ شباط ١١١٣ م(٤٣) .

ونشا في حجر الفضل وحمل على اكتاف الائمة(٤٤) في بيت الاصالة والسؤدد فابصر العلم في اسرة كل افرادها ما بين عالم وحافظ ومحدث وفقيه واديب وواعظ وخطيب فغذي بالعلم من مناهله الثرة وادرج في مدارج الفقاهة بعد ان اشرب قلبه حب العلم .

وقد اعتنى به والده عناية كبيرة مبكرا به السماع من اجلة مشايخ مرو ونيسابور(٤٥) حينما رحل به اليها في سنة ٥٠٩هـ وله من العمر ثلاثة سنوات ونصف(٤٦) وكان يحضره مجالس المحدثين ، وهو ارفع تقليد عند المحدثين يكتب له ما املوه او قرئ عليهم وهو حاضر ويثبت ذلك ويصححه ليكون اصلا يرجع اليه ولده ويروي عنه اذا كبر ويحصل له الاجازات من مشايخ عصره(٤٧) .

وبهذا حصل لولده علو الاسناد من مشايخ عصره المسندين ، وكانت هذه الاجازات والسماعات خميرة مادته العلمية الاولى .

---

(٣٤) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٢٩٨ م

(٣٥) الانساب : ٥٩٢ أ

(٣٦) التحبير : الترجمة /١٢٤

(٣٧) التحبير : الترجمة/١٢٤ ، ٧٢٥ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٣١ ب

(*) ترجمته في مظان كثيرة نذكر منها : ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق : م٧ : الورقة/١٦٥ أ ، معجم شيوخ ابن عساكر : الورقة/١٢٤ أ – ١٢٤ ب ، ابن الجوزي: المنتظم : م١٠ ص ٢٢٤ – ٢٢٥ ، ابن نقطة : التقييد : الورقة/١٥٥ ب ١٥٦أ ، ابن الاثير اللباب : ج١ ص ٩ – ١٢ ، الكامل : ج١١ ص١٣٢ ، اليافعي : مرآة الجنان : ج٣ ص ٣٧١ – ٣٧٢ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان : ج٢ ص ٣٧٨ – ٣٨١ الدمياطي : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : الورقة/٥٠ ب ، أبو الفداء : المختصر في اخبار البشر : م٢ ج٥ ص ٦٠ – ٦١ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦ – ١٣١٨ : العبر : ج١ ص ١٧٨ ، دول الاسلام : ج٢ ص٥٥ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٥ – ١٧ قسم ٢ : الورقة/٢٥٠ أ – ٢٥٠ ب ، السبكي : طبقات الشافعية الكبرى : ج٧ ص ١٨١ – ١٨٥ ، الاسنوي : طبقات الشافعية : ج٢ ص ٥٥ – ٥٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية : ج١٢ ص ٢٥٤ ، شهاب‌الدين المقدسي : الروضتين في أخبار الدولتين : ج١ ص ١٤٩ ، الغساني: العسجد المسبوك : الورقة / ٨٠ ب ، ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية : الورقة/٥٧ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة : ج٥ ص ٣٧٨ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات‌الذهب : ج٤ ص ٢٠٥ – ٢٠٦ ، الخوانساري : روضات الجنات : ج٣ ص ٤٢٧ اللكنوي: الفوائد البهية في تراجم الحنفية : ص ١٤٢ ، الزركلي: الاعلام : ج٤ ص ١٧٩ .

(**) طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨٢

(٣٨) العبر : ج٤ ص ١٧٨

(٣٩) دول الاسلام : ج٢ ص ٥٥

(٤٠) تاريخ مدينة دمشق : م٧ : الورقة/١٦٥ ب ،

(٤١) اللباب : ج١ ص ١٠

(٤٢) ينظر المظان المترجمة لأبي سعد السمعاني

(٤٣) التوفيقات الالهامية : ص ٢٥٣

(٤٤) المستفاد : الورقة/٥٠ ب

(٤٥) ينظر سماعات أبي سعد في عهد النشأة في : التحبير : الترجمة/٤٧ ، ٨٦ ، ١١٥ ، ١٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٣٤ ، ٤٦٠ ، ٥٧٤ ، ٨٥٤ ، ١٠٤٢ ، ١١٠٣ .

(٤٦) التحبير : الترجمة/٤٣٤ ، وينظر بقية المصادر المترجمة له

(٤٧) ينظر اجازات أبي سعد في عهد النشأة في التحبير : الترجمة/١١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ٨٥ ، ١٣٤ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٨ ، ٤٢٤ ، ٤٩٣ ، ٥٢٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦٧٣ ، ٦٨١ ، ٨٠٠ ، ٨٢٤ ، ١٠٤٤ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٩ ، ١١٤٢

حرصه على السماع وجهده في لقاء المشايخ :

كان ابو سعد وافر الهمة في طلب العلم ، شديد الحرص على لقاء المشايخ(٤٨) ، ولم يكن لقاؤه لهذا العدد الكبير من المشايخ والاخذ عنهم بسهولة ويسر بل بذل جهدا كبيرا وصبر على المصاعب وجاز العقبات التي كانت تواجهه ، فلا مراء اذا قلنا بانه كان مثال الطالب المجد الدؤوب في تحصيل العلم والاغتراف من مناهله ما وسعه ولم ينقطع عن طلب العلم والتحصيل في شتى العلوم والفنون حتى استأثر الله عزوجل بروحه .

وهذه بعض الامثلة التي توضح مبلغ حرصه على السماع وجهده المضني في طلب العلم ولقاء المشايخ .

١ ـ في ترجمة لابي القاسم الشحامي ، قال ابو سعد : « قرات عليه تاريخ نيسابور ، فكنت اقرا عليه من قبل طلوع الشمس الى الظهر ثم اصلي واقرا الى العصر ثم الى المغرب ... »(٤٩) .

٢ ـ في ترجمة لابي القاسم الجوزي ، قال ابو سعد : « املى بجامع اصبهان قريبا من ثلاثة آلاف مجلس !! ووقت مقامي مافاتني من اماليه شيء ، وكان يملي عليّ في كل اسبوع يوما مجلسا خاصا في داره ، واقرا عليه في كل اسبوع يومين ... »(٥٠) .

٣ ـ وفي ترجمة لضوء الصباح بنت ابي العباس الدقليجاني ، قال ابو سعد : « لما كنت ببغداد اخبرت انها في الاحياء فبالغت في طلبها في كل موضع وزاوية الى ان قيل لي انها تسكن الصاغة(٥١) محلة بدار الخليفة جوار ابن طاهر ... فسالته ان يحصلها فنفذ من طلبها فصادفتها في دارها بالصاغة فمضيت الى باب الدار وقرات عليها حديثين لا غير »(٥٢) .

٤ ـ وفي ترجمة لابي الازهر الراذكاني ، قال ابو سعد : « وصلت اليه بجهد جهيد بعد التردد والدق الكثير ، ما فتح الباب ولم يكن في داره احد فصعد واحد السطح ونزل في شجرة في وسط داره وفتح الباب ودخلنا وقرانا عليه ثلاث اوراق من حديث الاصم »(٥٣) .

٥ ـ وفي ترجمة لابي محمد البسطامي ، قال ابو سعد : « كنا نقرا عليه بجهد جهيد وبالشفاعات »(٥٤) .

٦ ـ وفي ترجمة لابي المنى البندنيجي المعروف بحنفش ، قال ابو سعد : « سمعت منه بجهد جهيد وبعد تردد كثير وتعب شديد وكان اكثر الاوقات اذا سلمت عليه لا يرد السلام ويدير وجهه الى الحائط :(٥٥)

(٤٨) المستفاد : الورقة/٥٠ ب ، الوافي بالوفيات : قسم٢ ١٥ ـ ١٧ : الورقة /٢٥٠ ب .
(٤٩) ملخص تاريخ الاسلام : الورقة /٥ أ ـ ٥ ب
(٥٠) الانساب : ج٣ ص ٤١٨
(٥١) انفرد أبو سعد بذكرها في الانساب ، ولم يذكرها ياقوت في معجم البلدان .
(٥٢) الانساب : ج ٥ ص ٣٧١ ـ ٣٧٢ .
(٥٣) التحبير : الترجمة /٩٤ ، معجم البلدان : ج٢ ص ٧٣٠ نقلا عن التحبير
(٥٤) التحبير : الترجمة / ١٧٧ ، ملخص تاريخ الاسلام : الورقة /١٠ أ
(٥٥) الانساب : ج٢ ص ٣٣٩ ، ملخص تاريخ الاسلام : الورقة /٣٦ أ

ومن مظاهر حرصه هو انه كان يسمع من الشيخ الواحد عدة مرات حينما يتجدد لقاؤه به ، لذلك نراه يسال ويبحث عن المشايخ الذين كان قد التقى بهم قبلا وهذا يوضح لنا رغبة ابي سعد في الحصول على ما تجدد لمشايخه من مسموعات واحاطته بما قد فاته من مسموعاتهم حتى يكون له الحق في روايته ومن الامثلة التي تبين ذلك ما جاء في :

١ ـ في ترجمة الاديب محمد بن علي النظنزي ، قال ابو سعد : « قدم علينا مرو سنة احدى وعشرين وقرات عليه طرفا صالحا من الادب واستفدت منه والمرفت من بحره ، ثم لقيته بهمذان ، ثم قدم علينا بغداد غير مرة في مدة مقامي بها ما لقيته الا وكتبت عنه واقتبست منه ... »(٥٦) .

٢ ـ وفي ترجمة لابي الفضل المغازلي الاصبهاني ، قال ابو سعد : « لقيته أولا بنيسابور وكتبت عنه مجلسا من املاء ابي منصور بن شكرويه ، وخرجنا من نيسابور الى اصبهان صحبة واحدة ، فقرات عليه بسمنان وخوار الري وقاشان ، ولما دخلت اصبهان كان ابن خاله عبيدالله بن سعدويه يحمل اجزاء من سماعاته وفيها سماع ابي الفضل المغازلي فكنت اقراها عليهما ... ثم قدم علينا مرو تاجرا سنة احدى واربعين واعدت ما كنت قرات عليه باصبهان من الاجزاء »(٥٧) .

عـدد مشايخه :

تلقى ابو سعد السمعاني العلم والحديث على عدد كبير من المشايخ في مختلف الاختصاصات لذلك نرى من بين مشايخه المحدثين والحفاظ والفقهاء والادباء والشعراء والناظرين والنحويين والوعاظ والمفسرين والمقرئين وكانت كثرة مشايخه تدل على ما اتصف به من السمي الطويل الشاق كان مكثرا من سماع الحديث ، سمع منه ما لم يسمعه غيره(٥٨) . وقال ابو سعد في كلامه على معاجم شيوخه : « ... لان الله تعالى جده وتوالى جوده قد كان حفيا بي ووليا لي حيث حبّب اليّ الحديث وزينه في قلبي ورزقني سماع كل سنة حسنة ووفقني لشد الرحال الى محال الترحال حتى رايت الافاضل والمقانع قبل ان تصير الديار منهم بلاقع واجتمع عندي من مكتوم الفوائد ومختوم الزوائد وفقر المسموعات وبقر المجموعات ما لا اعلمه اجتمع لواحد من ابناء المشيخة الا من شاء الله من اهل الدهر ..»(٥٩) .

وقال ابن النجار : « سمعت من يذكر ان عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شيء لم يبلغ احد من اقرانه مبلغه (٦٠) .

وقيل كان عدة شيوخه تزيد على اربعة آلاف شيخ روى عن كل منهم اما قليلا او كثيرا(٦١) .

وقد غطى ابو سعد السمعاني تراجم شيوخه في مؤلفات ضخمة نذكر منها :

وهناك أمثلة كثيرة في : التحبير : القسم الاول : الفصل الثاني : ص ٣١ ـ ٥٦
(٥٦) الانساب : ٥٦٤ أ
(٥٧) التحبير : الترجمة/٧٩٥
(٥٨) المختصر في اخبار البشر : م٢ ج٥ ص ٦٠ ـ ٦١ .
(٥٩) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٢ ب
(٦٠) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦ .
(٦١) اللباب : ج١ ص١٠ ، مرآة الجنان : ج٣ ص٣٧١ ، وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٧٩

كتاب « العوالي » وهو في ٣٢ جزءا خرّجه لولده ابي المظفر عبدالرحيم ، و « المعجم »(٦٢) في ١٨ جزءا خرّجه لولده ابي المظفر عبدالرحيم ايضا ، وجمع لنفسه معجما آخر لشيوخه(٦٣) ، يضاف الى ذلك انه ذكر عددا كبيرا من مشايخه الآخرين في مؤلفات غيرها كالانساب والذيل على تاريخ بغداد وتاريخ مرو .

ولقد اتضح لي من خلال دراسة مشايخ السمعاني تباين المكانة العلمية والاجتماعية لهؤلاء الشيوخ الذين اتصل بهم ابو سعد على انه لم يلزم جماعة معينة أو فريقا خاصا من العلماء بل اتصل بمختلف منازل المجتمع الاسلامي وذلك يعكس لنا امرا مهما هو ان العلم في المجتمع الاسلامي لم يكن وقفا على طبقة معينة دون اخرى بل كان يشارك فيه الخاصة والاغنياء الى جانب العامة والفقراء والمعدمين والموالي والعبيد وحتى المغنين والبوابين والفراشين فقد كان لهم جميعا نصيب وافر في تلقيه ونشره .

رحلتـــــه :

كان ابو سعد مثالا من امثله الجد والنشاط في الاسرة السمعانية ، وقد استحق بجدارة لقب صاحب الرحلة الواسعة(٦٤)

ويمكن ان نجمل الاسباب الرئيسة لرحلاته الواسعة المتعددة في الاقطار الاسلامية التي قام بها في اكثر من مئة مدينة(٦٥) ، كانت في سبيل تحصيل علوم الحديث ولقاء المشايخ والحصول على علو الاسناد .

ان الامثلة التي تشير الى ان ابا سعد رحل من اجل سماعات الكتب والاجزاء كثيرة نذكر منها :

١ ـ رحلته مع عمه ابي القاسم السمعاني الى نيسابور لسماع كتاب « صحيح مسلم »(٦٦) .

٢ ـ رحلته الى طوس لسماع تفسير الثعالبي(٦٧) .

٣ ـ في ترجمة لابي عبدالله البيهقي ، قال ابو سعد : « دخلنا داره فاقبل علينا وقال : لِمَ جئتم وايش حاجتكم ؟ فقلنا له : حاجتنا ان نقرا عليك جزئين من كتاب « معرفة الآثار والسنن » لاحمد بن الحسين البيهقي ... »(٦٨) .

٤ ـ وفي ترجمة ابي عبدالله الفراوي قال ابو سعد : « واذكر انا خرجنا في رمضان سنة ثلاثين وخمسمئة ، وحملنا محفته على رقابنا الى قبر مسلم بن الحجاج بنصراباذ لاتمام « الصحيح » عند قبر المصنف »(٦٩) .

وهناك امثلة كثيرة لا يتسع المجال لذكرها هنا .

ولقد التقى بعدد كبير من المشايخ من خلال رحلاته المتعددة في المشرق حتى انه جمع له مشيخة زادت على اربعة آلاف شيخ(٧٠) ، ومنهم من جعلها سبعة الاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه احد غيره حسب قول ابن النجار(٧١) .

ومن يطلع على كتاب التحبير خاصة ومعجم شيوخه يجد ان جلة الشيوخ الذين ترجم لهم لقيهم في رحلاته في المشرق وكان حريصا جدا على لقاء المشايخ فلم يكتف بلقاء مشايخ المدينة التي يرحل اليها بل يلقي مشايخ القرى والمحال ويتنقل من قرية الى أخرى ومن محلة الى اخرى وكذلك في الدروب والسكك والدكاكين ، وحتى في طريق الرحلة كان يسمع ويذاكر العلماء ولم يكتف بلقاء العالم مرة واحدة وانما يسال ويبحث عنه حينما يعود الكرة الى ذلك المكان .

وارى ان ابا سعد قد قام بثلاث رحلات رئيسة للمشرق الاسلامي وذلك لانني اعتبرت خروج ابي سعد عن موطنه مرو والعودة اليها رحلة فمن هذا نرى ان ابا سعد قد غادر مرو ثلاث مرات ولم آخذ بنظر الاعتبار رحلته بصحبة والده الى نيسابور ، وسرخس سنة ٥٠٩هـ وذلك لصغر سنه آنذاك ولانها ليست رحلة رئيسة وكذلك رحلته القصيرة التي قام بها الى بنج ديه سنة ٥٥٥٨ هـ(٧٢) ، لانها ليست رحلة رئيسة وقسمت رحلاته على الشكل الآتي :

الرحلة الاولى ـ ٥٢٩ ـ ٥٣٨ هـ

شملت هذه الرحلة زيارته لرقعة واسعة جدا من العالم الاسلامي من خراسان شرقا الى الشام غربا ، ومن العراق شمالا الى الحجاز جنوبا .

وكان الهدف الرئيس من رحلته الاولى الواسعة الوصول الى بغداد التي كانت ما تزال المنهل الصافي والينبوع الثر للعلوم تجتذب اليها العلماء من كل حدب وصوب وكان لا يشتهر عالم يومئذ ولا يشار اليه بالبنان الا اذا شد الرحال الى بغداد يناظر فقهاءها ويسمع علماءها ويحصل على اجازاتهم بالرواية والتحديث عنهم والدرس والتدريس في مدارسها العديدة . وقد صحب ابو سعد في رحلته هذه زوجته فاطمة بنت عبدالجبار بن محمد الاسود المروزية ، حيث قدمت معه بغداد وسمعها من ابي منصور القزاز ، وابي منصور بن خيرون وعادت معه الى بلدها(*) .
العديدة .

الرحلة الثانية ـ ٥٤٠ ـ ٥٤٦هـ .

اقتصرت رحلته هذه على زيارة بعض مدن خراسان كنيسابور وسرخس ، ومرو الروز ، وهراة ، وبلخ ، ونسا . وقد صحبه في رحلته هذه ولده ابو المظفر السمعاني .

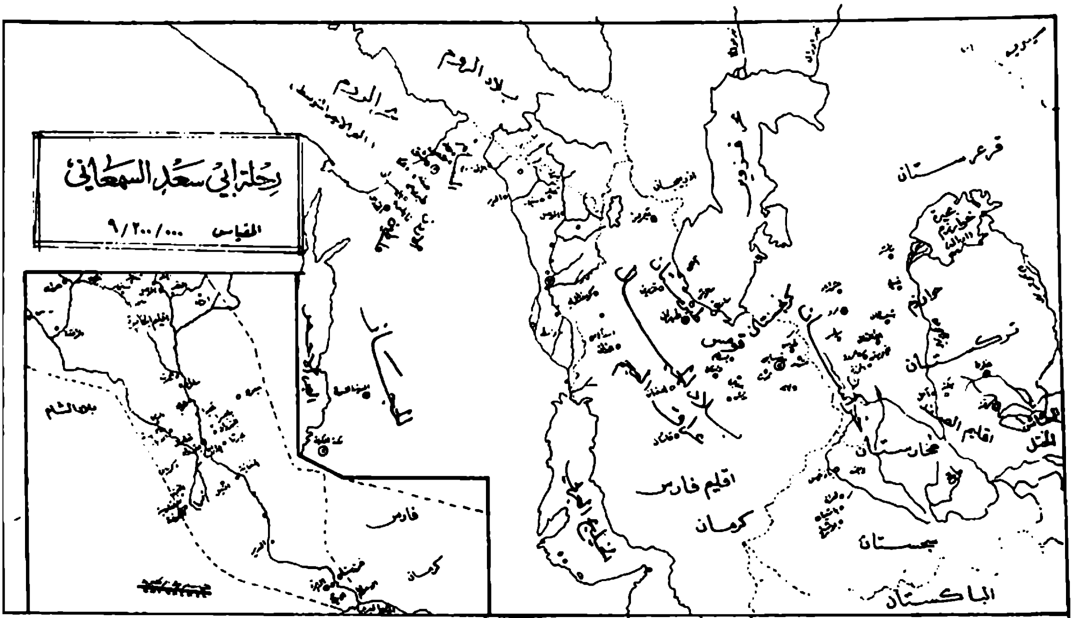
الرحلة الثالثة ـ ٥٤٩ ـ ٥٥٢ هـ.

شملت هذه الرحلة بلاد ما وراء النهر ، فزار خلالها سمرقند ، وبخارى ، ونسف وغيرها وفي طريق عودته الى مرو زار خوارزم في حدود سنة ٥٥٢ هـ ، وفي رحلته هذه صحب معه ولده ابا المظفر عبدالرحيم السمعاني(٧٣) .

---

(٦٢) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٢ ب
(٦٣) ن م : الورقة/٢ ب .
(٦٤) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٣١٦ ، العبر : ج٤ ص١٧٨، طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨١ .
(٦٥) ملخص تاريخ الاسلام : الورقة /١٠٨ أ
(٦٦) الانساب : ٣٠٨ ب ، طبقات السبكي : ج٦ ص ٦٦
(٦٧) الانساب : ٤٢٤ ب ، طبقات السبكي : ج٧ ص ٢٢٥
(٦٨) التحبير : الترجمة/١٢٨
(٦٩) طبقات السبكي : ج٦ ص ١٦٩

(٧٠) اللباب : ج١ ص ١٠
(٧١) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦
(٧٢) التحبير : الترجمة/٣٥٦
(*) المختصر المحتاج اليه : ج٢ ص٣٠٨ـ٣٠٩ (مسودات الدكتور مصطفى جواد لم يطبع بعد وهو في عهدة المجمع العلمي العراقي .
(٧٣) ينظر المظان المترجمة لابي سعد السمعاني



البلدان التي رحل اليها :

اولا : خراسان . ومن مدن خراسان التي زارها هي :

١ ـ نيسابور ـ رحل اليها ابو سعد اربع نوبات وذلك في سنة ٥٠٩هـ ، و٥٢٩هـ ، و٥٣٧هـ ، و٥٤٤هـ .

الاماكن التي زارها بنيسابور .

اسفراين ، ارغيان ، بيهق ، توث ، جندفرج ، جالفرق ، جوسقان ، خوجان ، خسروجرد ، دبير ، الدويرة ، راونيز ، زندرزن ، شتنقان ، ميشجان ، نامش ، نصراباذ .

٢ ـ هراة . رحل اليها نوبتين وذلك في سنة ٥٤٠ هـ و٥٤٤هـ وزار من مدنها باشينان ، بالخيس ، بينه ، بوشنج ، ديوانجه ، كلزباركاه ، مالين هراة ، ميمذان .

٣ ـ سرخس ـ بلغت رحلاته الى سرخس في حدود سبع رحلات(٧٤) .

وزار من مدن سرخس خالبرزن ، الزندخان

٤ ـ طوس ـ وهي تشمل بلدتين احداهما الطابران والاخرى نوقان .

وقال في كلامه على نوقان : « دخلتها ستة مرات(٧٥) . وزار فيها الاماكن الآتية : الرونباد ، شلانجرد ، الطابران ، فاز ، نوقان ، واسط .

٥ ـ مرو الروذ ـ ٥٤٠هـ ، ٥٥٨هـ .

قال أبو سعد : « دخلتها غير مرة واقمت بها مدة »(٧٦).

الاماكن التي زارها بمرو الرّوذ

هي : اشفورقان ، بنجديه ، العزق العليا ، فلطار .

٦ ـ بلخ ـ زارها سنة ٥٤٦ هـ ، والاماكن التي زارها ببلخ هي : الخورنق ، زملكان ، عسقلان ، وخشمال .

٧ ـ خابران . زار فيها ازجاه ، وشوكان ، وميهنة

٨ ـ نسا ـ زارها سنة ٥٤٦ هـ والمواقع التي زارها بالوز وفراوة .

وزار مناطق متفرقة بخراسان نذكر منها :

أبيورد ، خرو الجبل ، الطالقان ، بغشور ، سنجبست.

ثانيا : اقليم جرجان سنة ٥٣٧ هـ

ثالثا : بلاد الجبل وزار من اعيان مدنها الاقاليم التالية

١ ـ اصبهان ـ خرج ابو سعد السمعاني من نيسابور الى اصبهان في صفر سنة ٥٣١ هـ مارا بسمنان وخوار الري وقاشان ، فدخل اصبهان في شهر ربيع الاول سنة ٥٣١ هـ(٧٧).

الاماكن التي زارها باصبهان هي :

باب كوشك ، جروا آن ، جيّ ، جوزدان ، خرجان ، رنان ، سين ، صالحان طهران ، قاشان ، كار ، كوها اسبان ، لاذان ، ماربانان ، ويلاباذ .

٢ ـ همذان ـ سنة ٥٣١ هـ ، ٥٣٧ هـ

رحل ابو سعد الى همذان فقال : « اقمت بها في التوجه والانصراف اربعين يوما »(٧٨) . والاماكن التي زارها بهمذان هي:

اسداباذ ، جورقان ، طاسبند ، مجداباذ .

(٧٤) الانساب : ج٤ ص ١١٥.
(٧٥) الانساب : ٥٧١ ب
(٧٦) ن م : ٥٢٢ ب

(٧٧) التحبير : الترجمة /٧٩٥
(٧٨) الانساب : ٥٩١ ب

٣ ـ الري ـ سنة ٥٣٧ هـ

رحل ابو سعد الى الري فقال : « اقمت بها قريبا من اربعين يوما في انصرافي من العراق وكتبت بها عن جماعة من الرازية تقرب من ثلاثين نفسا » (٧٩) .

الاماكن التي زارها بالري هي : طورين ، قصران ، ونك

وزار مناطق متفرقة من بلاد الجبل نذكر منها : بروجرد ، خوار الري ، ساوة ، قسطا ، قرميسين ، قصر كنكور ، الكرج ، نهاوند ، ويمه .

رابعا ـ العراق ٥٣٢ هـ ـ ٥٣٧ هـ

كان ابو سعد ببغداد في شهر ربيع الاول من سنة ٥٣٢ هـ(٨٠) .

الاماكن التي زارها ببغداد

اوانا ، باجسرا ، برزبين ، تل عقرقوف ، جلولتين ، دار البساسيري دار قطن ، درزيجان ، دسكره ، رقة بغداد ، السندية ، صريفين ، صرصر ، العقر ، عكبرا ، المزرفة ، النهروان .

ثم رحل الى الانبار مرتين وكتب بها عن جماعة(٨١) .

وزار الكوفة وبلغت عدد رحلاته اليها خمس رحلات(٨٢) ، ولكن اغلب رحلاته اليها غير مؤرخة غير انه كان بها سنة ٥٣٤ هـ وزار كلا من الاقاس والحضر وزار ايضا من مدن العراق واسطا وكان بها في شوال سنة ٥٣٣ هـ(٨٣) .

وزار فم الصلح اول اعمال واسط من شرقي دجلة(٨٤) .

البصرة . سنة ٥٣٣ هـ وزار من اماكنها الابلة ، الدير ، القسامل ورحل ابو سعد الى الموصل فكان بها في شهر رمضان سنة ٥٣٥ هـ(٨٥) ، وزار تلعفر .

اضافة الى ان ابا سعد قد زار مناطق متفرقة من العراق نذكر منها : تكريت ، بعشما ، كبيسة ، النيل ، النعمانية ، صورا .

ورحل ابو سعد الى بلاد الجزيرة(٨٦) وزار فيها الخابور ، والرافقة ، والرقة ، وسنجار .

وزار حلوان آخر حدود بلاد السواد وذلك حين قدومه الى بغداد وفي العودة منها فقال ابو سعد : « دخلتها نوبتين وبت بها »(٨٧) .

خامسا : الحجاز ـ سنة ٥٣٢ هـ ، ٥٣٤ هـ .

لابي سعد رحلتان الى الحجاز حيث انه حج مرتين(٨٨) ، وزار فيها الربذة وزبالة وفيد ومسجد الخيف .

(٧٩) ت م : ج٦ ص ٣٣
(٨٠) الانساب : ٢١٨ ب
(٨١) ت م : ج١ ص ٣٥٣
(٨٢) ت م : ج١ ص ٣٣٠
(٨٣) التحبير : الترجمة/١٠٨٧
(٨٤) الانساب : ج٦ ص ٢٥٣
(٨٥) ت م : ٣٤١ ب
(٨٦) اللباب : ج١ ص ١٠ ، الكامل : ج١١ ص ٣٢٣ ، مرآة الجنان : ج٣ ص ٣٧١ ـ ٣٧٢
(٨٧) الانساب : ج٤ ص ٢١٤
(٨٨) طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨١

سادسا : بلاد الشام ـ سنة ٥٣٥ هـ ـ ٥٣٦ هـ

تضمنت رحلته لبلاد الشام زيارته مدنا تقع ضمن سورية وفلسطين والاردن فزار من مدن سورية : دمشق ، بالس ، برزة ، حلب ، حماه حمص ، حوران ، داريا ، دير الحافد ، صنعاء ، قنسرين ، المزة ، نيزب .

وزارة من مدن الاردن (بلاد الغور) بيسان ، طبرية ، عكا .

وزار من مدن فلسطين ، بيت المقدس ، خبران ، حطين ، قيسارية ، نابلس .

سابعا : طبرستان ـ سنة ٥٣٧ هـ

زارها ابو سعد في طريق انصرافه عن العراق سنة ٥٣٧ هـ(٨٩) ، واقام بها قريبا من اربعين يوما في خانقاه ابي العباس القصاب ، وكتب بها الحديث عن جماعة(٩٠) .

الاماكن التي زارها بطبرستان هي :

آمل ، ابسكون ، آهلم ، استراباذ ، سارية ، طميسة

ثامنا : قومس . قام ابو سعد بزيارة قومس في طريق توجهه الى العراق فزار بعض مدنها قبل دخوله اصبهان مثل سمنان ، وزار بعضها الآخر في طريق توجهه الى العراق مثل بسطام .

وزار فيها ايضا بلش ، والدامغان .

تاسعا : ما وراء النهر سنة ٥٤٩ ـ ٥٥١ هـ

صحب ابو سعد في رحلته هذه ولده ابي المظفر السمعاني(٩١) .وزار من اعيان مدنها سمرقند ـ سنة ٥٤٩ ـ ٥٥٠ هـ

قال ابو سعد : « وافيت سمرقند اول سنة تسع واربعين وخمسمئة(٩٢) ثم انه كان بها سنة ٥٥٠ هـ(٩٣) .

الاماكن التي زارها هي : باب كس ، بنجخين ، خاخسر ، درغم ، ربنجن خانفر ، قطوان ، وذار ، مشهد قثم بن العباس (رض) .

بخارى ـ سنة ٥٤٩ ـ ٥٥١ هـ

الاماكن التي زارها ببخارى هي : بذيخون ، البرانية ، برسخان ، تل ابي حفص ، خنبون ، ذيمون ، سرمارى ، سكبكث ، كتة ، كلاباذ ، ماستين ، ونندون .

نسف ـ سنة ٥٥١ هـ . زارها وتنقل في اماكنها نذكر منها : استغداديزة بايان ، جابر ، سكة الصاغة ، فرخورديزة ، فنكد ، كسبه ، مايمرغ ، مودوي .

ورحل الى مناطق متفرقة بما وراء النهر نذكر منها : بيكند ، ترمذ ، كرمينية ، نيازي

(٨٩) التحبير : الترجمة/٩٣
(٩٠) الانساب : ٣٦٧ أ
(٩١) اللباب : ج١ ص ١١ ، التقييد : الورقة/١٥٦ أ ، المسجد المسبوك : الورقة /٨ ب ، لسان الميزان : ج٤ ص٦ ، مجمع الآداب : ج٤ ق٣ ص٢١١ ـ ٢١٢
(٩٢) الجواهر المضية : ج١ ص ٨٦
(٩٣) الانساب : ج١ ص ٤ ، الجواهر المضية : ج١ ص ٨٦

عاشرا : خوارزم سنة ٥٥٢هـ زارها في طريق عودته الى مرو سنة ٥٥٢ هـ ، وزار من مدنها آمل ، خرور،زمخشر(٩٤) .

مؤلفاتـــه :

صنف ابو سعد تصانيف جمة ، حسنة غزيرة الفائدة(٩٥). على الرغم من قصر الفترة التي انكب فيها على التصنيف والتي لا تتجاوز العشر سنين ، وذلك لان عودة ابي سعد الى مرو من رحلاته الثلاث الرئيسة كان سنة ٥٥٢ هـ وحسب قول السبكي : القى عصا السفر بعدما شق الارض شقا واقبل على التصنيف ...»(٩٦) ومن الجدير بالذكر ان اغلب مؤلفاته لم تصل الينا كاملة في اسماءها ومقاديرها ولم تصنف حسب موضوعاتها والذي وصل الينا من مؤلفاته قليل جدا بالنسبة لما الفه .

وذلك يعود الى انها فقدت ويعزى سبب فقدانها الى ما تعرض اليه المشرق الاسلامي من الخراب والدمار على يد التتار الذين اجتاحوا بلدانه بصورة عامة ومرو بصورة خاصة فقد قال ياقوت في كلامه على مرو : « لولا ما عراها من ورود التتر الى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها الى الممات(٩٧) .

فقد كان في مدينة مرو وحدها عشرة خزائن للوقف ومنها ثلاثة خزائن للسمعانية ويمكن تصنيف كتب الخزائن السمعانية الى قسمين .

١ ـ كتب الفت من قبل علماء الاسرة السمعانية فقدت اغلبهـا .

٢ ـ كتب لعلماء مختلفين قدماء او معاصرين لهم وبعض هذه الكتب بخطوط مؤلفيها ، اقتبست من قبل علماء البيت السمعاني بدابهم المتواصل ، وقد ذكر القفطي ، ان ابا بكر السمعاني قد حصل له كتاب التهذيب للازهري في اللغة وعليه خطه وبقي عند مخلفيه الى ان وقعت فتنة الترك بخراسان سنة ٦١٦ هـ فغاب خبره فيما ذهب من امثاله من تلك الخطة(٩٨)

ثم ان اغلب مؤلفات ابي سعد لم تكن قد وصلت بغـداد او الشام او مصر ولم تنتسخ قبل حدوث هذه النكبة .

يستنتج ذلك من جواب السبكي على سؤال المنذري لشيخه ابي الحسن علي بن المفضل عن اربعة من الحفاظ تعاصروا ايهم احفظ ؟ الحافظ ابن عســاكر وابن ناصر ، والحافظ ابو العلاء الهمداني ، والحافظ ابو طاهر السلفي(٩٩).

وقال السبكي مستغربا لسؤال المنذري : « لم اهمل ذكر ابن السمعاني ، وذكر غيره كابن ناصر ، وابي العلاء ، والذي نراه ان ابن السمعاني اجل منهما »(١٠٠) واجاب السبكي على تساؤله هـذا بقوله : « وقد يقال في جواب هذا ان ابن السمعاني لم يكن حين سؤال المنذري قد عرف قدره فان تصانيفه فيما يغلب على الظن لم تكن قد وصلت آنذاك هذه الديار بخلاف هؤلاء الاربعة فانهم متقاربون ابن عساكر بالشام ، والسلفي بالاسكندرية ، وابن ناصر ببغـداد ، وابو العـلاء

(٩٤) التحبير : الترجمة/١٨٦
(٩٥) دول الاسلام : ج٢ ص ٥٥ ، اللباب : ج١ ص ١٠
(٩٦) طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨١
(٩٧) معجم البلدان : ج٤ ص ٥٠٩
(٩٨) انباه الرواة : ج٣ ص٣١٧
(٩٩) طبقات السبكي : ج٧ ص ٢٢٠
(١٠٠) طبقات السبكي : ج٧ ص ٢٢١

بهمذان ، اما ابن السمعاني فهي مرو وهي من اقاصي بلاد خراسان » .

وقد اطلع على مؤلفات ابي سعد عدد من العلماء قبـل حدوث الكارثة بفترة وجيزة نخص بالذكر منهم :

ياقوتا الحموي الذي اطلع على اغلب كتب الخزائن العشر بمرو ومن ضمنها خزائن الاسـرة السـمعانية حتى قال : « اكثر فوائد هذا الكتاب وغيره مما جمعته فهو من تلـك الخزائن ...»(١٠٢) .

واليك بعض الامثلة التي تبين نقول ياقوت عن مؤلفات ابي سـعد .

١ ـ في ترجمة اسماعيل بن محمد الوثابي ، قال ياقوت : « قال ابو سعد السمعاني ومن خطه نقلت ...»(١٠٤) .

٢ ـ وفي ترجمة ابي سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي . قال ياقوت : « نقلت من خط ابي سعد السمعاني قال ...»(١٠٥) .

٣ ـ وفي ترجمة ابي صالح احمد بن عبدالملك المؤذن . قال ياقوت : « قال(١٠٦) ابو سعد السمعاني في الذيل ومن خطه نقلت ...»(١٠٧) .

٤ ـ وفي كلام ياقوت على بوقان من نواحي سجستان قال: « كذا ضبطه ابو سعد في تاريخ مرو الذي قرأته بخطه وقد ذكر في موضعه ..»(١٠٨) .

وهناك امثلة كثيرة بهذا الخصوص لا يتسع المجال لذكرها هنـا .

وقد اطلع العماد الاصبهاني على مؤلفات ابي سعد ومنها كتاب الذيل على تاريخ بغـداد ، وقد اورد العماد في كتابه الخريدة نقولا كثيرة عنه ، فنراه يقول : « قرات بخط ابي سـعد السمعاني في تاريخه المذيل ...»(١٠٩) .

و « طالعت كتاب ابي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني الموسوم بالمذيل لتاريخ مدينة السلام»(١١٠) وهناك امثلة كثيرة جـدا .

وقد اطلع الحافظ ابن النجـار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ على مؤلفات ابي سعد السمعاني بخطه ، وذكر الـذهبي : « ان ابن النجار نقل اسماءهما من خطه(١١) وجاءت مؤلفات ابي سعد مقدرة بالطاقات(١١٢) والمجلدات(١١٣) والاجزاء .

(١٠١) ن م : ج٧ ص ٢٢١
(١٠٢) معجم البلدان : ج٤ ص ٥١٠
(١٠٣) ارشاد الاريب : ج٢ ص ٣٥٥ ــ ٣٥٦
(١٠٤) ارشاد الاريب : ج٢ ص ٣٥٥ ــ ٣٥٦
(١٠٥) ن م : ج٢ ص ٨١ ــ ٨٦
(١٠٦) في الاصل كان (كذا)
(١٠٧) ارشاد الاريب : ج١ ص ٢١٩
(١٠٨) معجم البلدان : ج١ ص ١٣١٦
(١٠٩) الخريدة : قسم الشام : ج١ ص ٢٧٢ ، ١٦١ ، ٢٩٦، ٦٤٤ ، ٤٨٨
(١١٠) الخريدة : قسم الشام : ج١ ص ٣٢ ، ١٢٤
(١١١) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦
(١١٢) قال الذهبي : يقع لي ان الطاقة نصف كراس . الاعلام : ج٤ ص١٧٩ في الحاشية ، وبما ان الكراس عشرة أوراق لذا فان الطاقة ٥ أوراق .
(١١٣) تقدير المجلد عشر ورقات . وفيات الاعيان : ج٥ص٢٢١

وقد وجدت صعوبة في تصنيف مؤلفات ابي سعد حسب موضوعاتها وذلك بالنسبة لقلة ما وصل الينا من مؤلفاته ، وعمدت الى مراجعة المصادر التي نقلت عن ابي سعد السمعاني فعلى الرغم من كثرة المادة المنقولة عنه الا أن المصادر في كثير من الاحيان لا تعين المصدر الذي تاخذ عنه وانما نكتفي بالقول : قال أبو سعد السمعاني أو قال ابن السمعاني ، واذا ما ذكرت المصدر لم تذكر موضوعه ، كما ان المصادر لم تنقل عن كل مؤلفاته وانما اقتصرت على المشهور منها كالانساب ، والذيل على تاريخ بغـداد ، والمعجم ، والتحبير .

لذلك لم اوفق في ترتيبها حسب الموضوعات لذلك ارتاتيت ترتيبها على حروف المعجم ، وقد احصيت لابي سعد (٦٨) مصنفا وهي :

١ ـ الاخطار في ركوب البحار(١١٤) .
٢ ـ ادب الطلب . مئة وخمسون طاقة .
٣ ـ الأدب في استعمال الحسب . خمسون طاقة .
٤ ـ ادب القاضي(١١٥) .
٥ ـ ادب الاملاء والاستملاء . خمس عشرة طاقة(١١٦) .
٦ ـ الارتياب عن كتابة الكتاب . اربع طاقات
٧ ـ أسانيد المسانيد . ثلاث عشرة طاقة .
٨ ـ الاسفار عن الاسفار . خمس وعشرون طاقة
٩ ـ افانين البساتين . خمس عشرة طاقة
١٠ـ الامالي . ستون طاقة
١١ـ الامالي الخمسمئة .
١٢ـ الانساب ، ثماني مجلدات وقيل ثلاثمئة طاقة وقيل ايضا ثلاثمئة وخمسون طاقة ، وقد شرع ابو سعد بجمعه في سمرقند سنة ٥٥٠ هـ(١١٧) .

كتاب جليل في الانساب وضم شتات العلوم والمعرفة والتاريخ ، وقد طبع منه ستة أجزاء وصل بها محققه الى حرف الزاي ، وتوجد لهذا الكتاب نسخ خطية في مكتبات العالم .

١٣ ـ بغية المشتاق الى ساكني العراق . اربع طاقات .
١٤ ـ بخار بخور البخاري . عشرون طاقة .
١٥ ـ تاريخ مرو وقيل المراوزة وهو يزيد على عشرين مجلدا .

جاء ذكر هذا الكتاب في التحبير ، في ترجمة ابي بكـر اللفتواني . قال أبو سعد : « كتب لي اجزاء بخطه عن شيوخـه ومن حديث المراوزة قال حتى ترويه عني في تاريخ مرو(١١٨) » .

وأرى ان الكتاب الف قبل سنة ٥٢٣هـ وذلك لان ابا بكر اللفتواني قد توفى سنة ٥٢٣هـ (١١٩) .

وهذا الكتاب مفقود ، قال السبكي في ترجمة ابي بكر ، الصيدلاني ، « لم اطلع على ترجمته بعد شدة الكشف وكثرة الفحص وان تكن له ترجمة انما آراها الا في تاريخ مرو للامام ابي سعد السمعاني لم اقف عليه (١٢٠) » .

١٦ ـ تاريخ الوفاة للمتاخرين من الرواة . خمس عشرة طاقة
١٧ ـ تبيين معادن المعاني ـ في لطائف القرآن الكريم .
١٨ ـ التحايا والهدايا . ست طاقات .
١٩ ـ التحبير في المعجم الكبير(١٢١) .
٢٠ ـ التحف والهدايا . خمس وعشرون طاقة .
٢١ ـ تحفة العيدين . ثلاثون طاقة .
٢٢ ـ تحفة المسافر . مئة وخمسون طاقة .
٢٣ ـ تخفيف الصلاة ، في طاقتين .
٢٤ ـ التذكرة والتبصرة . مئة وخمسون طاقة .
٢٥ ـ التفسير .
٢٦ ـ تقديم الجفان الى الضيفان . سبعون طاقة .
٢٧ ـ حث الامام على تخفيف الصلاة مع الاتمام في طاقتين .
٢٨ ـ الحث على غسل اليد . خمس طاقات .
٢٩ ـ حقيقة الانتساب ومعرفة الاحتساب ، ثلاثمئة وخمسون طاقـــة .
٣٠ ـ الحـــلاوة .
٣١ ـ الخلاف . خمس عشرة طاقة .
٣٢ ـ دخول الحمام . خمس عشرة طاقة .
٣٣ ـ الدعوات المروية عن الحضرة النبوية . خمس عشرة طاقة .
٣٤ ـ الدعوات . أربعون طاقة .
٣٥ ـ ذكرى حبيب رحل وبشرى مشيب نزل . عشرون طاقة .
٣٦ ـ ذيل تاريخ بغداد . خمسة عشر مجلدا ، وقيل اربعمئة طاقـــة .

الف هذا الكتاب حسب قول ابن عساكر بعد ان عاد ابو سعد من الشام الى بغداد ذيّل تاريخ الخطيب وسمّاه بها(١٢٢) .

وقال السبكي : « ووقفت على الذيل وعنـــدي منـه نسختان ... (١٢٣) »

الا ان الكتاب لم يصل الينا وتوجد منه مختصرات في مكتبات العالم(١٢٤) . وهو من الكتب المهمة وله شان عظيم وقلما يخلو

---

(١١٤) ينظر مؤلفات أبي سعد السمعاني في المراجع التالية : اللباب : ج١ ص ١٠ ، تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٢١٧ ـ ١٣١٨ ، طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨٣ ، المستفاد : الورقة / ٥٠ب ، الوافي بالوفيات : قسم٢ ١٥ـ١٧ الورقة/٢٥٠ب، كشف الظنون : ج١ ع١٦١، هدية العارفين: ج١ ع٦٠٩ ، الرسالة المستطرفة : ص ١٠٣
(١١٥) الكتاب مخطوط ، نسختين الاولى : ١٨٥ ورقة (٦٣٩) ١٠٨١٨ الثانية : ١٨٩ ورقة (١٧١١) ١٣١٨٤ ينظر فهرس المكتبة الازهرية : ج٢ ص ٩٧.
(١١٦) وقد نشر هذا الكتاب باعتناء مكس ويسويلر ، طبع في مدينة ليدن ١٩٥٢ م وتوجد منه نسخة خطية في مكتبة فيض الله باستنبول ١٥٥٧ ، ومنه نسخة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .
(١١٧) الانساب : ج١ ص ٤
(١١٨) التحبير : الترجمة /٧٥٩
(١١٩) التحبير : الترجمة/٧٥٩
(١٢٠) طبقات السبكي : ج٤ ص ٣٦٤ في الحاشية .
(١٢١) للكتاب نسخة خطية فريدة في مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق ، وقد حققت هذا الكتاب في رسالة ماجستير قدمت الى قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة بغداد ، طبع نص الكتاب وهو القسم الثاني من الرسالة في جزئين على نفقة وزارة الاوقاف . وساعدت جامعة بغداد على طبع الدراسة وهو القسم الاول من الرسالة .
(١٢٢) تاريخ مدينة دمشق : م٧ : الورقة/١٦٥ أ ، التقييد الورقة/١٥٦ أ
(١٢٣) طبقات السبكي : ج١ ص ١٢٩
(١٢٤) ومن مختصرات كتاب الذيل . نسخة مختصرة في ليدن بهولندة برقم ٠٠٠٠٠ ب ٢١٦ صفحة تبتدىء بحرف الجيم .
الثانية : نسخة من الجزء الثاني في مختصـر ذيل

مصدر في مصادر التراجم الا واخذ عنه ما شاء ، وقد جمعت نقولا كثيرة عنه وردت في مصادر مختلفة تدل على اهمية هذا الكتاب وقيمتــه .

٣٧ ـ الربح والخسارة في الكسب والتجارة .
٣٨ ـ رسائل الوسائل . عشر طاقات .
٣٩ ـ السد والعد لمن اكتنى بابي سعد ثلاثون طاقة .
٤٠ ـ سلوة الاحباب ورحمة الاصحاب . خمس طاقات .
٤١ ـ الصدق في الصداقة .
٤٢ ـ صلاة التسبيح . عشر طاقات .
٤٣ ـ صلاة الصبح عشر طاقات .
٤٥ ـ صوم الايام البيض . خمس عشرة طاقة .
٤٦ ـ طراز الذهب في ادب الطلب . مئة وخمسون طاقة .
٤٧ ـ عز العزلة . سبعون طاقة .
٤٨ ـ العوالي . في مجلدين كبيرين وقال ابو سعد في اثنتين وثلاثين جزءا (١٢٥) .
٤٩ ـ غسل اليدين . خمس طاقات .
٥٠ ـ فرط الغرام الى ساكني الشام . خمس عشرة طاقة .
كتب ابو سعد هذا الكتاب بخطه في ثمانية اجزاء وذلك سنة ٥٦٠هـ وارسله الى صديقه ورفيقه ابي القاسم الدمشقي(١٢٦) .
٥١ ـ فضائل سورة يس . في طاقتين .
٥٢ ـ فضائل الهرة . خمس طاقات .
٥٣ ـ فضائل الشام . في طاقتين .
٥٤ ـ فضل الديك . خمس طاقات .
٥٥ ـ فضل صلاة التسبيح . عشر طاقات .
٥٦ ـ فوائد الموائد . مائتا طاقة .
٥٧ ـ الهجرة الكبيرة .
٥٨ ـ المساوات والمصافحة .
٥٩ ـ المصافحــة .
٦٠ ـ معجم البلدان . خمسون طاقة .
٦١ ـ معجم الشيوخ . ثمانون طاقة(١٢٧) . وقد شرع ابو سعد في جمعه سنة ٥٥٣هـ (١٢٨) .
٦٢ ـ معجم شيوخ ابي المظفر عبدالرحيم السمعاني خرجه لـه ابوه في ثمانية عشر جزءا(١٢٩) .
٦٣ ـ مقام العلماء بين يدي الامراء . احدى عشرة طاقة .
٦٤ ـ المناسك . ستون طاقة .
٦٥ ـ النزوع الى الاوطان والنزاع الى الاخوان . خمس وثلاثون طاقــة .
٦٦ ـ الهدايا . خمس وعشرون طاقة .
٦٧ ـ الهريسة . ثلاث طاقات .
٦٨ ـ وله غير ذلك من التصانيف والتخاريج ، ومن تخاريجه انه اثبت مسموعات ولده ابي المظفر عبدالرحيم السمعاني في جزء كبير .

مكانته العلميــــة :

احتل ابو سعد في الحديث مكانة عظيمة فكان مكثرا من سماع الحديث ورحل في طلبه الى شرق الارض وغربها شمالهـا وجنوبها(١٣٠) . كان حافظا بارعا علامة حجة واثقا ثبتـا ثقــة(١٣١) .

وكانت له الامالي في الحديث فقد املى وحدث(١٣٢) ، وافاد راجيا ذكر سلفه وابقى ثناءا صالحا لخلفه(١٣٣) . وعقد له مجلس الاملاء في بلده والبلدان التي رحل اليها نذكر منهـا مجالس املائه في مرو وهراة وبلخ ، وقد حضر مجالس املائـه المشايخ وعكفوا على كتابتها(١٣٤) .

وكان ابو سعد ناقدا ماهرا في علم الجرح والتعديل وعبثا حاول ابن الجوزي البغدادي ان ينتقص من مهارته في هذا العلم محتجا بما قاله ابو سعد في حق شيخه ابي الفضل محمد بـن ناصر البغدادي ، وهو شيخ ابن الجوزي في الوقت نفسه . ورد الذهبي ادعاء ابن الجوزي وانتصر لابي سعد وقال في حقه : « وقد علم العالمون بالحديث انه اعلم منك بالحديث والطـرق والرجال والتاريخ ، وما انت وهو بسواء واين من افنى عمره في الرحلة والفن خاصة ، وسمع من اربعة الاف شيخ ودخل الشام والحجاز والعراق والجبال وخراسان وما وراء النهر وسمع في اكثر من مئة مدينة وصنف التصانيف الى من لم يسمع الا ببغداد ولا روى الا عن بضعة وثمانين نفسا (١٣٥) ... »

ولقد انتقد ابو سعد عددا من مشايخه بعبارات وجيزة وافية شافية ، وكان جريئا في ذلك لا يخشى لومة لائم خاصة وانـه انتقد مشايخه واقرانه يرى ذلك كل من قرأ مؤلفاته والمنقول عنه في المصادر الاخرى ، ولكنه كان بعيدا عن التعصب او التحيز لذلك نراه قد انتقد علماء من مختلف المذاهب كما امتدح علماء من مختلف المذاهب ايضا ، فكان يعبر عن رايه في الشيخ بالنظر الى عمله وسلوكه فلا عجب ان نرى العلماء والمؤرخين والمحدثين ياخذون بارائه النقدية وكانت موضع استشهادهم فيمـا يذهبون اليه ولا غرو في ذلك لان ابا سعد كان ثقة حجة عدلا (١٣٦) .

تاريخ بغـداد للسمعاني ليتذيل بمحمد السنجي وتنتهي بالحسن بن احمد البغدادي الاصبهاني . من اختصار جمال‌الدين صاحب لسان العرب ، نسخته في ترينتي كوليج بكمبرج ، وتوجد منه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي باسم من مختار تاريخ بغـداد للسمعاني بخط مختصره جمال‌الدين محمد الانصاري برقم ٩١/م ثلاث مجلدات .

(١٢٥) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٢ ب
(١٢٦) تاريخ مدينة دمشق : م٧ : الورقة ١٦٥ أ
(١٢٧) للكتاب نسخة خطية في مكتبة احمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٥٣ ، وقد انجزت تحقيق هذا الكتاب
(١٢٨) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٢ أ ـ ٣ ب
(١٢٩) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٢ ب
واول شيخ ذكره السمعاني في معجم شيوخ ولده هو ابو طاهر محمد بن محمد السنجي . حاشية الانساب : ج٢ ص ٢٠٥

(١٣٠) اللباب : ج١ ص ١٠
(١٣١) التقييد : الورقة/١٥٦ ب ، تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦ ، العبر : ج٤ ص١٧٨ طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة/٥٧ب ، مرآة الجنان : ج٣ ص٣٧١ ـ ٣٧٢ .
(١٣٢) وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٧٩ .
(١٣٣) تاريخ مدينة دمشق : الورقة/١٦٥ أ ، التقييد : الورقة/١٥٦ ب .
(١٣٤) التحبير : الترجمة/ ٦٦٥ ، ١٠٢٠٨
(١٣٥) ملخص تاريخ الاسلام : م٨ : الورقة /١٠٨ أ
(١٣٦) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦

وانظر جانبا من ارائه النقدية في العلماء الذين اخذ عنهم وترجم لبعض منهم في كتاب التحبير(١٣٧) .

ونظرا لبلوغ ابي سعد هذه المكانة المرموقة في الحديث ، فقد سمع منه مشايخه واقرانه(١٣٨) . وحدث عنه جماعة(١٣٩) ، وروى عنه عدد كبير من العلماء من اقرانه ومشايخه كان بينهم كبار المحدثين كالحافظ ابي القاسم الدمشقي مؤرخ دمشق وغيره .

وكان ابو سعد فقيها فقد حفظ الفقه وقرأ المذهب والخلاف وتكلم في المناظرة(١٤٠) ، وكان له مجلس للمناظرة(١٤١).

وكان واعظا(١٤٢) وله مجالس للوعظ في مرو(١٤٣) ، وكذلك في بنج ديه(١٤٤) .

واشتغل ابو سعد في الادب حتى حصل منه طرفا صالحا(١٤٥) ، فكان اديبا كثير الاناشيد(١٤٦) ، وكان له ولع خاص بحفظ الشعر فقد حفظ اكثر من الف بيت من ديوان البحتري(١٤٧) ، وكان ينسخ شعرا كثيرا فقد نسخ من شعر ابي اسحاق ابراهيم بن عثمان الاشهبي الغزي اكثر من خمسة آلاف بيت من الشعر(١٤٨) .

وعني ابو سعد بالادباء والشعراء عناية كبيرة وكان بين مشايخه عدد كبير من ادباء عصره وذكر تراجم بعضهم في التحبير(١٤٩) .

لذلك ينبغي الا نستغرب اذا عد ابو سعيد التحديث بالشعر رواية وان كان الشاعر لا يحدث الا بشعره .

وبرع ابو سعد في الانساب ومعرفة الرجال فالف كبار الكتب وصغارها وكتابه الشهير « الانساب » وهو كتاب عظيم في هذا الفن لم يصنف فيه مثله(١٥٠) .

---

(١٣٧) التحبير : الترجمة /١٧٧ ، ٢٢٨ ، ٢٦٤ ، ٤٧٢ ، ٥٧٨ ، ٦٨٧ ، ٧٠٧ ، ٧٥٩ ، ٨٢٤ ، ٨١٤ ، ٩٢٧ ، ٦٦٨ ، ٥١٥ ، ٧٨٢ .

(١٣٨) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦ ، طبقات السبكي : ج ٧ ص ١٨٢

(١٣٩) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦

(١٤٠) المستفاد : الورقة / ٥٠ ب ، الوافي بالوفيات : قسم٢ ١٥–١٧ الورقة /٢٥٠ أ

(١٤١) التحبير : الترجمة/٤٤٥

(١٤٢) تاريخ مدينة دمشق : م٧ : الورقة/١٦٥ أ ، التقييد : الورقة/١٥٦ أ

(١٤٣) الانساب : ج٥ ص٢٧١

(١٤٤) التحبير : الترجمة/٨٦٤

(١٤٥) المستفاد : الورقة/٥٠ ب

(١٤٦) الوافي بالوفيات : قسم٢ ١٥–١٧ : الورقة/٢٥٠ ب

(١٤٧) الانساب : ج٢ ص ١٠٢

(١٤٨) الخريدة : قسم الشام : ج١ ص ٣٢

(١٤٩) ينظر تراجم بعض مشايخه من الادباء في التحبير : الترجمة /٢٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ١٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٤٢٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٨٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٩ ، ٥٢١ ، ٥٣٥ ، ٥٤٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٥ ، ٥٩٧ ، ٦١٥ ، ٦٣٣ ، ٦٩٩ ، ٧١٦ ، ٧٢١ ، ٧٢٨ ، ٧٢٥ ، ٧٢٧ ، ٧٧٢ ، ٨٠٩ ، ٨١١ ، ٨١٦ ، ٦٨١ ، ٩٢١ ، ٩٣٢ ، ٩٤٤ ، ٩٦١ ، ٩٨٤ .

(١٥٠) اللباب : ج١ ص٤–٥ ، الفوائد البهية : ص ١٤٢ ، الرسالة المستطرفة : ص ١٠٣ .

وأهتم ابو سعد بالتاريخ وبتسجيل حوادث عصره السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبيعية وغير ذلك فتتلمس الوقائع التاريخية في معظم مؤلفاته ، وقد ابدى ابو سعد السمعاني اهتماما كبيرا بغارات الغز على اغلب مدن خراسان وغيرها منذ اول حدوثها في سنة ٥٤٨هـ لانه كان شاهد عيان عاش المأساة وشهدها بام عينيه وانفرد بذكر معلومات لا نجدها في غير مؤلفاته ونخص بالذكر منها : التحبير ومعجم شيوخه ، والانساب ، والمنقول عن مؤلفاته التي لم تصل الينا ، بين لنا ابو سعد فيها ما اصاب البلاد من جرائها من ويلات وتخريب لبعض المدن والقرى واحراق للمساجد والمدارس ودور الاهلين وذكر ان الغزاة كانوا لا يراعون ابسط القيم الانسانية فعاثوا في المناطق التي ابتليت بهم فسادا فلم يكتفوا بنهب المدينة مرة واحدة بل يعاودون الغارة عليها كرات اخرى وقد ارخ هذه الغارات على مدن خراسان مضبوطة باليوم والشهر والسنة ، ولم ينج من بطشهم البربري العلماء فوقعوا فيهم تقتيلا دون ذنب اقترفوه وعوقب بعض العلماء معاقبة بشمة وقتلوا الشيخ الطاعن في السن (١٥١) ، وابان لنا ابو سعد كيف ان هذه الفتنة قد خلقت هلعا عظيما في نفوس سكان المدن التي ابتليت بغاراتهم حتى ان الكثير ماتوا خوفا من دون معاقبة(١٥٢) .

ونلاحظ من اقوال ابي سعد وعباراته عن هذه الفتنة في مختلف مؤلفاته انه كان شجاعا لا يخشى في الحق لومة لائم وذلك لان تصريحاته المتكررة في مواضع كثيرة تشير الى ان الغز كفار قتلوا جلة من العلماء والمحدثين في الوقت الذي كان يعاصرهم وكانوا في أوج غطرستهم ، فكانت هذه صرخة على الظلم والظالمين (١٥٣) .

القابه ومناصبه :

لقب ابو سعد بالقاب كثيرة تدل على مكانته العلمية الكبيرة وبراعته في علوم كثيرة وفنون مختلفة بز اقرانه فيها فنال تقدير العلماء فاطلقوا عليه القابا علمية ودينية مختلفة منها :

الامام ، الحافظ ، تاج الاسلام ، محدث المشرق ، حافظ خراسان ، قوام الدين ، هبة الله الرحالة ، صاحب الرحلة الواسعة ، صاحب التصانيف ، الشيخ(١٥٤) .

مناصبه :

على الرغم من عدم استقرار ابي سعد السمعاني في مكان معين لقضائه فترة طويلة من عمره في الرحلة والتطواف من بلد الى بلد سائحا في المشرق الاسلامي يطلب العلم والحديث ومع ذلك فقد تولى وشغل مناصب دينية ودنيوية وعلمية في آن

---

(١٥١) التحبير الترجمة/١٠٢٠

(١٥٢) التحبير : الترجمة / ٥ ، ٥٨٢ ، ١١١٥

(١٥٣) ينظر تراجم العلماء الذين قتلهم الغز وذكرهم ابو سعد في التحبير : الترجمة/٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٣٥٢ ، ٤٢٥ ، ٤٧٣ ، ٥٢٤ ، ٥٨٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٦ ، ٦٢٧ ، ٦٤٦ ، ٦٦٠ ، ٦٩٦ ، ٧١٥ ، ٧٢١ ، ٧٢٧ ، ٧٧٧ ، ٧٨٦ ، ٧٨٦ ، ٨٠٩ ، ٨٣٧ ، ٨٤٧ ، ٨٦٥ ، ٨٩٠ ، ٩٠٨ ، ٩٦٣ ، ٩٦٣ ، ٩٧٧ ، ٩٧٧ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢٦ ، ١١١٤ ، ١١٢١ ، ١١٧٠ .

(١٥٤) ينظر المظان المترجمة له

واحد فكان قاضيا(١٥٥) ، عدلا ، ومفتيا(١٥٦) ، وخطيبا(١٥٧) ، ومعيدا في المدرسة النظامية بمرو في حدود سنة٥٢٨–٥٢٩هـ(١٥٨) ثم اصبح مدرسا وكان له بها نائب(١٥٩) . اضافة الى انه كان مدرسا في المدرسة العميدية بمرو(١٦٠) وهي المدرسة الخاصة بالبيت السمعاني كما ذكرنا آنفا .

فنشر العلم الى ان توفي اماما من أئمة المسلمين في كثير من العلوم اسهما به الحديث على اختلاف فنونه(١٦١) .

وقد امتدحه الحافظ الكبير ابو شجاع عمر بن محمد البسطامي وقال في حقه ابياتا كتبها الى ابي سعد من بلخ نذكر منها .

يا آل سمعان ما انسى فضائلكم
قد صرن في صحف الايام عنوانا
معاهدٌ الفتها النازلون بها
فما وهت بمرور الدهر اركانا
حتى اتاها ابو سعد فشيدها
وزادها بعلو الشان نبيانا
كانوا ملاذ بني الآمال فانقرضوا
مخلفين بها مثل الذي كانا
لولا مكان ابي سعد لما وجدوا
على مفاخرهم للناس برهانا
كانوا رياضا فاهدوا من خلائقه
الى طبائعنا روحا وريحانا(١٦٢)

وقال ابو المظفر الخوارزمي في حقه من على المنبر هذين البيتين :

لك الدهر طوعا والانام عبيد
وجدك عالي المنكبين سعيد
عيدان شرط كل حول وانما
لنا كل يوم من لقائك عيد(١٦٣)

وفاته :

بعد حياة حافلة بجلائل الاثار ومفاخر الاعمال ، توفي الامام الحافظ تاج الاسلام ابو سعد السمعاني عن عمر يناهز السادسة والخمسين سنة ولم يعمر طويلا ، ويجمع المؤرخون على ان وفاته في شهر ربيع الاول سنة ٥٦٢هـ/كانون الاول ١١٦٦م(١٦٤) ، وقد اخطأ ابن الجوزي في تدوين وفاته حين جعله من وفيات سنة ٥٦٣هـ (١٦٥) .

---

(١٥٥) معجم المطبوعات : ع ١٠٤٨
(١٥٦) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦
(١٥٧) التقييد : الورقة/١٥٥ ب ، اللباب : ج١ ص ١٠
(١٥٨) التحبير : الترجمة /٦٣٧.
(١٥٩) معجم البلدان : ج٤ ص ٣٢٢
(١٦٠) طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨٢
(١٦١) ن م : ج٧ ص ١٨٢
(١٦٢) طبقات السبكي : ج٧ ص ٢٥٠
(١٦٣) معجم شيوخ السمعاني : الورقة /١٠٢ أ
(١٦٤) ينظر المظان المترجمة له
(١٦٥) المنتظم : م١٠ ص ٢٢٥

ابو منصور السمعاني (*)

القاضي ابو منصور محمد بن عبدالجبار بن احمد السمعاني التميمي المروزي . الفقيه الحنفي ، كان اماما فاضلا ، من وجوه مشايخ مرو ، متقنا لحكم العربية واللغة وصنف فيها التصانيف المفيـدة .

ذكره الباخرزي في « الدمية » وقال : انشد في حضرته قصيدة في مدح السيد ذي المجدين ابي القاسم علي بن موسى الموسوي . فقال ابو منصور في بديهة :

حُسنُ شعر وعلا قد جمعا
لك يا علي بن الحسن
انت في عينِ العلى كحل ومن
رد قولي فهو في عينِ الوسن

فقال الباخرزي : وقلت انا فيه :

شُغلتْ بسمعانيٍّ مرو مسامعي
فحزت المثنى من اوحد العصر فرده
والبست زيا من نسائج وشيه
وقلدت سمطا من جواهر عقده
وسرَّحت منه الطرف في تواضع
وأبى نخوة الجبار وهو ابن عبده
فبات عزيز العيش في بيت عزّه
وظل قرير العين في ظل مجده(١٦٦)

تفقه عليه وتلمذ له ، ابو حنيفة النعمان بن اسماعيل ابن ابي حرب البطلاني(١٦٧) .

وكانت وفاته في شوال سنة ٤٥٠هـ بمرو (١٦٨) .

ولد للقاضي ابي منصور ولدان ، ابو القاسم علي ، وابو المظفر منصور .

ابو القاسم السمعاني (*)

ابو القاسم علي بن محمد بن عبدالجبار السمعاني .

كان اماما فاضلا ، عالما ، ظريفا . تفقه على والده وبرع في مذهب ابي حنيفة ، كان كثير المحفوظ ، خرج الى كرمان وحظي عند مليكها وصاهر الوزير بها ورزق الاولاد .

ولما انتقل اخوه الامام ابو المظفر السمعاني من مذهب ابي حنيفة الى مذهب الشافعي رحمهما الله ، هجره اخوه ابو القاسم ، واظهر الكراهية وقال :

(*) ترجمته في : الانساب : ٣٠٧ ب ، اللباب : ج١ ص ٥٦٢ – ٥٦٣ ، العبر : ج٣ ص٢٢٣ – ٢٢٤ ، الجواهر المضية : ج٢ ص ٧٣ ، الوافي ، الوفيات : ج٣ ص ٢١٤ – ٢١٥.
(١٦٦) الوافي بالوفيات : ج٣ ص ٢١٤ – ٢١٥
(١٦٧) التحبير : الترجمة /١٠٥٩.
(١٦٨) العبر : ج٣ ص٢٢٤ ، الوافي بالوفيات : ج٣ ص ٢١٤.
(*) ترجمته في : الانساب : ٣٠٧ أ ، وانظر طرفا من اخباره في التحبير : الترجمة/١٢٨.

خالفت مذهب الوالد وانتقلت عن مذهبه ، فكتب ابو المظفر كتابا الى اخيه قال فيه : ما تركت المذهب الذي كان عليه والدي رحمه الله في الاصول ، بل انتقلت عن القدرية ، فان اهل مرو صاروا في أصول اعتقادهم الى راي اهل القدر ، وصنف كتابا يزيد على (٢٠) جزءا في الرد على القدرية ، وانفذه اليه فرضي عنه وطاب قلبه(١٦٩) .

ابو العلاء السمعاني (*)

ابو العلاء عالي بن علي بن محمد بن عبدالجبار السمعاني .

وقد انفذه ابوه الى اخيه ابي المظفر للتفقه عليه فاقام عنده مدة يتعلم ويدرس الفقه . سمع الحديث من ابي الخير محمد ابن موسى الصفار ، ورجع الى كرمان ، ولما مات والده فوض اليه ما كان لوالده من المدرسة وغيرها ، ورزق ابو العلاء الاولاد بكرمان .

ابو المظفر السمعاني (*)

الامام ابو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني

العلامة المجتهد(١٧٠) ، احد ائمة الدنيا(١٧١) ، كان مفتي خراسان في وقته(١٧٢) .

ذكره حفيده ابو سعد السمعاني فقال : « امام عصره بلا مدافعة ، عديم النظير في وقته ، ولا اقدر اصف بعض مناقبه ، ومن طالع تصانيفه وانصف عرف محله من العلم (١٧٣) » .

كان حنفي المذهب يدرس ويناظر ويطالع الحديث ويكتبه ثلاثين سنة(١٧٤) ، حتى برع في مذهب ابي حنيفة ، فكان من اعيان فقهاء الحنفية متعينا عند ائمتهم(١٧٥) .

انتقال ابي المظفر السمعاني من المذهب الحنفي الى المذهب الشافعي

ان النزاع والمنافسة والخصومة بين المذاهب امر قديم ، ويمكن اعتبار ذلك امرا طبيعيا بين ذوي الاراء الاجتهادية ، فان تحول ابي المظفر السمعاني من المذهب الحنفي الى المذهب الشافعي لم يكن امرا غريبا او منكرا بل كان مثل هذا التحول امرا مالوفا بين العلماء ، فقد غير كثير من العلماء قبل ابي المظفر وبعده مذاهبهم منهم :

١ ـ السيد النسابه ابو جعفر محمد بن علي بن هارون النيسابوري ، الذي كان غاليا في التشيع والميل الى هواهم فانتقل عن ذلك واختار مذهب الشافعي وصار يذكر الصحابة ويقول : صلى الله عليهم وسلم ، وتاسف على ما سلف(١٧٦) .

٢ ـ ابو بكر محمد بن حمد بن خلف البندنيجي المعروف بحنفش البغدادي ، وكان قد تحنبل ثم تحنف ثم تشفع فلذا لقب حنفش(١٧٧) .

٣ ـ الحافظ الكبير زكي الدين ابو محمد عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري صاحب كتاب « التكملة لوفيات النقلة » قد تحول من المذهب الحنبلي الى المذهب الشافعي(١٧٨) .

كان هذا الانتقال اهم حدث في حياة ابي المظفر السمعاني ، حتى اطلق على هذه الفترة حفيده ابو سعد «فترة التعصب(١٧٩)» وقد انتقل ابو المظفر السمعاني بالحجاز سنة ٤٦٢هـ الى المذهب الشافعي ، واخفى ذلك وما اظهره الى ان وصل الى مرو (١٨٠). واعلن رجوعه عن مذهب ابي حنيفة في دار ولي البلد ملكانك بحضور ائمة الفريقين في شهر ربيع الاول سنة ٤٦٨هـ(١٨١) .

أسباب انتقاله الى المذهب الشافعي

اولا : تنازعت السيطرة في خراسان قوتان مهمتان هما الحنفية والشافعية الا ان شوكة الشافعية بخراسان عامة كانت قد قويت بسبب اهتمام وزراء السلاجقة الشافعين بالناحية العلمية ، وكان على راسهم الوزير السلجوقي نظام الملك فبنى مدارس عرفت بالنظاميات(١٨٢) . منها نظاميات خراسان في كل من نيسابور(١٨٣) ، وهراة(١٨٤) ، وبلخ(١٨٥) ، ومرو(١٨٦) ،

---

(١٦٩) الانساب : ٣٠٧ب
(*) ترجمته في : الانساب : ٣٠٧ ب
(*) ترجمته في : السياق : الورقة/٨٨ ب ـ ٨٩ أ ، منتخب السياق : اورقة/١٢٩ ب ـ ١٣٠ ا ، التدوين : الورقة/٣٤٨ ب ـ٣٤٩ أ ، الانساب : ٣٠٧ ب ـ ٣٠٨ أ اللباب ج١ ص ٥٦٢ ـ ٥٦٣ ، وفيات الاعيان : ج٢ ص ٣٨٠ ، العبر : ج٣ ص٢٢٦ ، دول الاسلام: ج٢ ص ١٣ مرآة الجنان : ج٣ ص ١٥١ ـ ١٥٢ ، طبقات السبكي : ج٥ ص ٣٣٥ ـ ٣٤٤ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة /٤٣ ب ، طبقات ابن هداية الله : ص ٦٣ ـ ٦٤
(١٧٠) العبر ج٣ ص٦٣ـ٦٤
(١٧١) طبقات السبكي : ج٥ ص ٣٣٥
(١٧٢) الاعلام : ج٨ ص ٢٤٣
(١٧٣) الانساب : ٣٠٧ ب ـ ٣٠٨ أ
(١٧٤) طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة /٤٣ ب ، طبقات ابن هداية الله : ص ٦٣ ـ ٦٤
(١٧٥) التدوين : الورقة/٣٤٨ ، اللباب : ج١ ص ٩ ، وفيات الاعيان : ج٢ ص ٣٨٠ ، مرآة الجنان : ج٣ ص ١٥١ ـ ١٥٢
(١٧٦) التحبير : الترجمة/٨٣٧
(١٧٧) لسان الميزان : ج٥ ص ١٤٨
(١٧٨) التكملة لوفيات النقلة : م١ ص ٩
(١٧٩) التحبير الترجمة/٧٨٨
(١٨٠) الانساب : ٣٠٨م ، اللباب : ج١ ص ٥٦٢
(١٨١) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٤ ، طبقات ابن قاضي شهبة: الورقة/٤٣ ب
(١٨٢) يراجع البحوث التالية للاستاذ الدكتور ناجي معروف وهي : النظاميات العشر ـ مجلة كلية الدراسات الاسلامية ـ العدد ٤ ص٢١٧ـ٢٥٧ ، مدارس قبل النظامية ص٧ـ٦١ ، علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي : ص٩ـ٧٦
(١٨٣) السياق : الورقة/٨٩ب ٩٠ أ ، طبقات السبكي : ج٥ ص١٦٥ ، ٢٢٢ ، شذرات الذهب : ج٣ ص٢٥٨ ، البداية والنهاية : ج١٢ ص١٢٨ ، طبقات الاسنوي : ج١ ص٤٠٩
(١٨٤) التحبير : الترجمة/٨٢٨
(١٨٥) السياق : الورقة/٢٥ب ، طبقات السبكي : ج٤ ص٣١٢، ج٥ ص٦٣ ، طبقات الاسنوي : ج٢ ص١٦٧
(١٨٦) التحبير : الترجمة/٦٣٨

وكانت فيها خزانة نظام الملك الحسن بن اسحاق(١٨٧) ، وكان نظام الملك قد جعل التدريس في هذه المدارس وقفا على الفقهاء الشافعية اصلا وفرعا ، وكانت مرو واسطة العقد والمدينة الكبرى بخراسان والدار العظمى ، مربع العلماء ومرتع الملوك والوزراء ، وكانت دار الملك لجماعة من سلاطين السلاجقة ذوي الايد والعظمة دهرا طويلا(١٨٨) ، حتى ان السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي مع سعة ملكه قد اختارها على سائر بلاده وما زال مقيما بها الى ان مات وقبره بها في قبة عظيمة(١٨٩) .

فكان من غير المستبعد ان يتطلع ابو المظفر السمعاني الى التدريس في المدرسة النظامية لما له من مكانة عالية بين الفقهاء وكان كذلك .

ثانيا : على الرغم من ان ابا المظفر كان قد ناظر اكثر من ثلاثين سنة على طريقة الحنفية الا انه كان مترددا ، ومن ثم صحب في الحجا زائمة الشافعية احمد بن اسد الكوجي(١٩٠) ، وسعد الزنجاني(١٩١) ، كان لهما الاثر الكبير في تبلور هذا التردد الى التغيير حتى صار ببركة اصحاب الحديث(١٩٢) ، ويمكن ان نستشف تردد ابي المظفر من اقواله واقوال اصحابه ، فقد قال ابو المظفر فيما يحكيه عن نفسه : « لما اختلج في ذهني تقليد الشافعي ، وزاد التردد عندي ، رايت رب العزة جل جلاله في المنام فقال : عد الينا يا ابا المظفر ، فانتبهت وعلمت انه يريد مذهب الشافعي فرجعت اليه(١٩٣) » وان كان هذا القول مبالغا فيه كثيرا الا انه يعكس لنا مدى تردد ابي المظفر السمعاني .

ثالثا : عدم ايمان ابي المظفر بمذهب القدرية ، فان اهل مرو صاروا في اصول اعتقادهم الى رأي اهل القدر ، وعبر ابو المظفر عن سخطه على القدرية في رسالة بعثها الى اخيه بكرمان ، ذكر فيها انه لم يترك المذهب الذي كان عليه والده في الاصول

---

(١٨٧) معجم البلدان : ج٤ ص٥٠٩

(١٨٨) طبقات السبكي : ج١ ص٢٢٥–٢٢٦

(١٨٩) معجم البلدان : ج٤ ص٥٠٩

(١٩٠) الكوجي : نسبة الى كوج ، لقب لبعض اجداد المنتسب اليه ، وهو ابو العباس احمد بن اسد الكوجي ، شيخ الحرم . توفى ٤٦٠هـ . الانساب : ٤٨٩ب وارى ان هناك تناقضا بين سنة وفاته كما وردت في الانساب وبين تأريخ التقائه بابي المظفر السمعاني بالحجاز حسب رواية الحسن المروزي كما ذكر السبكي في طبقاته : ج٥ ص٣٢٨، ومن المعلوم ان ابا المظفر خرج الى الحجاز من بغداد سنة ٤٦٢هـ . التدوين : الورقة/٢٤٨ب ، طبقت السبكي : ج٥ ص٣٢٦–٣٣١

(١٩١) الزنجاني : نسبة الى زنجان بلدة على حد اذربيجان من بلاد الجبل ، والامام ابو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني ، شيخ الحرم في عصره ، كان جليل القدر عالما زاهدا ، كان الناس يتبركون به حتى قال حاسده . لامير مكة : ان الناس يقبلون يد الزنجاني اكثر مما يقبلون الحجر الاسود . توفى بمكة بعد سنة ٤٧٠هـ. الانساب : ج٦ ص٢٢٥–٢٢٦ ، طبقات السبكي : ج٤ ص٣٨٤

(١٩٢) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٢٨

(١٩٣) التدوين : الورقة /٢٤٨ ب ، طبقات السبكي : ج٥ ص ٣٢٨

بل انتقل عن مذهب القدرية ، وصنف كتابا في الرد على القدرية في عشرين جزءا وانفذه الى اخيه فرضي عنه(١٩٤) .

نتائج انتقاله الى المذهب الشافعي

لقد ادى انتقال ابي المظفر عن المذهب الحنفي الى الامور الاتية :

اولا : حدوث اضطراب في اهل مرو وتشويش العوام واحتدام الخصومة بين اهل المذهبين وان اغلق باب الجامع الاقدم وترك الشافعية الجمعة(١٩٥) .

وقامت الحرب على قدم وساق واضطرمت بين الفريقين نيران فتنة كادت تملأ ما بين خراسان والعراق وتعلق اهل الراي باهل الحديث وساروا الى باب السلطان سير الحثيث ولم يرجعوا الى ذوي الراي والنهي(١٩٦) .

ولم تكن هذه الفتنة التي قامت بمرو على اثر انتقال ابي المظفر السمعاني هي الوحيدة فقد شهدت مرو نزاعا آخر بين الحنفية والشافعية وذلك عندما بنى الوزير مسعود بن علي المعروف بنظام الملك ، المتاخر وزير السلطان خوارزم شاه وكان متعصبا للشافعية جامعا للشافعية بمرو شرفا على جامع الحنفية، فتعصبوا واحرقوه وقامت فتنة هائلة كادت بها الجماجم تطير عن الغلاصم(١٩٧) .

ورغم اضطراب اهل مرو ظل ابو المظفر ثابتا على عدم رجوعه غير ملتفت الى فحول الكلم مصرا على الانتقال مستمرا على الارتحال(١٩٨) .

وكان من نتائج اصرار ابي المظفر وثباته على عدم الرجوع عن المذهب الشافعي واضطراب اهل مرو ، ان وروت الكتب من جهة ملكانك من بلغ في شانه والتشديد عليه فخرج عن مرو ليلة الجمعة اول ليلة في شهر رمضان سنة ٤٦٨هـ(١٩٩) .

خرج عنها بصحبة الاهل والسيد ذي المجدين ابي القاسم الموسوي وطائفة من الاصحاب وجماعة من العلماء والفقهاء(٢٠٠) . خرج الى طوس ، ثم قصد نيسابور ، فاستقبله الاصحاب والعلماء استقبالا واكرموا مورده وانزلوه في عز وحشمة ، وكان ذلك في نوبة نظام الملك ، وعميد الحضرة ابي سعد محمد بن منصور ، فاقام عميد الملك كفايته مع من معه وعقد له مجلس التذكير ، وكان بحرا فيه حافظا لكثير من الحكايات والنكت والاشعار فاظهر له القبول من الخاص والعام ، وكتب نظام الملك في اكرامه وانفذ اليه الخلع والمركب المذهب ، واخذ هو في عقد المجلس والمناظرة على رغم المخالفين(٢٠١) .

---

(١٩٤) الانساب : ٣٠٧ أ

(١٩٥) السياق : الورقة /٨٨ب ، التدوين : الورقة/٢٤٨ ب – ٢٤٩ أ طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٣

(١٩٦) طبقات السبكي : ج٥ ص ٣٤٠–٣٤١

(١٩٧) طبقات السبكي : ج٧ ص٢٩٦–٢٩٧

(١٩٨) م : ج٥ ص ٣٤٠–٣٤١

(١٩٩) م : ج٥ ص ٣٤٤ ، طبقات ابن هداية الله : ص٦٣–٦٤، وفيه ذكر بان الكتاب ورد من السلطان يقضي بخروج ابي المظفر عن مرو

(٢٠٠) منتخب السياق : الورقة/١٣٠ أ طبقات السبكي : ج٢ ص٣٤٤

(٢٠١) السياق : الورقة/٨٩ أ ، منتخب السياق : الورقة/ ←

ثانيا : رجع ابو المظفر الى مرو سنة ٤٧٩هـ بعد سكون الفتنة في اعز ما يكون وصار من الوجوه الاكابر المعتبرين ، ورفع نظام الملك من حشمته وقدمه على اقرانه بمرو وظهر له الاولاد والاصحاب ولم يزل محترما موقرا الى ان توفي .

وفوض اليه نظام الملك التدريس بنظامية مرو فدرس بها وممن حضر درسه .

١ ـ ابو الفضل عبدالرحمن بز محمد بن عبدالرحمن البوينجي الجويباري المروزي المتوفى سنة ٥٢٨هـ قال ابو سعد : « كان من اصحاب جدي الامام ابي المظفر السمعاني ويحضر درسه ... » (٢٠٢) .

٢ ـ ابو المعالي مسعود بن احمد بن محمد العباسي الطبري النسابه المتوفى سنة ٥٣٢هـ قال ابو سعد : « ادرك الامام جدي ابا المظفر ، وكان من مختلفة درسه .. »(*)

وقد درس في هذه المدرسة غير واحد من اعيان البيت السمعاني منهم :

ابو بكر السمعاني ، وكان قد استناب ابي الفتح اسعد بن محمد الميهني للتدريس بنظامية مرو فتولى ذلك(٢٠٣) .

ودرّس بها عم ابي سعد الاصغر الامام ابوالقاسم السمعاني، فقد كان ابو سعد يكرر درس عمه الامام مع ابي المجد فخراور بن شهفور بن ابي هاشم من اهل الري(٢٠٤) .

واخيرا درس بها ابو سعد السمعاني وكان له بها نائب وهو عبدالله بن ميمون بن عبدالله المالكي الكوفني، قال ابو سعد : « ... وكان قد صار نايبي في المدرسة النظامية بمرو(٢٠٥) .

ثالثا : ان النتيجة المهمة لهذا الانتقال هي رسوخ المذهب الشافعي في البيت السمعاني ، فاما الحنفية من السمعانية فابوا القاسم علي وولده ابو العلاء عالي بكرمان ، واما الامام ابو المظفر واولاده واحفاده فكلهم شافعيون وكل سمعاني جاء بعده فهو شافعي(٢٠٦) .

رابعا : ترك ابو المظفر الطريقة التي ناظر عليها اكثر من ثلاثين سنة(٢٠٧) .

خامسا : ان جميع تصانيف ابي المظفر كانت على المذهب الشافعي ولم يوجد له شيء على مذهب ابي حنيفة(٢٠٨) .

رحلة ابي المظفر السمعاني

شملت رحلته مناطق واسعة في المشرق الاسلامي زار فيها كلا من :

١٣٠ أ ، طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٤ ، طبقات ابن هداية الله : ص٦٤

(٢٠٢) التحبير : الترجمة / ٣٦٢
(*) التحبير : الترجمة /٩٧٥
(٢٠٣) طبقات السبكي : ج٧ ص٤٣
(٢٠٤) التحبير : الترجمة/٦٣٧
(٢٠٥) معجم البلدان : ج٤ ص٣٢٢
(٢٠٦) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤١
(٢٠٧) منتخب السياق : الورقة/١٣٠ أ ، التدوين : الورقة / ٣٤٨ب ـ ٣٤٩ أ
(٢٠٨) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٤

خراسان ، وجرجان ، وبلاد الجبل ، والعراق ، والحجاز .

واليك بعض التفصيلات عن المناطق والاقاليم التي رحل اليها :

خراسان . لقد زار ابو المظفر عددا من مدن خراسان وهي :

١ ـ نيسابور ـ رحل اليها ثلاث رحلات ، وكانت الرحلة الاولى بعد ان حج قدم نيسابور ، وحضر مجلس المناظرة وتكلم في المسائل بحضرة امام الحرمين فارتضى كلامه واثنى عليه(٢٠٩) .

اما رحلته الثانية اليها فقد قدمها بعد ان خرج من مرو سنة ٤٦٨ وبعد ما اعلن انتقاله عن مذهب ابي حنيفة الى المذهب الشافعي ، وبقي بنيسابور مدة ثم عاد الى مرو سنة ٤٧٩هـ(٢١٠) .

اما رحلته الثالثة ، فقد ذكر عبدالغافر الفارسي ، ان ابا المظفر قدم نيسابور مرة اخرى بعد ما شاب(٢١١) . ولا ارجح ان تكون رحلته هذه الرحلة الثانية وذلك لانه ذكر هذه الزيارة بعد ما ذكر زيارته لنيسابور عقب انتقاله عن مذهب ابي حنيفة .

٢ ـ طوس ـ وهي المدينة الثانية من مدن خراسان قصدها ابو المظفر السمعاني حينما خرج من مرو سنة ٤٦٨هـ بعد انتقاله الى المذهب الشافعي ومنها قصد نيسابور(٢١٢) .

بلاد الجبل ـ زار ابو المظفر كلا من اصبهان ، وهمذان ، وقزوين قدم اولا اصبهان من نيسابور في الكرة الثانية(٢١٣) ، بصحبة ابي طاهر محمد بن عبدالعزيز البندكاني العجلي سنة ٤٨٤هـ(٢١٤) .

كما زار كلا من همذان ، وقزوين وسمع بها من الامام ابي حفص هبةالله ، وابي منصور بن محمد بن احمد بن زينباره وغيرهما(٢١٦) .

جرجان ـ رحل اليها ابو المظفر وسمع بها الحديث(٢١٧) .

العراق ـ قدم ابو المظفر السمعاني بغداد سنة ٤٦١هـ وناظر بها الفقهاء ، وجرت بينه وبين ابي نصر الصباغ صاحب كتاب « الشامل » مناظرة اجاد فيها الكلام ، واجتمع بالشيخ ابي اسحاق الشيرازي ، وهو اذاك حنفي المذهب(٢١٨) .

ومن غير المستبعد ان يكون ابو المظفر السمعاني قد زار بعض مدن العراق لا سيما الكوفة والبصرة وذلك في طريقه الى الحجاز .

(٢٠٩) السياق : الورقة/٨٨ب،منتخب السياق : الورقة/١٣٠ أ
(٢١٠) السياق : الورقة/٨٨ب ، منتخب السياق : الورقة/ ١٣٠ أ طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة /٤٤ب ، طبقات ابن هداية الله : ص٦٤
(٢١١) منتخب السياق : الورقة/١٣٠ أ
(٢١٢) طبقات ابن هداية الله : ص٦٤
(٢١٣) منتخب السياق : الورقة/١٣٠ ب
(٢١٤) التحبير : الترجمة/٧٨٨
(٢١٥) التدوين : الورقة/٣٤٩ أ
(٢١٦) م ن : الورقة/٣٤٩ أ
(٢١٧) م ن : الورقة/٣٤٩ أ
(٢١٨) التدوين : الورقة/٣٤٨ ب ، طبقات السبكي : ج٥ ص٢٣٦ـ٢٣٧ ، وكان ابو نصر الصباغ وابو اسحاق الشيرازي من مدرسي النظامية ببغداد

الحجاز – خرج ابو المظفر من بغداد الى الحجاز سنة ٤٦٢هـ على غير الطريق المعتاد فان الطريق كان قد انقطع بسبب استيلاء الاعراب عليه ، وما لبث ان وقع ابو المظفر ورفيق له في الاسر ، ولم يظهر لهم ابو المظفر بانه يعرف شيئاً من العلم، وكان يخرج مع جمالهم للرعي ، واتفق ان مقدم العرب اراد ان يتزوج فاختار في احضار فقيه ليعقد له العقد واراد ان يخرج الى البلد، فاخبره احد الاسرى بان الرجل الذي يخرج مع الابل ، فقيه خراسان فاستدعوه وسالوه عن اشياء وكلمهم بالعربية وخجلوا منه واعتذروا له ، وعقد لهم العقد . ثم حملوه الى مكة وكانت السنة قد انتصفت فبقى مجاورا بها ، وصحب في تلك الفترة سعدا الزنجاني ، وخرج من الحجاز عائدا الى مرو سنة ٤٦٨هـ(٢١٩) .

مؤلفاته

من المفيد ان نعيد الى الاذهان بان جميع مؤلفاته كانت على المذهب الشافعي كما انه لم تصل الينا اغلبها . ويمكن تصنيف مؤلفاته الى ما ياتي :

أولا : مؤلفاته في الحديث ، صنف عدة كتب في الحديث منها :

آ – الانتصار(٢٢٠) ، وهو مختصر على ثلاثة ابواب . الاول في الحث على السنة والجماعة ، والثاني في فصل الحديث ، والثالث في شجرة العلم(٢٢١) .

ب – كتاب الرد على القدرية(٢٢٢) .

جـ – كتاب منهاج اهل السنة(٢٢٣) .

د – كتاب العيد(٢٢٤) .

هـ – جمع الاحاديث الالف الحسان من مسموعاته عن مئة شيخ ، وله عن كل شيخ عشرة احاديث ، وتكلم عليها فاحسن(٢٢٥)، وهي مجالس في الحديث .

وكان قد املى قريبا من تسعين مجلسا(٢٢٧) .

ثانيا : مؤلفاته في التفسير

صنف التفسير الحسن المليح الذي استحسنه كل من طالعه، وهو كتاب نفيس(٢٢٨) في ثلاث مجلدات(٢٢٩) .

ثالثا : مؤلفاته في الفقه :

الف كتاب « القواطع » وهو يغني عما صنف في ذلك الفن(٢٣٠) ، قال السبكي :

« لا اعرف في اصول الفقه احسن من كتاب القواطع(٢٣١) ».

رابعا : مؤلفاته في الخلاف

صنف في الخلاف كتاب « البرهان » وهو يشمل على قريب من الف مسالة خلافية(٢٣٢) .

وله « الاوسط » و « المختصر » المسمى بالاصطلام(٢٣٣) رد فيه على ابي زيد الدبوسي(٢٣٤) واجاب على الاسرار التي جمعها .

خامسا : في مواضيع مختلفة نذكر منها :

آ – الرسالة القوامية ، كان قد صنفها لنظام الملك في تقديم ادلة الامامة(٢٣٥) .

ب – معجم الشيوخ(٢٣٦) .

---

(٢١٩) التدوين : الورقة /٣٤٨ب ، طبقات السبكي : ج٥ ص ٣٣٦–٣٣٧

(٢٢٠) الانساب : ٣٠٨ أ التحبير : الترجمة/٣٦٩ ، اللباب : ج١ ص٩ ، طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٢ ، مرآة الجنان : ج٣ ص١٥١–١٥٢ ، روضات الجنات : ج٣ ص٤٢٧ كشف الظنون : ج١ ع١٧٤ وفيه « الانتصار لاصحاب الحديث » الاعلام : ج٨ ص٢٤٣–٢٤٤، هدية العارفين : ج٢ ص٤٧٣، الرسالة المستطرفة : ص٤٨ ، معجم المؤلفين : ج٣ ص٢٠

(٢٢١) كشف الظنون : ج١ ص١٧٣

(٢٢٢) الانساب : ٣٠٨ أ ، اللباب : ج١ ص١٠ ، مرآة الجنان : ج٣ ص١٥١–١٥٢ ، روضات الجنات : ج٣ ص٤٢٧ ، طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٢ ، هدية العارفين : ج٢ ع٤٧٣ ، وفيه الانتصار في الرد على القدرية الاشرار

(٢٢٣) الانساب : ٣٠٨ أ ، اللباب : ج١ ص٩ ، طبقات السبكي: ج٥ ص٣٤٢ ، مرآة الجنان : ج٣ ص١٥١–١٥٢ ، روضات الجنات : ج٣ ص٤٢٧ ، الاعلام : ج٨ ص٢٤٣–٢٤٤

(٢٢٤) طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة/٤٣ب

(٢٢٥) التحبير : الترجمة/ ٧٥٢ ، ٩٧٥ ، اللباب : ج١ ص١٠ ، وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٨٠ ، مرآة الجنان : ج٣ ص١٥١–١٥٢ ، روضات الجنات : ج٣ ص٤٢٧ ، هدية العارفين : ج٢ ع٤٧٣

(٢٢٦) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٢

(٢٢٧) التحبير : الترجمة/٨٤٨ ، ٩٩٣ ، ١٠٢١ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة/٤٣ ب

(٢٢٨) الانساب : ٣٠٨ أ ، طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٢ ، كشف الظنون : ج١ ع٤٤٩ ، معجم المؤلفين : ج٣ ص٢٠

(٢٢٩) اللباب : ج١ ص١٠ ، وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٨٠ ، مرآة الجنان : ج٣ ص١٥١–١٥٢

(٢٣٠) الانساب : ٣٠٨ أ ، اللباب ج١ ص١٠ ، وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٨٠ ، كشف الظنون . ج٢ ع١٣٥٧ ، وقد أورد السبكي في طبقاته الوسطى نتفا من هذا الكتاب . يراجع طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٣–٣٤٤ في الحاشية .

(٢٣١) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٢ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة/٤٣ ب

(٢٣٢) الانساب : ٣٠٨ أ ، اللباب : ج١ ص١٠ ، طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٢ ، هدية العارفين : ج٢ ع ٤٧٣

(٢٣٣) الاصطلام : الاستئصال . القاموس المحيط : مادة صلم. وللكتاب نسخة خطة في دار الكتب المصرية ٢٤٧ ف ١٩٦٣ المغاربة ، وقد نقل السبكي في طبقاته الكبرى : ج٥ ص٣٤٥ ، نتفا من دعائه في خطبة كتاب الاطلام .

(٢٣٤) الدبوسي : نسبة الى الدبوسية بليدة من السغد بين بخارى وسمرقند وابو زيد عبدالله بن عمر بن عيسى الدبوسي صاحب كتاب « الاسرار والتقويم للادلة » كان من كبار فقهاء ابي حنيفة وكان يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج والراي . توفي ببخارى سنة ٤٣٠هـ . الانساب : ج٥ ص٣٠٥ – ٣٠٦ ، معجم البلدان : ج٢ ص ٥٤٦ ، وفيه اسمه عبيد الله ، وذكر وفاته سنة ٤٠٣ هـ وهذا وهم .

(٢٣٥) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٦

(٢٣٦) هدية العارفين : ج٢ ع : ٤٧٣

تلامذته واصحابه الذين رووا عنه

تفقه على ابي المظفر السمعاني عدد كبير من الفقهاء واصبحوا علماء افاضل وقد ذكر حفيده ابو سعد في كتاب التحبير عددا كبيرا من العلماء الذين كانوا في الوقت نفسه شيوخا له سمعوا او تفقهوا عليه ، وتكاد لا تخلو ترجمة من ذكر اسمه وقد ادرك ابو سعد جماعة من اصحابه ، وتفقه على صاحبيه ابي حفص عمر بن محمد بن علي السرخسي(٢٣٧) ، وابي اسحاق ابراهيم بن احمد المروروذي(٢٣٨) ، وقد روى عنه الحديث جماعة يزيدون على خمسين نفرا ، منهم : نصر بن محمد القاشاني باصبهان(٢٣٩) ، وابو بكر احمد الخرجردي بنيسابور(٢٤٠) وابو البدر حسان بن كامل القاضي بطوس(٢٤١) .

وابو القاسم الجنيد بن محمد القامي بهراة(٢٤٢) . ومن تلامذته ابو عبدالله محمد بن الحسن المرداخواني(٢٤٣) .

ثناء العلماء عليه

اثنى العلماء على ابي المظفر السمعاني ثناءا عاطرا ومن اقوالهم في مدحه ما قاله امام الحرمين وهو : « لو كان الفقه ثوبا طاويا ، لكان ابو المظفر بن السمعاني طرازه(٢٤٤) » .

وقال ابو القاسم ابن امام الحرمين : « ابو المظفر شافعي وقته (٢٤٥) » .

وقال علي بن ابي القاسم الصفار : « اذا ناظرت ابا المظفر فكاني اناظر رجلا من التابعين(٢٤٦) » .

ولادته ووفاته

ولد ابو المظفر السمعاني في ذي الحجة سنة ٤٢٦ هـ ، وتوفى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ٤٨٩هـ (٢٤٧) .

ابو بكر السمعاني (*)

تاج الاسلام ابو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني .

احتل ابو بكر مكانة كبيرة بين علماء عصره ، فاستحق بجدارة هذه الالقاب التي نعت بها وهي : تاج الاسلام ، الامام الكبير ، الحافظ ، المحدث المبرز في علم الحديث رجالا واسانيد ومتونا ، الفقيه الواعظ ، الخطيب الاديب ، جامع شتات العلوم(٢٤٨) .

وكان والده يفتخر به ويقول على رؤوس الاشهاد وفي مجلس الاملاء : « محمد ابني اعالم مني ، والفضل مني(٢٤٩) » وكان اذا جرى له شيء يتعلق بالادب او اللغة واذا سئل عن ذلك يقول : سلوا ابني محمدا فانه اعرف باللغة مني(٢٥٠) » .

خلف اباه في مجالس التدريس والنظر والتذكير ، وزاد عليه في الخطابة ولقي القبول التام بين الخاص والعام ، وانفق سوف تقواه وورعه عند الملوك والاكابر حتى عظموا خدمته وتبركوا به وبنصحه وكلامه وصار قطب فطره حشمة وحرمة وجاها ومنزلة(٢٥١) .

برع في الفقه مستدرا اخلافه من ابيه بالغا بالمذهب والخلاف اقصى مراميه(٢٥٢) . وتبحر في علم الحديث ومعرفة الرجال والاسانيد وما يتعلق بالجرح والتعديل والتحريف والتبديل وضبط المتون والمشكلات من المعاني مع الاحاطة بالتواريخ والانساب(٢٥٣) .

وكانت له مجالس التذكير التي بها تتصدع صم الصخور عند تحذيره ، وتجمع اشتات العظام النخرة عند تبشيره . كما يقولون ، وهو مع ذلك متخلق باحسن الاخلاق متمكن بتواضعه(٢٥٤) .

رحلة ابي بكر السمعاني

رحل ابو بكر السمعاني في طلب الحديث والعلم ، فشملت رحلته بعض مدن خراسان وبلاد الجبل والعراق والحجاز على الوجه الآتي :

خراسان ـ شملت رحلته الى خراسان زيارته لبعض مدنها وهي :

١ ـ نيسابور ـ ارى ان ابا بكر قد رحل اليها نوبتين غير ان رحلته الاولى غير مؤرخه واسترجع ان تكون قبل سنة ٤٩٨هـ ذلك لانه سمع بنيسابور من ابي علي

---

(٢٣٧) التحبير : الترجمة /٥٢١

(٢٣٨) ترجمته في : الانساب : ٥٢٢ ب ، طبقات السبكي : ج٧ ص ٣١ ـ ٣٢

(٢٣٩) الانساب : ٣٠٨م

(٢٤٠) ترجمته في الانساب : ج٥ ص ٨٣ ، معجم البلدان : ج٢ ص٤٢٠ ، طبقات السبكي : ج٦ ص٥٠ ـ ٥١ ، وترجمته في المصدرين المتأخرين منقولة عن التحبير وقد سقطت ترجمته من التحبير في نسخة المكتبة الظاهرية .

(٢٤١) التحبير : الترجمة / ١٥٤

(٢٤٢) الانساب : ٣٠٨ أ ، التحبير : الترجمة / ٩٠ وفيه القايني وليس القامي .

(٢٤٣) طبقات السبكي : ج٧ ص٨ ، ولم يذكر ابو سعد هذه النسبة في كتاب الانساب .

(٢٤٤) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٢

(٢٤٥) م ن : ج٥ ص ٣٤٢

(٢٤٦) م ن ج٥ ص ٣٤٢ (٢٤٧) ينظر المصادر المترجمة له .

(*) ترجمته في : الانساب : ٣٠٨ أ ، المنتظم : م٩ ص١٨٨، تاريخ بغداد ، لابي الفتح البنداري : ج١ . الورقة/٧٧ب ـ ٧٨ أ ، انباه الرواة : ج٣ ص٢١٦ ـ ٢١٧ ، وفيات الاعيان : ج٢ص٣٨٠ ، تذكرة الحفاظ : ج٤ ١٢٦٦ ـ ١٢٦٩ طبقات السبكي : ج٧ ص٥ـ١١ ، مرآةالجنان : ج٣ ص ٢٠٠ / طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة/٤٨ ب

(٢٤٨) ينظر المظاه المترجمة له .

(٢٤٩) الانساب : ٣٠٨ أ

(٢٥٠) طبقات السبكي : ج٧ ص٨

(٢٥١) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٨ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٦ـ٧

(٢٥٢) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٨ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٦ـ٧

(٢٥٣) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٨ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٦ـ٧

(٢٥٤) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٨ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٦ـ٧

الخشنامي(٢٥٥) ، وكانت وفاة ابي علي الخشنامي سنة ٤٩٨هـ(٢٥٦) .

اما رحلته الثانية اليها فكانت سنة ٥٠٩هـ ، حيث صحب ولديه ابا المظفر عبدالوهاب ، وابا سعد السمعاني، واسمعهما من ابي بكر الشيروي وبقية مشايخ نيسابور(٢٥٧) .

٢ ــ سرخس ــ لا شك في ان ابا بكر السمعاني قد اكثر التردد على سرخس لحتمية العلاقة التي ارتبط بها ، فقد كانت زوجته سرخسية من قرية الزندخان(٢٥٨) . وقد رحل اليها بصحبة ولديه ايضا قال ابو سعد في ترجمة اخيه : « سمعه والده الحديث بنيسابور واياي وكذلك بسرخس(٢٥٩) » وسمع ابو بكر بسرخس من ابي الفتح عبدالله السرخسي ، وسمع منه ابنه ابو المظفر عبدالوهاب اما ابو سعد فلم يسمع منه يدل على ذلك قوله : « ادركته بسرخس ، ولم يتفق ان والدي احضرني عنده(٢٦٠) » وسمع ابو بكر بسرخس ايضا من القاضي الحجاج علي بن احمد السرخسي(٢٦١) .

٣ ــ طوس وقد زارها ابو بكر ونزل في احدى قراها الا وهي قرية فاز(٢٦٢) .

بلاد الجبل ــ زار فيها كلا من اصبهان ، حيث قدمها بعد ان خرج من بغداد الى اصبهان في اربع خلون من ذي القعدة سنة ٤٩٨هـ واقام بها يكتب الحديث وخرج منها في شهر ربيع الاول سنة ٤٩٩هـ ورجع الى خراسان(٢٦٣) ، وسمع الحديث باصبهان من جماعة ، منهم ابو بكر احمد بن مردويه الحافظ(٢٦٤) .

كما انه رحل الى همذان فسمع بها الحديث(٢٦٥) . وقام برحلة الى الري فسمع بها الحديث ايضا(٢٦٦) .

العراق ــ رحل ابو بكر السمعاني الى العراق ، وورد بغداد فدخلها في السابع عشر من شهر رمضان سنة ٤٩٧هـ(٢٦٧)، ومنها خرج الى الحجاز ثم عاد الى بغداد بعد الفراغ من الحج ليلة النصف من شعبان سنة ٤٩٨هـ ، فاقام بها مدة يعظ الناس في المدرسة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل الكتب ، وحصل

(٢٥٥) العبر : ج٢ ص ٢٢ــ٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٧، شذرات الذهب : ج٤ ص ٢٩ــ٣٠
(٢٥٦) التحبير : الترجمة /١٩١ في الحاشية
(٢٥٧) التحبير : الترجمة/٤٤٣ ، وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٧٩، تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٧
(٢٥٨) التحبير : الترجمة/١١٨٣
(٢٥٩) التحبير : الترجمة/٤٨١
(٢٦٠) التحبير : الترجمة /٣٠٩
(٢٦١) التحبير : الترجمة /٥٤٧
(٢٦٢) طبقات السبكي : ج٧ ص٩
(٢٦٣) البنداري : تاريخ بغداد : ج١ الورقة/٧٩ ب
(٢٦٤) وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٧٩ ، روضات الجنات : ج٣ ص ٤٢٧
(٢٦٥) الانساب : ٣٠٨ أ
(٢٦٦) المنتظم : م٩ ص ١٨٨ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٥
(٢٦٧) الانساب : ٣٠٨ أ ، البنداري : تاريخ بغداد : ج١ الورقة /٧٨ب

تاريخ بغداد مدينة السلام ، قراءة على ابي محمد عبدالله بن علي الابنوسي عن مصنفه(٢٦٨) .

وسمع بها الحديث عن جماعة من مشايخها(٢٦٩) ، منهم ثابت بن بندار البقال ، والمبارك ابن الطيوري وطبقتهم(٢٧٠) .

ومن المدن التي زارها بالعراق الكوفة وسمع بها من ابي الحسن علي بن محمد بن علي الكوفي الحبال(٢٧١) .

الحجاز ــ رحل ابو بكر السمعاني الى الحجاز(٢٧٢) عن طريق بغداد ، فحج سنة ٤٩٧هـ(٢٧٣) ، وسمع بمكة الحديث من ابي شاكر احمد بن محمد بن عبدالعزيز العثماني(٢٧٤) .

مؤلفاته

قال ابو سعد في كلامه على مؤلفات والده : « شرع في عدة مصنفات ما اتم شيئا منها لانه لم يتمتع بعمره واستأثره الله تعالى بروحه وقد جاوز الاربعين بقليل (٢٧٥) » .

غير انه حينما ذكره في الذيل قال من جملة كلام طويل : « صنف في الاحاديث تصانيف كثيرة(٢٧٦) » .

وذكر له المؤرخون مؤلف في الحديث هو

كتاب « ادب الاملاء(٢٧٧) » وهو امالي مجالس في الحديث، وقال ابو سعد : « املى والدي مئة واربعين مجلسا في غاية الحسن والفوائد بجامع مرو ، اعترف بانه لم يسبق الى مثلها ».

وكان يملي في مجلس وعظه الاحاديث باسانيدها ، فاعترض عليه بعض المنازعين له بقوله : محمد السمعاني يصعد المنبر ويعد الاسامي ، ونحن لا نعرف لعله يضعها في الحال ، وكتب هذا الكلام في رقعة واعطيت له بعد ان صعد المنبر فنظر فيها وروى حديث ــ من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعدة من النار ، بنيف وتسعين طريقا ثم قال : ان لم يكن في هذا البلد احد يعرف الحديث فنعوذ بالله من المقام ببلد ما فيها من يعرف الحديث ، وان كان فليكتب عشرة احاديث باسانيدها ويترك اسما او اسمين من كل اسناد ويخلط الاسانيد بعضها ببعض ، فان لم اميز بينها واضع كل اسم منها مكانه فهو كما يدعيه .

وفعلوا ذلك امتحانا ، فرد كل اسم الى موضعه ، وطلب القراء الذين يقراون في مجلسه في ذلك اليوم شيئا فاعطاهم الحاضرون الف دينار .

(٢٦٨) البنداري : تاريخ بغداد : الورقة/٧٨ب ، وفيات الاعيان: ج٢ ص ٢٧٩
(٢٦٩) وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٧٩
(٢٧٠) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٧
(٢٧١) الانساب : ٣٠٨ أ ، تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٧ ، وفيه ذكر انه سمع من ابي البقاء الحبال ، المنتظم : م٩ ص ١٨٨ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٥
(٢٧٢) الانساب : ٣٠٨ أ ، العبر : ج٤ ص٢٢ــ٢٣
(٢٧٣) وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٧٩
(٢٧٤) الانساب : ٣٠٨ أ
(٢٧٥) ن م : ٣٠٨
(٢٧٦) مرآة الجنان : ج٣ ص ٢٠٠ ، شذرات الذهب : ج٤ ص٢٩ــ٣٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة/٤٨ب
(٢٧٧) هدية العارفين : ج٢ ع٨٣

قال ابو سعد : « سمعت هذا كله من محمد بن ابي بكر السنجي(٢٧٨) » وقال ايضا : « كان ذلك اليوم عيدا لاهل السنة(٢٧٩) » .

وقال ابن الجوزي : « وقد رأيت من املائه فانه لم يقصر مكان عالما بالحديث والفقه والادب والوعظ ... (٢٨٠) »

وقال السبكي : « وقفت على كثير من املائه . وهو دال على علو شانه في الفقه والحديث واللغة(٢٨١) » .

اما في التفسير الذي كان يذكره في مجلس وعظه فقد وصل الى قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم ... (٢٨٢) »

وقد ذكر له السبكي في الطبقات الوسطى جملة من فوائده ونقل جملة من كلام ابي بكر ابن السمعاني في دخول الحمام(٢٨٣).

أبو بكر الاديب

كان ابو بكر حظيا من العربية والادب والنحو وثمرتها نظما ونثرا باعلى المراتب(٢٨٤) . وكان له شعر كثير ، ويحكى انه غسل قبل موته جميع المسودات التي فيها شعره ، فلم يوجد له الا ما كان على ظهور الدفاتر من الاجزاء(٢٨٥) .

وان الذي ينسب اليه ما كان محفوظا عنه(٢٨٦) .

ومن مليح شعره .

اقلى النهار اذا اضاء صباحه
واظل انتظر الظلام الدامسا
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا
والليل يرثى لي فيدبر عابسا(٢٨٧)

وله ايضا(٢٨٨)

وظبى فوق طرف ظل يرمى
بسهم اللحظ قلب الصب طرفه
يؤثر طرفه(٢٩١) في القلب مالا
يؤثر في الحصى والترب طرفه(٢٩٢)

(٢٧٨) طبقات السبكي : ج٧ ص٧
(٢٧٩) م ⊙ : ج٧ ص٨
(٢٨٠) المنتظم : م٩ ص٨٨
(٢٨١) طبقات السبكي : ج٧ ص٧
(٢٨٢) م ⊙ : ج٧ ص٧
(٢٨٣) طبقات السبكي : ج٧ ص١٠-١٢ ، في الحاشية ، وقد اورد السبكي نبذا من كتاب دخول الحمام لابي بكر السمعاني .
وقد نسب هذا الكتاب لابي سعد كما في تذكرة الحفاظ ج٤ ص١٣١٧ ، وقال السبكي في طبقاته : ج٧ ص١٨٣ : « وكان هذب فيه كتاب ابيه ابي بكر في دخول الحمام » .
(٢٨٤) طبقات السبكي : ج٧ ص٥-٦ .
(٢٨٥) الانساب : ٣٠٨ أ ، المنتظم : م٦ ص١٨٨ ، مرآةالجنان : ج٣ ص٢٠٠ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٨
(٢٨٦) طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة/٤٨ب ، شذرات الذهب : ج٤ ص٣٠
(٢٨٧) طبقات السبكي : ج٧ ص٨
(٢٨٨) م ⊙ : ج٧ ص٩
(٢٨٩) المراد به الحصان العتيق الكريم
(٢٩١) المراد به هنا العين وهو اسم جامع للبصر
(٢٩٢) المراد به هنا الحصان

وله مما اورده ابو سعد في التحبير ، في ترجمة ابي حامد احمد بن عبدالله الغازي الصوفي المعروف بالاوحد(٢٩٣) ، مما ذكره في قرية فاز احدى قرى طوس :

نزلنا بقصبة تدعى بفاز
فكان الـد من نيل المفاز
وقست الى ثراها كل ارض
فكانت كالحقيقة في المجاز (٢٩٤)

ما قيل في مدحه والثناء عليه

يقول الشيخ الحافظ ابو طاهر السلفي(٢٩٥)

هو المزني(٢٩٦) أبان العتاوى
وفي علم الحديث الترمذي
وجاحظ(٢٩٧) عصره في النثر صدقا
وفي وقت التشاعر بحتري(٢٩٨)
وفي النحو الخليل(٢٩٩) بلا خلاف
وفي حفظ اللغات الاصمعي(٣٠٠)

قال السبكي تعقيبا على عجز البيت الثاني « وفي وقت التشاعر بحترى » .

قال : وددت لو قال :

وفي الشعر الاديب البحتري
وسلم من لفظ التشاعر ومن تنكير البحتري(٣٠١) .

(٢٩٣) سقطت ترجمته من كتاب التحبير في نسخة المكتبة الظاهرية الفذة وقد نقل السبكي ترجمته من النسخة الاصلية لهذا الكتاب التي لم تصل الينا ، وترجمته في الملحق الخامس من القسم الاول من دراستي لكتاب التحبيرباسم (المشايخ الذين سقطت تراجمهم من كتاب التحبير وذكروا في المصادر التي نقلت في التحبير ، رقم الترجمة/٤
(٢٩٤) طبقات السبكي : ج٧ ص٩
(٢٩٥) م ⊙ : ج٧ ص٩
(٢٩٦) المزني : نسبة الى قبيلة مزينةالعربية ، وهو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني المصري ولد سنة ١٧٥هـ وتوفى بمصر سنة ٢٦٤هـ وله في المصنفات المبسوط والمختصر والدقائق والعقاب ، وغير ذلك . الفهرست : ص ٢٩٨ ، الانساب : ٥٢٧ أ ، طبقات الاسنوي : ج١ ص٣٤-٣٦
(٢٩٧) لقب ابي عثمان عمرو بن بحر البصري ، وكان احد شيوخ المعتزلة ، توفى سنة ٢٥٥هـ الانساب : ج٣ ص١٦٢-١٦٣
(٢٩٨) البحتري : نسبة الى بحتر بطن من طيء ، وهو ابو عبادة الوليد بن عبيدالله بن حيى ، ولد بمنبج سنة ٢٠٠هـ ومات بها سنة ٢٨٥هـ مدح الخليفة المتوكل ووزيره الفتح ابن خاقان ، وله ديوان شعر مشهور . الانساب : ج٢ ص ١٠١-١٠٢
(٢٩٩) هو الخليل بن احمد الفراهيدي ، نسبة الى بطن من الازد من اهل البصرة ، صاحب العروض وله كتاب « العين » . الانساب : ٤٢١ أ - ٤٢١ ب
(٣٠٠) هو الامام ابو سعيد عبدالملك بن قريب بن علي الباهلي من اهل البصرة كان بحرا في اللغة وكان احفظ اهل عصره وقيل انه حفظ ستة عشر الف أرجوزة ، الف كتبا عدة منها كتاب « الخيل » مات سنة ٢١٦هـ وقيل ٢١٧هـ بالبصرة ، الانساب : ج١ ص٢٨٨-٢٩٠
(٣٠١) طبقات السبكي : ج٧ ص٩

وقال اخر فيما ذكره السلفي :

ياسـائلي عن علـم الزمـان
وعالـم العصـر لـدى الاعيـان
لسـت ترى في عـالم العيـان
كابن ابي المظفـر السـمعاني(٣٠٢)

وحين قدم القاضي يحيى بن صاعد بن سيار الهروي نيسابور، وكان ابو بكر بن السمعاني بها ، فدخل عليه زائرا ، فاطرق يحيى بن صاعد رأسه ساعة ثم رفعه وانشد يقول :

قل للامام بن الامـام محمـد بـ
ـن مظفـر بن محمـد السـمعاني
عشـقتك عيني مذ راتك وكـان من
قبل اللقـاء يحبـك السمعان (٣٠٣)

فاجاب ابو بكر على البديهة :

حييت بيحيى اذ رزقت لقـاءه
ونلت بـه جـدا لامري مساعـدا
فلا زال يحيى واسمه فال عمـره
وكاسم ابيه نجمه دام صاعدا(٣٠٤)

ولادته ووفاته

ولد ابو بكر السمعاني ليلة الاحد بعد مضي ربع من الليل التاسع من جمادى الاخرة من سنة ٤٦٦هـ(٣٠٥) .

وتوفي بمرو يوم الجمعة بعد فراغ الناس من الصلاة في الثالث من صفر من سنة ٥١٠هـ ، ودفن يوم السبت عند والده بسنجدان احدى مقابر مرو ، وكان له من العمر ثلاث واربعين سنة واشهر(٣٠٦) .

وقال ابو سعد : وكان شيخنا ابو القاسم محمد بن علي النطنزي اذا ذكره انشده :

زين الشـباب ابـو فـراس
لـم يمتـع بالشـباب(٣٠٧)

ابو محمد السمعاني (*)

ابو محمد الحسن بن منصور بن محمد بن عبدالجبـار السـمعاني .

عم ابي سعد الاكبر ، امام زاهد ورع ، ساكن وقور حيي حليم ، لزم منزله وترك مخالطة الناس ، وما كان يخرج منه الا ايام الجمعة . تفقه على والده الامام ابي المظفر السمعاني .

---

(٣٠٢) ⊙ م : ج٧ ص٩

(٣٠٣) علق السبكي على ذلك بقوله ، والد ابي بكر اسـمه منصور ، وكنيته ابو المظفر ، فحذف القاضي يحيى لفظ الاب لمكان الوزن ينظر طبقات السبكي : ج٧ ص١٠

(٣٠٤) طبقات السبكي : ج٧ ص١٠

(٣٠٥) انباه الرواة : ج٢ ص٢١٧ ، الانساب : ٣٠٨ أ ، روضات الجنات : ج٣ ص٤٢٧ وفيه ولادته سنة ٤٤هـ

(٣٠٦) الانساب : ٣٠٨ أ ، المنتظم : م٩ ص١٨٨ ، انباه الرواة: ج٢ ص٢١٧

(٣٠٧) الانساب : ٣٠٨ أ

سمع الحديث الكثير بافادة اخيه ابي بكر(٣٠٨) ، ونسخ الكثير وجمع جموعا في الحديث . سمع بمرو اباه ، وابا سعيد عبدالله بن احمد بن محمد الطاهري(٣٠٩) ، وابا سهل بريده بن محمد ابن بريدة الاسلمي(٣١٠) وابا القاسم اسماعيل بن محمد بن احمد الزاهري ، والوزير نظام الملك ابا علي الحسن بن علي الوزير الطوسي(٣١١) ، وبنيسابور ابا الحسن علي بن احمد بن محمد المديني ، وابا العباس الفضل بن عبدالواحد بن عبدالصمد التاجر ، وسمع جماعة كثيرة سواهم . قال ابو سـعد في ترجمتـه :

« كتبت عنه وقرات عليه الكثير ، وكان يحبني ويقدمني على ولده ابي منصور(٣١٢) » وكانت ولادته في سنة ٤٦٨هـ ، ٤٦٨هـ ، واتفق ان امراة بعض الامراء الاتراك اودعت عند زوجته وديعة نفيسة فدخل جماعة من السراق داره وكان نائما فخنقوه حتى مات وما عرف احد من اهل الدار ذلك ، فلما اصبحوا قالت الجارية لزوجته : ان الشيخ ما قام الليلة للتهجد وصلاة الليل ، فقالت : ولم قالت : لاني ارى الماء الذي وضعتـه لطهوره بحاله ، فدخلت الزوجة فراته قد سقط من السـرير ميتا ، وكان ذلك ليلة الاثنين غرة جمادى الاولى من سنة ٥٣١هـ، وصلى عليه الامام ابراهيم بن احمد المروروذي اماما في جمع لا يحصى عددهم ، ودفن بجنب والده بسنجدان ، وكان يقول : كنت ادعو كثيرا واقول احينا حياة السعداء او ارزقنا مـوت الشهداء وقد فاتت حياة السعداء ولم يرزقنا ، فنرجو ان لا يفوتنا موت الشهداء . وكان كما قال(٣١٣) .

(*) ترجمته في منتخب السياق : الورقة/١٥ أ ؛ الانساب : ٣٠٨ أ ـ ٣٠٨ ب التحبير : الترجمة/١٢٤ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٦٩ ، الفوائد البهية : ص١٤٢

(٣٠٨) في طبقات السبكي : ج٧ ص١٩ ، قال ابو سعد : كـان تلو والدي ، وسمع معه الحديث وظني انه ولد بعـده بسنتين ، ورحل معه الى نيسابور .

(٣٠٩) الطاهري : نسبة الى طاهر بن الحسين أحد القـواد المعروفين في زمن المأمون ، وابو سعيد الطاهري من اهل مرو ، حدث بجامع معمر بن راشد ، روى عنه ابو محمد السمعاني ، مات سنة ٤٧١ هـ . الانساب : ٣٦٤

(٣١٠) او سهل الاسلمي السيقدنجي من اولاد بريدة بن الحصيب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . سمع ابا ابراهيم المحبوبي ، روى عنه ابو محمد السمعاني ، ولد سنة ٤١٦هـ وتوفى سنة ٤٩٣هـ .
الانساب : ج١ ص٢٣٨ ، ٣٢٢ب

(٣١١) الوزير ابو علي الطوسي من اهل راذ كان بليده باعلى طوس ، اتصل بخدمة علي بن شاذان معتمد بلخ فكـان يكتب له ثم صار وزيرا للسلطان الب ارسلان السلجوقي وولده ملكشاه ، بنى المدارس المعروفةبالنظاميات والربط، ولد سنة ٤٠٨هـ ، وقتل سنة ٤٨٥ هـ بقربة قريبه من نهاوند يقال لها سحنه وله كتاب « سيرة الملوك » .
منتخب السياق : الورقة/٥٤ب ، الانسـاب : ج٦ ص٢٨ـ٢٩
طبقات النووي : الورقة/٧٢ أ ـ ٧٤ أ

(٣١٢) التحبير : الترجمة/١٢٤ ، الانساب : ٣٠٨ أ ـ ٣٠٨ب

(٣١٣) التحبير : الترجمة/١٢٤ ، الانساب : ٣٠٨ أ ـ ٣٨٠ ب

ابو القاسم السمعاني (*)

ابو القاسم احمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني .

عم ابي سعد الاصغر واستاذه ، امام مفسر ، حافظ لمذهب الشافعي ، يفتي ويناظر ، وكان مجلس وعظه كثير الفوائد ، نظم الشعر باللسانين ، وكان وقورا ساكنا حييا كريما نزه النفس مشتغلا بالعلم ودرسه ، ما كان يصرف اوقاته الا في افادة او استفادة(٣١٤) .

وقد رباه اخوه ابو بكر ولقنه العلم وعليه تفقه ، وسمعه الحديث عن جماعة من شيوخه . سمع اخاه ، وابا نصر محمد بن محمد الماهاني ، وابا ابراهيم اسماعيل ، وابامحمدعبدالجبار ابني عبدالوهاب الناقدي وغيرهم ، وخرج مع اخيه ابي بكر الى نيسابور وسمع من ابي بكر الشيروي(٣١٥) .

وقال : ابو سعد : « لما اردت ان اخرج الى الرحلة خرج معي الى نيسابور وسمع جميع « الصحيح » لمسلم معي من ابي عبدالله الفراوي كتاب « التوكل » لابي بكر خزيمة عن ابي محمد السيدي(٣١٦) » . وقال ايضا : « وعزم على الخروج الى الوطن وتاخرت عنه متخفيا لاقيم بنيسابور بعد خروجه ، فصبر الى ان ظهرت ورجعت معه الى طوس ... وانصرفت باذنه الى نيسابور ورجع هو الى مرو .. ولم اره بعد ذلك(٣١٧) » وكان خروجه الى نيسابور في شوال سنة ٥٢٩هـ(٣١٨) .

كان يتولى الخطابة بالجامع الاقدم بمرو ، ثم ولي الخطابة نيابة عنه ابو محمد عبدالرحمن بن علي النعيمي المعروف بالبارنابادي(٣١٩) .

وقد تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمرو(٣٢٠) . وله من المؤلفات كتاب « روح الارواح(٣٢١) » . وكانت ولادته سنة ٤٨٧هـ(٣٢٢) ، ووفاته في ٢٣ شوال من سنة ٥٣٤هـ وقال ابو سعد : « ووصل الي نعيه وانا ببغداد وعقدنا له العزاء بها(٣٢٣) » .

ابو منصور السمعاني (*)

ابو منصور محمد بن الحسن بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني .

ابن عم ابي سعد ، كان شابا فاضلا ، عالما باللغة والنظم والنثر ، رقيق الطبع ، سريع النظم باللسانين العربي والعجمي، ظريفا(٣٢٤) . سمعه والده عن جماعة من الشيوخ الذين لم يسمع منهم ابو سعد مثل : ابي بكر السمعاني ، وابي بكر محمد بن احمد بن الحسن بن حمضويه ، وابي عمرو الفضل(٣٢٥) ، وابي بكر خلف(٣٢٦) ، ابني ابي جعفر(٣٢٧) احمد بن محمد بن متويه الكاكوي(٣٢٨) . وغيرهم .

كتب عنه ابو سعد من شعره وشعر غيره في المذاكرة، واخترمته المنية قبل بلوغ الاربعين ، توفي ليلة عرفه وهي ليلة الاثنين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة ، ودفن بجنب والده بسنجذان .

ابو المعالي السمعاني (*)

ابو المعالي محمد بن احمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني . ابن عم ابي سعد ، شاب رفيع الشان من صدور خراسان ومن افراد الزمان باللطافة والبيان وفصاحة اللسان ، عديم النظير في التذكير دخل خوارزم مرتين ، وكان يقول من على المنبر : احفظ ايمانك حفظ العمامة على راسك ولا تكن العمامة اعز عليك من ايمانك .

قال هذا محمود الخوارزمي في كتابه « تاريخ خوارزم » ونقله السبكي في طبقاته(٣٢٩) . قدم ابو المعالي بغداد سنة ٥٨٢هـ ، ودفن بتربة بنيت له قريبة من قبر معروف الكرخي بالجانب الغربي .

ومن شعره :

وقفت وقفة بباب الطاق
فتنة من مخدرات العراق
بنت عشر واربع وثلاث
هي حتف المتيم المشتاق
قلت من انت ياخلوب فقالت
انا من لطف صنعة الخلاق
لا تعرض لنا فهذا بنان
قد خضبناه من دم العشاق(٣٣٠)

(*) ترجمته في : معجم شيوخ السمعاني : الورقة ٣١ أ–٣١ب، الانساب : ٣٠٨ب ، طبقات السبكي : ج٦ ص٦٥–٦٦
(٣١٤) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٣١ أ
(٣١٥) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٣١ أ
(٣١٦) م ن : الورقة/٣١ب
(٣١٧) الانساب : ٣٠٨ ب ، طبقات السبكي : ج٦ ص٦٦
(٣١٨) المصدرين السابقين بصفحاتهما
(٣١٩) التحبير : الترجمة/٢٥٦
(٣٢٠) التحبير : الترجمة/٦٣٧
(٣٢١) كشف الظنون : ج٢ ع : ٩١٥ ، هدية العارفين : ج١ع : ٨٣
(٣٢٢) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٣١ب
(٣٢٣) الانساب : ٣٠٨ب ، طبقات السبكي : ج٦ ص٦٦
(*) ترجمته في : الانساب : ٣٠٨ ب ، التحبير : الترجمة / ٧٢٤ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٢٠٩ أ

(٣٢٤) في الانساب : ٣٠٨ ب ، اضاف ابو سعد الى ذلك قوله : « غير انه اشتغل بما لم يشتغل به سلفه من الجلوس مع الشبان والجري في ميدانهم وموافقتهم فيما هم فيه والله تعالى يتجاوز عنا وعنه » .
(٣٢٥) ترجمته في الانساب : ٤٧٢ ب ، اللباب : ج٣ ص٢٣ ، معجم البلدان : ج١ ص٤٢٠–٤٢١
(٣٢٦) ترجمته في التحبير /١٨٧
(٣٢٧) ترجمته في الكامل : ج٩ ص٩٥
(٣٢٨) في التحبير ومعجم شيوخ السمعاني : الكاسوي والتصويب عن الانساب : ٤٧٢ب ، اللباب : ج٣ ص٢٣ ، الكامل : ج٩ ص٩٥
(*) ترجمته في : تاريخ ابن الدبيثي : الورقة /١٢ (شهيد علي ١٨٧١) التكملة لوفيات النقلة : م١ ص٧٧–٧٨ ، المختصر المحتاج اليه : ج٢ ص٢٣٠ ، طبقات السبكي : ج٦ ص٨٧
(٣٢٩) طبقات السبكي : ج٦ ص٨٧
(٣٣٠) م ن : ج٦ ص٨٧

ابو المظفر السمعاني (*)

ابو المظفر عبدالوهاب بن محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني . اخو ابي سعد ، سمعه والده الحديث بنيسابور وسرخس ، واشتغل بالادب وقرا اصوله واخترمته المنية قبل البلوغ . قال ابو سعد : « سمعت منه شيئا يسيرا من الشعر (٣٣١) » . توفي ضحوة يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمسمئة ، ودفن يوم الجمعة اول يوم من المحرم سنة ثمان عشرة وخمسمئة ودفن يوم الجمعة اول يوم من المحرم سنة ثمان ، وكانت ولادته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وخمسمئة .

أمةالله حرة السمعانية (*)

امة الله حرة بنت محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني .

اخت ابي سعد ، امراة(٣٣٢) صالحة ، عفيفة ، كثيرة الدرس للقرآن ، مديمة للصوم راغبة في الخير واعمال البر ، حصل لها والدها الاجازة عن ابي غالب محمد بن الحسن الباقلاني البغدادي . قرا عليها ابو سعد احاديث وحكايات باجازتها عن الباقلاني . وكانت ولادتها في رجب سنة ٤٩١ هـ .

ابو المظفر السمعاني (*)

ابو المظفر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن محمد بن منصور بن عبدالجبار السمعاني اعتنى به ابوه عناية كبيرة ، فبكر به في سماع الحديث وطاف به بلاد خراسان ، وما وراء النهر ،واسمعه الكثير وحصل له النسخ(٣٣٣) ، وحينما بلغ حد السماع رحل به الى نيسابور ونواحيها ، وهراة ونواحيها ، وبلخ وسمرقند وبخارى(٣٣٤) .

والظاهر ان ابا المظفر عبدالرحيم لم يرحل بعد هذه الرحلة بصحبة والده ما خلا قدومه بغداد حاجا في اخر سنة ٥٧٥هـ(٣٣٥) .

(*) ترجمته في : التحبير : الترجمة /٤٨١ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة/١٦٤ ب

(٣٣١) ولا ادري كيف اعتبر ابو سعد اخاه شيخا له وهو ابن اثنى عشر عاما فترجم له ضمن مشايخه .

(*) ترجمتها في : الانساب : ٣٠٨ ب

(٣٣٢) في ⓗ م : امره (كذا)

(*) ترجمتهفي : التقييد : الورقة / ١٥٠ب ــ ١٥١ أ ، وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٨١ ، ميزان الاعتدال : ج٢ ص ٦٠٦ ، العبر : ج٥ ص٦٨ــ٦٩ ، المستفاد : الورقة/٤٨ب ــ ٤٩ أ ، مجمع الاداب : ج٤ ق٣ ص٢١١ــ٢١٢ ، طبقات الاسنوي : ج٢ ص ٦٢ــ٦٣ ، لسان الميزان : ج٤ ص١٨١

(٣٣٣) وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٨١ ، مجمع الاداب : ج٤ ق٣ ص٢١١ــ٢١٢ ، لسان الميزان : ج٤ ص٦

(٣٣٤) طبقات السبكي : ج٧ ص١٨١

(٣٣٥) المستفاد : الورقة/٤٨ب

ثم ان والده اشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا(٣٣٦) .

مشايخه

لقد اسمعه والده من جماعة كبيرة من مشايخ مرو والبلدان التي رحل اليها منهم على سبيل المثال .

١ ــ ابو تمام احمد بن ابي العز الهاشمي النيسابوري المتوفى سنة ٥٤٣هـ وهو اول شيخ احضر عنده عبدالرحيم لقراءة الحديث(٣٣٧) .

٢ ــ ابو بكر عبدالواحد بن محمد بن عبدالجبار التوثي المروزي(٣٣٨) .

قال ابو المظفر : « حملني والدي اليه الى قريته للسماع منه ، فسمعت منه(٣٣٩) » .

٣ ــ ابو القاسم اسماعيل بن جامع النيسابوري السوري من اهل نيسابور(٣٤٠) .

قال عبدالرحيم في معجمه : « حملني والدي اليه وقرا اجزاء وترك الرواية عنه .. (٣٤١) »

٤ ــ ابو عبدالله محمد بن عمر الفاشاني ، اصله من الشاش . قال : ابو سعد : « سمعت ولدي عنه الاربعين التي جمعها الفراء (٣٤٢) » .

٥ ــ ابو المكارم عبدالكريم بن بدر بن عبدالله المشرقي الكوفني قال ابو سعد : « سمعت منه بمرو مع ولدي جميع كتاب الرقاق لعبدالله بن المبارك(٣٤٣) » .

٦ ــ ابو الفضل محمد بن عبدالواحد المغازلي من اهل اصبهان . قال ابو سعد : « قدم علينا مرو واسمعت ولدي منه الا تاريخ ابي بكر بن مردويه(٣٤٤) » .

٧ ــ ابو القاسم منصور بن محمد الصاعدي قاضي نيسابور . قال ابو سعد : « لما رحلت بابني ابي المظفر الى نيسابور قرات عله جزءا(٣٤٥) .

٨ ــ ابو الفتح محمد بن عبدالرحمن البندنيجي . سمع منه عبدالرحيم السمعاني(٣٤٦) .

٩ ــ ابو سعد دعمر بن علي بن سهل الدامغاني(٣٤٧) . لقيه عبدالرحيم بمرو وسمع منه(٣٤٨) .

(٣٣٦) وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٨١ ، مجمع الاداب : ج٤ ق٣ ص ٢١١ــ٢١٢

(٣٣٧) ملخص تأريخ الاسلام : م٨ : الورقة/٦٢ أ

(٣٣٨) التحبير : الترجمة /٤٧٣

(٣٣٩) ملخص تأريخ الاسلام : م٨ : الورقة/٩٢ب

(٣٤٠) التحبير : الترجمة/١٥

(٣٤١) ملخص تأريخ الاسلام : م٨ : الورقة/٩٩ب

(٣٤٢) التحبير : الترجمة/٨٠٩

(٣٤٣) التحبير : الترجمة/٤٤١

(٣٤٤) التحبير : الترجمة/٧٩٥

(٣٤٥) التحبير : الترجمة /١٠١٤

(٣٤٦) طبقات السبكي : ج٦ ص١٢٣ــ١٢٤

(٣٤٧) التحبير : الترجمة/٥١٢

(٣٤٨) طبقات السبكي : ج٤ ص٢٩٠ (الحسينية)

١٠ - كوهر ناز بنت مضر بن الياس التميمي البالكي . سمع منها عبدالرحيم السمعاني بهراة(٣٤٩) .

١١ - ابو مضر احمد بن عبدالجبار البلدي . قال ابو سعد : « سمعت منه جامع البجيري ... وسمعت ابني ابا المظفر منه الكتاب ، وغيره من الاجزاء(٣٥٠) » .

١٢ - ابو الفضل عبدالوهاب بن هبة الله بن محمد النبرسي من اهل بغداد .

قال ابو سعد : « سمع المقامات من الحريري ، سمعتها مع ولدي ابي المظفر بسمرقند(٣٥١) » قال ابن النجار : « سمع شيخنا ابو المظفر بن السمعاني المقامات من ابن النبرسي سنة تسع واربعين او سنة خمسين وخمسمئة بسمرقند(٣٥٢) » .

١٣ - ابو البركات عبدالله بن محمد الفراوي .

١٤ - ابو منصور عبدالخالق الشحامي .

١٥ - ابو سعد عبدالوهاب بن الحسن بن عبيدالله الكرماني .

١٦ - ابو سعد محمد بن اسماعيل المقرىء .

١٧ - ابو علي الحسن بن علي السمنجاني .

١٨ - ابو الاسعد هبةالرحمن القشيري .

١٩ - ابو بكر محمد بن الجنيد الخطيب .

٢٠ - ابو طاهر محمد بن عبدالرحيم الكشميهني .

٢١ - ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السنجي .

٢٢ - ابو طاهر محمد بن محمد السنجي .

٢٣ - ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامي(٣٥٣) . وسمع من جماعة يطول ذكرهم .

وقد اجازه عدد من المشايخ منهم :

١ - ابو العلاء صاعد بن ابي الفضل المالبني(٣٥٤) .

٢ - ابو بكر عبدالرحمن بن عمر البصري ثم المروزي(٣٥٥) .

٣ - عبدالكريم بن مكي بن محمد بن حامد بن مكي(٣٥٦) .

٤ - ابو نصر عبيد الله بن ابي عاصم عبدالله المروزي الدهان(٣٥٧) .

٥ - ابو سعد عمر بن علي بن الحسين المحمودي الطالقاني ثم البلخي(٣٥٨) .

---

(٣٤٩) ملخص تاريخ الاسلام : م٨ : الورقة / ١١٢ أ

(٣٥٠) الانساب : ج٢ ص٢١٠

(٣٥١) التاريخ المجدد لمدينة السلام : الورقة/٧٤ب-٧٥ أ

(٣٥٢) ⓐ م : الورقة/٧٤ب-٧٥ أ

(٣٥٣) التقييد : الورقة/١٥٠ب - ١٥١ أ ، المستفاد : الورقة/ ٤٨ب-٤٩ أ العبر : ج٥ ص٦٨-٦٩

(٣٥٤) ملخص تأريخ الاسلام : م٨ : الورقة/٥٣ب

(٣٥٥) ⓐ م : م٨ : الورقة/٥٥ أ

(٣٥٦) ⓐ م : م٨ : الورقة/١١ب

(٣٥٧) ⓐ م : م٨ : الورقة/٤١ أ

(٣٥٨) ملخص تاريخ الاسلام : م٨ : الورقة/٨١ب

٦ - الفقيه ابو علي زاهر بن احمد بن محمد البشاري السرخسي(٣٥٩) .

وجمع ابو سعد لولده معجما لمشايخه في ثمانية عشر جزءا، وكتاب العوالي في اثنين وثلاثين جزءا(٣٦٠) ، وقيل ان والده انبت مسموعاته في جزء كبير(٣٦١) .

والظاهر انه لم يؤلف غير الذي خرّجه له والده فيما خلا تاليفه كتاب « الاربعين حديثا (٣٦٢) » .

مكانته العلمية

احتل ابو المظفر عبدالرحيم السمعاني مكانة كبيرة بين علماء عصره ، وهو الفقيه المحدث من بيت العلم والفقه والرواية والدراية(٣٦٣) ، وكان ممتعا نبيلا جليلا مكرما للغرباء(٣٦٤) ، محترما معظما عند الاكابر(٣٦٥) ، وكان مسند خراسان(٣٦٦) ومفتي مرو(٣٦٧) ، انتهت اليه رئاسة اصحاب الشافعي ببلده(٣٦٨) ، وكان واسع الرواية(٣٦٩) ، عمر حتى حدث بالكثير(٣٧٠) ، روى كتبا كبارا منها : « صحيح البخاري » و « مسند ابي عوانه و « سنن » ابي داود و « جامع » ابي عيسى الترمذي و « تاريخ النسوى » و « مسند » الهيثم بن كليب(٣٧١) .

رحل اليه طلاب العلم(٣٧٢) ومن جملة من رحل اليه اجلة من العلماء منهم : المؤرخ الكبير ابن النجار الذي قال : « لقيته بمرو في رحلتي الاولى الى خراسان وسمعت منه كثيرا(٣٧٣) » وقد روى عنه في كتابه « التاريخ المجدد لمدينة السلام » في مواضع كثيرة(٣٧٤) . وما كان يذكره الا ويقول : شيخنا ابو المظفر بن السمعاني(٣٧٥) .

---

(٣٥٩) ⓐ م : م٨ : الورقة/٥٣ب

(٣٦٠) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٧٢ ، العبر : ج٥ ص٦٩ ، ذكر له معجم الشيوخ فقط ، هدية العارفين : ج١ع : ٥٦٠ ، وفيه ذكر من تصانيفه « العوالي من مسموعات الفراوي » في الحديث في مجلدين ، لسان الميزان : ج٤ ص٦ ، وفيه ذكر معجم الشيوخ في ثلاث عشرة جزءا .

(٣٦١) التقييد : الورقة / ١٥٠ ب

(٣٦٢) طبقات الاسنوي : ج٢ ص٦٢-٦٣

(٣٦٣) مجمع الاداب : ج٤ ق٣ ص٢١١-٢١٢

(٣٦٤) لسان الميزان : ج٤ ص٦

(٣٦٥) وفيات الاعيان : ج١ ص٢٨١ ، مجمع الاداب : ج٤ ق٣ ص٢١١-٢١٢

(٣٦٦) العبر : ج٥ ص٦٨

(٣٦٧) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٣١٦

(٣٦٨) لسان الميزان : ج١ ص٦

(٣٦٩) التقييد : الورقة/١٥٠ب

(٣٧٠) وفيات الاعيان : ج٢ ص٢٨١ ، مجمع الاداب : ج٤ ص٢١١-٢١٢

(٣٧١) العبر : ج٥ ص٦٨-٦٩

(٣٧٢) وفيات الاعيان : ج٢ ص٢٨١ ، مجمع الاداب : ج٤ ق٣ ص٢١١-٢١٢

(٣٧٣) المستفاد : الورقة/٤٦ب

(٣٧٤) التاريخ المجدد لمدينة السلام : الورقة / ١٥، ١٢١، ١٨٤، الخ

(٣٧٥) التاريخ المجدد لمدينة السلام : الورقة/٧٤-٧٥

وكذلك رحل اليه ياقوت الحموي صاحب كتاب « معجم البلدان » فقال : « دخلت مرو على شيخنا ابي المظفر عبدالرحيم ابن الحافظ ابي سعد عبدالكريم ... للسماع منه وذلك سنة ٦١٥ ... (٢٧٦) » .

وكذلك علوان بن داود بن ابي القاسم بن بنان ... روى بالاسكندرية عن ابي المظفر عبدالرحيم بن السمعاني . ذكر انه سمع منه بمرو سنة ٦١٤هـ(٢٧٧) .

وقد نال منه ابن النجار فانتقده وذكر بان سماعاته التي بخط والده وخطوط المعروفين من المحدثين صحيحة ، واما ما كان بخطه فلا يعتمد عليه فانه كان يلحق اسمه في طباق لم يكن اسمه فيها الحاقا بينا ويدعي سماع اشياء لم توجد(٢٧٨) .

وقد رد ابن حجر العسقلاني هذه التهمة عن ابي المظفر عبدالرحيم فقال :

« هذا الذي قاله ابن النجار فيه لا يقدح بعد ثبوت عدالته وصدقه ، اما كونه يلحق اسمه في طباق فيجوز انه كان يوجد اسمه فيه ، اما فقدان الاصول فلا ذنب للشيوخ فيه ، ثم اردف قائلا بعد ان ذكر طرفا من خلاله الحميدة وما خرج له من مسموعات فقال : ومن كان بهذه الكثرة لا ينكر عليه ان يلحق اسمه بعد تحقيق سماعاته والله اعلم (٢٧٩) » .

ولادته ووفاته

ولد ابو المظفر عبدالرحيم بنيسابور ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من ذي القعدة سنة ٥٣٧هـ بنيسابور(٢٨٠) . وبعض المصادر ذكرت بان والده رجع الى مرو سنة ٥٣٨هـ فتزوج وولد له ابو المظفر السمعاني(٢٨١) . وقيل بانه ولد في السنة التالية(٢٨٢) .

وقد اختلف المؤرخون في تدوين تاريخ وفاته ، فقال ابن نقطة : « انقطعت عنا اخباره من سنة ٦١٧ وظهر الترك بخراسان(٢٨٣) » .

والذهبي يذكر بانه عدم في دخول التتار مرو اخر العام ٦١٧هـ(٢٨٤) .

(٢٧٦) معجم البلدان : ج٣ ص٨٤١

(٢٧٧) مخطوطة الذيل على مشتبه الاسماء والنسب ، لابن فتوح الهمداني المتوفى سنة ٦٧٣هـ ، نسخته صورت عن نسخة خطية نادرة بدار الكتب المصرية متكوبة بخط مغربي المخطوطة في ٤٥ ورقة ، وكانت النسخة موقوفة برواق المغاربة في الجامع الازهر بالقاهرة وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة منها ولدى الاستاذ الدكتور ناجي معروف نسخة مصورة عنها .

(٢٧٨) المستفاد : الورقة /٤٦ب ــ ٤٧ أ ميزان الاعتدال : ج٢ ص ٦٠٦

(٢٧٩) لسان الميزان : ج٤ ص٦

(٢٨٠) المستفاد : الورقة/٤٩ أ ، مجمع الاداب : ج٤ق٢ص٢١١، وفيات الاعيان : ج١ ص٣٨١

(٢٨١) طبقات السبكي : ج٧ ص١٨١

(٢٨٢) مقدمة الانساب باللغة الانكليزية لمركليوث

(٢٨٣) التقييد : الورقة/١٥١ أ

(٢٨٤) العبر : ج٥ ص١٩ ، ميزان الاعتدال : ج٢ ص٦٠٦ ، معجم المؤلفين : ج٥ ص٢٠٦ ، لسان الميزان : ج٤ ص٦

وذكر ابن النجار بان وفاته بمرو سنة ٦١٦هـ او سنة ٦١٤هـ(٢٨٥) . والبعض الاخر جعلها سنة ٦١٥هـ(٢٨٦) .

ابو زيد السمعاني (*)

نظام الدين ابو زيد محمد بن عبدالكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني . سمع اباه ، ومحمد بن عبدالرحمن الحمدوني وغيرهما .

قدم بغداد سنة ٦٠٢هـ رسولا من قبل علاءالدين محمد خوارزمشاه وتلقى بموكب الديوان العزيز فلما نزل بباب النوبى الشريف طلب اليه ان يقبل العتبه فامتنع عن ذلك ، فاهين والزم تقبيلها مكرها .

وفي يوم الخميس العشرين من ذي القعدة من السنة نفسها سأل نظام الدين ان يؤذن له في الجلوس للوعظ بباب بدر الشريف ، فأذن له فجلس وحضر مجلسه الخلق الكثير ، واحسن الكلام واجاد الوعظ وبالغ في الثناء على البيت الشريف العباسي واكثر لدعاء للخلافة الشريفة الناصرية ، كان مولده سنة ٥٥٤هـ .

ومن المفيد ان نبين ان ابا سعد السمعاني رزق اولادا يستشف ذلك من اقواله ، ففي ترجمة ابي نصر الديلمي ، قال ابو سعد : « كتب لاولادي الاجازة بخط محمد بن المفضل بن كاهويه في صفر سنة خمس واربعين وخمسمئة(٢٨٧) » .

وفي ترجمة ابي مطيع الباغبان ، قال ابو سعد : « كتب الاجازة لاولادي في هذه السنة(٢٨٨) » وكانت سنة ٥٤٦هـ(٢٨٩) .

يفهم من كلمة اولاد انها تشمل البنات والبنين ، الا انني لم اقف على تراجم او اسماء بنات لابي سعد السمعاني ، وقد نصت المصادر المترجمة لابي سعد كلها على انه رزق ولدا واحدا وهو ابو المظفر عبدالرحيم . الا انني وقفت على ترجمة ابن اخر له هو ابو زيد السمعاني بعد البحث والتحري في المصادر التي تلت وفاة ابي سعد ، ولا ادري لماذا اغفلت المصادر المترجمة لابي سعد ذكره ، وقد يعزى هذا الاغفال الى ان ابا سعد نفسه لم يشر اليه ولم يذكر حتى اسمه ولم يبد اهتماما به كما ابداه بانه الاخر ابي المظفر عبدالرحيم .

المصاهرات بين البيت السمعاني والبيوتات الاخرى

وارى من الضروري جدا ان نشير هنا استكمالا للبحث الى المصاهرات التي تمت بين البيت السمعاني المروزي والبيوتات الاخرى في مرو وسرخس ونتيجة لهذه المصاهرات التي وقفت عليها فان البيت السمعاني المروزي كان قد ارتبط برابطة قرابة قوية من جهة الامومة مع اشهر البيوتات السرخسية كالبيت

(٢٨٥) المستفاد : الورقة/٤٩ أ ، الاعلام : ج٤ ص١٨١

(٢٨٦) مجمع الاداب : ج٤ ق٣ ص٢١٢ ، معجم المؤلفين : ج٦ ص٦

(*) ترجمته في : الجامع المختصر : ج٩ ص١٦٧ــ١٦٨ ، المختصر المحتاج اليه : ج١ ص٧٥ــ٧٦

(٢٨٧) التحبير : الترجمة /٦٥٠

(٢٨٨) التحبير : الترجمة /١٠٦٦

(٢٨٩) التحبير : الترجمة /١٠٦٦

الزندخاني(٣٩٠) بيت الرئاسة والتقدم(٣٩١) ، وذلك لان والدة ابي سعد السمعاني كانت من البيت الزندخاني وبالطبع اخوال ابي سعد .

وقد صاهر ابو المظفر السمعاني جد ابي سعد ايضا ببيتين سرخسين عريقين بالرئاسة والتقدم في سرخس وهما البيت الآبي ، والبيت الكندي السرخسي ، حيث زوج اثنتين من اخواته لعالمين من هذين البيتين .

ومن ثمة لابد وان نشير الى ان هناك مصاهرة اخرى بين البيت السمعاني وبين البيت الماخواني(٣٩٢) المروزي ، وصهرهم المروزي هو .

ابو بكر الماخواني (*)

ابو بكر عتيق بن محمد بن عبدالرزاق بن عبدالله الماخواني من اهل مرو .

صهر آل السمعاني ، احد فقهاء الشافعية ، كان فقيها واعظا ، سخي النفس ، جميل الامر متوددا ، قال ابو سعد : « وهو صهرنا » ووالده كان ممن يضرب به المثل في معرفة الفقه ، سمع اباه ابا الفضل محمد بن عبدالرزاق الماخواني . سمع منه ابو سعد جزءا من امالي الامام ابي علي السنجي . كانت ولادته بمرو ليلة الثلاثاء لثلاث ليال بقين من المحرم سنة سبع وسبعين واربعمئة ، وتوفي ببلخ يوم السبت الخامس من جمادي الاخرة سنة خمس واربعين وخمسمئة .

واحب ان اورد هنا تراجم موجزة لهؤلاء العلماء الذين يمتون بصلة قرابة الى البيت السمعاني من جهة الامومة خاصة وكان جلهم قد تفقهوا على علماء البيت السمعاني منهم :

ام البنين الزندخانية (*)

ام البنين فاطمة بنت الحسن بن احمد بن ابي نصر الزندخاني السرخسي من اهل سرخس ، والدة ابي سعد السمعاني .

من بيت الرئاسة والتقدم ، والدها كان رئيس مرو ، وكانت راغبة في الخير كثيرة المعروف والاحسان الى الناس ، ولدت بالزندخان سنة نيف وثمانين واربعمئة ، وماتت بسرخس سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة(٣٩٣) . قال ابو سعد : « سمعت والدتي رحمها الله تقول ، سمعت والدك ابا بكر محمد ابن السمعاني يقول : اذا سمعت صوت الرعد قولي « يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته(٣٩٤) » .

أبو عبدالله الزندخاني (*)

ابو عبدالله(٣٩٥) محمد بن الحسن بن احمد بن ابي نصر الزندخاني من اهل سرخس ، خال ابي سعد السمعاني .

من بيت الرئاسة والتقدم ، سليم الجانب ، قليل الشعر ، متودد ، سمع بمرو ابا علي اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي ، قال ابو سعد : في الوقت الذي كان يتفقه على والدي رحمه الله(٣٩٦) ، قرات(٣٩٧) عليه حديثا واحدا من حفظي بسرخس من « البينونة » لابي العباس(٣٩٨) ، ثم قرات عليه جميع البينونة بسرخس بروايته عن ابي حامد الازهري ، وابي عثمان العيار(٣٩٩) . كلاهما عن ابي محمد المخلدي(٤٠٠) ، عن السراج ، وكانت ولادته في حدود سنة تسعين واربعمئة او قبلها ، وقتل في وقعة الغز وغارتهم على سرخس في ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمسمئة بعد ان عوقب بالنار .

أبو علي الآبي (*)

الرئيس(٤٠١) ابو علي الحسن بن محمد بن علي بن الحسن الآبي السرخسي من اهل سرخس .

---

(٣٩٠) الزندخاني : نسبة الى الزندخان قرية على فرسخ من سرخس وهي قلعة حصينة قال ابو سعد : « كان اخوالي منها » ثم قال : « قريتنا الزندخان » . الانساب : ج٦ ص٣٣١ ، ج٥ ص٢٠

(٣٩١) التحبير : الترجمة /١١٨٣

(٣٩٢) الماخواني : نسبة الى ماخوان قرية بمرو على ثلاثة فراسخ منها الانساب : ٤٩٩ أ

(*) ترجمته في : التحبير : الترجمة /٦٠٠ ، الانساب : ٤٨٨ أ ، طبقات السبكي : ج٤ ص٢٧٠ (الحسينية)

(*) ترجمتها في : التحبير : الترجمة /١١٨٣ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة /٢٩٦ أ – ٢٩٦ ب ، اعلام النساء : ج٤ ص٤١

(٣٩٣) في اعلام النساء : توفيت بسرخس سنة ٥٢٣ هـ وهو خطأ بحسب ما ورد اعلاه .

(٣٩٤) سورة الرعد : آية ١٣م

(*) ترجمته في : التحبير : الترجمة/٧١٥ ، الانساب : ج٦ ص٣٣٢ ، معجم البلدان : ج٢ ص٦٥٠–٦٥١

(٣٩٥) في الانساب : ابو بكر

(٣٩٦) في الانساب : قدم مرو وكان يتفقه على والدي رحمه الله ثم ترك واشتغل بغيره .

(٣٩٧) م : قال ابو سعد : سمعت منه حديثا من البينونة لابي العباس السراج

(٣٩٨) ابو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران السراج الثقفي ، مولى ثقيف من اهل نيسابور من تصانيفه « المسند الكبير على الابواب » و « التاريخ » وله حديث البينونة الصغيرة » مات سنة ٣١٣هـ
تاريخ بغداد : ج١ ص٢٤٨–٢٥٢ ، الانساب : ٢٩٥ أ ، معجم المؤلفين : ج١ ص٢٨

(٣٩٩) ابو عثمان سعيد بن احمد الصوفي المعروف بالعيار من اهل نيسابور ، رحل الى اصبهان فحدث بها وتكلم في بعض سماعاته ابو صالح المؤذن ، ولد سنة ٣٤٥هـ ، وتوفي سنة ٤٥٧ هـ . التقييد : الورقة /١٠٧ أ – ١٠٧ب لسان الميزان : ج٣ ص٣٠–٣١

(٤٠٠) ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن الحسن المخلدي الشيباني من اهل نيسابور ، صاحب الاملاء في دار السنة ، توفي سنة ٣٨٩هـ . الانساب : ٥١٤ب ، العبر : ج٣ ص٤٣

(*) ترجمته في : التحبير : الترجمة/١١٠ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٧٨ أ – ٧٨ ب

(٤٠١) في معجم شيوخ السمعاني : قال ابو اسعد : أنشدنا الامير ابو علي الابي لنفسه بجامع مرو وانا سألته . . . »

ابن بنت عمة والد ابي سعد السمعاني ، كان فاضلا عارفا باللغة والادب ، مليح الشعر ، حسن الخط ، حريصا على طلب العلم وتحصيل الكتب لنفسه ، وهو من بيت الرئاسة والتقدم ، وكانت ولادته قبل سنة خمسمئة وقتل ببرتينه في جمادى الاولى او شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين فتكا قتله العيارون ليلا .

ابو القاسم الكندي (*)

ابو القاسم سهل بن محمد بن اسماعيل بن عبدالله الكندي السرخسي من اهل مرو .

وهو ابن اخت الامام ابي المظفر السمعاني جد ابي سعد ، وابو القاسم هذا من اولاد العلماء والائمة ، شيخ صالح ، سديد السيرة ، متواضع راغب في الخير واهله ، ساكن قليل الشعر ، من خير الرجال ، سمع القاضي ابا نصر محمد بن محمد بن الفضل الماهاني وغيره . سمع منه ابو سعد مجلسا من امالي ابي نصر احمد بن شعيب السني بروايته عن الماهاني كانت ولادته في رجب سنة ثمان وثمانين واربعمئة ، ووفاته بها في اليوم السابع والعشرين في شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمئة ودفن باقصى سنجدان في حظيرة الامام يوسف الهمذاني .

(*) ترجمته في : معجم شيوخ السمعاني : الورقة/١١٨ب

المصادر مرتبة على حروف المعجم للمؤلفين

اولا : المراجع العربية القديمة

* **ابن الاثير : عزالدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)**

١ ـ الكامل في التاريخ ، دار صادر ـ بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٥ـ١٣٨٦/١٩٦٥ـ١٩٦٦ (١٢) مجلدا .

٢ ـ اللباب في تهذيب الانساب ، القاهرة ١٣٥٦ـ١٣٥٧هـ (٣) اجزاء في مجلدين .

* **ابن تغري بردي : جمال‌الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤هـ) .**

٣ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٨ـ١٣٧٥هـ/١٩٢٩ـ١٩٥٦ (١٢) جزء

* **ابن الجوزي : جمال‌الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) .**

٤ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم . دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ـ١٣٥٩هـ ، المجلدة ٥ـ١٠ .

* **ابن حجر : شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .**

٥ ـ لسان الميزان ، ط١ ، دائرة المعارف النظامية بالهند ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٧هـ (١٢) جزء .

* **ابن خلكان : شمس‌الدين ابو العباس احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ) .**

٦ ـ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق محمدمحي‌الدين عبدالحميد ، ط١ ، مطبعة السعادة مصر ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م (٦) أجزاء .

* **ابن الدبيثي : او عبدالله محمد بن سعيد الواسطي (ت٦٣٧هـ)**

٧ ـ المختصر المحتاج اليه ، انتقاء محمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة المعارف ببغداد ١٣٧١و/١٩٥١م جزءان .

٨ ـ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م الجزء التاسع .

* **ابن عساكر : الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) .**

٩ ـ تاريخ مدينة دمشق ، نسخة مكتبة احمد الثالث ، اسطنبول برقم (٧/٢٨٨٧) ومنها نسخة مصورة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد .

١٠ ـ معجم شيوخ ابن عساكر ، نسخته في مكتبة مدنية ٣٧٧ في ٢٥٠ ورقة ، ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ف٩٥٤ .

* **ابن العماد : ابو الفلاح عبدالحي بن احمد الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩ هـ) .**

١١ ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، القاهرة ١٣٥٠هـ(٨) اجزاء في (٤) مجلدات .

* **ابن الفوطي : كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد الشيباني (ت ٧٢٣ هـ)**

١٢ ـ تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد الجزء الرابع في اربعة اقسام ، طبعة وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي السورية ، والجزء الخامس نشر في مجلة أوربنتك كولج من لاهور ، تحقيق الشيخ عبدالقدوس .

* **ابن قاضي شهبة : تقي الدين ابو بكر بن شهاب الدين (ت ٨٥١ هـ) .**

١٣ ـ طبقات الشافعية ، نسخة مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب ـ جامعة بغداد برقم (١٤٩٠) .

* **ابن كثير : عمادالدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) .**

١٤ ـ البداية والنهاية ، ط١ ، مطبعة السعادة بمصر/١٤ جزء .

* **ابن النجار : محب الدين ابو عبدالله محمد بن محمود البغدادي (ت ٦٤٣هـ) .**

١٥ ـ التاريخ المجدد لمدينة السلام واخبار فضلائها الاعلام ومن وردها من علماء الانام ، نسخة مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب ـ جامعة بغداد ـ برقم (١٢٢٩) تقع في مجلدين .

* **ابن النديم : محمد بن اسحاق ـ (ت ٣٧٨هـ) .**

١٦ ـ الفهرست ، مكتبة خياط بيروت ـ ١٩٦٤م .

* **ابن نقطة : ابو بكر محمد بن عبدالغني البغدادي (ت ٦٢٩هـ) .**

١٧ ـ التقييد لمعرفة رواة السنن والاسانيد ، نسخة المكتبة الازهرية برقم ١٣٧ ، ولدي منها نسخة مصورة .

* **أبو الفداء : عمادالدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ) .**

١٨ ـ المختصر في اخبار البشر ، دار الكتاب اللبناني بيروت بدون سنة طبع في مجلدين .

* **الاسنوي : جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن (ت٧٧٢هـ)**

١٩ ـ طبقات الشافعية ، تحقيق الاستاذ عبدالله الجبوري ، مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٠هـ/١٩٧٠ ، جزءان .

* **الاصبهاني : عمادالدين الكاتب محمد بن محمد بن حامد (ت ٥٩٧ هـ)**

٢٠ ـ خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء العراق ، الجزء الاول ، تحقيق محمد بهجت الاثري والدكتور جميل سعيد ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي بغداد ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م ، قسم شعراء الشام ، تحقيق لدكتور شكري فيصل ، ٣ اجزاء ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٥٥ـ ١٩٦٤ .

* **البلاذري : ابو العباس احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) .**

٢١ ـ فتوح البلدان ، تحقيق عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، دار النشر الجامعيين ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م خمسة اقسام في كتاب واحد .

* **البنداري : ابو الفتح علي بن محمد بن الفتح الاصبهاني (ت ٦٣٩هـ) .**

٢٢ ـ تأريخ بغداد ، نسخة مصورة بالفوسستات عن نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ومنها نسخة مصورة بمكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب بجامعة بغداد برقم١٢٣٧، الجزء الاول .

* **حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ) .**

٢٣ ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، اعتناء محمد شرف الدين بالتقيا ، ورفعت بيلكه الكليسي ، طبعة وكالة المعارف التركية ، استانبول ١٣٦٠ـ١٣٦٢هـ/١٩٤١/ ١٩٤٣ ، مجلدان .

* **الحلبي : احمد بن محمد بن علي**

٢٤ ـ ملخص تاريخ الاسلام للذهبي (ت ٧٤٨هـ ، نسخة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد برقم (٥٨٩٢) .

* **الخطيب البغدادي : ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ)**

٢٥ ـ تأريخ بغداد او مدينة السلام ، ط١ ، مطبعة السعادةمصر ١٣٤٩هـ/١٩٣١م (١٤) جزء .

* **الخوانساري : الميرزا محمد باقر الموسوي (ت١٣١٣هـ)**

٢٦ ـ روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، ط ٢ ، طهران ١٣٤٧هـ (٤) اجزاء في مجلد واحد .

* **الدمياطي : احمد بن عبدالله (ت٧٤٩هـ)**

٢٧ ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، نسخة مصورة في المكتبة المركزية بجامعة بغداد برقم (٢٥م خ)

* **الذهبي : شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ)**

٢٨ ـ تذكرة الحفاظ ، ط٤ دار احياء التراث العربي ـ ببيروت (٤) اجزاء في مجلدين (ج ١ـ٢ سنة ١٣٧٤ هـ) و (ج ٣ـ٤ سنة ١٣٧٧هـ) جزءان .

٢٩ ـ دول الاسلام ، ط٢ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٦٤هـ جزءان .

٣٠ ـ العبر في خبر من غبر ، (٥) أجزاء ، ج١ ، ٤ ، ٥ ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، دار المطبوعات والنشر الكويت ١٩٦٠ـ١٩٦٦ ، ج ٢ـ٣ ، تحقيق فؤاد السيد ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦١ .

٣١ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، عنى بتصحيحه محمد بدرالدين الغساني ، ط١ ، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٥هـ (٣) مجلدات .

* **الرافعي : ابو القاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم القزويني (ت ٦٢٣ هـ)**

٣٢ ـ التدوين في ذكر اهل العلم بقزوين ، نسخة مصورة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد برقم (٣٥)

* **السبكي : تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ)**

٣٣ ـ طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمد الطناحي ، وعبدالفتاح محمد الحلو ، ط١ ، مطبعة عيسى البابي ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م صدر منه (٨) اجزاء .

* **السمعاني : تاج الاسلام ابو سعد عبدالكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ)**

٣٤ ـ الانساب ، نسخة المتحف البريطاني تحت رقم (٢٥٥ر٢٣) طبعها المستشرق مرجليوث بالزنكوغراف في ليدن ١٩١٢ وقد حقق منه ٦ اجزاء من قبل الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط١ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدين ١٣٨٤ـ١٣٨٦ـ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٢ـ١٩٦٦م ، ولم يكمل بعد .

٣٥ ـ التحبير في المعجم الكبير ، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٥٢٩ حديث ، موضوع رسالتي للماجستير باشراف الاستاذ الدكتور ناجي معروف ، ودراسة هذا الكتاب وتحقيقه يقع في ثلاث مجلدات ، وتكفل وزارة الاعلام مشكورة على طبعه .

٣٦ ـ معجم شيوخ السمعاني ، نسخته في مكتبة احمد الثالث باستانبول برقم (٢٩٥٣) ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية برقم (١٦٤) في ٢٩٩ ورقةوقد انجزت تحقيق هذا الكتاب .

* **شهاب الدين المقدسي : ابو محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي الشافعي (ت٦٦٥هـ)**

٣٧ ـ كتاب الروضتين في اخبار الدولتين ، مطبعة النيل بمصر القاهرة ١٢٨٧هـ .

* **الصريفيني : ابراهيم بن محمد بن الازهر**

٣٨ ـ المنتخب من كتاب السياق ، فرغ من انتخابه من السياق سنة ٦٢٢هـ نشر صورته بالاوفست سنة ١٩٦٥م مع قسم من تاريخ نيسابور للحاكم وقسم من كتاب السياق لعبدالغافر الفارسي .

* **الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ) .**

٣٩ ـ الوافي بالوفيات : نسخة مصورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد برقم (٩٢٠ ص ف و) طبع منه ٧ اجزاء .

* **الغساني : الملك الاشرف ابو العباس اسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣ هـ)**

٤٠ ـ العسجد المسبوك في ذكر الخلفاء والملوك المنسوب للخزرجي

المتوفى سنة (٨١٢هـ) نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب ـ جامع بغداد ـ برقم (٨٧٢) .

* القرشي : محي‌الدين ابو محمد بن ابي الوفاء (ت٧٧٥هـ)
٤١ ـ الجواهر المضيه في طبقات الحنفية ، مطبعة دائرة المعارف بالهند حيدرآباد الدكن ١٣٣٢هـ .

* القفطي : جمال‌الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)
٤٢ ـ انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م (٣) اجزاء .

* اللكنوي : ابو الحسنات محمد بن عبدالحي (ت ١٣٠٤هـ)
٤٣ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، طبع حجر ، بنارس الهند ، مكتبة ندوة المعارف ١٩٦٧ ، وبهامشه التعليقات السنية على الفوائد البهية (للمؤلف نفسه) .

* المصنف : ابو بكر بن هداية الله الحسيني (ت١٠١٤هـ)
٤٤ ـ طبقات الشافعية ، مطبوع من كتاب طبقات الفقهاء لابي اسحاق الشيرازي ، مطبعة بغداد ١٣٥٦هـ .

* المنذري : زكي الدين ابو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت٦٥٦هـ)
٤٥ ـ التكملة لوفيات النقله ، تحقيق بشار عواد معروف ، رسالة ماجستير في التأريخ الاسلامي في (٨) مجلدات .

* النووي : ابو زكريا محي‌الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ)
(٤٦) تهذيب الاسماء واللغات ، ادارة الطباعة المنيرية ، القاهرة وهو قسمان في ثلاثة اجزاء .

* اليافعي : ابو السعادات عفيف الدين عبدالله بن اسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)
٤٧ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط٢ ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م (٤) اجزاء .

* ياقوت الحموي : شهاب‌الدين ابو عبدالله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)
٤٨ ـ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، المعروف بمعجم الادباء ، أعتناء د.س مرجليوث (٧) أجزاء ، وطبعة‌الدكتور فريد رفاعي ، القاهرة ١٩٣٦م (١ـ٢٠) جزء
٤٩ ـ معجم البلدان ، طبع باعتناء وستنفلد ، لايزك ١٨٦٦م

ثانيا : المراجع العربية الحديثة

* البغدادي : اسماعيل باشا بن محمد البابانى (ت١٩٢٠)
٥٠ ـ هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، مطبعة وكالة المعارف ، استانبول ١٩٥٥م .

* خطاب : محمود شيت خطاب
٥١ ـ قادة فتح فارس ، بيروت ـ دار الفتح ١٩٦٥

* رضا : الشيخ احمد
٥٢ ـ معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياةبيروت ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م

* الزركلي : خيرالدين
٥٣ ـ الاعلام ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٢ مطبعة كوستاتسوماس القاهرة ١٣٧٣ـ١٣٧٨هـ/١٩٥٤ـ١٩٥٩م (١١) جزء

* سركيس : يوسف اليان
٥٤ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة الى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩هـ/١٩١٩م ، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م

* كحاله : عمر رضا
٥٥ ـ اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، المطبعة الهاشمية دمشق ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م (٥) اجزاء
٥٦ ـ معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، مطبعة الترقي دمشق ١٩٥٧ـ١٩٦١م (١٥) جزء

* الكتاني : محمد بن جعفر (١٣٤٥هـ)
٥٧ ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفه ، ط٣ مطبعة دار الفكر دمشق ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م

أُصول الفلسفة الخُلقيّة والسياسيّة في كتاب سلوك المالك لابن أبي الربيع

بقلم الدكتور

ناجي عباس صالح

لم يذكر مؤرخو الفلسفة الاسلامية القدماء ـ كابن النديم او ابن ابي اصيبعة او القفطي مثلا ـ اسم شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي الربيع ، مؤلف كتاب سلوك المالك في تدبير الممالك . اما المؤرخون المحدثون (١) ، فقد ذكروا اسم المؤلف بعد اطلاعهم على طبع الكتاب (٢) ، حيث جاء في الصفحة الاولى وفي الصفحة الخمسين بعد المائة انه من تاليف العلامة شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي الربيع .

الشيء الذي يثير الانتباه انه كتب في الصفحة الاولى من الكتاب ، ان المؤلف كتبه للخليفة المعتصم (٣) العباسي (المتوفى سنة ٢٢٧هـ/٨٤٢م) ، فاختلف المؤرخون المحدثون عن زمن وضع الكتاب فقد ارجع جرجي زيدان (٤) تاريخ كتابة الكتاب الى عهد الخليفة العباسي المستعصم (المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، والاسباب التي حدت به الى هذا الراي ، ان اسلوب الكتاب ونضجه الفلسفي يبعد الاحتمال ان مؤلفه عاش قبل الكندي والفارابي . كما ان الكتاب ـ برايه ـ كامل الوجوه في تخطيطه المشجر ، اضافة الى ان اسم المؤلف (شهاب الدين) ولا يوجد مثل هذا الاسم في زمن المعتصم كما تشهد بذلك كتب التاريخ التي ارخت تلك الفترة . وان الاسمين (معتصم ومستعصم) متشابهان في الكتابة ، ولابد ان الاسم المذكور هو (المستعصم) ، وقد اخطأ الناسخ فجعله (المعتصم) اما شيرواني (٥) فيرد على جرجي زيدان بحجة ان الفلسفة اليونانية قد انتقلت واثرت في الفكر الاسلامي منذ زمن الرشيد والمامون ، بالاضافة الى ان عصر المستعصم كان وقت استعداد وتاهب للحرب ضد هولاكو ، ولهذا فهو يرى ان الكتاب قد كتب في زمن المعتصم . اما بروكلمان فقد ذكر في مكان من كتابه (٦) ، ان الكتاب كتب للخليفة المعتصم . ثم يتراجع بعد ذلك ليقول في مكان آخر (٧) ان الكتاب كتب للخليفة المستعصم .

يخيل لي ان وجهة نظر جرجي زيدان اقرب للحقيقة . فبروكلمان ناقض نفسه ولم يثبت على قرار علمي معين . اما حجة شيرواني ان البلاد كانت في حالة تاهب لحرب هولاكو، فاظن ان ذلك لا يمنع من بزوغ كاتب بارع في الفلسفة او في اي فرع آخر من فروع المعرفة(*) . اما ان الفلسفة اليونانية قد انتقلت

(١) انظـر :
حاجي خليفة : كشف الظنون ، طبعة القاهرة ١٢٧٤هـ جـ١ ص٧٤٥ .
طبعة استانبول ١٩٤٣م جـ٢ ص١٠٠٠ .
جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ، القاهرة ١٩١١ جـ٢ ص٢١٤ـ٢١٥ .
الزركلي : الاعلام ، القاهرة جـ١ ص١٩٥ .
عمر كحالة : معجم المؤلفين ، دمشق ١٩٥٧ـ١٩٦١ جـ٢ص١٠١
Brockelmann, Geschichte der Arabischen Literatur, (2nd. ed. and Eupplements), Leiden 1937—1949, GI, 209, SI. 372.
H.K. Sherwani, A Muslim Political Thinker of the Ninth Century. A.D. Ibn Abi al-Rabi, (Islamic Culture), Hyderabad Deccan, 1941, pp. 143—156.
D.M. Dunlop, The Fusul al-Madani of al-Farabi Cambridge 1961 (introduction P. 6).
T.A. Sarkis, Bibliographie Arabe, Cairo; 929, p. 30.
N.A. al-Tikriti, Yahya Ibn Adi, A Critical Edition and Study of his Tahdhib al-Akhlaq, Ph. D. Thesis, Cambridge, 1970, p. 274—275.

(٢) طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٢٨٦هـ على الحجر في ١٥٢ صفحة من القطع الكبير .

(٣) يخيل الي ان الصفحة الاولى من اضافة الناسخ ، الذي يشير بدوره ان المؤلف ذكره في الفصل الاول . انظـر ص ١٢١ .

(٤) تاريخ آداب اللغة العربية جـ٢ ص٢١٤ .

(٥) Islamic Culture, p. 46—148.

(٦) Brockelmann, G. I. 209.

(٧) Brockelmann, SI, 372.

(*) لعل ذكر مثلين علميين يدحض حجة شيرواني هذه ، اذا

زمن الرشيد والمأمون لهذا مما لا شك فيه فقد كان عصر ترجمة ، اما اثرها فقد جاء بعد ذلك كما نقرا في مؤلفات ابي بكر الرازي (المتوفى سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م) والفارابي (المتوفى سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م) وابن سينا (المتوفى سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٦م) ، وغيرهم . كما ان اخطاء النساخ شائعة ، فلا يستبعد ان الناسخ قد اخطأ فكتب المعتصم بدلا من المستعصم . ومن تحليل للكتاب ومقارنته بكتاب اخر هو كتاب تهذيب الاخلاق لمؤلفه يحيى بن عدي (المتوفى سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م) سنرى كيف ان ابن ابي الربيع قد تأثر باراء من سبقه من فلاسفة الاسلام وكيف ان فقرات وافكارا كثيرة من تهذيب الاخلاق نقلها ابن ابي الربيع وكتبها بطريقة الجداول والتشجير .

يقسم المؤلف الكتاب الى اربعة فصول (٨) : الفصل الاول كمقدمة ، والفصل الثاني في احكام الاخلاق واقسامها ، والفصل الثالث في اصناف السيرة العقلية وانتظامها ، والفصل الرابع في اقسام السياسات واحكامها .

يبدأ الكتاب بالحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم ورفعه على ممن خلق بالتكريم وفضله وامره بمكارم الاخلاق وتزكية النفس (٩) . يذكر بعد هذا فضل الاسلام والحث على مكارم الاخلاق ، ويذكر فضل الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم وسيرهم الشريعة المتمثلة بالاخلاق (١٠) .

نلاحظ الروح الاسلامية واضحة جدا في اسلوب المؤلف ، فبعد ان حمد الله تعالى في اول الكتاب ، اضاف بان الله امر الانسان بمكارم تزكية لنفسه التي خلقها فسواها حيث قال : قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها (١١) . فهو يستشهد بالآيات القرآنية ويمزجها باسلوبه ، بالاضافة الى ان الفكر اليوناني واضح في ثنايا الكتاب . ولعلني لا اأتي بجديد اذا ما ذكرت ان الفلاسفة المسلمين بصورة عامة يكون انتاجهم حصيلة دراستهم للقرآن الكريم وتأثرهم بالفلسفة اليونانية اضافة الى ابداعهم الذاتي .

يذكر ابن ابي الربيع ان سببين بعثاه على تاليف هذا الكتاب :

الاول انه وقف على كتاب مشجر في حفظ صحة البدن مختصر ، ذكر فيه ان النفس اشرف من البدن فرأى ان اصلاح اخلاق النفس وتزكيتها بالعلم (١٢) ، والسبب الثاني انه اطاع من اشار اليه بذلك من ذوي المقام الرفيع (١٣) .

يشير المؤلف في مقدمة الكتاب الى شيئين مهمين : الاول انه يسمي دراسة السلوك البشري بعلم الاخلاق(١٤) ، والثاني انه يذكر صراحة انه تأمل ما وجد من الكتب في هذا العلم تأملا شافيا وانتزع منها ما كان قابلا للتشجير والتقسيم (١٥) . فالمؤلف اذن هنا يعترف بصراحة انه (انتزع) من الكتب فقرات وشجرها ، وهذا ما سنلاحظه من الفقرات الكثيرة التي اخذها عن مؤلفين سابقين ورتبها وشجرها . ويقول انه جمع في كتابه بين كلام الحكماء المتقدمين والعلماء المتاخرين (١٦) . واظنه يقصد بالحكماء فلاسفة اليونان ، وبالعلماء فلاسفة الاسلام .

يبدأ الفصل الاول بتذكير الانسان ان يعلم ويعتقد بان لهذا العالم صانعا (١٧) ، وان افضل جزء في العالم من هو ذو نفس ، وان افضل ذوي الانفس الذي له الاختيار والارادة والحركة عن روية ، وافضل ذوي الارادة والحركة عن روية الذي له النظر البديع في العواقب ، وهو الانسان الفاضل (١٨) . وان هناك تفاضلا بين الناس في عقولهم وقوى نفوسهم ، حيث ان الواحد منهم يفوق بالفن الواحد جميع ذوي جنسه ويعجز الباقون عنه ، فاقتضت حكمة الله تعالى ان يجعل فيهم من افضلهم واسطة بينه وبينهم يلقى اليه ما ينتظم به امر معاشهم وتقديره على ابلاغهم حتى يقوم بتبليغ ما يلقى اليه ويقدر تلك القدرة وذلك الالهام على ايضاح السبيل الداعية الى الحق(١٩) . ولذا فعل الانسان ان يهتدي بنور الله وهديه الذي اهتدى بمعرفته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه ان يقدم على سياسة احواله بقلب قوي ونية صادقة وصدر واسع ، ويثق بان ما ياتيه ، وان قل ، يجدي عليه نفعا كبيرا(٢٠) . وان الغرض

ما علمنا ان نصير الدين الطوسي الفيلسوف والعالم المشهور ، وان ابن الطقطقي مؤلف كتاب الفخري ، قد عاشا في نفس الفترة التي دخل فيها هولاكو بغداد .

(٨) سلوك المالك في تدبير الممالك ص٥ .

(٩) سلوك المالك ص٢ .

(١٠) سلوك المالك ص٣ .

(١١) سلوك المالك ص٢ .

(١٢) سلوك المالك ص٣ « لم يذكر ابن ابي الربيع ، مؤلف هذا الكتاب ولا عنوانه بالضبط ، ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان اغلب الكتب الاسلامية التي تناولت فلسفة الاخلاق تشير الى ان النفس اشرف من البدن ، وكأمثلة على ذلك انظر : ـ الكندي : رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق ابو ريدة ، القاهرة ، مطبعة الاعتماد جـ١ ص٢٧٧

الرازي : رسائل فلسفية تحقيق بول كراوس ، قاهرة ١٩٣٩ جـ١ ص١٥ـ٩٦ .

الفارابي : الثمرة المرضية تحقيق وتربيص ، ليدن ١٨٩٠ ص٧٥ .

ابن سينا : احوال النفس ، تحقيق احمد فؤاد الاهواني ، القاهرة ١٩٥٢ ص١٨٣ .

وبلا شك ان فكرة النفس اشرف من البدن هي فكرة يونانية ، انظر مثلا :

هيراقليطس : (ترجمة وتقديم الدكتورة علي سامي النشار وابي ريان وعبده الاحجي) : القاهرة ١٩٦٩ ص٧٦ـ٨٨

Plate, Phedo, (English Translation) by B. Gewett, New York, 1937, Vol. I. 79—80.

Aristotle, De Anima, (English Translation) by G. Smith, Oxford 1931, II.i. 412 ab.

(١٣) سلوك المالك ص٣ « المؤسف ان ابن ابي الربيع لم يذكر اسم هذا الذي اوامره مطاعة ـ حسب تعبيره ـ والا لسهل علينا معرفة زمن كتاب الكتاب » .

(١٤) سلوك المالك ص٤ .

(١٥) سلوك المالك ص٤ .

(١٦) سلوك المالك ص ٥

(١٧) سلوك المالك ص٥ .

(١٨) سلوك المالك ص٧ .

(١٩) سلوك المالك ص٧ .

(٢٠) سلوك المالك ص٨ .

من هذا الكتاب ، الابانة عن الكمال الانساني الحاصل باستعمال الفضائل والمأمور بها واجتناب الرذائل المنهي عنها(٢١) .

نلاحظ ان شهاب‌الدين يستعمل كلمة (صانع) لهـــذا العالم ولم يستعمل كلمة (خالق) ، والغالب انه تأثر بهذه الفكرة بافلاطون في كتابه تيمارس الذي يستعمل كلمة (صانع) لهذا العالم(٢٢) . كما نلاحظ ان الانسان الكامل عند ابن ابي الربيع ، هو الانسان الفاضل الذي يسوس نفسه ويصلحهـا بطاعة اوامر الله ورسوله وعمل الفضائل واجتناب الرذائل . فنرى كيف يمزج بين اوامر الدين وتوجيه الفلسـفة ومما تجدر الاشارة اليه ان الانسان الكامل عنده يختلف عن الانسان الكامل عند متصوفة الاسلام ، فابن عربي – مثلا – يرى ان الانسان الكامل هو النبي والولي فقط(٢٣) . بينما الانسان عند ابن ابي الربيع ، يحصل على كماله عند طاعته للشريعة ، وعند استعماله الفضائل واجتنابه الرذائل .

يختتم ابن ابي الربيع الفصل الاول بالنصيحة بتسويس الناس بالدين القيم والسنة العادلة(٢٤) ، وتوجيه رئيس واحد تكون له اكمل المراتب الانسانية ، ويعدد له ثلاثة عشر فضيلة يجب ان تتوفر فيه : الاولى ان يكون له قدرة على جودة التخيل والثانية ان يكون صحيح الاعضاء ، والثالثة ان يكون جيد الفهم ، الرابعة ان يكون جيد الحفظ ، الخامسة ان يكون جيد الفطنة ذكيا ، السادسة ان يكون حسن العبارة ، السابعة ان يكون محبا للعلم ، الثامنة ان يكون محبا للصدق ، التاسعة الا يكون شرها على الشهوات ، العاشرة ان يكون كبير النفس ، الحادية عشرة ان يكون محبا للعدل ، الثانية عشرة ان يكون قوي العزيمة ، الثالثة عشرة ان يهون عنده الدينار والدرهم وسائر الاعراض الدنياوية الفانية(٢٥) . وان من تفرد بهـذه الصفات انتشرت محاسنه في اطراف مهاد الارض . ولم ينس ابن ابي الربيع ان يضيف بان الذي ملك هذه الخصال في زمنه هو خليفة الله في العباد والسالك سبيل الرشاد المعتصم بالله(٢٦) ، حيث اجتمعت فيه الخصال الموجهة للخلافة والامامة فنشر العدل وتبع المعروف فانتشر العدل وزال الظلم .

يمزج ابن ابي الربيع الاخلاق بالسياسة ، كمزجه للدين بالفلسفة ، فبعد ان ينصح باتباع الفضائل واجتناب الرذائل واتباع السنة العادلة ، نراه يذكر صفات رئيس المدينة . لا شك ان فلاسفة الاسلام اطلعوا على الفكر الاغريقي فوجدوا ان اليونان درسوا السياسة كجزء من الاخلاق ، وكذلك فعل المسلمون ، ولم يفصلوا السياسة عن الاخلاق . والواقع ان دراسة السياسة لم تنفصل كدراسة مستقلة عن الاخلاق الا بعد ، فمنـــذ ذلك الوقت حتى الان تدرس السياسة كعلم مستقل عن علم الاخلاق . كذلك نرى ان الصفات التي اشترطها ابن ابي الربيع للرئيس لا تختلف في عددها ولا في محتواها عن الصفات التـــي اوجب توفرها افلاطون في جمهوريته(٢٧) للحاكم الفيلسوف ، والفارابي(٢٨) في ذكره خصال رئيس المدينة الفاضلة .

يبدأ الفصل الثاني بتذكير الانسان انه من دون ســائر الحيوان ذو فكر وتمييز(٢٩) ، ولهذا يجب ان يروض نفسـه على مكارم الاخلاق ، ويتحلى بالصفات الحسنة ، ويجتنب الصفات القبيحة . وان على الانسان ان ينمي الاخلاق الجميلة ، اما اذا وجد عنده خلقا قبيحا فعليه ان يعترف به ويقف ضده ، كالطبيب الذي متى صادف البدن ازيد حرارة او انقص رده الى التوسط من الحرارة(٣٠) . حتى نعود انفسنا على الوسط لان الخلق براي ابن ابي الربيع لا يخلو من ثلاثة احــوال : الوسط والمائل عنه والمائل اليه(٣١) . ولما كان الغرض هــو السعادة الخلقية فعلينا ان نوازن افعالنا ، فكلما وجــدنا انفسنا مالت الى جانب عودناها الجانب الآخر ، ولا نزال نفعل ذلك حتى نبلغ الوسط او نقاربه(٣٢) .

قبل ان نترك هذه الفقرة اود ان اشير الى ان ابن ابي الربيع بدأ الفصل الثاني من كتابه بفقرة تشابه ما بدأ به يحيى بن عدي كتابه « تهذيب الاخلاق(٣٣) » وعند قراءتنا للفقرتـين التاليتين من كلا الكتابين نرى كيف ان ابن ابي الربيع قد اخذ عن تهذيب الاخلاق ، ولا اريد ان اكرر ما قلته في صفحة سابقة ان ابن ابي الربيع قد اعترف بانه (انتزع) فقرات من كتب المتقدمين :

يحيى بن عــدي

بدأ كتابه قائلا(٣٤) :

اعلم ان الانسان من بين سائر الحيوان ذو فكر وتمييز وهو ابدا يحب من الامور افضلها ومن المراتب اشرفها ومن

(٢١) سلوك المالك ص٩ .

(٢٢) Plato, Tomacus (English Translation) by H. Lee, Penguin, 1965, 28.

(٢٣) ابن عربي : نصوص الحكم ، القاهرة ١٩٤٦ ص٢٥٢ .

(٢٤) سلوك المالك ص١٠ .

(٢٥) سلوك المالك ص١١ « اختصرت كل فضيلة بكلمتين دون اضاعة المعنى بدلا من سطر كامل عرفها فيه المؤلف وكتبها على شكل جدول » .

(٢٦) سلوك المالك ص١٣ « الذي نلاحظ من الجملة اعلاه ان اغلب الكتاب يذكرون الخليفة او السلطان القائم بكل صفات العدل والاحسان والكرم والاخلاق النبيلة » .

(٢٧) Plato, The Republic, (English Translation) by B. Gewet, Oxford, 1888, V1, 485.

(٢٨) الفارابي : كتاب اهل المدينة الفاضلة ، تحقيق البير نصري نادر ، بيروت ١٩٥٩ ص١٠٥–١٠٦ .

(٢٩) سلوك المالك ص١٥ .

(٣٠) سلوك المالك ص١٩ .

(٣١) سلوك المالك ص٢٠ .

(٣٢) سلوك المالك ص٢١ .

(٣٣) انظر رسالتنا للدكتوراه الموسومة :

N.A. al-Tikriti, Yahya Ibn Adi, A Critical Edition and Study of his Tahdhib Al-Akhlaq, Ph.D. Thesis, Cambridge, 1970.

« الذي اود ان اشير اليه هنا ان تهذيب الاخـلاق ليحيى بن عدي قد طبع عدة طبعات ، ولكن التحقيق العلمي الوحيد للكتاب ، هو الذي تمت به في جامعة كمبرج حيث حققته من سبع مخطوطات بالاضافة الى مقارنة بكل النسخ المطبوعة ، والاشارة الى الاخطاء التي وقع فيها طابعو الكتاب . الشيء الثاني الذي اود ذكره انني هنا ساعتمد على كتاب تهذيب الاخلاق المحقق في رسالتي كمصدر فقط عندما اشير الى رقم الصفحات » .

(٣٤) المصدر السابق ٤٧ب–٤٨ أ .

المقتنيات انفسها اذا لم يعدل عن التمييز في اختياره ولم يغلبه هواه في اتباع اغراضه واول ما اختاره الانسان لنفسه ولم يقف دون بلـوغ غايتـه ولم يرضى بالتقصير عن نهايته تمامه وكماله ، ومن تمام الانسان وكماله ان يكون مرتاضا بمكارم الاخلاق ومحاسنها ومتنزها عن مساوئها ومقابحها آخذا في جميع احواله بقوانين الفضائل عادلا في كل افعاله عن طريق الرذائل واذا كان ذلك كذلك كـان واجبا على الانسان ان يجعل قصده اكتساب كل شيمة سليمة من المعائب ويصرف همته الى اقتناء كل خلـق كريم خالص من الشوائب وان يبذل جهده في اجتناب كل خصلة مكروهة رديئة ويستفرغ وسعه في اطراح كـل خلة مذمومة دنيئة حتى يحوز الكمال بتهذيب اخلاقـه ويكتسي حلل الجمال بدماثة شمائله .

ابن ابي الربيـع

بدأ الفصل الثاني من كتابه قائلا(٣٥) :

قد ثبت بالبرهان الصادق ان الانسان من بين سائر الحيوان ذو فكر وتمييز فهو ابدا يختار من الامور افضلها ومن المراتب اشرفها ومن المقتنيات انفسها اذا لم يعدل عن التمييز في اختياره ولم يغلبه هواه في اتباع اغراضه واولى ما اختاره الانسان لنفسه ولم يقف دون بلوغ غايته ولـم يرض بالتقصير عن نهاية تمامه وكماله اذ هو من تمـام الانسان وكماله ان يكون مرتاضا بمكارم الاخلاق ومحاسنها متنزها عن مساويها ومقابحها آخذا في جميع احوالـه بقوانين الفضائل ، عادلا في افعاله عن طريق الرذائل ، واذا كان ذلك كذلك فقد وجب عليه ان يجعل قصده اكتساب كل شيمة سليمة من المعائب ويصرف همته في اقتناء (خيم) كريم خالص من الشوائب وان يبذل جهده في اجتناب كل خصلة مكروهة ويستفرغ وسعه في اطراح كل خلة مذمومة حتى يحوز الكمال بتهذيب خلائقه ويكتسي حلل الجمـال بدماثة شمائله .

اما فكرة الوسط التي نصح بها ابن ابي الربيع ، فقد عالجها كثير من مفكري الاسلام(٣٦) . وبلا شك ان الفكـرة يونانية ، فافلاطون(٣٧) قال بان العدالة وسـط بين طرفين ، وارسطو(٣٧ب) قرر ان الفضيلة وسط بين رذيلتين فالشجاعة عنده ــ مثلا ــ فضيلة بين رذيلتين هما الجبن والتهور .

يعرف ابن ابي الربيع الخلق فيقول(٣٨) : « ان الخلق حال للنفس داعية لها الى افعالها من فكرة وروية » . ثم يقـول بعدها ان الخلق اما ان يكون طبيعيا من اصل الخلقة او مستفادا بالعادة . ثم ينصح بعدها بان يتبع الانسان قواه العقلية ويضعف من قواه البهيمية حتى تصلح نفسه . ثم يقول ان الفلاسفة(٣٩) قد اجمعت على ان جميع اجناس الفضائل التي لا نحتاج في اقتناء كمال النفس الى غيرها هي اربعة : الحكمة والعفـة والشجاعة والعدالة .

من الجدير بالملاحظة ان تعريفه للخلق قد سبقه اليـه فلاسفة آخرون فابن مسكويه يقول(٤٠) :

« الخلق حال للنفس داعية لها الى افعالها من غـير فكر ولا روية » . ويحيى بن عدي(٤١) :

«الخلق حال للنفس بها يفعل الانسان بلا روية ولا اختيار»

ويبدو لي ان تعريف الخلق عندهم جميعا قد اخذ عـن جالينوس الذي حدّه(٤٢) :

« الخلق حال للنفس داعية الانسان الى ان يفعل افعـال النفس بلا روية ولا اختيار » .

والفكرة بلا شك ارسطاطاليسية مبثوثة في كتاب الاخـلاق النيقوماخية . اما الفضائل الاربع التي ذكرها ابن ابي الربيع مشيرا الى الفلاسفة ، فان اصلها الحكيم افلاطون(٤٣) الذي قسم النفس الى ثلاث قوى : القوة الناطقة وفضيلتها الحكمة والقوة الغضبية وفضيلتها الشجاعة والقوة الشهوانية وفضيلتها العفة وان فضيلة العدالة هي ان توازن بين القوى الثـلاث المشار اليها حيث اخذها الفلاسفة من بعده لا سيما المسلمون واستعملوها في كتاباتهم وبنوا على اساسها نظرياتهم في الفلسفة الخلقيـة(٤٤) .

---

(٣٥) سلوك المالك ص١٥ــ١٦ .

(*) الكلمة خيم لا معنى لها ، ولا شك ان المراد بها (خلق) ، وربما حدث هذا خطأ ، وقع فيه الناسخ .

(٣٦) انظر مثـلا :

- الفارابي : رسالة في السياسة ، تحقيق لـويس شيخو ، بيروت ١٩١١ ص٣٠ .
- ابن سينا : كتاب في السياسة ، تحقيـق لويس معلوف ، بيروت ١٩١١ ص١٠ .
- ابن حزم : فلسفة الاخلاق ، القاهرة ــ بدون تاريخ ــ ص٥٨ .
- الغزالي : احياء علوم الدين ، القاهـرة ١٢٨٢هـ جـ٣ ص٤٧ .
- مسكويه : تهذيب الاخلاق ، تحقيق قسطنطين زريق، بيروت ١٩٦٦ ص٢
- Nasir al-Dim Tusi, The Nasirian Ethics, English Translation, by G.M. Wickens, London, 1964, p. 113.
- J. Al-Dawwani, Akhlak-i-Jalaly, English Translation, by W.F. Thomson, London, 1839, p. 171.

« الصفحات المؤشرة اعلاه كامثلة نقط اذ ان الوسـط فضيلة عندهم بين رذيلتين مبثوثة في اغلب كتبهم » .

(٣٧) Plato, The Republic. II. 359.

(٣٧ب) Aristotle, Ethica Micomachea. (English Translation) by D. Ress. Oxford. 1925, II. 7—9.

(٣٨) سلوك المالك ص٢٣ . (٤٠) تهذيب الاخلاق ص٣١ .

(٣٩) سلوك المالك ص٢٥ــ٢٦ (٤١) تهذيب الاخلاق ص١٥

(٤٢) كتاب الاخلاق تحقيق كراوس (مجلة كلية الاداب ــ جامعة القاهرة) مايس ١٩٣٧ ص٢٥ .

(٤٣) Plato, The Republic, IV. 435.

(٤٤) اعتقد لا حاجة لذكر الامثلة فكل من يتصفح كتابا في فلسفة الاخلاق لفيلسوف مسلم يستكشف ان نظريته الاخلاقية بنيت على توازن قوى النفس الافلاطونية . هذا من جهة ومن ناحية اخرى الاعتدال في كل شيء والميل نحو الوسط الذي هو فضيلة . وقد اشرت في الصفحات السابقة الى ان اصل فكرة الوسط هي ارسطاليسية » .

ويفصل ابن ابي الربيع قوى النفس(٤٥) ويعرفها فالقوة الفكرية عنده هي العاقلة ومسكنها الدماغ ، وبها يكون الفكر ويختص بها الانسان ، والقوة الغضبية وهي الحيوانية السبعية ويشارك الانسان بها الحيوان ومن قواها حب الغلبة والرياسة ، والقوة الشهوية وهي المغذية النباتية ومسكنها الكبد ويشارك بها الحيوان والنبات وبها يبقى التناسل وبها يطلب الموافق من الاغذية . ويضع ابن ابي الربيع الجداول المشجرة في تقسيم الفضائل والرذائل وكل همه من ذلك التوسط في الامور وعدم الافراط والتفريط(٤٦) . الا ان الذي يثير الملاحظة ان بعض تعاريف ابن ابي الربيع مشابهة تماما لتعاريف يحيى بن عدي لفظا ومعنى . فمثلا يعرف ابن ابي الربيع(٤٧) فضيلة الصدق : « الصدق هو الاخبار عن الشيء بما هو عليه » ، ويحيى بن عدي(٤٨) يعرفه : « الصدق وهو الاخبار عن الشيء على ما هو به » .

والكذب عند ابن ابي الربيع(٤٩) : « هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وهو مذموم » . ويحيى بن عدي(٥٠) يقول : « وهو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو به وهذا الخلق مكروه » . ولا اريد ان اكثر من وضع النصوص فهناك تشابه كبير في كثير من تعريف بعض الفضائل والرذائل في كلا الكتابين تشابها يكاد يكون متطابقا روحا ومعنى(٥١) . ويشير ابن ابي الربيع(٥٢) الى ان الحكماء قد اختلفوا في فضائل الاخلاق هل نراد لذواتها او للسعادة الحادثة عنها على نوعين فذهب بعضهم الى ان المراد بالفضائل ذواتها لا لكونها المكتسبة للسعادة وذهب آخرون الى ان المراد بها السعادة الحادثة عنها لانها الغاية المقصودة بهـا . الشيء المؤسف ان ابن ابي الربيع لم يعطنا رايه هو في الموضوع.

عندما يتكلم ابن ابي الربيع(٥٣) عن السعادة يذكر صراحة ان افلاطون يرى ان السعادة خاصة في النفس دون البدن ، اما ارسطو فيقول عنه انه شارك فيها بين النفس والبدن . وتنقسم الخيرات(٥٤) عنده الى قسمين : خير محمود عند كل احد كالعدل والصدق والكرم فان ذلك محبوب محمود عند كل احد ، وخير ليس بمؤثر عند كل احد كالشجاعة والغنى وما اشبههما فانه ليس محبوبا مختارا عند الجميع.ويقسم الخيرات ايضا الى ثلاثة انواع(٥٥) : احدها في النفس كجودة الفضائل والثاني في البدن كحسن البدن وصحة اعضائه وسلامته من الآفات والثالث خارج عنهما كالمال والسلطان والاصدقاء . ويقرر بعد ذلك ان الانسان مطبوع على اخلاق قل ما حمد جميعها او ذم سائرها وانما الغالب بعضها محمود وبعضها مذموم . ولذا عنده ان الانسان السعيد من غلبت فضائله على رذائله ،

(٤٥) سلوك المالك ص٢٩ .
(٤٦) انظر سلوك المالك الصفحات ٣٠–٤٦ .
(٤٧) سلوك المالك ص٣٤ .
(٤٨) تهذيب الاخلاق ٦٤ب .
(٤٩) سلوك المالك ص٣٥ .
(٥٠) تهذيب الاخلاق ٧١ أ .
(٥١) * يمكن لمن يريد المقارنة بين نصوص الكتابين ان ينظر : سلوك المالك ص٣٠–٤٥ .
تهذيب الاخلاق ٦٠ أ – ٧٢ب .
(٥٢) سلوك المالك ص٤٦ .
(٥٣) سلوك المالك ص٥٠ .
(٥٤) سلوك المالك ص٥١ .
(٥٥) سلوك المالك ص٥٢ .

ولذا يحث الانسان على التخلق بالاخلاق المحمودة واستعمالها واجتناب المذمومة واهمالها وينصح بالمدارسة على كتب الاخلاق والسياسات والعمل بها وان يجالس الزهاد وذوى الاجتهاد ويجتنب مجالسة السفهاء . وهنا لابد من الاشارة ان ابن الربيع عمل جدولا مشجرا بتمييز قوى النفس الثلاث وترويضها حيث يشابه ما كتبه يحيى بن عدي كثيرا . فهو يقول مثلا ناصحا(٥٦) : « بمداومة الاطلاع على كتب الاخلاق والسياسات والعمل بها » وابن عدي ينصح(٥٧) : « قراءة كتب الاخلاق وتصفح كتب السير والسياسات » . ويقول ابن ابي الربيع بتمييز القوة الناطقة(٥٨) : «بتدقيق النظر في العلوم العقلية والبحث عنها»، وفي نفس الموضوع يقول يحيى بن عدي(٥٩) : « فانه اذا نظر في العلوم العقلية ودقق فيها .. » ويقول ابن ابي الربيع في ترويض النفس الغضبية(٦٠) : « بان يذكر من يؤذيه ان لو كان هـو المؤذي هل كان يختار ذلك او ينفر منه ؟ » ويقول يحيى في نفس المشكلة(٦١) : « ان يذكر اوقات غضبه على من يؤذيه او يجني عليه انه لو كان هو الجاني ما الذي كان يستحق ان يقابل على جنايته ؟ »

اما الفصل الثالث من الكتاب فقد خصه في اصناف السيرة العقلية الواجب على الانسان اتباعها والعمل بها . ونلاحظ انه كرر كثيرا من نصائحه التي قالها في الفصلين السابقين – في اتباع طريق الفضيلة التي يحث عليها العقل . كما انه يعالج في هـذا الفصل كثيرا من شؤون الهندسة والرياضيات والبلاغة وكل هذه الاخيرة خارجة عن نطاق بحثنا اذ ان هذه المقالة تبحث – كما هو مشار سابقا – في افكار ابن ابي الربيع الاخلاقية والسياسية. كما ان الملاحظ ان هذا الفصل كتب اغلبه على شكل جداول مشـجرة .

يبدا الفصل الثالث بالاتجاه الى الله تعالى داعيا منـه التوفيق في الاعمال مشيرا بعدها الى ان بعض العلماء ذكر ان المخلوقات باسرها على اربعة اقسام(٦٢) : القسم الاول الذي له عقل وحكمة وليس له طبيعة وشهوة وهم الملائكة . والقسم الثاني الذي له طبيعة وشهوة وليس له عقل ولا حكمة وهـو الحيوان غير الانسان . القسم الثالث الذي ليس له عقل ولا حكمة ولا طبيعة ولا شهوة وهو الجماد والنبات . اما الرابع فهو الذي يكون له عقل وحكمة وطبيعة وشهوة وذلك هـو الانسـان . فيهتم بالانسان لانه مخصوص بالعقل حيث عن طريق العقل اكتسب العلم(٦٣) .

اود ان اذكر هنا بعد مقدمة الفصل الثالث من كتـاب سلوك المالك في اتباع طريق العقل الذي فضل به الانسان على الحيوان . ان الفلاسفة مذ وجدوا يميزون الانسان على الحيوان بالعقل الا ان فيلسوفا اسلاميا قد عالج المشكلة بنفس الاسلوب في كتبه المتوفرة لدينا الا وهو ابو بكر الرازي فقد اشار في بداية كتابه (الطب الروحاني) (٦٤) : ان البارىء عز اسمه اعطانا العقل وحبانا به لننال ونبلغ به من المنافع العاجلة والآجلة .

(٥٦) سلوك المالك ص٥٥ . (٥٩) تهذيب الاخلاق ٨٥ أ .
(٥٧) تهذيب الاخلاق ٩٠ أ . (٦٠) سلوك المالك ص٥٥ .
(٥٨) سلوك المالك ص٥٥ . (٦١) تهذيب الاخلاق ٨٣ أ .
(٦٢) سلوك المالك ص٥٨ .
(٦٣) سلوك المالك ص٥٩–٦٠ .
(٦٤) الرازي : رسائل فلسفية ، تحقيق ب . كراوس القاهرة ص١٧ .

كما انه يقول : « فبالعقل فضلنا على الحيوان » (٦٥) ورغم عدم وجود تشابه في الاسلوب ـ الحافر على الحافر ـ بين كتابة ابن ابي الربيع وابي بكر الرازي ، ولكن مع هذا فابو بكر الرازي يطنب في تمجيد العقل والسيرة العقلية او السيرة الفلسفية كما يسميها في كتابه (الطب الروحاني) (٦٦) وكتابه (السيرة الفلسفية) (٦٧) .

وان سياسة الانسان لنفسه عند ابن الربيع(٦٨) هي ان ياتي بالاعمال الصالحة ، فمن ناحية سيرته مع اهله وماله وولده وسيرته مع بني جنسه من بني الانسان . فسيرته مع نفسه بان يجتهد في بلوغ الكمال . اما سيرته مع بدنه فهو ان يلزم الاعتدال في الطعام والشراب وباقي الشهوات(٦٩) . فاما مع حاله فانه بالمال يتمكن التوصل الى مآربه واما زوجته فهي ربة المنزل وشريكته فيه . واما الولد فهم الخلف رهم قوام الانس اما تدبيره للامور فهو اجراء اموره على الصواب(٧٠) . ويقرر ابن ابي الربيع(٧١) في لفتة بارعة هو اننا لا يمكن ان نجد انسانا كاملا من جميع الجهات ، فكل انسان اذا لاحظ الاخرين وجد نفسه في حالة يشركه فيها طائفة منهم . وكذلك وجد طائفة هم اعلى بجهة او جهات ووجد دونها طائفة هم اوضع منه بجهة او جهات ، ولهذا اذا تامل الانسان اخلاق الاخرين توجب عليه ان ينتفع بالسيرة الصالحة لمن هو اعلى منه فيرتفع الى مرتبتهم، واما مع الاكفاء فليتفضل عليهم واما مع الاوضعين قليلا فلا ينحط الى رتبهم(٧٢) . فيجب على الانسان في ماله ان يعرف ابواب الجميل ولا يقصد الانفاق على شهواته ولذاته وينصح بالتوسط بين رذيلتين فهو يقول على الرجل ان يكون انفاقه كرما لا تبذيرا ولا اسرافا(٧٣) . اما المراة فهي مكملة للرجل لا سيما وان الرجل يقضي اكثر اوقاته خارج البيت فهي التي تدير شؤون البيت بالاضافة الى الانجاب الطبيعي من لقاء الرجل بالمراة . ويجب على الرجل ان يقصد من المراة خلقها ومساعدته في تدبير منزله لا ان يقصدها لمالها او لجمالها(٧٤) .

واما الولد ـ فراى ابن ابي الربيع ـ فينبغي ان يؤخذ بالادب من صغره لان الصغير اسلس قيادا واسرع مواتاة ولاجل ان يتعود على الاخلاق الجميلة والافعال المحمودة يجب ان يتعلم منذ الصغر العادات المرضية والنظر في امور الشريعة وان يربى منذ الصغر على حب الفضائل واجتناب الرذائل(٧٥) . ويوصي الرجل الذي يملك العبيد بعبيده خيرا وان يعاملهم المعاملة الحسنة(٧٦) . اما سيرة الانسان مع اهل نوعه ـ حسب تعبير ابن ابي الربيع(٧٧) ـ فيقسمها الى ثلاثة انواع : اولا سيرته مع من من فوقه الذين يحددهم بالاباء والمعلمين والملوك وبصورة عامة ينبغي عليه ان ينظر اليهم نظرة اكبار واجلال . وثانيا سيرته مع اكفائه وهم الاخوة والاصدقاء والاعداء والمتوسطون ، فاما الاخوة فعليه ان يختار منهم الافضل ومع ذلك يجب ان ينظر كلا منهم بما يستحقه وعلى قدر عقله فيحترم الكبير ويوقر الصغير ولا يغفل عن خدمتهم وقضاء حقوقهم(٧٨) . والاصدقاء وهم نوعان : اصدقاء مخلصون ويجب عليه الاستكثار منهم ويكثر من تفقده لهم وان يبداهم بالبر ، ولا يؤاخذهم بالتقصير ولا يعاتبهم عتابا مفرطا ، واصدقاء في الظاهر فينبغي عليه ان يجاملهم ويحسن اليهم ولا يطلعهم على شيء من اسراره وعيوبه ويعاملهم بحسب الظاهر(٧٩) . ويجب عليه ان يختار من الاصدقاء من كان اهل علم وتدين وحكمة وعقل يفيدونه ومن كان اهل شرف يستعين بهم في حوادث الزمان ومن كان اهل ثروة يستعين بهم في الهم والغم(٨٠) . اما الاعداء فينبغي عليه ان يحترس كل الاحتراس منهم ويحذر من دسيستهم(٨١) . والمتوسطون منهم صلحاء نصحاء يجب ان يستمع الى قولهم ويجتهد في التشبه بهم ، ومنهم سفهاء منافقون ، اما السفهاء فيجب ان يستعمل معهم الحلم والمنافقون ان يقابلهم بمثل فعلهم والا يتواضع لهم لئلا يستضعفوه(٨٢) . واما سيرة الانسان مع من دونه ، فمن كان منهم ذا طباع جيدة فينبغي عليه ان لا يدخر وسعا في مساعدتهم ، واصحاب الطباع الرديئة فعليه ان يحملهم على تهذيب اخلاقهم(٨٣) .

ينهي ابن ابي الربيع الفصل الثالث بصفحتين كاملتين كتبها بجدول مشجر ووضع لها عنوانا يتوسط الصفحتين معا قائلا : ويجب على العامل بهذه السيرة العقلية مراعاة هذه الاحوال ، فيضع عشرين نصيحة بعشرين حالا او بعشرين فقرة كل نصيحة تاخذ سطرا كاملا ، ومغزاها بالحقيقة هو تكرار لما قاله بالصفحات السابقة من هذا الفصل فكانه بهذه العشرين نصيحة اراد ان يكتب خلاصة لما اطنب فيه فمثلا في الفقرة الاولى يقول : « ان يعلم انه حق على المرء ان ينظر الى محاسن الناس ومساويهم ليجتذب المنافع اليه » . وهذا طبعا كرره عدة مرات في صفحات الكتاب . والفقرة عشرون يقول : « ثم يتعهد المعيشة والحرفة التي يحترف بها ليتوفر كسبه وينمو ماله ويحسن حاله وينتظم » (٨٤) .

خص ابن ابي الربيع الفصل الرابع وهو الاخير في اقسام السياسات واحكامها وذكر السبب الموجب لاتخاذ المدن والداعي الى اقامة السياسة في العالم ، فيبدأ الفصل متحها بكلماته الى الله عز وجل قائلا : « اللهم انا نحرص على بلوغ الغاية مع طول المشقة ... فاعصمنا من مكايد الشيطان ولا تكلنا الى النفس الامارة بالسوء وبلغنا الدرجة العليا برحمتك والسعادة القصوى بجودك ورافتك انك على ما تشاء قدير(٨٥) » ثم يذكر السبب الذي حداه على وضع هذا الفصل ، ان الله جل جلاله لما خص الملوك بكرامته ومكن لهم في بلاده وخولهم عباده اوجب علماءهم تبجيلهم وتعظيمهم وتوقيرهم كما اوجب عليهم طاعتهم،ويستشهد ابن ابي الربيع بالآية الكريمة « واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم » كذلك يقول ان العامة وبعض الخاصة تجهل الاقسام التي تجب لملوكها عليها وان كانت متمكنة بجملة الطاعة

(٦٥) الرازي : رسائل فلسفية ص١٨ .
(٦٦) الرازي : رسائل فلسفية ص١٥ـ٩٦ .
(٦٧) الرازي : رسائل فلسفية ص٩٧ـ١١١ .
(٦٨) سلوك المالك ص٦١ . (٧٠) سلوك المالك ص٧٤ .
(٦٩) سلوك المالك ص٧٣ . (٧١) سلوك المالك ص٧١ .
(٧٢) « نلاحظ انه يقول : واما مع الاوضعين قليلا (فلينحط) الى رتبهم . وهذا بلا شك خطأ من الناسخ اذ الاصح مع سياق التعمد : فلا ينحط ... »
(٧٣) سلوك المالك ص٧٧ .
(٧٤) سلوك المالك ص٧٨ـ٨١ .
(٧٥) سلوك المالك ص٨١ـ٨٣ .
(٧٦) سلوك المالك ص٨٤ـ٨٥ .
(٧٧) سلوك المالك ص٨٨ .

(٧٨) سلوك المالك ص٩٠ . (٨٢) سلوك المالك ص٩٤ .
(٧٩) سلوك المالك ص٩١ . (٨٣) سلوك المالك ص٩٥ .
(٨٠) سلوك المالك ص٩٢ . (٨٤) سلوك المالك ص٩٦ـ٩٧ .
(٨١) سلوك المالك ص٩٣ . (٨٥) سلوك المالك ص٩٨ .

كذلك يقرر صاحب الكتاب ان السعادة العامة في تبجيل الملوك وتعظيمها وطاعتها(٨٦) .

ندرك من الفقرة السابقة ان ابن ابي الربيع وضع هذا الفصل لاجل الملوك وكذلك اذا جاء ذكر العلماء والحكماء فلاجل ان يوقروا ويبجلوا الملوك واذا جاء ذكر العامة فلاجل طاعة الملوك لا غير ثم لا يتردد ان يستشهد بآيتين كريمتين ذكرنا واحدة منها تذكر ان الانسان بان الله تعالى رفع بعضنا فوق بعض درجات وكذلك كما نطيع الله والرسول يجب ان نطيع اولي الامر. ثم يقرر ابن ابي الربيع نظرية عجيبة هي ان السعادة العامة في تبجيل الملوك وطاعتهم . ولا ندري لماذا لم يقرر – مثلا – بان السعادة العامة هي في عدل الملوك بين رعيتهم . الحقيقة اننا لا نستطيع ان ننظر المسالة نظرة عصرية وانما الاصح ان نتذكر ان الخليفة العباسي كان يعتبر نفسه ظل الله في الارض ، فهو يجمع بين الرئاسة الدينية والدنيوية ، كما لا ننسى ان اي وزير او قائد في الدولة كان اذا اراد مكالمة الخليفة خاطبه بـ : (ياابن عم رسول الله) ، ولا حاجة بنا ان نذكر ما لهذه الجملة من قدسية لدى المخاطبين والسامعين . ولهذا اذا لمنا ابن ابي الربيع من انه كان يجب عليه ان يدرس المجتمع مشيرا الى الاسباب التي تجلب له السعادة ، وجب علينا ان نتذكر ان المجتمع في ذلك الحين كان هرميا يبدأ بالقمة الذي هو الخليفة حيث يستطيع هذا ان يقرب هذا ويبعد ذاك من العلماء ، وهو قادر على عزل او تعيين من يشاء من القادة والوزراء ، كما انه يستطيع ان يغني او يفقر او فرد من العامة . واود ان اذكر هنا ان الفارابي في كتابه (آراء اهل المدينة الفاضلة) قد اهتم برئيس المدينة اهتماما كبيرا وافرد لذكر خصال رئيس المدينة فصلا كاملا .

قبل ان انتهي من الاشارة الى الفقرة السابقة اود ان اذكر ان هناك سؤالا يطرح نفسه : لماذا يشير المؤلف الى ذكر الملوك ولا يقول الخلفاء ؟ لا سيما اذا علمنا ان المؤلف كتب كتابه في ظل الدولة العباسية . واذا كان هناك ملوك اطراف ، واذا كان هناك ملوك ولايات او مقاطعات ، الا ان الشيء الذي يجب الا يغيب عن بالنا ان ابن ابي الربيع ذكر انه كتب كتابه هذا من اجل (خليفة) سواء كان هذا الخليفة المستعصم – كما قررنا – او المعتصم . يخيل لي ان هناك اسبابا كثيرة لعل اهمها انالدولة الاسلامية في بدء نشأتها كانت محاطة بدول يحكمها ملوك مثل بلاد فارس والحبشة ومصر وبلاد الروم ، بالاضافة الى ان العرب عرفوا الملوك في بلادهم ، فهناك ملوك اليمن وملوك كنده وملوك المناذرة وملوك الغساسنة ، والسبب الثاني ان كلمة (خليفة) اتخذت اول الامر للرجل الذي يخلف رسول الله ، فهي دينية اكثر منها ادارية ، وكذلك كلمة (امير المؤمنين) تدل على معنى الادارة والحكم . والسبب الثالث ان الدولة رغم انها كانت تدار من قبل الخليفة – في ايام عز الدولة العباسية – ورغم ان الخليفة – في عصور الضعف – قد فقد كل قوة سياسية ، اقول رغم هذا وذاك فقد كانت هناك مقاطعات وولايات تدار من قبل ملوك . والسبب الرابع – وهو مهم برأيي – ان مفكري الاسلام قد اطلعوا على آداب وفلسفات الدول ذات الحضارة العريقة مثل فارس والهند واليونان حيث ان كلمة (ملك) عندهم تعني الحاكم والرئيس والمهيمن على شؤون البلاد ، ولهذا عندما نقرا لكتاب مسلمين نجد انهم يستعملون كلمة ملك ويقصدون به الحاكم او الخليفة او الرئيس ، فمثلا نقرا في كتاب (التاج في اخلاق الملوك) المنسوب للجاحظ والذي عاش في عز ايام الدولة العباسية يستعمل كلمة (ملك) وهو يقصد خليفة في كثير من صفحات كتابه . وكذلك الفارابي في كتابه (آراء اهل المدينة الفاضلة) فانه يستعمل كلمة : ملك ورئيس وامام وخليفة، ويقول انها كلها كلمات تدل على معنى واحد . ويحيى بن عدي في كتابه (تهذيب الاخلاق) يستعمل كثيرا كلمة ملك وسلطان ورئيس ويقصد بكل هذه الكلمات الرجل الحاكم للدولة .

(٨٦) سلوك المالك ص٩٩–١٠٠ .

يأتي ابن ابي الربيع(٨٧) بعد هذا على فكرة جديدة في كتابه فينصح بالتعاون بين الناس لان الانسان الواحد – برايه – لا يمكنه ان يعمل الصنائع كلها ولهذا افتقر بعض الناس الى بعضهم لا سيما وان الانسان محتاج الى الغذاء واللباس والمسكن والجماع والعلاج . ولهذا السبب اجتمع كثير منهم في موضع واحد فاتخذوا المدن لينالوا المنافع من قرب بعضهم لبعض . ويقول ابن ابي الربيع : ان الله عز وجل خلق الانسان بالطبع يميل الى الاجتماع .

والمعروف ان ارسطو(٨٨) اول من قال بان الانسان مدني بالطبع . وكذلك قال قبله افلاطون(٨٩) ان الانسان يحتاج للاجتماع والتعاون لان الانسان يحتاج للاخرين في بناء المدينة السعيدة . ومن فلاسفة الاخلاق في الاسلام الذين ذهبوا الى القول بان حياة الانسان تكتمل بالمجتمع يحيى بن عدي(٩٠) ومسكويه(٩١) . وبعد ان اجتمع الناس في المدن وتعاملوا يتأثر ابن ابي الربيع في العقيدة الاسلامية فيشير الى ان الله قد صنع لهم سننا وفرائض يرجعون اليها ويقفون عندها ، ونصب لهم حكاما يحفظون السنن ويأخذونهم باستعمالها لتنتظم امورهم ويجتمع شملهم(٩٢) .

فالمؤلف اذن يقرر ان السنن منزلة من عند الله تعالى ، وبلا شك هنا يقصد الشريعة الاسلامية . كما انه بنفس الوقت يقرر ان الله هو الذي نصب الحكام ، والسبب لقوله بهذا – كما اعتقد – انه كان يعيش في زمن خلفاء ينتسبون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي اختاره الله يوصل السنن الى البشر ، ولهذا يريد ابن ابي الربيع من الحكام ان يزيلوا الظلم والتعدي والفساد . ويلتفت ابن ابي الربيع لفتة بارعة حيث يقول ان المتولين لذلك يجب ان يكونوا افاضلهم من نهى عن شيء او امر بشيء فالواجب ان يظهر ذلك في نفسه اولا ثم في غيره(٩٣) . ثم يأتي بفكرة رائعة ايضا وهي ان المدينة او المدن الكثيرة يجب ان يكون رئيسها واحدا لان كثرة الرؤساء تفسد السياسة(٩٤) . بعد هذا يقول ان سائر الاعوان والسياسيين يجب ان يكونوا سامعين للرئيس مطيعين منفذين لما يصدر عن امره . ولم يكتف ابن ابي الربيع من الاعوان بالسمع والطاعة بل يقول : وحتى يكونوا كالاعضاء له يستعملهم كيف شاء(٩٥) ولا ادري في الحقيقة كيف انحدر ابن ابي الربيع الى هذا المستوى الفكري ، وهو الذي يستشهد بالآيات القرآنية الكريمة كيف نسي ان امرهم شورى بينهم .

ينتقل ابن ابي الربيع بعد هذا الى اركان المملكة وهي عنده

(٨٧) سلوك المالك ص١٠١–١٠٢ ، ص٧٥ .

(٨٨) Aristotle, Ethica Nicomachea, I.7 1097 b; IV.6. 1126 b.

(٨٩) Plato, The Republic, II. 369.

(٩٠) تهذيب الاخلاق ٩٦ ب . (٩٣) سلوك المالك ص١٠٣ .

(٩١) تهذيب الاخلاق ص١٥ . (٩٤) سلوك المالك ص١٠٣–١٠٤ .

(٩٢) سلوك المالك ص١٠٢ . (٩٥) سلوك المالك ص١٠٤ .

اربعة اركان (٩٦) ، الملك والرعية والعدل والتدبير . ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان رئيس المدينة عنده الذي يصلح لرئاسة المدينة هو الملك الفاضل(٩٧) . فهو لم يطالب بالملك الفيلسوف كما ذهب فلاسفة من قبله ، فافلاطون(٩٨) مثلا اشترط ان يكون ملك المدينة فيلسوفا . وكذلك الفارابي(٩٩) من فلاسفة الاسلام. نلاحظ هنا ان ابن ابي الربيع يشابه يحيى بن عدي(١٠٠) الذي اكتفى بان يكون الملك فاضلا فحسب . والملك – كما يقول – مضطر الى ستآلات(١٠١) وهي الابوة والهمة الكبيرة والراي المتين والصبر على الشدائد والمال الجم والاعوان الصادقون . ولعل اغرب ما ذكره في هذه الفقرات الآلة الاولى – كما يسميها – وهي الابوة حيث قال في تفسيرها نصا : « وهو ان يكون من اهل بيت الملك قريب النسب ممن ملك قبله ، وذلك سبب الاتفاق عليه » فيظهر انه يريد ان يقرر اجماع الامة او مبايعة الامة الاسلامية ، ولكنه يرى انه يعيش تحت ظل دولة وراثية يتناوب الملك الاولاد او الاقارب وان التسمية تاتي اولا سواء من الملك او الخليفة السابق ، او عن طريق تدخل الحاشية والقواد ثم بعدها تؤخذ المبايعة من الاخرين ولهذا مزج بين القول بالوراثة والاتفاق . ويوجب ابن ابي الربيع الملك بان يسوس نفسه بذكر الله تعالى وشكره وان يجعل العدل نصب عينيه . وان يسوس بدنه بالاعتدال في اللذات وان يكون كامل الاعضاء لا ياتي قبيحا . وفي سياسة خاصته كالوزير والكاتب والعامل والطبيب ينبغي ان يضع عليهم العيون سرا وان يرفع من يثبت اخلاصه وان يقرب منه حكماء القوم وعقلائهم . وفي سياسة الرعية ينبغي عليه ان يستميل قلوبهم ويتلطف بهم وينفق عليهم ويطمعهم في الرفعة اليه وقرب المنزلة منه . وفي سياسة الحروب عليه ان يعلم حال عدوه وبنفس الوقت يخفي اخباره عن عدوه بالاضافة الى تقوية جيشه وحماية الثغور(١٠٢) . كما يحذر ابن ابي الربيع(١٠٣) الملك من خصال ذميمة كالحرص والعجب واتباع الهوى . ويجب على الملك كذلك ان لا يغضب ولا يبخل ولا يحقد ولا يحسد ولا يخاف . ثم لا يلبث ان ينصح الملك بالعفة والعدل والعفو وان يتبع طريق العدل والجود والحزم وان يبعد من بطانته الشره والحريص والذي لا دين له والشرير المتظاهر بالخير(١٠٤) .

اما الرعية(١٠٥) فمنهم الزهاد الذين انقطعوا للعبادة والحكماء الذين اتجهوا للعلوم كالطب والحساب والهندسة ، والعلماء وهم – برأيه – خلفاء الانبياء وهم اصحاب التحليل والتفسير والتاويل ، وذوو الانساب من اهل الشرف والجاه وارباب الحروب الذين بهم يدفع الاعداء وبهم تفتح المدن ، وعمار الاسواق وهم الصناع ، وسكان القرى اهل الزرع والحرث والنسل . وهؤلاء بصورة عامة(١٠٦) ينقسمون الى

(٩٦) سلوك المالك ص١٠٥ . (٩٧) سلوك المالك ص١٠٤ .

(٩٨) Plato, The Republic, VI. 487.

(٩٩) آراء اهل المدينة الفاضلة ص١٠٨ ، تحصيل السعادة ، حيدرآباد ١٣٤٥هـ ص٤٢–٤٣ .

(١٠٠) تهذيب الاخلاق ، انظر مثلا ٩٢ أ ، ٩٩ ب ، بالاضافة الى مثل هذه الآراء مبثوثة في الكتاب .

(١٠١) سلوك المالك ص١٠٥ . (١٠٢) سلوك المالك ص١٠٦–١٠٧

(١٠٣) سلوك المالك ص١٠٨ . (١٠٤) سلوك المالك ص١٠٩–١١١

(١٠٥) سلوك المالك ص١١٢ ، قارن ذلك مع الفارابي : الفصول المدني ص١٣٥–١٣٧ .

(١٠٦) سلوك المالك ص ١١٣ .

ثلاثة اقسام : اخيار افاضل وهم محبو الخير وحقهم الاكرام والتقدم او اشرار اراذل وهم كالسباع المؤذية ليس للتاديب فيهم نفع وحقهم اذا يئس من صلاحهم ولم تنفع العقوبة فيهم الابعاد لهم الى الاماكن النائية يبعد شرهم . والقسم الثالث المتوسطون وهم يميلون الى الصلاح مرة والى الفساد اخرى وحقهم استصلاح فسادهم ورد مائلهم وفطمهم عن العادات الرديئة باغفال مرة وعقوبة اخرى كتدبير الطبيب للعليل . ويجب على الملك تجاه الرعية(١٠٧) ان يشغلهم في صناعتهم حتى لا يجدوا فراغا للتدخل في امور السلطان ، وأخذ ما للضعفاء من الاقوياء ويحرس من قطاع الطريق ومن اللصوص والاعداء . اما الرعية فيجب عليهم(١٠٨) ان يجتهدوا في تحسين العدل عند الملك وتزيينه وتقبيح الجور وتهجينه ، وان يظهروا سرورهم بسرور الملك ويشاركوه حزنه ، ويجيبوه اذا دعا في ليل او نهار ولا يخالفوا له امرا وليعتقدوا ذلك دينا .

في الفقرة السابقة بعض النقاط ارى من الجدير مناقشتها فهو قد ذكر مثلا الافاضل والاراذل والوسط ، وهذه فكرة نوقشت في الصفحات السابقة . اما النقطة الاولى التي اود ان اشير اليها انه يامر بابعاد الاشرار الذين لا يرجى صلاحهم الى خارج المدينة ، وهذه العقوبة ربما تزيد من شرورهم فهو ابعادهم الى الاماكن النائية ولكن لم يحدد هذه الاماكن النائية ، هل هي القرى والارياف مثلا ؟ ام الى اقطار اخرى ؟ ام الى امكنة غير مسكونة ؟ انه لم يحدد وانما فقط يريد ان يبعدهم عن المكان الذي هو فيه – او الذي هم فيه – ليامن شرهم . اذ ربما اخذ هذه الفكرة عن الفارابي(١٠٩) الذي سبقه الى القول بان الذين لا يمكن ان تصلحهم النصيحة والعقوبة يجب ان يخرجوا من المدن . بينما نجد فلاسفة اخرين مثل يحيى بن عدي(١١٠) وافلاطون(١١١) يكتفون بالعقوبة . الفكرة الثانية انه يشبه الملك بالنسبة للرعية – لا سيما اولئك المتوسطون الذي يرجى صلاحهم – كالطبيب بالنسبة للعليل . لا شك ان الفكرة الافلاطونية(١١١ب) عالجها افلاطون في الكتاب الاول من الجمهورية، وذلك ان الطبيب غرضه ان يشفي العليل ، والحاكم ان يتوخى مصلحة المحكوم . وقد شبه فلاسفة ومفكرون مثل ارسطو(١١٢) وابن المقفع(١١٣) والفارابي(١١٤) ، الملك بالنسبة لشعبه كرب الدار بالنسبة لاهل داره . والغرض الذي يريده ابن ابي الربيع – كما يلوح لي – ان على الملك الا يكون مستبدا بابناء شعبه . النقطة الثالثة ان ابن ابي الربيع رغم انه يحث الرعية على تحسين العدل وتقبيح الجور واستهجانه عند الملك ، فهو هنا قد اعطاهم حق المشاركة او الاحتجاج – ان صح التعبير – بوجه ظلم الملك ، ثم لم يلبث ان يوصيهم الا يخالفوا للملك امرا ، بل يذهب ابعد من هذا ويقول : « وليعتقدوا ذلك دينا » وربما ان الذي حدا بابن ابي الربيع الى ذلك واقع الحال حيث ان الملك او الخليفة يامر فيطاع وان اوامره مقدسة اذ انه سليل الرسول وظل الله في الارض .

(١٠٧) سلوك المالك ص١١٤ . (١٠٨) سلوك المالك ص١١٥ .

(١٠٩) الفصول المدني ص١١٢ . (١١٠) تهذيب الاخلاق ٥٢ أ .

(١١١) Plato, The Republic, II. 363.

(١١١ب) Plato, The Republic, I. 340—342.

(١١٢) Aristotle, Ethics Nicomachea. VIII. 10. 1161 a.

(١١٣) رسالة الصحابة (رسائل البلغاء) تحقيق محمدكردعلي ، القاهرة ، ١٩٤٦ ص ١١٩ .

(١١٤) تحصيل السعادة ص٢١ .

اما العدل فيعرفه ابن ابي الربيع(١١٥) انه حكم الله تعالى في ارضه . ويستدل المؤلف على شرف العدل اطباق الامم عليه مع اختلاف مذاهبهم ، فليس منهم الا من يوصي به ويعرف فضله. ومن اعمال العدل – برأيه – « ان يقسم المرء كل شيء على حقه وفي موضعه » (١٦٦) ، والا يخالف السنن الموضوعة له وان يكون صدوقا حفوظا للمواعيد رحيما بريئا من الدنس وان يجتمع فيه الوفاء والامانة . ومن الجدير بالاشارة ان تعريف يحيى بن عدي(١١٧) للعدل : « هو التقسط اللازم للاستواء ، وهو استعمال الامور في مواضعها » .

واما التدبير فيعني به ابن ابي الربيع(١١٩) ثمانية شروط لمن يريد ان ينشيء مدينة : الاول ان يسوق اليها الماء العذب حتى يسهل تناوله ، والثاني ان يقدر طرقها وشوارعها حتى تتناسب ولا تضيق ، والثالث ان يبني جامعا في وسطها حتى يكون قريبا من الجميع ، والرابع ان يقدر اسواقها بحسب كفايتها لينال سكانها حوائجهم من قرب ، والخامس ان يميز قبائل ساكنيها بان لا يجمع اضداد مختلفة متباينة ، والسادس ان اراد سكناها فليسكن أفسح اطرافها وان يجعل خواصه كفالة من سائر جهاته ، والسابع ان يحوطها بسور خوف اغتيال الاعداء لانها بجملتها دار واحدة ، والثامن ان ينقل اليها من اهل العلم والصنائع بقدر الحاجة لسكانها حتى يكتفوا بهم ويستغنوا عن الخروج الى غيرها .

لعمري انها نصائح عالم مسلم خبير بشؤون تخطيط المدن سياسيا وحربيا واداريا واقتصاديا . وعظيم جدا من ابن ابي الربيع – بعد ان نصح بتخطيط مثل هذه المدينة – ان يتقدم من الملك او الرئيس الذي عمّر هذه المدينة ، فينصحه ان يسير في اهل هذه المدينة السيرة الحسنى وياخذهم بالطريقة المثلى .

ينتقل المؤلف بعد ذلك الى اركان الدولة او ما يخص الملك من الاتباع والانواع والذين لا يستغنى عنهم ويسميهم ابن ابي الربيع(١٢٠) : وزير عالم ، وكاتب عارف ، وحاجب عاقل ، وقاض ورع ، وحاكم عادل ، وعامل جلد ، ومال متوفر ورب شرطة ، وجند اقوياء ، وحكيم مجرب ، وجليس صالح ، وصاحب الطعام والشراب .

ويعطي ابن ابي الربيع(١٢١) اهمية كبيرة للوزير – برأيه – هو الشريك في الملك ، المدبر فيه يحفظ اركانه ، المدبر بالقول والفعل . وانه لابد لمن تقلد الخلافة والملك من وزير منظم للامور ، ومعين على حوادث الدهور ، ويكشف له صواب التدبير . ويستدل على اهمية الوزير ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم رغم ما خصه الله تعالى به من الاكرام ، اتخذ علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وزيرا ، حيث قال له انت مني بمنزلة هرون من موسى . وان الله تعالى قال ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا ، فلو استغنى احد عن المؤازرة والمعاضدة، لاستغنى نبينا محمد وموسى صلوات الله عليهما . ومن صفات الوزير ان يكون عالما بالامور حسن العقل شديد الحلم حلو اللسان حميد الاخلاق قليل اللهو بطيء الغضب كتوم السر صحيح الجسم جيد الفكر(١٢٢) . ومما يجب للوزير على الملك ان يقربه الملك ويدنيه ، والا يتشاور مع احد دونه ، والا يقدم احدا عليه ، وان يستمع الى نصائحه ، والا يكاتمه شيئا مما يستعان به عليه ، والا ينشط احدا للسعاية به ، وان يتعهده بانعامه واكرامه ، وليظهر صواب تدبيره وينشرح صدره لما يريد تدبيره . اما ما يجب على الوزير تجاه الملك ، فيجب ان يكون خبيرا بادب التدبير والسنن والفرائض والاحكام ، وان يكون ذا نصح وامانة وصدق للملك ، وان يدمن النظر في سير الملوك ، وان يجعل نهاره للنظر في امور العامة وليله للنظر في امور الخاصة وان يوكل بنفسه من يرفع اخباره اليه فيمضي فيما وافق الصواب ويتلافى ما يمكن تلافيه ، وان يكثر عيونه ليتعرف على احوال الرعية ، وان يحسن الاختيار من يستعمله في اعمال الملك(١٢٤) .

والكاتب هو لسان الملك عند الخاص والعام ، والكتاب اربعة : كاتب حضرة ويجب ان يكون ذكيا فطنا جيد العبارة عالما بالنحو والبلاغة عذب الكلام وان يعرف مراتب الملوك والكاتبين فيعطي كلا منهم حقه . وكاتب الجيش يكون خبيرا في السلاح عارفا بلغات جنده(*) وان يجرى على جنده الجرايات كل

(١١٥) سلوك المالك ص١١٦ (١١٨) سلوك المالك ص١١٨–١١٩ .
(١١٦) سلوك المالك ص١١٧ (١١٩) سلوك المالك ص١٢٠–١٢١
(١١٧) تهذيب الاخلاق ٦٧ أ (١٢٠) سلوك المالك ص١٢٢
(١٢١) سلوك المالك ص١٢٢–١٢٣ .
(١٢٢) سلوك المالك ص١٢٣ .
« يذكر ابن ابي الربيع من بداية صفحة ١٢٤ الى منتصف صفحة ١٢٥ من الكتاب محاسن وفضائل (القائم بتشييد ما ذكرنا والمتولي لتدبير ما قدمنا) ويقول ان ذلك من جميل المنابة باهل عصره . واعتقده يقصد الوزير لانه يتكلم حوله في الصفحات السابقة واللاحقة الا ان المؤسف انه لم يذكر اسم هذا (القائم والمتولي) .

(١٢٣) سلوك المالك ص١٢٥ .
(١٢٤) سلوك المالك ص١٢٦ .
« وددت ان الاحظ فيما اذا كان هناك تشابها فيما ذهب اليه ابن ابي الربيع في سلوك الوزير وواجباته تجاه الملك وفيما اذا كان يحيى بن عدي قد ذكر في كتاب تهذيب الاخلاق مثل هذا الكلام ، غير انني وجدت ان يحيى لم يستعمل كلمة وزير قط الا انه استعمل كلمات تدل على بطانة الملك مثل (خواص الملك وثقاته واصحابه وحاشيته) وهي مبثوثة في صفحات الكتاب . انظر مثلا ص١٠١ب – ١٠٢ أ . غير انني لاحظت في كتابين لابي الحسن الماوردي ، (المتوفى سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) عندما يتحدث عن الوزير ويشترط الصفات التي يجب ان يتميز بها الوزير ، تشابه الى حد كبير ما ذهب اليه ابن ابي الربيع ، رغم صعوبة الحكم ان احدهما اخذ عن الآخر . فالماوردي في كتابه (الاحكام السلطانية ، طبعة القاهرة ، المطبعة المحمودية التجارية – بدون تاريخ) وفي الباب الثاني من الكتاب في باب تقليد الوزارة (ص ٢٠–٢٧) يشترط في الوزير ان يكون حكيما حليما فقيها متواضعا مستقيما . ويذهب الماوردي في كتابه (ادب الوزير ، طبعة القاهرة ١٩٢٩م) (ص٢–٩) بتقديم النصائح للوزير باعتباره شخص مباشر لتدبير ملك ، ولهذا ينصحه بالصلاح والعدل والاحسان والحلم واتباع العقل وعدم الغضب . كذلك ينصحه في (ص٢٨–٤٣) ان يمد الملك برأيه ومشورته ، وان يكون له عينا فيوضح له حقائق الامور فلا يمايل قريبا ولا يتحيف بعيدا وان يحرص على راحة الملك اذا نطق وعينه اذا رمق ، بالاضافة الى الاراء المشابهة في عرض الكتاب » .
(١٢٥) سلوك المالك ص١٢٦–١٢٨ .
(*) « مما يدل على ان الجيش الاسلامي كان يتكون من عدة قوميات يتكلمون لغات مختلفة » .

شهر وان يخبر الوزير ما يحتاج اليه من النفقات والجرايات ، وينبغي ان يكون له دربة بترتيب العساكر ليقدم من يجب تقديمه . وكاتب الاحكام يجب ان يكون عارفا بعلوم الشريعة وحدودها ، عارفا احكام الدعاوى والبينات ، وان يعرف مايجب فيه الجلد والقطع والقتل ، وان يكون بصيرا بالشهود وطبقاتهم وشهاداتهم . وكاتب الخراج ينبغي ان يكون خبيرا بحفر الانهار ومجاري المياه ، وان يكون عارفا بالمساحات وتخمين الغلات ، عالما بفصول السنة ، بصيرا بالحساب ، وله خبرة باوقات الزرع ومقدار محصوله ، وان يكون خبيرا عالما بحقوق بيت المال وما يجب له .

انه باختصار اذا اردنا ان نشبه الكتّاب في زمن ابن ابي الربيع ، نستطيع القول ان كاتب الحضرة اشبه بالمستشار الثقافي ، وكاتب الجيش اشبه ما يكون برئيس اركان الجيش ، وكاتب الاحكام اشبه بحاكم قدير له خبرة وممارسة طويلة في المحاكم . وكاتب الخراج يجمع في المعرفة بين خبير زراعي واقتصادي ومالي في زماننا هذا .

والحاجب(١٢٦) هو الواسطة بين الملك وبين من يريد لقاءه، ليرتب الناس بين يدي الملك كما يليق بمجلسه . فهو اقرب ما يكون برئيس تشريفات في وقتنا الحاضر ، ومن صفاته ـ بحسب رأي ابن ابي الربيع ـ ان يكون فهما ذا خلق واسع ومنطق بارع ، مهيب الطلعة ، ذا عقل وحكمة ، ولا يكون مكفهرا ولا سهلا ، يعرف مراتب الداخلين على الملك فينزلهم منازلهم ، وعليه ان يعرف سير الملوك وقواعدهم وخاصة الملك وعامته ، ويعرف الاوقات التي يجلس فيها الملك والاوقات التي يكون في خلوته ، وان يراعي خواص الملك ويكرمهم ويعرف مواضعهم ، ولا يفسح لاحد منهم في الدخول على الملك الا باذنه ولو كان ولدا .

والقاضي(١٢٧) هو ميزان الملك من رعيته وصفته ان يكون ذا وقار وورع ، ذكيا فطنا عالما عاقلا عارفا بادب القضاء ، وان لا يعجل الحكم قبل ثبوته ، وان يكون فقيها عفيفا ، ممارسا للامور ، صادعا بالحق ، لا يقبل هدية ، يعامل الخصمين بالسواء ، قليل التبسم طويل الصمت شديد الاحتمال ، وان يبالغ في التفتيش على الشهود والوكلاء ويعرف احوالهم .

وصاحب الشرطة(١٢٨) ينبغي ان يكون حليما مهيبا ، غليظا مع اهل الريب ، ظاهر النزاهة ، غير عجول ، يهتم بحراسة وامن المدينة وتفقد سورها وابوابها ، يقيم الحدود كما وردت في الكتاب العزيز ، وعليه ان يمنع المظلوم من الانتصار لنفسه بيده ، وينبغي ان تكون عقوبته الخاص والعام واحدة كما امرت الشريعة .

اما الجند وحملة السلاح(١٢٩) فبهم تدفع الاعداء وتؤخذ المدن ، ولذا يجب ان يكون الجند ذوي باس ولا يقبل من كان معتادا للرفة والراحة والتنعم ، وليكن قوادهم ابرهم قدرا واعرفهم بالوقائع والحروب ومن العارفين بمكايد الحروب ، وليؤمر رؤوسهم وقوادهم بعرضهم في كل شهر مرة ، وان يجعل على كل عشرة قائد وعلى كل عشرة من القواد رئيسا حتى ينتهي الى رب الجيش .

والعامل(١٣٠) هو جامع الاموال ، ولذا يجب ان يكون عالما بامور السواد ، ناصحا في جميع الاحوال ، عاملا بالعدل ، وان يكون فيه انصاف وانتصاف ونزاهة ، وليكن قصده ادرار اموال الرعية وتوفير مال السلطان ، لان المال قوة وعليه الاعتماد في رخاء الرعية وسد الثغور وصد الاعداء .

والحكيم(١٣١) ـ ويقصد به الطبيب ـ يجب ان يكون عالما بمجرى علم الطب ، كثير الدرس في الكتب ، حاذقا لطيفا رفيقا ، كثير العلاج والتجارب مامون السيرة ، عارفا بالعقاقير والادوية والاغذية .

اما الجليس(١٣٢) فالملك يحتاجه كحاجته الى الوزير والحاكم ، فينبغي أن يكون عاقلا دينا حرا عفيفا ، حسن الاخلاق ، نقي الثوب ، ذا معرفة بالنحو واللغة والبلاغة والفصاحة ، حافظا لصواب الشعر ومجونه ونوادره ، وان يكون كتوما للاسرار ، بعيدا من النميمة ، حسن المحضر للناس ، وان يكون خبيرا بخصائص الملوك وعاداتهم .

وصاحب الطعام والشراب(١٣٣) يجب ان يكون ثقة مؤتمنا، يتلطف في منع الملك عن بعض المطاعم التي لا توافقه ويعرفه وجه المصلحة في تركها ، والا يكون بخيلا ولا مضيعا ؛ وليتفقد الطعام والشراب في كل ساعة ، وان يكون عارفا بما يجلب من البلاد من المطاعم والمشارب ، ويجب ان يكون عالما بما يهوى الملك من الاطعمة والاشربة فيبالغ في اتخاذه وتجويده .

اشرف ابن ابي الربيع على الصفحات الاخيرة من الكتاب ، ولهذا فهو يريد ان يزينه باقاويل القدماء واهل الفضل ، ويقول ان النوادر والوصايا والحكايات والامثال لها فوائد جليلة ولهذا نريد ان نجعلها خاتمة الكتاب(١٣٤) . ثم يذكر ان احد ملوك الفرس سال حكيما : ما الذي يحيي الفتن وما الذي يميتها ؟ فكتب اليه الحكيم : بعض الحكم التي تحيي الفتن منها : غفلة ملتذ ويقظة محروم . وبعض الحكم التي تميت الفتن منها : درك بغية وموت امل وتمكن رعب وهيبة في قلوب الاعداء . ثم يرجع المؤلف في الصفحات التالية(١٣٥) ليذكر ان الناس مختلفو الطباع في آرائهم وعاداتهم وشهواتهم ، فمنهم يؤثرون اللذات الحسية كالطعام والشراب ، ومنهم يؤثرون السماع ، ومنهم يؤثرون المال والجاه ، ومنهم يؤثرون الاداب والعلوم .

يدرج ابن ابي الربيع(١٣٦) ستة عشر نصيحة لمن يريد ان يصلح اخلاقه ولمن يجب الوصول للكمال ، وذلك بان يكون متفقدا لجميع اخلاقه محترزا من دخول اي نقص عليه ، وان يكون ابدا عاشقا لصورة الكمال والا يقف في العلم عند حد ، وان ياتمر باوامر الله ورسوله ، وان يعتدل في كل شيء ويجتنب الاسراف وان تكون قوة العقل دائما مسيطرة على قوتيه الغضبية والشهوانية ، وان يبتعد عن السفهاء الى غيرها من النصائح التي كررها فيما سبق من الصفحات .

الشيء الذي لاحظته من النصائح السابقة ان بعضها لها ما يشابهها في كتاب (تهذيب الاخلاق) ليحيى بن عدي :

ابن ابي الربيع(١٣٧) :

ان يكون متفقدا لجميع اخلاقه متيقظا لسائر احواله متنقصا لعموم العادات وان يحترز من دخول النقص عليه وليجتهد في بلوغه غاية الكمال وان يكون ابدا عاشقا لصورة الكمال مستلذا محاسن الاخلاق محمودها وان يمتني تهذيب

(١٢٦) سلوك المالك ص١٢٩ . (١٢٨) سلوك المالك ص١٣١ .
(١٢٧) سلوك المالك ص١٣٠ . (١٢٩) سلوك المالك ص١٣٢ .
(١٣٠) سلوك المالك ص١٣٣ .

(١٣١) سلوك المالك ص١٣٤ . (١٣٢) سلوك المالك ص١٣٥ .
(١٣٣) سلوك المالك ص١٣٦ . (١٣٤) سلوك المالك ص١٣٧ .
(١٣٥) سلوك المالك ص١٣٧ـ١٤١ (١٣٦) سلوك المالك ص١٤٣
(١٣٧) سلوك المالك ص١٤٣ .

نفسه فلا يستكثر ما يقتنيه من الفضائل والعلوم النافعة وان يكون مستصغرا للرتبة العليا طالبا غايتها بجهده جاعلا غرضه الاحاطة بها وان لا يقف عند غاية من العلم الا ويومي بطرفه الى ما فوقها ليزداد بصيرة ... وان يسدد طرفا من علم اللسان ويعتني بالبلاغة والفصاحة والكتابة والدرس وان يجعل لشهواته قانونا راتبا يقصد فيه الاعتـــدال ويجتنب الاسراف .

يحيى بن عدي(١٣٨) :

فاما تفصيل اوصاف الانسان التام فهو ان يكـون متفقدا لجميع اخلاقه متيقظا لجميع معائبه متحرزا من دخول نقص عليه مستعملا كل فضيلة مجتهدا في بلوغ الغاية عاشقا لصورة الكمال مستلذا لمحاسن الاخلاق ... معتنيا بتهذيب نفســه غـير مسـتكثر لما يقتنيه من الفضائل مستعظما لليسير من الرذائل مستصغرا للرتبة العليــــا مستحقرا للغاية القصوى يرى التمام دون محله والكمال اقل اوصافه ... ولا يقف عند غياية من علمه الا ورنا بطرفه الى ما فوق تلك الغاية ... ويشدو ايضا طرفا من ادب اللسان والبلاغة ويتحلى بشيء من الفصاحة والخطابة ... وان يجعل لشهواته قانونا راتبا يقصد فيه الاعتدال ويتجنب السرف والافراط .

ثم يذكر ابن ابي الربيع بعض الحكم والامثلة على لسان الحكماء والعلماء والملوك . فمثلا يذكر وصايا لحكيم منها ينصح : « لا تحقر عدوك(١٣٩) » ثم يفسرها ابن ابي الربيع ان معناها : لا تستصغر اليسير من الهوى . او ان بعض العلماء يذكر ان الكذب قبيح من الحكماء والبخل قبيح من الاغنياء . او ان بعض الملوك ينصح وزيره : لا تحمل على بدنك ما لا تطيق (١٤٠) . ثم يكتب جدولا في صفحتين(١٤١) يذكر فيه عشرين وصية لعلماء وحكماء لم يذكر اسماءهم ثم ان الوصايا اخلاقية لا تفوت أي مفكر اخلاقي من ذكرها عندما يريد ان يكتب كتابا او مقالا فمثلا الوصية الاولى قال حكيم : « لا يجب ان تحث غيرك على فضيلة ما لم تكن كاملة فيك فان فعلك يخبر عن قبول كلامك » . وهكذا باقي الوصايا والنصائح .

وهكذا ينصح في باقي الصفحات(١٤٢) بالتحرز من الآفات فمثلا يذكر ان ارسطو اوصى الاسكندر عدة عدة وصايا منها : اذا بلغت غاية الامل فاذكر الموت . ووصايا الملك بهمن لولده مثل : لا تهتم بالدنيا فانه لا يكون الا ما قدر الله .

ثم يختتم الكتاب بانه قد وفي بما لغص وشجر وبما ذكر من حكم العلماء ويتمنى انه كان نافعا ويسال من الكريم بسط عذره فيما قصر فيــه .

---

(١٣٨) تهذيب الاخلاق ٨٩ب ـ٩٠ب .

« النقاط بين الجمل تعني وجود جمل اخرى لا تشابه بينهـــا » .

(١٣٩) سلوك المالك ص١٤٤ . (١٤١) سلوك المالك ص١٤٦ـ١٤٧

(١٤٠) سلوك المالك ص١٤٥ . (١٤٢) سلوك المالك ص١٤٨ـ١٥٠

المصادر العربية (حسب ورودها في المقالة) :

١ ـ ابن ابي الربيع : ســـلوك المالك في تدبـــير الممالك ، القــاهرة ١٢٨٦هـ .

٢ ـ حاجي خليفة : كشف الظنون ، طبعة القاهرة ١٢٧٤هـ . كشف الظنون ، طبعة استانبول ١٩٤٣ م .

٣ ـ جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ، القاهرة ١٩١١م .

٤ ـ الزركلي : الاعلام ، القاهرة .

٥ ـ عمر كحالة : معجم المؤلفين ، دمشق ١٩٥٧ـ١٩٦١م .

٦ ـ الكندي : رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق ابو ريدة ، القاهرة ، مطبعة الاعتماد .

٧ ـ ابن عربي : فصوص الحكم ، القاهرة ١٩٤٦م .

٨ ـ الفارابي : آراء اهل المدينة الفاضلة ، تحقيق البيرنصري نادر ، بيروت ١٩٥٩م .

٩ ـ الفارابي : رسالة في السياسة ، تحقيق لويس شيخو ، بيروت ١٩١١م .

١٠ـ ابن سينا : كتاب في السياسة ، تحقيق لويس معلوف ، بيروت ١٩١١م .

١١ـ ابن حزم : فلسفة الاخلاق ، القاهرة ـ بدون تاريخ ـ .

١٢ـ الغزالي : احياء علوم الدين ، القاهرة ١٢٨٢هـ .

١٣ـ مسكويه : تهذيب الاخلاق ، تحقيق قسطنطين زريق ، بيروت ١٩٦٦ .

١٤ـ جالينوس : كتاب الاخلاق ، تحقيق بول كراوس ، مجلة كلية الآداب ، القاهرة ١٩٣٧ .

١٥ـ ابو بكر الرازي : رسائل فلسفية ، تحقيق بول كراوس ، القاهرة ١٩٣٩م .

١٦ـ الفارابي : تحصيل السعادة ، حيدرآباد الدكن ١٩٤٥هـ .

١٧ـ ابن المقفع : رسالة الصحابة ، تحقيق محمد كرد علي (رسائل البلغاء) القاهرة ١٩٤٦م .

١٨ـ الماوردي : الاحكام السلطانية ، القاهــرة ، المطبعــة المحمودية التجارية .

١٩ـ الماوردي : ادب الوزير ، القاهرة ٣١٩٢٩ .

المصادر الاجنبية :

(1) Brockelmann, Geschichte der Arabischen Literatur (2nd. ed. and Supplements). Leiden, 1937—1949.

(2) H.K. Shermani, Islamic Culture, Hyderabad Deccan, 1941 April.

(3) Al-Farabi, The Fusul al-Madani, edited by D.M. Dunlop, Cambridge 1961.

(4) N.A. Al-Tikriti, Yahya Ibn Adi, A critical edition and study of his Tahdhib al-Akhlak, Ph. D. Thesis, Cambridge, 1970.

(5) Plato, Phedo, (English Translation) by M. Jowett, New York, 1937.

(6) Plato, Temaeus (English Translation) by H. Lee, Penguin, 1965.

(7) Plato, Ten Republic, (English Translation) by B. Gowett, Oxford, 1888.

(8) Nasir al-Din Tusi, The Nasiran Ethics, (English Translation), by G.M. Wickens, London, 1964.

(9) Jalal Al-Dawmani, Akhlaq, -i- Julaly, (English Translation,) by W.F. Thomson, London, 1839.

(10) Aristotle, Ethica Micomachea, (English Translation), by D. Ross, Oxford, 1925.

(11) Aristotle, De Anima, (English Translation) by G. Smith, Oxford, 1931.

استاذان كبيران : البيروني وألبير الكبير*

مقال في النموذجية المقارنة للمستشرق لوي گارديه

بقلم المستشرق الفرنسي

لوي گـارديـه

ترجمة الدكتور

اكرم فاضل

شخصية البيروني :

لن الجا الى تفصيل ما كانت عليه حياة ابي الريحـان البيروني ومؤلفاته ، اذ بوسعنا ، كما اعتقد ، اعتبارها معروفة كافية . ولد ابو الريحان في ضاحية من ضواحي كاث ، عاصمة الدولة الخوارزمية (١) ، ٣٦٢هـ ـ ٩٧٣م ، ومات بلا شك في غزنه ـ عام ٤٤٢هـ ـ ١٠٥٠م على وجه الاحتمال (٢) . واحتفل العالم بذكراه الالفية احتفالا مهيبا عرفناه ... تعددت المؤتمرات والندوات لتكريمه ، في افغانستان والاتحاد السـوفياتي ، وبصورة خاصة في ايران وباكستان . وتحدثت عنه كبريـات الصحف العالمية . واستميح القراء عذرا بالتاسف على واقـع ان اي لقاء رسمي له مداه لم يحدث في الاقطار الغربية نهوضا بواجب تكريم البيروني . وهنا احيل من يشاء الحصول على فكرة اجمالية على الاقل ، عن هذه الشخصية الفريدة الطراز ، الى العدد الفخم من مجلة اليونسكو Le Courrier de l'U.N.E.S.C.O. الذي كرس للذكراه ـ حزيران ١٩٧٤ .

وارشد من يرغب في الاستزادة الى مقال جاك بوالو ، الذي عين المراحل الكبرى لحياته ونشاطه العلمي .

ان الاقطار الاسلامية بتمجيدها آثار البيروني الرئيسية التي وصلت الينا ، قد شعرت شعورا حادا بالرسالة المفعمة بالامل التي خلفها لها ، وبعالمية رسالته . وكانت اللهجـة الخوارزمية هي لغة البيروني الام . وقد اضطر الى تعلم لغتين للثقافة ، هما الفارسية والعربية ، وآثر العربية ، بتدبـر وتامل ، كوسيلة للتعبير عن اعماله وابحاثه العلمية . وهـو بالاضافة الى ذلك يعالجها بطرافة وظرافة . وكان نصيبه نصيب الانسـانيين Humanistes المسلمين في القرنين الرابع والخامس الهجريين الذين شملتهم رعاية الاداب والعلوم والفنون من الامراء . وكانت له فيما كانت له بعض الميـول السياسية . وهذه الميول هي التي جعلته يختتم ايامه في غزنه ، في بلاط الامراء (او السلاطين) الغزنويين ، والـى مسعود بن محمد الامير (او السلطان) المسود ، اهدى سفرة الكبير في الفلك(٣) .

ذلك ان البيروني كان قبل كل شيء عالما ، عالما كبيرا للغاية . هل نحتاج الى ان نقول عنه كان رياضيا فلكيا طبيعيا عالما بمساحة الارض (مساحيا) ، متخصصا بالعلوم الطبيعية . بل انتروبولوجيا ؟ كان كل هذا بل اكثـر من هـذا(٤) . كـان بيك دلاميراندول المسـلم Pic de la Mirandole. اذا شئتم . ومالي لا اقول ان هذه الموازنة ستظل سطحية؟ (٥) .

ثمة علماء اكفا مني عالجوا العطاء العلمي الخالص للبيرونـي وبوسعهم ان يعالجوه في المستقبل . وكان عطاء هائلا . ومن المؤكد انه ساهم في تقدم مختلف الفروع العلمية وذلك بفضل

(*) القديس البير الكبير احد اشهر الفلاسفة والعلماء في العصر الوسيط ، ولد عام ١١٩٣ في لونجن (سواب) ، من اسرة كونتات بولستات ، ومات عام ١٢٨٠ في كولون ، حيث انتخب رئيسا للكهنة .

دخل الرهبنة الدومنكانية عام ١٢٢٢ ؛ وشرع في تدريس الفلسفة واللاهوت في راتيسبون وستراسـبور وكولون وفي بريس حيث اقام ثلاث سنوات : وسمع لـه جمهور غفير ، فاضطر بعد ذلك الى القاء المحاضرات في الهـواء الطلق .

كان استاذ توما الاكويني ، ولم ينفصل انتاجه عن انتاج تلميذه النابغة .

جرد البير الكبير اعمال العرب الذين حملوا الى اوربا ترجمة اعمال ارسطو . وبهذا استطاع لم شعث الفلسفة الارسطوطاليسية .

وكان تطلعه الى العلوم شديدا ، والحرارة التي بثها في الابحاث التجريبية كبيرة . فالكيمياء مدينة لـه باستكشافات هامة ، ويقال انه خلق انسانا آليا عجيبا ، له القدرة على المشي بل على الكلام . وقد اتهموه بالسحر ، وما زال يحمل اسم الساحر ، بين البسطاء الذين يراجعون معميات السحر في وصـفات (اسـرار البير الكبير) و (اسرار البير الصغير) .

لاروس القرن العشرين

استعماله طريقتي الاستقراء والاستنباط ، وعلى الاخص طريقة الحدس (في الرياضيات) بصورة رئيسية) حيث تتجلى عبقريته وقد أتقن ادوات القياس وأحسن القيام بعدة عمليات حسابية وتجريبية ....

والاكثر من ذلك تعطشه الى المعرفة الموائم كل المواءمةلروح العصر العباسي وهو في ذروته (اطلب العلم ولو كان في الصين) وتمكنه من اجتياز حدود دار الاسلام ضربا في الارض .. تعلم تعلم السنسكريتية (وكان عمره ٥٠ سنة) ، وتجول في اعماق الهند ، ونفذ فيها الى الثقافة الالفية . وترجم كتبا من العربية الى السنسكريتية ، ومن السنسكريتية الى العربية (٦) .

وترك لنا كتابا مطولا في العلم والفكر والتصوف الهندية ، التي ما زالت الكثرة من تحليلاته محل اعتبار(٧) . وهكذا انتصب كالطود الشامخ بوصفه رائدا ، وتقدم عصره بثمانية او تسعة قرون ، وذلك بدراسة مقارنة للثقافات التي تتلمس سبلها منذ بضع عشرات من السنين .

ليست نيتي منصرفة الى عرض مكتسبات البيروني العالم ومستكشفاته ، وانما الى رسم بعض الملامح من شخصيتـــه الثقافية ، بل الروحية . وفي الواقع كلما بدا عطاء اتجاهه العلمي اشد وضوحا ، بدا لي اشعاع شخصيته اعظم اشراقا ورونقا ، بل اكثر جاذبية ايضا . والاكثر من هذا ان هذا المفكر يظل يجلو لعيني هذا الفكر من العصر الوسيط اللاتيني او ذاك ، مــن قرنين متاخرين عن البيروني .

ومن عبث القول التحدث عن ابي الريحان الفيلسوف . وأيا كانت الحالة ، فلم يكن قط فيلسوفا ، وان استقلاله تجاه الفلسفة يبقى تاما . وفي فهرسة اعماله التي اختطها بنفسه بعض العناوين التي تشير في الواقع الى موضوعات فلسفية .

واحدها الذي يحمل ابرز الشيات الخاصة وهو رسالة في « دلالة اللفظ على المعنى » لا نستطيع ان ننفي عنه تهمة معالجة مشكلية الفلاسفة . مشكلة « الفلاسفة الهلينيين المسلمين » . واعترف علاوة على ذلك بانني لم تتح لي فرصة استشارة مخطوطة حيدر آباد حول رياضة الفكر والعقل . ومن باب اولى لنا مساءلة انفسنا عما اذا كانت القضية قضية مؤلفات فلسفية بكل ما في الكلمة من معنى ، ام مسالة تفكير عالم حول طرقه في البحث واستعمالهعقله . ولكن ها هي مؤلفات ابي الريحان العظمى التي وصلت الينا لا تعدم وسيلة بعث اهتمام الفيلسوف المعاصر بها بشكل او بآخر .

وليست المسالة مسالة فلسفة العلوم او تاريخالعلومفقط. فانا ابغي التحدث عن بعض المواضيع ذات الصبغة الفلسفية (وليست المسائل العلمية) التي تومض ايماضات حدسية ، في المدونة البيرونية . وقد ضربت على ذلك ثلاثة امثلة متميزة (في بحث قدمته الى مؤتمر طهران) :

١ ـ (خطرات ابي الريحان ، انطلاقا من اسس علمية ، حول عدم ازلية العالم كما يفعل به الكتاب المقدس) .

٢ ـ (مفهوم الطبيعة ، بهدف « شخصيتها » ربما اكثر من الاقتضاء ، ولكن مع الحرص الدائم على اخضاعها لغاية تفوقهـــا) .

٣ ـ (الارتياب من نظرة مادية شكلية للاشياء محرومة مــن المرونة كما لو كان معنى من عدم الاستمرارية ناجما من تخمينات رياضية عجيبة سيقدر له ، بصورة حاسمة ، ان ينفي الصلة بين المادة والشكل او يفنيها) :

وهناك أمثلة يمكن البحث عنها . ولكن الامثلة التـــي ضربتها سابقا والتي استعرتها اساسا من بعض نصـــوص « تحقيق ما للهند من مقولة في العقل او مرذولة » و « الآثار الباقية عن القرون الخالية » وبصورة ثانوية من « تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات المساكن » تظهر ان البحث العلمي لدى البيروني قد تجاوز خطته نفسها ـ ولكن دون انفصام ـ الى « منافذ فلسفية » . وهذه المنافذ جادت بكل ما لديهالخدمة بحث العالِم . وفقا لاية اقطاب رئيسية ؟

محاولة موازنة : شروطها

استطيع القول بجدوى عقد بعض الموازنات التوضيحية ، عبر الزمان والمكان :

ربما تكون موازنات مع بعض اساتذة النهضة الغربية ، ولكن باديء بدء ، وبصورة معمقة ، مع بعض مفكري العصـر الوسيط المسيحي العظام : وهنا يرد على البال روجر بيكون ، الدكتور الباهر ، ولكني اوثر عليه ألبير الكبير .

وتشير مختلف مظاهر الاحوال الى ان روجر باعث العلم التجريبي هو اقرب شبها بالخوارزمي العظيم البيروني . ولكني اخشى مع ذلك ان تصبح مضاهاة هذا بذاك شكلية اكثر منها حقيقية ، كما لو قابلنا البيروني بيبك دلا ميراندول بعــض الشيء . باختصار ساوضح رايي فورا . فعبـــر القــارات والقرون يخيل الي ان مقارنة البيروني بالبير طافحة بالمعارف واحيانا بالمعلومات البالغة الطرافة والحداثة .

ان الخواطر التي سادحوها لا تعني مطلقا انها تمثل عملا تاريخيا . فليست المسالة مسالة بحث نقدي ذي ملامـــح احتمالية ، اذ سيكون في هذه الحالة مخيبا للامال . وانما هي بالاحرى « نموذجية مقارنة » . واعتقد طائعا مختارا بوجـــود عوائل روحية ، وذلك وراء كل اعتبار للتاثير او للثقافة ، حتى للثقافة الدينية . ونستشهد هنـــا بالحـــديث النبـــوي : « الارواح جنود حول عرش الله » .. ان ما آمل تاديته هـــو الدليل على اتصال ممكن بين اللغات ، طالما قام هناك حبمشترك وبحث مشترك عن الحق ، الحق والحقيقة ، وهما من « اجمل أسماء » الله .

نحن تجاه بيدرين للثقافة جد متباينين . تباينات لم تمنع العصر الوسيط المسيحي من تلقي العون الفلسفي الـــذي لا يعوض من الفكر العربي الاسلامي(٨) .

ومما لا ريب فيه كل شيء ان الفلاسفة اثاروا اهتمام اهل العصر الوسيط بوصفهم متممين للاغريق.ولكن تاثيرهم الشخصي لم يكن أقل : وتيارات نظريات ابن سينا في القرن الثاني عشر ، والدراما الرشدية اللاتينية خير شاهد على ذلك . وتوماالاكويني في الجهد الذي بذله في التاليف التوفيقي والتطهيري واستطاع النجاح فيه كان مدينا به طورا لابن سينا ، وتارة لابن رشــد (بل للغزالي) (٩) . كما كان مدينا لهؤلاء بشطر منادواتهالفكرية مع مختلف التعريفات ، بل بخطة المشكلية الفلسفية .

على ان الظروف الاجتماعية الاقتصادية لتلك الفتـــرة لم تسمح او لم تكد تسمح للاتين بوضع الفارابي وابن سينا وابن رشد في مواضعهم اللائقة بهم .

ولو استطاعوا ذلك لجذبهم ولا شك فلاسفة مسلمون اخرون . وارى ان البيروني كان سيحتل المنزلة العليا . ولم تكن الحال على هذا المنوال . اذ لم تعرف الا نبذ نادرة من

كتاباته . ولم تكن هذه النبذ هي المثلى . واذا كانت قد ترجمت مقاطع من مؤلفاته الكبرى ، فقد جاءت متاخرة . وهذا امر لا نستطيع ايفاءه حقه من التاسف . واذا كان الالتفات اليه جاريا حاليا ففي محله والحاجة ماسة الى حوار ينعقد بين الثقافات .

ثمة ملاحظة تمهيدية : البيروني من القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين والرابع والخامس الهجريين . والمفكر المسيحي الذي يذكرني بالبيروني هو البير ده لونجن Albert de Lauingen المسمى Manus Magister البير الكبير او الاستاذ البير . اما ابو الريحان ، فبرغم المعرفة الضئيلة التي عرفه الغرب بها ، كان له كذلك الحق في ان يسمى البيروني الكبير او الاستاذ البيروني (١٠) .
كان يفصل بينهما قرنان . وكان لابد من هذه الفترة الزمنية ليلحق الغرب بركب المستوى الثقافي للمشرق .

والواقع ان عهد البيروني كان عهد ثقافة عظيمة وانسانية لامعة في دار الاسلام . وكان يقابل ما ندعوه في الغرب نهاية « عصور الحديد » ، لدى انبثاق الفجر المتردد للانبعاث الذي بشر به الزمان . وكان للقرن الحادي عشر اللاتيني لاهوتيوه الممتازون ، امثال انسلم دي كانتربري Anselme de Canterbury فلم يعرف ولا استطاع ان يعرف هذا الطراز من الباحث الانساني الذي قدم لنا منه البيروني نموذجين رائعين في شخصيهما . مع تباين نزعاتهما كل التباين وتنوعها .

هذا الطراز من الانسان على وجه التاكد ليس النتاج المحتم لاحوال زمانية ومكانية . اذ ينبغي له وسط اجتماعي ثقافي معين ، ليتمكن من التفتح والازدهار .

انها الصورة العقلية والروحية لابي الريحان ، كما توحي بها مختلف المقاطع من كتاباته التي افادتني بوصفها صوى على الطريق . وسأضعها وفق منظور ثلاثي : الروابط بين الايمان والعلم ، الروابط بين العلم والفلسفة : واخيرا استعمال الفلسفة نفسها .

الانسجام بين العالم والايمان

اقول بمنتهى الايجاز : ان العالم الكبير والباحث الجليل البيروني كان في الوقت نفسه مؤمنا عميق الايمان . ولم تكن عقيدته الاسلامية موضع شبهة ، اذ لم يتردد عن الجهد بها وتوكيدها في عدة مناسبات . ونحن نعرف اهتمام الفلاسفة باثبات التوافق بين الشريعة ونظرتهم الى العالم . ولكنهم اتخذوا الشريعة في هذا الصدد بمثابة رموز واشارات تكتسي لدى تمرس الشعب بها بالحقائق المفهومة .

وهذا الحل ، ورغم استناده الى غنوص ، ليس باي حال من الاحوال غنوص البيروني .

انه يتلقى تعاليم الكتاب المقدس بوصفها معطى من المعطيات . واذا وقع له معرفة استعماله كمجاز فانه مطلقا عن اسرار « معنى خفي » ان يحمله علمه . وقد يحدث له ان يستشهد بابي بكر بن زكريا الرازي عن طيبة خاطر(١١) . وهذا ولا ريب اثبات لاستقلاله العقلي . ولكنه على نقيض الرازي ، ونظرته كلها الى العالم ، وكذلك ملاحظاته الجيولوجية ودراساته المقارنة للحضارات ، لا تكف عن تمجيد الخالق الفرد الصمد الابدي الابد .

جوهر الموضوع : ليست المسالة مسالة عالم راسخ الايمان حتما . وليست القضية قضية عدم وجود انفصام بين الايمان والعلم لدى البيروني ، وانما لشدة ايمانه بالله غمرت ابحاثه العلمية الحماسة والحرارة ، والى الله خالق الكون افضي هذا البحث . ونحن نرى بجلاء انه يشعر شعورا دائما بوجوب جعل مؤلفاته تنسجم كل الانسجام مع تعاليم القرآن ، ولا غرو فالقرآن يقول : « وفي الارض آيات بينات » .

وفي فقرات كتاب تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات المساكن ، حيث يعني باقامة البرهان على عدم ازلية العالم ، يصل الى ذروة معالجة الموضوع . فهو يحسب حساب المعطيات العلمية . والاكثر من ذلك ، ان آراءه لها سمات تطورية مرتبطة بافكاره عن الافكار الكونية الهندية العظمى من جهة وبالزمن من جهة اخرى ارتباطا غاية في التعقيد . ولكنه في الوقت نفسه لا يتنصل من تعاليم الكتب المقدسة ، ولا سيما تمسكه الشديد بالايات القرآنية حسب معانيها الواضحة ، التي يحلو له ان يضم اليها اجماع « اهل الكتاب » . ولعله يبرهن اقل ما يبرهن على البداية الزمنية للعالم التي لم يؤمن بها . أما ما يبرهن عليه حقا ضد الفلاسفة (وضد ارسطو) ، - وهذا بحد ذاته كثير - فهو انعدام الضرورة المادية والميتافيزيكية او المنطقية لازلية العالم ، مع الاحتمال الاكبر لبدايته . وسنجد الموقف الذي اتخذه موسى بن ميمون في كتابه دلالة الحائرين . وبوسعنا ان نرى فيه التجسيد المسبق البعيد لمشكلية غاية في المعاصرة (انني افكر مثلا في : كيف يمكن اليوم ان تطرح مشكلة وجود الله نفسها - حسب راي كلود تريمونتان) .

حسن ، هذا الانسجام بين الدين والعلم نجده تقريباً وفق ذات الاحداثيات لدى الاستاذ البير . ولو توصل البير الى معرفة كتاب تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات المساكن لاحب هذا المقطع الذي انشاه البيروني ، في مجال الخلق ، حيث الانسجام مع الكتاب المقدس . ولكان ولا شك قدر التسطير المجازي لايام التكوين السبعة للبيروني ، كما فعل ذلك اوغسطين المعرب عن فترات لا يمكن قياسها تاريخيا .

والحقيقة ان ابا الريحان هو في الاساس عالم بكل ما في كلمة عالم من معنى عصري للكلمة . وانما العلوم الصحيحة ، من اي طبيعة كانت ، هي التي كان يعنى بها . ونراه من بعض الوجوه متقدما على عصره كل التقدم ، بل هو السباق في المعارف التي احرزها البير في القرن الثالث عشر . واذا كان الانسجام قائما بين العلم والايمان ، فيجب عليَّ ان انص حالا على سطح الانطلاق ، ان صح التعبير . انه البحث العلمي المالح في جو من الايمان ، الذي قاد البيروني الى هذه النظرات الفلسفية الرائعة التي رجع بها تآليفه . انها هي التي ادت به مثلا الى واقعية المعرفة ، والى الفكرة الصحيحة بفعالية الاسباب الثانوية وخضوعها . ولكنه ليس بفيلسوف ابتداء . ولو استطعنا الوصول الى كتبه المسماة فلسفية ، فنحن بمجرد قراءة عناوينها فقط لا اعتقد اننا سنلجا الى تغيير هذا الحكم . سيكون الامر بالاحرى امر عالم بمحض اقوال الفلاسفة ، وهو جدير حقا بتحمل لفتهم وجدلياتهم ، ولكنه لا يتبنى لنفسه مشكلية الفلسفة الا حين تلعب دورا اداتيا نافعا باتجاه اهتماماته الخاصة .

اما البير فعلى النقيض ، اذ انه فيلسوف ولاهوتي قبل كل شيء . والمشكلة التي تراوده هي مشكلة العلاقة بين الفلسفة واللاهوت . وهي ليست في منظورات ابي الريحان . فالاجواء

المختلفة بين المسيحية والاسلام تكشف الغطاء عن الاختلاف دون صعوبة . ولكن الملحوظ على البير ان المسالة ليست لديه مسالة وضع فلسفة جاهزة في خدمة اللاهوت . وفي بعض المجالات يلوح له الاستقراء العلمي شيئا لا غنى عنه حتى في البحث الفلسفي. وهذه ظاهرة نادرة في زمانه وفي بيئته ، ولهذا لفتت اليهـا انتباهنا . ومن هنا ينضم الى لغة البيروني نفسها . اذ نوازن بينهما بوصفهما عالمين بادىء الامر ، ثم فيلسوفين بعد ذلك .

العلم والفلسفة :

ان ما كان شاعرا به البير ، هو حاجة فيلسوف الطبيعة، الى الارتكان بالضرورة الى الابحاث العلمية ، اذ بدت لـه الرياضيات والطبيعيات ضرورية له كضرورية المنطق . ولا يمكن القول انه كان رياضيا وماديا ، ولكنه حرص على هضم الماضي ومكتسباته . ولم يكن محض جماع . « انه يوضح ويفسر ويكمل وينغمس في عمل حقيقي للاصلاح والترميم » ، هذا ما يقوله لنا ايتيين جيلسون بخصوص مراجع الاستاذ البير العلمية . والاكثر من ذلك : في هذه المجالات المسماة بالتاريخ الطبيعي ، لا يتردد عن القيام شخصيا بالعمل فيها كباحث . فبرهن في هذا الحقل على عقل نفاذ سبار اغوار . فهو يوحي بتجارب الى درجـة التدفق الى « اغناء علم الحيوان بالمعلومات الجديدة » . واذا كان يفسر ارسطو واحكام لومبارد ، فهو شيء اخر غير احد شراح القدماء العظام . كل ما في انتاجه اصيل . وقد مهد السبيل للاستنتاجات المقبلة .

ولكن البير لم يترك لنا كتبا علمية . وانما هي مؤلفـات واستخلاصات فلسفية لاهوتية ، حيث يبدو الكسب العلمي هنا وهناك على شكل معطيات اساسية اعيد النظر فيها . وتهدف طريقته الى اقناعنا بان الفيلسوف ، وتبعا له اللاهوتي (الذي يستخدم الفلسفة بالضرورة في تفكيره الديني) ، لا يستطيعان متابعة عملهما دون التزود بالمكتسبات العلمية التي يتوصلان اليهـا .

اما الاتجاه الذهني للبيروني فشيء اخر . ذلك ان مزاجه مزاج باحث في علوم دقيقة . فمنذ السابعة عشرة من سـنيه استطاع معرفة خط العرض لموضع من المواضع . وبعد ذلك بأربع سنوات استطاع اتقان الدائرة المتدرجة التي استخدمها ، فعلوم الفلك والمساحة والتعدين والنبات والصيدلة والانثولوجية الم بها كلها ، بل لم يترك حقلا من حقول المعرفة لم يطرق بابه . أو لم يدفع الى الامام عجلة كل موضوع ؟ وان ما ندعوه نظراته الفلسفية ليست شيئا اخر غير الفلسفة العفوية للعالم المستنير بايمانه المفكر في موضوعات كبرى .

لقد غاص في خضم الاستنباطات وحدسية العلوم الرياضية وتجارب العلوم الفيزيائية والطبيعية ، فكانت شغله الشاغل وديدنه المتواصل .

ولست هنا بصدد تعداد النقاط المحدودة التي عمل على تقدم المعرفة العلمية فيها . انها متعددة . ولقـد احصاهـا الباحثون قبلي . ولكني اتمنى على مؤرخي العلوم ان يحسبوا لها كل حساب . وهناك منظوران ابلى فيهما بلاء حسنا ، وبودي أن اشدد على جدارتهما في اغناء فكر الفيلسوف . قبل كل شيء اسهامه في العلوم الرياضية : هذا ما سماه لويس ماسينيون « انعكاس الاعداد في الفترة اللامنقطعة (....) دراسة الاعداد الاصلية المفردة ، التي لها نوعية تجريبية ، جبرنة (من الجبر) المخيلة الرياضية » . هل اعانته ذرية بعض المتكلمين في هـذا الصدد ؟ أو بصورة مباشرة ذرية ابن زكريا الرازي ؟ لا استبعد. ولكن ما هو يقيني ، هو ان حدسية العقل ، التي تلعب دورا بالغ العظم في الرياضيات ، كانت تمور بالحيوية لدى ابي الريحان . ونحن مدينون له بتوجيه العلوم الرياضية وجهـة عصرية » . ولكن المؤسف ان فلسفة عصره ، في الاسلام كما كان وضعها بعد ذلك في المسيحية ، ظلت على حالها متعلقة بارسطو كلمة بكلمة ومتشبثة حرفيا بشراحه . ارسطو الذي كان بالتاكيد فيزيائيا اكثر منه رياضيا . ولو ان هذه المنظورات البيرونية المنفتحة على الانقطاع ، قد تناولتها فلسفة الكينونة وعمـل الكينونة ، حيث اتجه اليها البير ، بانتظار تلميذه توما ، فان الانقطاعات الكثيرة التي عملت عملها في العصر الحديث الغربي بين العلم والفلسفة ربما امكن تجنبها .

اما الاسهام الثاني الذي الفكر فيه فليس سوى اشياء عابرة في الانجاز الهائل للبيروني . ولكني اعتقده ايحائيا للغاية . ففي كتابه عن الهند ، وفي تفكيره في كونيات الهند ، توصل الى ملاحظة ان نظرية مركزية النظام الشمسي لن تكون لا منطقية مطلقا ، وبوسعها ان تاتلف مع الايمان بالخالق ، كما هو شان مركزية الارض في نظر بطليموس . وفي ختام حياته ، ولعلـه لضيق حدود علم الفلك في زمانه ، اعلن مركزية الارض . ولكن هذه النظرة السابقة لكوبرنيك في الامكان المنطقي لمركزية النظام الشمسي كان يمكن تفادي الكثير من تخبطاتها هذه المرة ، وتجنب الوفير من المحلات التي جاءت في غير محلها ، بل حتى ربمـا كان بالوسع اجتناب قضية غاليلو البائسة نفسها .

اقول ، في نهاية هذا المقطع من البحث : ان العالم البيروني والفيلسوف اللاهوتي الاستاذ البير خلقا للتفاهم بينهما ... كان البير وكانه يترقب خطوط بحث البيروني . ولكن الظروف لم تكتب له الاتصال بالحضارات واللغات الاجنبية ، كما اتيح للعالم بالسنسكريتيات ابي الريحان . ولكن ليس ثمة شك في ان العلوم التي نادى باكتسابها من قبل الفلسفة لتحسن القيام بدورها كانت ستسهل مهمته وتغنيها لو استطاع احراز ما احرزه من العلم متقدمه العظيم . وان احترامهما المشترك لعمل الخالق ، وواقعيتهما المشتركة في المعرفة ، كانت ستدر الثراء — في ما وراء الزمان والمكان — على التقاء الفيلسوف اللاهوتي بالعالم الذي وحد بين علمه وايمانه .

حرية الفيلسوف :

والاكثر من ذلك : الم يكن للعالم ما يقوله للفيلسوف ، على الصعيد الفلسفي نفسه ؟ ان البير لم يكن فيلسوفا الا لانه لاهوتي . بحيث انه كان ميالا الى تقبل فلسفة يراها اساتذته وكانها فرع بالغ الغنى من فروع العلم ، غـذاها افلاطـون وارسطو ، وارضعها شراح ارسطو اليونان ، واسهم فيهـا اسهاما رئيسيا فلاسفة الاسلام ، وعلى الاخص ابن سينا . انه راقب هذه الفلسفة وحاسبها وناقشها وطالب اغناءهـا بوسائل شتى عن طريق مكتسبات علمية . ولكنها ظلت بالنسبة اليه معطى له سبق وجود .

نحن على علم بالميول الافلاطونية (والافلاطونية الجديدة) التي حملها البير ، واضطر تلميذه توما الاكويني الى تصحيحها ووضعها في وضعها الصحيح . ولكن كان مدينا بكل هـذا للفيلسوف ابن سينا . وعندما يجد البير في طريقه الى تآليفه او شروحه الفلسفية الخطوط الكبيرة لكونيات ابن سينا ، فانه يعمد ، باجلال واكبار الى تلخيص فحواها : الافلاك السماوية ووحداتها ، دورا لعقل الفاعل ... ولكن لوحظ عليه اكثر من

مرة عدم الاقتناع . ان احترامه للرئيس ابن سينا ، وانفتاحه الروحي نحو كل فكر عظيم منقب عن الحقيقة ، لم يسمحا له باديء الامر بمناقشة الموضوع . وانما اعاد الكرة عندما اعاد النظر في المسائل معتمدا على تفكيره الخاص في كتابه ، الذي تجنب فيه ـ بعد اعمال روية ـ كل موقف من مواقف معارضة النظرية الكونية لابن سينا حول نظرة الى العالم قائمة على الابداع الالهي العفوي .

نحن نرى ان البيروني قد برهن هنا على استقلال عظيم للغاية . لقد عرف والحق يقال احسن من سواه السياق الثقافي للفلاسفة الشرقيين .

ولكنا سندهش ولا شك لو قلنا له ان نهج ابن سينا هو الفلسفة الاسلامية . وما قلناه عن تاكيده على عدم الازلية للعالم كاف لاثبات ذلك . ويجب ان نضم الى هذا نقدهللتحملات كما طرحتها الفلسفة والزمن المستمر . وابن سينا ، اخوه الذي يصغره سبع سنوات ، كان بالنسبة له فيلسوفا يستحق كل تبجيل ، ولكنه كان بعيدا كل البعد عن تقبل كل افكاره . والمراسلات التي تبادلاها معروفة ، في حين كان ابن سينا يبلغ من العمر عشرين عاما بالضبط وابو الريحان سبعا وعشرين سنة .

كانت لهجتها بالغة الحدة احيانا ، وعديدة هي النقاط التي ناقشها البيروني ودحضها ، ليس دون ان يبلغ ، في ما وراء محدثه ، ما يقدر انه طريقة ارسطو نفسها .

انها قضايا علمية قبل كل شيء تلك التي اثارها البيروني ، ولكن دون ان يلاحظ امتداد الفلسفة كما ينبغي : فالمناقشات حول الوزن والعناصر الاربعة وحركة الافلاك السماوية ، تنفتح على ازلية العالم . وهو باسم نسبية المعارف على الصعيد المحسوس يابى الرفض بتمحيص الوجود الممكن « للعوالم الاخرى » . فهل ينبغي ان ناسف على انه انقيادا لمزاجه الخاص لم يمحص القضايا المثارة ، ولم يضعها في اطارها الفلسفي ، ويعمل فيها فكره ؟ مما لا ريب فيه حسبانه ان بمقدوره دحضها بواسطة استقراء العلوم المادية ، دون رؤية الحدود التي تصطدم بها هذه العلوم دائما ، حول حركة الافلاك مثلا واتفاقا مع استنتاجات ارسطو . ولكنه لم يتقبل طريقة ارسطو ولا المنهج اللذين سار عليهما .

ولعله كان في سبيل استكشاف ارسطو اخر اكثر ارسطاطاليسية من ذلك الذي قدمه الشراح ...

ان مناقشات البيروني ومداحضاته لا يمكن ان تضعالتاليف العبقرية الفلسفية التي تركها لنا ابن سينا موضع مظنة ، ولا ما خلفه لنا من اسهام علمي في الطب والفلك مثلا . ولكنهاتجعلنا حساسين تجاه بعض الهفوات اثناء انطلاقهذه الاستنتاجات، واننا دون ان نرفض ديناميكية التحليلات موضوع البحث وتشبث هذه المناقشات بالحقيقة يمكن رسم خطوط اخرى للتوضيح : قائمة على كون الوجود وليس على حال الوجود . على انبعاث خلاق بالمعنى المطلق ، وليس على عمله بحكم « الضرورة المطلقة » .

عبر هذه « المراسلات » عاب ابن سينا على البيروني ان ترك نفسه تتأثر بيحي النحوي Jean Philopose فلم يتردد البيروني في اجوبته في الدفاع عن يحي النحوي ، بل في الاستناد اليه . وقد برهن لنا الاستاذ ريتشارد فالصر على ان هذا النحوي كان بالغ التاثير في ابي يعقوب الكنديالملقب بفيلسوف العرب ، وهو الوحيد بين الفلاسفة الذي دعم لا ازلية العالم .

وان ايراد البيروني اسم يحي النحوي مقابل ارسطو واضح القصد . انه يهدف الى اثبات انه بموازاة التاثيرالكثيف ليونان القديمة ، فان المسيحية الاسكندرانية كان لها كذلك تاثير في بعض تيارات الفكر الاسلامي .

استبيح لنفسي مع ذلك التاسف أسفين . التاسف الاول : على ان هذه المناظرة الرسائلية مع الفتى ابن سينا لم تحمل البيروني على توجيه فكره الى فلسفة الطبيعة والاستفادة من بعض المعطيات التي اطلقها من عقالها ـ فاحسن اطلاقها ـ الكندي . وان مسكويه العلمي ، وهو اكثر سعة افق من محصول الكندي ، كان يمكن ان يسمح له ولا شك بالانتهاء الى نهاية حسنة . ولعل معركة التهافت المشهورة كان يمكن اجتنابها سلفا . التاسف الثاني : على ان هذهالحرية في الحكم التي برهن عليها ابو الريحان لم يصل علمها الى اللاتين ، ولا سيما البير . فالتراجم العربية اللاتينية قدمت الفلسفة الى العصر الوسيط المسيحي ككتلة واحدة ، بل ككتلتين ، أعني بهما ابن سينا وابن رشد . فنوقش هذان وحظيا بالاعجاب خاصة وهما اهل له . ولكننا نعرف الثمن الذي دفعه الفكر المدرسي والازمات التي اجتازها . ولعل الاستاذ البير ، وهو ينتظر التوضيحات الاكمل من توما ، هو الذي تبين كيفية اجتياز هذه الازمات دون تجاهل عظمة الفيلسوفين وعظمة الاغريق التي نادى بها الفيلسوفان . ولكن البير ظل دائما وكانه محرج في توضيحاته بخصوص تماسك التحليل في طريقة ابن سينا ومتانة اسرها . وهنا ايضا يتلاقى البير والبيروني في اتجاه واحد للنقد والبناء . وان الحرية في البحث التي يدين بها الثاني لمناهجه في البحث والاستنباط العلميين كان يمكن ان تكون للاول منجم فائدة في المعرفة .

* * *

ان اختصاصيي العصر الوسيط اللاتيني سيفاجاون ولا شك اذ يرونني آنس في الرجوع الى البير الكبير واوثره على معاصره روجر بيكون المسمى ب « الدكتور الباهر » . ذلك ان روجر كان الباعث الاعظم في الغرب على العلم التجريبي ، وبقيمته التي لا تحل محلها قيمة . فهو احد الاوائل الذين شددوا على اهمية الرياضيات . وهنا مجده . لقد انتقد البير في حينه اعنف انتقاد . ولا شك ان مزاجه العلمي اقرب الى مزاج البيروني .

ولكن رغم نقطة الالتقاء هذه لم تعد اسرة العقول هي نفسها . اذ اصبح العلم التجريبي لدى روجر الاداة بل الاطار لضرب من « الفلسفة الموحاة » (في العصر الادمي (A l'age adamique

ومن هنا ينطلق لون من التقديس للعلم التجريبي . وكيف لا تثار كل الاخطار حين تتضارب الاراء الاعتباطية في هذه الحالة؟ وعدا ذلك ، فان الاحكام التي حكم بها روجر على الخصوم كانت شديدة . وازدراؤه لمعظم معاصريه يمتد مرحا طروبا الى كل اولئك الذين سماهم "Les Sarrasins" العرب المسلمين المغاربة او الحنطة السوداء . وليس لديه شيء مماثل للانفتاح العقلي الذي لدى البيروني ، وللعطف الذي حمله بين جنبيه وهو يرتاد الارض الهندية وافكارها ، والتي شهد بها البير حين تلقيه كتاب الشفاء لابن سينا .

ولعلي ظالم للدكتور الباهر ، ويمكن الاعتراض على رأيي، ولكن يخيل اليّ ان بوسعي ان اقول على كل حال ان حدة مزاجه العقلي وشدة بوادره لم تجعلا منه رجل حوار ، على نقيض البيروني والبير .

* * *

لقد اشرت في البداية الى ان هذه الدراسة ليست دراسة تاريخية ، وانما هي دراسة نموذجية مقارنة . وقد افضت بي الى التأكيد على ان معرفة البير للفكر البيروني كانت في حيز الامكان ، متمناة ، وبالتأكيد مثمرة . كانت ستعود بالجدوى على الفلسفة ، التي كانت فلسفة اعظم عظماء اللاتين في العصر الوسيط - وكان سينتج عنها انضمام مناهج ومكتسبات الى العلم ، ولكان هذا جنب الفلسفة العصرية الغربية العديد من المآزق . ولكن واحسرتاه ! فالبيروني على نقيض الفلاسفة لم يكد يكون معروفا ، او عرف معرفة مغلوطة من قبل اللاتين . والنصوص التي ترجمت عنه آنئذ - وبصورة متاخرة كذلك - تحيل الباحثين قبل كل شيء الى بعض « فصوله الهامشية التي تمس السحر الطبيعي والتنجيم القضائي وفن الطلاسم » . بحيث ان البيروني اعتبر في الغرب ساحرا بين السحرة . ومن المثير ان نلاحظ ان ذات سوء الفهم وقع احيانا تجــاه البير ، الذي عزيت اليه ، دون اي مبرر ، بعض الوصفات (حتى الشعبية) للطلاسم والتعاويذ والمعميات . ذلك لان كلا منهما كان متقدما على عصره . وان تفتح عقليهما المشترك ، وتذوق كل منهما للبحث والتجريب حملا معاصريه على ان يخلعوا على كل منهما هالة من الاعجاب والتعجب . ولكن ما لم يكــن ممكنا في القرن الثالث عشر يصبح في حيز الامكان هذا اليوم . اليس من اكرم التكريمات التي تقدم لتخليد ذكرى البيروني اعادة فتح باب الحوار ، انطلاقا من اعماله ؟ هذا الحـــوار الحقيقي الذي يشمل الثقافات التي افتتحها العصر الوسيط ولا شك ولكنها لم تصل الى قرارها ؟ انها جوقة موسيقيــة مؤلفة من عدة اصوات يمكن ان يسمعنا اياها البيروني وابن سينا وتوما الاكويني ومعهم آخرون من اضرابهم . ليس ذلك لاضفاء الروعة على ماض انقضى فحسب ، وانما كذلك لتوضيـــــح مشكليات اختلط حابلها بنابلها . وهنالك مسائل كثيرة راهنة يمكن ان تجد لديها عناصر جوابية .

التعليقــات

(١) هي اليوم جمهورية البكستان السوفياتية .

(٢) وليس كما قيل عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨ د . ج . والو ، البيروني دائرة المعارف الاسلامية ، ط ٢ (المقالة المكثفة جــدا والمراجع القيمة) ج١ ، ص١٢٧٣-١٢٧٥ .

(٣) كتاب القانون المسعودي في الهيئة والنجوم .

(٤) أنشأ بنفسه فهارس لاعماله ؛ وكذلك فهارس لابن زكريا الرازي) ولا يعد بوالو أقل من ١٨٠ عنوان كتاب من كتب البيروني او المنسوبة اليه .

(٥) يوحنا بيك الاميراندول عالم ايطالي ، ولد في قصر ميراندول قرب مودين . وقد تميز بنبوغه المبكر وبجرأة نظرياته في الفلسفة واللاهوت (١٤٦٣/١٤٩٤) .

(٦) انظر بصورة خاصة ترجمته : المشروحة ، ليوغا - سوترا لبتانجالي ، ترجمة كتاب بتنجال في الخلاص من الارتباك، نص لم ينشر (راجع : بوالو « البحث الفهرسي » - ٩٨) يشير اليه لويس ماسينيون في مقارنة الصوفية باليوغا (بحث في نشأة المصطلح الفني في التصوف الاسلامي Essai sur les origines du Lexique technique de la mystique musulmane).

(٧) كتاب الهند الكبير او تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة .

(٨) حسبنا في هذا المجال ذكر اعمال اتين جيلسون .وبصورة خاصة : « لماذا انتقد القديس توما القديس اوغسطين ؟ » .

(٩) نحن نعلم ان كتاب « مقاصد الفلاسفة » للغزالي وحده ترجم ترجمة كاملة الى اللاتينية (منذ القرن الثاني عشر). وهذا ما خلع على الغزالي (حجة الاسلام) اسم الفيلسوف في العصر الوسيط اللاتيني - جزافا !

(١٠) من هنا جاءت التسمية السخيفة للبيروني البيرونون Abibornon على لسان لاتونتين .

(١١) يرد ذكر اسم ابي بكر بن زكريا الرازي بين « زنادقة الاسلام » وفي الغرب يسمى بالطبيب الرازي .

عروة بن الزبير

بقلم

خليل ابراهيم

هو احد فقهاء المدينة المشهورين ومن اوائل الذين كتبوا عن سيرة الرسول (ص) ومغازيه ، وما وصلنا من اثارة يكاد يكون من اقدم الكتابات التاريخية ومن اوثقها . وقد مكنته منزلته الاجتماعية ومحيطه الذي عاش فيه ، ان يلم بكثير من احداث عصر الرسالة وصدر الاسلام . لقد امضى هذا الرجل حياته في التعليم والتعلم ، فانما بل متمنيا الوضع الذي هو فيه ، فنحن اذن امام رجل علم ، والحق فان عروة من خلال بحثي يعتبر من واضعي اساس الكتابة التاريخية المنظمة لدى العرب، وخاصة في مجال السيرة والمغازي .

نشأته وسيرته :

ولد عروة بن الزبير في المدينة ، وقد اختلف المؤرخون في سنة ولادته ، فيروى انه ولد سنة ٢٢ هـ وقيل سنة ٢٦ هـ وقيل سنة ٢٩هـ (١) وهناك رواية ترى انه ولد سنة ٢٣هـ (٢) وقد توصل الدوري(٣) بعد مقارنته بين هذه الروايات ، الى ان عروة ولد سنة ٢٣ هـ مستندا الى رواية تذكر انه كان يوم الجمل (سنة ٣٦ هـ) ابن ثلاث عشرة سنة ، واني اتفق مع وجهة نظر الدوري ، معتمدا على ما ذكره خليفة ابن خياط(٤) بانه ولد سنة ٢٣ هـ اي في اواخر خلافة عمر بن الخطـــاب .

وعروة هذا ، هو ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي(٥) وأمــه اسماء بنت ابي بكر الصديق ... ولهذا كان يفاخر بنسبه ويعتز به(٦) . ويبدو ان نسب عروة هذا ، ومحيطه الذي عاش فيه قد اثر كثيرا على نشاته وسيرته ، فقد مكناه من التفقه في الدين ورواية الحديث ولهذا كان واحدا من اشهر فقهاء المدينة السبع(٧) ، وليس ذلك فحسب ، بل عن طريقه وصلنا الكثير من الاخبار عن سيرة الرسول (ص) ومغازيه وفتـــرة الخلفاء الراشدين .

ولد عروة ، كما اسلفنا ، في المدينة وترعرع فيها ، غير انه قدم الى مصر وتزوج فيها امراة من بني وعلة ، واقام بها سبع سنين(٨) كما زار دمشق عدة مرات ، ووفد على عبدالملك بن مروان ، كما وفد على ابنه الوليد ، الذي قطعت رجـل عروة في مجلسه لاصابتها بمرض الآكلة(٩) .

كان عروة ابن الزبير منصرفا الى العلم والدين ، يفكر في الاخرة اكثر من تفكيره بالدنيا ، ولهذا لم تكن له اطمـــاع سياسية ، كما كانت لابيه الزبير واخويه عبدالله ومصعب وهذا واضح من الرواية التي يتناقلها عدد من المؤرخين ومفادها ، ان عروة وابن عمر ومصعب وعبدالملك ابن مروان ، اجتمعوا مرة يتحدثون ، فتمنى ابن عمر الجنة ، وتمنى مصعب ولاية العراق وان يتزوج سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وقال عروة : امنيتي ، الزهد في الدنيا والفوز بالجنة في الاخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم ، وتمنى عبدالملك الخلافة(١٠)

وقد تحققت امنيته وصار واحدا من ابرز المحدثين والفقهاء فقد وصفه البخاري « انه بحر لا ينزف » (١١) وقال عنه ابن

(١) ابن خلكان ، وفيات الاعيان : ج٢ القاهرة ، ١٩٤٨م ص٤٢١

(٢) العسقلاني ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٢ حيدرآباد ١٣٢٦هـ ص١٨٣

(٣) الدوري ، عبدالعزيز ، نشاة علم التاريخ عند العرب بيروت ١٩٦٠م ص٦٢

(٤) ابن خياط ، خليفة ، التاريخ ، ج١ دمشـق ١٩٦٧م ص١٥٩

(٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، جـ٥ بـيروت ١٩٥٧م ص١٧٨!

(٦) الجاحظ ، عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، جـ١ ، ص١٨٠ ، البلاذري ، انساب الاشراف ، جـ٥ القدس ١٩٣٦م ص٣٧١

(٧) الاصفهاني ، ابو الفرج ، الاغاني ، جـ٨ القـاهرة ، طبعه ساسي ص٨٩ و ٩٣

(٨) البلاذري ، فتوح البلدان ، بيروت ١٩٥٧م ص٣٠٥

(٩) ابن قتيبة ، المعارف ، كوتنكن ١٨٥٠ ص١١٤ ، ابن خلكان ، المصدر السابق ، ص٤١٨

(١٠) البلاذري ، الانساب ، ص٢٨٥ ، ابن خلكان ، المصدر السابق ، ص٤٢١

(١١) التاريخ ، جـ٤ حيدر آباد ١٣٦٠هـ ص٢١

حجر : انه ثقة كثير الحديث(١٢) ومن ذلك ايضا قول احدهم له عندما قطعت رجله « والله ما اعددناك للصراع او للسباق ولقد ابقى الله لنا منك ما كنا نحتاج اليه ، رايك وعلمك » (١٣) ولاهتمامه بالعلم جمع عددا من كتب الفقه الا انه احرقها ، يقول ابنه هشام ان اباه « احرق يوم الحرّة كتب فقه كانت له، فكان يقول بعد ذلك ، لان تكن عندي احب الي من ان يكون لي مثل اهلي ومالي » (١٤) ولادراكه لاهمية العلم وقيمته نراه يعظ بنيه فيقول : « تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم اخرين » (١٥)

وفي ختام سيرته لابد لنا من الاشارة الى سنة وفاته ، فهي الاخرى مختلف فيها ، ويذكر لنا المؤرخون عدة روايات ، فيجعلها ابن خياط سنة ٩٢هـ(١٦) ويذكر ابن قتيبة وابن خلكان احتمالين لسنة وفاته فيقولان : انه مات سنة ٩٣هـ او ٩٤هـ(١٧) ، اما ابن حجر فانه يرجح سنة ٩٤هـ(١٨) ، ويرى الدوري ان اقدم الروايات واوثقها تجعل وفاته سنة ٩٤هـ(١٩) وارى ان قدم الرواية ليس دليلا قاطعا على صحتها ، كما ان الدوري لم يذكر لنا من اين استمد ثقته بالرواية القائلة ان سنة ٩٤هـ هي سنة وفاته ، وعلى اي حال فان سنة وفاته مختلف فيها بين سنتي ٩٣ ، ٩٤ هـ وليس لدي دليل ايجابي اقدمه لترجيح سنة على اخرى .

صلاته بالأمويين :

ذكرنا فيما سبق ان عروة لم تكن له اطماع سياسية كما كانت لابيه واخويه ، كما انه كان يعرف عبدالملك بن مروان في المدينة وكان يجتمع معه ، ولهذا نجد لعروة صلات بالبلاط الاموي ، وتتحدث المصادر عن زيارات قام بها لدمشق منها زيارته لعبدالملك بن مروان بعد مقتل اخيه عبدالله ، فيروي لنا ابو الفرج عن هشام بن عروة قوله : « قدم عروة على عبدالملك ، فدخل ، فاجلسه معه على السرير فجاء قوم فوقعوا في عبدالله ابن الزبير فخرج عروة فقال للاذن : ان عبدالله ابن الزبير ابن امي وابي فاذا اردتم ان تقعوا فيه فلا تاذنوا لي عليكم فذكر ذلك لعبدالملك فقال له : قد اخبرني الاذن بما قلت وان اخاك لم يكن قتلنا اياه لعداوة ولكنه طلب امرا فطلبناه فقتل دونه » (٢٠) ويبدو من هذه الرواية ان عبدالملك قد عامل عروة معاملة طيبة يظهر فيها الاحترام ، اما استياء عروة فانه كان من اهل الشام ، ولهذا نجد الخليفة يقول له : « ان اهل الشام قوم من اخلاقهم ان لا يقتلوا احدا الا شتموه » (٢١) ويذكر البلاذري ان صداقة عبدالملك لعروة ومجالسته اياه في مسجد المدينة ايام تنسك عبدالملك ، هي التي جعلت الخليفة يرفض تسليمه [اي تسليم عروة] للحجاج ويطلب منه الكف عن ارسال الكتب بذلك ، كما امره ان ينزل عبدالله من خشبته ويخلي بين اهله وبين دفنه ، فانزل وصلى عليه عروة(٢٢)

كما تتحدث المصادر عن زيارة قام بها عروة لدمشق في زمن الخليفة الوليد ابن عبدالملك ، ففي هذه الزيارة توفي محمد بن عروة ، عندما سقط من سطح اصطبل دواب الوليد فضربته بقوائمها حتى قتلته ،(٢٣) ، وفي هذه الزيارة ايضا اصيبت رجل عروة بمرض الآكلة فقطعت ، كما اسلفنا .

وسنرى عند حديثنا عن اثار عروة التاريخية ان البلاط الاموي قد ساله عن حوادث تتعلق بالسيرة النبوية ، فاجابهم عليها .

وبالرغم من ان عروة كان معارضا للامويين ، الا انه لم يظهر هذه المعارضة ، غير انه كان يرى « اعتزال اهل الجور » ويتضح ذلك من مناقشة جرت في مسجد المدينة بينه وبين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب حول جور من جار من بني امية(٢٤) ويعلل هورفتس موقفه هذا بانه كان لا يميل الى اذكاء نار الخصومة بين الاراء الداخلية للجماعة الاسلامية(٢٥)

الذين روى عنهم عروة :

راينا عند كلامنا عن نشاة عروة وسيرته انه قضى معظم حياته في المدينة ، لذلك كان على صلة مباشرة بالصحابة وابنائهم وعنهم اخذ عروة مجريات الحوادث الاسلامية الاولى بعامة وسيرة الرسول (ص) بخاصة ، كما رأينا ايضا عند كلامنا عن نسب عروة انه ولد في بيت وثيق الصلة بالرسول(ص) ولهذا جعلته هذه البيئة والمكانة العائلية جديرا بتلك الشهرة والمكانة التي نالها في العلم والفضل .

اما الذين روى عنهم عروة فهم كثيرون ، واليك اسماء الذين تكررت رواياته عنهم ، وهم : ابوه واخوه عبدالله وامه اسماء وخالته عائشة وعلي بن ابي طالب وسعد بن زيد بن عمرو بن نفيل وزيد بن ثابت وعبدالله بن جعفر وعبدالله ابن عباس وعبدالله بن عمر واسامة بن زيد وابو ايوب وابو هريرة وام سلمة زوج النبي (ص) (٢٦)

ومن خلال نظرتنا لهؤلاء الرواة ، نجدهم من الصحابة او ابناء الصحابة ، الذين اشتهروا في الاسلام وكانت لهم مكانة سامية في قلوب المسلمين ، كما انه من المحتمل ان يكون بينهم وبين عروة اتصال ومعرفة من كل ذلك نستطيع ان ندرك مدى القيمة التاريخية لما رواه . ولهذا اعتبرت اثاره التاريخية التي وصلتنا متفرقة في كتب التاريخ والحديث من اقدم الروايات ومن اوثقها ايضا .

آثاره التاريخية :

لم تقتصر اثار عروة على الرواية الشفوية بل وصلتنا بعض

(١٢) العسقلاني ، المصدر السابق ، ص١٨٢
(١٣) الاصفهاني ، المصدر السابق ، جـ١٦ ، ص٤٥
(١٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ص١٧٩
(١٥) الجاحظ ، البيان والتبيين ، جـ٢ ، ص٢٠٢
(١٦) ابن خياط ، المصدر السابق ، ص٤٠٧
(١٧) ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص ١١٤ ، ابن خلكان ، المصدر السابق ، ص٤٢١
(١٨) العسقلاني ، المصدر السابق ، ص١٨٤
(١٩) الدوري ، المصدر السابق ، ص٦٢
(٢٠) الاصفهاني المصدر السابق ، جـ١٦ ، ص٤٤/٥
(٢١) ايضا
(٢٢) البلاذري الانساب ، ص٣٧٢
(٢٣) ايضا
(٢٤) ابن سعد المصدر السابق ، ص١٨٨
(٢٥) هورفتس ، يوسف ، المغازي الاول ومؤلفوها ، القاهرة ١٩٤٩م ص١٧
(٢٦) ابن سعد ، المصدر السابق : ص١٧٩ ، العسقلاني ، المصدر السابق ، ص١٨٠/١

اثاره مدونة في كتب التاريخ ، وكانت بعض هذه الاثار عبارة عن اجوبة على رسائل ارسلت اليه من البلاط الاموي .

وسنحاول فيما يلي من البحث اعطاء صورة مختصرة لاثار عروة التاريخية(٢٧)

١ ـ البعثة ، بعث الرسول (ص) وهو ابن اربعين سنة(٢٨)، اوليات النبوة الرؤيا الصادقة ، الخلوة(٢٩) ، نزول الوحي ، اثار نزول الوحي(٣٠) ، التعبد في غار حراء ونزول الآية « اقرأ باسم ربك ... » [العلق : ١] وخوف الرسول (ص) وذهاب خديجة الى ورقة بن نوفل(٣١) .

٢ ـ دعوة الرسول (ص) الى الاسلام سرا وجهرا ، ودعوته لهجر عبادة الاصنام والاوثان ، اسلام عدد من الرجال والنساء ، استياء قريش من المسلمين ، تعذيبهم ، وقول الرسول(ص) لهم « تفرقوا في الارض فقالوا اين نذهب ... واشار الى الحبشة » (٣٢) ثم اشار عروة الى الاسباب التي دفعت الرسول (ص) الى اختيار الحبشة(٣٣)

٣ ـ استمرار مقاومة قريش للرسول (ص) ويذكر عروة ان قريشا رمت الاوساخ في بيت الرسول (ص) (٣٤) ويذكر ايضا ان اشراف قريش اجتمعت يوما ، فذكروا رسول الله (ص) فقالوا : « ما راينا مثل هذا الرجل قط ، سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا ، لقد صرنا منه على امر عظيم ... » (٣٥) كما يذكر طمع المشركين في الرسول(ص) وايذاءه بعد موت عمه ابو طالب(٣٦) .

٤ ـ هجرة الرسول (ص) الى المدينة ، الظروف التي احاطت بذلك(٣٧) ، حالة المهاجرين وما اصابهم من مرض في المدينة(٣٨) .

٥ ـ غزوة بدر ، اسباب الغزوة ، تسمية من شهد بدرا من قريش والانصار ومن قتل من المشركين فيها (٣٩) كما ذكر عروة دعوى الرسول (ص) حين رأى جموع المشركين مقبلة « اللهم انك انزلت عليّ الكتاب ووعدتني احد الطائفتين وانت لا تخلف الميعاد ، اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك ، اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة » (٤٠)

٦ ـ غزوة قينقاع ، يذكر عروة : عندما نزلت هذه الآية (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين) [الانفال : ٥٨] سار اليهم رسول الله (ص) بهذه الآية(٤١) .

٧ ـ غزوة احد ، يذكرها عروة باختصار(٤٢) ، غزوة الرجيع ، قال عروة : بعث رسول الله (ص) اصحاب الرجيع عيونا الى مكة ليخبروه خبر قريش فسلكوا على النجدية حتى كانوا بالرجيع فاعترضت لهم بنو لحيان(٤٣) .

٨ ـ ما نزل من القرآن في حق بني النضير ، وعنه ايضا اشارة الى غزوة المريع(٤٤) .

٩ ـ معركة الخندق ، موقف اليهود من الرسول(ص) خروج قريش ، حفر الخندق(٤٥) .

١٠ ـ غزوة بني قريضة ، قبولهم بحكم الرسول(ص) تولية سعد بن معاذ فحكم بينهم : ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم اموالهم ، فقال رسول الله (ص) : لقد حكمت فيهم بحكم الله(٤٦) .

١١ ـ غزوة بني المصطلق ، وحادث الافك يرد برواية عن عروة في تاريخ الطبري(٤٧) .

١٢ ـ صلح الحديبية ، يذكره عروة ويذكر خروج الرسول(ص) للحج ونزوله الحديبية ثم دعوى المواقعة والصلح ، مدة الصلح ، شروطه(٤٨) .

١٣ ـ موقعة مؤته ، عن عروة قال : بعث رسول الله (ص) بعثا الى مؤته في جمادى الاولى من سنة ثمان ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة فان اصيب فجعفر بن ابي طالب فان اصيب فعبدالله بن رواحة ، فلقيهم جموع هرقل بالبلقاء ، فقتل زيد وجعفر وابن رواحة واخذ خالد بن الوليد الراية فانحاز بالمسلمين(٤٩)

١٤ ـ فتح مكة ، اسباب الفتح ، رسل قريش الى الرسول (ص) ثم انتصار خالد ابن الوليد(٥٠)

١٥ ـ غزوة حنين ، اسبابها ، ظروفها ، انتصار المسلمين في نهاية الامر(٥١) .

١٦ ـ توجه الرسول (ص) الى الطائف وقتال ثقيف ومجيء الثقفيين الى الرسول(ص) ومبايعته(٥٢) .

١٧ ـ كتاب الرسول (ص) الى زرعة بن ذي يزن « اما

---

(٢٧) لقد استفدت من طريقة الدكتور الدوري في ترتيب هذه الاثار .
(٢٨) الطبري ، التاريخ ، جـ١ ليدن ١٨٨٢م ص١١٤٠
(٢٩) ابن هشام ، السيرة النبوية ، جـ١ القاهرة ١٩٥٥م ص٢٣٤
(٣٠) ابن عبدالبر ، الدرر في اختصار المغازي والسير القاهرة ١٩٦٦م ص٣٣
(٣١) الطبري ، المصدر السابق ، ص١١٤٧
(٣٢) ابن عبدالبر ، المصدر السابق ، ص٣٨
(٣٣) الطبري ، المصدر السابق ، ص١١٨١
(٣٤) ايضا ، ص١١٩٩ وابن عبد البر ، المصدر السابق ، ص٤٥
(٣٥) ابن هشام ، المصدر السابق ، ص٢٨٩
(٣٦) ايضا ، ص٤١٦
(٣٧) الطبري ، المصدر السابق ، ص١٢٢٤/٥
(٣٨) البلاذري ، الفتوح ، ص١٩
(٣٩) الواقدي ، المغازي ، جـ١ اكسفورد ، ١٩٦٦م ص١٤٨ـ١٥٢
(٤٠) ايضا
(٤١) ايضا ، ص١٧٧
(٤٢) ايضا ، ص٢٠٩
(٤٣) ايضا ، ص٢٥٤
(٤٤) ايضا ، ص٤٠١
(٤٥) الطبري ، المصدر السابق ، ص١٤٦٣
(٤٦) ابن سلام ، الاموال ، القاهرة ١٣٥٣م ص١٢٩،البلاذري، الفتوح ، ص٣٢
(٤٧) الطبري ، المصدر السابق ، ص١٥١٨
(٤٨) ابن سلام ، المصدر السابق ، ص١٥٨ ، الطبري ، المصدر السابق ، ص١٥٣٤
(٤٩) ابن خياط ، المصدر السابق ، ص٥٦
(٥٠) الطبري ، المصدر السابق ، ص١٦٣٦
(٥١) الواقدي ، المصدر السابق ، ص٩٠١ ، ٩٤٥
(٥٢) الطبري ، المصدر السابق ، ص١٧٧٠ ، ابن عبدالبر ، المصدر السابق ، ص٦٧

بعد فاذا اتاكم رسولي معاذ ابن جبل واصحابه فاجمعوا ماعندكم من الصدقة والجزية ... » (٥٣)

١٨ – كتاب الرسول (ص) الى اهل هجر ، عن عروة ان الرسول(ص) كتب الى اهل هجر « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي الى اهل هجر ... اما بعد فاني اوصيكم بالله وبانفسكم ان لا تضلوا بعد اذ هديتم ... » (٥٤)

١٩ – كتب الى بني كلال ، المنذر بن ساوي ، اهل اليمن ، الى ثقيف ، كتاب الى اهل ايلة ، والى خزاعة(٥٥) .

٢٠ – اعداد حملة اسامة بن زيد ، مرض الرسول(ص) وفاته ، وعمره(٥٦)

ويبدو ان عروة من خلال رواياته المتناثرة في كتب التاريخ والحديث ، قد اهتم بسيرة الرسول(ص) ومغازيه غير ان هذا لا يعني انه لم يذكر اخبارا عن فترةالخلفاء الراشدين ، فاليك بعض الحوادث التي رواها عروة عن هذه الفترة :

يذكر عروة بشيء من التفصيل ، حروب الردة ، كما يشير الى عدد من الاحداث في عهد ابي بكر(٥٧) ، وروى عنه ايضا اشارات لموقعتي اليرموك والقادسية(٥٨) ، واخبار عن عمر (٥٩) ، وعن عثمان ومقتله(٦٠) ، وخبر عن معركةالجمل(٦١)

والملاحظ ان روايات عروة عبارة عن خطوط اولية تتباين في التفصيل فبعضها لا يبدو الا اشارات عابرة ، في حين نرى البعض الاخر متصلا متكاملا ، كما في حديثه عن بدر والحديبية وفتح مكة . ويلاحظ ايضا ان معركة احد لايروي عنهامايذكر(٦٢) رغم ان الدوري اشار في الهامش الى ورود اشارة عن هذه المعركة عن عروة جاءت في تاريخ الطبري الا انه توجد اشارة مختصرة لها في مغازي الواقدي ايضا(٦٣)

ويمكن تسجيل عدد من النقاط على اثار عروة التاريخية نوردها فيما يلي :

١ – ان اهتمام عروة في موضوع دون اخر ليس على اعتبار اهميته فنجده يفصل تارة في بدر والحديبية ، وهي حوادث مهمة في التاريخ الاسلامي نجده يترك التفصيل في معركة احد التي لا تقل اهمية عنهما ، كما يشير باقتضاب الى معركتي القادسية واليرموك .

٢ – انصب اهتمام عروة على سيرة الرسول (ص) ومغازيه وتاخذ الروايات المروية عنه تتضاءل في فترة الخلفاء الراشدين، وتكاد تنقطع في عهد بني امية ، ويرجع السبب في نظري الى ان عروة قد اهتم بالفقه والحديث اكثر من اهتمامه بالتاريخ .

٣ – ان اهم ما وصلنا عن عروة من اثار كانت عبارة عن اجوبة على رسائل وجهت اليه من قبل عبدالملك بن مروان ، والوليد بن عبدالملك ومن كاتب الوليد ، هنيد .

اسلوبه في الكتابة :

١ – الاسناد

ويبدو ان الاسناد ، الذي اصبح في القرن الثاني والثالث الهجري ، ضرورة من ضرورات الكتابة ، او على اقل احتمال ، انه اضفى الصبغة العلمية عليها واكسبها القبول لدى عامة الناس ، لم يكن معروفا بنفس المستوى والاهمية في القرن الاول الهجري ، ولم ينظر اليه الناس كما نظروا اليه في القرنين الثاني والثالث ، والسبب كما يبدو يرجع الى قرب العهد من الاحداث الاسلامية من جهة ولوجود عدد من الصحابة والمشاركين في تلك الاحداث ، احياء ، من جهة اخرى ، ولهذا نجد عروة يهمل الاسانيد في بعض رواياته(٦٤) ، في حين يذكرها في روايات اخرى(٦٥) ويقول هورفتس : ان عروة عندما يذكر اقوال النبي يجعلنا نفهمها انها عن طريق عائشة ، ولذا فمن الخطا القول ان عروة كان خصما للاسانيد ، ورغم وجود طائفة من الاحاديث لا يذكر عروة رواتها ، الا ان الاسناد لم يكن ضربة لازب في ذلك العصر(٦٦)

٢ – الاهتمام بالوثائق المكتوبة

لقد اهتم عروة بالوثائق المكتوبة ، ورجع اليها ومن هذه الوثائق ، الكتب التي ارسلها الرسول(ص) الى الحارث بن عبد كلال وشريح بن عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال ، وكتابه الى خزاعة والى زرعة بن ذي يزن(٦٧) ، هذا بالاضافة الى عدد من الكتب الاخرى التي اشرنااليها عند حديثنا عن اثار عروة التاريخية ، ولا يخفى ما لهذا الاسلوب من اهمية كبيرة في الكتابة التاريخية حتى في الوقت الحاضر .

٣ – الاستشهاد بالآيات القرآنية والشعر

ومن الملاحظ عن كتابات عروة انه كان يستشهد بالآيات القرآنية ، عندما يتعرض للحوادث التي حدثت في عهد الرسول (ص) فعند كلامه عن ايذاء قريش للرسول (ص) يورد الآية التالية : (اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم

---

(٥٣) البلاذري ، الفتوح ، ص٩٤ ، ابن سلام ، المصدر السابق ، ص١٦٦

(٥٤) البلاذري ، الفتوح ، ص١٠٩

(٥٥) ابن سلام، المصدر السابق،ص١٣ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ على التوالي

(٥٦) ابن خياط ، المصدر السابق ، ص١٠

(٥٧) الطبري ، المصدر السابق ، ص٢٠٨٥ ، ٢١٢٥ ، ١٨٢٥ ، ٢١٢٨ ، ٢١٣٠ ، ٢٢٤٨ و ٢٥٢٢

(٥٨) ايضا ، ص٢٢٤٨ و ٢٢٥١

(٥٩) البلاذري ، الفتوح ، ص٢٠

(٦٠) البلاذري ، الانساب ، ص٨ ، ٧٤ ، ١٠١

(٦١) الطبري ، المصدر السابق ، ص٣٢٠٧

(٦٢) الدوري ، المصدر السابق ، ص٧٣

(٦٣) ص٢٠٩

(٦٤) الواقدي ، المصدر السابق ، ص١٥٢ ، ابن خياط ، المصدر السابق ، ص٥٦ البلاذري ، الفتوح ، ص٢٠ ، ١٠٩ ، ابن عبدالبر ، المصدر السابق ، ص٣٢ ، ٥٠

(٦٥) الواقدي ، المصدر السابق ، ص٢٨٦ ، ٥٦٥ ، ١٠٩٣ ، ابن سلام ، المصدر السابق ، ص٢/٢٤٢ ، الطبري ، المصدر السابق ، ص١٦١ ، ٢١٢٥ ، ٢٥٢٢ ، الاصفهاني ، المصدر السابق ، جـ٨ ، ص٩٠ ، وجـ١٦، ص١٤٢ ، ابن عبدالبر ، المصدر السابق ، ص٣٨ ، ١٤٢

(٦٦) هورفتس ، المصدر السابق ، ص٢٣

(٦٧) ابن سلام ، المصدر السابق ، ص١٢ ، ٢٠٠ ، ٢١

بالبينات من ربكم) [غافر : ٢٨] كما يورد الظروف التاريخية التي نزلت فيها الآية الكريمة (ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى) (٦٨) [المائدة : ٨٢] وعند حديثه عن غزوة بني قينقاع يذكر الآية التالية : (واما تخافن من قوم خيانة ...) (٦٩) [الانفال : ٥٨] وعندما ساله هنيد كاتب الوليد بن عبدالملك عن معنى قوله عز وجل (يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) [الممتحنة : ١٠] شرح له عروة الظروف التاريخية التي نزلت فيها الآية وفسرها له (٧٠) .

اما الاستشهاد بالشعر فيورد عروة في رواياته اشعارا منها ما هو على لسانه كقوله في الحرب التي دارت بين اخيه عبدالله والحجاج

ابى الحواريون الا مجدا من يقتل اليوم يلاق رشدا(٧١)

ومنها ما يرويها على لسان المشتركين في الاحداث ، فقد ذكر على لسان ابي بكر وبلال عندما اشتد بهما المرض بعد الهجرة الى المدينة فقال :

قال ابو بكر :

كل امريء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله

وقال بلال :

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بفخ وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة
وهل يبدون لي شامة وطفيل(٧٢)

ويذكر الدوري ، ان هذا الاسلوب كان طبيعيا في بيئة المدينة اذ ان الشعر عنصر اساسي في الثقافة وفي الاخبار(٧٣)

---

(٦٨) ابن عبدالبر ، المصدر السابق ، ص١٤٢
(٦٩) الواقدي ، المصدر السابق ، ص١٧٧
(٧٠) ايضا ، ص٦٣١
(٧١) البلاذري ، الانساب ، ص٢٧٥
(٧٢) ابن هشام ، المصدر السابق ، ص٥٨٨/٦ ، البلاذري ، الفتوح ، ص١٩
(٧٣) الدوري ، المصدر السابق ، ص٧٥

٤ ـ طريقته في العرض التاريخي

لكي نتلمس طريقة عروة في العرض التاريخي ، رايت من المناسب ان اذكر بعض المقتطفات من رسالة ارسلها عروة الى عبدالملك ابن مروان اجابه فيها عن وقعة بدر المشهورة .

« اما بعد فانك كتبت الي في ابي سفيان ومخرجه تسالني كيف كان شانه ؟ ، ان ابا سفيان بن حرب ، اقبل من الشام في قريب من سبعين راكبا من قبائل قريش كلها كانوا تجارا بالشام فاقبلوا جميعا معهم اموالهم وتجارتهم فذكروا لرسول الله (ص) واصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك ... فلما سمع بهم ندب اصحابه وحدثهم بما معهم من الاموال وبقلة عددهم فخرجوا لا يريدون الا ابا سفيان والركب معه لا يرونها الا غنيمة لهم لا يظنون ان يكون كبير قتال اذا لقوهم ، وهي التي انزل الله عز وجل فيها (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لهم) [الانفال : ٧] فلما سمع ابو سفيان ان اصحاب رسول الله (ص) معترضون له بعث الى قريش ... فلما اتا قريش الخبر ... [ثم يذكر عروة استعداد قريش للمعركة] ولم يسمع بنفرة قريش رسول الله (ص) ولا اصحابه حتى قدم النبي (ص) بدرا ... [ثم يذكر عددهم فيقول :] فزعموا ان النبي قال : القوم ما بين التسعمائة الى الالف ... فالتقوا هم والنبي ففتح الله على رسوله واخزى ائمة الكفر وشفى صدور المسلمين منهم » (٧٤)

ومن هذه الرسالة نستنتج ما يلي :

١ ـ ان عروة وضع السؤال الموجه اليه في بداية الجواب، ثم اجاب على السؤال .

٢ ـ اسلوبه بسيط ، مرسل ، غير متكلف ، خال من السجع والكلمات الغريبة .

٣ ـ اعطى مقدمات او بتعبير اخر حاول ان يربط بين معركة بدر وبين ما سبقها حيث قال : « وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك » .

٤ ـ يلاحظ ان عروة قد استشهد بالقرآن الكريم فيحديثه وقد اشرنا الى هذه الظاهرة في اسلوبه فيما سبق من البحث .

٥ ـ عندما يشك في شيء او لا يطمئن اليه فانه يذكر عبارة زعموا ، كما في حديثه عن عدد رجال قريش في معركة بدر .

---

(٧٤) الطبري ، المصدر السابق ، ص١٢٨٤ـ١٢٨٨

حول التصوف السلفي (*)

بقلم الدكتور

عبد الأمير الأعسم

(١) تمهيد :

من السمات التي تتحلى بها الدول العربية والاسلامية المعاصرة ، هذا الاهتمام الكبير باحياء ذكرى رجال ممتازين في تاريخ الحضارة العربية ـ الاسلامية ، بكل صيغها واشكالها ، في الرقعة الجغرافية العظيمة الممتدة من افغانستان شرقا الى المغرب العربي غربا ، ومن الاتحاد السوفياتي في جمهورياته الجنوبية شمالا الى اليمن والسودان جنوبا . فلقد ادرك المسؤولون عن التراث في هذه الاقطار تلك القيمة العلمية المترتبة على اقامة المؤتمرات والمهرجانات في تخليد واعادة بحث هؤلاء الممتازين ، وفاء للادوار التي لعبوها في اغناء الحضارة ، وايمانا في ان النتائج التي يتمخض عنها اي مؤتمر او مهرجان للاحتفال بشخص ممتاز ، انما له مردوداته التراثية الرائعة في صقل الحياة المعاصرة واثرائها . وليست ببعيدة منا ذكريات المؤتمرات والمهرجانات التي اقيمت لتخليد فلاسفة كبار ، كابن سينا(١) ، ونصيرالدين الطوسي(٢) ، والغزالي(٣) ، والكندي(٤) ، والبيروني(٥) . وها نحن قد احتفلنا منذ عهد قريب في مهرجان الفارابي ببغداد ، لنقف مرة اخرى هنا في هذا المهرجان في تخليد رجل آخر ممتاز ، هو الفيلسوف الصوفي الحنبلي ، شيخ الاسلام الانصاري الهروي .

والبحث في الانصاري الهروي (ابي اسماعيل ، عبدالله بن محمد بن علي المولود سنة ١٠٠٦/٣٩٦ والمتوفى سنة ١٠٨٩/٤٨١) متنوع لتعدد النشاطات التي مارسها . فهو شاعر ، واديب ، وواعظ ، ومتكلم ، ومحدث ، ومفسر للقرآن ، وفقيه ، ومتفلسف صوفي بارع . وفي كل صفة من هذه الصفات كان له طابعه الخاص به ، واثره الواضح في الاجيال التالية عليه . وحياته الفكرية وكفاحه العقائدي يمثلان ، برأينا نموذجين صادقين للعالم في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ، ذلك القرن الذي شهد صراعا حادا مدهشا بين الفرق والمذاهب ، بين الاعتزال والتشيع ، وبين الاعتزال والاشعرية ، وبين الاشعرية والماتريدية ، وبين كل هذه المذاهب والمذهب الحنبلي من جهة ، وبينها متجمعة والاسماعيلية من جهة أخرى . ولقد كانت ايران وافغانستان والعراق مسرحا واضحا لصراعات هاتيك . ومن هنا تأتي القيمة العلمية في البحث في كل ما يتصل بالانصاري الهروي .

وأنا في هذا البحث ارى النقطة المركزية فيه هي الكشف عن الشكل الحنبلي في عقيدة الانصاري الهروي ، مضافا اليها ايصالها بالنزعة الصوفية ، وجوهر فلسفته في هذا المجال ، لنأتي بعد ذلك الى بحث جوانب الموقف الحنبلي منه على العموم ، وبوجه خاص ابن قيم الجوزية في شرحه لأهم كتبه الصوفية . وعلى هذا الاساس ، فخطتنا في البحث على الشكل التالـي :

(١) أ ـ سلفية الانصاري الهروي .
ب ـ ابن حنبل عند الانصاري الهروي .
جـ ـ الانصاري الهروي ومخالفوه .
د ـ الصلة بين التصوف والحنابلة .

(٢) أ ـ فلسفة الهروي في منازل السائرين .
ب ـ تحليل لمنهجه الصوفي في مقدمة الكتاب .
جـ ـ شراح كتاب المنازل .

(٣) أ ـ الموقف العام للحنابلة من الانصاري الهروي .
ب ـ الموقف الخاص بابن تيمية من نظرية الفناء عند الانصاري .
جـ ـ الموقف التفصيلي لابن قيم الجوزية في مدارج السالكين .

(٤) جريدة المصادر والمراجع في اعداد هذا البحث :
أ ـ المصادر والمراجع العربية .
ب ـ المراجـع الاوربيـة .

ويهمني كثيرا ان اشير الى امتناني من الباحث العراقي الممتاز الاستاذ عبدالحميد العلوجي الذي قدم لي العون فيما يتصل ببعض جوانب هذا البحث واعداده عند تصيده لمواضع نصوص ابن قيم الجوزية في مدارج السالكين ، مما وفر علي الكثير من الوقت لكتابة البحث للمهرجان في مدة اسبوعين قبل حضورنا الى موطن الانصاري الهروي .

(*) بحث قدمه المؤلف بعنوان « الموقف الحنبلي المتأخر من الشيخ عبدالله الانصاري الهروي وبوجه خاص ابن قيم الجوزية في كتابه : مدارج السالكين ، الى مهرجان الانصاري الهروي في كابل بافغانستان ، في الفترة ما بين ٢٨ نيسان الى ٧ أيار ١٩٧٦ » ـ وكان المؤلف ضمن الوفد العراقي .

(١) بغداد سنة ١٩٥٠ .
(٢) طهران سنة ١٩٥٦ .
(٣) دمشق سنة ١٩٦١ .
(٤) بغداد سنة ١٩٦٢ .
(٥) كابل سنة ١٩٧٣ .
(٦) بغداد سنة ١٩٧٥ .

(٢) الانصاري الهروي بين الحنبلية والتصوف :

أ ـ من ابرز المشاكل في بحث الانصاري الهروي جمعه بين انتمائين يبدوان للناظر في شخصيته وفلسفته ، متناقضين الى حد الافراط ، وذلك انه صدر عن الحنبلية في تصوفه . فالمعروف عنه انه كان « شديد القيام في نصرة السنة والذب عنها ، والقمع لمن خالفها » (٧) . ومن تعصبه الشديد ذلك ، انه ترك مجلس القاضي ابي بكر الحيري لانه ـ كما يقول ـ « قد سمع منه في مجلسه ما ينكره عليه من مخالفة السنة »(٨) . ولشدته في نصرة السلفية ، اصراره الدائم على ان « انا حنبلي » (٩) لمن يساله عن مذهبه على الرغم من كثرة مخالفيه من اهل المذاهب الاخرى . ولاجل ذلك ، كان يدعو الى الاعتقاد بان « مذهب احمد احمدُ مذهب » (١٠) ، تحقيقا للقاعدة العامة التي اعتقدها السلفيون في زمانه ، وهي ان « كل من لم يكن حنبليا فليس بمسلم »(١١) . ولعلنا لا نبتعد كثيرا عن هذا المعنى اذا اشرنا الى بيته المشهور :(١٢)

انا حنبلي ما حييت وان امتْ

فوصيتي للناس ان يتحنبلوا

او ان نذكر بيته الآخر من قصيدة في رثاء احمد ابن حنبل ومدح السلفية(١٣) ، حيث يقول : (١٤)

انا حنبلي ما حييت وان امتْ

فوصيتي ذاكم الى اخواني

وجريا على هذا السياق ، يتحدث الانصاري الهروي عن مذهبه بابيات بالفارسية ، ذكر ترجمتها العربية ابن رجب البغدادي الحنبلي تبعا لعبدالقاهر الرهاوي : (١٥)

« الهنا مرئيٌ على العرش مستوٍ

كلامه ازليٌ ، ورسوله عربي

كل من قال غير هذا اشعري

مذهبنا مذهبٌ حنبلي ».

ومن كل هذا نعرف لماذا « كان شديد الانتصار والتعظيم لمذهب الامام احمد »(١٦) ، وجلده في كسب المعارك الكلامية مع مخالفيه ، متلمسا في منهجه التعصب التام لظاهر القرآن والسنة على طريقة احمد بن حنبل ، مؤسس الحنبلية ، وقاهر الاتجاه العقلي عند المعتزلة ، بعد محنته معهم(١٧) ، وبالذات من بعد انقلاب المتوكل لصالح السلفية(١٨) .

ب ـ ومن ولع الانصاري الهروي الشديد بابن حنبل ، اتباعه لنفس الاسلوب الذي كان يلجا اليه الاخير ، فالمعروف عن الانصاري الهروي انه لا يحتج الا بالقرآن والحديث ،ولاجل ذلك كان يحمل القرآن في كمه اليمين والصحيحين (البخاري ومسلم) في كمه اليسار(١٩) . ولعله في هذا يقترب الى صورة ابن حنبل التي عرفنا بها ابن الجوزي الحنبلي(٢٠) الى حد بعيد ، حتى ان عبدالقاهر الرهاوي الف « كتاب المادح والممدوح » في مناقب الانصاري الهروي ، ووصفه ابن رجب بانه « مجلد ضخم » (٢١) . ومن المقارنة ، كانه نسج على منوال كتاب ابن الجوزي في مناقب ابن حنبل ، للشبه العظيم بينهما . ومن المدهش في فحص هذه الصلة بين الانصاري والهروي وابن حنبل ، ان شيخ الاسلام نفسه الف كتابا في « مناقب الامام احمد »(٢٢) بالذات .

اما في مجال اهتمام ابن حنبل بتفسير القرآن على ظاهر آياته ، فقد قدم الانصاري الهروي لنا شرحا مفصلا في تطبيق منهج ابن حنبل ذلك ، استغرق منه اكثر من نصف عمره في مجالس التذكير التي كان يعقدها في هراة ، ولكنه ـ وياللاسف ـ لم يتم عمله الكبير(٢٣) . وتقليدا لابن حنبل ، ايضا ، انصب اهتمام الانصاري الهروي على الحديث قراءة ورواية ودراية ، فكان يحفظ اثني عشر الف حديث(٢٤) ، ومن شدة معرفته بصحة متون الحديث ، انه عندما سئل عن رايه في الحاكم ، « قال : ثقة في الحديث ، رافضيٌ خبيث »(٢٥) . بل اننا وجدناه يفاضل بين البخاري ومسلم(٢٦) ، ويقدم عليهما الترمذي(٢٧) ، حتى ادى هذا التبحر في الحديث الى اعتباره في الدوائر السنية رائدا « يعد في العبادلة »(٢٨) . وليس من الغريب ، بعد هذا ، ان نجد شيخ الحنابلة المتاخرين ، ابن تيمية يقول ان الانصاري الهروي « امام في الحديث »(٢٩)

ولعل من الشيق ان نشير الى الصورة الفخمة التي صورها له ابو نصر عبدالرحمن بن عبدالجبار الفامي في كتابة « تاريخ هراة » ، فهي تدل ـ برأينا ـ بوجه من الوجوه على انها وثيقة الصلة بصورة احمد بن حنبل الى حد بعيد(٣٠) ،

---

(٧) قارن ابن رجب البغدادي الحنبلي ، كتاب الذيل على طبقات الحنابلة ، القاهرة ١٩٥٢/١٣٧٢ ، الجزء الاول ، ص ٥١ .

(٨) ايضا ، ـ ٥١/١ .

(٩) ايضا ، ٥٢/١ ، س ٧ ، ١١ .

(١٠) ايضا ، ٥١/١ .

(١١) ايضا ، ٥٢/١ ، س ١٢ .

(١٢) ايضا ، ٥٣/١ .

(١٣) جارالله ، المعتزلة ، القاهرة ١٩٤٧ ، ص ١٩٢–١٩٣ .

(١٤) ابن رجب ، الذيل ، ٥٣/١ ، البيت رقم ٩ ، وقارن مقصده في بقية الابيات ، وانظر ابن الجوزي مناقب الامام احمد بن حنبل ، القاهرة ١٩٣٠/١٣٤٩ ، ص ٤٣٣ ، وجارالله ، المعتزلة ، ص ١٩٣ ، س ٤ .

(١٥) ابن رجب ، الذيل ، ٥٢/١ .

(١٦) ايضا ، ٥١/١ .

(١٧) Cf. W.M. Patton, **Ahmed ibn Hanbal and the Mihna**, Leyden 1897, Passim.

(١٨) Cf. A.A. Al-A'asam, **Ibn ar-Riwandi's Kitab Fadihat al-Mu'tazilah**, Beirut—Paris 1975, ch. i.

(١٩) ابن رجب ، الذيل ، ٥٤/١ ، س ٣–١١ .

(٢٠) انظر كتابه (مناقب الامام احمد بن حنبل) ، القاهرة ١٩٣٠/١٣٤٩ .

(٢١) ابن رجب ، الذيل ، ٥٠/١ .

(٢٢) ايضا ، ٥١/١ .

(٢٣) ايضا ، ٥٨/١ .

(٢٤) ايضا ، ٥٨/١ .

(٢٥) ايضا ، ٦٠/١ ، س ٣–٤ .

(٢٦) ايضا ، ٦٠/١ ، س ١٠ .

(٢٧) ايضا ، ٥٩/١ ، س ٧–١١ .

(٢٨) ايضا ، ٦٣/١ ، س ٣ .

(٢٩) ايضا ، ٦٦/١ .

(٣٠) ايضا ، ٦٣/١ .

ولربما كان الانصاري ، فيما رواه عن نفسه ، بانه لم يكن يطالب بالرجوع عن مذهبه ، بل السكوت عمن خالفه ، فلم يسكت[31] ، يدلل بهذا الموقف على التصاق شخصيته وعقيدته بابن حنبل الى حد المطابقة .

جـ ـ فاذا كان احمد بن حنبل شديدا على المعتزلة ، كما هو معلوم ، فقد كان الانصاري الهروي « حنبليا متعصبا على الاشاعرة »[32] . وموقف الانصاري الهروي هذا لم يكن جدليا خالصا بقدر ما كان عقائديا بحتا . حتى أن ابن رجب ينقل رواية تنتهي الى القلانسي ، خادم شيخ الاسلام ، يفهم منها ان الانصاري الهروي كان يلعن الاشعري والاشعرية ، ولو انه لم يعترف بهذا صراحة[33] والى جانب هذا الموقف المضاد للاشعرية ، توزع الانصاري الهروي في منازعاته في عدة جبهات : فهناك أصحاب الشافعي واصحاب ابي حنيفة[34] ، هذا اذا لم ننس عداوته الصريحة للجهمية والمعتزلة في مسالة الصفات والاسماء ، واستنكاره الدائم لعقائد الشيعة على العموم ، متوجسا من طبيعة السلطة السياسية في شخص ألب ارسلان (حنفي) ووزيره نظام الملك (شافعي اشعري) من جهة ومن مسعود بن محمود سبكتكين من جهة ثانيــة .

واذا تذكرنا ان الصراع السياسي بين الغزنويين والسلاجقة في بداياته اتخذ شكلا طائفيا واضحا ، قدرنا لماذا تعرض الانصاري الهروي لمحن من الجانبين في محاكمات ، وردع بالقوة ، وتشريد ، ونفي ، والخ[35] ، حتى انتهت محنته بان خلع عليه الخليفة القائم بامر الله سنة ١٠٧٠/٤٦٢ خلعة ممتازة تقديرا له ، ومن ثم تابعه الخليفة المقتدي بامر الله بخلعه اخرى سنة ١٠٨١/٤٧٤ مع لقب شيخ الاسلام[36] . وانه لمن المدهش ان نلاحظ ان نظام الملك ، الذي اضطهد الانصاري الهروي في البداية ونفاه الى مرو وبلخ ومرو الروذ[37] ، تنفيذا لاوامر ألب ارسلان الذي خضع لشكاوي أهل هراة[38] من شيخ الاسلام ، بعد ان اتهموه بعبادة الصنم ، تمثيلا لاعلى مراحل التجسيد[39] ـ اقول : أن نظام الملك هذا ، كان السبب في الخلع التي قدمتها قصور الخلافة في بغداد الى الانصاري الهروي ، وعلى حد تعبير ابن رجب نقلا عن الرهاوي ، « شفقة منه (من الوزير السلجوقي) على أصحاب الحديث ، وصيانة عن لحوق شين بهم »[40] وفي رأينا ، ان ردود الفعل التي تركتها الاوامر العليا في اضطهاد الانصاري الهروي ونفيه ، هي التي حفزت نظام الملك لاخماد فتنة الصراع بين الحنابلة والاشاعرة ، خصوصا وقد استتب الامر للاشاعرة في انحاء ايران والعراق بعد تاسيس المدارس النظامية لتقوية المذهب الشافعي والعقيدة الاشعرية وتغليبهما على المذاهب الاخرى[41] . وربما كان للضغط العام للحنابلة في تلك الاصقاع أثره البارز في تراجع الاشعرية في شخص نظام الملك أمام شيخ الاسلام[42] ، بالاضافة الى ما يمكن تكهنه من ازدياد شوكة المعتزلة ، الخصم المشترك لكل اهل السنة ، الذين هموا في بلغ برجم الانصاري ، لان اهل بلغ كانوا آنئذ « معتزلة شديدة الاعتزال ، وكان شيخ الاسلام مشهورا في الآفاق بالحنبلية والشدة في السنة » [43] .

د ـ والى جانب كل هذا ، فان الانصاري الهروي قد انطبعت شخصيته الحنبلية بالطابع الصوفي ، كما هو معروف . ومن هذا المنظار ، كيف نفسر خروجه على التقليد الحنبلي برمته ، كما يلوح للمقارن بين شخصيته الصوفية وزهد احمد بن حنبل تساوقا لطبائع الورع والتقشف المشهور به [44] ، خلافا للمعنى الذي ذهب اليه بعض المتصوفة المتطرفين عندما البسوه ثوب التصوف[45] بسبب من تقواه العالية . فابن حنبل اذن لم يكن صوفيا ، وعليه ، من اين اتى الانصاري الهروي هـذا الميل الشديد الى الفلسفة الصوفية نظرية وتطبيق ؟

تبعا لرأي عبدالغافر الفارسي ، صاحب «تاريخ نيسابور» يبدو بوضوح ان شيخ الاسلام كان « حسن السيرة والطريقة في التصوف ، ومباشرة التصوف ، ومعاشرة الاصحاب الصوفية. مظهر السنة ، داعيا لها ، محرضا عليها ...»[46] . ولكننا ازاء هذا ، نجده يميل الى الابهة والاناقة امام الناس ، في حين أن ممارساته الصوفية تتم بعيدا عن العيون . وكما يحدثنا عبدالغافر الفارسي ، كان الانصاري الهروي « اذا انصرف الى بيته عاد الى المرقعة والقعود مع الصوفية في الخانقاه ، ياكل معهم ما ياكلون ، ويلبس ما يلبسون ، ولا يتميز في المطعوم والملبوس عن آحادهم »[47] . فكيف نفسر بعد هذا منحناه الصوفي ؟

عند الرجوع الى الجذور الاولى لتاثر الحنابلة بالنزعة الصوفية ، نكتشف ان الصلة كانتقائمة فعلا بيناحمد بن حنبل والحارث المحاسبي (ت ٨٥٧/٢٤٣) مع وجود النزاع الكلامي البحث بين الشخصين بعيدا عن الموقف الصوفي بالذات[48] .

---

(31) ايضا ، ٥٤/١ ، س ـ ١ـ٢ .
(32) قارن الدكتور صلاحالدين المنجد في تصديره لكتاب منازل السائرين ، نشرة دي بوركي ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص (هـ) س ٥ .
(33) ابن رجب ، الذيل ، ٥٤/١ ، س ١٢ وما يليه .
(34) ايضا ، ٥٤/١ ، س ٤ـ٥ ، وقارن س ٦ من اسفل .
(35) ايضا ، ٥٥/١ ، ٥٦ ، ٥٧ .
(36) ايضا ، ٥٧/١ ، س ١٧ـ١٩ .
(37) ايضا ، ٥٦/١ ، س ٦ وما يليه .
(38) ايضا ، ٥٥/١ ـ ٥٦ ، ٥٧ .
(39) ايضا ، ٥٥/١ ، ٥٦ .
(40) ايضا ، ٥٧/١ ، س ١ـ٢ من اسفل .

(41) انظر كتابنا : الفيلسوف الغزالي ، منشورات عويدات، بيروت ١٩٧٤ ، ص ١٧ .
(42) ابن رجب ، الذيل ، ٥٦/١ ، س ٥ من اسفل .
(43) ايضا ، ٥٧/١ ، س ١ـ٢ .
ومصدر ابن رجب في هذا الخبر هو الرهاوي ، المصدر الاساس لاخباره عن الانصاري الهروي عن مناقبه المشار اليه قبل . قارن ايضـا ، ٥٢/١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ .
(44) يراجع احمد عبدالجراد الدومي ، احمد بن حنبل بين محنة الدين ومحنة الدنيا ، القاهرة ١٩٦١ .
(45) كما حدث لابي نعيم الاصبهاني عندما ذكره في كتابه حلية الاولياء (ط . القاهرة ١٩٣٨/١٣٥٧) ، قـارن ابن الجوزي ، تلبيس ابليس ، مط . العنبرية ، القاهرة (بلا تاريخ) ص ١٥٩ .
(46) ابن رجب ، الذيل ، ٦٤/١ .
(47) ايضا ، ٦٤/١ .
(48) الدومي ، احمـد بن حنبل ، ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ .

واذا كان الامام احمد قد توفي سنة ٢٤١/٨٥٥ تاركا وراءه حشدا عظيما من المحبين والانصار والمؤيدين ، في حركة كبيرة اتسمت منذ البداية بالصلح مع الدولة ، وانتهت قوة كغيرها من القوى المعارضة لشكل الحكم مع مطلع القرن الرابع (العاشر الميلادي) (٤٩) ، فانما بدا ذلك في مجال الصلة بين الصوفية ، اوضح المعارضين للحكم ، وبين الحنبلية .

ولنا في مجال ذكر محاكمة الحلاج المشهورة(٥٠) ، التي لم يمثل فيها الحنابلة على الاطلاق(٥١) ، بسبب معارضتهم لحامد بن عباس الوزير ، وبتأثير من احمد بن عطاء ، احد اتباع الحلاج ، وقد كان حنبليا(٥٢) ، ما يشير الى نقطتين هامتين :

الاولى / ان وصلا جديدا بين الحنبلية والصوفية بشكل عملي قد بدات خيوطه تنسج مع مطلع القرن الرابع (العاشر الميلادي) .

الثانية / ان بعض الحنابلة قد اعتنقوا التصوف علانية ، وتمرسوا فيه ، كما حدث لاحمد بن عطاء المذكور .

ومن هاتين الملاحظتين نخرج بنتيجة هامة هي الاخرى ، هي : ان الحلاج الموصوف بالافراط بالغلو الصوفي ، كما نعرف ، والمنقلب دائما ، هو نفسه ادعى الوصل بالحنبلية عن طريق ذكره لاحمد بن حنبل واكرام ذكراه في اطار عرفانياته، مما ادى الى رفع منزلة الحلاج عاليا بين الحنابلة المعاصرين له على الاقل ، ولو ان احدا من اولئك الناس لم يصدقه ، ومع اتهامه من الجمهور بالدجل(٥٣) . ومن هنا ندرك لماذا انطبع الفكر الحنبلي طوال القرن الرابع بالتردد والقلق ازاء الحلاجية بالذات ، ولو انه تناغم مع الصوفية على العموم . وتحقيقا لهذا المعنى نجد تصوف الانصاري الهروي في القرن الخامس (الحادي عشر الميلادي) يدل على انتهاء الحنابلة الى الحقيقة التالية : ان التصوف ليس بالنزعة المنحرفة ، كما فهمها السابقون حتى عهده ، وان الانحراف الحادث في السلوك انما هو وليد انحراف الاشخاص ، المدعين واصحاب الشطح ، تلك النقطة المركزية في مسيرة الحلاج والحلاجية(٥٤) . ومن هذا ندرك لماذا اهمل الانصاري الهروي ذكر الحلاج علانية في منازل السائرين(٥٥) .

(٣) المنهج الصوفي عند الانصاري الهروي :

أ ـ و مرورا بمؤلفات الانصاري الهروي ، يذكر ابن

---

(٤٩) انظر جارالله ، المعتزلة ، أكثر من مكان ، وبوجه خاص، ص ١٨٠ وما يليها .

(٥٠) L. Massignon, **La passion d'al-Hallaj**, Paris, 1922, I. pp. 260 ff.

(٥١) الشيبي ، الدكتور كامل مصطفى ، شرح ديوان الحلاج، بيروت ١٣٩٤/١٩٧٤ ، ص ٥١ .

(٥٢) ماسينيون ، المنحنى الشخصي لحياة الحلاج ، ضمن كتاب شخصيات قلقة في الاسلام ، للدكتور عبدالرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٦٤) ، ص ٧٦ .

(٥٣) Massignon, **La passion d'al-Hallaj**, I, pp. 129 f.

(٥٤) بخصوص هذه النقطة يراجع الاستاذ ماسينيون ، مادة شطح في E.I.

(٥٥) انظر ، نشرة دي بوركي ، القاهرة ١٩٦٢ ، الفهرس .

رجب له سبعة كتب(٥٦) ، يهمنا منها الاشارة الى « كتاب منازل السائرين » المعروف بدستور التصوف السلفي . وهذه الكتب كلها في التصوف ، مضافا اليها كتابه الاخر « طبقات الصوفية »(٥٧) الذي كشف الاستاذ ايفانوف عن نصوصه منذ عهد بعيد مكتوبة بلغة هراة القديمة(٥٨) . كما كشف استاذنا المرحوم البروفسور آربري عن نصوص صوفية اخرى للانصاري بالفارسية الاصلية ، فنشرها مترجمة الى الانكليزية(٥٩) . ونحن هنا في مجال لا يتسع للبحث في منحناه الصوفي في كتبه كلها ، فلقد فصل الباحثون المعاصرون في هذه الناحية(٦٠) . لكننا ، مع هذا نلقي الضوء على كتابه الخطير « منازل السائرين » ، الذي نهتم باستقصاء ردود الفعل التي احدثتها نصوصه في الحنابلة ، وعلى الاخص ابن تيمية ودفاع ابن قيم الجوزية الذي يعد أهم شراحه .

وكتاب المنازل لم يؤلفه الانصاري الهروي الا بعد ان اكتسب خبرة فائقة في تصرفه ، وبعد ان بلغ السادسة والستين (سنة ٤٦٢/١٠٧٠) ، فجاء ليكون « اقوى سجل للصيغ والمصطلحات النهائية لتعاليمه الصوفية »(٦١) . والحقيقة التي يكشف عنها النص الكامل الذي بين ايدينا ، ان الانصاري الهروي ، وبعبقرية ممتازة ، « حاول ان يوفق بين مذهبه الحنبلي وآراء المتصوفة »(٦٢) . واذا كان كتاب المنازل قمة اعمال الانصاري الهروي ، حيث ان « فلسفته

---

(٥٦) الذيل ، ٥١/١ . اما بقية مؤلفاته الاخرى ، اضافة الى ما يذكره ابن تيمية (منهاج السنة النبوية ، القاهرة ١٩٦٢ ، ٢٣/٣ـ٢٥) ، وابن قيم الجوزية (مدارج السالكين ، ٢٦٣/١) ، فهي مؤلفات في مسائل علم الكلام . كذلك قارن الدكتور علي سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، الاسكندرية ١٩٦٢ ٢٣/١ـ٢٥ كما ينقل عنه الدكتور عبدالقادر محمود ، الفلسفة الصوفية في الاسلام ، القاهرة ١٩٦٦ـ١٩٦٧ ، ص ١١٨ س ١ـ٩ .

(٥٧) نشرة عبدالحي حبيبي ، افغانستان ١٣٤١ هـ . ش) ١٩٦٢ .

(٥٨) Cf. W. Ivanow, Tabaqat of Ansari in old language of Herat; in: **Journal of the Royal Asiatic Society,** 1923, pp. 1—34, 337—382.

(٥٩) Cf. A.J. Arberry, Ansari's prayers and counsels; (transl. from the original Persian), in: **Islamic Culture,** X, 1936, pp. 369—389.

(٦٠) انظر مثلا :

J.D. Pearson, **Index Islamicus,** Cambridge 1961, pp. 36, 75.

وقارن مقدمة الاب دي بوركي De Beaurecueil للترجمة الفرنسية لكتاب المنازل (نشرة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية في القاهرة) :

Les étapes des itinerants vers Dieu, Le Cairo 1962, introduction, p. 2, and passim.

(٦١) عبدالقادر محمود ، الفلسفة الصوفية ، ص ١٠٠ .

(٦٢) صلاح الدين المنجد ، تصديره لكتاب المنازل ، ص (هـ) س ٦ـ٧ .

الصوفية تتجلى واضحة قوية » (٦٣) فيه ، فلانه في الاساس « وجد لمقامات التصوف التي يسلكها السائرون الى الله اسسا من القرآن ، وبسطها بايجاز ووضوح ، فغدا كتابه المنازل مرجعا ودليلا في التصوف » (٦٤) ، بل ان المتاخرين اعتبروه « السجل الوافي المتكامل لمذهب الصوفي السلفي »(٦٥) .

ب ـ وفي مقدمة كتابه ، يقول الانصاري الهروي انه الف الكتاب بناء على رغبة بعض المتصوفة في هراة ، ويسميهم « الفقراء ... والغرباء »(٦٦) ، ويقول « ثم اني رتبته لهم فصولا وابوابا ، يغني ذلك الترتيب عن التطويل المؤدي الى الملال ، ويكون مندوحة عن التسآل »(٦٧) . ومن هذا المنطلق ، يبدو منهجه الصوفي واضحا ، فهو يستعمل التسلسل المنطقي في غربلة المعرفة الصوفية ، ومن ذلك يقلص الالف مقام عند الصوفية(٦٨) الى « مائة مقام مقسومة على عشرة اقسام »(٦٩). ومن المدهش انه يرى بنظر ثاقب ان الصوفي « لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ، ثم يشرف عليه فيصححه »(٧٠) . ومن هذا نستخلص نظريته الجديدة في المقامات، فهو «في صميم مذهبه لا يحتم ضرورة اطراد السير لجميع السالكين في جميع المقامات مقامات كل قسم للرقي والصعود الى القسم الذي يليه ، فهو يستثني من ذلك الاستعدادات الشخصية لبعض النفوس التي يجوز ان توقى الى المقامات قفزا بتوفيق من الله مع الاستعداد الشخصي والمجاهدة النقية الخالصة ، حتى يصبح السالك المتحقق ـ كما يقول الانصاري الهروي ـ مرادا بعد ان كان مريدا ، محبوبا بعد ان كان محبا »(٧١) .

والانصاري الهروي هنا يلغي ، بلا شك ، الصيغ السابقة عليه في فهم التدرج الصوفي اعتباطا في المقامات ، ولعل من اهم منطلقاته النظرية في هذه المسالة انه كان « يفرق ويميز بدقة بين العامة ... وبين الخاصة ... وبين خاصة الخواص »(٧٢) . ومرد ذلك ، في راينا ، انه كان ـ كما نبه الدكتور عبدالقادر محمود ـ « في رسالته التربوية الصوفية يؤمن بمخاطبة الناس على قدر عقولهم ، فللعامة مقامهم ، وللخاصة مكانهم ـ وهو بهذا يؤكد ان انجح خطة لنجاح مهمة المربي تلاؤم معلوماته مع مستويات المريدين »(٧٣) .

والجدير بالملاحظة هنا ، ان الانصاري الهروي وعى اختلاف المتصوفة حتى زمانه في بحثهم عن المقامات ، فهم ، على الاقل ، لا يرتبون تلك المقامات على شكل (قاطع) ، وبسبب ذلك ، لايتفقون في حدود تجمع مقاصدهم(٧٤) ،وبالرغم من الاشارة ، والجمع ، والتخليط ، والتوهم فيما كتبوه ، لم يعرفوا تحديد (الدرجات) التي تميز كل مقام عن آخر(٧٥) . ولكنهم ، في رايه ، اتفقوا في مجال المنطلق (البدايات) والخاتمة (النهايات) ، فلا تصح المقامات الرفيعة في النهايات ما لم تكن صحيحة من البدايات(٧٦) .

وفي هذا المجال ، كما يرى شيخ الاسلام ، ان الصوفي الذي يستطيع تصحيح البدايات ، هو الذي يتمكن من « اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص ومتابعة السنة وتعظيم النهي على مشاهدة الخوف ، ورعاية الحرمة والشفقة على العالم ببذل النصيحة وكف المؤنه ، ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت ، وكل سبب يفتن القلب »(٧٧) .

وعلى هذا الاساس ، يقسم الانصاري الهروي المتصوفة في السلوك خلال المقامات المائة الى (مريد) و (مراد) ، ويقع بينهما (المدعي)(٧٨) . والمريد الصوفي الصادق في قصده الى الله ينتهي في النهايات الى ان يكون مرادا عندما تتحقق لديه « عين التوحيد في طريق الفناء » (٧٩) ، وهذه هي قمة المعرفة في نظريته الصوفية . اما الادعياء ، فلن تكون الغربة اداة لصدقهم ، بقدر ما تؤدي بهم الى الباطل والزيف في في الادعاء . وفي كل هذه المجالات ، يستدل الانصاري الهروي على صحة نظريته بالحديث(٨٠) ، كما يقسم درجات كل مقام في منازله الى ثلاث : درجة العامة ، ودرجة السالك ، ودرجة المحقق(٨١) .

ومن هذا المنحى ندرك ان منهجه يمثل الذروة في الفلسفة الصوفية حتى زمانه بلا ادنى ريب ، ومنطق الافكار عنده نموذجيا ، ويكفي ان نذكر ان مقاماته المائة(٨٢) مقسومة على عشرة اقسام (منازل) (٨٣) ، هي : البدايات (٨٤) ، والابواب(٨٥) ، والمعاملات(٨٦) ، والاخلاق(٨٧) ، والاصول(٨٨)، والاودية(٨٩) ، والاحوال(٩٠) ، والولايات(٩١) ، والحقائق(٩٢) ، واخيرا النهايات(٩٣) . وهذه « الاقسام العشرة .. هي التي

---

(٦٣) عبدالقادر محمود ، الفلسفة الصوفية ، ص ١٠١ ، س ٤ .
(٦٤) المنجد ، المرجع السابق ، الموضع نفسه ، س ٨ وما بعده .
(٦٥) عبدالقادر محمود ، المرجع السابق ، ص ١٠١ .
(٦٦) كتابه منازل السائرين ، ص ٢ ، نقرة ١/٢ .
(٦٧) ايضا ، ص ٣ ، نقرة ٥/أ .
(٦٨) ايضا ، ص ٢ ، فقرة ٤/أ .
(٦٩) ايضا ، ص ٣ ، فقرة ٥/أ .
(٧٠) ايضا ، ص ٣ ، نقرة ٥/ج .
(٧١) عبدالقادر محمود ، الفلسفة الصوفية ، ص ١٠٢ ، س ٩ ـ ١٢ .
(٧٢) ايضا ، ص ١٠١ ، س ١٥ـ١٧ .
(٧٣) ايضا ، ص ١٠١ ، س ٨ـ١١ .
(٧٤) المنازل ، ص ٣ نقرة ٦/أ .
(٧٥) ايضا ، ص ٣ـ٤ ، نقرة ٦/ب ـد .
(٧٦) ايضا ، ص ٤ ، نقرة ٧/أ .
(٧٧) ايضا ، ص ٤ ، نقرة ٧/ب .
(٧٨) ايضا ، ص ٤ ، نقرة ٨/أ ـ ب .
(٧٩) ايضا ، ص ٤ ، نقرة ٩/أ .
(٨٠) ايضا ، ص ٥ ، نقرة ١٠/أ ـ ب ، ص ٦ ، نقرة ١١/أ ـ ب ، نقرة ١٢/أ .
(٨١) ايضا ، ص ٦ ، نقرة ١٣/أ .
(٨٢) ايضا ، انظر الفهرس ، ص ١١٥ـ١١٦ .
(٨٣) ايضا ، ص ٧، نقرة ١٥ .
(٨٤) ايضا ، ص ٨ـ١٨ .
(٨٥) أيضا ، ص ١٩ـ٢٧ .
(٨٦) ايضا ، ص ٢٨ـ٣٧ .
(٨٧) ايضا ، ص ٣٨ـ٤٩ .
(٨٨) ايضا ، ص ٥٠ـ٥٩ .
(٨٩) ايضا ، ص ٦٠ـ٧٠ .
(٩٠) ايضا ، ص ٧١ـ٨٠ .
(٩١) ايضا ، ص ٨١ـ٩١ .
(٩٢) ايضا ، ص ٩٢ـ١٠١ .
(٩٣) ايضا ، ص ١٠٢ـ١١٣ .

تحتوي المنازل الاساسية التي يجب ان يعرفها ويتدرج فيها كل صوفي أثناء سيره في طريقه نحو ربه »(٩٤) .

جـ ــ وتبريرا لتحليلنا السابق ، يجب ان نلاحظ بحذر الدقة التي يتصف بها الانصاري الهروي في كتابه المنازل ، ومن الضروري ان نعتقد أن تعرض الكتاب للشرح لم يكن بسبب اهميته فحسب ، بل ان لغته الملغزة كانت دستورا صوفيا لابد من اقامة الشروح عليه . ومن هنا ، فاننا اذا عقدنا مقارنة بين نصوص الشارحين ، وجدنا الفروق العجيبة في فهمهم وتفسيرهم للغة الانصاري الهروي ومقاصده ، فخلعوا عليه مشاربهم وعقائدهم واتجاهاتهم ، حتى ولو لم تكن تستقيم مع المنحنى الفلسفي له .

واستكمالا لهذا الذي نزعمه ، نرى ان نشير الى هؤلاء الشراح الذين عرف بشروحهم الاب دي بوركي في مقدمتـه للترجمة الفرنسية لكتـاب المنازل(٩٥) وفي غيرها(٩٦) . فمن الشروح المطبوعة المتداولة بين ايدينا(٩٧) : شرح سديد الدين اللخمي الاسكندراني (ت ١٢٥٢/٦٥٠)(٩٨) ، وشرح كمال‌الدين عبدالرزاق القاشاني (ت ١٣٣٠/٧٣٠)(٩٩) ، وشرح ابن قيم الجوزية (ت١٣٥٠/٧٥١)(١٠٠) ، وشـرح محمود بن حسن القادري الفاركاوي (ت ١٣٩٣/٧٩٥) (١٠١) .

واللخمي ، الذي يلتزم في شرحه الايجاز التام لنصوص المنازل ، لكن شرحه ، على الاقل « يتضمن دفاعه عن الانصاري ضد التهم الموجهة ضده بانه من ذوي الاحلام ، او بانه تجريدي، أو بانه من دعاة الفناء الخالص ، او بانـه من دعاة وحدة الوجـود »(١٠٢) . واللخمي بالتالي يهتم كثيرا بمقدمة الانصاري الهروي للمنازل فـ « يشرحها شرحا اقرب الى النظرة السلفية او السنية معا في مفهوم الاحدية الصمدية »(١٠٣) ، وهـو بهذا العمل ، يبدو امينا على فهم الانصاري الى حد المطابقة . وتبعا لهذا المنحى ، نجد الفاركاوي يقترب في شرحه المختصر للغاية ، والخالي من الجديد في فهم نصوص المنازل ، الا في اطار ايصال « النص بالآيات القرآنية دون مناقشة »(١٠٤) ، الى عمل اللخمي ، غير ملتفت الى المقدمة التي تعكس بوجه بارز فلسفة الهروي ، ولكن الفاركاوي يبدو ، في عمله على العموم ، انه « امين على مفهوم النص »(١٠٥) من وجهة نظر صاحب المنازل .

وعلى النقيض من موقف اللخمي والفاركاوي ، نجـد التلمساني والقاشاني ينحوان في شرحيهما بعيدا عن مضمون الفاظ الانصاري الهروي ومقاصده منها ، « فالقاشاني ليس امينا على مذهب الهروي ، بل يشرحه حسب مذهبه هـو ، ولـما كان القاشاني في الواقع الصف بمدرسـة ابن عـربي (ت ١٢٤١/٦٣٨) ، وهو في الوقت نفسـه اقدر شـارحي الفصوص له(١٠٦) ، فهو هنا مع الهروي يخلع عليه مفهوم‌مدرسة ابن عربي »(١٠٧) في الفلسفة الخاصة بوحدة الوجود(١٠٨) . ومن اخطاء القاشاني الكبيرة انه ظن (الموجودات) التي يتحدث عنها الانصاري الهروي(اعتبارات) بحسب مفهوم ابي عربي(١٠٩) في تصوره لمبدأ وحدة الوجود على الاطلاق(١١٠) . والقاشاني ، لكل هذا ، وجدناه « يصل من بدء المقدمة (مقدمة المنازل) الى جعل الهروي المقدمة لمدرسة وحدة الوجـود بعد وحـدة الشهود » (١١١) ، وفي هذا تلبيس واضح من القاشاني على نزعة الانصاري الهروي بحسبانها حقا التاسيس الاول لفلسفة ابن عربي في وحدة الوجود(١١٢) .

واذا بحثنا في جذور هذا الموقف ، وجدنا القاشاني في منحاه العام يتابع عفيف الدين التلمساني(١١٣) (ت ١٢٩١/٦٩٠) الذي سبقه الى شرح المنازل شـرحا منطويا على الكثير مـن النزعات التي بشر بها ابن عربي . وشرح التلمساني بهذا المعنى ، من اهـم الشـروح التي تاثرت مباشرة بمذهب ابن

---

(٩٤) عبدالقادر محمود ، الفلسفة الصوفية ، ص ١٠٢ .

(٩٥) Cf. De Beaurecueil, **Les étapes,** introd. pp. 16—21.

(٩٦) De Beaurecueil, Un nouveau commentaire des Manazzil al-sa'irin; in: **M.I.D.E.O.,** I, 1954, p. 163.

(٩٧) وهناك اربعة شروح اخرى لا زالت مخطوطة ، هي : شرح عفيف‌الدين التلمساني ، وشرح شمس‌الدين محمد التستري ، وشرح زين‌الدين الخوافي ، وشرح محمد النبادكاني .
اما الاول والثاني والثالث فمخطـوطاتهم محفوظة في اسطنبول ، والاخير محفوظ في مكتبة جامعة كمبردج برقم ٥١٤ شرقي . ولم استطع الاطلاع على اي من هذه النسخ اثناء تحضيري هذا البحث الا مخطوطة التلمساني محفوظة في خزانة المتحف العراقي ببغداد (برقم ١٠٠٠٤ رقم السجل) ، نبهني عليها استاذي الدكتور كامل مصطفى الشيبي مع مطلع هذا الشـهر نيسـان ١٩٧٦) .

(٩٨) نشرة دي بوركي ، المعهد الفرنسي للاثار الشرقية ، القاهرة ١٩٥٤ .

(٩٩) ط . حجر ، طهران ١٨٩٧/١٣١٥ .

(١٠٠) ط . المنار ، القاهرة ١٣٣١–١٣٣٤/١٩١٢–١٩١٦ ، ونحن هنا نرجع الى نشرة محمد حامد الفقي ، بيروت ١٣٩٢–١٣٩٣/١٩٧٢–١٩٧٣ .

(١٠١) نشرة دي بوركي ، المعهـد العلمي الفرنسـي للاثار الشرقية ، القاهرة ١٩٥٣ .

(١٠٢) عبدالقادر محمود ، الفلسفة الصوفية ، ص ١٠٥ ، س ٣–٦ من اسفل .

(١٠٣) ايضا ، ص ١٠٧ .

(١٠٤) ايضا ، ص ١٠٧ ، س ١٢ وما بعده .

(١٠٥) ايضا ، نفس الموضع .

(١٠٦) راجع نشرة الدكتور ابو العلا عفيفي لفصوص الحكم لابن عربي ، القاهرة ١٩٤٦ ، وانظر فصوص الحكم والتعليمات عليه ، لعفيفي ، القاهرة ١٩٥٤ .

(١٠٧) عبدالقادر محمود ، الفلسفة الصوفية ، ص ١٠٧ ، س ١–٤ .

(١٠٨) انظر للتفصيلات في هذه النقطة :
A.E. Affifi, **The Mystical Philosophy of Ibn Arabi,** Cambridge, 1939.

(١٠٩) عبدالقادر محمود ، المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(١١٠) انظر التفصيلات ، الدكتور عفيفي ، التصوف ــ الثورة الروحية في الاسلام ، ط . دار الشعب بيروت ، بلا تاريخ) ، ص ١٧٥–١٨٤ ، وبوجه خاص ص ١٨٣ .

(١١١) عبدالقادر محمود ، المرجع السابق ، ص ١٠٨ ، وانظر ص ١٠٧ .

(١١٢) القاشاني ، شرح كتاب منازل السائرين ، ص ٦–٧ .

(١١٣) De Beaurecueil, **Les étapes,** introduction, p. 18, note 2.

غربي(١١٤) . ومن مقارنة شرحي التلمساني والقاشاني ، نجدهما يتفقان في تحليل ما يشير اليه الانصاري الهروي بفلسفة معمقة تتناغم مع مضمون وحدة الوجود باطراد(١١٥) .

ومن المدهش ان نلاحظ هنا ان ابن قيم الجوزية قد اهمل كل شراح كتاب المنازل السابقين عليه في مجال نقدهم او التعريف بهم ، الا التلمساني ، فقد اثار هذا الاخير في ابن قيم الجوزية حميته السلفية ضد انحراف الصوفية المفرطين في الاتحاد والحلول ووحدة الوجود ، حيث قال : « وقد تولى شرح كتابه (منازل السائرين) أشدهم في الاتحاد طريقــة ، واعظمهم فيه مبالغة وعنادا لاهل الفرق : العفيف التلمساني ، ونزل الجمع الذي يشير اليه صاحب المنازل(١١٦) على جمع الوجــود . وهو لم يرد به ــ حيث ذكره(١١٧) ــ الا جمــع الشهود . ولكن الالفاظ مجملة ، وصادفت قلبا مشحونا بالاتحاد ، ولسانا فصيحا متمكنا من التعبير عن المراد » (١١٨) .

ولعلنا لا نخطىء اذا اعتقدنا ان ابن قيم الجوزية في هذا التبرير يضمن أهم اسباب تاليفه لكتابه مدارج السالكين في شرح المنازل ، فهو هنا سيد شراح الانصاري الهروي بلا استثناء ، والمعبر الحقيقي عن عقيدته الصوفية ــ السلفية ، بل المفصل لاقواله ومعانيها في اطار الحنبلية الخالصة ، مدافعا عنه من « الوقوع في شبــاك الاتحــاد والحلــول ، عبر الفناء الذي اكده(١١٩) كثيرا في كتاب المنازل(١٢٠) ، واوله بما يخالف المعنى الذي ذهب اليه شراحه ، وعلى الاخص التلمساني والقاشاني ، وما خلعوه عليه من افكار لم يقصدها الانصاري الهروي على الاطلاق ، ومن هنا يبرز موقف الحنابلة المتاخرين .

(٤) الموقف التفصيلي للحنــابلة من الانصاري الهروي :

أ ــ وكما مر بنا في البداية ، لم يكن موقف الحنابلة واضحا من التصوف على العموم الا من خلال الموقف الخاص من الحلاج ، الشهيد الصوفي المفرط في غلوه . وللربط فيما سبق ذكره وما نريد هنا ايضاحه وكشفه ، نشير الى ما ابداه ابن عقيل الحنبلي (ت ٥١٣/١١١٩) من التراجع عن رأيه بصحة اعتقاد الحلاج والخلوص الى تفكره وتاكيد صحة الاجماع في قتله(١٢١) ، ولربما ياتي هذا الموقف من الدور البارز الذي لعبه الانصاري الهروي في اهمال أهل الشطح ، وعلى راسهم الحلاج . واستكمالا لهذا المنحى ، نجد ان الشيخ عبدالقادر الجيلي (ت ٥٦١/١١٦٦) ، الذي فاعل بين التصوف والحنبلية ، يعيد الثقة الى الحلاج من جديد عند الحنابلة في دفاع مجيد عنه(١٢٢) ، مما ادى الى اعادة وصل الحنبلية بالتصوف الغالي .

على ان ظهــور رجــل حنبلي هــام كابن الجــوزي (ت ٥٩٧/١٢٠١) سيبدد هذا الموقف برمته ، فيقف على النقيض ، فيشهر بالصوفية(١٢٣) والحلاجية بوجه خاص(١٢٤) . ولم ينس ان يحدد فهمه للتصوف على انه « مذهب معروف يزيد على الزهد ، ويدل على الفرق بينهما ان الزهد لم يذمه احد ، وقد ذموا التصوف »(١٢٥) . ولعل اشمئزاز ابن الجوزي من المتصوفة وتشدده في الحنبلية هو الذي دعاه الى اغفال ذكر شيخ الاسلام عند حديثه عن الصوفية(١٢٦) . وهذا الكشف انما يدل ، في راينا ، على الاحترام الكبير الذي يكنه ابن الجوزي للانصاري ، فابعد اســمه عن الذين عرض بهم في تلبيس ابليس . ومن رايه الصريح ان « كان الشيخ عبدالله الانصاري لا يشذ على المذهب شيئا ، ويتركه كما يكون » (١٢٧) ــ وواضح أن ابن الجوزي يقصد المذهب الحنبلي اولاوبالذات .

وسيتم هذا العمل المضاد للتصوف ، رجل آخر شديد في الحنبلية ، وهام للغايــة هــو ، ابن تيميــة الحنبلي (ت ٧٢٨/١٣٢٨) ، الذي كان يصرّح ان « العامة يعبدون الله ، وهؤلاء (الصوفية) يعبدون نفوسهم »(١٢٨) . ومع انه يذكر الانصاري الهروي بكل تقدير ، فيقول : « شيخ الاسلام مشهور ، معظم عند الناس ، هــو امام في الحديث ، يعظم الشافعي واحمد ، ويقرن بينهما في اجوبته في الفقه ما يوافق قول الشافعي تارة وقول احمد اخرى »(١٢٩) . غير ان نظرية

---

(١١٤) Ibid., p. 17, note 1.

(١١٥) لم يعرف الدكتور عبدالقادر محمود بشرح التلمساني وهو من هنا لم يدرك هذه الصلة ، التي عقدناها ، في الفصل الممتاز الذي بحث فلسفة الانصاري الهروي في كتابه (الفلسفة الصوفية في الاسلام ، ص ١١٠ــ١٢٥) .

(١١٦) انظر كتاب المنازل ، ص ١٠٩ ، فقرة ١٣٩ ، وينص المؤلف هناك على أن « الجمع غاية مقامات السالكين ، وهــو طرف بحر التوحيد » .

(١١٧) قارن المنازل ، الفقرات : ٥٥/ب ، ٣٢/د ، ٤١/د ، ٤٢/د ، ٥٣/ب ، ٥٥/د ، ٨٥/هـ ، ٩٤/بج ، ١٠٤/ج ، ١٠٧/د ، ١٠٩/د ، ١١٠/و ، ١١٦/د ، ١١٧/د ، ١٢١/ج هـ ، ١٢٣/ج ، ١٢٧/هـ ، ١٣٠ ، ١٣١/وز ، ١٣٢/د ، ١٣٥/ح ، ١٣٧/ب ، ١٣٩/اجد ، ١٤٢/هـ ، ١٤٣/هـ .

(١١٨) مدارج السالكين ، ٢٦٤/١ــ٢٦٥ .

(١١٩) عبدالقادر محمود ، الفلسفة الصوفية ، ص ١٢٠ ، وانظر ص ١٢١ــ١٢٢ .

(١٢٠) المنازل ، الفقرات : ٩ ، ٣٨ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٧ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٢ .

(١٢١) انظر الشيبي ، شرح ديوان الحلاج ، ص ٧٩ ، نقلا عن ابن كثير ، البداية والنهاية (القاهرة ١٣٥٨/١٩٣٩) ، ١٠٥/١٢ .

(١٢٢) الشيبي ، المرجع السابق ، الموضع نفســه ، نقلا عن اليافعي ، مرآة الجنان (حيدرآباد ١٣٣٧ــ١٣٣٩/١٩١٨ ــ١٩٢٠) ، ٢٥٤/٢ .

(١٢٣) يراجع القسم الخاص بتلبيس ابليس على الصوفية ، تلبيس ابليس ، ص ١٥٥ــ٣٦٤ .

(١٢٤) ايضا ، ص ١٦٦ .

(١٢٥) ايضا ، ص ١٥٩ .

(١٢٦) تلبيس ابليس ، الباب العاشر ، ص ١٥٥ــ٣٦٤ . ومن طريف ما اكتشفناه ، ايضا ، ان المرحوم الدكتور ابو العلا عفيفي ، الذي كان استاذ اساتذة التصوف في الشرق الى عهد قريب ، هو الاخر أهمل ذكر الانصاري الهروي في كتابه المدرسي الهام (التصوف الثورة الروحية في الاسلام) ، قارن الفهرس ، ص ٣٠٧ــ٣١٠ .

(١٢٧) ابن رجب ، الذيل ، ٥٩/١ ، س ٢ــ٣ .

(١٢٨) ابن قيم الجوزية ، مدارج السالكين ، بيروت ١٣٩٢/ ١٩٧٢ ، ٢٦٠/١ .

(١٢٩) ابن رجب ، الذيل ، ٦٦/١ ، نقلا عن كتاب الاجوبة المصرية لابن تيمية .

الانصاري الهروي في الفناء هي التي استاثرت باهتمام ابن تيمية ونقده له ، فهو يشير صراحة الى « ان الفناء الذي يذكره صاحب المنازل(١٣٠) هو الفناء في توحيد الربوبية لا في توحيد الالوهية ، وهو يثبت توحيد الربوبية مع الاسباب والحكم ، كما هو قول القدرية والجهمية المجبرة كالجهم بن صفوان ومن اتبعه وغيره . وشيخ الاسلام الهروي ، وان كان – رحمه الله – من اكثر الناس مباينة للجهمية في الصفات ، وقد صنف كتابه الفاروق في الفرق بين المثبتة والمعطلة ، وصنف كتاب تكفير الجهمية ، وصنف كتاب ذم الكلام واهله ، وزاد في هذا الباب حتى صار يوصف بالغلو في الاثبات للصفات ، ولكنه في القدر كان على راي الجهمية ، نفاة الاحكام والاسباب، والكلام في الصفات نوع ، وفي القدر نوع »(١٣١) .

ب – ومن نص ابن تيمية السابق ، ندرك – كما لاحظ الدكتور عبدالقادر محمود – « ان ابن تيمية ، رغم ما يكنه للهروي من اجلال ، فقد راى في نظرية الهروي تبعية ردها ابن تيمية للجهمية ، فوقع هو الاخر في خطا كبير »(١٣٢) ، وهذا الالتباس انما يكمن في « ان ابن تيمية يرى ان الفناء عند الهروي لا يجامع البقاء(١٣٣) ، لانه (في نظر ابن تيمية) نفي لكل ما سوى حكم الله بارادته الشاملة التي تخصص احد المتماسكين بلا مخصص »(١٣٤) .

وتبعا لابن تيمية ، ايضا ، فان الانصاري الهروي في مجال المشاهدة(١٣٥) انما « يتابع في هذا تماما القدرية الجبرية أتباع جهم بن صفوان وامثاله » (١٣٦) اما في المجال الاخر ، فان الانصاري الهروي « بعد ان عرض كل هذه الاراء ، تابع جهما فسوى بين المشيئة والمحبة والرضا » (١٣٧) . وخطورة هذا السياق الفكري برأي ابن تيمية(١٣٨) ، انما يكمن في انه « أثر في اصل التصوف عامة ، فتقرر ان الكمال ان تفنى عن ارادتك ، وتبقى مع ارادة ربك ، وان الانسان في هذا المقام الكامل لا يستحسن ولا يستقبح شيئا » (١٣٩) .

وبراي ابن تيمية(١٤٠) ان الانصاري الهروي انما انتهى الى الصيغة الجهمية في فهمه للفناء ، باسقاط الاسباب ، عندما خلص الى « فكرة العادة على اساس الاقتران بين ما يعتقد من الحقيقة سببا ، وما يعتقد في الحقيقة مسببا »(١٤١) ، وهذه فكرة جهمية خالصة كما يرى ابن تيمية ، بينما يرى الدكتور علي سامي النشار انها لا تتصل بالجهمية بل انها احدى الصيغ التي انضجها البحث عند الاشاعرة(١٤٢) ، في حين يضيف الدكتور عبدالقادر محمود ، بعد هذا ، ان فكرة الاقتران هذه من مقولات الغزالي الفلسفية(١٤٣) . وبهذا نصل الى ان ابن تيمية تجنى على الانصاري الهروي عندما قولب نظرية الفناء عنده بهذا الشكل الذي رأيناه من كلامه الخالي من الدقة . وقد فطن الدكتور عبد القادر محمود الى أن ابن تيمية نفسه ، في افكاره فكرة العادة على اساس الاقتران هذه ، يتدرج « في دائرتين مخالفتين لاهل السنة والجماعة : دائرة الفلسفة اليونانية من ناحية ، ودائرة الاعتزال من ناحية اخرى »(١٤٤) .

ولكن الانصاري الهروي ، الى جانب كل هذا ، « يصل نظريته في المعرفة لدى علم البقاء بعالم العبودية الخالصة لله ، فينفي كل ما اتهم به حتى من شيعته (الحنابلة) وعلى راسهم الامام الكبير ابن تيمية »(١٤٥) كما راينا .

ج – ومن كل هذا الذي مر بنا ندرك لماذا انتصر ابن قيم الجوزية للانصاري الهروي عندما اعاد قراءة كتابه المنازل من وجهة نظره السلفية ، ابعادا للتفسيرات الاتحادية التي خلعها عليه الشراح من جهة ، والوهم في ايضاح العبارات الملغزة عند الاخرين من جهة ثانية ، والتهم التي اكدها ابن تيمية . وحتى نفهم مهمة ابن قيم الجوزية في موقفه التفصيلي من الانصاري الهروي ، نشير الى عبارة ابن رجب البغدادي الحنبلي حيث قال : وللانصاري « كلام في التصوف والسلوك دقيق . وقد اعتنى بشرح كتابه (منازل السائرين) جماعة . وهو كثير الاشارة الى مقام الفناء في توحيد الربوبية ، واضمحلال ما سوى الله – تعالى – في الشهود لا في الوجود . فيتوهم فيه انه يشير الى الاتحاد حتى انتحله قوم من الاتحادية ، وعظموه لذلك . وذمه قوم من اهل السنة ، وقدحوا فيه بذلك . وقد براه الله من الاتحاد . وقد انتصر له شيخنا ابو عبدالله بن القيم في كتابه الذي شرح فيه المنازل ، وبين ان حمل كلامه على قواعد الاتحاد زور باطل » (١٤٦) .

وفي قراءتنا لمدارج السالكين يجب ان لا يغيب عن بالنا ان تجميع مواقف ابن قيم الجوزية بشكل مكثف هو الوسيلة الصحيحة لفهم موقفه التفصيلي من الانصاري الهروي . اما قراءة النص متسلسلا ، فهذا ما يضيع علينا هدفنا الاخير من هذا البحث . ولنبدأ من ربط ابن قيم الجوزية بين مقولة احمد بن حنبل في (الزهد) (١٤٧) ونص الانصاري الهروي فيه(١٤٨) . ومن هذا الموقف نعرف ان ابن قيم الجوزية يحاول ان يعطي فكرة هي ان مؤلف المنازل انما يصير في اطار تعاليم مؤسس المذهب الحنبلي ويدور حولها في هذا المعنى(١٤٩) . والشارح هنا ايضا يحاول ان يرجع مقولات الانصاري الى القرآن والسنة . غير ان طريقته في معالجة موضوعات كتاب المنازل تتفرع الى ثلاثة اتجاهات :

(أ) الاتجاه السلبي ، وله شكلان :

١ – رفض الفكرة اساسا كما يريدها الانصاري الهروي،

(١٣٠) كتاب منازل السائرين ، ص ١٠٤ ، فقرة ١٣٢ .
(١٣١) ابن تيمية ، منهاج السنة النبوية ، ٢٢/٣–٢٥ .
(١٣٢) الفلسفة الصوفية ، ص ١١٧ .
(١٣٣) راجع كتاب المنازل ، ص ١٠٤ – ١٠٥ .
(١٣٤) عبدالقادر محمود ، المرجع السابق ، ص ١١٨ .
(١٣٥) كتاب المنازل ، ص ٩٣–٩٤ .
(١٣٦) عبدالقادر محمود ، المرجع السابق ، ص ١١٨ .
(١٣٧) ايضا ، ص ١١٩ .
(١٣٨) منهاج السنة النبوية ، ٢٢/٣–٢٥ .
(١٣٩) عبدالقادر محمود ، المرجع السابق ، ص ١١٩ .
(١٤٠) منهاج السنة النبوية ، ٩١/٣ .
(١٤١) عبدالقادر محمود ، الفلسفة الصوفية ، ص ١٢٠ .
(١٤٢) نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، ط ٢ ، ٢٤٩/١ .
(١٤٣) عبدالقادر محمود ، المرجع السابق ، ص ١٢٠ / وانظر دراسته عن الغزالي ص ١٩٩–٢٩٨ .
(١٤٤) ايضا ، ص ١٢٠ .
(١٤٥) ايضا ، ص ١٣١ .
(١٤٦) ابن رجب ، الذيل ، ٦٧/١ ، س ٢–٩ .
(١٤٧) مدارج ١٢/٢ .
(١٤٨) المنازل ، ص ٢٣–٢٤ ، فقرة ٤٠/١ابجد .
(١٤٩) مدارج ، ٢ ، ١٥/٢ .

كما يبدو ذلك بوضوح في مناقشات الشارح لمقامات متعددة ، ك (الشهود)(١٥٠) ، وقد يعارض المعنى الذي يؤديه اللفظ كما يبين ذلك في مقامات (الاتل)(١٥١) و (الرجاء)(١٥٢) و (الشكر)(١٥٣) و (العطش)(١٥٤) .

٢ ـ تغليط الفكرة التي قصدها الانصاري الهروي ، وقد يعطي الشارح بديلها ، كما حدث في مناقشاته لمقامات (الانبساط)(١٥٥) و (الذكر)(١٥٦) و (العطش)(١٥٧) و (الهيمان)(١٥٨) و(الصفاء)(١٥٩) و (القبض)(١٦٠) و (التلبيس)(١٦١) .

(ب) الاتجاه الايجابي ، وله شكلان ، ايضا :

١ ـ تاييد وتاكيد كلام الانصاري الهروي ، كما حدث ذلك اثناء شرحه لمقامات (الاعتصام) (١٦٢) و(الرغبة)(١٦٣) و (الخوف)(١٦٤) و(الصفاء)(١٦٥).

٢ ـ مدح مقولة الانصاري الهروي فيما يتصل بهضمه لمناها ، كما يشير الى ذلك في مقامات (السماع)(١٦٦) و (الرجاء)(١٦٧) و(الادب)(١٦٨) و(الوقت)(١٦٩) و (الغربة)(١٧٠) و (التلبيس)(١٧١) و (التوحيد)(١٧٢) .

(جـ) الاتجاه الدفاعي ، وله عدة اشكال ، ابرزها شكلان :

١ ـ الدفاع المباشر عن الانصاري الهروي بخصوص التهم الموجهة اليه كما ترد في المقامات (التوبة)(١٧٣) و (الرجاء)(١٧٤) و (الحرمة)(١٧٥) و (الانس)(١٧٦) و (المحبة)(١٧٧) و (النفس)(١٧٨) و (التمكن)(١٧٩).

٢ ـ تبرير مقاصد الانصاري الهروي ، كما يرد ذلك في مقامات ، منها (الذكر)(١٨٠) و (الشوق)(١٨١) و (الصفاء)(١٨٢) و (السّر)(١٨٣) و(النفس)(١٨٤) .

أما الصور الاخرى لهذا الاتجاه الاخير (الثالث) ، فهي متعددة ، ولكن بالامكان حصرها في الاشارات التالية : كاستئناس ابن قيم الجوزية لراي الانصاري الهروي بالامكان مرة(١٨٥) ، او رفع التناقض في كلامه(١٨٦) آخرى ، أو تصحيح مقصده(١٨٧) ثالثة ، وربما يحدث هذا لسوء تعبير شيخ الاسلام(١٨٨) ، كما يرى الشارح ، او بسبب من التلغيز في كلامه(١٨٩) ، او المبالغة في المعاني(١٩٠) . ولأجل ذلك نجد ابن قيم الجوزية يتجه الى زيادة التفسير في اقواله(١٩١) ، او تحليلها تحليلا يتمشى مع مذهبه العام(١٩٢) .

ومع ذلك لا ينسى ابن قيم الجوزية ، ايضا بيان موقفه الخاص ، كممثل للحنابلة المتاخرين ، من المتصوفة ، فيتهجم على التلمساني(١٩٣) والمحاسبي(١٩٤) مرة ، او أهل الاتحاد(١٩٥) اخرى ، بل وعموم الصوفية(١٩٦) ثالثة ، فيتهمهم بالانحراف(١٩٧) فلا يتحرج في بيان رايه الصريح في المحدثين من اهل التصوف(١٩٨) ، فيغلطهم(١٩٩) تارة ، ويلمهم(٢٠٠) اخرى . ولا ينسى في هذه الاثناء ان يستنكر مذهبهم في التوبة(٢٠١) او السماع(٢٠٢) او الحزن(٢٠٣) او وحدة الوجود(٢٠٤) وحتى انه لم ينس ان يبين موقفه الخاص ازاء الفلسفة بعامة(٢٠٥) .

---

(١٥٠) منازل فقرة ٣٢/د ، قارن مدارج ٤٧٨/١ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ .
(١٥١) منازل فقرة ٣٣/د ، قارن مدارج ٥٠٥/١ .
(١٥٢) منازل فقرة ٤٣/اب ، قارن مدارج ٤١/٢ .
(١٥٣) منازل فقرة ١/٦٣ ، قارن مدارج ٢٤٩/٢ .
(١٥٤) منازل فقرة ١/١٠٢ ، قارن مدارج ٦١/٣ .
(١٥٥) منازل فقرة ٧١/اب ، قارن مدارج ٣٥٤/٢ .
(١٥٦) منازل فقرة ١/٧٩ ، قارن مدارج ٤٣١/٢ .
(١٥٧) منازل فقرة ١٠٢/د ، قارن مدارج ٦٦/٣ .
(١٥٨) منازل فقرة ١/١٠٥ ، قارن مدارج ٧٩/٣ .
(١٥٩) منازل فقرة ١١١/د ، قارن مدارج ١٥٤/٣ـ١٥٥ .
(١٦٠) منازل فقرة ١٢٤ /ا ، قارن مدارج ٢٩٢/٣ ، ٢٩٤ .
(١٦١) منازل فقرة ١/١٣٥ ، قارن مدارج ٣٩٢/٣ .
(١٦٢) منازل فقرة ٣٠/جـ ، قارن مدارج ٤٦٢/١ـ٤٦٧ .
(١٦٣) منازل فقرة ٣٣/ب ، قارن مدارج ٥٠٢/١ .
(١٦٤) منازل فقرة ١/٣٦ ، قارن مدارج ٥١٤/١ .
(١٦٥) منازل فقرة ١١١/د ، قارن مدارج ١٥٢/٣ .
(١٦٦) منازل فقرة ٣٣/جـ ، قارن مدارج ٥٠٤/١ .
(١٦٧) منازل فقرة ٤٣/اب ، قارن مدارج ٥٢/٢ .
(١٦٨) منازل فقرة ١/٧٦ ، قارن مدارج ٣٩٢/٢ .
(١٦٩) منازل فقرة ١/١١٠ ، قارن مدارج ١٢٧/٣ـ١٢٨ .
(١٧٠) منازل فقرة ١/١١٥ ، قارن مدارج ١٩٤/٣ .
(١٧١) منازل فقرة ١٣٥/د ، قارن مدارج ٤٠٦/٣ .
(١٧٢) منازل فقرة ١/١٤٣ ، قارن مدارج ٥٢١/٣ .
(١٧٣) منازل فقرة ١/٢٢ ، قارن مدارج ٢٦٤/١ .
(١٧٤) منازل فقرة ٤٣/اب ، قارن مدارج ٣٩/٢ .
(١٧٥) منازل فقرة ٥٠/جـ ، قارن مدارج ٨٧/٢ .
(١٧٦) منازل فقرة ٧٨/جـ ، قارن مدارج ٤٢١/٢ .
(١٧٧) منازل فقرة ٩٧/ب ، قارن مدارج ٣٤/٣ .
(١٧٨) منازل فقرة ١١٤/و ، قارن مدارج ١٩٣/٣ .
(١٧٩) منازل فقرة ١١٨/د ، قارن مدارج ٢٢١/٣ .
(١٨٠) منازل فقرة ١/٧٩ ، قارن مدارج ٤٣٢/٢ .
(١٨١) منازل فقرة ١/١٠٠ ، قارن مدارج ٥٥/٣ .
(١٨٢) منازل فقرة ١١١/د ، قارن مدارج ١٥٣/٣ .
(١٨٣) منازل فقرة ١/١١٣ ، وقارن مدارج ١٧١/٣ .
(١٨٤) منازل فقرة ١١٤/د ، وقارن مدارج ١٩١/٣ .
(١٨٥) مدارج ٤٧١/١ .
(١٨٦) ايضا ، ٥١٨/١ .
(١٨٧) ايضا ، ٥٢٢/١ .
(١٨٨) ايضا ، ١٥٠/٣ .
(١٨٩) ايضا ، ٥/٣ ، ١٣٦ .
(١٩٠) ايضا ، ٥١٩/١ .
(١٩١) ايضا ، ٣٧١/٢ ، ٤٥٣ـ٤٥٤ ، ٣ ، ١٠١/٣ـ١٠٢ .
(١٩٢) ايضا ، ٢٥٣/٢ ، ٥١١ .
(١٩٣) ايضا ، ٢٦٤/١ـ٢٦٥ .
(١٩٤) ايضا ، ٤٣٩/١ .
(١٩٥) ايضا ، ٤٦٣/١ .
(١٩٦) ايضا ، ٤٧٢/١ .
(١٩٧) ايضا ، ٤٧٧/١ .
(١٩٨) ايضا ، ٤٦٨/٢ .
(١٩٩) ايضا ، ١٥١/٣ .
(٢٠٠) ايضا ، ٣٣٠/٣ـ٣٣١ .
(٢٠١) ايضا ، ٢٧٠/١ .
(٢٠٢) ايضا ، ٥٠٣/١ .
(٢٠٣) ايضا ، ٥٠٩/١ .
(٢٠٤) ايضا ، ١٣٨/٣ .
(٢٠٥) ايضا ، ٤٤٦/١ .

د ـ وها نحن نشرف على نهاية هذا البحث الذي قصدنا في جوهره ان نوضح ان الانصاري الهروي خلع عليه شراح كتابه المنازل ما لم يره او يدعيه في ثنايا نصوصه . وقد حمله المتعصبون ضد التصوف آراء لم يذهب اليها ، بل منهم (كابن تيمية) من اوّلوا نظريته في الفناء بشكل ادى الى خطاهم. ولم يكن دفاع ابن قيم الجوزية الا لدفع التهمة عنه حتى ولو ان صدورها كان من شيخ الحنابلة المتاخرين ، ابن تيمية .

واذا كان الانصاري الهروي قد عودنا في سيرته انه « لم يكن يابه لاراء الناس في معتقداته او في شخصيته »(٢٠٦) ، فهو بلا ادنى ريب لم يحسب ان الناس بعده سيظلمونه باكثر ما لاقاه منهم وهو حي . والحقيقة التي لا تقبل المناقشة اليوم، بعد ان انكشفت اعمال شيخ الاسلام وشروح المنازل ، ان الرجل كان بعيدا كل البعد عن الانحراف بالعقيدة من جهة ، وانه يجب ان يتوج على انه مؤسس منهج التصوف المعتدل الذي نسبه الدارسون ، وعلى الاخص المستشرقون ، الى الغزالي (ت ٥٠٥/١١١١) . ففي الوقت الذي انتشر كتاب المنازل ، والانصاري الهروي في السادسة والستين ، كان الغزالي في السادسة عشرة يدرس الفقه على احمد الراذكاني بطوس(٢٠٧) ، ولعله من الخطاالقول ان الانصاري الهروي وقف في الطرف المواجه للغزالي(٢٠٨) . ان بحثنا هذا يكشف بدقة عن الدور البارز الذي لعبه الانصاري الهروي لاول مرة في الاسلام في التوفيق بين الاسلام والنزعة الصوفية ، لم يتمثل في سابقيه من الصوفية المحسوبين على اهل السنة كالجنيد والبسطامي والمحاسبي ، وغيرهم . فاولئك دفعوا بالسنة امام مشاربهم لتكون في طوع التصوف ، اما شيخ الاسلام فقد جعل من التصوف وسيلة (لا هدفا) في تطبيق النظرة الخالصة في الاسلام .

---

(٢٠٦) عبدالقادر محمود ، الفلسفة الصوفية ، ص ١٠١ س ٨ .

(٢٠٧) انظر كتابنا : الفيلسوف الغزالي ، ص ١٢ .

(٢٠٨) عبدالقادر محمود ، المرجع السابق ، ص ١٠٠ .

(٥) جريدة المصادر والمراجع :

(ا) العربية :

١ ـ ابن تيمية ، منهاج السنة النبوية ، القاهرة ١٩٦٢ .
٢ ـ ابن الجوزي ، تلبيس ابليس ، المط . المنيرية ، القاهرة (بلا تاريخ) .
٣ ـ ابن الجوزي ، مناقب الامام احمد بن حنبل ، القاهرة ١٣٤٩/١٩٣٠ .
٤ ـ ابن رجب البغدادي ، كتاب الذيل على طبقات الحنابلة ، القاهرة ١٣٧٢/١٩٥٢ .
٥ ـ ابن عربي ، فصوص الحكم ، نشرة الدكتور ابو العلا عفيفي ، القاهرة ١٩٤٦ .
٦ ـ ابن قيم الجوزية ، مدارج السالكين ، نشرة محمد حامد الفقي ، بيروت ١٣٩٢ـ١٣٩٣/١٩٧٢ـ١٩٧٣ .
٧ ـ ابن كثير ، البداية والنهاية ، القاهرة ١٣٥٨/١٩٣٩ .
٨ ـ ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء ، القاهرة ١٣٥٧/١٩٣٨
٩ ـ الاعسم ، الدكتور عبدالامير ، الفيلسوف الغزالي ، منشورات عويدات ، بيروت ١٩٧٤ .
١٠ـ الانصاري الهروي ، طبقات الصوفية ، نشرة عبدالحي حبيبي ، افغانستان ١٩٦٢ .
١١ـ الانصاري الهروي ، منازل السائرين ، نشرة دي بوركي ، القاهرة ١٩٦٢ .
١٢ـ التلمساني ، شرح المنازل ، مخطوط المتحف العراقي ببغداد ، رقم السجل ١٠٠٠٤ .
١٣ـ جارالله ، زهدي حسن ، المعتزلة ، القاهرة ١٩٤٧ (ط بيروت ١٩٧٤) .
١٤ـ الدومي ، احمد عبدالجواد ، احمد بن حنبل ، القاهرة ١٩٦١ .
١٥ـ الشيبي ، الدكتور كامل مصطفى ، شرح ديوان الحلاج ، بيروت ١٩٧٤ .
١٦ـ عفيفي ، الدكتور ابو العلا ، التصوف ـ الثورة الروحية في الاسلام ، بيروت (بلا تاريخ) .
١٧ـ الفاركاوي ، شرح المنازل ، نشرة دي بوركي ، القاهرة ١٩٥٣ .
١٨ـ القاشاني ، شرح المنازل ، ط حجر ، طهران ١٣١٥/١٨٩٧
١٩ـ اللخمي ، شرح المنازل ، نشرة دي بوركي ، القاهرة ١٩٥٤
٢٠ـ ماسينيون ، المستشرق لوى ، المنحنى الشخصي لحياة الحلاج ، (ضمن كتاب شخصيات قلقة في الاسلام للدكتور عبدالرحمن بدوي) ، القاهرة ١٩٦٤ .
٢١ـ محمود ، الدكتور عبدالقادر ، الفلسفة الصوفية في الاسلام ، القاهرة ١٧٦٦ـ١٩٦٧ .
٢٢ـ المنجد ، الدكتور صلاح‌الدين ، مقدمة المنازل نشرة دي بوركي ، القاهرة ١٩٦٢ .
٢٣ـ النشار ، الدكتور علي سامي ، نشاة الفكر الفلسفي في الاسلام ، الاسكندرية ١٩٦٢ .
٢٤ـ اليافعي ، مرآة الجنان ، حيدراباد ١٣٣٧ـ٩/١٩١٨ـ٢٠.

(ب) الاوربية :

25__ A.E. Affifi, **The Mystical Philosophy of Muhyi d'din Ibn Arabi,** Cambridge, 1939.

26__ A.A. Al-A'asam, **Ibn ar-Riwandi's Kitab Fadihat al-Mu'tazilah,** Editions OUEIDAT, Beirut__Paris, 1975.

27. A.J. Arberry, Ansari's prayers and counsels, in: **Islamic Culture,** X, 1936.

23__ De Beaurecueil, Un nouveau commentaire des Manazil al-sa'irin, in: MIDEO, 1954.

29__ De Beaurecueil, **Les étapes des itinerants vers Dieu,** Le Cairo 1962.

30__ De Beaurecueil, Les references bibliques de l'itineraire spirtuel chez, Abdullah Ansari, in: **MIDEO,** 1954.

31__ W. Ivanow, Tabaqat of Ansari in old language of Herat, in: **JRAS,** 1923.

32__ L. Massignon, **La passion d'al-Hosayan ibn Mansour al-Hallaj,** Paris 1922.

33__ W.M. Patton, **Ahmad ibn Hanbal and the Mihna,** Leyden 1897.

34__ J.D. Pearson, **Index Islamicus.** Cambridge 1961.

البصرة
في عهد الوالي زياد بن ابيه

بقلم
هادي حسين حمود

مُصّرت البصرة ، كما هو معروف ، في سنة ١٤ هـ زمن الخليفة عمر بن الخطاب حيث اصبحت مركزا مهما من مراكز المسلمين في العراق . ثم اصبحت تابعة لحكم الامام علي بن ابي طالب بعد انتصاره في معركة الجمل سنة ٣٦هـ . ولما استشهد الامام علي سنة ٤٠ هـ ، وصالح الامام الحسن معاوية آلت البصرة الى حكم بني امية . وذكر الطبري انه « ... لما صالح الحسن بن علي ... معاوية اول سنة احدى واربعين ، وثب حمران بن ابان على البصرة فاخذها ، وغلب عليها ... فبعث (معاوية) بسر بن ابي ارطاة ... » (١) . ولا يذكر لنا الطبري مصير حركة « حمران » هذا . والظاهر ان هذه الحركة فشلت بدليل استيلاء « بسر » على البصرة وخطبته في مسجدها(٢) . ولم تطل ولاية « بسر » على البصرة ، حيث مكث واليا عليها لمده ستة اشهر عزل بعدها عن البصرة ، حيث ولى معاوية عليها عبدالله بن عامر(٣) . وفي عهد هذا الوالي كانت حركة الخوارج بقيادة « الخطيم » و « وسهم بن غالب » تلك الحركة التي انتهت بالفشل بعد ان طلب هذان الامان من الوالي ، فكان لهما ما ارادا(٤) .

وبقي عبدالله بن عامر هذا واليا على البصرة حتى سنة ٤٤هـ حيث عزله معاوية(٥) . والظاهر ان ولاية عبدالله بن عامر للبصرة كانت غير حازمة ، ولم يكن بالوالي الكفوء ، وهذا الامر هو الذي ادى الى شيوع الفساد ، والعبث بالامن والنظام ، وكثرة اللصوص . ويذكر الطبري ان عبدالله هذا كان « لينا كريما ، لا ياخذ على ايدي السفهاء ، ففسدت البصرة بسبب ذلك ... » كما انه كان « ... سهل الولاية ، لا يعاقب في سلطانه ، ولا يقطع لصا ، فقيل له في ذلك ، فقال : انا اتالف الناس ، فكيف انظر الى رجل قطعت اباه واخاه(٦) » . وقد سال معاوية احدهم عن البصرة وواليها عبدالله فقال الرجل « ... اما اهل البصرة فقد غلب عليها سفهاؤها ، وعاملها ضعيف ... (٧) » .

عزل معاوية عبدالله بن عامر سنة ٤٤هـ ، وولى بعده الحارث بن عبدالله الازدي الذي لم يكن احسن من الوالي السابق . ويصور لنا « ابن القملاس » احوال البصرة في عهد هذا الوالي ، والوالي الذي جاء بعده فيقول « وفي ولايته كثر الفساد في البصرة وضعف امر الحكومة وكانت قد افترقت الاهالي الى شعب وفرق وجماعات . وكان معاوية يظهر كل التاثر ويوجس في نفسه الخوف من ذلك وكان قد ارسل الحارث ليصلح ما فسد من شانها فلم يمكنه ذلك ولم يلبث سوى اربعة اشهر فصرف عنها وولي عبدالله الازدي فلم يزد الامر في زمن هذا لها ارتباطا وكثر الفساد في الناس وزاد السلب والقتل والجرح ... ولم يبق للحكومة الا الاسم . ثم زاد الامر حتى منعت الحقوق الشرعية وجبايات الاموال ... (٨) » . ويقول « هارتمان » عن البصرة في هذا العصر « ... وكانت البصرة مهد الخلافات القبلية بين العرب ... وكان امهر الولاة ملزمين على الدوام بحفظ النظام في تلك المدينة المزدحمة بالسكان وبين العرب الذين اختلط بهم عدد كبير من الموالي ... وكانت دسائس الخوارج من الاسباب التي اضيفت الى المنازعات القبلية وكانت عاملا في الاخلال بالامن بتلك المدينة(٩) » . ويقول « فلهاوزن » ان القوة في البصرة كانت بيد القبائل وليست بيد الحكومة وكان « السلب والقتل في الشوارع فاشيين في النهار المبصر ... (١٠) » .

يتضح مما سبق ان الوضع في البصرة كان خطيرا ، وكان العبث والسرقة ، وعدم احترام الدولة وسلطتها من الامور التي انتشرت انتشارا فضيعا في البصرة . وكانت الحكومة تحاول السيطرة على زمام الامور ، ولكنها لا تستطيع الى ذلك سبيلا . وكانت كلما حاولت ابدال وال باخر على امل ان يصلح الوضع

---

(١) تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة ، ١٩٦٢) ، ص١٦٧ .
(٢) ايضا ، ص١٦٨ .
(٣) البلاذري ، احمد بن يحيى ، فتوح البلدان ، (بيروت ، ١٩٥٧) ، ص ٥٤٨ ، ٥٦٧ ، الطبري ، ١٧٠/٥ .
(٤) الطبري ، ١٧١/٥ .
(٥) ايضا ، ص٢١٢ .
(٦) ايضا ، ص٢١٢ .
(٧) ايضا ، ص٢١٢ .
(٨) ولاة البصرة ومتسلموها ، (بغداد ، ١٩٦٢) ، ص٦-٧ .
(٩) البصرة ، دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية ، ج٣ ، (القاهرة ، بدون تاريخ) ، ص٦٧٠ .
(١٠) تاريخ الدولة العربية ، ترجمة محمد عبدالهادي ابو ريده ، (القاهرة ، ١٩٥٨) ، ص١١٢ .

هنالك ، فان الوالي الجديد لا يستطيع القيام بمهمته بصورة مرضية .

ان اهم الاسباب التي كانت تحول دون وضع حد لهذا العبث في تلك المدينة هو الصراع بين القبائل وما يولده من ثارات ومشاكل . فكان لابد ، والحالة هذه ، للبصرة ان تحكم من قبل وال يتمتع بصفات سياسية وادارية جيدة تمكنه من القيام بهذه المهمة . والحقيقة ان معاوية قد احسن الاختيار في تعيين « زياد بن ابيه » على البصرة سنة ٤٥هـ(١١) ، فضبط البلاد ، وارهب الناس حتى جعل البصرة تخضع خضوعا تاما للدولة الاموية زمن ولايته .

تولي زياد للحكم والخطوط العامة لسياسته

ما كاد زياد ان يصل البصرة حتى خطب في الناس خطبته المعروفة بالبتراء . وسنحاول فيما يلي ان نقتطف بعض العبارات التي وردت في هذه الخطبة ، لنبين من خلالها سياسته في ادارة هذه المدينة .

قال ، بعد ان بين ما كانت عليه البصرة من فساد : « ... اني رايت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوله ، لين من غير ضعف ، وشدة من غير جبرية وعنف . واني اقسم بالله لآخذن الولي بالولي ، والمقيم بالظاعن ، والمقبل بالمدبر ، والصحيح منكم بالسقيم ، حتى يلقي الرجل منكم اخاه فيقول : انج سعد فقد هلك سعيد ، او تستقيم لي قناتكم . ان كذبة المنبر تبقى مشهورة ، فاذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي ... اياي ودلج الليل ، فاني لا اوتى بمدلج الا سفكت دمه ... واياي ودعوى الجاهلية ، فاني لا اجد احدا ادعا بها الا قطعت لسانه . وقد احدثتم احداثا لم تكن ، وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة ، فمن غرق قوما غرقته ، ومن حرق على قوم حرقناه ، ومن نقب بيتا نقبت عن قلبه ، ومن نبش قبرا دفنته فيه حيا ، فكفوا عني ايديكم والسنتكم اكفف يدي وأذاي ، لا يظهر من احد منكم خلاف ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه . وقد كانت بيني وبين اقوام إحن [بغضاء] ، فجعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي ... اني لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضي لم اكشف له قناعا ، ولم اهتك له سترا ، حتى يبدي لي صفحته ، فاذا فعل لم اناظره ... انا اصبحنا لكم ساسة وعنكم ذاده ... فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ، ولكم علينا العدل فيما ولينا ... واعلموا اني مهما قصرت عنه فاني لا اقصر عن ثلاث : لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو اتاني طارقا بليل ، ولا حابسا رزقا ولا عطاء عن ابانة ولا مجمرا لكم بعثا [اي انه لا يبقيهم في ارض الاعداء ويمنعهم من العودة الى اهليهم] ... وايم الله ان لي فيكم لصرعى كثيرة ، فليحذر كل امرىء منكم ان يكون من صرعاي (١٣) . »

ان خطبة زياد هذه انما هي في حقيقة الامر برنامج عمل الزم به نفسه امام اهل البصرة . وقد بين في هذه الخطبة ، بوضوح سياسته في هذا الصدد ، مبينا انه يتوخى من هذه السياسة العدل والانصاف ، ونسيان الماضي ، وفتح صفحة جديدة . وفي هذه الخطبة يمكن ان نتبين ان زيادا جعل الكل مسؤولين عما يحدثه الفرد ، وذكر انه سوف يطبق هذه السياسة بكل جدية وحزم ، فان كذب فيما قال ، وكذبة المنبر مشهورة ، فلا طاعة للقوم عليه . وفي هذه الخطبة احدث زياد لاول مرة في التاريخ ما يسمى بمنع التجول ليلا . وقد طبق هذه الفكرة بصرامة فيما بعد(١٤) . والظاهر ان زيادا حينما حذر القوم من « دعوى الجاهلية » اراد ان يقلع هؤلاء عما الفه العرب من مفاخرات ومشاكل وثارات وعصبيه ، تلك الامور التي كانت شائعة في العصر الجاهلي . وقد ذكر زياد انه احدث عقوبات جديدة للامور التي كانت شائعة في البصرة في ذلك العهد تلك التي لم تكن مالوفة قبلا ولم تكن لها عقوبات . ويقول الشيخ محمد الخضري « ... والمطلع على الطريقة التي حكم بها زياد بلاد العراق يراها بمثابة اعلان حكم عرفي ... » ثم يقول معلقا على اخذ المقيم بالضاعن والمقبل بالمدبر وغيرها من اعمال زياد انها لم تكن جارية « ... على القانون الشرعي الذي يقصر المسئولية على المجرم وانما ذلك شيء يلجا اليه الاداريون لتخفيف آلام الجرائم وارهاب الناس ... وفائدة ذلك في الاغلب وقتية ... » (١٥) .

بعد ان بين زياد سياسته لاهل البصرة عين على شرطته « عبدالله بن حصن » ، ثم امهل الناس حتى وصل خبر خطبته الى الكوفة ، ثم بدا بعد ذلك بتطبيق سياسته فيما يتعلق بمنع التجول في الليل . ويقول الطبري في هذا الصدد « ... وكان يؤخر العشاء حتى اخر من يصلي ثم يصلي ، يامر رجلا فيقرأ سورة البقرة ومثلها ، يرتل القرآن ، فاذا فرغ امهل بقدر ما يرى ان انسانا يبلغ الخريبة(١٦) ، ثم يامر صاحب شرطته بالخروج ، فيخرج ولا يرى انسانا الا قتله(١٧) » .

اعمال زياد الادارية

ذكرنا ، فيما سبق ، الخطوط العامة لسياسة الوالي زياد في البصرة من خلال خطبته « البتراء » وسنحاول فيما يلي ان نتلمس ، من خلال هذه السياسة ، الاعمال الادارية التي قام بها هذا الوالي .

اعتمد زياد في ادارة المصر على الشرطة اعتمادا كثيرا ، فهم الذين يضمنون له تطبيق الاوامر ، ويعاقبون الجناة والمتمردين على سلطته ، ويطاردون قطاع الطرق واللصوص وكانت اغلب

---

(١١) الطبري ، المصدر السابق ، ص٢١٧ . ومن الجدير بالذكر هنا ان زياد ابن ابيه كان من انصار الامام علي ، وقد تمرد على معاوية بعد وفاة علي فلم يزل به معاوية حتى اقنعه بالتعاون معه ، وقد استلحقه في نسبه ، وسماه « زياد بن ابي سفيان » ، ثم ولاه على البصرة .

(١٢) سميت هذه الخطبة البتراء لان زيادا ، كما يذكر المؤرخون ، لم يحمد فيها الله ولم يصلي على رسوله . وقد ذكرت هذه الخطبة في كثير من كتب الادب والتاريخ . ويرى اليعقوبي ، التاريخ ، ج٢ ، (النجف ، ١٣٥٨) ، ص٢٠٥ ان هذه الخطبة القيت في الكوفة .

(١٣) الجاحظ ، عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، ج٢ ، (القاهرة ، ١٩٦١) ، ص٦١-٦٥ ، الطبري ٥/٢١٩-٢١ .

(١٤) روى الطبري : ٥/٢٢٢ . كيف قتل زياد اعرابيا كان قد القي عليه القبض ليلا بالرغم من اقتناع زياد بما قدمه الاعرابي من عذر .

(١٥) محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ، ج١ ، (القاهرة ، ١٣٧٦هـ) ص١٠٧-١٠٨ .

(١٦) هي ناحية من نواحي البصرة . راجع : الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، (بيروت ، ١٩٥٦) ، ص١٠٧-١٠٨ .

(١٧) الطبري ، ٥/٢٢٢ .

اعمال هؤلاء محصورة في داخل البلد(١٨) . وقد اعطى زياد سلطة كبيرة للعرفاء(١٩) في ادارة المصر فاضعف بذلك سلطة شيوخ القبائل ، ولذلك جعل « ... كل عريف مسؤولا عن كثير مما يحدث في عرافته ، فهو يوزع العطاء ويزيد فيه او ينقص ، وهو يسجل موت من يموت ومولد من يولد ، وهو يراقب مثيري الفتن ويبلغ عمن يفسد النظام ، وهو يدعو الجند الى الجهاد ... (٢٠) » .

وكان زياد يعتمد ، في ادارة البصرة ، على عدد من اصحاب رسول الله منهم « عمران بن حصين » الذي ولاه قضاء البصرة ، والحكم بن عمرو الغفاري الذي ولاه على خراسان ، وكانت هذه تابعة لحكم زياد . وكذلك استعان في ادارة البصرة داخليا بسمرة بن جندب وانس بن مالك (٢١) . اما سياسة زياد في ضبط المدينة فانه عمل على تنظيمها من جديد، فقسمها الى « ... خمس قبائل كبيرة يسمى كل منها خمسا ويشمل على عدد من العشائر، ويراسه رئيس له سلطان واسعة ... » ، كما انه ادخل في هذه التقسيمات الجديدة بعض الاعاجم ، وبعض العشائر التي لا تمت بصلة لتلك القبائل وهذا امر اراد به زياد التوازن بين القبائل(٢٢) . ومن ناحية علاقة هذا التنظيم الاداري بالمسائل المالية ، جعل زياد « ... كل عشيرة وحدة مالية وعين لها عريفا مسؤولا عن تسلم العطاء وتوزيعه على افراد عرافته ، وبذلك جعل التنظيم المالي مطابقا ومنسجما مع التنظيم الاجتماعي ... (٢٣) » . ولما ولى زياد « الربيع بن زياد »على خراسان سنة ٥١ هـ حول معه « ... من اهل المصرين [الكوفة والبصرة] زهاء خمسين الف بعيالاتهم ... (٢٤) » . ويرى الاستاذ شكري فيصل ان عمل زياد هذا « ... كان عملا منظما يستتر وراءه كثرة من الاهداف البعيدة ، سواء في ذلك تامين ما كان من فتوح او اقلمة هذه القبائل حتى تستطيع ان تنفذ الى الفتوح الاخرى التي يستشرف اليها او تعويض ما كان من خسائر الجند في المواقع المتصلة او نشر بذور التعريب والاسلام او كل ذلك جميعا (٢٥) » . ويرى الدكتور صالح العلي ان اجراء زياد هذا كان له علاقة بمشكلة تناقص دخل المدينة(٢٦) . وارى ان عمل زياد هذا له علاقة وثقى بسياسته التي تؤكد دوما على كسر شوكة القبائل والتخلص من المعارضة ، اضافة الى الاسباب المذكورة سابقا .

وبصدد ضبط زياد للامور الادارية ، وحصر المسؤولية قال « دلوني على صلحاء كل ناحية ومن يطاع فيها . فدلوه ، فضمنهم الطريق وحد لكل رجل منهم حدا . فكان يقول : لو ضاع حبل بيني وبين خراسان عرفت من آخذ به (٢٧) » . والظاهر ان تمكن زياد من ادارة البصرة يعود الى سببين ، الاول ما تمتع به من حنكة ادارية وحسن دراية في مسائل الادارة . والسبب الثاني يعود الى الشدة التي استعملها في معاقبة المخالفين لسياسته ، وتطبيق ما كان قد بينه في خطبته « البتراء » .

وقد ذكر كثير من المؤرخين وبعض الشخصيات الاخرى ، ما كان يتمتع به هذا الوالي من صفات ومؤهلات ، يقول الخليفة عمر بن عبدالعزيز في زياد « سعى لاهل العراق سعي الام البرة وجمع لهم الذرة (٢٨) » ، وقد وصف من بين دهاة العرب، الاربعة ، وهم معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ، بانه « ... لكل صغيرة وكبيرة (٢٩) » . وفي رأيي ان كتابه الذي ارسله الى معاوية جوابا له حول تعيين « يزيد » ابنه على الخلافة ليدل دلالة واضحة على عقل راجح ، وواقعية سياسية لا تعرف المجاملات في مثل تلك الامور الخطيرة . يقول في كتابه الى معاوية « ... فما يقول الناس اذا دعوناهم الى بيعة يزيد وهو يلعب بالكلاب والقرود ويلبس المصبغ ويدمن الشراب ويمشي على الدفوف وبحضرتهم الحسين بن علي وعبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر ، ولكن تامره يتخلق باخلاق هؤلاء حولا او حولين فعسانا ان نموه على الناس ... (٣٠) » : اما الشدة التي استعملها زياد في القضاء على الفوضى وعلى المعارضين فانه « ... ما زال يقيم امر السلطان ويجرد السيف حتى خافه الناس خوفا عظيما . وتركوا ما كانوا عليه من المعاصي الظاهرة ... (٣١) » . وكان زياد « ... اول من سير بين يديه بالحراب ، ومشي بين يديه بالعمد ، واتخذ الحرس رابطة خمسمائة ... فكانوا لا يبرحون المسجد . (٣٢) »

ان اجراءات زياد سالفة الذكر جعلته حقا يفلح « ... في ان يقر الامن في نصابه ، لا في البصرة وحدها ، بل في الولايات الفارسية ايضا ، وحتى في الصحراء ، على نحو لم يعهده الناس من قبل ... (٣٣) » . وتلك ميزة لم تتوفر فيمن سبقه من الولاة على البصرة .

لقد استطاع زياد ان ينجح في هذا المجال بسبب عدة عوامل « ... منها دهائه وعبقريته واستغلاله الخصومات والنزعات القبلية كما ساعده ان المعارضة العراقية لم تتبلور وتسر في اتجاه معين ... (٣٤) » . اضافة الى ذلك انه اعتمد على الازد ، فيما يظهر ، في بعض المسائل الادارية والمالية . ويقول الجاحظ « وكان زياد حول المنبر وبيوت المال والدواوين الى الازد وصلى بهم ... (٣٥) » .

---

(١٨) العلي ، صالح احمد ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري ، (بيروت ، ١٩٦٩) ، ص١١٢ .

(١٩) العريف هو القيم بامور القبيلة والجماعة والذي يتعرف الامير منه على احوالهم . راجع : الزبيدي ، تاج العروس، ج٦ ، (القاهرة بدون تاريخ) ص١٩٥ .

(٢٠) زكي ، احمد كمال ، الحياة الادبية في البصرة الى نهاية القرن الثاني الهجري ، (دمشق ، ١٩٦١) ، ص٨١ .

(٢١) الطبري ، المصدر السابق ، ص٢٢٤ .

(٢٢) العلي ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

(٢٣) ايضا ، ص٤٩ .

(٢٤) البلاذري ، المصدر السابق ، ص٥٧٧ .

(٢٥) المجتمعات الاسلامية في القرن الاول ، (بيروت، بدون تاريخ)، ص٢٠٦ .

(٢٦) العلي ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

(٢٧) ابن عبد ربه ، احمد بن علي ، العقد الفريد ، ج٥ ، (القاهرة ، ١٩٦٥) ، ص٧ .

(٢٨) ايضا ، ص٧ .

(٢٩) ايضا ، ص٧ .

(٣٠) اليعقوبي ، المصدر السابق ، ١٩٦/٢ .

(٣١) ابن كثير ، اسماعيل عمر ، البداية والنهاية ، ج٨ ، (القاهرة ، بدون تاريخ) ، ص٢٩ .

(٣٢) الطبري ، المصدر السابق ، ٢٢٤/٥ .

(٣٣) فلهاوزن ، المصدر السابق ، ص١١٨ .

(٣٤) الراوي ، ثابت اسماعيل ، العراق في العصر الاموي من الناحية السياسية والادارية والاجتماعية ، (بغداد ، ١٩٦٥) ، ص١٥٠ .

(٣٥) البيان والتبيين ، ج٢ ، ص٢٧١ .

والظاهر ان معاوية وثق في زياد كثيرا ، فقال لاحدهم ، وقد ساله ان يوليه بعض ما كان بيد زياد « زياد اعلم بثغورة » و « زياد اعلم بشرطته ... (٣٦) » .

وقد اجمل احد المؤرخين اعمال زياد التي لها علاقة بسياسته الادارية فقال « وكان زياد اول من شد امر السلطان ، واكد الملك لمعاوية ، والزم الناس الطاعة ، وتقدم في العقوبة ، وجرد السيف ، واخذ بالظنة ، وعاقب على الشبهة ، وخافه الناس في سلطانه خوفا شديدا ، حتى أمن الناس بعضهم بعضا ، حتى كان الشيء يسقط من الرجل والمراة فلا يعرض له احد حتى ياتيه صاحبه فياخذه ، وتبيت المراة فلا تغلق عليها بابها ، وساس الناس سياسة لم يُرَ مثلها ، وهابه الناس هيبة لم يهابوها احدا قبله ، وادر العطاء ... (٣٧) » .

وكان هم زياد ، وشغله الشاغل ، هو تثبيت ملك بني امية ، واطاعة اوامر معاوية ، ولكن هذه الطاعة لم تكن طاعة عمياء حيث كان لهذا الوالي راي في بعض الامور ، كما ذكرنا سابقا . وفي ادارته للبصرة كان همه الاول ايجاد مدينة آمنة مطيعه ، وتوفير العدل فيها ما امكن . ولعل خير ما اختم به كلامي عن سياسة زياد الادارية هو ايراد قول « فلهاوزن » في زياد وسياسته . يقول « ... فهو [زياد] بعد ان صالح الاسرة الحاكمة لم يعرف الخضوع لسيادة غير السيادة القائمة بالفعل . وعلى هذا الاساس نهض لاقامة النظام في الجماعة وايجاد الرخاء في الحياة عامة والزام الناس القيام بواجب الطاعة المفروض عليهم كمواطنين . وهو وان كان ، تمشيا مع العادة السائدة ، لم ينس نفسه ، بل جمع اموالا كثيرة ، فانه لم يجعل همه استعمال سلطانه وسيلة في استغلال الولايات التي عهدت اليه ادارتها استغلالا يحقق اغراضه الخاصة . وكان يتخذ موقفا فوق الاحزاب وفوق القبائل ، وكان يشعر تمام الشعور بانه عامل من عمال الدولة . وكان جادا كل الجد في القيام بالواجبات التي يقتضيها منصبه والشعور به ، غير مبال بالعافية لنفسه ، وغير مبال بما جاء في القرآن [وهو خروج زياد عما جاء به الشرع وذلك لتطبيق قسياسته التي كان يريدها كما يقول مترجم كتاب فلهاوزن] الذي استطاع كل حاكم ان يستنبط منه السياسة الذي استطاع كل حاكم ان يستنبط منه السياسة التي تناسبه ... (٣٨) » .

تغييرات زياد في مسجد البصرة

كان المسلمون قد بنوا مسجد البصرة ودار الامارة فيها في امارة ابي موسى الاشعري فكان الامام « ... اذا جاء للصلاة بالناس تخطاهم الى القبلة على حاجز(٣٩) » ، فخرج عبدالله بن عامر ذات يوم من دار الامارة يريدالقبلة ، وعليه جبة خز دكناء ، فجعل الاعراب يقولون : على الامير جلد دب (٤٠) » . والظاهر ان تخطي الناس بهذا الشكل كان يضايق الولاة والناس معا . وكان المسجد غير مبلط فكان الناس اذا انتهوا من الصلاة نفضوا ايديهم من التراب(٤١) ، فلما تولى زياد امارة البصرة « ... زاد في المسجد زيادة كبيرة وبناه بالآجر والجص وسقفه بالساج ، وقال لا ينبغي للامام ان يتخطى الناس فحول دار الامارة ... الى قبلة المسجد ، فكان الامام يخرج من الدار في الباب الذي في حائط القبلة ... (٤٢) » ، وبذلك تخلص زياد ، ومن جاء بعده ، من مشكلة تخطي الناس . اما بالنسبة الى مشكلة نفض الايدي ، فان زيادا كان يخشى ان تصبح سنة ، فامر بتوسيع المسجد وجمع الحصى والقائه في صحن المسجد(٤٣) . وامر ببناء منارة للمسجد(٤٤) ، وكذلك مقصورة(٤٥) . والظاهر ان زيادا بني اعمدة في المسجد فكان هذا تطورا في عمارة المساجد في ذلك الوقت . يقول البلاذري « ... وجعل زياد حين بنى المسجد ودار الامارة يطوف فيها وينظر الى البناء ، ثم يقول لمن معه من وجوه اهل البصرة : اترون خللا ، فيقولون : ما نعلم بناءا احكم منه ، فقال : بلى هذه الاساطين التي على كل واحدة منها اربعة عقود ، لو كانت اغلظ من سائر الاساطين(٤٦) » .

زياد والزراعة

لا نعلم مدى اهتمام زياد بامور الزراعة ، واصلاح الارض ، وشق الانهر والترع . ولكن بعض النصوص التي بايدينا تساعدنا على تفهم بعض آراء زياد في هذا الصدد ، فقد نسب اليه انه قال « احسنوا الى المزارعين فانكم ماتزالون سمانا ماسمنوا(٤٧) » . وكان « ... يقطع الرجل القطيعة ويدعه سنتين ، فان عمرها والا اخذها منه ... » وكان قد اقطع بناته ستين جريبا « وكذلك كان يقطع العامة ... (٤٨) » ، كما انه كان يهتم بالصهاريج ويبيحها للناس (٤٩) .

ان هذه الامور تدل دلالة واضحة على اهتمام الوالي بمشاكل الارض ، ومحاولة استثمارها للفائدة العامة .

مظاهر اخرى لسياسة زياد الادارية

كان زياد قد اعتبر من دهاة العرب الاربعة الذين كانت لهم آراؤهم الخاصة في السياسة . وقد بينا بعض تلك الآراء فيما سبق . وقد اضاف اليعقوبي بعض ما كان يتمتع به زياد من مواهب وقدرات ادارية اخرى ، يقول في هذا الصدد « وكان لزياد دهاء ورجلة وصولة وكان اول من دون الدواوين ، ووضع النسخ للكتب ، وافرد كتاب الرسائل من العرب والموالي المتفصحين وكان زياد يقول ينبغي ان يكون كتاب الخراج من رؤساء الاعاجم العالمين بامور الخراج . وكان يقول ملاك السلطان اربع خلال ، العفاف عن المال ، والقرب من المحسن ، والشدة على المسيء ، وصدق اللسان ... وكان زياد يقول ينبغي للوالي ان يكون اعلم باهل عمله منهم بانفسهم ... (٥٠) » . واذا استثنينا رأي اليعقوبي القائل بان زيادا كان اول من دون الدواوين ، حيث من المعروف ان الخليفة عمر بن الخطاب كان اول من دون الدواوين في الاسلام ، فان اراء زياد الادارية والمالية ، التي اوردها اليعقوبي ، تاتي لتبرهن على عبقرية فائقة ، ونظرة سليمة واقعية لما كان يتطلبه وضع العرب السياسي والاداري في

(٣٦) ايضا ، ص٢٦٠ . (٣٧) الطبري ، ٢٢٢/٥ .
(٣٨) تاريخ الدولة العربية ، ص١٢٤ــ١٢٥ .
(٣٩) يقول محققا كتاب « فتوح البلدان » للبلاذري ان الحاجز المذكور هي ارض مرتفعة ووسطها منخفض ، ص٤٨٤ (الهامش) .
(٤٠) البلاذري ، المصدر السابق ، ص٤٨٤ .
(٤١) ايضا ، ص٣٨٩ .
(٤٢) ايضا ، ص٤٨٤ ، ياقوت ، المصدر السابق ، ص٤٣٣ .
(٤٣) ايضا ، ص٣٩٠ ، وكذلك ياقوت ، ص٤٣٤ .
(٤٤) ايضا ، ص٤٨٥ . (٤٥) ايضا ، ص٤٨٥ .
(٤٦) ايضا ، ص٤٨٤ــ٥ .
(٤٧) الدينوري ، ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج١ ، (القاهرة ، ١٩٦٣) ص١٠ .
(٤٨) البلاذري ، المصدر السابق ، ص٥٠٦ .
(٤٩) ايضا ، ص٥١٦ . (٥٠) تاريخ اليعقوبي ، ٢٠٩/٢ .

تلك الفترة ، ولتبرهن كذلك على حصافة في الراي وتبحر في الامور . وعلى كل حال فان سياسة زياد كانت تقتضي دوما ان يكون العاملين معه في الادارة من الاقوياء والامناء(٥١) .

اما ادارة زياد لمدينة الكوفة فهي خارجة عن نطاق هذا البحث(٥٢) ، وكلما يمكن ان يقال عنها انها كانت مشابهة من حيث الجوهر لسياسته التي ساس بها اهل البصرة ، ولعل اوضح ما يقال في هذا الصدد هي استطاعة هذا الوالي القضاء على تحديات الكوفيين لمعاوية تلك التحديات المتمثلة في زعيم الشيعة حجر بن عدي .

وكان زياد لما ضمت اليه الكوفة « ... يشتو بالبصرة ويصيف بالكوفة ، ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب ، وعلى الكوفة عمرو بن حريث ... (٥٣) » . وكان « سمرة » حينما ينوب عن زياد في ادارة البصرة يرتكب اعمالا في غاية الشدة مع السكان(٥٤) . توفي زياد في الكوفة سنة ٥٣ هـ ودفن في الثوية خارج المدينة (٥٥) .

زياد والمعارضة

كان الشيعة والخوارج من ابرز معارضي الحكم الاموي ، فكان على زياد ، وهو والي الامويين على البصرة ، ان يكافح هاتين الجماعتين ، وان يخضعهما للحكم الاموي .

الظاهر انه لم تكن هنالك علاقة سيئة ، وبشكل علني ، بين زياد والشيعة في البصرة . يقول فلهاوزن في هذا الصدد « ... لم يكن للشيعة في الجملة كبير شان ، وهم لم يخلقوا المتاعب ، وكان لرئيسهم شريك ابن الاعور الحارثي مكان كريم عند زياد ... (٥٦) » . اما الاحنف بن قيس ، الذي يعده بعض العلماء من الشيعة(٥٧) ، فكان موقفه من زياد ، ومن الحكم الاموي يدل على عدم الرغبة في الاصطدام بالدولة ، وقد قال لزياد بعد ان انتهى من خطبته البتراء « ... قد قلت فاحسنت ايها الامير ، والثناء بعد البلاء ، والحمد بعد العطاء ، وانا لن نثني حتى نبتلي ، فقال زياد : صدقت (٥٨) » . ومما يدل على اتجاه الاحنف هذا ، وهو عدم الاصطدام بالدولة ، هو ان معاوية منحه مبلغا كبيرا من المال(٥٩) . والظاهر ان الاحنف قد اصبح يتمتع برعاية الوالي وعنايته ، فقد اراد زياد يوما ان يوليه ثغر الهند ، وعندما اعترض معاوية على ذلك ، كتب زياد الى معاوية كتابا يقول فيه « ... ان الاحنف قد بلغ من الشرف والحلم والسؤدد ما لا تنفعه الولاية ولا يضره العزل ... (٦٠) » .

واذا كان زياد قد القى القبض على عبدالله بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ، وارسله مقيدا الى الشام ، حسب طلب الخليفة (٦١) ، فان هذا لا يدل على تمرد منه او من ابيه على الدولة ، وانما هي بفضاء قديمة ترجع الى زمن الامام علي بن ابي طالب ، وموقف هاشم العدائي من معاوية (٦٢) .

ان هذه الامور وغيرها تدل على ان الشيعة لم يكن لهم موقف عدائي سافر من الدولة الاموية في البصرة زمن ولاية زياد . وفي اعتقادي ان هذا الموقف يعود الى عدة اسباب منها :

١ ـ ان الشيعة كانوا قلة في البصرة . وقد عرف عن البصرة ذلك حتى في العصور التي تلت عصر الوالي زياد(٦٣) .

٢ ـ ان زيادا كان يعرف الشيعة في البصرة جيدا ، فقد كان من اصحاب الامام علي ، وهو شخصية معروفة في البصرة زمن علي ، فقد تولى فيها عدة مناصب ، واشتغل كاتبا عند ابي موسى الاشعري وعند عبدالله بن عامر ، وابن عباس ، وغيرهم ممن تولى حكم البصرة (٦٤) ، الامر الذي جعله مطلعا على اراء كثير من الناس واهوائهم السياسية ، وبطبيعة الحال كانت معرفته بالشيعة ، وهم اصحابه السابقون ، اكثر من بقية الفرق والجماعات الاخرى . وفي رأيي ان معرفة زياد بالشيعة ، واطلاعه على اسماء زعمائهم ، جعل هؤلاء يركنون الى الهدوء والسكينة في عهدة اضافة الى السبب الاول ، وهو المهم ، كما ارى .

وكانت البصرة ، حينما قدم اليها زياد واليا ، تموج بالخوارج في داخل المدينة وفي خارجها ، وكانت الغارات التي يشنها الخوارج « ... الى ذلك العهد بحرب العصابات اشبه ... وكانوا [الخوارج] يتحركون فجاة لا يتوقعهم احدا ويكتسحون البلاد ، ويباغتون المدن غير المحصنة . ثم ينسحبون مسرعين تخلصا من مطاردة جيش الدولة لهم . وكانت المواضع التي يتجمع فيها الخوارج هي البطائح حول البصرة ... (٦٥) ». ولم يكن هذا الامر خافيا على زياد ، فقد اوضح بعض جوانبه في خطبته « البتراء » ، كما ان زيادا كان يعرف جيدا قوة الخوارج، وما كانوا يتمتعون به من روح معنوية ، وقوة في الحرب ، ولعل اهم ما يدل على ذلك قول زياد لمرداس بن ادية احد زعماء الخوارج ، وقد اعترض على ما جاء في خطبة زياد البتراء ، قوله « ... انا لا نجد الى ما تريد انت واصحابك سبيلا حتى نخوض اليها الدماء ... (٦٦) » .

كان زياد قد سلك سلوكا فيه كثير من الحكمة ورجاحة العقل في محاولته القضاء ، او الحد ، من قوة الخوارج « ... فكان يقتل المعلن ويستصلح المسر ، ولا يجرد السيف حتى تزول التهمة ... (٦٧) » . هذا من جهة ، واما من جهة اخرى فانه كان يحاول ان يجلب الاقوياء والمتمردين من الخوارج

---

(٥١) ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

(٥٢) كان زياد قد تولي ادارة الكوفة اضافة الى البصرة سنة (٥٠)هـ وذلك بعد وفاة المغيرة بن شعبة والي الكوفة حيث ضمها معاوية اليه .

(٥٣) الاصفهاني ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج١٦ ، (بيروت، ١٩٥٦)، ص٤ .

(٥٤) الطبري ، ٥/٢٣٦ـ٢٣٧ . (٥٥) ايضا ، ص٢٨٨ـ٢٨٨ .

(٥٦) تاريخ الدولة العربية ، ص١٢٢ .

(٥٧) كاشف الغطاء ، محمد حسين ، اصل الشيعة راصولها ، (النجف ، ١٣٥٥) ، ص٥٧ .

(٥٨) الطبري ، المصدر السابق ، ص٢٢١ .

(٥٩) ايضا ، ص٢٤٢ .

(٦٠) ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص٢٢٧ .

(٦١) المسعودي ، علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٣ ، (القاهرة ، ١٩٤٨) ، ص١٧ .

(٦٢) ايضا ، ص١٧ .

(٦٣) راجع اقوال محمد بن علي بن عبدالله بن عباس لرجال الدعوة العباسية في كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة ، ج١ ، (القاهرة ، ١٩٦٣) ، ص٢٠٤ .

(٦٤) ابن قتيبة ، المعارف ، (القاهرة ، ١٩٣٤) ، ص١٥١ .

(٦٥) دلافيدا ، ليفي ، الخوارج ، دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية ، ج٨ ، (القاهرة ، بدون تاريخ) ، ص ٤٧٢ .

(٦٦) الطبري ، المصدر السابق ، ص٢٢١ .

(٦٧) المبرد ، محمد بن يزيد ، الكامل في الادب واللغة ، ج٣ ، (القاهرة ، ١٩٣٧) ، ص١٠٠٤ .

الى حظيرة الدولة بالاموال والوظائف . وقد عين احد الخوارج الاقوياء ، الذين كان يخشى منهم ، بوظيفة والي جندي سابور ، فكان هذا يقول « ما رايت شيئا خيرا من لزوم الطاعة والتقلب بين اظهر الجماعة ... (٦٨) » . كما ان زيادا عمد الى مجموعة من الاجراءات الحازمة التي استطاع بواسطتها القضاء على الخوارج . ولعل اهم هذه الاجراءات ، واشدها نفعا في مكافحة هؤلاء هي ما يلي :

١ - ان زيادا جعل القبائل مسؤولة عما يحدثه افرادها من تمرد ، وقال مخاطبا رؤساء القبائل بقوله « الا ينهي كل قوم سفهاءهم ؟ ... فكانت القبائل اذا احست بخارجية منهم شدتهم [وثاقا] واتت بهم زيادا . فكان هذا احد ما يذكر من صحة تدبيره ... (٦٩) » .

٢ - كانت تخرج مع الخوارج بعض النساء ، ولربما يكون في هذا الامر ما يدفع الرجال الى الاستماتة في القتال خوفا من العار ، وحدث مرة من المرات ان اخرج الخوارج معهم امراة فظفر بها زياد فقتلها ، ثم عراها « ... فلم تخرج النساء بعد على زياد ، وكن اذا دعين الى الخروج قلن : لولا التعرية لسارعنا ... (٧٠) » .

هذه اهم الاساليب التي اتبعها زياد في مكافحة الخوارج ، وهي اساليب جاءت بنتائج ايجابية .

ثورات الخوارج في منطقة البصرة زمن زياد

بالرغم من الاجراءات الصارمة التي استعملها زياد في مكافحة خطر الخوارج على ولاية البصرة ، فقد تعرضت منطقة البصرة خلال ولايته ، الى ثورتين قام بها الخوارج ضد هذا الوالي .

١ - ثورة سهم والخطيم

كان سهم والخطيم قد قاما بثورة ضد الحكم الاموي في البصرة زمن الوالي عبدالله بن عامر ، كما ذكرنا ذلك سابقا ، ثم طلبا من الوالي الامان ، فكان لهما ما ارادا . ثم ثارا ثانية سنة ٤٦هـ . ويلخص الطبري هذه الثورة بقوله « وفيها [في سنة ٤٦] خرج الخطيم وسهم بن غالب ... فحكما ... [و] لما ولي زياد خافه سهم بن غالب .. والخطيم - وهو يزيد ابن مالك الباهلي - فاما سهم فخرج الى الاهواز فاحدث وحكم ، ثم رجع فاختفى وطلب الامان ، فلم يؤمنه زياد ، وطلبه حتى اخذه وقتله وصلبه على بابه . واما الخطيم فان زيادا سيره الى البحرين ، ثم اذن له فقدم ، فقال له : الزم مصرك ، وقال لمسلم بن عمر : اضمنه ، فابى وقال : ان بات عن بيته اعلمتك . ثم اتاه مسلم فقال : لم يبت الخطيم الليلة في بيته ، فامر به فقتل ، والقي في باهله (٧١) » .

٢ - ثورة قريب وزحاف سنة (٥٠) هـ .

حدثت هذه الثورة حينما كان زياد غائبا عن البصرة ، وهو في الكوفة ، ونائبه على البصرة سمرة بن جندب . وقد قام بهذه الثورة « قريب » و « زحاف » وهما ابنا خالة(٧٢) .

خرج هذان مع اصحابهما ليلا ، ومرا ببعض القبائل ، وقتلوا بعض الاشخاص وبعض الشرطة(٧٣) ، ثم تفرقوا في مساجد الازد(٧٤) . ثم اخذوا يدخلون في المساجد ، ويقتلون الناس . قال شاهد عيان ممن كان في احد المساجد : « ما شعرنا وانا لقيام في المسجد حتى اخذوا الابواب وحكموا [اي نادوا بشعارهم المعروف : لا حكم الا الله .] ، ومالوا على اهل المسجد يقتلونهم ، فوثب القوم الجدر وسعوا الى الابواب ، وصمد رجل فجعل ينادي : ياخيل الله اركبي ، فصمدوا اليه فقتلوه حتى اذا لم يبق في المسجد الا قتيل وهرب من هرب خرجوا يحكمون في السكة ... (٧٥) » . ثم مضى القوم في طريقهم فلقيهم رجل اوهموه انهم من الحرس فلما اقترب منهم قتلوه(٧٦) . ثم تفرق هؤلاء الى عدة فرق كل ذهب الى مكان « ... وخرج على قريب وزحاف شباب من بني علي وشباب من بني راسب ، فرموهم بالنبل . قال قريب : هل في القوم عبدالله بن اوس الطاحي ؟ وكان يناصله ، قيل : نعم . قال : فهلم الى المبارزة فقتله عبدالله وجاء براسه ... (٧٧) » . وفي هذا الوقت وصل زياد الى البصرة ، واستطاع ان يقبض على من بقي من الخوارج الذين اشتركوا في هذه الثورة ، وذلك انه خطب في اهل البصرة قائلا : « يا اهل البصرة ، والله لتكفني هؤلاء ان لابدان بكم ، والله لئن افلت منهم رجل لا تاخذون العام من عطائكم درهما ، ... فثار الناس بهم فقتلوهم (٧٨) . » . والظاهر ان هؤلاء الخوارج استعملوا كثيرا من العنف ، وسفك الدماء ، وقتلوا كثيرا من الابرياء ، واصبحت اعمالهم هذه مستنكرة حتى من بعض الخوارج . ويقول مرداس بن ادية ، احد الخوارج ، في «قريب» قائد الثورة ، وفي اعماله « قريب لا قربه الله ، وايم الله لان اقع من السماء احب الي من ان اصنع ما صنع ... (٧٩) » .

في رايي ان اعمال الخوارج هذه تعد من قبيل المغامرات ، الا انها ليست غريبة على سلوك الخوارج الذين كانوا لايتحرجون من القيام بهذه الاعمال وامثالها ، وهي اعمال ربما دلت على ثبات على المبدأ . ذلك المبدأ الذي اعتقدوا فيه انهم وحدهم على حق ، وان غيرهم ، من المسلمين ، على باطل ، الامر الذي ادى الى استعمال الشدة والعنف مع اعدائهم(٨٠) .

يقول الاستاذ « فلهاوزن » عن علاقة زياد بالخوارج عموما ، وعن انواعهم واعمالهم « أما الخوارج فكانوا مختلفين فكان منهم اهل ورع وديانة ، وكان منهم متطرفون قليلوا المبالاة بالمبادىء ، في غريزتهم ميل الى سفك الدماء ، ولم يتعرض زياد الى اهل الورع منهم ، بل ضرب على أيدي المجرمين ، ولم يقتل الا بعض الثوار والمجرمين الذين جيء بهم اليه وقام الدليل على اجرامهم . وهو لم يلجا الى المذابح الرادعة ... ، اما ما يروى من افعال زياد خلافا لذلك فيجب ان يعتبر تشنيعا مفرضا (٨١) » وعلى كل حال ، ففي اعتقادي ، ان زيادا كان يريد ان يوطد الامن والنظام في منطقة البصرة بطرق سلمية ما استطاع الى ذلك سبيلا .

---

(٦٨) ايضا ، ص١٠٠٦ . (٦٩) ايضا ، ص٩٨٥ .

(٧٠) ايضا ، ص٩٨٥ . (٧١) تاريخ الرسل والملوك ، ٢٢٨/٥

(٧٢) ايضا ، ص٢٣٨ .

(٧٣) اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ .

(٧٤) الطبري ، المصدر السابق ، ص٢٣٧

(٧٥) ابن خياط ، خليفة ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٦٧) ، ص٢٠٧ . (٧٦) ايضا ، ص٢٠٨ .

(٧٧) الطبري ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ .

(٧٨) الطبري ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ .

(٧٩) ايضا ، ص٢٣٨ .

(٨٠) لا مجال للحديث هنا عن مبادىء الخوارج ، وعن ارائهم في السياسة وغيرها ، وهذه المبادىء والاراء مبسوطة في كتب التاريخ والعقائد الاسلامية .

(٨١) تاريخ الدولة العربية ، ص١٢٢ .

النصوص المحققة

شعر الحكم بن عبدل الاسدي

صنعة

محمد نايف الدليمي

حياة ابن عبدل

اسمه ونسبه وحياته :

هو الحكم بن عبدل(1) بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال ، ينتهي نسبه فيما بين ايدينا من اصول ، عند خزيمة بن مدركة الاسدي ثم الغاضري الكوفي ، شاعر مجيد القول ، هجاء سليط اللسان(2) عاش في اول دولة بني مروان ، وكان اعرج ، لاتفارقه العصا ، فترك الوقوف بابواب الملوك ، وكان يكتب حاجته على عصاه ، ويبعث بها مع رسله ، فلا يحبس لـه رسول ، ولا تؤخر له حاجة فرقا من لسانه ، وفي ذلك يقول يحيى بن نوفل(3) :

عصا حكم في الدار اول داخل
ونحن على الابواب نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية
وهذي لعمر الله ادهى واعجب
تطاع فلا تعصى ويحذر سخطها
ويرغب في المرضاة منها وترهب

فشاعت هذه الابيات بالكوفة ، وضحك منها الناس ، فكان ابن عبدل بعد ذلك يقول ليحيى : يا ابن الفاعلة ! ما اردت من عصاي حتى صيرتها ضحكة ! واجتنب ان يكتب عليها كما كان يفعل ، وكاتب الناس بحوائجه في الرقاع .

(1) ترجمته في الاغاني ٢/٤٠٤ ، والمؤتلف والمختلف /٢٤٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٤/٣٩٦ ، ومعجم الادباء ١٠/٢٢٨ ، وفوات الوفيات ١/٢٨٧ .

(2) الاغاني ٢/٤٠٤ ، والمؤتلف والمختلف /٢٤٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٤/٣٩٦ .

(3) يحيى بن نوفل الحميري اليماني ، ابو معمر ، شاعر هجاء ، يكاد لا يمدح احدا اصله من اليمن ، وشهرته في العراق ، كان في ايام الحجاج الثقفي ، وله اخبار مع بلال بن ابي بردة . ترجمته في الاعلام ٩/٢٢١ .

لم يتخذ ابن عبدل لقبا ليعرف به ، وانما عرف في اغلب مصادر البحث بكنيته : ابن عبدل ، ولم نجد عن حياته ، اكثر من نتف مفرقة في هذا المرجع او ذاك ، تكاد لا تسعفنا في الكشف عن حياته على وجه التمام ، على الرغم من انه من شعراء بني مروان المعروفين ، وقد طار صيته في الكوفة بهجائه محمد بن حسان التميمي ، وكان على خراجها وقتئذاك.

تعتقد بعض الاصول(4) التي بين ايدينا ان ابن عبدل كان هواه امويا ، وهي تذكر له خبرا ، تعزوه لابن الكلبي مفاده : ان ابن الزبير لما ظفر بالعراق(5) واخرج عنها عمال بني امية ، اخرج(6) ابن عبدل معهم الى الشام ، وكان ممن يدخل الى عبدالملك ، ويسمر عنده ، فقال له ليلة(7) :

ياليت شعري وليت ربما نفعت
هل ابصرن بني العوام قد شملوا
بالذل والاسر والتشريد انهم
على البرية حتف حيثما نزلوا
أم هل اراك باكناف العراق وقد
ذلت لعزك اعداء وقد ثكلوا

فاجابه عبدالملك : ليس ببعيد ، وانشد على راي :

ان يمكن الله من قيس ومن جدس
ومن جذام ويقتل صاحب الحرم
نضرب جماجم اقوام على حنق
ضربا ينكل عنا غابر الامم

(4) الاغاني ٤/٤٢٠ ، وتهذيب ابن عساكر ٤/٣٩٧ ، والعصر الاسلامي لشوقي ضيف /٢٣٧ .

(5) المراد بالعراق الكوفة .

(6) المثبت عن ابن عساكر ، وفي الاغاني : خرج ابن عبدل في موضع اخرج .

(7) انظر القطعة المرقمة /٢١ من هذا الشعر .

وبعض الرواة يشيرون الى ان هذين البيتين من شعر ابن عبدل ايضا .

على اني لا ارى هواه امويا مؤكدا ، لان ظهور الاحزاب السياسية وتفاقم امرها في عصر بني امية ، الجا بعض الشعراء الى اتخاذ طريق معين ، يستطيعون من خلاله ان يصلوا الى اشباع اهوائهم ، وان يفيدوا منه شيئا ، يقاومون بـه تلك الحياة التي اوشك المرء أن يعيش فيها مكرها لا بطلا ، وقد لمحنا ذلك عند كثير من الشعراء ، امثال عمران بن حطـان ، والطرماح ابن حكيم ، والكميت ، واعشى همدان ، وعدي بـن الرقاع ، ومروان بن ابي حفصة ، وابن قيس الرقيـات ، وغيرهم(٨) ، وهم يمثلون او اغلبهم احزابا سياسية مختلفـة الراي .

والآخرون من الشعراء هم الذين اتخذوا الشعر وسيلة ، ولكنهم لم يعملوا لحساب حزب معين ، او جماعة بعينها ، وكان مديحهم ، وهجاؤهم فرديا ، واذا تجاوزوه فالى القبيلة ، لا الى الحزب ، فقد مدحوا الامراء والسوقة ، ونزلوا بالشعر الى الأم الناس ، يستدرون عطاءهم بالبيت والبيتين ، وشـاعرنا لو وجد الرفد عند غير بني مروان لانصرف عنهم ، رغبة في طلب المال ، وهي فرصة لا تعوض عند جماعة اتخذوا الشعراء دريئة ، يصدون بهاهجمات أعدائهم ، وينافحون عنهم اذا ما دهمهـم الخطر ، او جرفهم السيل ، فابن عبدل يذهب الى محمد بن حسان التميمي ، وكان على خراج الكوفة اذاك ، يطلب منـه أن يضع عن خراج رجل معوز ثلاثين درهما فيرده ، فيخرج وهو غضبان ، ليهجوه بقسوة ، ومرة الى ابن هبيرة ، يطلب عنـده هذا الرفد ، فيجده بخيلا عليه او مبخلا ، فيعود بخفي حنين ، ليذهب الى الحجاج الثقفي ، فيجد الشعراء قد البوه عليه ، ولكنه يحس عنده بقبس يصطلي به مرة واحدة ، فماداني بشر بن مروان ، وحط رحاله عنده لِما راى فيه من كرم الطبـاع ، والخير العميم ، فاتخذه صديقا حميما ، لا يفارقه حتى توفاه الله ، فرثاه بابيات تتقطر حزنا والما ، اذ يعزي نفسه عنـه بالصبر حين لا يجد وسيلة اخرى غيره(٩) ، وظل بعده وحيدا ، لا يعرف وجهة يتجه اليها وبقي في عوز لا يقدر على عمل يعيش منه ، وهو اعرج مفلوج ، فلقد قلب له الدهر ظهر المجـن ، فبات في فقره ذاك يحقد على الناس ، فهجاهم ، حتى غلب عليه الهجاء ، فهاب لسانه الامراء والسوقة ، فكان يقول لمن يرده : تعطيني او اخرج وانا غضبان ، فيعطيه اتقاء لسانه ، وقـد راينا ذلك في قصته مع ابن هبيرة(١٠) ، ولا اظن ذلك الهجاء ، الا تنفيسا عن رغبة مكبوته ، حين لم يجد المديح عند الممدوح شيئا ، وكذلك اغلب شعراء الهجاء .

فانت تراه مرة يمدح خليفة المسلمين عبدالملك بن مروان ، فيصعد بالشعر الى منزلته الرفيعة ، فاذا به ينقلب في قصيدة اخرى ، ليمدح رجلا من عامة الناس مجوسيا سـاق عنـه صداقا(١١) فهو اذا لم يختص احدا في مديحه ، كما لم يثنه في هجائه ، من اراد ورع ولا هيبة .

(٨) تجد تراجمهم في كتاب العصر الاسلامي للدكتور شـوقي ضيف / ٢٩٠ الى ٣٤٦ .

(٩) انظر القطعة المرقمة /١٣ من هذا الشعر وشروحها .

(١٠) انظر القطعة المرقمة /٢٥ من هذا الشعر متنا وهامشا .

(١١) والشعر الذي قيل في المجوسي هذا ينسب للاقيشـر الاسدي ايضا . انظر القطعة /٤ من المنسوب .

روى ابو الفرج(١٢) فيما روى عن عبدالملك بن عفان ، أن ابن عبدل كان صديقا لبشر بن مروان ، فراى منه جفاء ، لشغل عرض له ، فغبر عنه شهرا ، ثم التقيا ، فقال ابن بشر : يا ابن عبدل ، مالك تركتنا وقد كنت لنا زوارا ؟ فقال ابن عبدل(١٣) :

كنت اثني عليـك خـيرا فلمـا
اضمر القـلب من نـوالك ياسـا
كنت ذا منصـب فنيـت حيـائي
لم اقـل غـير ان هجرتـك باسـا
لم اطـق مـا اردت بي يابـن مـروا
ن سـتلقى اذا أردت اناسـا
يقبلون الخسـيس منـك ويثنـو
ن ثنـاء مدخمسـا دخماسـا(١٤)

وعند امعان النظر في هذه الابيات ، يمكن ان نؤكد مـا قلناه آنفا في هواه الذي لا نراه امويا حقيقة .

والذي يبدو ان حياته الاجتماعية ، كانت تختـلف عن حياته السياسية ، اذ نراه يصور بها بؤسه ، وشقاءه ، وغلبة الحرص عليه ، وهو ايضا ينخدع بسرعة ، فيجعل الناس ، يستغلون فيه تلك العاطفة المفعمة بالاريحية ، وحب مساعدة الناس ، وربما كانت له في ما يقدمه غاية ، فقد ذكر ابـو الفرج(١٥) ان امراة بالكوفة ، كان لها على الناس ديـون بالسواد ، فاستعانت بالشاعر في دينها ، وقالت : اني امراة ليس لي زوج ، وجعلت تعرض بانها تزوجه نفسها ، فقـام صاحبنا في دينها حتى اقتضاه ، فلما طالبها بالوفـاء كتبت اليه :

سـيخطئك الـذي حاولـت منـي
فقطع حبـل وصلك من حبـالي
كما اخطاك معـروف ابـن بشـر
وكنت تعـد ذلـك رأس مـال

والمراة تعرض ببيتهـا بحادثـة للشاعر مع عبـدالملك بن مروان ، فقد اتاه الشاعر مرة ، فقال له عبدالملك : اخمسمائة احب اليك الان عاجلة أم الف في قابل ؟ قال : الف في قابل ، فلما اتاه قال له : الف احب اليك أم الفان في قابل ؟ قال : الفان ، فلم يزل ذلك دابه حتى مات ابن بشر وما اعطاه شيئا .

وهذه الحادثة كما ذكرها ابو الفرج ، تبدو متناقضة ، لما رواه في مواضع اخرى كشفت بر ابن بشر بالشـاعر ، وتقريبه اياه ، ورفده ، ثم انه اورد رواية اخرى للبيتين ، مفادها : أن عبدالملك بن مروان ساله مرة ، ما احدثت بعدي ؟ فقال الشاعر : خطبت امراة من قومي ، فـردت علي جـواب رسالتي ببيتي شـعر ، فقال : وما هما ؟ فانشدهما ، فضحك عبدالملك ثم قال : لجاد ما اذكرت بنفسك ، وامر له بالفي درهم ، ولا اظن الا أن ابا الفرج قد اقحم هذه الرواية على البيتين ، فان التكلف فيها مائل للنظر .

وحياته الخاصة ، كانت هي الاخرى وبالا عليه ، فقـد ذكروا انه تزوج همدانية ، واغلى مهرها ، وقد حسبها صغيرة

(١٢) الاغاني ٤١٦/٢ .

(١٣) انظر تخريج القطعة المرقمة /١٥ وشروحها .

(١٤) الثناء المدخمس : الذي لا حقيقة له .

(١٥) الاغاني ٤١٦/٢ ، والرواية ايضا في تهذيب ابن عساكر ٣٦٨/٤ .

لطيفة ، فاذا بها وقد دخل عليها شمطاء ماكرة ، فوصفها بقصيدة(١٦) تتقطر سخرية ولطافة ، تحكي الورطة التي تورط فيها .

وثمة صورة اخرى يطالعنا بها الشاعر ، مصورا فيها واقعه المر الذي عاشه محروما من متاع الدنيا ولذتها ، فقد وصل به البؤس والحرمان الى أن يستدين مبلغا من المال ، فاستثقل دائنوه ذلك ، فآلى لهم على نفسه بالطلاق ، ان يعيده عند طلوع الهلال ، ولكنه عجز عن ذلك ، ولم يبق من الشهر الا يوما ، فاخذ الهم ينتابه ، فامراته بائنة لا محالة بعد يومين ، فبات ليلة مكروب ، ضربت مثلا ، فقالوا : بات بليلة ابن عبدل تهب عليه صرصر ، ومن قوله(١٧) :

قد بات همي قرنا اكابده ... كانما مضجعي على حجر
من رهبة ان يرى هلال غد ... فان رأوه فحق لي حذري
من فقد بيضاء غادة كملت ... كانها صورة من الصور
اصبحت مناهلي الغداة ومن ... مالي على مثل ليلة الصدر

فلما بلغ خبر الابيات عبدالملك بن مروان ، وفى دينه ، واكرمه قدره ، فمدحه بابيات(١٨) .

كما أنه في بعض الاحيان ، كان لا يخلي حياته من عبث بريء ، يرفه به عن نفسه برهة ، وقد يضطره أحيانا للخروج عن طبيعته الوادعة ، فيقسو على الناس ، فقد ذكروا : ان صاحب العسس لقيه مرة ، وهو سكران محمول على محفة(١٩) فقال له : من انت ؟ فقال الشاعر : يابغيض ، انت اعرف بي من ان تسالني من انا ، فاذهب الى شغلك ، فانك تعلم ان اللصوص لا يخرجون بالليل للسرقة محمولين في محفة ، فضحك الرجل وانصرف عنه .

اما ذريته ، فبعض مراجعنا تذكر له ابنا كان من اعرم الصبيان ، وآخر اسماه بشرا دخل على بشر بن مروان وذكره له فوصله(٢٠) ، وان له بنتا ، ذكروا انها صعبة المراس كابيها ، كانت لا تسمح لاحد ان يمس اهلها وذويها بسوء ، حتى ان يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق ليزيد بن عبدالملك بن مروان ، خرج مرة يسير بالكوفة ، فانتهى بمسجد بني غاضرة ، فاقيمت الصلاة ، فنزل يصلي ، واجتمع الناس لمكانه في الطريق ، وأشرف النساء من الطوح فلما قضى صلاته قال : لمن هذا المسجد ؟ فقالوا : لبني غاضرة ، فتمثل قول الشاعر :

ما ان تركن من الغواضر معصرا
الا فصمن بساقها خلخالا(٢١)

فقالت له امراة من المشرفات :

ولقد عطفن على فزارة(٢٢) عطفة
كر المنيح وجلن ثم مجالا(٢٣)

فقال يزيد : من هذه ؟ فقالوا : بنت الحكم بن عبدل ، فقال : هل تلد الحية الا حية ! وقام خجلا .

بعد كل ما تقدم نرى ان مراجعنا ، تسكت عن تحديد سنة وفاته ، الا الزركلي فانه يؤرخ وفاته بسنة مائة للهجرة ، وقد شايعه الدكتور شوقي ضيف على ذلك ، فذكر انه توفي في مطلع القرن الثاني الهجري (٢٤) وهذا التحديد من كليهما ما هو الا الحسبان ، ونحن نرى من خلال النصوص التي بين ايدينا ان الشاعر قد التقى بابن هبيرة عندما ولي العراق ، لعمر بن عبدالعزيز أولا ثم ليزيد بن عبدالملك سنة ١٠٣ للهجرة(٢٥) ولا أرى ابن عبدل اتصل بابن هبيرة الا بعد ان ثبتت قدمه بالولاية ، وعليه فانا اؤرخ لسنة وفاته بسنة ١٠٣ للهجرة والى نهاية ولاية ابن هبيرة .

تحدثنا فيما تقدم عن حياة ابن عبدل ، قدر ما اسعفتنا به النصوص التاريخية والادبية ، اما شعره فانه كما القدر ، روحا جديدة ، ونمطا من النظم جديدا أيضا ، فقد وجدنا له قصائد كثيرة يتحدث فيها عن الفار والسنور(٢٦) اضافة الى تصوير ما كان يثقل كاهله من البؤس والشقاء ، فهو في راي الدكتور شوقي ضيف ، مقدمة للادباء الصعاليك ، الذين نهدوا في العصر العباسي من بعده ، وكانوا سببا في نشوء فن المقامات(٢٧) .

والصعلكة في الشعر ، تيار قديم متصل على مايبدو ، بدأ رصده الدكتور يوسف خليف ، في الادب الجاهلي ، وقفا اثره الدكتور حسين عطوان في الشعر الاموي ثم العباسي الاول ، وشاعرنا فرد في مجموعة بشرية كبيرة ، لا يعدم وجودها في كل وقت .

ونحن لا نريد ان نقف كثيرا عند مدحه وهجائه ، وبقية اغراضه التي نعرفها عند الشعراء جميعا ، واذا اردنا أن نقف عند شيء من ذلك ، ذكرنا أنه اتصل بمحمد ابن حسان التميمي صاحب الخراج الكوفي في زمن عبدالملك كما سبق ، وطلب اليه ان يضع عن خراج رجل معوز ثلاثين درهما ، فرفض محمد هذا ، فخرج ابن عبدل وهو غضبان ليقول فيه(٢٨) .

دع الثلاثين لا تعرض لصاحبها
لا بارك الله في تلك الثلاثينا
لما علا صوته في الدار مبتكرا
كاشتفان يرى قوما يدوسونا(٢٩)
احسن فانك قد اعطيت مملكة
امارة صرت فيها اليوم مفتونا
لا يعطك الله خيرا مثلها ابدا
اقسمت بالله الا قلت آمينا

فلم يلتفت ابن حسان الى ما قال ، فغضب ، وهجاه بقصيدة يقول الرواة : ان ابن عبدل ، مازال يزيد في هذه القصيدة حتى مات ، وهي طويلة جدا ، ولم نقف منها الا على واحد وخمسين بيتا ، أولها(٣٠) :

---

(١٦) انظر القطعة رقم/٥ من شعره .
(١٧) انظر القطعة ذات الرقم /١١ وشروحها .
(١٨) انظر القطعة /١٢ من هذا الشعر .
(١٩) المحفة : مركب للنساء يشبه الهودج .
(٢٠) وربما يكون ابنه بشر هو الذي ولدته له هذه الجارية وكان من أعرم الصبيان .
(٢١) فصمن : من الفصم ، وهو القطع من غير بينونة .
(٢٢) وكان ابن هبيرة هذا فزاريا .
(٢٣) المنيح : فرس لقيس بن مسعود الشيباني .

(٢٤) الاعلام ٢٩٦/٢ ، العصر الاسلامي /٢٣٩ .
(٢٥) انظر تاريخ خليفة ابن خياط ٣٣٥/١ ، والمعارف/٤٠٨ .
(٢٦) انظر القصائد المرقمة /٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ من هذا الشعر وأبيات متفرقة في مجموع شعره .
(٢٧) العصر الاسلامي /٢٩٨ .
(٢٨) انظر القطعة المرقمة /٣٢ من هذا الشعر وشروحها .
(٢٩) الاشتفان : التاج ، وهي فارسية معربة .
(٣٠) انظر القصيدة المرقمة /٨ وشروحها .

رأيت محمدا شرها ظلوما ... وكنت أراه ذا ورع وقصد
يقول اماتني ربي خداعا ... امات الله حسان بن سعد

وقد اشتهرت هذه القصيدة واشتهر معها الرجلان ، حتى ان المكاري ، ليسوق بغله او حماره فيقول : عَدّ : امات الله حسان بن سعد ، فاذا سمع ذلك حسان ابو محمد قال : بل امات الله ابني محمد ، فهو عرضني لهذا البلاء في ثلاثين درهما .

وقد حاولنا ان نجمع شتات هذه القصيدة من مراجعنا المختلفة ، لانها تعطينا صورة واضحة عن شاعر ملحاح ، صب جام غضبه على رجل متنفذ ، لم يرفضه عن ذلك نصيح ولا وعيد ، فنراه يقول فيه :

ركبت اليه في رجل اتاني ... كريم يطلب المعروف عندي
فقلت له ولم اعجل عليه ... وذلك بعد تقريظي وحمدي
توق دراهم البكري اني ... اخاف عليك عاقبة التعدي
فاعرض مكمحا عني كاني ... اكلم صخرة في رأس صمد
اقرب كل آصرة ليدنو ... فما يزداد مني غير بعد

والذي نراه من القصيدة ، انه تقرب الى الرجل اولا بصلة الرحم والقرابة ، فلم يابه به ، فاتبع هجاءه بقوله :

فاقسم غير مستثن يمينا ... ابا بخر لتتخمن ردي(٣١)
فما صادفت في قحطان مثلي ... ولا صادفت مثلك في معد
اقل براعة واشد بخلا ... الأمَ عند مسألة وحمد

ونراه في مرحلة بعيدة من القصيدة يقذع في هجائه اذ يقول :

تكهت علي نكهة اخدري(٣٢) ... شتيم اعصل الانياب ورد
فما يدنو الى فمه ذباب ... ولو طليت مشافره بقند

ثم ظل يتربص بابن حسان الدوائر بعد ذلك ، حتى اذا سمع انه خطب معاذة بنت مقاتل بن طلبة ، وهي منقرية ، ابوها من ولد قيس بن عاصم المنقري(٣٣) ذكره بابيات يشير فيها الى انه ليس من اكفاء قيس بن عاصم هذا اذ يقول(٣٤) :

وما كان حسان بن سعد ولا ابنه
أبو المسك من اكفاء قيس بن عاصم
ولكنه رد الزمان على استه
وضيع امر المحصنات الكرائم

(٣١) وفي قصيدة أخرى من هذا الشعر كناه (ابا المسك) انظر القطعة /٢٧ .
(٣٢) انظر في كلمة اخدري الطرّة الثانية من الهامش المرقم /١٦ على القطعة /٨ من هذا الشعر .
(٣٣) قيس بن عاصم المنقري : أحد أمراء العرب وعقلائهم ، الموصوفين بالحلم والشجاعة ، اشتهر وساد في الجاهلية، وهو ممن حرم على نفسه الخمرة ، ووفد على النبي (ص) في وفد تميم سنة ٩هـ ، فاسلم ، وقال النبي (ص) فيه : هذا سيد اهل الوبر ، واستعمله على صدقات قومه ، ثم نزل البصرة في اواخر ايامه ، وروى احاديث عن الرسول (ص) وتوفي بالبصرة . ترجمته في الاصابة : الترجمة /٧١٩٤ ، وخزانة البغدادي ٤٢٨/٣، ومجالس ثعلب /٣٦ ، والاعلام ٥٧/٦ .
(٣٤) انظر القطعة المرقمة /٢٧ من هذا الشعر وتعليقنا عليها.

وما ان سمع اهل البنت بقول الشاعر ، حتى انفوا من ذلك ، واجتمعوا على ابن حسان حتى فارق ابنتهم .

وقد تصدى ابن عبدل ايضا ، لمحمد بن عمير ، وهو كاتب لعبدالملك ، وكان لا يرضى بعطايا الخليفة للشاعر حسدا ، وذكروا ان الشاعر ، دخل على الخليفة مرة ، فوجد الكاتب يشاوره في امر ، وقد ادنى راسه منه ، فانشا ابن عبدل في هجائه متندرا مقذعا(٣٥) :

القيت نفسك في عروض مشقة ... ولحصد انفك بالمناجل اهون
فبحق امك وهي منك حقيقة ... بالبر واللطف الذي لا يخزن
لا تدن فاك من الامير ونحه ... حتى يداوي ما بانفك أهرن
ان كان للظربان جحر منتن ... فلجحر انفك يا محمد انتن

وثمة صورة اخرى ، يطالعنا بها الشاعر ، مصورا فيها حياته الخاصة ، والذي يبدو من خلالها انه كان على غير ماذكر عنه الرواة ، اذ نراه يصور نفسه بانه كريم النفس ، لايذلها في سبيل العطاء ، ملتزما بما اوصاه به ابوه ، في اماطة الاذى عن اسرته ، والدفاع عنها ، بكل ما اوتي من حزم ، ورباطة جاش اذ يقول ضمن قصيدته الضادية(٣٦) :

لاكرم نفسي ان ارى متخشعا
لذي منة يعطي القليل على النحض
قد امضيت هذا في وصية عبدل
ومثل الذي اوصى به والدي امضي
اكف الاذى عن اسرتي واذوده
على انني اجري المقارض بالقرض

كما انه صريح بكل ما اوتي الانسان من الصراحة في بعض الاحيان ، لا يتكلم بوجهين ، وليس بالبخيل الحكر ، سمح جواد معطاء ، متى شاء ، ولكنه مع ذلك ذو لسان عضب ، على من اراد غمزه ، والنيل منه ، فنراه يقول :

ويغمره سيبي ولو شئت ناله
قوارع تبري العظم من كلم مضّ
ولست بذي شيخين يلتزمانه
ولا البخل فاعلم من سمائي ولا ارضي

ومثل هذه النصوص ، تشير الى شاعر ظريف جدير بالعناية ، ومن هنا كان حرصي على اخراج هذا الديوان .

فكنت كلما وجدت شيئا من شعر صاحبنا افردته في ورقة ، علما بان الديوان مفقود ، فيما فقد من المكتبة العربية ، حتى استوى لدي هذا المجموع ، الذي رتبته على حروف الهجاء ، تسهيلا لمواده وتقريبا ، وجعلت للنص هامشين ، الاول لفروقه ان وجدت ، والثاني لشرح غريبه ، وتحقيق تراجم الاعلام الواردة فيه .

وفي الختام اقدم خالص شكري لاستاذي الجليل الدكتور نوري حمودي القيسي ، الذي كان يستعجلني على انجاز هذا الشعر ، ولاخوتي الخطاط الموهوب يوسف ذنون، وعبدالوهاب محمد علي العدواني ، وميسر صالح الامين ، الذين كانوا يحرصون على اخراجه ايضا .

والله أسال ان يتقبله خالصا لوجهه الكريم ، والحمد لله في الاولى والاخرة .

(٣٥) انظر القطعة ذات الرقم / ٣٠ وشروحها .
(٣٦) القطعة /١٦ من هذا الشعر وتعليقنا عليها .

[النص]

ـ ١ ـ

التخريج :

الابيات في شرح الحماسة للمرزوقي /١٧٨٣ ، وشرحها للتبريزي ٤/٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، والاول في مقاييس اللغة/ ذبع غير معزو .

قال الحكم بن عبدل الاسدي ثم الغاضري يمدح بشر بن مروان(*) :

[من الكامل]

١ ـ بيناهم بالظهر قد جلسوا
يوما بحيث ينزع الذبح(١)

٢ ـ فاذا ابن بشر في مواكبه
تهوي به خطارة سرح(٢)

٣ ـ فكانما نظروا الى قمر
او حيث علق قوسه قزح(٣)

(*) بشر بن مروان بن ابي العاص القرشي الاموي ، كان سمحا جوادا ، ولي امرة العراقين (البصرة والكوفة) لاخيه عبدالملك سنة ٧٤ للهجرة ، وهو اول امير مات بالبصرة توفي عن نيف واربعين سنة .
انظر الاعلام ٢/٢٨ .

(١) الظهر : ما علا من الارض ، والظهر ايضا اسم موضع . والذبح : بضم بعده فتح ، الجزر البري وله لون احمر . قال الاعشى :
وشمول تحسب العين اذا
صفقت وردتها نور الذبح
الديوان /٤٢ .

(٢) تهوي : تسرع ، والخطارة : بتشديد الطاء التي تخطر بذنبها نشاطا او تخطر بمشيتها ، والسرح : بضمتين السهلة اليدين .

(٣) قوس قزح : هو قوس السحاب ، وسميت كذلك لتلونها من القزحة بالضم ، للطريقة من صفرة وخضرة وحمرة وغيرها ، والذي يبدو من البيت ان قزحا اسم رجل ، وفي الحديث ان قزحا ملك موكل بالسحاب ، وقيل الشيطان ، وعند قوم انه الطرائق التي ترى في القوس من الوان مختلفة .
اللسان / قزح .

ـ ٢ ـ

التخريج :

الحيوان ١/٣٥٠ .

وقال ايضا(*) [من الكامل]

١ ـ آليت اذ آليت مجتهدا
ورفعت صوتا ما به بحح(١)

٢ ـ لا يدرك الشعراء منزلتي
في الشعر ان سكتوا وان نبحوا(٢)

(*) ربما يكون البيتان من القطعة المتقدمة ، اذ انني لم اجد مصدرا يجمع بينهما فآثرت ان تكون كتابتهما بهذه الطريقة .

(١) البحح : الخشونة والغلظ في الصوت .

(٢) نبحوا : ضجوا وتعالت اصواتهم .

ـ ٣ ـ

التخريج :

الاغاني ٢/٤٢٤ .

وقال في ام رباح ، وهي امراة خطبها فلم تتزوجه :

[من الطويل]

١ ـ فلا خير في الفتيان بعد ابن عبدل
ولا في الزواني بعد ام رباح

٢ ـ فأ ... بحمد الله ماض مجرب
وام رباح عرضة لنكا ... (١)

(١) العرضة : الذي يعترض الناس بالباطل .

ـ ٤ ـ

التخريج :

الاغاني ٢/٤١٥ ، و ٢/٤٢٣ منه مع خبر واختلاف في الرواية .

وقال في عمر بن يزيد الاسدي ، وكان على شرطة الحجاج، وقد جاءه مع جماعة من قومه يسالونه حاجة ، فدخلوا عليه وهو ياكل تمرا ، فلم يدعهم اليه ، وذكروا له حاجتهم ، فلم يقضها لهم(*) :

[من البسيط]

١ ـ جئنا وبين يديه التمر في طبق
فما دعانا أبو حفص وما كادا

٢ ـ علا على جسمه ثوبان من دنس
لؤم وجبن ولولا أ ... مسادا

(*) وثمة رواية ثانية تقول ان الشاعر دخل عليه وهو ياكل بطيخا ، فسلم عليه ، فلم يرد السلام ، ولم يدعه الى الطعام ، فقال :
في عمر بن يزيد خلتا دنس
بخل وجبن ولولا .... سادا
جئناه ياكل بطيخا على طبق
فما دعانا ابو حفص ولا كادا

ـ ٥ ـ

التخريج :

الاغاني ٢/٤١٨ .

وقال في امراة تزوجها من همدان ، وقد سئل على كم تزوجت ؟ :

[من الطويل]

١ ـ تزوجت همدانية ذات بهجة
على نمط عادية ووسائد*(١)
٢ ـ لعمري لقد غاليت بالمهر انه
كذاك يغالي بالنساء المواجد(٢)

(*) ولما دخل بها كرهها وقال فيها القصيدة التي مطلعها : اعاذلتيَّ من لوم دعاني
الا اللوم ان لم تصدراني
انظر القطعة المرقمة /٣٢ من هذا الديوان وشروحها .
(١) النمط : بضم يعقبه فتح ضرب من البسط .
(٢) المواجد : جمع ماجدة وهي المراة الحسنة الخلق السمحة .

ـ ٦ ـ

التخريج :

الاغاني ٤١٧/٢ ، والثالث فيه ٤١٨/٢ .

قال يخاطب ابن هبيرة(*) وقد طلب اليه ان يغزو ، فاعتل بالزمانة(١) ، فجرده ، فوجده كما قال ، فوضع عنه الغزو ، وشخص به معه الى واسط :

[من الطويل]

١ ـ لعمري لقد جردتني فوجدتني
كثير العيوب سيىء المتجرد(٢)
٢ ـ فاعفيتني لما رايت زمانتي
ووفقت مني للقضاء المسدد
٣ ـ ولست بذي شيخين يلتزمانه
ولكن يتيم ساقط الرجل واليد

(*) ابن هبيرة : يزيد بن عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري ، ابو المثنى ، امير من الدهاة الشجعان ، وهو بدوي اموي ، صحب عمرو بن معاوية العقيلي في سيره لغزو الروم ، فاظهر بسالة ، وشارك في مقتل مطرف بن المغيرة المناوي للحجاج الثقفي ، وولي لعمر بن عبدالعزيز الجزيرة ، وليزيد بن عبدالملك امارة العراق. الاعلام ٢٣٠/٥ .
(١) الزمانة : العاهة المستديمة، وكان الشاعر اعرج مفلوجا.
(٢) سيىء المتجرد : سيىء الجسم من عاهة وغيرها . ومن صفات الرسول (ص) انه كان انور المتجرد .

ـ ٧ ـ

التخريج :

الاغاني ٤٠٦/٢ .

قال يصف حاله وقد حبس مع صديق له اكمه :

[من الطويل]

١ ـ اقول ليحي ليلة الحبس سادرا
ونومي به نوم الاسير المقيد(١)
٢ ـ اعني على رعي النجوم ولحظها
اعنك على تحبير شعر مقصد(٢)
٣ ـ ففي حالتينا عبرة وتفكر
واعجب شيىء حبس أعمى ومقعد
٣ ـ كلانا اذا العكاز فاق كفه
ينيخ صريعا او على الوجه يسجد(٣)
٥ ـ فعكازه تهدي الى السبل أكمها
واخرى مقام الرجل قامت مع اليد(٤)

(١) يحي : وقد كناه في قصيدة اخرى ابا عُكَيْكة ، وكان صديقا ملازما له . انظر القطعة المرقمة /٣٤ . السادر : المتحير .
(٢) المقصد : من القصيد وهو كل سبعة ابيات فاكثر من القريض غير الرجز .
(٣) البيت فيه اقواء وهو اختلاف في حركة الروّي بين ضم وكسر .
(٤) السبل : اصلها بضمتين وهي جمع سبيل بمعنى الطريق . والاكمه : الاعمى .

ـ ٨ ـ

التخريج :

الحيوان ٢٥٠/١ ، والابيات الاول ، والثاني ، والثالث، والخامس ، والسابع ، والثامن ، والعاشر ، والحادي عشر ، في الاغاني ٤١٢/٢ رواية اولى ، والاول ، والثاني ، والثاني عشر ، والثالث عشر ، والرابع ، والحادي عشر ، والرابع عشر ، والسابع والعشرون ، والثامن والعشرون ، والتاسع والعشرون ، في ٤١٣/٢ ، ٤١٤ منه رواية ثانية ، ونص الاغاني بروايته الثانية عدا السابع ، والعاشر من الثبت ، في معجم الادباء ٢٢٢/١٠ ، والبيتان الرابع ، والخامس عشر في اللسان على جلد ، نجا غير معزوين ، والسابع والعشرون ، والثامن والعشرون ، في الحيوان ٣٨١/٣ ، وعيون الاخبار ٦٢/٤ ، ونهاية الارب ٣٠٠/١٠ ، والسابع والعشرون فقط في الحيوان ١٥٥/٢ ، والبرصان والعرجان والعميان والحولان /١٠٧ ، والصحاح واللسان /تك .

قال يهجو محمد بن حسان بن سعد التميمي(*) وكان على خراج الكوفة ، وقد ساله حاجة فلم يقضها .

[من الوافر]

١ ـ رايت محمدا شرها ظلوما
وكنت اراه ذا ورع وقصد(١)
٢ ـ يقول اماتني ربي خداعا
امات الله حسان بن سعد(٢)

(*) انظر عن محمد بن حسان ما كتبناه عن حياة الشاعر في مقدمة هذا الشعر .
(١) الشره : بفتحتين ، غلبة الحرص .
(٢) وفي سياق النص ، ان المكاري ليسوق بغله او حماره فيقول : عدّ . امات الله حسان بن سعد ، فاذا سمع ذلك ابو المهجو قال : بل امات الله ابني محمدا ، فهو عرضني لهذا البلاء بثلاثين درهما . وعدّ : يقولها العامة لزجر البغال ، وفي اللسان / عدس وحدس ، زجر للبغال ، والعامة تقول : عدّ .

٣ – فلولا كسبه لوجدت فسلا
لئيم الكسب شانك شأن عبد(٣)

٤ – نجوت محمدا ودخان فيه
كريح الجعر فوق عطين جلد(٤)

٥ – ركبت اليه في رجل اتاني
كريم يطلب المعروف عندي

٦ – فقلت له ولم اعجل عليه
وذلك بعد تقريظي وحمدي

٧ – فقلت له وبعض القول نصح
ومنه ما أسر له وابدي

٨ – توق دراهم البكري اني
أخاف عليك عاقبة التعدي

٩ – فأعرض مكمحا عني كأني
أكلم صخرة في راس صمد(٥)

١٠– اقرب كل آصرة ليدنو
فما يزداد مني غير بعد(٦)

١١– فأقسم غير مستثن يمينا
أبا بخر لتتحممن ردي(٧)

١٢– فما صادفت في قحطان مثلي
ولا صادفت مثلك في معد

١٣– اقل براعة واشد بخلا
والام عند مسألة وحمد

١٤– فلو كنت المهذب من تميم
لخفت ملامتي ورجوت حمدي(٨)

١٥– نجوت محمدا فوجدت ريحا
كريح الكلب مات قريب عهد

١٦– وقد ذعتني ثعبان نتن
سيبلغ ان سلمنا أهل نجد

١٧– وادنى خطمه فوددت أني
قرنت دنوه مني ببعد(٩)

١٨– كما افتدت المعاذة من جواه
بخلعتها ولم ترجع بزند(١٠)

١٩– وفارقها جواه فاستراحت
وكانت عنده كأسير قد(١١)

٢٠– وقد ادنيت فاه الي حتى
قتلت بذاك نفسي غير عمد

٢١– يذقن حلاوة ويخفن موتا
زعافا ان هممن له بورد(١٢)

٢٢– فلما فاح فوه علي فوحا
بمثل غثيثة الدبر المغد(١٣)

٢٣– فقلت له تنح بفيك عني
فما هذا بريح قتار رند(١٤)

٢٤– وما هذا بريح طلا ولكن
يفوح خ ... منه غير سرد

٢٥– فحدثني فان الصدق ادنى
لباب الحق من كذب وجحد

٢٦– اباث يجول في عفج طحور
فأعلم أم اتاك به مغدي(١٥)

●● فاتحة الثالث (فلولا ما وليت لكنت) رواية معجم الادباء .

●● (نحوت) بالمهملة ، في موضع (نجوت) بالموحدة روى ابو الفرج في فاتحة الرابع .

●● عجز الخامس (يبتغي) في موضع (يطلب) رواية أولى الاغاني

---

(٣) الفَسْل : بفتح يعقبه سكون ، اللئيم الذي لا مروءة له.

(٤) يقال نجوت فلانا اذا استنكهته ، والجَعْر : بفتح فسكون ، نجو كل ذات مخلب من السباع ، والعطين : الجلد المدبوغ ، من عطن الجلد يعطنه اذا وضع فيه الدباغ وتركه حتى فسد وانتن .

(٥) المكمح : بضم الميم الاولى وفتح الثانية ، الذي يرفع راسه تكبرا . والصمد : بفتح يليه سكون المكان المرتفع.

(٦) الآصرة : صلة الرحم والقرابة .

(٧) ابا بخر : كناية المهجو ، وقد كناه في موضع آخر (ابا المسك) انظر القطعة المرقمة / ٢٧ من الشعر . والبخر : بفتحتين نتن الفم .

(٨) ورد في الابيات السابع ، والثالث عشر ، والرابع عشر ، عيب الايطاء من عيوب القوافي وهو تكرار اللفظ في القصيدة الواحدة قبل سبعة ابيات كما يقول العروضيون .

●● (يرين) في موضع (يذقن) رواية الحيوان ٣/٢٨١ ، وعيون الاخبار ، ونهاية الارب ، في فاتحة الحادي والعشرين ، و (ذعافا) في موضع (زعافا) في نهاية الارب ، في العجز ، و (وشيكا) في موضع (زعافا) روى الجاحظ ، وابن قتيبة في عيون الاخبار .

---

(٩) الخطم : مقدم الانف .

(١٠) اي التي ذهبت ترقي نفسها ، فتصدها عنه ، فعادت وقد خسرت هديتها ولم تفد شيئا .

(١١) القِد : السير يُقدّ من جلد غير مدبوغ واحده قِدّة .

(١٢) الزعاف : والذعاف على الرواية الثانية ، السم القاتل. والورد : بكسر الواو من اسماء الحمى .

(١٣) الغثيثة : القيح . والمُغِدّ : بضم بعده كسر فدال مشددة ، المصاب بالطاعون .

(١٤) القتار : بضم القاف ، ريح البخور والقدر والشواء . والرند : شجر طيب الرائحة والعود والآس .

(١٥) العفج : بفتحتين ، ما ينتقل اليه الطعام بعد المعدة . والطحور : السريع .

٢٧ـ نكهت علي نكهة اخدري
شتيم اعصل الانياب ورد(١٦)

٢٨ـ فما يدنو الى فيه ذباب
ولو طليت مشافره بقند(١٧)

٢٩ـ فان اهديت لي من فيك حتفي
فاني كالذي اهديت اهدي

٣٠ـ لم شردا يسرن مغنيات
تكون فنونها من كل فند(١٨)

٣١ـ أما تخزى خزيت لها اذا ما
رواها الناس من شيب ومرد(١٩)

٣٢ـ لارجو ان نجوت ولم يصبني
جوى اني اذن لسعيد جد(٢٠)

●● وثمة رواية اخرى للبيت السادس والعشرين في بعض نسخ الحيوان المخطوطة وهي :

ابيتٌ تجول في عفج طحور
فاعلم اذ اتاك به معدي

●● رواية السابع والعشرين في الحيوان ١٥٥/٢ ، والبرصان ١٠٧/ :

فنكهته كنكهة اخدريّ
شتيم شابك الانياب ورد

●● (فما) في موضع (وما) رواية ثانية الاغاني ، وياقوت في فاتحة الثامن والعشرين ، و (فمه) في موضع (فيه).

●● (حتفا) في موضع (حتفي) رواية ابي الفرج ، في التاسع والعشرين . و (مهدي) في موضع (اهدي) .

---

(١٦) نكه : اخرج نفسه الى انف غيره . والاخدري : الذي يبدو من البيت انه يريد الاسد والذي في اللسان والتاج خادر ومخدر ، يقال : خدر الاسد اذا لزم عرينه فهو خادر ، واخدر اذا اتخذ الاجمة خدرا فهو مخدر ، وانما جاء الاخدري لحمار الوحش نسبة الى فحل يقال له اخدر ، وجاء كذلك في وصف الليل ، كما في قول العجاج :

(ومخدر الاخدار اخداري) .

والشتيم : الاسد العابس . واعصل الانياب ، معوجها. والورد : الاحمر الضارب الى الصفرة .

(١٧) المشافر : للبعير كالشفاه في الانسان . والقند : عسل قصب السكر اذ جمد (معرب) .

(١٨) الشرد : بضمتين ، جمع شارد وهو النافر . وقوله : فنونها ، والرواية عندي فنودها بالدال في موضع النون الثانية وهو جمع فند كما ورد في قافية البيت .

(١٩) المرد : جمع مفرده امرد ، وهو الذي لم ينبت شعر وجهه .

(٢٠) الجوى : لها عدة معاني منها هوى باطن ، والحزن ، والماء المنتن ، والحرقة ، وشدة الوجد ، والسل ، وتطاول المرض ، وداء في الصدر .

٣٣ـ وقلت له متى استطرفت هذا
فقال اصابني من جوف مهدي

٣٤ـ فقلت له اما داويت هذا
فتعذر فيه آمالا بجهد

٣٥ـ فقال أما علمت له رقاء
فتسديه لنا فيما ستسدي(٢١)

٣٦ـ فقلت له ولا آلوه عيسا
له فيما اسر له وابدي

٣٧ـ عليك بقيئة وبجعر كلب
ومثلي ذاك من نون كنعد(٢٢)

٣٨ـ وحلتيت وكراث وثوم
وعودي حرمل ودماغ فهد(٢٣)

٣٩ـ وحنجرة ابن آوى وابن عرس
ووزن شعيرة من بزر فقد(٢٤)

٤٠ـ وكف ذرحرح ولسان صقر
ومثقالين من صوان رقد(٢٥)

٤١ـ يدق ويعجن المنخول منه
ببول آجن وبجعر قرد(٢٦)

٤٢ـ وتدفنه زمانا في شعير
وترقبه فلا يبدو لبرد

٤٣ـ فدخن فاك ما عتقت فيه
ولا يعجن بأظفار وند(٢٧)

٤٤ـ فان حضر الشتاء وأنت حي
أراك الله غيك أمر رشد

٤٥ـ فدحرجها بنادق وازدردها
متى رمت التكلم أي زرد(٢٨)

●● (استحدثت) في موضع (استطرفت) روى ابن منظور في الثالث والثلاثين .

---

(٢١) الرقاء : جمع رقية ، وهي التعويذة .

(٢٢) الجعر : انظر تعليقتنا على البيت الرابع من هذه القصيدة . والنون : السمكة العظيمة او الحوت . والكنعد : اصله بتسكين النون وفتح العين ، نوع من السمك البحري .

(٢٣) الحلتيت : لم اجده . والثوم لغة في الفوم . قال تعالى (مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها) البقرة /٦١ .

(٢٤) الفقد : بفتح يعقبه سكون ، نبات او شراب من زبيب او عسل .

(٢٥) الذرحرح : بضم الرائين وفتحهما ، دويبة حمراء منقطة بسواد تطير ، وهي من السموم . والرقد : جبل تنحت من حجارته الارحية . كذا فسر الفيروزآبادي .

(٢٦) الآجن : الماء المتغير الطعم واللون .

(٢٧) الند : بفتح النون الطيب الطعم .

(٢٨) بنادق : لم اجدها فيما استشرت من مظان .

٤٦ـ فتقذف بالمصل على مصل
بلعوم وشدق مسمعد(٢٩)

٤٧ـ وويلك ما لبطنك مذ قعدنا
كأن دويه ارزام رعد(٣٠)

٤٨ـ فان لحكة الناسور عندي
دواء ان صبرت له سجدي

٤٩ـ يميت الدود عنك وتشتهيه
ان انت سننته سن المقدي(٣١)

٥٠ـ به وطليته بأصول دفلى
وشيء من جنى لصف ورند(٣٢)

٥١ـ أظني ميتا من نتن فيه
أهان الله من ناجاه بعدي

●● الرواية بوصل همزة القطع (انت) في عجز البيت التاسع والاربعين ، وبقطعها لا يستقيم وزن البيت .

(٢٩) المَصِل : اصله بالتخفيف ، وقد شدده ضرورة ، وهو ما سال من الاقط اذا طبخ ثم عُصِر ، وهو رديء . والمسمعد : المتنفخ ورما .

(٣٠) الارزام : شدة الصوت . والرعد : معروف .

(٣١) السَّن : بفتح السين الصب بسهولة . والمقدي : ضرب من الشراب غليظ .

(٣٢) الدفلى : نبت مُرّ قتال ، زهره كالورد الاحمر ، وحمله كالخرنوب . واللصف : بفتحتين الاصف . وهو ورق كورق لسان الحمل وادق واحسن ، زهره ازرق فيه بياض ، وله اصل ذو شعب اذا قلع وحك به الوجه حمره وحسنه ، القاموس / لصف . واصف .

ـ ٩ ـ

التخريج :

الحيوان ٣٠٥/٢ ، والبغال /٣٧ ، واللسان /زين .

وقال ايضا :

[من الطويل]

١ ـ مررت على بغل تزفك تسعة
كأنك ديك مائل الراس اعور(١)

٢ ـ تخيرت أثوابا لزينة منظر
وانت الى وجه يزينك افقر

●● الاول في بعض نسخ الحيوان المخطوطة المرموز لهما بالحرف ط (نعسة) في موضع (تسعة) والمثبت عن النسخة المرموز لها س ، وكتاب البغال ، ذكر ذلك عبدالسلام هارون في طرّته الاولى على الصفحة ٣٠٥/ من المجلد الثاني من كتاب الحيوان . وفي اللسان (اجتت) في موضع (مررت) و (الزين) في موضع الراس .

(١) الزين : على الرواية الثانية ، العرف . انظر اللسان /زين .

ـ ١٠ ـ

التخريج :

البيان والتبيين ٢١٠/٣ ، والبخلاء /٢١٦ ، ومعجم الادباء ٢٣٩/١٠ ، ومجموعة المعاني /١٧٧ .

قال يمدح بشر بن مروان(*) :

[من الطويل]

١ ـ ولو شاء بشر كان من دون بابه
طماطم سود أو صقالبة حمر(١)

٢ ـ ولكن بشرا سهل الباب للتي
يكون لبشر غبها الحمد والاجر(٢)

٣ ـ بعيد مراد العين مارد طرفه
حذار الغواشي باب دار ولا ستر(٣)

●● (لو) في موضع (ولو) رواية البخلاء في فاتحة الاول .

●● (عندها) بدل (غبها) ، و (اسهل) بالتعدية في موضع (سهّل) في الثاني رواية البخلاء ، و (بعدها) في موضع (غبها) روى ياقوت ، و (دونها) بدل (غبها) روى المجهول صاحب مجموعة المعاني .

(*) انظر في ترجمته الطرّة الاولى على القطعة المرقمة ١/ من هذا الشعر .

(١) الطماطم : جمع طمطم ، بكسر الطائين ، وهو الاعجمي الذي لا يفصح العربية . والصقالبة : جمع صقلبي نسبة الى صقلب ، بلد بصقلية ، وهم جيل تتاخم بلادهم الخزر بين بلغر وقسطنطينية . القاموس / صقلب .

(٢) غبّها : بعدها وعاقبتها .

(٣) الغواشي : الدواهي التي تغشى المرء . والمَراد : بفتح الميم ، موضع ارتياد العين وتجوالها .

ـ ١١ ـ

التخريج :

الاغاني ٢٥/٢، والاول في هامش خريدة القصر ٥٩٣/٢ .

وقال ايضا(*) :

[من المنسرح]

١ ـ قد بات همي قرنا أكابده
كأنما مضجعي على حجر(١)

٢ ـ من رهبة أن يرى هلال غد
فان راوه فحق لي حذري

(*) انظر في خبر هذه الابيات ، ترجمة ابن عبدل في مقدمة هذا الشعر .

(١) القِرن : بكسر القاف ، النضير .

(٢) الغادة : الحسنة الخلق والهيئة .

٣ ـ من فقد بيضاء غادة كملت
كأنها صورة من الصور(٢)

٤ ـ اصبحت من اهلي الفداة ومن
مالي على مثل ليلة الصدر(٢)

(٢) ليلة الصدر : كناية عن الاضطراب ، يقال فلان بات على مثل ليلة الصدر اذا بات مضطربا ، وفي نفح الطيب : بات بليلة ابن عبدل تهب عليه صرصر ، وانظر الخريدة ايضا ٥٩٣/٢ .

— ١٢ —

التخريج :

الاغاني ٤٢٥/٢ .

وله في عبدالملك بن بشر بن مروان(*) :

[من المنسرح]

١ ـ لما اتاه الذي اصبت به
وانشدوه اياه في شعري

٢ ـ جاد بضعفي ما حل من غرمي
عفوا فزالت حرارة الصدر

٣ ـ لأشكرن الذي مننت به
ما دمت حيا وطال لي عمري

(*) لما اقترض الشاعر مالا من التجار وحلف لهم بالطلاق ان يعيده عند طلوع الهلال ، لم يستطع ايفاء الدين فشق عليه ذلك ، وسمع الخليفة عبدالملك الخبر فاعطاهم مالهم عليه واضعفه له ، فمدحه بهذه الابيات معقبا على القطعة السابقة لهذه الابيات .

— ١٣ —

التخريج :

القصيدة في الاغاني ٤٢٠/٢ ، ومعجم الادباء ٢٣٦/١٠ ، ٢٣٧ .

وقال يرثي بشر بن مروان(*) :

[من الكامل]

١ ـ أصبحت جم بلابل الصدر
متعجبا لتصرف الدهر(١)

٢ ـ مازلت أطلب في البلاد فتى
ليكون لي ذخرا من الذخر

٣ ـ ويكون يسعدني واسعده
في كل نائبة من الامر(٢)

(*) ترجمنا له في القطعة المرقمة ١/ .

(١) الجم : الكثير . والبلابل : جمع بلبال ، وهو شدة الهم والوسواس في الصدر .

(٢) النائبة : المصيبة التي تصيب المرء .

٤ ـ حتى اذا ظفرت يداي به
جاء القضاء بحينه يجري(٣)

٥ ـ اني لفي هم يباكرني
منه وهم طارق يسري(٤)

٦ ـ فلأصبرن وما رايت دوى
للهم غير عزيمة الصبر(٥)

٧ ـ والله ما استعظمت فرقته
حتى احاط بفضله خبري

(٣) الحين بفتح الحاء ، الهلاك .

(٤) يباكرني : ياتيني مبكرا . والطارق : الذي ياتي ليلا . ويسري : يسير ليلا .

(٥) دوىً : بالقصور ، الدواء ، وقد انشد عليه ابن منظور :

الا المقيم على الدوى المتأفِنْ — اللسان/دوا .

— ١٤ —

التخريج :

شرح الحماسة للمرزوقي ١٥٤٥/٥ ، وشرحها للتبريزي ١١٣/٤ .

قال :

[من الكامل]

١ ـ اضحى عراجة قد تعوج دينه
بعد المشيب تعوج المسمار

٢ ـ واذا نظرت الى عراجة خلته
فرجت قوائمه بأير حمار

— ١٥ —

التخريج :

الاغاني ٤١٦/٢ ، ومعجم الادباء ٢٣٦/١٠ ، والبيت الرابع في اللسان / دخمس .

وقال يخاطب بشر بن مروان(*) :

[من الخفيف]

١ ـ كنت اثني عليك خيرا فلما
اضمر القلب من نوالك ياسا(١)

٢ ـ كنت ذا منصب قنيت حياء
لم اقل غير ان هجرتك بأسا(٢)

(*) وفي سياق الخبر ، ان الشاعر كان صديقا لبشر بن مروان ، فرأى منه جفاء لشغل عرض له ، فغبر عنه شهرا ، ثم التقيا ، فقال له بشر : يابن عبدل ، مالك تركتنا وقد كنت لنا زوارا ؟ فانشده الابيات ، فقال بشر : لا نسومك الخسيس ولانريد منك ثناء مدخمسا ، ووصله ، وحمله ، وكساه .

(١) ياسا : واصله يأسا بالهمز وقد خففه ضرورة وكذلك باسا في قافية الثاني .

(٢) قنيت : لزمت .

٣ ـ لم أطق ما أردت بي يابن مروا
ن ستلقى اذا أردت أناسا
٤ ـ يقبلون الخسيس منك ويثنو
ن ثناء مدخمسا دخماسا(٣)

(٣) الخسيس : القليل التافه . والمدخمس : الذي لاحقيقة له ، يقال ثناء مدخمس ، ودخماس ، اذا لم تكن له حقيقة ، او الذي لا يبين ولا يُجَدُّ فيه .

ـ ١٦ ـ

التخريج :

الاغاني ٤١١/٢ ، والاول والثاني في المنازل والديار ٣٠٤/٢ ، ونسبتهما فيه لابن ميادة وهما على ما اظن ، لان ابن عبدل يعرف بالغاضري ، والابيات في رثاء بني زر ابن حبيش الغاضري صاحب علي بن أبي طالب (رض) وقد وقع الطاعون بالكوفة فافناهم . وهما الصق بابن عبدل منهما بابن ميادة وهما في القسم المنسوب من شعر ابن ميادة /١١٢ . وعند دراستنا لابن ميادة لم نجد اي علاقة ولا ارتباط بينه وبين بني غاضرة .

قال :

[من الطويل]

١ ـ أبعد بني زر وبعد ابن جندل
وعمرو أرجي لذة العيش في خفض(١)
٢ ـ مضوا وبقينا نأمل العيش بعدهم
الا ان من يبقى على اثر من يمضي
٣ ـ فقد كان حولي من جياد وسالم
كهول مساعير وكل فتى بض(٢)
٤ ـ يرى الشح عارا والسماحة رفعة
أغر كعود البانة الناعم الغض(٣)

(١) ارجي : بتشديد الجيم ، اطلب. والخفض من العيش، الهنيء او هو الدعة .
(٢) المساعير : جمع مسعار وهو موقد نار الحرب . والبض: الحسن الخلق ، ومن النساء : الرخصة الجسم .
(٣) الشح : البخل . والاغر : الابيض من كل شيء ، والغض : الطري .

ـ ١٧ ـ

التخريج :

القصيدة في امالي القالي ٢٦١/٢ ، والاول والثاني والثالث والرابع والحادي عشر والثاني عشر في شرح الحماسة للمرزوقي / ١١٦٣ ، وشرحها للتبريزي /٥١٧ ، وفي الشرحين انها لبعض بني اسد ، والاول والثاني والرابع عشر في الاغاني ٤١٦/٢ ، والاول والثاني في امالي المرتضى ٦٣٤/١ ، وتهذيب ابن عساكر ٣٩٩/٤ ، والاول فقط في شرح الشريشي علىالمقامات الحريرية ١٦/٢ ، والثاني فقط فيالاغاني ٤٠٩/٢ ، والاقتضاب /١١٣ ، وشرح ابن ناقيا على فصيح ثعلب /١٤٨(*) ، والثالث في مقاييس اللغة ٤٨٩/٤ غير معزو ، والحادي عشر والثانيعشر في محاضرات الادباء ٢٥٧/١ ونسبتها لبعض بني اسد ، والرابع عشر في امالي المرتضى ٦٣٢/١ هامشا(**) .

وقال ايضا :

[من الطويل]

١ ـ واني لاستغني فما أبطر الغنى
واعرض ميسوري لمن يبتغي فرضي(١)
٢ ـ واعسر أحيانا فتشتد عسرتي
فادرك ميسور الغنى ومعي عرضي(٢)
٣ ـ وما نالني حتى تجلت فأسفرت
أخو ثقة فيها بقرض ولا فرض
٤ ـ ولكنه سيب الإله وحرفتي
وشدي حيازيم المطية بالغرض(٣)

●● قافية الاول في الامالي (عرضي) في موضع (فرضي) والثبت عن المرزوقي والتبريزي تخلصا من ايطاء يحدث مع قافية البيت الذي بعده . و (ابذل) في موضع (اعرض) رواية امالي المرتضى في العجز .
●● (وادرك) في موضع (فادرك) روى أبو الفرج في عجز الثاني ، و (اعيانا) بدل (احيانا) في الاقتضاب ، و (عثرتي) في موضع (عسرتي) فيه .
●● فاتحة الثالث في المقاييس (وما نالها) في موضع (وما نالني) و (مني) بدل (فيها) .
●● (رحلتي) في موضع (حرفتي) في شرحي المرزوقي ، والتبريزي على الحماسة في الرابع .

(*) رسالة ماجستير مكتوبة على الآلة الكاتبة ، قدمها عبد الوهاب محمد علي العدواني لكلية الاداب بجامعة القاهرة ١٩٧٣ .
(**) وفي سياق النص ان الشعراء اجتمعوا بباب الحجاج ، وفيهم ابن عبدل ، فقالوا : اصلح الله الامير ، انما شعر هذا في الفار وما اشبهه ، قال الحجاج : ما يقول هؤلاء يابن عبدل ؟ قال : اسمع ايها الامير ، قال : هات ، فانشده القصيدة ، ففضله عليهم بجائزة الف دينار ، انظر امالي القالي ٢٦١/٢ ، وقد نقل ابو الفرج الخبر بلفظ مغاير .
(١) ابطر : اطغى ، اي لا ابطر في الغنى حتى اذهب عن سنن الشكر . وقوله : ميسوري : يريد يسري ، فوضع اسم المفعول موضع المصدر ، والفرض : العطية الموسومة ، وما فرضته على نفسك فوهبته ، أوجدت به لغير ثواب .
(٢) اعسر : افتقر ، من العسر الذي هو ضد اليسر . قال تعالى (فان مع العسر يسراً ، ان مع العسر يسرا) الانشراح / ٦ ، ٧ .
(٣) السَّيب : بفتح السين ، العطاء . والحيازيم : جمع حيزوم ، وهو ما استدار بالظهر والبطن . والغَرض : بفتح الغين حزام الرحل ، وقد فسره ابو علي في اماليه فقال : الغرض ، والغرضة ، والسفيف ، والبطان ، والوضين ، حزام الرحل .

٥ ـ لاكرم نفسي ان ارى متخشعا
لذي منة يعطي القليل على النحض(٤)
٦ ـ قد امضيت هذا في وصية عبدل
ومثل الذي أوصى به والدي امضي
٧ ـ اكف الاذى عن أسرتي وأذوده
على انني اجزي المقارض بالقرض
٨ ـ وابذل معروفي وتصفو خليقتي
اذا كدرت اخلاق كل فتى محض(٥)
٩ ـ واقضي على نفسي اذا الحق نابني
وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضي
١٠ـ وامضي همومي بالزماع لوجهها
اذا ما الهموم لم يكد بعضها يمضي(٦)
١١ـ واستنقذ المولى من الامر بعدما
يزل كما زل البعير عن الدحض(٧)
١٢ـ وامنحه مالي وودي ونصرتي
وان كان محني الضلوع على بعض
١٣ـ ويغمره سيبي ولو شئت ناله
فوارع تبري العظم من كلم مض(٨)
١٤ـ ولست بذي وجهين فيمن عرفته
ولا البخل فاعلم من سمائي ولا ارضي

●● فاتحة الحادي عشر (استنفذ) في موضع (استنقذ) رواية محاضرات الادباء .

(٤) النحض : اللحم ، ونحضت اللحم عن العظم نحضا اذا اعترقته .
(٥) المحض : الخالص النسب .
(٦) الزماع : بفتح الزاي ، المضي في الامر والعزم عليه .
(٧) الدحض : الزلق ، قال ذو الاصبع العدواني :
اتاه طبق يوماً على مزلقة دحض
الديوان /٤٩ .
(٨) المض : مصدره مضه يمضه مَضاً اذا بلغ من قلبه الحزن ، فاقام المصدر مقام الفاعل كما قالوا : رجل عدل اي عادل .

ـ ١٨ ـ

التخريج :
الاغاني ٤٢٣/٢ ، وفوات الوفيات ٢٨٧/١ .

وقال في ابن له أسود ولدته له جارية سوداء ، وكان من اعرم(١) الصبيان :

[من الرجز]

١ ـ يارب خال لك مسود القفا
لا يشتكي من رجله مشي الحفا
٢ ـ كأن عينيه اذا تشوفا
عينا غراب فوق نيق أشرفا(٢)

(١) اعرم : اخبث ، يقال عرم الصبي اذا خبث .
(٢) النيق : ادق موضع في الجبل .

ـ ١٩ ـ

التخريج :
الاغاني ٤٢٥/٢ ، والاول في بيان الجاحظ ٣١٠/٣ هامشا .

قال ـ وقد ولد له ولد اسماه بشرا ـ يخاطب بشر بن مروان(*) :

[من المتقارب]

١ ـ سميت بشرا ببشر الندى
فلا تفضحني بتصداقها
٢ ـ اذا ما قريش قريش البطا
ح عند تجمع آفاقها
٣ ـ تسامت قرومهم للندى
تباري الرياح بأوراقها(١)
٤ ـ فمالك انفع اموالها
وخلقك اكرم اخلاقها

* بشر بن مروان : ـ ترجمنا له في الطرق الاولى على القطعة المرقمة ١/
(١) القروم : جمع قرم بفتح بعده كسر وهو السيد من القوم ، ومنه قول ذي الاصبع العدواني في قصيدته ضمن وصية يوصي بها ابنه اسيد :
واذا القروم تخاطرت يوما وارعدت الخصيلا
فاهصر كهصر الليث خضـ ـبَ من فريسته التليلا
الديوان /٧٤ .
والاوراق : جمع وَرِق بفتح يليه كسر ، وهو المال من دراهم وغيرها ، ومنه قوله عز وجل : (فابعثوا احدكم بورِقكم هذه) . الكهف/ ١٩ .

ـ ٢٠ ـ

التخريج :
الاغاني ٤٠٩/٢ وما بعدها ، والاول والثاني والرابع في تهذيب ابن عساكر ٣٩٩/٤ ، وشرح مقامات الحريري للشريشي ١٦٠/٢ .

وقال ايضا(*) :

[من الطويل]

(*) من خبر الابيات ان الشاعر سمع امراة تمشي بالبلاط تتمثل بقوله :
واعسر احيانا فتشتد عسرتي
فادرك ميسور الغنى ومعي عرضي
فقال لها وكان قريبا منها : يا أخيتا اتعرفين قائل هذا الشعر ؟ قالت : نعم ، ابن عبدل الاسدي ، قال افتثبتينه معرفة ؟ قالت : لا ، قال : فانا هو ، وانا الذي اقول : ثم انشد الابيات السابقة فلما سمعتها قالت : بئس والله الجار للمغيبة ـ اي التي غاب عنها زوجها ـ انت ، فقال : اي والله ، وللتي معها زوجها وابوها وابنها واخوها .

١ ــ وانعظ احيانا فينقد جلده
واعذله جهدي فلا ينفع العذل(١)
٢ ــ وازداد نعظا حين ابصر جارتي
فأوثقه كيما يثوب له عقل
٣ ــ وربتما لم أدر ما حيلتي له
اذا هو آذاني وغر به الجهل
٤ ــ فآويته في بطن جاري وجارتي
مكابرة قدما وان رغم البعل(٢)

●● (فيبقد) في موضع (فينقدّ) رواية الاغاني في الاول وهو تحريف ، و (اعزله) بالزاي رواية مستهل العجز فيه وفي بعض نسخ الاغاني المخطوطة ، و (وما) في موضع (فلا) وقافيته (العزل) رواية التهذيب .

●● في عجز الرابع (قرما) بدل (قدما) روى الشريشي وهو تحريف ، ورواية البيت في ابن عساكر :
واوعية في جوفي جاري وجارتي
مراغمة مني وان رَغِمَ البعل

(١) انعظ : يقال نعظ ذكره اذا انتصب ، وانعظ الرجل والمراة اذا علاهما الشبق .
(٢) قدما : بضم يليه سكون ، واصله بضمتين وقد سكن ثانيه ضرورة وهو المضي والاقدام .

ــ ٢١ ــ

التخريج :

الاغاني ٢٠/٢، ٤٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٣٩٦/٤ ، ومعجم الادباء ٢٢٩/١٠ . لما ظفر ابن الزبير بالعراق(١) واخرج عنها عمال بني امية ، اخرج ابن عبدل معهم الى الشام ، وكان ممن يدخل الى عبدالملك ويسمر عنده ، فقال لعبدالملك ليلة :

[من البسيط]

١ ــ ياليت شعري وليت ربما نفعت
هل ابصرن بني العوام قد شملوا(٢)
٢ ــ بالذل والاسر والتشريد انهم
على البرية حتف حيثما نزلوا
٣ ــ أم هل اراك بأكناف العراق وقد
ذلت لعزك اقوام وقد نكلوا(٣)

●● (التشديد) بالدال في موضع (التشريد) بالراء رواية التهذيب في الثاني ، وله وجه اذا كان المراد منه الشد بالحبال والاسر .

(١) المراد بالعراق الكوفة والبصرة .
(٢) بنو العوام : جماعة عبدالله بن الزبير بن العوام . وشملوا : بالبناء للمجهول عموا بالبلاء .
(٣) الاكناف : جمع كنف بفتحتين ، وهو الجانب والناحية.

ــ ٢٢ ــ

التخريج :

الاغاني ٤٠٢/٢ ، والذي يليها .

وله ايضا :

[من مجزوء الوافر]

١ ــ لقد حثوا الجمال ليهربوا منا فلم يئلوا(١)
٢ ــ على آثارهن مقلص السربال معتمل(٢)
٣ ــ وفيهم قلبك المتبول بالحسناء مختبل(٣)
٤ ــ مخففة بحمل حمائل الديباج والحلل(٤)
٥ ــ اسائل عاصما في السر اين تراهموا نزلوا
٦ ــ فقال هم قريب منك لو نفعوك اذ رحلوا

(١) يئلوا : من قولك : وألَ اليه وألاً ، ووؤلاً ، ووئيلا اذا لجا اليه .
(٢) مقلص السربال : مشمره ، يقال قلص قميصه اذا شمره ورفعه . والمعتمل : الذي يعمل بنفسه .
(٣) المختبل : الذي اختبل عقله اي جن ، وقد خبله الحزن واختبله حتى عاد كالمجنون . والمتبول : الذي ذهب عقله حزنا .
(٤) في البيت اقواء وهو اختلاف في حركة الروي بين ضم وكسر .

ــ ٢٣ ــ

التخريج :

الاشباه والنظائر ٧/١ .

قال يمدح عمران بن ورقاء(*) :

[من الطويل]

١ ــ اذا كنت جارا خائفا ومحولا
ولاقيت عمران بن ورقاء فانزل
٢ ــ هو الغيث والشهرالحرام وضامن
لك الدهر ان اخنى عليك بكلكل(١)

(*) عمران بن ورقاء : لم اجد له ترجمة فيما استشرت من اصول .
(١) اخنى : من قولك اخنى عليه اذا اهلكه ، ومنه قول النابغة الذبياني :
اضحت قفاراً واضحى اهلها احتملوا
اخنى عليها الذي اخنى على لُبَدِ
الديوان /٥ بشرح ابن السكيت .

التخريج : الاغاني ٤١٤/٢ .

قال يخاطب ابا المهاجر(*) :

[من الكامل]

١ — يا أبا المهاجر قـد اردت كرامتي
فأهنتنـي وضـررتني لـو تعـلم
٢ — عند التي لو مس جـلدي جلدها
يومـا بقيـت مخـلدا لا اهـرم
٣ — أو كنت في أحمى جهنم بقعـة
فرايتهـا بـردت علـي جهنـم

(*) ابو المهاجر : صديق للشاعر دعاه يوما ليشرب عنده ، وكانت له جارية تغني ، فغنت ، ولما انتهت من الغناء ، انشد ابن عبدل الابيات ، فجعل ابو المهاجر يضحك ويقول له : ويحك والله لو كان اليها سبيل لوهبتها لك ، ولكن لها ولد مني .

— ٢٥ —

التخريج :

الاغاني ٤١٠/٢ .

قدم ابن عبدل الى ابن هبيرة(*) وكان في واسط يسأله حاجة(**)

[من الطويل]

١ — أتيتك في أمر من امر عشـيرتي
وأعيا الامور المقطعـات جسـيمها
٢ — فان قلت لي في حاجتي انا فاعل
فقد ثلجت نفسـي وولت همومهـا(١)

●● الرواية بوصل همزة القطع بعد حرف الجر من في الاول وبوصلها لا يستقيم وزن البيت .

(*) ابن هبيرة : ترجمنا له في الطـرة الاولى على هامش القطعة المرقمة ٦/ .

(**) وفي سياق الخبر ان ابن هبيرة كان بخيلا ، فاقبـل الشاعر حتى وقف بين يديه وانشده البيتين ، فقال ابن هبيرة : انا فاعل ان اقتصدت ، فمـا حاجتـك ؟ قال : غرم لزمني في حمالة ـ والحمالة ، الكفالـة والضمان ـ قال : وكم هي ؟ قال : اربعـة آلاف ، قال : نحن مناصفوكها ، قال : اصلح الله الامـير ، اتخاف عليَّ التخمة ان اتممتها ؟ قال : اكره ان اعود الناس هذه العادة ، قال : فاعطيني جميعها سـرا ، وامنعني جميعها ظاهرا حتى تعود النـاس المنـع والا فالضرر عليك واقع ان عودتهم نصـف ما يطلبـون ، فضحك ابن هبيرة وقال : ما عندنا غير ما بذلناه لك ، فجثا بين يديه وقال : امرأته طالق لا اخذت اقل من اربعة آلاف او انصرف وانا غضبان ، قال : اعطوه اياها قبحه الله فانه ـ ما علمت ـ حلاف مهين ، فاخذهـا وانصرف .

(١) قوله ثلجت نفسي : كناية عن الارتياح .

— ٢٦ —

التخريج :

الاغاني ٤٠٧/٢ ، وفي ٢٣/١٥ ط.بولاق نسبتها لحمزة بن بيض وهما(*) وهي فيه بلفظ مغاير ، والنص في تهذيب ابن عساكر ٢٩٧/٤ ، وفيه في الاول روايتان ، ومعجم الادبـاء ٢٣٠/١٠ ، والعقد الفريد ١٠٣/١ ، وهي عدا الرابع في عيون الاخبار ١٣١/٣ ، وغرر الخصائص الواضحة /١٦٥ ، والاول ، والثاني ، والثالث ، في شرح مقامات الحريـري ١٣٢/١ ، والثاني ، والثالث في شروح سقط الزند ٨٧٧/٢ .

دخل ابن عبدل على عبدالملك بن مروان وقال له : رؤيا رايتها اقصها عليك ، قال عبدالملك هات ، فانشدها(**) :

[من الكامل]

١ — أغفيت قبل الصبح نوم مسـهد
في سـاعة ما كنت قبـل انامهـا(١)
٢ — فحبوتني فيمـا أرى بوليـدة
مغنوجـة حسـن علي قيامهـا(٢)
٣ — وببدرة حملت الي وبغـلة
شـهباء ناجيـة يصـل لجامهـا(٣)
٤ — ليت المنابر يابن بشـر أصبحت
ترقى وانت خطيبهـا وامامهـا
٥ — فسألت ربي أن يبيحـك جنـة
يلقـاك فيهـا روحهـا وسـلامها

●● (عند) بدل (قبل) رواية الاول في عيون الاخبـار ، والرواية في تهذيب ابن عساكر :
طلعت عليَّ الشمس بعد غضارة في نومة ....

●● (فرايت انك رعتني) في موضع (فحبوتني فيما ارى) فاتحة الثاني في عيون الاخبار ، والشريشي والغرر .

●● رواية الثالث في عيون الاخبار (دهماء مشرفة) في موضع (شهباء ناجية) و (تصك) بدل (تصل) روى ابن عساكر .

●● الخامس مقدم على الرابع في ابن عساكر . وروايتـه في عيون الاخبار .
فدعوت ربي أن يثيبـك جنـة
عوضـا يصيبك بردهـا وسلامها

(*) حمزة بن بيض بن نمر الحنفي ، من بني بكر بن وائل ، شاعر مجيد ، سائر القول ، كثير المجون ، من اهـل الكوفة ، انقطع الى المهلب بن ابي صفرة ، وولده ، ثم الى بلال بن ابي بردة ، واخباره مع عبدالملك بـن مروان وغير كلها طرف .
الاعلام ٣٠٨/٢ ، فوات الوفيات ٢٩٠/١ ، معجم الادباء ٢٨٩/١٠ .

(**) انظر مفصل الخبر في الاغاني ، والرواية بلفظ مغايـر عند ابن عساكر ، وعيون الاخبار .

(١) المسهد : الذي لا يستطيع النوم ارقا .

(٢) الوليدة : الجارية ، والمغنوجة : لم اجدها في معـاجم اللغة والذي فيها مغناج ، وغنجة وهي الحسنة الدل .

(٣) البدرة : الكيس فيه الف او عشرة الاف درهم او سبعة الاف دينار. والناجية : السريعة . ويصل : بتشديد اللام، يُصَوِّتُ .

التخريج :

الابيات في معجم الادباء ٢٢٤/١٠ ، وعدا الرابع في الاغاني ٤٠٨/٢ ، وهي عدا السادس في تهذيب ابن عساكر ٢٩٧/٤ . وقال في محمد بن حسان(١) وقد خطب بنتا لمقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري(*) :

[من الطويل]

١ — أباع زياد سود الله وجهه
عقيلة قوم سادة بالدراهم

٢ — وما كان حسان بن سعد ولا ابنه
أبو المسك من اكفاء قيس بن عاصم

٣ — ولكنه رد الزمان على استه
وضيع أمر المحصنات الكرائم

٤ — له ريقة بخراء تصرع من دنا
وتقطع خيشوم الضجيع الملازم

٥ — خذي دية منه تكن لك عدة
وجيئي الى باب الامير فخاصمي

٦ — فلو كنت في روح لما قلت خاصمي
ولكنما القيت في سجن عارم(٢)

●● رواية الاول في معجم الادباء والتهذيب :
لعمرك ما زوجتها من كفاءة
ولكنما زوجتها للدراهم

●● (ابو البخر) في موضع (ابو المسك) رواية مستهل العجز في ياقوت في الثاني . في التهذيب (خضراء) بدل (نجراء) و (اللازم) في موضع (الملازم) وهو تحريف لا يستقيم معه الوزن .

●● في ياقوت ، وابن عساكر (تكوني غنية) في موضع (تكن لك عدة) و (روحي) بدل (جيئي) في الخامس .

●● السادس ساقط من رواية معجم الادباء .

---

(١) محمد بن حسان : تحدثنا عنه في ترجمة حياة الشاعر .

(*) الخبر بلفظ مغاير بعض الشيء في مراجع التخريج ، وزاد ابو الفرج ، فلما بلغ اهلها الشعر انفوا من ذلك فاجتمعوا على محمد بن حسان حتى فارقها .

(٢) الروح : بفتح الراء ، الراحة . ومن معانيها الفرح والسرور ، والرحمة ، ومنه في كتاب الله العزيز (ولا تياسوا من رَوْح الله) يوسف /٨٧ .

وسجن عارم : كما نقل ياقوت في معجم البلدان : هو سجن حبس فيه محمد الحنفية ، حبسه فيه عبدالله ابن الزبير ، فخرج المختار الثقفي بالكوفة ودعا اليه ثم كان بعد ذلك سجنا للحجاج ، ولا اعرف موضعه ، واظنه بالطائف .

التخريج :

الحيوان ٢٣٦/١ ، والاول ، والثاني ، والثالث ، في البيان والتبيين ٢١١/٣ . وله ايضا(*) :

[من الخفيف]

١ — نعم جار الخنزيرة المرضع الغر
ثى اذا ما غدا ابو كلثوم(١)

٢ — ثاويا قد اصاب عند صديق
من ثريد ملبق مأدوم(٢)

٣ — ثم انحى بجعره حاجب الشم
س فالقى كالمعلف المهدوم(٣)

٤ — بضريط ترى الخنازير منه
عامدات لتله المركوم(٤)

●● روت بعض نسخ الحيوان المخطوطة في الاول :
نعم جاز الخنزير المرضع الغرثى

وهو تحريف بين صححه عبدالسلام هارون عن نسخة رمز لها بالحرف (ل) وقد جاءت موافقة لما في البيان والتبيين . انظر الطرة الثالثة على المجلد الاول من الحيوان /٢٣٦ .

●● (طاويا) في موضع (ثاويا) روى البيان والتبيين في فاتحة الثالث ، و (غذاء) بدل (ثريد) .

●● (بجعده) في موضع (بجعره) روت النسخة المرموز لها (ط) من نسخ الحيوان في الثالث ، ويبدو ان هذه النسخة محرفة تحريفا شنيعا .

(*) قال ابو عثمان الجاحظ في معرض حديثه عن الجُعَل : وفي مثل ذلك يقول ابن عبدل — ان كان قال — وانما قلت هذا لان الشعر يرتفع عنه .

(١) الغرثى : الشديدة الجوع ، ومنه قول الشاعر في هجاء قوم :
تبيتون في المشتى مِلاء بطونكم
وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

(٢) الملبق : الملين بالدسم . والمادوم : المخلوط بالادم .

(٣) الجعر : نجو كل ذات مخلب من السباع . والمعلف : موضع العلف للحيوان .

(٤) التل : معروف . والمركوم : من الركم وهو جمع شيء فوق آخر . ومنه قوله تعالى : (ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه) الانفال /٣٨ .

التخريج :

الحيوان ٢٩٧/٥ ، والابيات الثالث والعشرون ، والرابع والعشرون ، والخامس والعشرون ، والسادس والعشرون ، والسابع والعشرون فيه ٢٨٠/٣ .

وقال في الفار والسنور :

[من الخفيف]

١ – يا أبا طلحة الجواد اغثني
بسجال من سيبك المقسوم(١)

٢ – احي نفسي فدتك نفسي فاني
مفلس قد علمت ذات عديم

٣ – أو تطوع لنا بسلف دقيق
أجره ان فعلت ذاك عظيم(٢)

٤ – قد علمتم – فلا تعامس عني –
ما قضى الله في طعام اليتيم(٣)

٥ – ليس لي غير جرة واصيص
وكتاب منمنم كالوشوم(٤)

٦ – وكساء ابيعه برغيف
قد رقعنا خروقه باديم

٧ – واكاف اعارنيه نشيط
هو لحاف لكل ضيف كريم(٥)

٨ – ونبيذ مما يبيع صهيب
يذر الشيخ رمحه ما يقوم

٩ – رب حلا فقد ذكرت اصيصي
ولحافي حتى يغور النجوم

١٠– كل بيت عليه نصف رغيف
ذاك قسم عليهم معلوم

١١– فر منه موليا فار بيتي
ولقد كان ساكنا ما يريم

١٢– قلت : هذا صوم النصارى فحلوا
لا تليحوا شيوخكم في السموم(٦)

١٣– ضحك الفار ثم قلن جميعا
اهو الحق كل يوم تصوم

١٤– قلت : ان البراء قد قام في النا
س باذن وانت فينا ذميم(٧)

١٥– حملوا زادهم على خنفسات
وقراد مخيس مزموم(٨)

١٦– واذا ضفدع عليه إكاف
علموه بعد النفار الرسيم(٩)

١٧– خطموا انفه بقطعة حبل
بالقومي لانفه المخطوم

١٨– نصبوا منجنيقهم حول بيتي
بالقومي لبيتي المهدوم(١٠)

١٩– واذا في الغباء سم بريص
قائم فوق بيتنا يقدوم(١١)

٢٠– قلت : بيت الجرين مجمع صدق
كان قدما لجمعكم معلوم(١٢)

٢١– قلن : لولا سنورتاه احتفرنا
مسكنا تحت تمره المركوم(١٣)

---

(١) السجال : جمع سَجْل بفتح بعده سكون ، وهو الدلو العظيمة المملوءة . والسيب : بفتح السين العطاء .

(٢) التطوع : التبرع من ذات النفس . والسَلف : بفتح السين الجراب الضخم ، وقيل الجراب ما كان .

(٣) قال أبو عثمان الجاحظ معلقا على البيت : تعامس : اراد تعامسوا ، فاكتفى بالضمة من الواو : وانشد :

ولو أن الاطبا كان حولي   وكان مع الاطباء الاساة

اراد : كانوا حولي .

وقوله : ما قضى الله في طعام اليتيم ، اراد قوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا) الدهر /٨ وقوله جل شانه : (أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة) البلد /١٤ .

(٤) الاصيص : الدن المقطوع الراس او الباطية . وفي القاموس : هو ما تكسر من الآنية ، وهو نصف الجرة او الخابية تزرع فيه الرياحين .

(٥) الاكاف : والوكاف : البرذعة ، او هو مثل الرحل يكون للبعير والحمار والبغل . ونشيط : لم اجده ولعله علم من اعلام الناس او هو لقب لحيوان .
وقوله : هوْ : بتسكين الواو لغة في هوَ بالفتح . وفي اللسان : ان بني اسد تسكن هو وهي فيقولون هوْ زيدٌ ، وهيْ هندٌ .

(٦) تليحوا : من قولهم الاحه يليحه ، اذا اهلكه . والسموم : الريح الحارة .

(٧) البراء : بالفتح اول ليلة او يوم من الشهر او آخره او آخرها .

(٨) القراد : دويبة صغيرة . ومخيس : بتشديد الياء مذلل . والمزموم : الذي وضع عليه الزمام .

(٩) الرسيم : ضرب من المشي .

(١٠) المنجنيق : بالفتح ، وتكسر ، آلة ترمى بها الحجارة . وقد ذهبت اغلب المعاجم الى ان الكلمة فارسية معربة ، وهي غير اصيلة في الفارسية بل هي دخيلة عليها ، ماخوذة من اللفظة اليونانية Magganon كما ذكر انستاس ماري الكرملي في مجلة الثقافة /٢٠١١ ، وكما في معجم استينجاس /١٣٢٤ . انظر الطرة العاشرة على المجلد الخامس /٢٩٨ من كتاب الحيوان . وانظر في فارسية الكلمة ايضا المعرب /٣٠٥ ، ٣٠٧ .

(١١) الغباء : الغبار ، وفيه عدة لغات كسحاب . وسم بريص : هو سام ابرص ، ويعرف بالوزغة . ولم اجده في المعاجم بهذا اللفظ واظنه عاميا .

(١٢) الجرين : موضع التمر المجفف .

(١٣) سنورتاه : مثنى سنورة ، وهو مضاف الى الضمير ، ولم يرد تانيث السنور في المعاجم ، وفي حياة الحيوان للدميري ، يقال في الانثى سنورة ، كما يقال في انثى الضفدع ضفدعة . والمركوم : المجموع .

٢٢- إن تـلاق سـنورتاه فضاء
تذرانا وجمعنا كالهزيم

٢٣- عشش العنكبوت في قعر دني
ان ذا من رزيتي لعظيم(١٤)

٢٤- ليتني قد غمرت دني حتى
أبصر العنكبوت فيه يعوم(١٥)

٢٥- غرقا لا يغيثه الدهر الا
زبد فوق راسه مركوم

٢٦- مخرجا كفه ينادي ذبابا
ان اغثني فانني مظلوم(١٦)

٢٧- قال ذرني فلن اطيق دنوا
من نبيذ يشمه المزكوم

●● (مغموم) في موضع (مظلوم) رواية ثانية الحيوان في السادس والعشرين .

●● في ثانية الحيوان (دعني) في موضع (ذرني) و (شراب) في موضع (نبيذ) في السابع والعشرين .

---

(١٤) قال الجاحظ : قيل لِعَلُّوية كلب المطبخ : اي شيء معنى قولهم « هذا نبيذ يمنع جانبه » قال : يريدون ان الذبان لا يدنو منه ، وكان الرقاشي حاضرا ، فانشد قول ابن عبدل : عشش العنكبوت ... البيت الثالث والعشرين والابيات التي بعده .

(١٥) غمرت : ملات .

(١٦) قال ابو عثمان الجاحظ معلقا على البيت : والذبان يضرب به المثل في القذر وفي استطابة النتن ، فاذا عجز الذبان عن شم شيء ، فهو الذي لا يكون انتن منه ، ولذلك حين رمى ابن عبدل محمد بن حسان بن سعد بالبخر قال :
وما يدنو الى فيه ذباب   ولو طليت مشافره بقند
الذي يبدو من نهاية هذا النص انه ناقص ، اذ ان نهايته لا توحي بان الشاعر قد قفله ولم اهتد الى مرجع اكمل منه النص ، وان ما ذكر من شعر ابن عبدل في الفار والسنور لم يذكره الا ابو عثمان الجاحظ .

- ٣٠ -

التخريج :

القصيدة في الحيوان ٢٤٩/١ ، والابيات الخامس ، والسادس ، والسابع ، والثامن ، والتاسع فيه ٢٤٧/١ ، الخامس ، والسابع ، والثامن ، والتاسع في الاغاني ٤٢٤/٢ ، والتاسع في عيون الاخبار ٦٢/٤ غفلين ، وثمار القلوب /٤١٨ .

قال يهجو محمد ابن عمير كاتب عبدالملك بن مروان(*) :

[من الكامل]

١ - ليت الامير اطاعني فشفيته
من كل من يكفي القصيد ويلحن

(*) محمد بن عمير : انظر ما كتبناه عنه في ترجمة حياة الشاعر .

٢ - متكور يحثو الكلام كانما
باتت مناخرة بدهن تعرن(١)

٣ - وبنى لهم سجنا فكنت اميرهم
زمنا فاضرب من اشاء واسجن

٤ - قل لابن اركلة العفاص محمد
ان كنت من حب التقرب تجبن(٢)

٥ - القيت نفسك في عروض مشقة
ولحصد انفك بالمناجل اهون(٣)

٦ - انت امرؤ في ارض امك فلفل
جم وفلفلنا هناك الدندن(٤)

٧ - فبحق امك وهي منك حقيقة
بالبر واللطف الذي لا يخزن(٥)

٨ - لا تدن فاك من الامير ونحه
حتى يداوي ما بانفك اهرن(٦)

٩ - ان كان للظربان جحر منتن
فلجحر انفك يامحمد انتن(٧)

١٠- فسل الامير وانت غير موفق
وبنو ابيه للفصاحة معدن

١١- وسل ابن ذكوان تجده عالما
بسليقة العرب التي لا تحزن(٨)

●● (وحصاد) في موضع (ولحصد) رواية الاغاني في عجز الخامس .

●● رواية الاغاني (غير) في السابع بدل (منك) ولا (اللين) في موضع (البر) .

●● (الى) في موضع (من) ، و (اهرن) رواية الاغاني في الثامن .

---

(١) متكور : من كوره فتكور ، صرعه فصرع ، او هو من تكور بمعنى سقط . و يحثو : يلقي .

(٢) العفاص : جمع عفص وهو نوع من الثمر طعمه مرّ يستعمل في الدواء ويقبض .

(٣) العروض : الناحية او الطريق في عرض الجبل في مضيق .

(٤) الدندن : بكسر الدالين ، ما اسود من نبات او شجر .

(٥) البُر : بضم الموحدة التحتية القمح . واللطف : بفتحتين ، اليسير من الطعام .

(٦) اهرن : هو اهرن القس كما في فهرست ابن النديم /٢٩٧ ، ويقول القفطي : هو في صدر الملة ، وكتابه في الطب بالسريانية في ثلاثين مقالة ، وقد نقله ماسرجس الى العربية وزاد عليه مقالتين .
انظر تاريخ الحكماء /٥٧ والعبارة بتصرف .

(٧) الظربان : دويبة تشبه الهرة منتنة ، وفي امثالهم (افسى من الظربان) ، ويسمى الظربان مفرق النعم . واذا وقع بين رجلين شر فافترقا يقال (فسا بينهما ظربان) . الحيوان ٢٤٨/١ .

(٨) ابن ذكوان : علم من اعلام اللغة والنحو المعروفين . وتحزن : من الحزونة وهي الصعوبة .

١٢ــ ان انت تجعل كل يـوم عفصـة
فتجيد ما عملـت يـداك وتحســن
١٣ــ اشبهت امـك غير باب واحـد
ان قد ختنــت وانهــا لا تختـــن
١٤ــ فلئن اصبت دراهمــا فدفنتها
وفتنت فيهــا وابن آدم يفتـــن
١٥ــ فبما اراك وانت غــير مدرهـم
اذ ذاك تقصف في القيـان وتزفـن(٩)
١٦ــ اذ رأس مالك لعبـة بصريـة
بيضاء مغربـة عليهــا السوسن(١٠)

---

(٩) تقصف : من القصف وهو العبث واللهو . وتزفن : تغني .
(١٠) المغربة : الشديدة البياض .

ـ ٣١ ـ

التخريج :

الحيوان ٣٠٠/٥ .

وله في الفار والسنور :

[من المنسرح]

١ ـ قد قـال بـسنورنا واعهــده
قد كان عضبا مفوهــا لســـنا(١)
٢ ـ لو اصبحت عندنا جنازتهــا
لحنطت واشترى لهــا كفنــا(٢)
٣ ـ ثم جمعنــا صحـابتي وغـدوا
فيهم كريب يبــكي وقـام لنــا(٣)
٤ ـ كل عجوز حـلو شـــمائلها
كانت لجـرذان بيتنـا شـــجنا(٤)
٥ ـ من كل حدبــاء ذات خشخشة
او جرذ ذي شـــوارب ارنـــا(٥)
٦ ـ سقيا لسـنورة فجعـت بهـا
كانت لميشـــاء حقبـــة ســكنا(٦)

---

(١) العضب : الحديد في الكلام ، ويأتي ايضا صفـة في السيف .
(٢) حنطت : طيب بالحنوط ، وهو الطيب يخلط للميت خاصة .
(٣) كريب : لم اجد له معنى ، ولعله علـم لسـنور من سنانيره .
(٤) عجوز : اي من السنانير ، والشجن : الحزن والهم .
(٥) حدباء : اي من الجرذان ، والحدب : خروج الظهر . والخشخشة : صوت كل شيء يابس ، واراد ما تحدثه من صوت عند قرضها الخبز اليابس والخشب وغيره . والأرن : النشيط .
(٦) ميشاء : لعلها ابنة الشاعر او زوجه . والحقبة : مـدة من الدهر . والسكن : كل ما سكنت اليه ، واطمانت به من اهل وغيره .

ـ ٣٢ ـ

التخريج :

الاغاني ١٣/٢ ، ومعجم الادباء ٢٣١/١٠ .

قال يخاطب محمد بن حسان بن سعد التميمي(*) :

[من البسيط]

١ ـ دع الثلاثين لا تعرض لصاحبهـا
لا بـارك اللــه في تلك الثلاثينـا(**)
٢ ـ لما علا صوتـه في الدار مبتـكرا
كاشـتفان يرى قومـا يدوسـونا(١)
٣ ـ احسن فانك قـد اعطيت مملكة
امارة صرت فيهـا اليـوم مفتونـــا
٤ ـ لا يعطك الله خيرا مثلهـا ابـدا
اقسمت باللــه الا قلــت آمينـــا

(*) محمد بن حسان : تكلمنا عنه في ترجمة حياة الشاعر .
(**) وفي سياق النص ان محمد بن حسـان هـذا كـان على خراج الكوفة فجاءه ابن عبدل يطلب اليه ان يضع عن خراج احد الاعراب ثلاثين درهما ، فاجابــه بقوله : اماتني الله ان كنت اقدر ان اضع من خراج أمـير المؤمنين شيئا . فانصرف ابن عبدل الابيات ، وقصائـد اخرى تجدها في الديوان .
(١) الاشتفان : التاج ، وهي فارسية معربة .

ـ ٣٣ ـ

التخريج :

الاغاني ١٩/٢ .

تزوج ابن عبدل امراة من همدان ، ولما دخل بها كرهها فقال(*) :

[من الوافر]

١ ـ أعاذلتي من لــوم دعـــاني
أقـلا الـلوم ان لـــم تعـــذراني
٢ ـ فاني قـد دللت عـلى عجـوز
مبرقعـــة مخضبـــة البنـــان(١)
٣ ـ تغضن جلدهــا واخضـــر الا
اذا مـا ضـرجت بالزعفـــران(٢)
٤ ـ فلمـا أن دخلت وحادثتنـــي
اظلتنـــي بيـــوم ارونـــــان(٣)

(*) انظر تعليقنا الاولى على القطعة المرقمة / ٥ .
(١) البرقعة : التي اتخذت البرقع لتستر به وجههــا . والبرقع ، الخمار . والمخضبة : التي اتخذت الخضاب، وهو الحناء ونحوها .
(٢) تغضّن : من الغضن بسكون الضاد وتفتح : التثني في الثوب والجلد . وضرجت : لطخت .
(٣) يوم أرونان : يوم صعب .

٥ ــ تحدثني عن الازمــــان حتـــى
سـمعت نـــداء حــرٍّ بالاذان
٦ ــ فقالت قد نكحـت اثنـين شتى
فلمـــا صاحبــاني طلفـــاني
٧ ــ واربعـــة نكحتهــم فمـــاتوا
فليت عــريف حيٍّ قــد نعـــاني
٨ ــ وقالت ما تــلادك قلت مـــالي
حمـــار ظالـــع ومزادتـــان(٤)
٩ ــ وبوريٌّ واربعـــة زيـــوف
وثوبـــا مفلــس متخرقـــان(٥)
١٠ــ وقطعة جُـلَّةٍ لا تمـر فيهـا
ودنـــا عومـــة متقابـــلان(٦)
١١ــ فقالت قد رضيت فسم الفـا
ليسمـع ما تقـــول الشـــاهدان
١٢ــ وما لكِ عندنـــا الف عتيـــد
ولا تســـع تعـــد ولا ثمـــان(٧)
١٣ــ ولا سـبع ولا ســـتٌّ ولـكن
لـكم عنـدي الطـويل من الهـوان

●● (عزيف جنّ) في موضع (عريف حي) روت بعض نسخ الحيوان المخطوطة في السابع .

(٤) التلاد : ما يملكه الرجل من مال وغيره . المزادتان : مثنى مزادة ، وهي الراوية تشبه القربة ، وتكون بجلدين وتفام بثالث . القاموس / زيد .

(٥) البوري : الحصير المنسوج من القصب ، فارسي معرب . والزيوف : الزائفة .

(٦) الجلة : وعاء يوضع فيه التمر يشبه القفة . والعومة لم اجدها فيما بين يدي من معاجم . والذي في القاموس : العومة ، بضم العين ، دويبة وجمعها عوم بضم ففتح . وهي لا تتفق والمعنى المراد في البيت .

(٧) العتيد : الحاضر المهيا .

ــ ٣٤ ــ

التخريج :

الاغاني ٤٠٥/٢ ، وفوات الوفيات ٢٨٦/١ وما بعدها .

كان لابن عبدل صديق اعمى يقال له ابو علية(*) ، وكان ابن عبدل قد أقعد(١) فخرجا ليلة من منزليهما الى منزل بعض اخوانهما ، والحكم يحمل وابو علية يقاد ، فلقيهما صاحب العسس(٢) بالكوفة ، فاخذهما فحبسهما ، فلما استقرا في الحبس ، نظر الحكم الى عصا ابي عليه موضوعة الى جانب عصاه ، فضحك ، وانشا يقول :

(*) هو يحي المذكور في القطعة المرقمة/٧ .

(١) اقعد : بالبناء للمجهول ، يقال اقعد الرجل اذا لم يقو على المشي .

[من مجزوء الكامل]

١ ــ حبسي وحبـس ابي عليـــة
مـــن اعاجيـــب الزمـــان
٢ ــ اعمـى يقـــاد ومقعـــد
لا الرجـل منــــه ولا اليـــدان
٣ ــ هذا بـلا بصــرٍ هنـــا
ك وبـي يخـــب الحـــاملان(٣)
٤ ــ يا من رأى ضـب الفـــلا
ة قـــرين حـــوت في مكان
٥ ــ طرفي وطـــرف ابي عليـــ
ـــة دهـرنـــا متـوافقـــان
٦ ــ من يفتخـــر بجـــواده
فجيـــادنـــا عكازتـــان(٤)
٧ ــ طرفـــان لا علفـاهمـــا
يشـــرى ولا يتصـــاولان(٥)
٨ ــ هبني وايـــاه الحـــريق
اكـان يســـطع بالدخـــان

(٢) العسس : الشرطة .

(٣) يخب : من الخبب وهو المشي بين السريع والبطيء .

(٤) العكازتان .. مثنى عكاز ، وهو ما يتوكأ على الرجل عند المشي .

(٥) اي ليسا كالحيوانات التي يعلفهما صاحبهما او ينزلان الى سوح القتال .

ــ ٣٥ ــ

التخريج :

الحيوان ٤٨٥/٦ ، والبيانوالتبيين ٧٦/٣ ، ٧٧ والاغاني ٤٠٦/٢ ، ومعجم الادباء ٢٣٩/١٠ ، والاول ، والثـاني في البرصان والعرجان والعميان والحولان /٢١١ ، وعيون الاخبار ٦٧/٤ غير معزوين .

ولي الكوفة زمن الشاعر ، عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب ، وكان اعرجا ، وكان على شرطة ، القعقاع بن سويد كما في عيون الاخبار ، والذي في الاغاني انه ســهل الاشعري ، وكان اعرجا(*) هو الاخر ، وكان ابن عبدل اعرجا فقال :

[من الكامل]

١ ـ إلق العصا ودع التخامع والتمس
عملا فهذي دولة العرجان(١)
٢ ـ لأميرنا وأمير شرطتنا معا
لكليهما يا قومنا رجلان
٣ ـ فاذا يكون اميرنا ووزيرنا
وانا فجيء بالرابع الشيطان

●● (التعارج) في الحيوان ، و (التخادع) في البرصان ، و (التناوش) في عيون الاخبار في موضع (التخامع) في الاول .

●● رواية البرصان ، وعيون الاخبار (ياقومنا لكليهما) في الثاني بدل (لكليهما يا قومنا) .

●● (فان الرابع الشيطان) في موضع (فجيء بالرابع الشيطان) رواية الحيوان ، والبيان ، والاغاني في الثالث ، وقد أثبتنا رواية ياقوت تخلصا من اقواء حصل في البيت بين كسر وضم عند الجاحظ وابي الفرج .

(١) التخامع : التظاهر بالخمع وهو العرج ، يقال : خمعت الضبع خمعا وخموعا وخمعانا اذا ظلعت في مشيتها كان بها عرجا .

الشعر المنسوب لابن عبدل ولغيره من الشعراء

ـ ١ ـ

التخريج :

القصيدة في شرح الحماسة للمرزوقي ١٢٠٤/ ، وشرحها للتبريزي ١٨٩/٣ ، وتهذيب ابن عساكر ٣٩٨/٤ ، ومعجم الادباء ٢٣٧/١٠ ، وتاريخ الخلفاء ٢١٢/ ، وعندهم جميعا انها لابن عبدل ، وهي عدا الاول والثاني والثالث ، في ديوان المعاني ١١/١ ، وقد نسبها للراعي النميري ، وهي في فاتحة ديوان الراعي بتحقيق ناصر الحاني ورقمها /١ وقد استدرك الاستاذ هلال ناجي البيتين الاول ، والثاني على الديوان في مستدركه المنشور في مجلة المورد العدد الثاني ٢٣٩/ وهو وهم من كليهما، اذ الذي يبدو مما ذكر في ديوان المعاني أن شيئا سقط من مخطوطة المحقق المعتمدة ، فان الاضطراب بين المتن والفهرس واضح ، ولما ذكر من المحاورة بين النضر بن شميل والخليفة المامون عن الفنع بيت قالته العرب فقال النضر فانشدته قول ابن عبدل . وهي لصاحبنا ، وراعي الابل في نور القبس المختصر من المقتبس ١٠١/ ، واظنه نقل عن ديوان المعاني فان النص فيه مماثل بالرواية ، والثامن في صحاح الجوهري ٦٢٢/ ، واللسان / وقع ، والعاشر في المسلسل في غريب لغة العرب / ١٥٧ .

قال الحكم بن عبدل الاسدي ، او الراعي النميري :

[من المنسرح]

١ ـ إني امرؤ لم ازل وذاك من اللـ
ـه اديبا أعلّم الادبا
٢ ـ اقيم بالدار ما اطمأنت بي الدا
ر وان كنت نازحا طربا
٣ ـ لا احتوي خلة الصديق ولا
اتبع نفسي شيئا اذا ذهبا
٤ ـ اطلب ما يطلب الكريم من الرز
ق بنفسي فاجمل الطلبا(١)
٥ ـ واحلب الثرة الصفي ولا
اجهد اخلاف غبرها حلبا(٢)
٦ ـ إني رايت الفتى الكريم اذا
رغبته في صنيعة رغبا
٧ ـ والعبد لا يحسن العلاء ولا
يعطيك شيئا الا اذا رهبا
٨ ـ مثل الحمار المقب السوء لا يحـ
ـسن مشيا الا اذا ضربا(٣)

●● فاتحة الثالث (اجتوي) في موضع (احتوي) رواية ابن عساكر .

●● (لنفسي) بدل (بنفسي) رواية التبريزي والعسكري في الرابع ، و (واجمل) في موضع (فاجمل) رواية معجم الادباء .

●● عجز الخامس برواية ابن عساكر (غيرها) في موضع (غبرها) و (الذرة ، والصفاء ، واجتهد) في موضع (الثرة ، والصفي ، واجهد) روى ابو هلال العسكري .

●● (عيشة) في موضع (صنيعة) في عجز السادس روى ابن عساكر ، وهو وهم لا يستقيم معه الوزن .

●● فاتحة السابع (النذل ، ويطلب) في موضع (العبد ، ويحسن) رواية ديوان المعاني ، و (العطاء) رواية معجم الادباء في موضع (العلاء) .

●● (الموقع) في الثامن في موضع (المقب) روى الجوهري، والعسكري ، وياقوت ، وابن منظور .

(١) اجمل : اترفق بالطلب .

(٢) الثرّة : بتشديد الراء من النوق ، الواسعة الاحاليل. والصفيّ : الغزيرة اللبن . والاخلاف : جمع خلف بفتح يليه سكون ، الضرع . والغبر : بضم الوحدة الفوقية ما تبقى من الحليب في ضرع الناقة وغيرها .

(٣) المقب : بتشديد القاف ، الذي يتبع غيره على غير هدى ، والموقع : بتشديد القاف ايضا على الرواية الثانية ، الناقة الصلبة . والقتب : بفتحتين ، الاكاف.

٩ ــ ولم أجد عزة الخلائق الا الد
ين لما اعتبرت والحسبا

١٠ــ قد يرزق الخافض المقيم وما
شل لعنس رحلاً ولا قتبا

١١ــ ويحرم الرزق ذو المطية والرح
ل ومن لا يزال مغتربا

●● رواية المرزوقي ، والتبريزي (عروة) في موضع (عزة) ، و (غرة) عند ابي هلال العسكري في التاسع . واظنه تحريفا .

●● في العاشر روى ديوان المعاني (الخافق) بدل (الخافض) و (عيش) في موضع (عنس) في التهذيب . وكلاهما صحيح اذا اراد الشاعر السعي لطلب الرزق . و (بعيش) في موضع (لعيش) في ديوان المعاني .

●● (المال) في موضع (الرزق) رواية شرحي الحماسة في الحادي عشر .

(٤) الخافض من خفض العيش ، وهو قلته . والمقيم : المستقر في المكان لا يفارقها .

ــ ٢ ــ

التخريج :

لم اقف على هذه القطعة منسوبة بتمامها لابن عبدل ، ما عدا الابيات السابع ، والثامن ، والعاشر ، نسبهما اليه الحسن بن بشر الآمدي في المؤتلف والمختلف /٢٤٢ ، والقطعة في عشرة ابيات مفرقة في مراجع التحقيق ، وكل مرجع ينسبها الى شاعر ، فهي في سبعة ابيات في بهجة المجالس ٧٩٩/١ ونسبتها لعبدالله بن المبارك وغيره ، وفي ستة ابيات في عيون الاخبار ١٢٢/٢ من غير عزو ، وفي خمسة ابيات في معجم الادباء ١٤٣/٨ رواية اولى ونسبتها للحسن بن عبدالله الاصفهاني المعروف بـ (لُغْذَة) و ٣٨/١٢ منه لظالم بن عمران ابن سفيان ابن جندل ، وقد اضاف اليها بيتا سادسا ، والبيتان السابع، والثامن في ديوان علي بن ابي طالب (رض) /٨٣ ، وهما لابي الأسود الدؤلي في مستدرك ديوانه /١٠٨ ، والكشكول ١٩٤/١ غفلين ، ولمرّة بن عمرو الخزاعي في معجم الشعراء /٢٩٥ ، والصداقة والصديق /٢٨٩ غير معزوين ، وحماسة الظرفاء ١١٨/١ من غير نسبة ، وتاريخ بغداد ٧٧/٧ لبشر بن الحارث ، والمستطرف ٦٠/٢ ، والف ياء ١٤٥/٢ . وبعد :

فان القطعة منجمة مضطربة الترتيب ، وقد حاولت جاهدا ان ارم شتاتها واجمعه بشكله المثبت اجتهادا الا في بعض الابيات التي وجدتها متسلسلة فاثبتها كما هي ، كما واني اشك في نسبة هذه القطعة بتمامها لابن عبدل او لغيره ممن نسبت اليه ، ولكنني اثبتها مظنة ان تكون في مجموع يحوي شعره ، ولم يتهيا لي ان اقف عليه ، لاتثبت من نسبة القطعة كلها او بعضها له .

[من الكامل]

١ ــ ما أقرب الاشياء حين يسوقها
قدر وأبعدها اذا لم تقدر

٢ ــ الجد انهض بالفتى من كده
فانهض بجدٍّ في الحوادث أو ذر(١)

٣ ــ واذا تعسرت الامور فارجها
وعليك بالامر الذي لم يعسر(٢)

٤ ــ فسل الفقيه تكن فقيها مثله
من يسع في عمل بفقه يمهر(٣)

٥ ــ وتدبر الامر الذي تعنى به
لا خير في عمل بغير تدبر

٦ ــ فلقد يجد المرء وهو مقصر
ويخيب جد المرء غير مقصر

٧ ــ ذهب الرجال المقتدى بفعالهم
والمنكرون لكل أمر منكر(٤)

٨ ــ وبقيت في خلف يزين بعضهم
بعضا ليدفع معور عن معور(٥)

٩ ــ فطن لكل مصيبة في ماله
وإذا أصيب بعرضه لم يشعر

١٠ــ سلكوا بنيات الطريق فاصبحوا
متنكبين عن الطريق الاكبر(٦)

●● (ليستر) في موضع (ليدفع) رواية معجم الادباء الثانية في الثامن . و (معورا) بدل (معور) في الصداقة والصديق ، وله وجه اذا اضمر الفاعل وعاد به الى خلف في الشطر الاول .

(١) الكدّ : بالفتح ، مصدر كدّ يكد كداً اشتد في العمل وسعى لطلب الكسب . قال الكميت :
غنيت فلم اردكم عند بغية
وحجتُ فلم اكدكم بالاصابع
(٢) ارجها : اجلها ، واصلها ارجئها بالهمز .
(٣) الفقه : في الشطر الثاني من البيت الفهم .
(٤) اظنه ذهب الى قول لبيد بن ربيعة العامري :
ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب
(٥) المعور : من اعور الشيء اذا بدت عورته .
(٦) متنكبين : يقال تنكب فلان عن الطريق اذا عدل عنه .

ــ ٣ ــ

التخريج :

الاغاني ٤٢١/٢ وقد ذكر ابو الفرج انها تروى لعبدالملك ابن مروان ، وهي في تهذيب ابن عساكر ٢٩٧/٤ لصاحبنا وعبدالملك بن مروان أيضا .

[من البسيط]

١ ــ ان يمكن الله من قيس ومن جدس
ومن جذام ويقتل صاحب الحرم(١)

●● رواية الاول في ابن عساكر (جرش) في موضع (جدس).

(١) جدس : بطن من كنده . وجرش : على الرواية الثانية بطن من حمير وتقرا بضم بعده فتح . انظر معجم البلدان .

٢ ـ نضرب جماجم اقوام على حنق
ضربا ينكل عنا سائر الامم(٢)

●● (غابر) في موضع (سائر) رواية التهذيب في عجز الثاني .

(٢) الحنق : الغضب . و ينكل : من نكل بتشديد الكاف ، وهو ان يصنع صنيعا يحذر به غيره . والغابر على الرواية الثانية من الاضداد ، ويطلق على الماضي والحاضر . اضداد ابي الطيب /٢٣٨ .

ـ ٤ ـ

التخريج :

الحيوان ١٥٩/٥ وذكر انها لغيره ولم يسمه ، وفي اغاني ساسي ٨٠/١٠ والذي يليها انها للاقيشر الاسدي(١) ، والشعر والشعراء /١١ ، والاول والثاني في عيون الاخبار ١٩٦/٢ لاعرابي لم يسمه(*) : والحقها الطيب العشاشي في شعر الاقيشر عندما نشر شعره واخباره في حوليات الجامعة التونسية العدد الثاني /١٩٧١ مع اختلاف وينظر تخريجها عنده .

(١) الاقيشر الاسدي : هو المغيرة بن عبدالله بن معرض ، نشأ في اول الاسلام ، ثم عمر طويلا ، وادرك الحجاج ، وعبدالملك بن مروان .

ترجمته في الاغاني ٨٠/١٠ ـ ٨١ ط. ساسي . ونشر شعره واخباره الطيب العشاشي .

(*) ورد النص في سياق خبر اختلف النقلة في روايته ، واتفقوا على انه قيل في مجوسي ساق صداقا ، لابن عبدل كما في الحيوان ، وللاقيشر عند ابي الفرج في ابنة عم له يقال لها الرباب ، والابيات الصق بالاقيشر منها بابن عبدل ، وقد اثبتناها احترازا ان تظهر فيما بعد .

[من المتقارب]

١ ـ شهدت عليك بطيب المشا
ش وانك بحر جواد خضم(٢)

٢ ـ وانك سيد اهل الجحيم
اذا ما ترديت فيمن ظلم

٣ ـ نظيرا لهامان في قعرها
وفرعون والمكتني بالحكم(٣)

٤ ـ كفاني المجوسي مهر الرباب
فدى للمجوسي خالي وعم

●● روى ابو الفرج البيت الاول :

شهدت بانك رطب المشاش
وان اباك الجواد الخضم

(٢) المشاش : بضم الميم يقال فلان طيب المشاش اذا كان كريم النفس ، وفي اساس البلاغة ومن المجاز (فلان طيب المشاش) اذا كان برا ، والخضم : بتشديد الضاد السيد الحمول المعطاء .

(٣) هامان : هو وزير فرعون ، قال تعالى (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب) غافر/٣٨ . والحكم : كنية ابي جهل ، واسمه عمرو بن هشام ابن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، وله كنيتان، ابو جهل ، وابو الحكم ، وقد غلبت الاولى على الثانية، وكان رأسا من رؤوس المشركين ، تصدى للرسول (ص) ابان الدعوة وظل يعاديه حتى قتل في معركة بدر ، وطرح في القليب اخباره في السيرة النبوية في مواضع متفرقة انظر ١٦٧/١ جوتنجن .

● ● ●

مصادر الجمع ومراجع التحقيق

اخبار العلماء بأخبار الحكماء : للقفطي ، مصر ، السعادة ١٣٢٦هـ .

اساس البلاغة : للزمخشري ، القاهرة ـ ١٣٤١هـ .

الاشباه والنظائر : للخالدين ، تحقيق د.محمد يوسف ، القاهرة ، لجنة التأليف ـ ١٩٥٨م .

الاصابة في معرفة الصحابة : لابن حجر العسقلاني ، القاهرة ـ ١٣٢٨هـ .

الاضداد في اللغة : لابن الانباري ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الكويت ـ ١٩٦٠م .

الاعلام : لخيرالدين الزركلي ، القاهرة ـ ١٩٦٩م طبعة ثالثة .

الاغاني : لابي الفرج الاصفهاني ، دار الكتب المصرية الاولى ، وطبعتا بولاق ، وساسي ، في بعض المواضع ، وقد اشرنا الى ذلك .

الاقتضاب بشرح ادب الكتاب : لابن السيد البطليوسي ، نشرة عبدالله البستاني ، بيروت ـ ١٩٠١م .

ألف با : للبلوي ، القاهرة ، المطبعة الوهبية ـ ١٢٨٧هـ

الامالي : لابي علي القالي ، تحقيق محمد عبدالجواد الاصمعي ، القاهرة ـ ١٩٢٦م .

أمالي المرتضى : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ـ ١٩٥٤م .

انباه الرواة الى أنباه النحاة : للقفطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٠ـ١٩٥٥م .

البخلاء : للجاحظ ، دار صادر ، بيروت .

البرصان والعرجان والعميان والحولان : للجاحظ ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، القاهرة ـ ١٩٧٢م .

البيان والتبيين : للجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ـ ١٩٦٨م .

بهجة المجالس وانس المجالس : لابن عبدالبر ، تحقيق محمد مرسي الخولي في سلسلة ـ تراثنا .

تاج العروس من جواهر القاموس : لمرتضى الزبيدي ، القاهرة ـ ١٣٠٦هـ .

تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ، القاهرة ، مطبعة السعادة ـ ١٩٣١م .

تاريخ مختصر الدول : لابن العبري ، الكاثوليكية ـ ١٨٩٠م .

تاريخ خليفة بن خياط : تحقيق اكرم ضياء العمري ، بغداد .

تاريخ الخلفاء : للسيوطي ، ادارة الطباعة المنيرية ـ ١٣٥١هـ .

تهذيب ابن عساكر : تصحيح عبدالقادر افندي بدران ، روضة الشام ـ ١٣٣٢هـ .

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : للثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ـ ١٩٦٥م .

حماسة الظرفاء : للعبدلكاني ، تحقيق محمد جبارالمعيبد، منشورات وزارة الاعلام العراقية ـ ١٩٧٣م .

حياة الحيوان : للدميري ، مصر ـ ١٣٠٥هـ .

الحيوان : للجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ ١٩٦٩م .

خريدة القصر وجريدة العصر : للعماد الاصفهاني ، تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبدالعظيم ، دار نهضة مصر .

خزانة الادب وغاية الارب : لابن حجة الحموي ، دار القاموس الحديث .

الخيل : للاصمعي ، تحقيق د.نوري حمودي القيسي ، مستل من مجلة كلية الاداب ، بغداد ، العدد الثاني عشر ـ ١٩٦٩م .

ديوان أبي الاسود الدؤلي : تحقيق محمد حسن آل ياسين ، بغداد ، مطبعة المعارف ـ ١٩٦٤م .

ديوان الاعشى : شرح وتعليق د.محمد حسين ، المطبعة النموذجية ـ ١٩٥٠م .

ديوان ذي الاصبع العدواني : تحقيق عبدالوهاب محمد علي العدواني ومحمد نايف الدليمي ، الموصل ، الجمهور ـ ١٩٧٣م .

ديوان علي بن أبي طالب : جمع محسن الامين العاملي ، دمشق، مطبعة الاتقان ـ ١٩٤٧م .

ديوان لبيد بن ربيعة العامري : تحقيق احسان عباس ، الكويت ـ ١٩٦٢م .

ديوان المعاني : لابي هلال العسكري . القاهرة ، مكتبة القدسي .

ديوان النابغة الذبياني : بشرح ابن السكيت : تحقيق د.شكري فيصل ، بيروت ـ ١٩٦٨م .

سمط اللآليء : طرر عبدالعزيز الميمني على هامش لآليء البكري ، القاهرة ـ ١٩٣٦م .

السيرة النبوية : لابن هشام ، تحقيق محمد محي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ـ ١٩٦٣م .

شرح ديوان الحماسة : للتبريزي ، القاهرة ـ ١٢٩٦هـ.

شرح ديوان الحماسة : للمرزوقي ، تحقيق احمد أمين وعبدالسلام هارون ، القاهرة ـ ١٩٥١م .

شرح فصيح ثعلب : لابن ناقيا البغدادي ، تحقيق عبدالوهاب العدواني ، رسالة ماجستير مكتوبة على الآلة الكاتبة قدمها لكلية الآداب بجامعة القاهرة ـ ١٩٧٣م .

شروح سقط الزند : للبطليوسي والتبريزي والخوارزمي، القاهرة ـ ١٩٤٥م .

شعر بن ميادة : تحقيق محمد نايف الدليمي ، الموصل ، الجمهور ـ ١٩٧٠م .

شعر الراعي النميري : تحقيق ناصر الحاني ، دمشق ـ ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م .

الشعر والشعراء : لابن قتيبة الدينوري ، تحقيق محمد شاكر ، مصر ـ ١٩٦٦م .

الشعراء الصعاليك في الاموي : للدكتور حسين عطوان ، دار المعارف ـ ١٩٧٠م .

الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي : للدكتور يوسف خليف ، دار المعارف ـ ١٩٥٩م .

شعر الكميت ، جمعه الدكتور داود سلوم ، النجف ـ ١٩٦٩م .

الصحاح : للجوهري ، تحقيق احمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ـ ١٩٥٦م .

الصداقة والصديق : لابي حيان التوحيدي ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ـ ١٣٠١هـ .

طبقات الاطباء : لابن أبي أصيبعة ، مصر ـ ١٢٩٩هـ .

العصر الاسلامي : للدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة .

العقد الفريد : لابن عبد ربه الاندلسي ، تحقيق محمد سعيد العريان ، بيروت .

عيون الاخبار : لابن قتيبة الدينوري ، دار الكتب ـ ١٩٦٣م .

غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة : للوطواط ، القاهرة ـ ١٣١٨م .

فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبي ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، القاهرة ـ ١٩٥١م .

الفهرست : لابن النديم ، نشرة فلوجل ، ليبزج ـ ١٩٧٢م .

القاموس المحيط : للفيروزآبادي ، دار العلم للجميع ، بيروت .

الكامل في اللغة والادب : للمبرد ، تحقيق زكي مبارك ، وأحمد محمد شاكر ، القاهرة ـ ١٩٣٦م .

الكشكول : لبهاءالدين العاملي ، الابراهيمي ـ ١٢٨٨هـ .

لسان العرب : لابن منظور ، بيروت ـ ١٩٥٦م .

المبهج في تفسير اسماء شعراء الحماسة ، لابن جني الموصلي ، دمشق ـ ١٩٤٨م .

مجالس ثعلب : لابي العباس احمد بن يحيى ، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف ـ ١٩٥٦م .

مجموعة المعاني : لمجهول ، استنبول ـ ١٣٠١هـ .

مجلة المورد : وزارة الاعلام العراقية ، العدد الثاني .

محاضرات الادباء : للراغب الاصفهاني ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦١م .

المخصص : لابن سيدة ، الاميرية ، بولاق ـ ١٣٢٠هـ .

المرشد الى فهم أشعار العرب : لعبدالله الطيب المجذوب البابي الحلبي ، مصر ـ ١٩٥٥م .

المستطرف في كل فن مستظرف : للابشيهي ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ـ ١٣٧٩هـ .

المسلسل في غريب لغة العرب : لابي الطاهر محمد بن يوسف التميمي ، تحقيق محمد عبد الجواد ، القاهرة ، الثقافة والارشاد ـ ١٩٥٧م .

المعارف : لابن قتيبة الدينوري : تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ـ ١٩٦٠م .

معجم الادباء : لياقوت الحموي ، نشرة محمد فريد رفاعي ، القاهرة ـ ١٩٣٦م . ونشرة مرجليوث بمطبعة هندية بالموسكي بمصر .

معجم البلدان : لياقوت الحموي ، بيروت ـ ١٩٥٥م .

معجم الشعراء : للمرزباني ، مكتبة القدسي ، القاهرة ـ ١٣٥٤هـ .

المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم : للجواليقي، تحقيق احمد محمد شاكر : دار الكتب ، القاهرة ـ ١٣٦١هـ .

مقاييس اللغة : لابن فارس ، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ، ١٣٦٦-١٣٧١هـ .

المنازل والديار : لاسامة ابن منقذ ، نسخة مصورة نشرت بالزنكغراف في الاتحاد السوفيتي .

المؤتلف والمختلف : للآمدي ، تحقيق عبدالستار فراج ، القاهرة ـ ١٩٦١م .

نشر العلم في شرح لامية العجم : لبحرق الحضرمي ، مخطوطة المكتبة المركزية العامة بالموصل رقم ـ ٣٦ .

نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب : للمقري التلمساني ، تحقيق محمد محي‌الدين عبدالحميد ، دارالكتاب العربي ، بيروت .

النوادر : لابي زيد ، نشرة سعيد الشرتوني ، بيروت ـ ١٨٩٤م .

نور القبس المختصر من المقتبس : لليغموري ، طبعة اوربية بدار نشر فرانتس شتاينر بفسباون ، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

نهاية الارب في معرفة انساب العرب : للقلقشندي ، تحقيق علي الخاقاني ، بغداد ـ ١٩٥٨م .

نهاية الارب في فنون الادب : للنويري ، دار الكتب .

التذكرة الحمدونية

تأليف الشيخ أبي المعالي محمد بن الحسن بن حمدون البغدادي

المتوفى سنة ٥٦٢ هـ

تحقيق وتقديم

هلال ناجي

بين يدي الكتاب

المصنف :

مولده واسرته :

في رجب من عام ٤٩٥ هجرية (١) ولد مصنف التذكرة ابو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون التغلبي البغدادي . وقد لقب كافي الكفاة بهاءالدين .

وحمدون على صيغة فعلون وهي صيغة تعظيم كانت شائعة عند المغاربة والاندلسيين نادرة عند المشارقة . فلم نقف الا على اسماء محدودة في المشرق منها حمدون نديم المتوكل ، ومنهما عبدالمحسن بن غلبون الصوري الشاعر المشهور .

وانتساب ابن حمدون الى قبيلة تغلب ذكرها ياقوت وكان مقربا من ابي سعد الحسن بن محمد (ابن المصنف) نقلا عنه : انهم من آل سيف الدولة بن حمدان بن حمدون من بني‌تغلب(٢) .

ولقد كان المصنف ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وابوه واخواه ابو نصر وابو المظفر (٣) .

اما ابوه فكان من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعدالتصرف والحساب ، وله تصنيف في معرفة الاعمال ، وعمر طويلا ، وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ٥٤٦هـ(٤) .

واما اخوه ابو نصر الملقب بفرس الدولة فكان اسمه محمد بن الحسن ايضا وكان من العمال ، وممن يعتقد في اهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ، ولد في صفر سنة ٤٨٨ هـ ، وتوفي في ذي الحجة سنة ٥٤٥هـ ببغداد ودفن بمقابرقريش(٥) . وغرس الدولة هذا كان يعرف ايضا بابن حمدون المنشيء وكان

(١) وفيات الاعيان ٣٨٢/٤
(٢) معجم الادباء ٢١٥/٣
(٣) وفيات الاعيان ٣٨٠/٤ والنجوم الزاهرة ٣٧٤/٥
(٤) وفيات الاعيان ٣٨٢/٤
(٥) وفيات الاعيان ٣٨٢/٤

من كتاب الانشاء ببغداد وله ترسل وشعر ، وكتب في الديوان من اوائل سنة ٥١٣ هـ الى ان توفي ، وكان منفردا بالمهمات ولم يثبت رسائله لانها كانت تنثال عليه انثيالا ويكتبها ارتجالا ، وله « كتاب رسائل » و « تاريخ حوادث » (٦) .

واخوه ابو المظفر لم نظفر له بترجمة فيما بين ايدينا من المصادر .

وقد نبغ من هذه الاسرة ابنه ابو سعد الحسن بن محمد ، وكان يلقب تاج‌الدين ، ومولده في صفر سنة ٥٤٧هـ . وصفه ياقوت فقال(٧) :

« كان رحمه الله من الادباء العلماء الذين شاهدناهم زكي النفس ، طاهر الاخلاق عالي الهمة حسن الصورة مليح الشيبة ضخم الجثة كث اللحية طويل القامة نظيف اللبسة ظريف الشكل . وهو ممن صحبته فحمدت صحبته وشكرت اخلاقه وكان قد ولي عدة ولايات عاينت منها النظم في‌البيمارستان العضدي وكانت هيبته فيه ومكانته منه اعظم من مكانة ارباب الولايات الكبار ، لان الناس يرونه بعين العلم والبيت القديم في الرئاسة . ثم ولي عند الضرورة كتابة السكة بالديوان العزيز ببغداد يرزق برزق مقداره عشرة دنانير في الشهر . وسالته فقلت : من هو حمدون الذي تنسبون اليه ؟ أهو حمدون نديم المتوكل ومن بعده من الخلفاء ؟ فقال : لا نحن من آل سيف الدولة بن حمدان بن حمدون من بني تغلب . هذا صورةلفظه . وكان من المحبين للكتب واقتنائها والمبالغين في تحصيلها وشرائها وحصل له من اصولها المتقنة وامهاتها المعينة ما لم يحصل لكثير احد . ثم تقاعد به الدهر وبطل عن العمل فرايته يخرجها ويبيعها وعيناه تذرفان بالدموع عليها كالمفارق لاهله الاعزاء والمفجوع باحبابه الاوداء . فقلت له : هون عليك ــ ادام الله ايامك ــ ، فان الدهر ذو دول ، وقد يصحب الزمان ويساعد ، وترجع دولة العز وتعاود ، فتستخلف ما هو احسن منها وأجود . فقال : حسبك يابني ! هذه نتيجة خمسين سنة من العمر انفقتها في تحصيلها ، وهب ان المال يتيسر ، والاجل

(٦) الوافي بالوفيات ٢٥٨/٢ وتلخيص معجم الاداب ١١٦١/١
(٧) معجم الادباء ــ طبعة مرجليوث ٢١٥/٣ ــ ٢١٧ .

يتأخر – وهيهات – فحينئذ لا احصل من جمعها بعد ذلك الا على الفراق الذي ليس بعده تلاق . وانشد بلسان الحال :

هب الدهر أرضاني واعتب صرفه
واعقب بالحسنى وفك من الاسر
فمن لي بايام الشباب التي مضت
ومن لي بما قد مر في البؤس من عمري

ثم ادركته منيته ، ولم ينل امنيته . وكان حريصا على العلم فجمع من اخبار العلماء ، وصنف من اخبار الشعراء ، والف كتبا كان لا يجسر على اظهارها خوفا مما طرق اياه مع شدة احتراز . وبالجملة فعاش في زمن سوء وخليفة عنشوم جائر كان اذا تنفس خاف ان يكون على نفسه رقيب يؤدي به الى العطب ، وهو كان آخر من بقي من هذا البيت القديم والركن الدعيم ولم يخلف الا ابنة مزوجة من ابن الدوامي وما اظنها معقبة ايضا . وكان مع اغتباطه بالكتب ومنافسته ومناقشته فيها جوادا باعارتها ولقد قال لي يوما وقد عجبت من مسارعته الى اعارتها للطلبة : ما بخلت باعارة كتاب قط ، ولا اخذت عليه رهنا . ولا اعلم انه مع ذلك فقد كتابا في عارية قط ، فقلت : الاعمال بالنيات وخلوص نيتك في اعارتها لله حفظهاعليك. وكتب بخطه الرائق الكتب الكثيرة الكبار والصغار المروية وقابلها وصححها وسمعها على المشايخ ، فكان ممن لقي من المشايخ : ابو بكر محمد بن عبيدالله الزاغوني والنقيب ابو جعفر احمد بن محمد بن العباس المكي وابو حامد محمد بن الربيع الغرناطي مغربي قدم عليهم . وابو المعالي محمد بن محمد بن النحاس العطار ووالده ابو المعالي بن حمدون وابو الفتح محمد بن عبدالباقي بن سلمان المعروف بابن البطي وجماعة بعدهم كثيرة كابن كليب الحراني وابن بوش وغيرهم .

وروى شيئا من مسموعاته يسيرا . وكان مؤيد الدين محمد ابن محمد القمي نائب الوزارة ببغداد قد خرج الى ناحية خوزستان حيث عصى سنجر مملوك الخليفة بها حتى قبض عليه وعاد به وفي صحبته عزالدين نجاح الشرابي ، فخرج الناس لتلقيه عند عوده في محرم سنة ٦٠٨ ، وكان تاج الدين فيمن خرج لتلقيه عند عوده في محرم سنة ٦٠٨ وكان عبلا ترفا ، معتادا للدعة والراحة ، ملازما لقعر داره ، وكان الحر شديدا والوقت صائفا ، فلما انتهى الى المدائن اشتد عليه الحر وتكاثف حتى افضى به الى التلف فمات رحمه الله في الوقت المقدم ذكره بالمدائن بينه وبين بغداد سبعة فراسخ . فحمل الى بغداد ودفن بمقبرة موسى بن جعفر بباب التبن رحمه الله ورضي عنه » .

وهكذا رسم ياقوت صورة حية لآخر مشعل من مشاعل هذه الاسرة الكريمة .

شيوخه وتلاميذه :

لم تحفظ لنا المصادر شيئا عن شيوخ المؤلف ، غير سماعه في سنة عشر وخمسمائة من اسماعيل بن الفضل الجرجاني . وان ابنه ابو سعد الحسن بن محمد روى عنه ، وسمع منه احمد طارق واحمد بن الحسن العاقولي(٨) .

جوانبه الثقافية ومصنفاته :

كان المصنف كاتبا وكان شاعرا ايضا ، وكان الى هذا وذاك له على اهل الادب ظل(٩) .

(٨) المختصر المحتاج اليه ٢٢/١
(٩) الخريدة – قسم العراق ١٨٤/١

فمن شعره قوله في مروحة الخيش ملغزا :

ومرسلة معقولة دون قصدها
مقيدة تجري حبيس طليقها
تمر خفيف الريح وهي مقيمة
وتسري وقد سدت عليها طريقها
لها من سليمان النبي وراثة
وقد ضربت (نحو) النبيط عروقها
اذا صدق النوء السماكي أمحلت
وتمطر والجوزاء ذاك حريقها
تحيتها احدى الطبائع ، انها
لذلك كانت كل روح صديقها (١٠)

ومن شعره قوله (١١) :

وحاشا معاليك ان يُستزادَ
وحاشا نوالك أن يقتضى
ولكنما استزيد الحظوظ
وان امرتني النهى بالرضى

وقوله (١٢) :

ياخفيف الرأس والعقل معا
وثقيل الروح أيضا والبدن
تدعي انك مثلي طيب"
طيب" انت ولكن باللبن

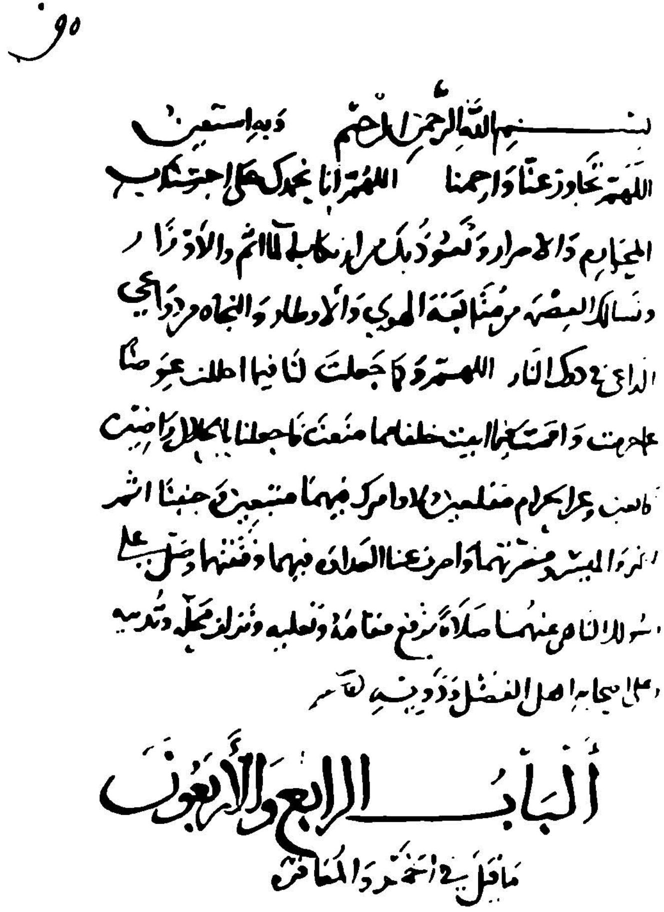
وقوله في آل المهلب (١٣) :

آل المهلب معشر امجاد
ورثوا المكارم والوفاء فسادوا
شاد المهلب ما بنى آباؤه
واتى بنوه ما بناه فشادوا
وكذاك من طابت مغارس نبته
وبنى له الآباء والاجداد

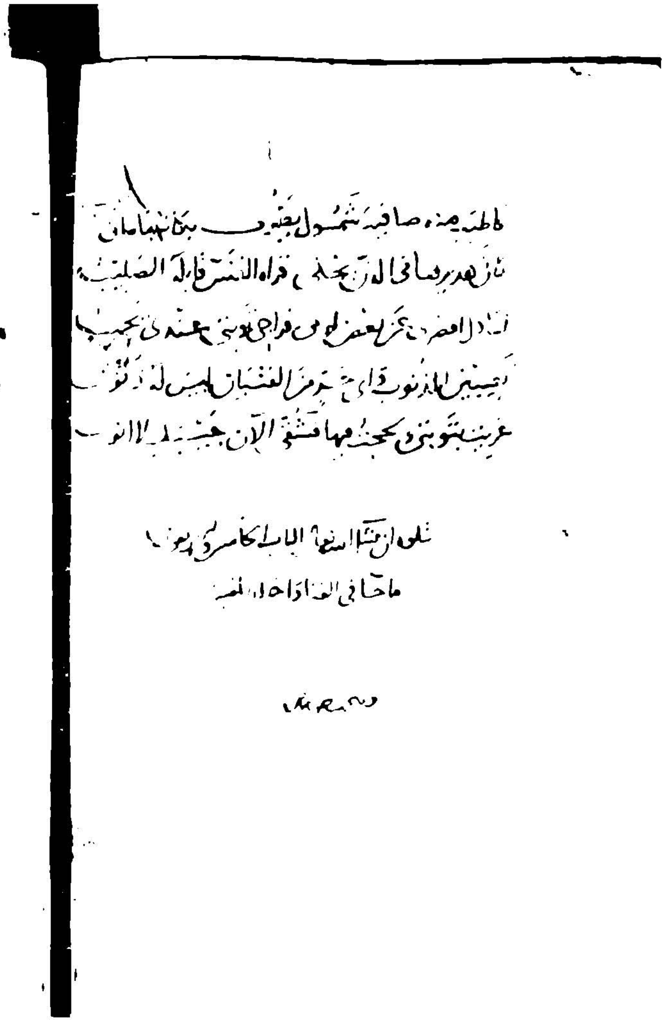
ولم تذكر المصادر من مؤلفاته غير كتاب التذكرة ، الذي قرن باسمه وصار يعرف بالتذكرة الحمدونية .

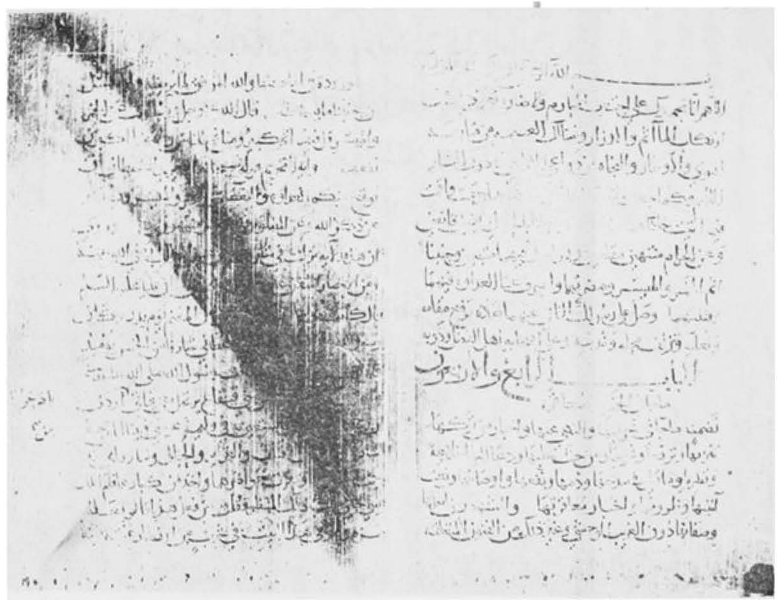
وكان من عناية القدماء بهذا الكتاب عكوفهم على اختصاره ، فقد اختصره محمود بن يحيى بن محمود بن سالم بن رجب الشيباني وسماه (منتخب الفنون من تذكرة ابن حمدون) (١٤) . كما صنف المقريزي « منتخب التذكرة » وقد وصلتنا نسخة مخطوطة منه(١٥) . وقد اثنى المصنفون القدماء على التذكرة

(١٠) الابيات في الخريدة ١٨٤/١ – ١٨٥ وذكرها ابن خلكان في في الوفيات ٣٨١/٤ نقلا عن الخريدة ومرآة الجنان ٣٧١/٢ .
(١١) البيتان في الخريدة ١٨٥/١ وفي الوفيات ٣٨١/٤ نقلا عن الخريدة وفي الوافي بالوفيات ٣٥٧/٢ وقال الصفدي قلت : يريد انه قرع .
(١٢) الخريدة ١٨٥/١ والوفيات ٣٨١/٤ والوافي ٣٥٧/٢ والشذرات ٣٣/٥ .
(١٣) المستطرف ٢٣٢/١
(١٤) كشف الظنون ٣٨٣/١
(١٥) محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ١٥١٤ عربيات ، ومنها مصورة في معهد المخطوطات بالجامعة العربية مذكورة في فهرس المخطوطات المصورة (الجزء الثاني – القسم الاول ص ٢٦٤) . والمقريزي هذا هو ابو

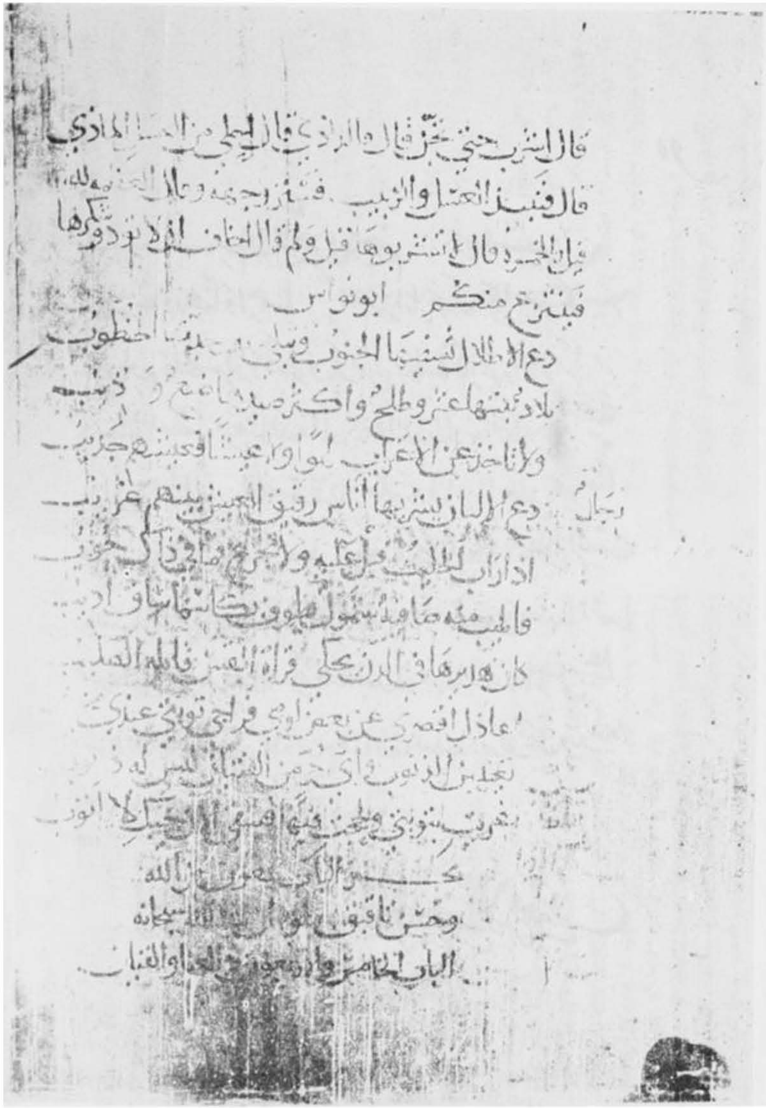


الورقة الاولى من مخطوطة باريس


الورقة الاخيرة من مخطوطة باريس



الورقة الاولى من مخطوطة احمد الثالث بالاستانة



الورقة الاخيرة من مخطوطة احمد الثالث بالاستانة

فقال العماد الاصبهاني : (١٥ ب) .

« والف كتابا كبيرا سماه « التذكرة » وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة » .

وقال ابن خلكان (١٦) :

« وصنف كتاب « التذكرة » وهو من احسن المجاميع ، يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار ، لم يجمع احد من المتاخرين مثله .... وهو من الكتب الممتعة » .

وقال الصفدي(١٧) :

« صنف كتاب التذكرة في الادب والنوادر والتواريخ وهو كبير يدخل في اثني عشر مجلدا مشهور" » .

وقال ابن تغري بردي(١٨) :

« كتاب « التذكرة » وهو من احسن التصانيف ، يشتمل على التاريخ والادب والاشعار ، وقفت عليه وهو في غاية الحسن » .

وقال السخاوي(١٩) :

« من جملة الكتب التي جمعت بين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار ، فجاءت حسنة التاليف ، هو كتاب التذكرة الحمدونية » .

وقال حاجي خليفة(٢٠) :

« مجموعة لطيفة عظيمة من احسن المجاميع جمع فيها التاريخ والادب والاشعار والنوادر ولم يجمع من المتاخرين مثله » .

وتمثل التذكرة منتخبات من اجود الكتب التي قراها وصنفها . وقد وهم بعض المصنفين العرب فنسبوا الكتاب لابي سعد (الابن) . قال ذلك صاحب الشذرات نقلا عن العبر للذهبي ونص عبارته(٢١) : وفيها (اي في سنة ٦٠٨ هـ توفى) ابن حمدون صاحب التذكرة ابو سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون البغدادي كاتب الانشاء والدولة قاله في العبر وجزم بوفاته في هذه السنة :

ثم تنبه صاحب الشذرات لهذا الوهم فاورد ما ذكره ابن خلكان والعماد في الوفيات والخريدة من ان صاحب التذكرة هو ابو المعالي محمد بن الحسن وانه توفى سنة ٥٦٢هـ . فعقب قائلا : فانظر التناقض بين كلامه وكلام العبر .

وممن نسبها للابن وهما ، ابو شامة المقدسي(٢٢) :

وظائفه ونهايته :

تولى ابن حمدون وظيفة عارض الجيش في عهد الخليفة المقتفي ثم صار صاحب ديوان الزمام في عهد الخليفة المستنجد(٢٣) وهو من الدواوين المهمة .

ثم ان الخليفة المستنجد وقف على ما في كتاب التذكرة من حكايات توهم التعريض بالدولة والغض منها . كما كشف في كتابه « التذكرة » عن ميله للعلويين ، وكانوا في صراع سياسي طويل مع العباسيين ، فغضب عليه وحبسه ، ومات في سجنه وذلك في يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، ودفن يوم الاربعاء بمقابر قريش ببغداد(٢٤) .

وهكذا كانت التذكرة سببا في محنة ابن حمدون مما ترك اثرا سيئا في نفس ابنه الذي صنف كتبا ولم يطلع عليها احدا خشية السلطان . لكنني ارى ان ابن حمدون الف التذكرة وهو يعاني محنة وعزلة اشار اليهما في مقدمته .

الكتاب :

محتويات التذكرة واهتمام المعاصرين بنشرها :

تقع التذكرة في خمسين بابا بالتفصيل الذي سنذكره . وجدير بالذكر ان ما طبع من هذه الابواب الخمسين حتى اليوم قليل للغاية :

فقد طبع الباب الثاني من التذكرة ويقع في ستة فصول عدتها ١١٨ صحيفة بمصر سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م .

ونشر صديقنا الدكتور سامي مكي العاني سيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من التذكرة في مجلة الرسالة الاسلامية البغدادية بالعددين ٢٢ - ٢٤ منها .

كما نشر ايضا قسم « الخلفاء الراشدين » في العددين ٢٤-٢٥ من المجلة ذاتها . وعدا ما تقدم فقد حققت الطالبة بثينة شاكر محمود رامز البابين الاول والثاني من التذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة بغداد وذلك عام ١٩٦٩ وتم لها ذلك . غير انها لم تنشر ما حققته حتى اليوم .

وهكذا يتضح ان كل ما نشر من التذكرة الحمدونية حتى اليوم لا يعدو بابا واحدا هو الباب الثاني وفصلين صغيرين من اصل خمسين بابا .

لقد تحدث المصنف عن منهجه في تاليف كتابه في مقدمته فقال : « هذا كتاب جمعته من نتائج الافكار ، وطرف الاخبار والآثار ، ونظمت فيه فريد النثر ودرره ، وضمنته مختار الشعر ومحبره ، واودعته غرر البلاغة وعيونها ، وابكار القرائح وعونها، وبدائع الحكم وفنونها ، وغرائب الاحاديث وشجونها ، حين بدل الصفو بالكدر ، وغيرت بنا الايام الغير ، وفسد الزمان وخان الاخوان ، واوحش الانيس وخاف الجليس وصار مكروه العزلة مندوبا ومأثور الخلطة محظورا ... » حتى يقول شارحا منهجه وخطته :

« وشرفت كل باب بان بدأته بآية من كتاب الله سبحانه ،

العباس احمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد الحسيني تقي‌الدين المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ .

(١٥ب) الخريدة ١٨٤/١ .

(١٦) الوفيات ٢٨٠/٤ وانبتهااليافعي في مرآة الجنان ٢٧٠/٣ .

(١٧) فوات الوفيات ٣٥٧/٢ .

(١٨) النجوم الزاهرة ٢٧٤/٥ - ٢٧٥ .

(١٩) الاعلان بالتوبيخ ٥٧ .

(٢٠) كشف الظنون ٣٨٣/١ .

(٢١) الشذرات ٣٢/٥ - ٣٣ .

(٢٢) تراجم رجال القرنين السادس والسابع ص ٧٩ .

(٢٣) الخريدة ١٨٤/١ .

(٢٤) الخريدة ١٨٤/١ والوفيات ٣٨٢/٤ والوافي ٣٥٧/٢ والنجوم الزاهرة ٢٧٤/٥ والشذرات ٣٣/٥ وكشف الظنون ٣٨٣/١ والبداية والنهاية ٢٥٣/١٢ والمختصر المحتاج اليه ٣٣/١ والكامل في التاريخ ٣٢٠/١١ والمنتظم ٢٢١/١٠-٢٢٢ وفوات الوفيات ٣٧٨/٢ . ومرآة الجنان ٣٧٠/٣ .

وأثر من رسوله صلى الله عليه ، وقدمت امامه تحميدا يكون مشيرا الى معناه وطليعة لمقصده ومغزاه ، ختمته بطرف من نوادر وملح من غرائب ليستريح اليها اللقب الطليح من كلالة الجد ويامن معها الداب الحريص من ملال الجد ، خلا بابي الافتتاح والخاتمة فانهما لله خالصان ... »

ويتخذ ابن حمدون لنفسه منهجا وسطا هو دون الاسهاب الممل وفوق الاختصار المخل .

ثم قال : « ورتبته خمسين بابا يجمع كل باب فيها فصولا متقاربة ومعاني متناسبة ليقرب على متصفحه ما يريد انتزاعه بمعرفة مكانة . ويسرع الى متلمسه بعلم مظانه » .

ثم كشف عن خلة التواضع الرفيعة في نفسه اذ قال :

« ورحم الله امرا وقف من كتابي هذا على خلل فاصلحه وزلل فاستدركه ، فاني نقلته والقلب عليل والخاطر كليل ... » حتى قال : « فلم اكد اعاود لحظه ، ولا تتبعت غلط الوهم واليد » .

وبعد فهذا منهج المؤلف في كتابه ، اما ابوابه الخمسون فهي :

الباب الاول

في المواعظ والآداب الدينية .

الباب الثاني

في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملوك والرعية .

الباب الثالث

في الشرف والرئاسة

الباب الرابع

في محاسن الاخلاق ومساوئها

الباب الخامس

في السخاء والجود والبخل واللؤم

الباب السادس

في الباس والشجاعة والجبن والضراعه

ويجيء في هذا الباب اسماء المشهورين من الفرسان وقتلهم في الاسلام .

الباب السابع

في الوفاء والمحافظة والغدر والملل .

الباب الثامن

في الصدق والكذب وما يتصل به :

العهود والمواثيق والاقسام المستغربة

الباب التاسع

في التواضع والكبر

الباب العاشر

في القناعة واللطف والحرص والطمع

الباب الحادي عشر

في تحصين السر والنميمة

الباب الثاني عشر

ما جاء في العدل والجور

الباب الثالث عشر

ما جاء في العقل والحمق

الباب الرابع عشر

في المشورة والراي وصوابه وخطاه

الباب الخامس عشر

في العهود والوصايا

الباب السادس عشر

في الفخر والمفاخرة

الباب السابع عشر

في المدح ويتصل به :

فصلان الشكر والاعتذار والاستعطاف

الباب الثامن عشر

في التهاني :

وفصوله تسعة : الفتوح ، الخلع ، الولاية ، الولد ، المواسم ، النكاح ، القدوم من سفره ، الشواذ ، النوادر

الباب التاسع عشر

في المراثي والتعازي :

وفصوله سته : الملوك ، الرؤساء ، الاخوان ، الاهل ، الاطفال ، النساء ، الشواذ ، النوادر .

الباب العشرون

في العيادة والمرض

الباب الحادي والعشرون

في المودة والاخاء والمعاشرة والاستزاره

الباب الثاني والعشرون

في الهدايا

الباب الثالث والعشرون

في الهجاء وما تعداه :

وهي ثلاثة فصول : العتاب والاستزادة والتعريض وشكوى الزمان .

الباب الرابع والعشرون

الاغراء والتحريض

الباب الخامس والعشرون

التقريع والتحريض

الباب السادس والعشرون

الوعيد والتحذير

الباب السابع والعشرون

في النعوت والصفات :

وهي اربعون نوعا : نعت الخيل والبغال والحمير ، نعت

الابل ، نعت الفيل ، الاسد وحش الفلاة وسباعها ، القنص وآلاته واماكنه ، الطير ، انواع شتى من الحيوان الحية ، الهوام والحشرات ، والنساء ولباسهن وزينتهن ، الغلمان السودان ، السماء ، النجوم وما يتعلق بها الليل والصبح ، وما جاء في طول الليل وقصره ، السحاب والغيث وما كان منهما ، والرياح ، الخصب والمحل ، المياه والغدران والانهار ، والسفن والجسر ، الرياض والازهار ، النخل والشجر ، الحرب والجيش السلاح ، والجبن ، انواع القتل والجراح ، الابنية والمعاقل ، الديار والرسوم ، الفلاة ، السير والسرى ، البيان ، المحاورة ، القوافي ، الكتاب ، والقلم ، وآلاتهما ، النار ، والحر وما يتنوع منهما القرو الصلاء ، الاكول والماكول، القدر ، الملاهي ، الشواذ ، النوادر .

الباب الثامن والعشرون

الشيب والخضاب :

وهو خمسة فصول : الفجيعة بالشيب ، التسلي عن حدوثه ، مدح الخضاب وذمه ، اخبار المعمرين ، النوادر .

الباب التاسع والعشرون

وهو اثنان وعشرون نوعا : شدة الغرام ، والوجد ، الاعراض ، والهجر ، والرصد ، والشوق ، والنزاع ، ذكر الوداع ، المسرة باللقاء عند الاياب ، الطيف والخيال الرقة والنحول ، البكاء الهمول ، احماد المواصلة ، ولذة العناق ، وشكوى الفراق ، والبين وآجلهما ، الارق والسهاد ، تعاطي الصبر والتجلد ، العذول والواشي ، وصف المحبوب والرقيب ، طيب الافواه ، وصف الثغر ، اسرار الهوى واعلانه ، عشق الدلائل ، غزل العباد وتساهلهم فيه ، اخبار من قتله الكمد ، جمل من الغزل والنسيب ، نوادر من الباب المتيمين .

الباب الثلاثون

انواع شتى من الخطب

الباب الحادي والثلاثون

في المكاتبات

الباب الثاني والثلاثون

في الامثال والاستشهادات :

وهي ستون مفصلة في مواضعها

الباب الثالث والثلاثون

الحجة البالغة والاجوبة الدامغة

الباب الرابع والثلاثون

كبوات الجياد وهفوات الامجاد

الباب الخامس والثلاثون

اخبار العرب وعوائدهم وغرائب سيرهم وادباءهم

الباب السادس والثلاثون

الكهانة والزجر والفال والطيرة والعفاية والفراسة

الباب السابع والثلاثون

في اليسر بعد العسر والرخاء بعد الضر

الباب الثامن والثلاثون

ما جاء في الغنى والفقر

الباب التاسع والثلاثون

الاسفار والاغتراب :

ويدخل في هذا الباب : الوداع والاياب وورود الكتاب واصدار الجواب

الباب الاربعون

تنجز الحوائج والسعي فيها والشفاعة والوعد والانجاز والمطل

الباب الحادي والاربعون

في الحجاب متيسره ومستصعبه

الباب الثاني والاربعون

في الحيل والخداع المتوصل به الى نجح المقاصد والمطالب

الباب الثالث والاربعون

في الكناية والتعريض :

ويتضمن : المعاياة والاحاجي والتورية واستطراد الشعراء

الباب الرابع والاربعون

في الخمر والمعاقرة :

وما جاء في مدحها وذمها واوصافها ونعوتها واخبار معاقريها ومحاسن الندامى ومساوئهم .

الباب الخامس والاربعون

الغناء والقيان

الباب السادس والاربعون

في المواكله والنهم والتطفيل واخبار الاكله والماكل :

وهو ستة فصول : آداب الاكل والمواكله ، والاقتصاد في الطاعم والعفه عنها ، الجشع والنهم ، واخبار الاكله ، والتطفيل واخبار الطفيليين ، واوصاف الاطعمة وفنونها ، نوادر .

الباب السابع والاربعون

في انواع السير عجيبها وفنون الاشعار والاخبار وضربها .

الباب الثامن والاربعون

في النوادر والمجون :

وابتداته : المزح ، الاشراف والافاضل وفكاهتهم ، والرخصة فيه ثم جعلته من بعد اثنى عشر نوعا :

نوادر الاعراب ، نوادر الشعراء والادباء ، نوادر الظرفاء ، نوادر لمجان النساء ، نوادر في التعصب والتحزب ، نوادر المختثين من ذوي العاهات والادواء والمخرقين ، نوادر الخلفاء ، نوادر الاغبياء والجهلاء وعيهم وتصحيفهم وغلطهم ، نوادر المتنبئين والقصاص والمخترقين ، نوادر المجانين ، نوادر السفلة واصحاب المهن والسوقه

الباب التاسع والاربعون

جمل في التاريخ

الباب الخمسون

في الادعية والمناجاة .

تلك هي ابواب الكتاب على ما ذكرها مؤلفها .

مخطوطات التذكرة والقسم الذي تنشره اليوم :

تناثرت اجزاء مخطوطات التذكرة عبر مكتبات العالم وذكر بروكلمان ما وقف عليه منها في الفهارس(٢٥) .

فاجزاؤها متناثرة في مكتبات برلين ولندن وباريس والاسكوريال وفي مكتبات احمد الثالث وبايزيد العمومية وعاشر افندي وراغب باشا . في الاستانة . وفي بروسه ــ خراججي زادة بتركيـــة .

وتحتفظ دار الكتب المصرية بالجزءان الحادي عشر والثاني عشر ويضمان الابواب ٤٧ـ٥٠ من التذكرة وهما بخط قديم واضح محفوظان في الدار تحت رقم ١٥١٤ .

والاجزاء الثلاثة الاولى من التذكرة عثر عليها الباحث عيسى اسكندر المعلوف في دمشق ووصفها بالجزء العاشر من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق .

وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نخبة صالحة من مصورات بعض هذه المخطوطات ، ذكرت تفاصيلها في فهرس المخطوطات المصورة(٢٦) .

والجزء الذي ننشره اليوم هو الباب الرابع والاربعون وقد اعتمدنا في نشره على نسختين قديمتين تعودان للقرن السابع الهجري وقريبتان من عصر المؤلف .

اولاهما : النسخة المحفوظة في خزانة احمد الثالث بالاستانه برقم ٢٩٤٨ والباب المذكور منها هو قطعة من الجزء العاشر بحسب تصنيف المؤلف ويقع الجزء العاشر في ١٥٢ ورقة قياس ١٩ × ٢٦ سم .

يبتدىء بالباب الثالث والاربعين فيما جاء في الكناية والتعريض والاحاجي والمعاياة . ويليه الباب الرابع والاربعون في الخمر والمعاقرة فالخامس والاربعون في الغناء والقيان وينتهي بآخر الباب السادس والاربعين فيما جاء في المواكلة والتطفيل .

ويقع الباب الذي ننشره في الورقات ٣٣ الى ٧٢ من الاصل. وقد اتخذنا هذه النسخة اماً ورمزنا لها بالحرف (١) .

والنسخة الثانية تعود للقرن السابع الهجري ايضا (الثالث عشر الميلادي) وهي قطعة من مجلدة محفوظة في مكتبة باريس الوطنية برقم ٣٣٢٤ عربيات وتضم هذه المجلدة الابواب التاليـــة :

الباب الثني والاربعون : في الحيل والخدائع
الباب الثالث والاربعون : في الكنى والالقاب والالغاز
الباب الرابع والاربعون : في الخمر والمعاقرة
الباب الخامس والاربعون : في الغناء والمغنين والقيان

وعدة اوراق المجلدة ٢٠٠ ورقة وتوجد ثغرة بين الصحيفتين ٢ و ٣ فيهـــا .

وهذه النسخة الثانية كنت قد وقفت عليها وصورتها اثناء زيارتي للمكتبة الوطنية بباريس في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤ . وقد عارضت النسخة الام بها ، وان كانتا تعودان لقرن واحد ، هو القرن السابع الهجري . ورمزت لها بالحرف (ب) ، وسبب اعتمادي (١) اماً ، كثرة الطمس والاسقاط في النسخة (ب)

مصادر هذا الباب :

من خلال دراستنا لنصوص هذا الباب بدقة اتضح لنا ان كتاب الاغاني كان مصدرا من مصادره كما كانت يتيمة الثعالبي مصدرا ثانيا . لكن دواوين الشعراء الذين استشهد بشعرهم كانت المصدر الاساس الذي استقى منه المؤلف .

ولان كثيرا من هذه الدواوين لم يصلنا كاملا اوضاع فيما ضاع من تراث السلف ، فقد تفردت التذكرة وهذا الباب بالذات باشعار لا وجود لها في دواوين اصحابها .

فهذا الباب يضيف شعرا جديدا حتى لابرز الدواوين التي حققت تحقيقا علميا نفيسا كديواني الاعشى وحسان بن ثابت .

وهو يضيف اشعارا بالغة القيمة الى ديوان ابي نؤاس في طبعاته الثلاث المعتمدة . ويضيف اشعارا لديوان ابن المعتز ولسواه .

كما انـه يضيف اخبارا كثيرة لا نجدها فيما بين ايدينا من مطبوعـــات .

ولقد نهج المصنف في هذا الباب نهجا علميا رفيعا وخلقيا عاليا ، حين ترفع عن ايراد السفساف من القول والاخبار الفاحشة متجنبا مزلقا وقع فيه الاصبهاني في الاغاني والرقيق النديم في قطب السرور .

من نقل عنه :

ولقد كشفنا اول مرة ، ومن خلال دراسة النصوص ومقارنتها . ان النويري في نهاية الارب قد سطا على هذا الباب من التذكرة سطوا عجيبا دون اشارة الى ابن حمدون او كتابه بحيث يصح القول ان الباب الرابع من القسم الثالث من الفن الثاني(٢٧) من نهاية الارب منقول بالحرف عن بابنا هذا .

وبعد : لقد صنف الاقدمون في الخمر والمعاقرة كثيرا ، ووصلتنا بعض هذه التصانيف ومنها كتاب الاشربة لابن قتيبة وكتاب قطب السرور في اوصاف الانبذة والخمور للرقيق القيرواني وتباشير الشراب لابن المعتز وحلبة الكميت للنواجي . ومع ذلك يظل لما انتقاه ابن حمدون واودعه في هذا الباب نكهة خاصة واصالة وجدة تجعلانه مصدرا للباحثين في هذا الموضوع .

ثم اني اعيد ما قاله ابن حمدون في ذيل مقدمته من الترحم على امريء وقف من كتابه هذا على خلل فاصلحه وزلل فاستدركه .

والله ارحم الراحمين

---

(٢٥) Brocklmann: g, I: 280 - 281. S, I: 493

(٢٦) فهرس المخطوطات المصورة ١/٤٣٥ـ٤٣٦ .

(٢٧) يشغل الباب المذكور من نهاية الارب الصحائف ٧٦ ــ ١٣٢ من الجزء الرابع .

[النص]

التذكرة الحمدونيـة

الباب الرابع والاربعون

بســــــم الله الرحمن الرحيم(١)

اللهم انا نحمـــدك على اجتنـاب المحـارم والآصار(٢) ، ونعوذ بك من ارتكاب المآثم والاوزار ، ونسالك العصمة من متابعة الهـوى والاوطـار ، والنجاة من دواعي التداعي(٣) في درك النار . اللهم وكما جعلت لنا فيما احللت عوَضا عما حرّمت ، واقمت فيما اتيت خلفا مما منعت ، فاجعلنا بالحلال راضين(٤) قانعين ، وعن الحـرام منتهين مقلعين ، ولأوامرك فيهما متبعين ، وجنبنا إثم الخمر والميسر ومضرتهما ، واصرف عنا العداوة فيهما وفتنتهما ، وصلّ على رسولك الناهي عنهما ، صلاةً ترفـع مقامه وتعليه ، وتزلف محله وتدنيه ، وعلى اصحابه اهل الفضل وذويه .

الباب الرابع والاربعون

ما جاء(٥) في الخمر والمعاقرة

تضمّنهُ ما جاء في تحريمها ، والنهي عنها ، واخبار من تركها ، تنزيها(٦) ، وترفعا وتحـرجا ، ومن حث عليها ودعا اليها خلاعة ، وتطربا . ومـا قيل في مدحها ، وذمها ، ونفعها ، [وضرها](٧) واوصافها ، ونعت آنيتها ، وظروفها ، واخبـار معاقرتها ، والمشهور من اسمائها ، وصفاتها ، دون الغريب الوحشي ، وغير ذلك من الفنون المتعلقـــة (٣٣آ) بها ، الموردة في اماكنها ، والله الموفـــق لما يرضيه ، وإياه نسئل أن يجنبنا ما يسخطه .

قال الله عز وجل : « ويسالونك عن الخمـر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما »(٨) .

وآية التحريم قوله سبحانه [وتعـالى] (٩)

(١) بعدها في ب : وبه استعين
(٢) في ب : والاصرار
(٣) في ب : الداعي
(٤) كلمة (راضين) : سقطت من ب
(٥) ب : ما قيل
(٦) ب : تنزها
(٧) ما بين عضادتين من ب
(٨) الآية ٢١٩ م سورة البقرة رقم ٢ .
(٩) ما بين عضادتين زيادة من ب .

« انما يريد الشيطان ان يوقع بينكـم العـداوة والبغضاء في الخمر والميسر ، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون »(١٠) .

وروي ان هذه الآية نزلت في شأن حمزه بن عبدالمطلب ـ رضي الله عنه ـ ، ومن الاخبار المتفق عليها في الصحيحين : ان عليا عليه السلام ـ قال : كانت لي شارفٌ(١١) من نصيبي(١٢) من المغنم يوم بدر ، وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسـلم ـ اعطاني شارفا من الخمس يومئذ ، فلمـا اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليـه وسلم ـ ، واعدت رجلا صواغا من بني قينقـاع يرتحل معي ، فيأتي باذخرٍ(١٣) اردت أن ابيعه من الصواغين ، فاستعين(١٤) به في وليمة عرسي(١٥) . فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال(١٦) ، و [اذا] (١٧) شارفاي(١٨) قد جبت اسنمتهما، وبقرت خواصرهما، واخذ من اكبادهما. فلم املك عيني(١٩) حين رايت ذلك المنظر فقلت : من فعل هذا ؟ قالوا : فعله حمزة(٢٠) ، وهو في هذا البيت في شرب(٢١) من الانصار ، غنّته قينةٌ (٣٣ب) واصحابه الا ياحمزَ للشرفِ النواء(٢٢) .

فوثب حمزة الى السيف، فاجتب اسنمتهما، وبقر خواصرهما ، واخذ من اكبادهما . قال علي : فانطلقت حتى ادخل(٢٣) على رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله (٢٤) وسلم ـ وعنده زيد بـن حارثة ، قال : فعرف رسول(٢٥) الله ـ صلى الله

(١٠) الآية ٩١ م سورة المائدة رقم ٥ .
(١١) الشارف : الهرمة من النوق
(١٢) ب : من السبي
(١٣) اذخر : حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب .
(١٤) ب : واستعين .
(١٥) ب : فاطمة .
(١٦) بعدها في نهاية الارب ٧٩/٤ ما نصه : « وشارفاي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار ورجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي ... »
(١٧) زيادة من نهاية الارب يستقيم بها الكلام .
(١٨) في النسختين معا : وشارفاي ، وقد اضفنا [اذا] ليستقيم بها الكلام .
(١٩) ب : حتى .
(٢٠) ب : حمزة ابن عبدالمطلب .
(٢١) ب : سقطت (من) .
(٢٢) ب : الثواء .
(٢٣) ب : دخلت .
(٢٤) ب : سقطت عبارة (وعلى آله وسلم) .
(٢٥) ب : سقطت عبارة (رسول الله) .

عليه ـ في وجهي الذي لقيت ، فقال : مالك ؟ قلت : يارسول الله ما رأيت كاليوم ، عدا حمزة على ناقتيَّ ، فاجتب اسنمتهما ، وبقر خواصرهما، وها هو ذا في بيت معه شَربٌ . قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وعلى (٢٦) آله ـ بردائه فارتدى(٢٧) ، ثم انطلق يمشي واتبعته(٢٨) وانا وزيد ابن حارثة ، حتى جاء البيت الذي فيه حمزة ، فاستأذن فاذن له ، فاذا هم شَربٌ ، فطفق رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم(٢٩) ـ يلوم حمزة فيما فعل ، فاذا حمزة ثملٌ محمرةٌ عيناه ، فنظر الى (٣٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١) فصعد(٣٢) النظر الى ركبته ، ثم صعد البصر الى سرته(٣٣) ، ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ، ثم قال حمزة : وهل(٣٤) انتم الا عبيد لابي ! فعرف رسول(٣٥) الله ـ صلى الله عليه وعلى آله(٣٦) وسلم ـ انه ثمل ، فنكص(٣٧) رسول الله ـ صلى الله عليه ـ على(٣٨) عقبيه القَهقري ، وخرج وخرجنا معه . وذلك قبل تحريم الخمر والابيات التي غنّي فيها حمزة : (٣٤آ)

الا ياحمز للشُرُفِ النواءِ(٣٩)
وهنَّ معقلات بالفناءِ
وعجِّلْ من اطايبها لشربٍ
كرامٍ من قديرٍ أو شواءٍ(٤٠)

(٢٦) ب : سقطت (وعلى آله) .
(٢٧) ب : فارتدى به .
(٢٨) ب : واتبعه .
(٢٩) ب : سقطت عبارة (وعلى آله وسلم) .
(٣٠) ب : سقطت (الى) .
(٣١) ب : سقطت عبارة (صلى الله عليه) ، وبعدها في النسخة ـ ١ ـ وهم وتكرار من الناسخ هذا نصه : « فصعد النظر الى رسول الله صلى الله عليه » .
(٣٢) ب : وصعد
(٣٣) ب : صرته
(٣٤) ب : فهل
(٣٥) ب : سقطت عبارة (رسول الله) .
(٣٦) ب : سقطت عبارة (وعلى آله وسلم) .
(٣٧) ب : فرجع .
(٣٨) ب : سقطت عبارة (على عقبيه) .
(٣٩) ب : الا ياحمزة الشرف الثواء .
(٤٠) الخبر والشعر في نهاية الارب ٧٨/٤ـ٧٩ ، ورواية الابيات فيه :

الا ياحمز للشرف النواء
وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها
فضرجهن حمزة بالدماء

الاخبار في تحريمها والتغلظ فيها .

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى(٤١) آله وسلم : « من مات وهو مدمن الخمر(٤٢) لقي الله وهو كعابد وثن » (٤٣) .

وقال صلى الله عليه [وسلم(٤٤)] : « لا يدخل الجنة مدمن خمرٍ » (٤٥) .

وقال صلى الله عليه [وسلم(٤٦)] اول مانهاني عنه ربي بعد(٤٧) عبادة الاوثان ، (٤٨) شرب الخمر وملاحاة الرجال(٤٩) » .

اخبار من تركها ترفعا عنها

منهم عبدالله بن جدعان التيمي : وكان سيدا جوادا من سادات قريش ، وسبب ذلك : انه شرب مع امية ابن ابي الصلت الثقفي ، فاصبحت عين امية مخضرة(٥٠) يُخاف عليها الذهاب ، فقال له عبدالله : (٥١) مالك ما بال عينك ؟ فسكت . فلما(٥٢) الح عليه ، قال له : انت صاحبها أصبتها البارحة ، قال : او بلغ مني الشراب ما ابلغ معه من جليسي هذا ، لاجرم لادينها لك ديتي عينين . فاعطاه عشرة الف درهم وقال : الخمر عليَّ حرام اناذوقها ابدا . وقال عبدالله بن جدعان يذكر حاله في شربها(٥٣) :

١ ـ شربت الخمر حتى قال صحبي :
الست عن السقاة بمستفيق ؟

وعجل من شرائحها كبابا
ملهوجة على وهج الصلاء
واصلح من اطايبها طبيخا
لشَربك من تمديد أو شواء
فانت ابا عمارة المرجي
لكشف الضرِّ عنها والبلاء
ورواية النسخة (ب) : فعجل .

(٤١) ب : سقطت عبارة (وعلى آله) .
(٤٢) ب : خمر .
(٤٣) الحديث الشريف في نهاية الارب ٨١/٤ وروايته : مدمن خمر .
(٤٤) ما بين عضادتين زيادة من ب .
(٤٥) الحديث النبوي الشريف في نهاية الارب ٨١/٤ .
(٤٦) زيادة من ب .
(٤٧) ب : سقطت عبارة (بعد عبادة) .
(٤٨) ب : وشرب .
(٤٩) ب : الرحال .
(٥٠) ب : تضره .
(٥١) ب : سقطت كلمة (مالك) .
(٥٢) ب : فالح عليه .
(٥٣) الخبر والبيتان الاول والثاني فقط له في نهاية الارب ٨٨/٤ .

٢ ـ وحتى ما اوسد في مبيت
انام به سوى الترب السحيق

٣ ـ وحتى اعلق الحانوت رهني
وآنست الهوان من الصديق (٣٤ب)

ومن حرمها في الجاهلية قيس بن عاصم المنقري ، والسبب في ذلك انه سكر فغمز عكنة ابنته أو اخته ، فهربت منه ، فلما صحا سأل عنها فقيل له : أو ما علمت ما صنعت البارحة ؟ قال : لا ، فاخبروه ، فحرّم الخمر على نفسه وقال في ذلك (٥٤) :

١ ـ وجدت الخمر جامحة وفيها
خصال تفضح الرجل الكريما

٢ ـ فلا والله اشربها حياتي
ولا ادعو لها ابداً نديما

٣ ـ ولا اعطي لها ثمنا حياتي
ولا أشفي بها ابداً سقيما

وروي ان تاجرا نزل به ومعه خمر ، فقال له قيس : اصبحني قدحاً ففعل ، ثم قال له : زدني ففعل ، (ثم قال له : زدني ففعل) (٥٥) ، وسكر قيس فقال : زدني ، فقال : انا رجل تاجر طالب خير وربح ، ولا استطيع أن اسقيك بغير ثمن ، فقام اليه قيس ، فربطه الى دوحة في داره حتى اصبح، وكلمته اخته فلطمها ، وخمش وجهها ، وزعموا انه ارادها على نفسها ، وجعل يقول :

وتاجر فاجر جاء الآله به
كأن لحيته أذناب اجمال(٥٦)

فلما اصبح قال : من فعل هذا بضيفي ؟ قالت له اخته : الذي فعل هذا بوجهي ، انت(٥٧) والله صَنَعتَهُ ، واخبرته بما فعل . فاعطى الله عهداً الا(٥٨) يشرب خمرا بعدها .

وروى(٥٩) ان البرج بن الجلاس (٣٥آ) الطائي(٦٠) شرب الخمر ، فلما سكر انصرف الى اخته(٦١) فاقتضها ، فلما صحا وندم ، جمع(٦٢) قومه وقال لهم(٦٣) : اي رجل انا فيكم ؟ قالوا : فارسنا ، وافضلنا(٦٤) ، وسيدنا ، قال : فانه ان علم احد من العرب بما صنعت ، ركبت فرسي(٦٥) فلم تروني(٦٦) ، ففعلوا . ثم ان أمَةً من قومه وقعت الى الحصين بن حمام المري ، وكان نديما للبرج ، فاخبرته بحاله ، وفسد ما بينهما ، فعيّره الحصين(٦٧) بفعله في شعر قاله ، فقال البرج لقومه: فضحتموني واشعتم خبري . ثم ركب فرسه(٦٨) ، ولحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر ، وقيل : بل شرب الخمر صرفاً حتى قتلته .

ومن حرمها عامر بن(٦٩) الظرب العَدواني ، ثم قال (٧٠) :

سآلةٌ للفتى ما ليس في يده
ذهّابة بعقول القوم والمالِ

اقسمت بالله اسقيها واشربها
حتى تفرق ترب القبر اوصالي

قال اعرابي من بني مرة(٧١) (يعظ ابناً له وقد افسد فعله الشراب(٧٢)) : لا الدهر يعظك ، ولا الايام تنذرك ، والساعات تعد عليك ، والانفاس تعد منك ، احب امريك اليك أردهما بالمضرة عليك .

---

(٥٤) الخبر وخمسة ابيات في نهاية الارب ٤/٨٨ـ٨٩
والخبر والشعر مع اختلاف في الاشربه ٢٥ـ٢٦ وفيه :
رايت الخمر صالحة وفيها
خصال تفسد الرجل الحليما
فلا والله اشربها صحيحا
ولا اشفي بها ابدا سقيما
ولا اعطي بها ثمنا حيياتي
ولا ادعوا لها ابدا نديما
والخبر مع بيتين آخرين في قطب السرور ص٤١٩ وفيه اختلاف كبير .
ونسب مصنف قطب السرور الابيات ومعها رابع الى صفوان بن امية ص٤٢٠ .
ورواية الاول في ب : خصال تقبح .

(٥٥) ما بين قوسين ساقط من ب .

(٥٦) البيت له في الاشربه ص ٢٥ ، وتتمته فيه :
جاء الخبيث ببيانية تركت
صحبي واهلي بلا عقل ولا مال

(٥٧) في ا : والله ، والبتنا ما في (ب) .
(٥٨) ب : لا يشرب .
(٥٩) (ان) سقطت من ب .
(٦٠) الخبر مع الختلاف في التفاصيل في قطب السرور ص ٤٢٠ .
(٦١) ب : اختها .
(٦٢) ب : ندم وجمع .
(٦٣) كلمة (لهم) سقطت من ب .
(٦٤) ب : وسيدنا وافضلنا .
(٦٥) ا : راسي ، والتصويب من ب .
(٦٦) ب : تروني ابدا .
(٦٧) ا : حصين ، والتصويب من ب .
(٦٨) ا : رأسه ، والتصويب من ب .
(٦٩) ب : عامر بن الطفيل .
(٧٠) ب : وقال ، والبيتان في نهاية الارب ٤/٨٩ .
(٧١) ب : معيط .
(٧٢) ب : لابن له وقد افسد ماله الشراب .

ومنهم العباس بن مرداس(٧٣) ، قيل له : « لم تركت الشراب وهو يزيد في جراتك وسماحتـك ؟ قال : اكره ان اصبح سيد قوم ٍ وامسي سفيههم » .

روي ان رجلا ذا بأس كان يوفد الى عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ لبأسه ، وكان من (٣٥ب) اهل الشام ، وان(٧٤) عمر فقده فسأل عنه ، فقيل له : تتابع في هذا الشراب . فدعا كاتبه فقال : اكتب من عمر بن الخطاب الى فلان : سلام عليك . فاني احمـد اليك الله الذي لا آلـه الا هـــو ، «(غافر الذنب(٧٥) ، وقابل التوب ، شديد العقاب ، ذي(٧٦) الطول ، لا آله الا هو ، اليه المصير(٧٧))» ثم دعـا وامّن من عنده (على دعائه) (٧٨) ، ودعوا ان يقبل الله ، ويقلب بقلبه ، وان يتوب عليه . فلمـا اتت الصحيفة الرجلَ ، جعل يقراهاويقول : غافر الذنب قد وعدني الله ان يغفر لي ، وقابل التوب شديد العقاب ، قد(٧٩) حذرني الله عقابه ، ذا الطـول ، والطول : الخير الكثير ، اليه المصير . فلم يـزل يرددها على نفسه ، ثم(٨٠) يبكي ، ثم(٨١) نـــزع فاحسن النزوع ، فلما بلغ عمر أمره قال : « هكذا فاضعوا اذا رأيتم اخاكم قد زلّ زلةً ، فسدّدوه ، ووفقوه ، وادعو الله أن يتوب عليه، ولا تكونوا اعواناً للشيطان عليه » . وذكر يزيد ابن الاصم : ان رجلا في الجاهلية شرب فسكر ، فجعل يتناول القمرَ ، فحلف لا يدعه حتى ينزله ، فيثب الوثبة ويخـر فينكدح(٨٢) وجهه فلم يزل يفعل كذلك(٨٣) ، حتى خرَّ فنام . فلما اصبح قال لاهله : ويحكم ما شاني؟ قالوا : كفت تحلف لتنزلن القمر فتثب فتخر ، فهذا الذي لقيت منه ما لقيت .. قال : ارايت شـرابا حملني على أن انزل القمر ، لا والله لا اعود فيه ابدا .

وقال زيد بن ظبيان(٨٤) : (٢٣٦أ) .

بئس الشراب شـراب حين تشـربه
يوهي العظام وطوراً موهي العصبِ(٨٥)
انـي اخـاف مليكي ان يعـذبني
وفي العشـيرة ان يزري على حسبي

وقال رجل من قريش(٨٦) :

١ ــ من(٨٧) تقرع الكاس اللئيمة سِنَّهُ
فلا بدّ يومـاً ان يُسـيء ويجهـلا
٢ ــ ولـم أر مطلوبا اخـس غنيمـةً
واوضـع للاشراف منهـا واخمـلا
٣ ــ فوالله ما ادري(٨٨) أحْمَدُ اصابهـم
أم العيش(٨٩) فيما لم يلاقوه اشكلا

وقال رجل لسعيد بن(٩٠) سلم : الا تشـرب النبيذ ؟ فقال : تركت كثيره لله تعالى ، وقليلـه للناس(٩١) » .

دخل نصيب على عبدالملـك بن مـروان(٩٢) فانشده ، فاستحسن عبدالملك شعره فوَصَلَهُ ، ثم دعا(٩٣) بالطعام فطعم معه ، فقال له عبدالملك : يانصيب ! هل لك فيما نتنادم عليه ؟ قال : ياامير المؤمنين تأملني قال : قد اراك ، قال : ياامير المؤمنين! جلدي اسود ، وخَلقي مُشوه ، ووجهي قبيح ، ولست في منصب ، وانمـا بلغ(٩٤) من مجالسـتكَ ومؤاكلتك عقلي ، وانا أكره ان ادخل عليه ماينقصه. فأعجبه كلامه واعفاه(٩٥) .

(٧٣) الخبر في الاشربه ص ٢٥ ونصه : « وقيل للعباس بن مرداس في جاهليته لم لا تشرب الخمر فانها تزيد في جراتك فقال : ما أنا بآخذ جهلي بيدي فادخله في جوفي ، واصبح سيد قومي وامسي سفيههم . وقيل له بعد ما آمن واسلم : قد كبرت سنك ، ودق عظمك ، فلو اخذت من هـــذا النبيذ شيئا يقويك ، فقال : اصبح سيد قومي وامسي سفيههم ، وآليت ان لا يدخل راسي ما يحول بيني وبين عقلـــي » .
والخبر ايضا في نهاية الارب ٨٩/٤ .
(٧٤) ب : وكان
(٧٥) ا : الذنوب ، وهي من سهو الناسخ .
(٧٦) ب : ذا ، وهي من سهو الناسخ .
(٧٧) الآية ٣ ك سورة غافر رقم ٤٠ .
(٧٨) الزيادة من ب .
(٧٩) ب : وحذرني .
(٨٠) ب : ثم بكى .
(٨١) ب : ونزع .
(٨٢) ب : فيكدح . (: اى يخدش) .
(٨٣) ب : ذلك .
(٨٤) البيتان له في نهاية الارب ٨٩/٤ .
(٨٥) ا : موهي للعصب ، وفي (ب) : يوهي العصب ، والصواب ما اثبتناه .
(٨٦) البيتان الاول والثاني في الاشربه ص ٢٧ ، رواية الاول : ومن تقرع الكاس الذميمة ... ان يريب .
ورواية الثاني : فلم أر مشروبا .
والاول والثاني في قطب السرور ٥١٠ . رواية الاول : ومن.
ورواية الثاني : ولم أر مشروبا اشد سفاهة .
والبيت الثالث مما انفردت به مخطوطتنا .
(٨٧) ب : يقرع .
(٨٨) ب : اخمـل .
(٨٩) ب : فيهـا .
(٩٠) ب : سالم .
(٩١) الخبر في الاشربه ٥٣ وفي نهاية الارب ٨٩/٤ .
(٩٢) الخبر في نهاية الارب ٨٤/٤ــ٨٥ .
(٩٣) ب : دعاه للطعام .
(٩٤) ب : مني .
(٩٥) كلمة (واعفاه) : سقطت من ب .

سمع عالم قول شاعر : ما لها تحرم في الدنيا وفي الجنة منها(٩٦) فقال : لصداع الراس ونزف العقل ، ذهب الى قوله تعالى : « لا يَصَّدَّعُونَ عنها ولا ينزفون(٩٧) » قال الحسن : « لو كان العقل عَرَضاً (٣٦ب) لتغالى الناس في ثمنه ، فالعجب لمن يشتري بماله شيئا(٩٨) فيشربه ، فيذهب عقله(٩٩) » . وعن عبدالله بن الاهتم : « لو كان العقل » يشترى ما كان علِقٌ انفس منه ، فالعجب لمن يشتري الحمق بماله ، فيدخله راسه ، فيتقيا(١٠٠) » . في جيبه ، ويسلح في ذيله ، يمسي محمرا ، ويصبح مصفرا(١٠١) » . كان لازدشير غلامان ذكيان موكلان بحفظ الفاظه اذا(١٠٢) غلبه السكر ، احدهما يملي ، والآخر يكتب حرفا حرفا، فاذا صحا(١٠٣) قرا عليه ، فان كان فيه شيء خارج من آيين(١٠٤) الملوك وآدابهم، جعل نفسه ان لا يزمزم ذلك اليوم الا على خبز الشعير والجبن عقوبة لنفسه .

قال الوليد بن عبدالملك للحجاج(١٠٥) في وفدة وفدها عليه وقد أكلا : هل لك في الشراب ؟ فقال : يا امير المؤمنين ، ليس بحرام ما احللته . ولكنني امنع أهل عملي منه ، واكره ان اخالف قول العبد الصالح وهو(١٠٦) يقول لله عز وجل «(وما اريد أن اخالفكم الى ما انهاكم عنه (١٠٧))» .

فاما من لبس فيها ثوب الخلاعه ، وتابع بها هواه المردي واطاعه ، فيراها من احسن ما اكتسب فضيلة ، واقرب الى تحصيل المكارم وسيلة كانت العرب تفخر(١٠٨) بسبائها وتضيفه (١٠٩) في مفاخرها الى عظيم غنائها ، ومذكور بلائها ، فمن ذلك قول عنترة وقد وصف نفسه بالاقدام على مكافحة قرنه ، (٣٧آ) وعظم شانه بأنه حامي الحقيقة ، معلم يوم الكريهة ، وقرن ذلك(١١٠) ، مُعدلٌ على اتلاف ماله في شرب الشراب . (١١١) هناك رايات تجره ، قليل الاحتفال بملامة اللوام في الاستهتار به . وذلك حيث يقول(١١٢) :

ومشكٍّ سابغة هتكت فروجها
بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
ربذٍ يداه بالقداح إذا شتا
هتّاك رايات التّجار ملوَّمِ

وانما اراد انه ياتي الخمارين ، فيبتاع جميع ما عندهم من الخمر ، فيقلعون(١١٣) بذلك راياتهم التي يرفعونها ليعرفوا(١١٤) بها ، وينصرفون . والى هذا المعنى ذهب ابو نؤاس في قوله (١١٥) :

اعاذل ما فرَّطتُ في جنب لذةٍ
ولا قلت للخمّار كيف تبيع ؟
اسامحه إن المِكاس ضراعةٌ
ويرحل عرضي عنه وهو جميعُ

وقال زهير(١١٦) في وصف شربها وكرمهم(١١٧) :

١ ــ وقد أغدو على شرب كرامٍ
نشاوى واجدين لما نشاء
٢ ــ لهم راحٌ وراووق ومسك
تعلُّ(١١٨) به جلودهم وماء
٣ ــ امشّي(١١٩) بين قتلى قد اصيبت
نفوسهم ولم تقطر دماء
٤ ــ يجرُّون البرود وقد تمشت
حميا الكأس فيهم والغناء

وقال الاخطل في نحوه(١٢٠) :

١ ــ ولقد غدوت على التّجار بمسمح
هرت عواذله هرير الاكلب (٣٧ب)

---

(٩٦) بيت الشعر هذا مدور ، متصل الصدر بالعجز .
(٩٧) الآية ١٩ ك سورة الواقعة رقم ٥٦ .
(٩٨) ب : يشربه .
(٩٩) الخبر في نهاية الارب ٨٥/٤ .
(١٠٠) ب في فيقيء .
(١٠١) الخبر مع اختلاف في اللفظ في قطب السرور ص٥٠٩ .
(١٠٢) ب : غلب عليه .
(١٠٣) ب : قرى .
(١٠٤) ب : امر .
(١٠٥) الخبر في نهاية الارب ٨٥/٤ .
(١٠٦) ب : قول الله .
(١٠٧) الآية ٨٨ ك سورة هود رقمها ١١ .
(١٠٨) ب : تفتخر .
(١٠٩) ب : الى .
(١١٠) ب : معدل .
(١١١) ب : هناك .
(١١٢) البيتان لعنترة في ديوانه ص ٢١١ ، ورواية الثاني فيه : غايات التجار .
(١١٣) ب : لذلك .
(١١٤) في ا : ليعرفونها .
(١١٥) البيتان لابي نؤاس في ديوانه ص ٧ .
(١١٦) ب : سقطت (في) .
(١١٧) الابيات لزهير في ديوانه ص ٧٢-٧٣ .
(١١٨) ب : يعل .
(١١٩) ا : امسي ، وما اثبتناه عن ب ، وهو موافق للديوان .
(١٢٠) الابيات في ديوان الاخطل ص ٢٧-٢٨ .
ورواية الثاني فيه : تقبله ... بماء مذهب .
ورواية الرابع : خلل الستور .
ورواية الخامس : خضل الكياس اذا تشتى لم يكن .
ورواية السادس : واذا تعوورتِ .

٢ ـ لَذَّ تقبيله(١٢١) النعيم كأنما
مسحت ترائبه بماء المذهب

٣ ـ لباس اردية الملوك يروقه
من كل مرتقب عيون الربرب

٤ ـ ينظران من خلل السجوف اذا بدا
نظر الهجان الى الفنيق المصعب

٥ ـ خضل الكؤوس اذا تنشأ لم يكن
خلفاً مواعده كبرق الخلّب

٦ ـ واذا تعوّرت الزجاجة لم يكن
عند الشراب بفاحش متقطب

ومن الافتخار بالسباء قول امرىء القيس(١٢٢) :

كأني لم اركب جوادا للذة
ولم اتبطن كاعباً ذات خلخال
ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل
لخيلي كري كرة بعد إجفال

فقرن جوده في سباء الزق ، ببسالته في كر(١٢٣) الخيل ، ورياسته في التقدم عليها .

واذكر ان ابا الطيب المتنبي لما انشد سيف الدولة(١٢٤) ، ابا الحسن علي بن عبدالله بن حمدان، قصيدته التي يقول فيها(١٢٥) :

وقفتَ وما في الموت شك لواقف
كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة(١٢٦)
ووجهك وضاح وثغرك باسم

قال(١٢٧) له : قد انتقدنا عليك ياأبا الطيب هذين البيتين ، كما انتقد على امرىء القيس بيتاه ، وذكرهما ، وبيتاك لا يلتئم شطراهما ، كما لا يلتئم شطرا هذين البيتين(١٢٨) ، كان ينبغي لامرىء القيس (٣٨آ) ان يقول :

كأني لم اركب جواداً ولم اقل
لخيلي كري كرة بعد إجفال
ولم اسبأ الزق الروي للذة
ولم اتبطن كاعباً ذات خلخال

ولك أن تقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف
ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة
كأنك في جفن الردى وهو نائم

فقال : ايد الله مولانا ! ان صح ان الذي استدرك على امرىء القيس هذا اعلم بالشعر منه ، فقد اخطأ امرؤ القيس ، واخطأت انا ، ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك ، لان البزاز يعرف جملته (والحائك يعرف جملته وتفاصيله(١٢٩)) وتفاريقه ، لانه هو الذي اخرجه من الغزلية الى الثوبية ، وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، وقرن السماحة في شرب الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء . وانا لما ذكرت الموت في اول البيت ، اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه(١٣٠) ، ولما كان الجريح المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا ، وعينه(١٣١) ان تكون باكية ، قلت : « ووجهك وضاح وثغرك باسم » لاجمع بين(١٣٢) الضدين في المعنى ، وان لم يتسع اللفظ لجميعها ، فاعجب سيف الدولة بقوله ، (٣٨ب) ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلاة وزنها خمس مائة دينار .

قال(١٣٣) لقيط بن زراره(١٣٤) :

١ ـ شربت الخمر حتى خلت اني
ابو قابوس أو عبد المدانِ

٢ ـ امشي(١٣٥) في بني عدس بن زيد
رخيّ البال منطلق اللسانِ

قال حسان بن ثابت (١٣٦) :

١ ـ اذا ما الاشربات ذكرن يوماً
فهن لطيّب الراح الفداءُ

٢ ـ نوليها(١٣٧) الامانة ان المنا
اذا ما كان مغث او لحاءُ

---

(١٢١) ب : بقيله .
(١٢٢) البيتان في ديوان امرىء القيس ص ٣٥ .
(١٢٣) ب : ذكر .
(١٢٤) الخبر في نهاية الارب ٤/١٠٣-١٠٤ .
(١٢٥) البيتان للمتنبي في ديوانه ص ٢٨٧ .
(١٢٦) ب : هزمى كليمة .
(١٢٧) ب : فقال له .
(١٢٨) سقطت كلمة البيتين في (ب) .

(١٢٩) ما بين قوسين ساقط من ب .
(١٣٠) ب : لتجانسه .
(١٣١) ب : من أن .
(١٣٢) ب : بين الاضداد .
(١٣٣) ب : وقال .
(١٣٤) الاول فقط له في نهاية الارب ٤/١٠٤ .
(١٣٥) ب : امسي واثبناها ، وفي ا : امشي .
(١٣٦) الابيات لحسان في ديوانه ص ١٧ ـ طبعة وليد عرفات .
رواية الثاني في الديوان : نوليها الملامة .
(١٣٧) ب : تولتها .

المغث : المماغثة باليد ، واللحاء : الملاحاة باللسان .

٣ – ونشربها فتتركنا ملوكاً
وأسداً ما ينهنهنا اللقاء

[روي ان حسان عنف جماعة من الفتيان على شرب الخمر وسوء تنادمهم عليها ، وانهم يضربون عليها ضرب غرائب الابل ولا يرجعون عنها فقالوا: انا اذا هممنا بالاقلاع عن شربها ذكرنا قولك : « ونشربها فتتركنا ملوكا » عاودناها] (١٢٨) .

وقال آخر : (١٣٩)

اذا صدمتني الكأس ابدت محاسني
ولم يخش ندماني اذاي ولا بخلي
ولست بفحاش عليه وان اسا
وما شكل من آذى نداماه من شكلي

وقال آخر(١٤٠) :

شربنا من الداذيّ(١٤١) حتى كأننا
ملوك لهم برّ العراقين والبحر
فلما انجلت شمس النهار رأيتنا
تولى الغنى عنا وعاودنا الفقر

ومثله للمنخل اليشكري(١٤٢) :

١ – فاذا سكرت فانني
ربّ الخورنق والسدير (٣٩آ)
٢ – واذا صحوت فانني
ربّ الشويهة والبعير

قال الاطباء : الخمر تسخن الجسم ، وتجوّد الهضم ، وترطب الاعضاء ، وتسكن الغشي . والعطش اذا مزجت ، وتدر البول ، وتسهل الطبيعة ، وتسر النفس ، وتحدث الطرب ، والاريحية لا سيما في الابدان المعتدلة ، هذا في الحدّ القصد . فاذا اكثر منها ، احدث ذلك السهر ، وورم الكبد ، وقلة شهوة الجماع ، والغذاء ، والنسيان ، والبخر ، والرعشة ، والزمع ، وضعف البصر ، والحميات ، واختلاط(١٤٣) العقل ، والتبلد ، والسكتة ، والصرع ، وموت الفجاءة . لان الخمر تملأ الدماغ ، فتغمر الحرارة ، كما يغمر الدهن نار السراج فتطفأ. وقالوا : منافعها بشرط الاقتصاد عشر : خمس منها نفسية ، وخمس جسمية ، فالنفسية : تسر النفس ، وتبسط الامل ، وتشجع القلب ، وتحسن الخلق ، وتقاوم البخل ، والجسمية : تجيد الهضم، وتدر البول ، وتحسّن البشرة ، وتطيب النكهة ، وتزيد في الباه . وقالوا : اجود الخمر لتوليد الدم المعتدل في المزاج المعتدل ، الاحمر الناصع المعتدل القوام ، الطيب الرائحة (٣٩ب) ، المتوسط بين العتق والحداثة . وكان بعض الاطباء اذا لم ير في العليل موضعا لسقي الدواء ، سقاه الخمر بالماء ممزوجة ، فتبعث(١٤٤) من النفس بالمسرة ، ما اسقطه الدواء بالعلة .

وقال بعض البلغاء : الشراب ريحانة الروح ، ودرياق الهم ، ومطية اللهو ، ومسرة القلب . قد خلص من الاقذاء ، واخذ لدونة الهواء ، وعذوبة الماء . فهو معطر للنكهة ، محرّك للصبابة ، ممازج للطبيعة ، دقيق المسلك ، سريع الذهاب في الجسد ، واصل بحبل الفتوة ، عاقد للاخاء ، باعث على الوفاء ، فاسح للرجاء(١٤٥) ، نافٍ للفكرة(١٤٦) ، ممسك لرماق(١٤٧) المهجة ، مذكّ للقريحة(١٤٨) ، ملائم للغريزة(١٤٩) ، سام بالهمة(١٥٠) ، منسل للسخيمة(١٥١) ، صاقل للعزيمة(١٥٢) ، مذهب (للترّه)(١٥٣) ، مسهل للجمالة ، كاسب للثراء من غير ثروة ، جامع للشمل ، مقرب للسبيل ، مهوّن للجليل ، منساب في المفاصل(١٥٤) بغير دليل، كاس للانفس سرورا ، وللاجفان فتورا ، وللخدود اشتعالا ونورا . يطيب عند الازدياد ، ويلتذ عن الاعواز ، ويتغلغل في القلب الى حيث لا يبلغه الفكر .

وقال بهرام جور : هموم الدنيا داء دواؤه(١٥٥) الـراح .

---

(١٢٨) ما بين عضادتين ساقط من ا فاثبتناه نقلا عن ب .
(١٣٩) البيتان في نهاية الارب ١٠٥/٤ دون عزو .
(١٤٠) البيتان في نهاية الارب ١٠٥/٤ دون عزو .
(١٤١) ب : الماذي .
(١٤٢) البيتان للمنخل في نهاية الارب ١٠٥/٤ .
(١٤٣) كلمة (واختلاط) سقطت من ب .
(١٤٤) ب : فينبعث .
(١٤٥) ب : الرجاء .
(١٤٦) ب : الفكرة .
(١٤٧) ب : لرباق .
(١٤٨) ب : القريحة .
(١٤٩) ب : الغريزة .
(١٥٠) ب : الهمة .
(١٥١) ب : السخيمة .
(١٥٢) ب : العزيمة .
(١٥٣) ب : ما بين قوسين عن (ب) .
(١٥٤) ب : في القاصد .
(١٥٥) ب : دواؤها .

وقال آخر : الكرمة تحمل ثلاثةعناقيد : الاول عنقود لذة ، والثاني عنقود سكرة(١٥٦) ، والثالث عنقود شقة .

وقال آخر(١٥٧) : للنبيذ حدّان : فحدٌ لاهَمَّ فيه ، وحدٌ لا عقل فيه ، فعليك بالاول ، واتق الثاني .

قال عبدالملك (بن مروان) (١٥٨) للاخطل : « ما تصنع بالخمر ، فان اولها لمرٌ وآخرها لسكر(١٥٩) ؟! قال : اما لئن قلت(١٦٠) ، ان فيما بين هاتين الحالتين لمنزلة ما ملكك فيها الا كلعقة من ماء (٤٠آ) الفرات بالاصبع(١٦١) » .

وكان ابو الهندي يشرب مع قيس بن أبي الوليد الكناني(١٦٢) ، وكان [ابو(١٦٣)] الوليد ناسكا ، فأستعدى عليه وعلى ابنه(١٦٤) فهربا منه ، فقال(١٦٥) ابو الهندي(١٦٦) :

١ ــ قل السريّ ابي قيس اتوعدنا
ودارنا اصبحت من داركم صددا

٢ ــ أبا الوليد أما والله لو عملت(١٦٧)
فيك الشمول لما حرمتها ابدا

٣ ــ ولا نسيت حمياها(١٦٨) ولذتها
ولا عدلت بها مالا ولا ولدا

قال مطيع بن اياس : ان في النبيذ لمعنى من الجنة ، لانه يذهب الحزن ، كما حكى الله (عز(١٦٩) وجل) عن اهلها : « (وقالوا : الحمد لله الذي اذهب عنا الحزَنَ) » (١٧٠) .

جرى في مجلس حامد بن العباس وهو الوزير حينئذ ذكر الخمار وما يلحق الناس منه ، فقال حامد لعلي ابن عيسى وكان يخلفه : ما تقول ياأبا الحسن في (١٧١) دواء الخمار وما عندك فيه ؟ فقال له علي بن عيسى : وما انا وهذه المسئلة ؟ فخجل حامد ، ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمر فقال له : ما عندك في هذا ؟ فقال(١٧٢) ابو عمر : قال الله تعالى : « (وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا(١٧٣)) » .

وقد قال النبي ــ صلى الله عليه (وعلى آله(١٧٤)) وسلم : « استعينوا على كل صناعة بصالحي(١٧٥) أهلها (١٧٦) » . والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية يقول(١٧٧) :

وكاس شربت على لذة
واخرى تداويت منها بها (٤٠ب)

ثم ابونؤاس(١٧٨) في الاسلام يقول(١٧٩) :

دع عنك لومي فان اللوم إغراء
وداوني بالتي كانت هي الداء

فقال(١٨٠) حامد لعلي بن عيسى : يا بارد! ما كان ضرك لو جئت ببعض ما جاء(١٨١) به القاضي(١٨٢) فقد استظهر في المسئلة(١٨٣) (اولا) بقول الله تعالى ، ثم قول نبيه ــ صلى الله عليه (وعلى(١٨٤) آله) ثانيا ــ ، وادى المعنى ، وتبرأ من العهد ، فكان خجل على بن عيسى اكثر من خجل حامد(١٨٥) .

كان انوشروان يعجبه الورد ، ويفضله على سائر الرياحين ، فابتنى قبةسماها «الكلستان» ، زخرفها بالذهب ، ورصعها بالجواهر ، وزينها بالتصاوير ، وحفها بالتماثيل ، وجعل في أعاليها فتوحا ينثر عليه(١٨٦) منها الورد. ومر انو شروان بوردة ساقطة،

---

(١٥٦) ب : سكر .
(١٥٧) الخبر في نهاية الارب ٨٥/٤ . وروايته : حد لاهم معه ، وحد لا عقل معه ، فعليك بالاول واتق الثاني .
(١٥٨) ما بين قوسين زيادة من ب .
(١٥٩) ب : وان آخرها سكر .
(١٦٠) ب : ذاك .
(١٦١) الخبر مع اختلاف قليل في اللفظ في الاغاني ٢٨٩/٨ .
(١٦٢) الخبر في قطب السرور ص ١٢٦ .
(١٦٣) زيادة من ب .
(١٦٤) ب : ابيه .
(١٦٥) ب : وقال .
(١٦٦) الابيات في ديوان ابي الهندي ص ٢٧ .
(١٦٧) في الاصلين : علمت .
(١٦٨) ب : محياها .
(١٦٩) عبارة (عز وجل) سقطت من ب .
(١٧٠) الآية ٣٤ له سورة فاطر رقم ٣٥ .
(١٧١) ب : داء .
(١٧٢) ب : قال .
(١٧٣) الآية ٧ سورة الحشر رقم ٥٩ .
(١٧٤) ما بين قوسين ساقط من ب .
(١٧٥) ب : بصالح .
(١٧٦) ب : املها .
(١٧٧) البيت في ديوان الاعشى ص ١٧٣ .
(١٧٨) ا : ابي .
(١٧٩) البيت في ديوان ابي نؤاس ص ٦ .
(١٨٠) ب : قال .
(١٨١) ب : ما اجاب .
(١٨٢) ب : قاضي القضاة .
(١٨٣) ما بين قوسين ساقط من ب .
(١٨٤) ما بين قوسين ساقط من ب .
(١٨٥) الخبر في حلبة الكميت ص ٢٤ نقلا عن درة الغواص .
(١٨٦) ب : عليها .

فقال : أضاع الله من أضاعك ، ونزل فأخـذها ، وقبلها ، وشرب في مكانها سبعة ايام . كان بشـار في شرب فقال(١٨٧) : « لا تجعلوا يومنا حديثا كله ، ولا شربا كله ، ولا غناء كله، تناهبوا العيش تناهبا، فانما الدنيا فرص » . شهد رجل عند شريك ، فقال المدعى عليه : انه يشرب النبيذ ، فقال له شريك : اتشربه ؟ قال : نعم وانا الذي اقول(١٨٨) :

١ ــ واذا المعـدة جاشـت
فارمهـا بالمنجنيـق
٢ ــ بثـلاث مـن نبيـذ
ليس بالحلـو الرقيـق (٤١آ)
٣ ــ تهضـم المطعـم هضماً
ثـم تجـري في العـروق

فقال شريك : قم فاثبت شهادتك .

وقال برج بن مسهر الطائي(١٨٩) :

١ ــ وندمان يزيد الـكاس طيبـاً
سقيت وقـد تغـورت النجـوم
٢ ــ رفعت براسه وكشفت عنـه
بمعرفـة(١٩٠) ملامـة من يلـوم
٣ ــ فلما أن تثنى(١٩١) قام خـرق
من الفتيـان مختلـق هضـوم
٤ ــ الى وجناء(١٩٢) ناوية فكاست
وهي العرقوب منهـا والصـميم
٥ ــ فاشبع شربهم وسـعى عليهم
بابريقـين كأسـهما ردوم
٦ ــ تراهـا في الانـاء لهـا حميـا
كميتـا مثـل ما فقـع الاديـم
٧ ــ ترنـح شربهـا حتى تراهـم
كـأن القـوم تنزفهم كلـوم
٨ ــ فبتنـا بين ذاك وبين مسـك
فيا عجبـا لعيش لو يـدوم
٩ ــ نطـوّف ما نطوّف ثـم يأوي
ذووا الامـوال منـا والعـديم
١٠ ــ الىحنفر اسافلهن(١٩٣) جوف
واعـلاهن صـفاح مقيـم

وقال عبدة ابن الطبيب(١٩٤) :

١ ــ وقد غدوت وضوء الصبح منفتق
ودونـه من سـواد الليل تجليـل
١ ــ اذ اشنف(١٩٥) الديك يدعو بعض اسرته
لدى الصباح وهـم قـوم معـازيل
٣ ــ على التجـار فأعـداني بلـذته
رخو الازار كصدر السيف مشمول
٤ ــ خرق يجدُ(١٩٦) اذا ماالامر جد به
يخـالط اللهـو واللـذات ضـليل
(٤١ ب)
٥ ــ حتى اتكينا(١٩٧) على فرش يزينها
مـن جيـد الرقـم أزواج تهـاويل
٦ ــ فيها الدجاج وفيها الاسد مخدرة
من كـل شيء يرى فيه(١٩٨) تماثيل
٧ ــ في كعبـة شادَهـا بانٍ وزينها
فيها ذبال يضيء الليـل مفتـول
٨ ــ لنا اصيص كجِذم الحوض هدمه
وطء الغـزال لـديه الـزق مفلول

---

(١٨٧) الخبر في قطب السرور ص ١٣٩ مع اختلاف كبير ونصه : « لا تصيروا مجلسنا هذا شعرا كله ، ولا حديثا كله ، فان العيش فرص ، ولكن غنوا ، وتحدثوا ، وتناشدوا ، وانتهبوا العيش انتهابا » .
(١٨٨) البيتان الاول والثاني دون عزو في فصول التماثيل ص٦١ .
(*) ب : قال .
(١٨٩) الابيات في قطب السرور ٢٨٧ــ٢٨٨ منسوبة لابي مسهر الطائي .
ورواية الثالث في القطب : فلما ان تنشا .
ورواية الرابع فيه : الى وجناء ناجية .
ورواية الخامس : فاشبع شربه وجرى عليهم .
ورواية السابع :
فنشرب ما شربنا ثـم نصـحو
وليـس بجـانبي احـد كلـوم
ورواية التاسع : ذووا الاكثار منا .
وقسيم البيت الاول لوالبة بن الحباب في القطب ص ١١٢ وروايته :
ونـدمـان يـزيد الكـاس طيبـاً
حليـم عند طيش ذوي الحلـوم
(١٩٠) في ١ : بمعرفة ، والتصويب من ب .
(١٩١) ب : تنشى .
(١٩٢) ب : ناوية .
(١٩٣) ب : خوف .
(١٩٤) الابيات في كتاب « شعر عبدة بن الطبيب » ص ٧٨ــ٨٣ .
ورواية الاول : وقد غدوت وقرن الشمس ..
ورواية الثاني : اذ اشرف .
ورواية الثالث : الى التجار .
ورواية الرابع : مخالط اللهو .
ورواية الخامس : حتى اتكانا .
ورواية السادس : يرى فيها .
ورواية الثامن : وطء العراك .
ورواية الثاني عشر : عجلان منتطق .
(١٩٥) ب : اشرف .
(١٩٦) ب : مجد .
(١٩٧) ب : اتكانا .
(١٩٨) ب : فيها .

٩ ــ والكوب(١٩٩) أزهر مفصوب بقلته
فوق السياع من الريحان إكليل

أصل السياع : الطين الذي يلاط به الحائط، فجعله(٢٠٠) للغير اذ كان يطلى به الدن .

١٠ ــ مبرد بمزاج الماء بينهما
حب كجوز(٢٠١) حمار الوحش مبزول(٢٠٢)

شبه الاناء الذي فيه الماء بحب ، ثم عجب منه بان قال مبزول(٢٠٢) .

١١ ــ والكوب ملآن طاف فوقه زَبَدٌ
وطابق الكبش في السفّود مخلول
١٢ ــ يسعى به منصف عجلان ينفضه
فوق الخوان وفي الصاع التوابيل
١٣ ــ ثم اصطبحنا كميتا قرقفا انفا
من طيّب الراح واللذات تعليل

(النصف في عجلان أجود الروايتين(٢٠٣)) .

١٤ ــ صرفا مزاجا واحيانا يعللنا(٢٠٤)
شعر كمذهبة السمار(٢٠٥) محمول(٢٠٦)

(اي مروي يحمله الناس ويروونه(٢٠٧)) .

١٥ ــ تذري حواشيه جيداء آنسة(٢٠٨)
في صوتها لسماع الشرب ترتيل
١٦ ــ تغدو علينا تلهينا ونصفدها(٢٠٩)
تلقى البرود عليها والسرابيل(٢١٠)

(٤٢ آ) (تذري اي ترفع مأخوذ من الذروة وهي اعلى كل شيء(٢١١)) .

وقال معبد (بن سعيد الضبي(٢١٢)) :

وكاس ربوناه(٢١٣) دعوت بسحرة
اليها فتىً لا يحفل اللوم أروعا
خميص الحشا هشا يراح الى الندى
قؤولا اذا ما زل صاحبه لعا
فباكر مختوما عليه سياعه
دواليك حتى انفد الدن اجمعا

وقال عدي بن زيد العبادي(٢١٤) :

١ ــ بَكَرَ العاذلون في فلق الصبـ
ح يقولون لي : ألا تستفيق
٢ ــ ويلومون فيك ياابنة عبدالـ
لهِ والقلب عندكم موهوق(٢١٥)
٣ ــ لست ادري وقد بداتم بِصَرمي(٢١٦)
اعدوٌ يلومني أم صديق
٤ ــ اطيب الطّيب طيب أم عليٍّ
مسك فأرٍ بعنبرٍ مفتوق
٥ ــ زانها وارد الغدائر جثلٌ
وأسيل صلت الجبين عتيق
٦ ــ وثنايا كالأقحوان عذاب
لاقصارٌ كسرٌ ولاهن روق
٧ ــ مشرقات تخالهن اذا ما
حانَ من غابر(٢١٧) النجوم خفوق
٨ ــ باكرتهن قرقف كدم الجو
ف تريك القذى كميت رحيق
٩ ــ صانها التاجر اليهودي حولـ
ين واذكى من ريحها التعتيق(٢١٨)
١٠ ــ ثم فضوا الختام عن جانب (م)
الدن وحانت من اليهودي سوق
١١ ــ فاستباها أشم(٢١٩) خرق كريم
اريحيٌ(٢٢٠) غذاه عيش رقيق

---

(١٩٩) ب : زهر .
(٢٠٠) ب : القير .
(٢٠١) ب : كجون .
(٢٠٢) في الاصلين : مبلول ، والتصويب عن المفضليات .
(٢٠٣) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٢٠٤) ب : تعللنا .
(٢٠٥) الديوان : السمان .
(٢٠٦) ب : يحمول .
(٢٠٧) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٢٠٨) ب : لامسة .
(٢٠٩) ب : وتصفدنا .
(٢١٠) ب : والسراويل .
(٢١١) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٢١٢) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٢١٣) في ا : ونوناة ، واثبتنا ما في ب ، وربوناه : زدناه او اخلناه .
(٢١٤) الابيات في ديوان عدي بن زيد ص ٧٦ـ٧٩ .
ورواية الاول في الديوان : وضح الصبح ...
ورواية الخامس : على الجبين عبيق .
ورواية السابع : غائر النجوم .
(٢١٥) ب : موثوق .
(٢١٦) ب : لست ادري اذ اكثروا العذل فيها .
(٢١٧) ب : غائر .
(٢١٨) رواية البيت التاسع في الديوان : فاذكى من نشرها .
رواية البيت العاشر : ثم فض الختام عن حاجب الدن .
رواية البيت الحادي عشر : اريحي لمنذر غرنيق .
رواية البيت الثاني عشر : ثم نادوا على الصبوح فجاءت .
رواية البيت الثالث عشر : قدمته على سلاف .
رواية البيت الرابع عشر في الديوان :
وطفا فوقها فقاقيع كال
ياقوت حمر يزينها التصفيق
رواية البيت الخامس عشر : لاصرى آجن .
(٢١٩) ب : اثيم .
(٢٢٠) ب : علاه .

(٤٢ ب)

١٢ ـ ثم نادوه بالصبوح(٢٢١) فقامت
قينـــة في يمينهـــا ابريـــق

١٣ ـ قدمتـه على عقـار كعين الـد
يك صفـئى سـلافها الـراووق

١٤ ـ وطفـت فوقهـا فواقـع كال
ياقوت حمر ينيرها(٢٢٢) التصـفيق

١٥ ـ ثم كـان المزاج مـاء سـحاب
غير ما آجـن(٢٢٣) ولا مطـروق

١٦ ـ فوق عليـاء ما يـرام ذراهـا
يلغب النسـر فوقهـا والانـوق

وقـال جميـل(٢٢٤) :

١ ـ فمـا بكت النسـاء على قتيـل
بأشـرف من قتيـل الغانيـات

٢ ـ بلى(٢٢٥) ندمان صدق بات يسقى
تضـمنه(٢٢٦) اكـف السـاقيـات

٣ ـ فلمـا مـات من طـرب وسـكر
رددت حياتــــه بالمسمعـــات

٤ ـ فقـام يجـر عطفيه خمـارا
وكـان قـريب عهـد بالممـات

قـال الاخطل (٢٢٧) :

١ ـ وشارب مربح بالكـأس نادمنـي
لا بالحضـور ولا فيهـا بسـوّار

(ويروى بسئار ، من اسأر اذا ابقى في الاناء بقيـة(٢٢٨)) .

٢ ـ نازعته طيب الراح الشمول وقد
صاح الدجاج وحانت وقعةُ الساري

٣ ـ من خمر عانة ينصاع الفؤاد لها
في جدول صخب الآذيّ موار(٢٢٩)

٤ ـ ليست بسوداء من ميثاء مظلمـة
ولـم تعـذب بادنـاء من النـار

٥ ـ لها رداآن نسج العنكبـوت وقد
لفت بآخر من ليـف ومن قـار

(٤٣ آ)

٦ ـ صهباء قد كلفت من طول ماخبئت
في مخدع بين جنـات وانهـار(٢٣٠)

٧ ـ عذراء لم يجتل الخطـاب بهجتها
حتـى اجتلاهـا عِبـاديٌ بدينـار

٨ ـ اذا اقـول تراضـينا على ثمن
ضنت بها نفس خبٍّ البيع مكـار

٩ ـ كانما المسك نهبى(٢٣١) بين ارحلنا(٢٣٢)
مما تضوّع من ناجودها(٢٣٣) الجاري

وقال ايضا(٢٣٤) :

١ ـ وابيض لا نِكسٍ ولا واهن القوى
سقيت اذا أولى العصافير صرَّتِ

٢ ـ رددت عليه الكأس غـير بطيئـة
من الليـل حتى هرّهـا واهـرّت

٣ ـ فقام يجـر البـرد لو أن نفسه
بكفيـه من ردّ الحُميـا لخرّت

(وقـال آخر(٢٣٥)) :

ومعتنـــق حـرم الوقـود كرامـة
كـرم الذبيـح تمجـه اوداجـه
ضـمن الكـروم له أوائل حملـه
وعـلى الدنـان تمامـه ونتاجـه

كان الاعشى ميمون بن قيس مشهورا بتعاطي الخمر ، مشغوفا بها ، كثير الذكر لها في شعره ، حتى لا يخلي(٢٣٦) قصيدة من الافتخار بها(٢٣٧) ، لكنه كان يشير الى وصفها ، او الى ادمانه لهـا ، ثم يتجاوز(٢٣٨) ذلك الى غيره من قصده . ومـن اشتهاره بها ، قال المفضل(٢٣٩) : بين قدماء الشعراء اشعرهم : امرؤ القيس اذا ركب ، والنابغـة اذا

---

(٢٢١) ب : فجاءت .
(٢٢٢) ب : يزينهـا .
(٢٢٣) ب : لاجوٍ آجن .
(٢٢٤) الابيات ما عدا الثاني لجميل في ديوانه ص ٣٩ .
رواية الاول : وما بكت .
ورواية الثالث : رددنَ .
وقد انفردت مخطوطتنا بالبيت الثاني .
(٢٢٥) ب : على .
(٢٢٦) ب : وضمنه .
(٢٢٧) الابيات للاخطل في ديوانه ص ١١٦ـ١١٩ .
والسوار : المعربد الوثاب .
(٢٢٨) النص في ب كالآتي : (السوار : المعربد ، ويـروى بسآر اذا ابقى في الاناء بقية) .
(٢٢٩) رواية البيت الثالث في الديوان : الفـرات لها بجدول ... جرار .

(٢٣٠) رواية البيت السادس : ما حبست .
(٢٣١) ب : تهدى .
(٢٣٢) ب : ارجلنا .
(٢٣٣) ب : ما جودها .
(٢٣٤) الابيات للاخطل في ديوانه ص ٢٩٦ .
(٢٣٥) ب : شـاعر .
(٢٣٦) ب : لعله لا تخلو .
(٢٣٧) ب : بسبائها .
(٢٣٨) ب : تجاوز .
(٢٣٩) ب : الفضل .

رغب ، (وزهير اذا رغب(٢٤٠)) والاعشى اذا طرب. وقصد الاعشى النبي ــ صلى الله عليه (وعلى آله(٢٤١)) وسلم ــ (٤٣ ب) (ليُسْلِمَ(٢٤٢)) وامتدحه بقصيدته التي اولها(٢٤٣) :

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا
وبتَّ كما بات السليم مسهدا

فاعترضه في طريقه من اراد منعه ، فقالوا له : انه يحرم عليك الزنا والخمر ، فقال : اما الزنا فقد كبرت ، ولا حاجة لي فيه ، واما الخمر فلا استطيع تركها . وعاد لينظر في امره فادركه الموت ولم يسلم، فمن شعره فيها(٢٤٤) :

١ ــ وصهباء صرف كلون الفصو
ص باكرت في الصبح سوارها

٢ ــ فطورا تميل بنا مُرَّةً
وطورا نعالج امرارها (٢٤٥)

٣ ــ تدب(٢٤٦) لها فترة في العظام
وتغشي الذؤابة فوءارها

٤ ــ معي من كفاني غلاء السبا(٢٤٧)
ء وسمع القلوب وابصارها

٥ ــ ومسمعتان وصناجةٌ
تقلب بالكف اوتارها

٦ ــ ويربطنا دائب مُعمل
فقد كاد يَغلب اسكارها

من شعره فيها(٢٤٨) :

١ ــ وشمول تحسب العين اذا
صفقت جندعها نور الذبح

الذبح : بقلة حمراء اللون طيبة الريح .

٢ ــ مثل ريح المسك ذاك ريحها
صبها الساقي اذا قيل توَح(٢٤٩)

٣ ــ من زقاق التَّجر في باطية
جونة جارية ذات رَوَح

(٤٤ آ)

٤ ــ فاذا ما الراح فيها أزبدت
افل الازباد منها وامتصح

٥ ــ واذا مكوكها صادمه
جانباها كرٌ فيها فسبح

٦ ــ فترامت بزجاج معمل
يخلف النازح منها ما نزح

٧ ــ فاذا غاضت رفعنا زقنا
طلق الاوداج فيها فانسفح

٨ ــ (تحسب الزق لدينا منشدا
حبشيا قام عمدا فانبطح(٢٥٠))

٩ ــ ولقد اغدو على ندمانها
وغدا عندي عليها واصطبح

١٠ ــ ومغن كلما قلت له :
اسمع الشرب تغنى وصدح

١١ ــ وترى الكف على ذي عتب
يصل الصوت بذي زير أبح

١٢ ــ في شباب كمصابيح الدجى
ظاهر النعمة فيهم والفرح

وقال ايضا(٢٥١) :

١ ــ وصهباء صرف كلون الفصوص
سريع الى الشرب إكسالها

٢ ــ كمثل دم الجوف اذ عتقت
فزاد على العتق احوالها(٢٥٢)

٣ ــ تريك القذى وهي من دونه
اذا ما تصفق جريالها

٤ ــ شربت اذا الراح بعد الاصـ
ـيل طابت(٢٥٣) ورفّع اطلالها

٥ ــ وابيض كالنجم آخيته
وبيداء(٢٥٤) مطّرد آلها

---

(٢٤٠) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٢٤١) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٢٤٢) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٢٤٣) البيت في ديوان الاعشى ص ١٣٥ وروايته :
وعادك ما عاد السليمَ المسهدا .
(٢٤٤) الابيات في ديوان الاعشى ص ٢١٩ .
ورواية السادس في الديوان : وبربطنا معمل دائم .
والبربط : آلة موسيقية ذات اوتار .
(٢٤٥) ب : مرارها .
(٢٤٦) في الاصلين : يدب .
(٢٤٧) ب : السنا .
(٢٤٨) الابيات للاعشى في ديوانه ص ٢٤١
ورواية الاول في الديوان : صفقت وردتها .
(٢٤٩) رواية البيت الثاني في الديوان : مثل ذكي المسك .

ورواية الثالث : جونة حارية
ورواية الرابع : واذا ما
ورواية السابع : واذا
ورواية الثامن : مسندا حبشيا نام
ورواية العاشر : كلما قيل له .... فغنى فصدح
ورواية الحادي عشر : وثنى الكف .
(٢٥٠) ساقط من ا واثبتناه عن ب .
(٢٥١) الابيات للاعشى في ديوانه ص ١٦٣ ما عدا الثاني ، وهو مما انفردت به مخطوطتنا .
(٢٥٢) ب : اجوالها .
(٢٥٣) ب : طالت .
(٢٥٤) ب : بيضاء .

ومن المامه بذكرها قوله بيتين لم يزد عليها(٢٥٥) :

١ ـ ولقد شربت الراح
اقسفى(٢٥٦) في اناء الطرجهاره (٤٤ب)

٢ ـ حتى اذا أخذت مآ
خذها تغشتني استداره

وقوله ايضا(٢٥٧) :

١ ـ وكاسا شربت على لذة
واخرى تداويت منها بها

٢ ـ كميتاً ترى دون قعر الانا
كمثل قذى العين يقذى بها

٣ ـ وشاهدنا الورد والياسمي
ن والمسمعات بقصابها

٤ ـ ومزهرنا دائم معمل
فاي الثلاثة ازرى بها

٥ ـ مضى لي ثمانون من مولدي
كذلك تفصيل حسابها

٦ ـ فاصبحت ودعت لهو الشبا
ب والخندريس باصحابها

٧ ـ لكي يعلم الناس اني امرؤٌ
اتيت المروءة من بابها

ومن شعره فيها(٢٥٨) :

١ ـ وابيض مختلط بالكرا
م لا يتغطى لانفادها

٢ ـ اتاني يؤامرني في الشمو
ل ليلا فقلت له : غادها

فعرّض بحسان(٢٥٩) بن ثابت ، لانه شرب عنده فلما فني الشراب ، نام(٢٦٠) .

يقول : اذا فني الشرب لم يستتر من اصحابه. وقوله : اتاني يؤامرني ، كأنه اتاه بالغداة فقال له : تشربها الليلة ؟ فقال له : غادها الساعة .

٣ ـ ارحنا نباكر جد الصبو
ح قبل النفوس وحسادها

٤ ـ فقمنا ولما يصح ديكنا
الى جونة عند حدادها (٤٥آ)

٥ ـ فقام فصب لنا قهوة
تسكننا بعد ارعادها

٦ ـ كميتا تكشّف عن جمرة(٢٦١)
اذا صرحت بعد إزبادها

٧ ـ فجال علينا بأبريقه
مخضب كفٍ بفرصادها

وقال ايضا(٢٦٢) :

١ ـ وذات نواف كلون الفصو
ص باكرتها(٢٦٣) وادمجت ابتكارا

٢ ـ بكرت عليها قبيل الشرو
ق اما نقالا واما اغتمارا

٣ ـ يعاصي العواذل طلق اليدين
يروّي النديم ويرخي الازارا

٤ ـ فما نطق الديك حتى ملأ
ت(٢٦٤) كوب الرباب له فاستدارا

٥ ـ اذا انكب ازهر بين السقاة
تراموا به غربا أو نضارا

حضر حسان بن ثابت مأدبة ، فغنت قينة من شعره وذلك بعد ما عمي :

١ ـ انظر خليلي بباب جلّق هل
تؤنس دون البلقاء(٢٦٥) من احد(٢٦٦)

---

(٢٥٥) البيتان في في ديوانه ص ١٥٥
ورواية الاول في الديوان : اسقى من اناء الطهرجاره .
(٢٥٦) ب : الى .
(٢٥٧) الابيات للاعشى في ديوانه ص ١٧٣ .
رواية الاول في الديوان : وكاس وهي مماثلة لرواية ب .
ورواية الثاني : كميت يرى .
ورواية الرابع : معمل دائم .
ورواية السادس : لاصحابها .
ورواية السابع : اتيت المعيشة .
(٢٥٨) الابيات له في ديوانه ص ٦٩ـ٧١ .
(٢٥٩) ب : تعرض لحسان .
(٢٦٠) ا : قام وما البتناه عن ب .

(٢٦١) في الديوان : حمرة .
(٢٦٢) الابيات للاعشى في ديوانه ص ٤٥ـ٤٧ .
رواية الاول في الديوان : فادمجت
ورواية الثاني : غدوت عليها .
ورواية الثالث : يُروي العفاة .
ورواية الرابع : فلم ينطق .
(٢٦٣) ب : وادمنت .
(٢٦٤) ب : حتى اتاه كوب .
(٢٦٥) ب : البقاء .
(٢٦٦) الابيات لحسان في ديوانه ٢٧٩/١ ما عدا السابع الذي انفردت به مخطوطتنا .
ورواية الاول : ببطن جِلّقَ .
ورواية الثاني : جمال شمثاء قد هبطن من ال
محبس ...
ورواية الرابع : وخلفها جبل .
ورواية الخامس : ورب المخيسات
ورواية السادس : أشهى حديث .
ورواية الثامن : ... بالنديم ولا
يخشى جليسي اذا غضبت يدي
ورواية التاسع : ... لو تفيق من ال
كاس لأُلفيت مثري الصدرِ

٢ ــ اجمال شعثاء اذ هبطن من الـ
مخمص بين الكثبان فالسند
٣ ــ يحملن حورا حور المدامع في الرَّ
يط ، وبيض الوجوه كالبرد
٤ ــ من دون بصرى ودونها جبل الثلج
عليه السحاب كالقدد
٥ ــ اني وايدي المخيسات وما
يقطعن من كل سربخ جدد
٦ ــ اهوى حديث الندمان في فلق الـ
صبح ، وصوت المسامر الفرد
(٤٥ ب)
٧ ــ هل في تصابي الكريم من فندِ
ام لمرّ الايام من نفد
٨ ــ لا اخدش الخدش للنديم ولا
يخشى نديمي اذا انتشيت يدي
٩ ــ تقول شعثاء لو صحوت عن الكأ
س لقد كنت مثري العَدَدِ
١٠ ــ يابى لي السيف واللسان وقو
م لم يضاموا كلبدة الاسد

فكان يقول : قد رآني سميعا بصيرا ، وعيناه تدمعان ، فاذا سكتت سكن عنه البكاء . وقدم الطعام فكان يقول لولده عبدالرحمن : طعام(٢٦٧) يد ام طعام يدين ؟ (فاذا قال طعام يدين(٢٦٨)) ، امسك عن الاكل . يعني بطعام يدٍ : الثريد ، وطعام يدين : الشواء ، لانه ينهش نهشا . فلما انقلب حسان الى منزله ، استلقى على فراشه وقال : لقد ذكرتني ريقه وصاحبها(٢٦٩) امرا ، ما(٢٧٠) سمعته اذناي بعد ليالي جاهليتنا مع جبلة بن الايهم . فقيل له : اكان القيان يكن عند جبلة ؟ فتبسم ، ثم جلس فقال : لقد رايت عنده عشر قيانٍ ، خمس منهن روميات يغنين بالرومية ، وخمس يغنين غناء اهل الحيرة بالبرابط ، اهداهن اليه اياس بن قبيصة . وكان اذا جلس للشرب ، فرش تحته الآس ، والورد ، والياسمين ، واصناف الرياحين ، وضرب العنبر والمسك في صحاف الفضة ، واوقد له العود الهندي ان كان شاتيا ، وان كان صائفا بالثلج . واتى هو واصحابه بكسا من لين الكتان يتفضل فيها هو واصحابه ، وفي الشتاء الفراء من الفتك (٤٦ آ) وما اشبهه ، ولا والله ما جلست معه يوماً ، الا خلع علي(٢٧١) من ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى (غيري من) (٢٧٢) جلسائه .

هذا مع (حلم عمن جهل ، وضحك ، وبذل ، من غير مسألة ، مع(٢٧٣)) حسن وجه ، وحسن حديث ، ما رايت في مجلسه خنأ قط ، ولا عربدة ، ونحن يومئذ على دين الشرك ، فجاء الله بالاسلام ، فمحا به كل كفر ، وتركنا الخمر وما كره(٢٧٤) ، وانتم اليوم مسلمون فتشربون(٢٧٥) نبيذ التمر والفضيخ من الزهر(٢٧٦) والرطب ، فلا يشرب احد ثلاثة اقداح حتى يصاخب صاحبه ويفارقه ، وتضربون فيها كما تضرب غرائب الابل فلا تنتهون .

وكان ابن عمار الطائي خطيبا فصيحا ، وبلغ النعمان بن المنذر (حسن حديثه ، ولذاذة(٢٧٧) منادمته) ، فدعاه الى صحبته ، وقال له : ياابن عمار اتدري لمن اريدك ؟ قال : (والله ــ ابيت اللعن ــ (٢٧٨)) ما ادري ، غير اني ادري انك تريدني لخير . قال اجل اريدك لنفسي ، أخصك بها واهبينها(٢٧٩) لك ، قال : ــ ابيت اللعن ــ ، انك تريدني للنفس الخطيرة الرفيعة الشريفة ، غير اني اقول واحدة ، قال : قل عشرا ، قال : (٢٨٠) انك الملك ، اذا الزمني نفسه ، احتجت ان افرح اذا فرحت واحزن اذا حزنت ، وانام اذا نمت ، واستيقظ اذا استيقظت ، واكون تابعا لها في كل ما ساءها وسرها ، واذا كنت في(٢٨١) هذه الحال ، فما املك من نفسي شيئا(٢٨٢) انما هي اخرى(٢٨٣) ، قال النعمان : فما منك(٢٨٤) بد ، فاعمل (٤٦ ب) كيف شئت . وكان النعمان احمر الجلد ، احمر العين ، احمر الشعر ، وكان من اشد الملوك عربدة ، واسواها اخلاقا واقتلها للندماء . فاجابه ابن عمار الى ذلك ، فنهاه فتى من اهله يقال له « ابو قرود الطائي » عن منادمته فابى ، ونادم النعمان ، بعد ان اشترط عليه

(٢٦٧) ب : الطعام .
(٢٦٨) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٢٦٩) ب : صاحبتها .
(٢٧٠) كلمة (ما) سقطت من ب .
(٢٧١) كلمة (من) سقطت من ا وهي في ب .
(٢٧٢) عبارة (غيري من) سقطت من ا وهي في ب .
(٢٧٣) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٢٧٤) ب : اكره الله .
(٢٧٥) ب : تشربون .
(٢٧٦) الزهو : البسر الملون .
(٢٧٧) ما بين قوسين مندثر في ب .
(٢٧٨) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٢٧٩) ب : واهبها .
(٢٨٠) ب : ان .
(٢٨١) ب : وهذه .
(٢٨٢) ب : نفسا .
(٢٨٣) ب : لغيري .
(٢٨٤) ب : منك لي بد .

ابن عمار(٢٨٥) شروطا منها : انه لا يسقيه(٢٨٦) اذا سكر ، ولا يحول بينه وبين المنام اذا غلبته عيناه ، ولا ينبه من سنته حتى يستوفيها ، فاجابه الى كل ما يسأل(٢٨٧) ، فاقام بهذه الحال سنة ، لا يجد عليه النعمان ما يقتله به . فقال له النعمان ذات ليلة – وكان قد غلب(٢٨٨) عقله – : ياابن عمار ! اتزعمون انكم خيرٌ منا ، ونحن الملوك وانتم السوقه ، ونحن الاشراف وانتم الارذال ، ونحن الرؤساء وانتم الاذناب ، ونحن الارباب وانتم الاتباع ؟ ! فضحك ابن عمار ، فقال : مم تضحك لا امّ لك ؟ قال : – ابيت اللعن – انك قد عزمت على قتلي ، قال(٢٨٩) : وكيف علمت ؟ قال : قد هيات لي كلاما، ان سكت عليه كنت منه(٢٩٠) منقوصا ، وان اجبت عنه كنت به(٢٩١) مقتولا . قال : والله لتجيبن او لاقتلنك . قال : وانا احلف اني ان اجبتك قتلتني ، وقد كذبت فيما قلت ، لنحن اقدم في الشرف والعز والعدد والثروة (والمنعمنك) (٢٩٢) . فانتضى (النعمان (٢٩٣)) سيفه ، وشدَّ عليه فقتله(٢٩٤) .

كان يحيى بن جبريل البجلي (صديقا لرجل) (٢٩٥) من (٤٧ آ) بني أسد لا يقدم عليه احدا . فولي يحيى بن جبريل جرجان ، فقيل (لصديقه : لو خرجت الى(٢٩٦)) صديقك فقد اصاب في ولايته . فخرج اليه ، فاكرمه ، وسرَّ به ،

(٢٨٥) ب : ابي عمار .
(٢٨٦) ب : فاذا .
(٢٨٧) ب : سال .
(٢٨٨) ب : وقد غلب عليه عقله .
(٢٨٩) ب : قال لا .
(٢٩٠) ب : عليه .
(٢٩١) ب : عليه .
(٢٩٢) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٢٩٣) كلمة (النعمان) ساقطة من ب .
(٢٩٤) الخبر في قطب السرور ص ٤٣٩–٤٤٠ مع اقتضاب شديد وهذا نصه : « وكان النعمان بن المنذر شديد العربدة قتالا للندامى ، وكان له نديم يقال له عمرو بن عمار الطائي من اعلم الناس وآدبهم ، فنهاه ابو قردودة عن منادمته فلم ينته حتى عربد عليه ليلة فقتله ، فقال يرثيه :

اني نهيت ابن عمار وقلت له
لا تامنن احمر العينين والشَعَرَهْ
ان الملوك متى تنزل بساحتهم
تَطِرْ بثوبك من نيرانهم شرره
ياجفنة بازاء الحوض قد هدموا
ومنطقا مثل وشي اليمنة الحبره »

(٢٩٥) عبارة (صديقا لرجل) : مندثرة في ب .
(٢٩٦) ما بين قوسين منوثر في ب .

واحضره على(٢٩٧) مائدته ، ثم جيء بعد الطعام(٢٩٨) بشراب فابى الاسدي ان يشربه ، وقال : هذا شراب لم اشربه قط ، فكأن يحيى انقبض منه ، فكتب اليه الاسدي(٢٩٩) :

١ – وصهباء جرجانية لم يطف بها
حنيف ولم تنفر بها ساعة قِدرْ
٢ – ولم يشهد القس المهينم نارها
طروقا ولم يشهد على طبخها حَبرْ
٣ – اتاني بها يحيى وقد نِمتُ نومة
وقد غابت الشِّعرى وقد جنح النسر(٣٠٠)
٤ – فقلت اغتبقها او لغيري اهدها
فما انا بعد الشيب وَيْبَكَ والخمرْ
٥ – تعففت عنها في العصور التي خلت
فكيف التصابي بعد ما كلأ العمر
٦ – اذا المرء وفّى الاربعين ولم يكن
له دون ما يأتي حياء ولا ستر
٧ – فدعه ولا تنفس عليه الذي اتى
وان جر اسباب الحياة له الدهر

المعروف بالعطار المغربي

وكأس ترينا انه الصبح والدجى
فاولها شمس وآخره بدر

(٢٩٧) (على) ساقطة من ب .
(٢٩٨) ب : الشراب .
(٢٩٩) القطعة متدافعة . نسبها صاحب الاغاني لايمن بن خريم بن فاتك الاسدي ٤٤/١٦ وهي لايمن بن خريم في امالي القالى ٧٨/١ وهي في قطب السرور متدافعة ايضا نسبها للاقيشر ص ١٩٤ ونسبها لايمن بن خريم ص ٤٢٤–٤٢٥ . وهي في الشعر والشعراء ص ٥٦٢ (طبعة الشيخ شاكر) للاقيشر الاسدي . وكذلك هي للاقيشر في العقد الفريد ٧٩/٧ وبيتان منها للاقيشر في تنبيه البكري ص ٣٧ .
وهي لايمن بن خريم في تاريخ ابن عساكر ١٨٩/٣ .
وفي معجم البلدان (مادة جرجان) ٥١/٢ هي للاقيشر او ايمن بن خريم .
وفي الملائكة للمعري ص ٥ ، قال الاسدي ، وهي رواية تماثل روايتنا ، اي دون تحديد لاسم الاسدي القائل .
وارى خلاف ما رآه الاستاذ عبدالعزيز الميمني في (سمط اللئالىء ٢٦١/١) . وخلاف ما رآه محقق ملائكة المعري من ترجيح نسبتها للاقيشر .
فارجع نسبتها لايمن بن خريم بقرينه دراسة النص من الداخل ، ذلك ان النص يشير الى تعفف قائلة عن الخمر منذ صباه . وهي حالة مناقضة لاخبار الاقيشر الذي عرف بادمانه الخمر ومجونه ورهنه حتى ملابسه لدى الخمار . في حين يوافق النص ما عرف عن ايمن بن خريم من تقوى وعفة ودين .
(٣٠٠) ب : البدر .

الشمس عند الفلاسفة (حمراء الجرم صفراء الشعاع(٢٠١)) ، والقمر اصفر الجرم ابيض النور والى هذا ذهب .

مقطبة ما لم يزرها مزاجها
فان زارها جاء التبسم والبشر

فيا عجبا للدهر لم تخل مهجة
من العشق حتى الماء تعشقه الخمر
(٤٧ ب)

نديمي هات الكاس ممزوجة الرضا
بسخط فقد طاب التنادم والسحر

ونبه لنا من كان في الشرب نائماً
فقد نام جنح الليل وانتبه الفجر

ابن قاضي ميله البحيري(٢٠٢)

ومُدامة عني الرضاب بمزجها
فاطابها وادارها التقبيل

ذهبية ذهب الزمان بجسمها
قدماً فليس لجسمها تحصيل

بتنا ونحن على الفرات نديرها
وهناً ، فاشرق من سناها النيل

فكانها شمس ، وكف مديرها
فينا ضحىً ، وفم النديم أصيل

عبدالعزيز الطارقي المغربي

أما ترى المزن قد فضت خواتمه
والروض يضحك عجبا من بكا المطر

والجو كالمنخل المسود جانبه
يكسو الظهيرة اثوابا من السحر(٢٠٣)

فاقدح سرورك من صهباء صافية
يكاد يقذف منها(٢٠٤) الكاس بالشرر

قال(٢٠٥) ابن نباتة(٢٠٦) :

١ ـ نعمت بها يجلو على كؤوسه
اعز الثنايا واضح الجيد احورَ

٢ ـ فوالله ما ادري أكانت مدامة
من الكرم تجنى أم من الشمس تعصر ؟

٣ ـ اذا صبها جنح الظلام وعبها
رايت رداء الليل يطوى وينشر

قد(٢٠٧) تقدم من اشعار الاعشى والاخطل في الخمر ـ وكانا قدوة عصرهما فيها ـ ما نتبعه بشعر فتاها(٢٠٨) خلاعة ، وكهلها(٢٠٩) تجربة (٤٨ آ) وعلما بها ، ابي نؤاس الحسن بن هاني ، ونذكر مختاره متتابعا متصلا ، فمن ذلك قوله(٢١٠) :

١ ـ وكاس كمصباح السماء شربتها
على قبلة أو موعد بلقاء

٢ ـ اتت دونها الايام حتى كانها
تساقط نور في فقوق سماء

٣ ـ ترى ضوءها من ظاهر الكاس ساطعا
عليك ولو غطيتها بغطاء

و(وقال ايضا (٢١١)) :

١ ـ الا دارها بالماء حتى تلينها
فما تكرم الصهباء حتى تهينها(٢١٢)

٢ ـ اغالي بها حتى اذا ما ملكتها
اهنت لاكرام النديم مصونها

(وقال ايضا (٢١٣)) :

١ ـ مضى ايلول وارتفع(٢١٤) الحرور
واذكت نارها الشعرى العبور(٢١٥)

٢ ـ فقوما القحا خمراً بماء
فان نتاج بنتهما(٢١٦) السرور

٣ ـ نتاج لا تدر عليه أمٌ
وحملٌ لا (٢١٧) تعد له الشهور

---

(٢٠١) ما بين قوسين مندثر في ب .
(٢٠٢) ب : البحتري .
(٢٠٣) ب : الخفر .
(٢٠٤) ب : فيها .
(٢٠٥) كلمة (قال) ساقطة من ب .
(٢٠٦) الابيات لابن نباته السعدي في اليتيمة ٢/٣٨٢ .
ورواية الاول : واضح البشر .
ورواية الثاني : من البدر تجنى .

(٢٠٧) ب : وقد .
(٢٠٨) ب : فيه .
(٢٠٩) ب : وكفى .
(٢١٠) هذه الابيات لا وجود لها في ديوان ابي نؤاس في طبعاته الثلاث المتمدة وهي طبعة آصاف ـ بالمطبعة العمومية بمصر ١٨٩٨ وطبعة احمد عبدالمجيد الغزالي ـ نشرة دار الكتاب العربي في بيروت . وطبعة المستشرق ايفالد فاغنر (القاهرة ١٩٥٨ ـ فيسبادن ١٩٧٢) . فهي الان مما انفردت به مخطوطتنا .
(٢١١) ب : وله .
(٢١٢) البيتان لابي نؤاس في ديوانه ص ٢٠ (طبعة الغزالي) . ورواية الاول : فلن تكرم .
(٢١٣) ب : وقال .
(٢١٤) ب : وانقطع .
(٢١٥) الابيات ليست في ديوان ابي نؤاس في طبعاته المتمدة المعروفة وهي مما انفردت به مخطوطتنا .
(٢١٦) ب : بينهما .
(٢١٧) ب : لا يعد .

٤ ــ اذا الطاسات كرتها علينــــا(٢١٨)
تكــون بيننــا فلــك يــدور
٥ ــ تسير نجومه عجــلا وريثــا
مشرقــة وتــارات(٢١٩) تغــور
٦ ــ اذا لم يجـرهن القطب متنــا
وفي دورانهــن لنــا النشــور

(وقال ايضا(٢٢٠)) :

١ ــ جلت الوصـف حتى ما يطالبهــا
وصفاً(٢٢١) فتخلفهافي الوصف اسماء(٢٢٢)
(٤٨ ب)
٢ ــ تقسمتها ظنون الفكـر اذ خفيت
كمــا تقســمت الاديــان آراء

وقال(٢٢٣) (ايضا) : (٢٢٤)

١ ــ كأن منظرها والمــاء يقرعهــا
ديبــاج غانيــة ، أو رقم وشــاء
٢ ــ تستن(٢٢٥) من مرح في كف مصطبح
من خمر عانــة او من خمر ســوراء

وقال(٢٢٦) (ايضا) : (٢٢٧)

١ ــ كانهــا دمعــة في عــين غانيــة
مرهــاء رقــرقها ذكــر المصــيبات
٢ ــ تنزو اذا مســها قرع المزاج كما
تنزو الجنادب أوقــات الظهــيرات
٣ ــ وتكتســي لؤلؤات في تعطفهــا
عنــد المـزاج شــبيهات بواوات

(وقال ايضا) : (٢٢٨)

١ ــ قال : « ابغني المصباح » قلت له : « اتئد
حسبي وحسبك ضوءها مصباحا»(٢٢٩)
٢ ــ فسكبت منها في الزجاجة شــربة
كانت له حتى الصبــاح صباحــا
٣ ــ من قهوة جاءتك قبــل مزاجهــا
عطلا ، فالبســـها المزاج وشاحــا

(٢١٨) ب : اذا الكاسات كرّ بها علينا .
(٢١٩) كلمة (تارات) مطموسة في ب .
(٢٢٠) ب : وله .
(٢٢١) ب : وهم .
(٢٢٢) البيتان لابي نؤاس في ديوانه ص ٦٩٦ .
(٢٢٣) كلمة (ايضا) ساقطة من ب .
(٢٢٤) البيتان لابي نؤاس في ديوانه ص ٧٠١ .
(٢٢٥) ب : يستن .
(٢٢٦) كلمة (ايضا) ساقطة من ب .
(٢٢٧) الابيات لابي نؤاس في ديوانه ص ٦٩٤ .
(٢٢٨) ب : وله .
(٢٢٩) الابيات لابي نؤاس في ديوانه ص ٢ .

٤ ــ شـك البزال فؤادهــا فكأنمــا
أهدت اليك بريحهــا التفاحــا(٢٣٠)
٥ ــ عمرت بكاتمك(٢٣١) الزمان حديثها
حتــى اذا بلـغ السـآمة باحــا
٦ ــ فأشــاع من اسرارها مستودعا
لولا السـآمة(٢٣٢) لم يكن ليباحــا
٧ ــ (فاتتك في صور تداخلهــا البلى
فأزالهن واثبـت الارواحــا) (٢٣٣)

وقال ايضا : (٢٣٤) (٤٩ آ)

١ ــ ردا علــي الكــأس انكمــا
لا تدريــان الكــاس ما تجــدي
٢ ــ خوّفتماني الله جهدكمــا(٢٣٥)
وكخيفتيــه رجــاؤه عنــدي
٣ ــ لا تعــذلا في الــراح انكمــا
في غفلــة عــن كنــه مــا تسـدي
٤ ــ لــو نلتما ما نلت ما مزجت(٢٣٦)
الا بدمعكمــا مــن الوجــد
٥ ــ هاتــا بمثـل الـراح معرفـة
بلطافــة التأليــف والــودّ
٦ ــ ما مثـل نعماهــا اذا اشـتملت
الا اشــتمال فــم على خــدّ
٧ ــ ان كنتمــا لا تشـربان معــي
خوف العقــاب شــربتها وحــدي

قال(٢٣٧) (ايضا) :

١ ــ اعطتــك ريحانهــا العقــار
وحــان من ليلك انســفار(٢٣٨)
٢ ــ فانعــم بهــا قبـل رائعــات
لا خمــر فيهــا ولا خمــار

(٢٣٠) ب : تفاحا وفي الديوان : تفاحا .
(٢٣١) ب : تكاتمك .
(٢٣٢) الديوان : الملالة .
(٢٣٣) البيت ساقط من ب .
(٢٣٤) الابيات لابي نؤاس في ديوانه ص ١٨٢ .
وروراية الثاني : الله ربكما .
(٢٣٥) ب : ربكمــا .
(٢٣٦) ب : ما امتزجت .
(٢٣٧) كلمة (ايضا) ساقطة من ب .
(٢٣٨) الابيات لابي نؤاس في ديوانه ص ٧٣-٧٤ .
ورواية الاول في الديوان : وكان من .
ورواية السادس : حتى اذا مات كل ذام .
ورواية السابع : عادت الى .
ورواية الثامن : تخيلة الهمة .
ورواية التاسع : قليل شرابها .

٣ ـ ووقـر الكـأس عن سـفيه
فـان آيينهـا(٢٣٩) الوقـار
٤ ـ تخيـرت والنجـوم وقـف
لـم يتمكـن بهـا المـدار
٥ ـ فلـم تـزل تأكـل الليـالي
جثمانهـا مـا بهـا انتصـار
٦ ـ حتـى اذا ذامهـا تلاشـى
وخلـص السـر والنجـار
٧ ـ آلـت الـى جوهـر لطيـف
عيـان موجـوده ضـمار
٨ ـ كـأنّ في كأسـها سـراباً
تحملـه المهمـة القفـار
٩ ـ لا ينزل الليـل حيـث حلت
فدهـر شـرابها نهـار (٤٩ ب)

وقال (ايضا) (٢٤٠) :

١ ـ وقهـوة عـذراء لـم يجلهـا
على النـدامى قـط خمار(٢٤١)
٢ ـ كـأنها في دنهـا عاشـق
اهـدى اليهـا العطـر عطـار
٣ ـ اتى بهـا الدهقـان يقتضّهـا
لهـا سـراويل وزنـار
٤ ـ كانما الكأس علـى كفـه
لـؤلـؤة في جوفهـا نـار
٥ ـ يهابهـا النـاس ويرجونهـا
كانهـا الجنـة والنـار

وقـال(٢٤٢) (ايضـا) : (٢٤٣)

١ ـ اطع الخليفـة واعص ذا عـزف
وتنـح عن طـرب وعن قصـف
٢ ـ عـين الخليفـة بـي موكلـة
عقـد الحـذار بطرفهـا طـرفي
٣ ـ صـحت عـلانيتي لـه ، وارى
دين الضـمير لـه على حـرف(٢٤٤)
٤ ـ ولئن(٢٤٥) وعـدتك تركهـا عدة
انـي عليـك لخائـف خلفـي

(٢٣٩) ب : من شانها .
(٢٤٠) كلمة (ايضا) ساقطة من ب .
(٢٤١) الابيات مما اخل بها ديوان ابي نؤاس في طبعاته المتعددة ، وهي مما انفردت به مخطوطتنا .
(٢٤٢) (ايضا) ساقطة من ب .
(٢٤٣) الابيات لابي نؤاس في ديوانه ص ٦٦ .
(٢٤٤) ب : جرف .
(٢٤٥) الديوان : فلئن .

٥ ـ ومدامـة يحيـا الملوك(٢٤٦) بهـا
جـلت مآثرهـا عن الوصـف
٦ ـ قـد عتقت في دنهـا حقبـا
حتـى اذا آلـت الـى النصـف
٧ ـ سلبوا قنـاع الدنّ(٢٤٧) عن رمق
حيٍّ الحيـاة مشـارف الحتـف
٨ ـ فتنفسـت في البيـت اذ مزجت
كتنفـس الريحـان في الانـف

وقال(٢٤٨) (ايضا) : (٢٤٩)

١ ـ صفة الطلول بلاغـة القـدم
فاجعـل صـفاتك لابنة الـكرم
(٥٠ آ)
٢ ـ لا تخـدعن عن التي جعلـت
سـقم الصحيح ، وصحـة السـقم
٣ ـ وصديقـة النفـس التي حجبت
عـن ناظريك وقيّـم الجسـم
٤ ـ صهبـاء فضلها الملـوك على
نظرائهـا لفضيـلة القـدم
٥ ـ فاذا اظفـن بهـا صمتن لهـا
صـمت البنـات لهيبـة الام
٦ ـ واذا هتفـن بهـا لنائبـة
قـدمن كنيتهـا علـى الاسـم
٧ ـ واذا اردن لهـا مخاطبـة
روحـن ماعـزبن (٢٥٠) من حلـم
٨ ـ شـجت فعـالت فوقهـا حببـا
متراصـفا كتراصـف النظـم
٩ ـ ثـم انفـرت لك عن مدب دبـاً
عجـلان صـمد(٢٥١) في ذرى اكـم
١٠ ـ فكانمـا يتلـو طرائقهـا
نجـم تواتـر في قفـا نجـم

(٢٤٦) الديوان : تحيا النفوس .
(٢٤٧) الديوان : قناع الطين .
(٢٤٨) (ايضا) : ساقطة من ب .
(٢٤٩) الابيات لابي نؤاس في ديوانه ص ٥٧ـ٥٨ .
ورواية الثالث : وصديقة الروح .
ورواية الرابع : بفضيلة .
ورواية الخامس : مهابة الام .
ورواية السادس : بها لنازلة .
ورواية السابع : لها محاورة زوجن .
ورواية العاشر : يتلو طرائدها .
ورواية الثاني عشر : تصف الطلول .
ورواية الثالث عشر : واذا وصفت .... من غلط ومن وهم .
(٢٥٠) ب : ما عرين .
(٢٥١) ب : يصعد .

١١ ــ فعلام تذهل عن مشعشعة
وتهيم في طلل وفي رسم ؟ !
١٢ ــ يصف(٢٥٢) الطلول على السماع بها
أفذو العيان كأنتَ في العِلم ؟ !
١٣ ــ واذا نعتَ الشيء متبعا
لم تخل من غلط ومن وهم

وقال(٢٥٣) :

١ ــ ياشقيق النفس من حكم
نمت على ليلي ولم انم
٢ ــ فاسقني البكر التي اختمرت
بخمار الشيب في الرحم
٢ ــ ثمت انصات(٢٥٤) الشباب لها
بعدما حازت مدى الهرم
٤ ــ فهي لليوم الذي بذلت
وهي ترب الدهر في القِدم
(٥٠ ب)
٥ ــ عتقت حتى(٢٥٥) اذا اتصلت
بلسان ناطق وفم
٦ ــ لاحتبت في القوم مائلة
ثم قصَّت قصَّة الامم
٧ ــ قرعتها بالمزاج يد
خلقت للكاس والقلم
٨ ــ في ندامى سادة زهر
اخذوا اللذات عن امم
٩ ــ فتمشت في مفاصلهم(٢٥٦)
كتمشي البرء في السقم

وقال(٢٥٧) :

١ ــ شققت من الصبا ، واشتق مني
كما اشتقت من الكرم الكروم
٢ ــ فلست أسوف اللذات نفسي
مساومة كما دُفع الغريم
٣ ــ ولا بمدافع للكأس حتى
يهيجني على الطرب النديم
٤ ــ ومتصل بأسباب المعالي
له من كلِّ مكرمة حميم
٥ ــ رفعت له النداء بقم فخذها
وقد اخذت مطالعها النجوم
٦ ــ بتفدية يذال العِلق فيها
وتمتهن الخؤولة والعموم
٧ ــ فقام وقمت من اخوين هاجا
على طرب وليلهما بهيم
٨ ــ اجر الزق وهو يجر رجلا
يحور بها النعاس ويستقيم

وقال (٢٥٨) :

١ ــ وغرير الشباب ، محتنك السـ
ن ، على جيده مناط التميم
٢ ــ قد غذاه النعيم ، فاحمرت الوجـ
نة منه ، ففيه طرد الهموم
(٥١ آ)
٣ ــ فهو عفُّ الجفون في النظر العمـ
د ؛ حذارا على فؤاد النديم
٤ ــ يتثنى اذا مشى فهو لدن
في اعتدال بجودة التقويم(٢٥٩)
٥ ــ فهو الراحل(٢٦٠) المطيُّ الينا
من اباريق صفوة الخرطوم

تحدث احمد بن يزيد المهلبي عن ابيه عن الحسين بن الضحاك ، قال(٢٦١) : كنت مع ابي نؤاس بمكة عام حج ، فسمع صبيا يقرأ : « (يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا) » (٢٦٢) . فقال ابو نؤاس : في مثل هذا تجيء صفة الخمر(٢٦٣) صفةحسنة ، ففكر ساعة ، ثم انشدني(٢٦٤) :

---

(٢٥٢) ب : تصف .
(٢٥٣) الابيات لابي نؤاس في ديوانه ص ٤١ .
وراوية البيت الثاني في الديوان : فاسقني الخمر .
ورواية الثالث : جازت .
ورواية الخامس : لو اتصلت .
ورواية الثامن : سادةٍ نجبٍ .
(٢٥٤) ب : انصات .
(٢٥٥) ب : لو .
(٢٥٦) في الاصلين : مفاصلها ، والتصويب عن الديوان .
(٢٥٧) الابيات لابي نؤاس في ديوانه ص ٥٥ .
ورواية الثالث : بالكاس .
ورواية الرابع : له في كل مكرمة قديم .
ورواية السادس : تذال النفس ، ورواية السابع : زوجن مامزين .
ورواية الثامن : يجوز بها .

(٢٥٨) الابيات لابي نؤاس في ديوانه ص ١٧٧ .
ورواية الاول : محبتك الحسن على جيده .
ورواية الثاني : منه على فساد الحلوم .
(٢٥٩) في الاصلين : التقديم والتصويب عن الديوان .
(٢٦٠) ب : الراجل البطيء .
(٢٦١) الخبر والابيات ١ و ٢ و ٤ في قطب السرور ١٧٧ مع اختلاف في الالفاظ . والخبر والابيات في نهاية الارب ٩٩/٤ .
(٢٦٢) الآية ٢٠ م سورة البقرة رقم ٢ .
(٢٦٣) ب : تجيء صفة للخمر حسنة .
(٢٦٤) الابيات لابي نؤاس في ديوانه ص ٤٥ .
رواية الاول في الديوان : ترادفهم .

١ ــ وسيارة ضلت عن القصد بعدما
ترادفه[٢٦٥] افق من الليل مظلم
٢ ــ فاصغوا الى صوت ونحن عصابة
وفينا فتىً من سكره يترنم
٣ ــ فلاحت لهم منا على النأي قهوة
كأن سناها ضوء نار تضرم
٤ ــ اذا ما حسوناها اقاموا مكانهم
وان مزجت حثوا الركاب ويمموا

قال : وحدثت بهذا الحديث محمدبن الحسن، فقال : لا ولا كرامة ، ما سرقه من القرآن ، ولكن من قول الشاعر :

١ ــ وليل بهيم كلما غوّرت
كواكبه عادت فما تزيل[٢٦٦]
٢ ــ به الركب إمّا اومض البرق يمموا
وان لم يَلح فالقوم بالسير جهّل

وقال ابو نؤاس[٢٦٧] : (٥١ ب)

١ ــ يزيد حسى الكأس السفيه سفاهة
ويترك اخلاق الكريم كما هيا
٢ ــ وجدت اقل الناس عقلا اذا انتشى
اقلهم عقلا اذا كان صاحيا

وقال[٢٦٨] :

١ ــ خلوت بالخمر أناجيها
آخذ منها ، وأعاطيها
٢ ــ نادمتها اذ لم اجد صاحبا
ارضى بأن يشركني فيها
٣ ــ أشربها صرفاً على وجهها
فكنت حاسيها وساقيها
٤ ــ لم تنظر العين الى منظر
في الحسن والشكل يدانيها

٥ ــ ما زلت خوف العين لما بدت
انفث في كاسي ، وارقيها !
٦ ــ من كان مولاه اميرا له
فالخمر مولاة مواليها

وقال[٢٦٩] :

١ ــ صرفا اذا استبطنت[٢٧٠] سوْرتها
اهدت الى معقولك الفرحا
٢ ــ وكأن فيها من جنادبها
فرسا[٢٧١] اذا سكنته رمحا

واخذ ذلك من حسان (بن ثابت[٢٧٢]) في قوله[٢٧٣] :

١ ــ بزجاجة رقصت بما في قعرها
رقص القلوص براكب مستعجل

ومن هذه القصيدة :

٢ ــ ولها دبيب في العظام كأنه
قبض النعاس وأخذه بالمفصل[٢٧٤]
٣ ــ عبقت اكفهم بها فكأنما
يتنازعون بها سخاب قرنفل

(٥٢ آ) . كان ابو الهندي منهمكا على الشراب مدمنا له ، على كرم منصبه وشرفه في عشيرته ، فحج به نصر بن سيار مرة ، فلما ورد معه الحرم قال له نصر : انك بفناء بيت الله وحرم رسوله ، فدع الشراب حتى ينفر الناس ، واحتكم علي نفعل، فلما بان[٢٧٥] يوم النفر ، أخذ الشراب فوضعه بين يديه ، واقبل يشرب ويبكي ويقول[٢٧٦] :

---

(٢٦٥) ب : ترادفهم .
(٢٦٦) البيتان دون عزو في نهاية الارب ٤/٩٩ .
ورواية الاول : لنا تذيل .
وهما دون عزو ايضا في قطب السرور ١٧٧ــ١٧٨ :
ورواية الثاني فيه : يتيهون اما اومض .
(٢٦٧) البيتان لابي نؤاس في ديوانه ص ٢١٣ .
رواية الاول في الديوان : تزيد سفيه القوم فضل سفاهة .. وتتركُ .
(٢٦٨) الابيات ــ ما عدا السادس ــ لابي نؤاس في ديوانه ص ١١٤ .
والسادس مما تفردت به مخطوطتنا .
ورواية الاول : خلوت بالراح .
ورواية الثاني : اجد مسعدا .
ورواية الثالث : شربتها صرفا .... فكنت ساقيها وحاسيها .
ورواية الرابع : والظرف يدانيها .

(٢٦٩) البيتان لابي نؤاس في ديوانه ص ٥٩ــ٦٠ .
(٢٧٠) ب : استبطيت وفي الديوان : استنبطت .
(٢٧١) ا : فرس ، والتصويب عن ب .
(٢٧٢) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٢٧٣) البيت لحسان في ديوانه ١/٧٥ .
(٢٧٤) البيتان ٢ و٣ مما اخل به ديوان حسان في كل طبعاته ومنها طبعة صادر وطبعة د . وليد عرفات . فهما مما تفردت به مخطوطتنا . غير اني ظفرت بهما من قصيدة لابي نؤاس في ديوانه ص ٦٧ ، وهما لابي نؤاس في التشبيهات ص ١٨٠ . والراجع عندي انهما اشتبها على المصنف فنسبهما لحسان لوحدة البحر والقافية والغرض .
(٢٧٥) ب : كان .
(٢٧٦) البيتان لابي الهندي في ديوانه ص ٤٤ .
ورواية الاول في الديوان : رضيع المدام .
والخبر مع اختلاف في الالفاظ في قطب السرور ١٢٥ــ١٢٦ .
وهو ايضا في نهاية الارب ٤/٩٦ .

١ – رضيع مُدام فارق الراح روحه
فظل عليها مستهل المدامع

٢ – أديرا عليَّ الكأس اني فقدتها
كما فقد المفطوم دَرَّ المراضع

وقال ابو نوّاس حين ترك الشراب(٢٧٧) :

١ – كَبُرَ حظي منها اذا هي دارت
ان اراها ، وان اشم النسيما

٢ – فكأني وما أزيّن منها
قعدي ، يزين التحكيما

٣ – لم يطق حمله السلاح الى الحر
ب ، فأوصى المقيم الا يقيما

نظر الحسن بن وهب الى رجل يعبس في كأسه ، فقال : « ما انصفتها تضحك في وجهك وتعبس في وجهها »(٢٧٨) . ومنه قول الرضي(٢٧٩) :

كالخمر يعبس حاسيها على مِقة
والكأس تجلو عليه ثغر مبتسم

وقبله قد قال ابن المعتز(٢٨٠) :

ما انصف الندمان كأس مُدامة
ضحكت اليه فشمها بتعبس

قيل [لعبدالعزيز(٢٨١)] بن عمر بن عبدالعزيز: ان بنيك يشربون النبيذ ، قال : صفوهم لي (٥٢ ب) : فوصفوهم بالطيش ، فقال : هؤلاء يدعونه ، قالوا له : لكن آدم أوقر ما يكون اذا شرب، قال : إنا لله ، هذا الذي لا يدعه ابدا(٢٨٢) .

وكانت عليّة بنت المهدي تقول : « من اصبح(٢٨٣) وعنده فضلة من طباهجه ، وقنينة ناقصة ، وتفاحة معضوضة ، ولم يصطبح ، فلا(٢٨٤) تعده من الفتيان » .

ابو الفرج الببغاء(٢٨٥) :

١ – واجل شمس العقار في يد بدر (م)
الحسن يخدمك منهما النيران

٢ – وادرها عذراء وانتهز الامكا (م)
ن من قبل عائق الامكان

٣ – في كؤوس كأنها زهر الخشخا (م)
ش ضمت شقائق النعمان

٤ – واختدعها عند البزال بالفا
ظ المثاني ومطربات الاغاني

٥ – فهي اولى من العرائس(٢٨٦) إن زفت
بعزف النايات والعيدان

قال علي بن الجهم ، قلت(٢٨٧) لجارية لي : نجعل الليلة مجلسنا في القمر ، فقالت : ما أولعك بالجمع بين الضرائر . وسألتها : اي الشراب احب اليك ؟ فقالت : ما ناسب(٢٨٨) طبعي في الرقة ، وروحي في الخفة ، ونكهتي في الطيب ، ومراشفي في البرد ، وريقي في اللذة ، وكلامي في العذوبة ، ووجهي في الحسن ، وخلقي في السلاسة .

قال المتوكل لابي العيناء : وكيف(٢٨٩) شربك النبيذ ؟ قال : اعجز عن قليله ، وافتضح عند كثيره، فقال : دع هذا عنك ونادمنا ، فقال : يا امير المؤمنين ان اجهل الناس (٥٣ آ) من جهل نفسه . ومهما جهلت من الامر ، فلن اجهل نفسي . انا امرؤ محجوب والمحجوب (تخطرف) (٢٩٠) اشارته ، ويجود(٢٩١) قصيدة ولا ينظر(٢٩٢) الى من ينظر اليه ، وكل من في مجلسك يخدمك(٢٩٣) ، وانا احتاج ان اخدم وأجزى ، فلست آمن ان تنظر اليَّ بعين غضبان وقلبك راضٍ وبعين راضٍ وقلبك غضبان ، ومتى لم(٢٩٤) اميز بين هاتين هلكت ، ولم اقل هذا جهلا بمالي في المجلس من الفائدة ، فاختار العافية على التعرض للبلية .

---

(٢٧٧) الابيات لابي نؤاس في ديوانه ص ٢٩ .
ورواية الثالث في الديوان : كل عن حمله السلاح الى الحرب فاوصى المطبق .

(٢٧٨) الخبر في نهاية الارب ١٠٦/٤ وهو ايضا في فصول التماثيل ٢٢ منسوبا للحسن بن رجاء .

(٢٧٩) البيت للشريف الرضي في ديوانه ٨١٧/٢ .

(٢٨٠) البيت لابن المعتز في ديوانه ص ٢٧٦ وروايته :
مدامها ... ضحكت عليه فشمسها بتعبس .
وهي رواية ظاهرة التحريف .

(٢٨١) في الاصلين : قيل لعمر بن عبدالعزيز ، وهو وهم صوابه ما اثبتنا ، لان آدم حفيد عمر وليس ابنه .

(٢٨٢) الخبر في قطب السرور ص ١٧ . وفيه : انه قيل لعبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز . والخبر ايضا في نهاية الارب ٩٥/٤ .

(٢٨٣) ب : عنده .

(٢٨٤) ب : يُعد .

(٢٨٥) الابيات لابي الفرج الببغاء في اليتيمة ٢٨٠/١–٢٨١ .

(٢٨٦) ب : اذ .

(٢٨٧) ب : قلنا .

(٢٨٨) ب : ما يناسب .

(٢٨٩) ب : كيف .

(٢٩٠) ما بين قوسين ساقط من ب .

(٢٩١) ب : يجوز .

(٢٩٢) ب : وينظر .

(٢٩٣) ب : يخدمونك .

(٢٩٤) ب : ما .

وقال المتوكل لبختيشوع(٣٩٥) : ما اخف النقل على الشراب ؟ قال : نقلُ ابي نؤاس . قال : وما هو ؟ وانشده(٣٩٦) :

مالي في الناس كلهم مثل
مائي خمر ونقلي القُبَلُ(٣٩٧)

قال(٣٩٨) ابن سكرة الهاشمي(٣٩٩) :

١ ـ فما ترى في اصطباح صافية
بكر حناها(٤٠٠) في الحانة الكبر

٢ ـ رقت فراقت من لين(٤٠١) ملمسها
ولم يفتها النسيم والنظر(٤٠٢)

٣ ـ فهي لمن شم ريحها اثر
وهي لمن رام لمسها خبر

ثم ذكر الوقت والمكان والرفيق فقال :

٤ ـ ترى الثريا والغرب يجذبها
والبدر يهوى والفجر ينفجر

٥ ـ كف عروس لاحت خواتمها
وعقد(٤٠٣) دُرٍ في الجو ينتثر

٦ ـ في روضة راضها الربيع وما
قصر في وشي قصرها(٤٠٤) المطر

(٥٣ ب)

٧ ـ وقد نأى الناي بالعقول وما
قصر في نيل وتره الوتر

اتى الوليد بن يزيد بشراعه بن الزندبوذ(٤٠٥) من الكوفة ، فحين رآه لم يسأله عن نفسه ، ولا عن سفره ، حتى قال له(٤٠٦) : ياشراعه ! والله اني ما ارسلت اليك لاسالك عن كتاب الله ، ولا عن سنّة (نبيه(٤٠٧)) ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، قال(٤٠٨) : والله لو سألتني عنها(٤٠٩) ، لالفيتني فيهما حمارا .

قال : ولكني ارسلت اليك لاسألك عن الفتوة ، قال : دهقانها الخبير ، وطبيبها الرفيق : سل .

قال : اخبرني عن الماء ؟ قال : لابد منه ، والحمار شريكي فيه .

قال : فما تقول في اللبن ؟ قال : ما رايته قط ، الا استحييت من أمي من طول ما ارضعتنيه .

قال : فالسويق ؟ قال : شراب الحزين ، والمستعجل ، والمريض .

قال : فما تقول في نبيذ التمر ؟ قال : سريع الملء ، سريع الفشاش(٤١٠) ، ضرط كله .

قال : فما تقول في نبيذ الزبيب ؟ قال : حومة حامها حول الشراب .

قال : فما تقول في الخمر ؟ قال : (أوّاه(٤١١)) تلك صديقة روحي .

قال : وانت صديقي اقعد . اي الطعام احب اليك ؟ قال : يا امير المؤمنين : ليس لصاحب نبيذ على الطعام حكم ، الا ان اشهاه اليه أمرؤه ، وانفعه ادسمه . قال : فاي المجالس احب اليك ؟ قال : البَرازُ ما لم تحرقه الشمس أو يغرقه المطر ، والله ياامير المؤمنين ما شرب الناس على وجه احسن من وجه السماء .

قال احمد بن ابي خالد : دخلت على (٥٤ آ) المأمون ، وهو قاعد يصفي نبيذا (بيده(٤١٢)) ، فبادرت أتولى(٤١٣) ذلك فقال : مه . أما(٤١٤) أحد يكفيني هذا ؟ ولكن مجراه على كبدي ، فاحببت أن أتولاه بيدي قال(٤١٥) الاعشى(٤١٦) :

وسبية مما تعتق بابل
كدم الذبيح سلبتها جريالها

الرواة تفسر هذا البيت تقول : شربتها حمراء وبلتها بيضاء .

(قال ابو نؤاس في مثل قولي(٤١٧)) :

كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها
احذته(٤١٨) حمرتها في العين والخد(٤١٩)

---

(٣٩٥) الخبر في قطب السرور ص ١٩٦ .
(٣٩٦) ب : فانشده .
(٣٩٧) البيت لابي نؤاس في ديوانه ص٣٧١ ، ورواية الديوان : مائي عقار .
(٣٩٨) ب : وقال .
(٣٩٩) الابيات لابن سكرة الهاشمي في اليتيمة ٢٠/٢-٢١ .
(٤٠٠) ب : خباها .
(٤٠١) ب : في الكاس ملمسها .
(٤٠٢) ورواية اليتيمة للبيت الثاني : وفات ملمسها ولم يفتنا .
(٤٠٣) اليتيمة : أو عقد .
(٤٠٤) اليتيمة : بردها .
(٤٠٥) ب : البريد بوذ .
(٤٠٦) الخبر في نهاية الارب ٩٢/٤-٩٣ .
(٤٠٧) ب : رسوله .
(٤٠٨) ب : فقال .
(٤٠٩) ب : عنهما .

(٤١٠) ب : الانفشاش .
(٤١١) ما بين قوسين زيادة من ب .
(٤١٢) كلمة (بيده) سقطت من ب .
(٤١٣) ب : لا تولى .
(٤١٤) ب : ما .
(٤١٥) (قال) : مطموسة في ب .
(٤١٦) البيت للاعشى في ديوانه ص٢٧ وروايته : وسبيئة .
(٤١٧) ب : وقال ابو نؤاس : هو في مثيل قولي :
(٤١٨) ب : اخلت .
(٤١٩) البيت لابي نؤاس في ديوانه ص ٢٧ . وروايته : اجدته حمرتها .

وقال الحسن بن هاني(٤٢٠) :

١ ــ أثن علـى الخمـر بآلائهـا
وسـمها احسـن اسمائهـا
٢ ــ لا تجعـل المـاء لهـا قاهـرا
ولا تسـلطها علـى مائهـا
٣ ــ كرخيـة قـد عتقـت حقبة
حتـى مضـى أكثـر أجزائهـا
٤ ــ فلـم يكـد يـدرك خمارهـا
منهـا سـوى آخـر حوبائهـا
٥ ــ دارت فأحيـت غـير مذمومـة
نفـوس حسـراها وانضائهـا
٦ ــ والخمـر قـد يشربهـا معشـر
ليسـوا اذا عـدوا باكفائهـا

وقـال(٤٢١) :

١ ــ قامت بابريقها ، والليـل معتكر
فلاح من ضوءهـا في البيـت لألاء
٢ ــ فارسلت من فم الابريق صافيـة
كأنما أخذهـا بالعـين إغفـاء
(٥٤ ب)
٣ ــ رقت عـن الماء حتى لا يلائمهـا
لطافـة ، وجفا عن شـكلها المـاء
٤ ــ دارت على فتية ذلَّ الزمان بهـم
فمـا يصـيبهم الا بمـا شـاءوا

وقـال(٤٢٢) :

١ ــ فاذا علاهـا المـاء البسـها
ومشى(٤٢٣) شبيهجلاجل(٤٢٤) الحجل
٢ ــ حتى اذا سـكنت جوانحهـا
كتبـت بمثـل أكـارع النمـل

ولابن المعتز في المعنى(٤٢٥) :

للمـاء فيهـا كتابـة عجـب
كمثـل نقش في فص ياقـوت

(٤٢٠) الابيات لابي نؤاس في ديوانه ص ١٣ .
(٤٢١) الابيات لابي نؤاس في ديوانه ص٦ .
ورواية الاول : من وجهها .
ورواية الثالث : ما يلائمها .
ورواية الرابع : دان الزمان لهم ، وهي مماثلة لرواية (ب) .
(٤٢٢) البيتان لابي نؤاس في ديوانه ص ٤٣ .
ورواية الاول في الديوان : حبيا كمثل جلاجل ...
(٤٢٣) ب : تمشي .
(٤٢٤) ب : خلاخل .
(٤٢٥) لم اجده في ديوانه وهو له في نهاية الارب ١١٧/٤ .

وقال الماهر :

١ ــ هو يـوم حلو الشمائل فاجمع
بكؤوس الشمول شمل السـرور
٢ ــ من مدام ارق من نفس الصـب
واصـفى من دمعـة المهجـور
٣ ــ رق جلبابهـا فلـم تـر الا
روح نار تحـل في جسـم نـور

قال(٤٢٦) علي بن جبلة العكوّك(٤٢٧) :

١ ــ وصافيـة لها في الكـاس لـين
ولكن في النفـوس لهـا شـماس
٢ ــ كأن يد النـديم تـدير منهـا
شـعاعا لا يحيـط(٤٢٨) عليه كـاس

وقال ابن المعتز(٤٢٩) :

١ ــ معتقة صاغ المـزاج لراسـها
اكاليـل درّ ما لمنظومـه سـلك
٢ ــ وقـد خنست من ضوئها فكانها
يقين ضـمير كـاد يدخله الشـك

(٥٥ آ) وقال ايضا(٤٣٠) :

١ ــ وكرخيـة الانسـاب او بابليـة
ثوت حقبـا في ظلمـة القار لا تسري
٢ ــ ارقت صـفاء الماء فوق صفائها
فخلتهما سُلاّ من الشمس والبدر

وقال(٤٣١) ابن عون الكاتب :

بنت عشر كخاطر الوهـم ، او خا
طف برق ، او مثل حسن التمـاع

وقال ابن ابي كريمة :

كأنهـا عرض في كـف شـاربها
تخاله فارغـاً والكـاس ملآن(٤٣٢)

(٤٢٦) ب : وقال .
(٤٢٧) البيتان للعكوك في ديوانه ص ١٤٠ .
ورواية الاول : في الراس .
(٤٢٨) ب : لا تحيط .
(٤٢٩) البيتان لابن المعتز في ديوانه ص ٣٥٢ .
ورواية الاول : ما لمنظومها .
ورواية الثاني :
فقد خفيت من صفوها فكانهـا
بقايا يقين كـاد يدركه الشـك
(٤٣٠) الاول لابن المعتز في ديوانه ص ٢٣٢ .
والثاني مما انفردت به مخطوطتنا .
(٤٣١) ب : ابو ، والبيت لابي عون الكاتب في التشبيهات ١٧٣
وروايته : حس السماع .
(٤٣٢) البيت في التشبيهات ص ١٧٣ وروايته : تخالها فارغا ، وهو له ايضا في ذيل امالي القالي ص ٧٢ وقال لابي كريمة وهو بصـري .

وللبحتري في مثله(٤٣٣) :

١ ــ فاشرب على زهر الرياض يشوبه
زهر الخدود وزهرة الصهباء
٢ ــ من قهوة تنسي الهموم وتبعث ال
شوق الذي قد ضل(٤٣٤) في الاحشاء
٣ ــ يخفي الزجاجة لونها فكأنها
في الكف قائمة بغير إناء

وقال آخر(٤٣٥) :

١ ــ وكأس سباها التجر من ارض بابل
كرقة ماء الشوق في الحدق البخل(٤٣٦)
٢ ــ اذا شجها الساقي حسبت حبابها
عيون الدبا من تحت أجنحة النحل

قال ابن المعتز(٤٣٧) :

١ ــ ياندیمیٔ أسقياني(٤٣٨) فقد لا
ح صباح واذن الناقوس
٢ ــ (من كميت كأنها ارض تبر
في نواحيه لؤلؤ مغروس(٤٣٩))

(٥٥ ب) وقال ايضا(٤٤٠)

كأنه ، وكأن الكأس في فمه(٤٤١)
هلال اول شهر عبَّ في شفق

وقال ابن الرومي(٤٤٢) :

١ ــ ومهفهف تمت محاسنه
حتى تجاوز منتهى النفس
٢ ــ تصبو الكؤوس الى مراشفه
ويجول بين انامل خمس
٣ ــ فكأنه والكأس في يده
قمر يقبِّل عارض الشمس

نظر فيه الى قول ابي نؤاس(٤٤٣) :

اذا عبَّ فيها شارب القوم خلته
يقبِّل في داج من الليل كوكبا

ويروى انه اخذ هذا البيت من الحسين بن الضحاك مصالتة(٤٤٤) .

الطائي(٤٤٥) :

١ ــ وكأس كمعسول الاماني شربتها
ولكنها اجلت وقد شربت عقلي
٢ ــ اذا عوتبت بالماء كان اعتذارها
لهيبا كوقع النار في الحطب الجزل
٣ ــ اذا اليد نالتها بوتر توقرت
على ضغنها ثم استقادت من الرجل

ومثله لديك الجن(٤٤٦) :

١ ــ فقام(٤٤٧) تكادالكأس تخضب(٤٤٨) كفه
وتحسبه من وجنتيه استعارها

---

(٤٣٣) الابيات للبحتري في ديوانه ١/٦ــ٧ .
(٤٣٤) في الاصلين : ظل ، والتصويب عن الديوان .
(٤٣٥) ب : سقطت كلمة (قال) .
(٤٣٦) البيتان في نهاية الارب ٤/١١٦ وقال في نسبتهما ويقال انهما ليزيد بن معاوية .
رواية الاول : ماء الحزن في الاعين . وهما دون عزو في التشبيهات ص ١٧٤ ورواية الاول : في الاعين النجل .
وهما في ديوان المعاني ١/٣٠٨ ورواية الاول : سباها البحر ... المزن في الاعين النجل . قال ويقال انهما ليزيد بن معاوية .
(٤٣٧) البيتان لابن المعتز في ديوانه ص ٢٧٢ .
(٤٣٨) ب : سقياني .
(٤٣٩) البيت ساقط من ب .
(٤٤٠) البيت لابن المعتز في ديوانه ص ٢٤٣ وروايته :
كأنه وكأن الكأس في يده
هلال تمّ ، ونجمٌ غاب في شفق
(٤٤١) ب : يده .
(٤٤٢) الابيات لابن الرومي في ديوانه ــ اختيار كامل كيلاني ص ١٠٧ .
رواية الاول في الديوان : كملت محاسنه .
والبيت الثاني وهو ساقط من ب ، روايته في ا مداخله ،
ورواية الديوان الصحيحة هي :
تصبو الكؤوس الى مراشفه
وتضج في يده من الحبس
أبصرته ، والكأس بين فم
منه ، وبين انامل خمس
ورواية الثالث في الديوان : فكأنها وكان شاربها .
والابيات ايضا في نهاية الارب ٤/١٠٩ ورواية الثاني :
أبصرته والكأس بين فم
منه ، وبين انامل خمس
ورواية الثالث : فكأنه والكأس في فمه .
(٤٤٣) البيت لابي نؤاس في ديوانه ص ٢٢ .
(٤٤٤) المصالتة : ان ياخذ الشاعر بيتا لغيره لفظا ومعنى .
وهو هنا يشير الى ما اشتهر من اخذ ابي نؤاس بيته هذا من قول الحسين بن الضحاك :
كأنما نصب كاسه قمرٌ
يكرع في بعض انجم الفلك
(٤٤٥) الابيات لابي تمام الطائي في ديوانه ٤/١٩ــ٢٠ .
ورواية الثالث في الديوان : على ضعفها .
(٤٤٦) الابيات لديك الجن في ديوانه ص ١٠٨ .
رواية البيت الاول في الديوان :
. . . تحرق كفه من الشمس او من
ورواية الثاني : مشعشعة من كف .
ورواية الثالث : ظللنا بايدينا .
(٤٤٧) ب : يكاد .
(٤٤٨) ب : يخضب .

٢ ــ معتقـــة من كف ظبي كأنمـــا
تناولهـــا من خـــده فادارهـــا

٣ ــ فظلنـــا بأيدينـا نتعتع روحهـــا
وتأخذ من اقدامنا الراح ثارهـــا

وقريب من المعنى قول ابي بكر الخالدي(٤٤٩) : (٥٦ آ)

كانت لهـــا ارجـــل الاعـــلاج واتـــرة
بالدوس فانتصفت من ارؤس العرب

اخذ هذا المعنى ابو غالب بن الاصباغي الكاتب فقـــال(٤٥٠) :

١ ــ عقرتهـــم معقـــورة لو ســـالمت
شـــرابها ما ســـميت بعقـــار(٤٥١)

٢ ــ لانت لهم حتى انتشـوا(٤٥٢) وتمكنت
منهم فصاحت(٤٥٣) فيهـــم بالثـــار

٣ ــ ذكرت حقائدها القديمة اذ غدت
صرعى(٤٥٤) تداس بأرجـــل العصـــار

وفي معنى البيتين الاول والثاني من قول ديك الجن ، قول ابن المعتز وزاد عليهما(٤٥٥) :

١ ــ تدور علينا الراح من(٤٥٦) كف شادن
له لحظ عين يشتكي(٤٥٧) السقم مدنف

٢ ــ كأن سلاف الخمر من ماء خده ،
وعنقودها من شعر ، الجعد يقطف

ومثلهما للبحتري(٤٥٨) :

١ ــ الا ربما كـــأس سقاني ســـلافها
رهيف التثني واضح الثغر اشـــنب

٢ ــ اذا اخـــذت اطرافه من فتورها
رايت اللجين بالمدامـــة يذهـــب

٣ ــ كأن بخديـــه الـــذي جـــاء حاملا
بكفيـــه من ناجودهـــا حـــين يقطب

(٤٤٩) البيت لابي بكر محمد الخالدي في ديوان الخالديين ص٢٥
(٤٥٠) ب : البيت الثالث قبل الثاني .
(٤٥١) الابيات له في نهاية الارب ١١٣/٤ .
(٤٥٢) في الاصل : انتشت ، والتصويب عن نهاية الارب .
(٤٥٣) ب : وصاحت .
(٤٥٤) ب : زمنا تداس .
(٤٥٥) البيتان لابن المعتز في ديوانه ص ٣٢٠ .
رواية الثاني في الديوان : من شعره الفض .
(٤٥٦) ب : من يد .
(٤٥٧) ب : تشتكي .
(٤٥٨) الابيات للبحتري في ديوانه ١٣٥/١ .
رواية الثاني في الديوان : اطرافه من فنونها .
ورواية الثالث : كأن بعينيه .

ومن الغريب المستطرف قول الآخر(٤٥٩) :

وزنـــا الكـــأس فارغـــة وملأى
فكـــان الـــوزن بينهمـــا ســـواء

نذكرها هنا اصل الخمر ولغة العرب في احواله المتنقلة(٤٦٠) .

ثم اسماء الخمر وصفاتها ومعاني ذلك (٥٦ب)

شجرة العنب : الكرمة ، والجمع : كـــرم وكروم . والجفنة : الكرمة ، ويقـــال : الجَفَنـــةُ بفتحتين . ويقال للقضيب منها : الحبلَة وقيل : الحَبَلَة : اصل الكرمة . والقضيب : الســـرغ ، معجمة الغين ، والجمع سروغ ، روى ذلك ابو عمرو عن ثعلب . وقال ابو بكر : السرع بعين غير معجمة قضيب من قضبان الكرم . في القضيب الابنة ، والجمع ابَن : وهي(٤٦١) العقد التي تكون فيه . فاذا اخرج القضيب ورقة ، قيل : قد اطلـــع . فاذا(٤٦٢) ظهر حمله ، قيل : قد اختر وختر(٤٦٣) . فاذا صار حصرماً ، قيل حصرم . ويقال للحصرم : الكحب الواحد الكحبه(٤٦٤) . ولما تساقط من العنب: الهرور ، فاذا اسود نصف حده قيل : شـــطر تشطيرا(٤٦٥) . فاذا اسودت الحبة الا دون نصفها قيل : قد تحلقم(٤٦٦) . واذا(٤٦٧) اسود بعض حبه قيل : قد اوشم ايشاما . ولا يقال للعنب الابيض اوشم . فاذا فشا فيه الابيشام قيل : قد اطعم . فاذا ادرك غاية الادراك قيل : ينع واينع وطاب . والعنقود معروف ما دام عليه حبه . فاذا اكل فهو : شمراخ ، يقال لملق(٤٦٨) الحب من الشمراخ : المقع. يقال(٤٦٩) اذا جنى : قد(٤٧٠) قطف قطافا ، فـــاذا يبس : فهو الزبيب والمنجد والقطف والعنقود . وفي التنزيل « (قطوفها دانية) » (٤٧١) .

(٤٥٩) البيت دون عزو في نهاية الارب ١١٤/٤ وديوان المعاني ٣١٠/١ .
(٤٦٠) ب : (المبعث له) .
(٤٦١) ب : وفي .
(٤٦٢) ب : واذا .
(٤٦٣) ب : اختر وختر .
(٤٦٤) ب : كحبه .
(٤٦٥) ب : شطيرا .
(٤٦٦) ب : قد حلقم يحلقم .
(٤٦٧) ب : فاذا .
(٤٦٨) ب : ويقال لعلق .
(٤٦٩) ب : ويقال .
(٤٧٠) ب : قيل قد .
(٤٧١) الآية ٢٣ ك سورة الحاقة رقم ٦٩ وتمام الآية الكريمة « فهو في عيشة راضية . في جنة عالية . قطوفهـــا دانيـــة » .

الخمر اذا عصر فأسم(٤٧٢) ما يسيل منه قبل ان تطأه(٤٧٣) الرجال باقدامهم : السلاف . واصله من السلف (٥٧ آ) وهو المتقدم من كل شيء .

وهي(٤٧٤) في مثل ذلك : الخرطوم ايضا . ويقال للذي يعصر بالاقدام : العصير ، وللموضع : المعصرة والنِطَل(٤٧٥) : ما عصر بعد السلاف ، ويقال للمعاصر : المناطل(٤٧٦) ، ثم يترك العصير حتى يغلي ، فاذا غلي فهو : خمر . وقيل : سميت خمرا لانها تخامر العقل فيختلط بها ، او(٤٧٧) تختلط به . وقالوا : سميت خمرا لانها تخمر في الاناء، اي تغطى. يقال خمر انِفَة : اذا غطاه . وهي مؤنثة . ويقال لها : القهوة ، لانها تقهي عن الطعام والشراب . يقال اقهى عن الطعام ، واقهم عنه : اذا لم يشتهه(٤٧٨) . ومن اسمائها : الشمول : سميت بذلك لان لها عصفة كعصفة الشمال ، وقيل لانها تشمل القوم بريحها . ومن اسمائها : السلاف ، والسلافة ، والخرطوم ، وقد تقدم معناها في هذه الاسماء . ومنها القرقف : قالوا لان شاربها يقرقف اذا شربها ، اي يرعد ، يقال : قرقف ، وقفقف .

وقال(٤٧٩) ابو عمرو : القرقف اسم للخمر غير صفة ، وانكر قولهم : سميت(٤٨٠) به لانها ترعد . ومنها الراح : لانها تكسب صاحبها اريحية ، اي خفة للعطاء . يقال : قد رحت لكذا اراح وارتحت له(٤٨١) ارتاح . ومنها العقار : لانها عاقرت الدن ، وقيل لانها تعقر شاربها(٤٨٢) ، من قول العرب كلأ بني فلان عَقّار ، اي يعقر(٤٨٣) الماشية. (ومن اسمائها : المدامة(٤٨٤)) والمدام ، والرحيق ، والكميت (٥٧ ب) ، والجريال ، والسبيئة(٤٨٥) ، والسّباء ، والعاتق، والمشعشعة(٤٨٦)، والشموس، والخندريس ، والصهباء ، والحانيه ، والماذية ، والعانية ، والسخامية ، والمزّة ، والاسفنط ، والقنديد ، وام زنبق ، والفيهج ، والغرب ، والحميا ، والمصطار(٤٨٧) ، والخمطة ، والخلة ، والمعتقة(٤٨٨) ، والاثم ، والحمق ، والمعرق، والمزاء. والمدام والمدامة : لانها داومت(٤٨٩) الظرف الذي انتبذت فيه . والرحيق : الخالص من الغش، وقيل الصافي وقيل العتيق . كل ذلك ذكره اصحاب التفسير والغريب ولم يذكر احد منهم الاشتقاق . والكميت : للونها (اذا كان يضرب(٤٩٠)) الى السواد والجريال : عندهم صبغ احمر اللون سميت به ، ولذلك قال « سلبتها جريالها » . والسبيئة والسباء : المشتراة ، واصلها مسبوءة . يقال : سبأت(٤٩١) الخمر اذا اشتريتها(٤٩٢) . والمشعشعة : الممزوجة التي ارق مزاجها والصهباء : التي عصرت من العنب الابيض سميت بذلك للونها . والشموس : شبهت بالدابة الشموس التي تجمع براكبها . والخندريس: القديمة ، يقال : حنطة خندريس اي قديمة والحانيه : منسوبة الى الحانة . والماذية : اللينة . يقال : عسل(٤٩٣) ماذيّ ، اذا كان ليّنا . والعانية : منسوبة الى عانة . والسخامية : (اللينة(٤٩٤)) من قولهم : قطن سخام : اي لين ، وثوب سخام : اي لين (٥٨ آ) .

قال الراجز(٤٩٥) :

كأنه بالصحصحان الأنجل
قطنٌ سخامي بأيدي غزل

والمزة والمزاء لطعمها . الاسفنط ، قال الاصمعي : هو بالرومية . والقنديد(٤٩٦) ، والفيهج، وام زنبق(٤٩٧) من اسمائها ، ولم يذكر اشتقاقها . وقد جاء في كلامهم انزبق : اذا دخل . ويمكن ان يكون من ذلك لسلاستها وسهولتها . ويقولون : زبق(٤٩٨) شَعرَهُ : [نتفه(٤٩٩)] وزبقته

---

(٤٧٢) ب : فهو اسم .
(٤٧٣) ب : يطاه .
(٤٧٤) ب : وهو .
(٤٧٥) في الاصلين : البطل ، والتصويب عن المعاجم .
(٤٧٦) في الاصلين : المباطل ، والتصويب عن المعاجم .
(٤٧٧) ب : و .
(٤٧٨) ب : يشتهيه .
(٤٧٩) ب : قال .
(٤٨٠) ب : بها .
(٤٨١) كلمة (له) سقطت من ب .
(٤٨٢) ب : صاحبها .
(٤٨٣) ب : تعقر .
(٤٨٤) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٤٨٥) ما بين القوسين مطموس في ب .
(٤٨٦) ب : الشمسه .
(٤٨٧) ب : المسطار .
(٤٨٨) ب : المعتقلة .
(٤٨٩) ب : بوامت .
(٤٩٠) ب : لكونها تضرب .
(٤٩١) ب : سبوت .
(٤٩٢) ب : شربتها .
(٤٩٣) ب : على .
(٤٩٤) ما بين قوسين ساقط من ا والبتناه عن ب .
(٤٩٥) البيت دون عزو في نهاية الارب ٨٧/٤ . والصحصحان : ما استوى من الارض . الانجل : الواسع .
(٤٩٦) ب : والقديد .
(٤٩٧) ب : وام زبق .
(٤٩٨) ب : ابريق .
(٤٩٩) الزيادة من المعاجم ليستقيم بها المعنى .

(حبسته(٥٠٠)) وليس من ذلك . والغرب من كل (شيء(٥٠١)) : حدثه ، ولعلها سميت بذلك لحدتها . وحميا كل شيء : سورته وحدته(٥٠٢) . والمسطار والخله والخمطه : الحامض منها ، ويقال المصطار بالصاد ايضا وقد يراد بالخمطه : المتغيرة الطعم . والمعتقة : التي قد طال مكثها . والاثم اسم لها ، ولعله وقع عليها لما في شربها من الاثم ، وكذلك الحمق . قال الشاعر :

شربت الاثم حتى ضل عقلي
كذلك الاثم يفعل بالعقول(٥٠٣)

والمعرق(٥٠٤) : الممزوج قليلا ، يقال فيه عرق من ماء ، أي ليس بكثير روى المدائني ان معاوية قال : ما اللذة ؟ فاكثر(٥٠٥) جلساؤه الوصف ، فلم يقع له . فقال عمرو بن العاص : نح الاحداث حتى (اخبرك بمأمن قصتها(٥٠٦)) . فتنحوا(٥٠٧) ، فقال : اللذة : هتك(٥٠٨) المروءة ، والمجاهرة بالخطيئة ، وأن لايبالي(٥٠٩) قبيحا من حسن .

ومما جاء في أواني المشروب والظروف (٥٨ ب)

قال شبرمة بن الطفيل(٥١٠) :

١ - ويوم شديد الحر قصَّر طوله
دم الزقّ عنا واصطفاق المزاهر

٢ - لدن غدوة حتى اروح وصحبتي
عصاة على الناهين شم المناخر

٣ - كأنَّ أباريق الشمول عشية
إوَزٌ بأعلى الطف عوج الحناجر

قال(٥١١) الاخطل وذكر الزقاق(٥١٢) :

أناخوا فجرّوا شاصيات كأنها
رجال من السودان لم يتسربلوا

الشاصي : الرافع رجليه ، والشاغر : الرافع احدى رجليه .

قال ابو الهندي(٥١٣) :

١ - اتلف المال وما جمعته
طلب اللذات في ماء العنب

٢ - واستباء الزق من حانوتها
شائل الرجلين معصوب الذنب

٣ - كلما كب لشرب خلته
حبشيا قطعت منه الركب

قال ابن المعتز(٥١٤) :

١ - وتراها وهي صرعى
فرغا بين الندامى

٢ - مثل ابطال حروب
قتلوا فيها كراما

وقال(٥١٥) :

ودنان كمثل صف رجال
قد اقيموا ليرقصوا دستبندا

وقال ابو الفرج الببغاء(٥١٦) :

١ - ومعصرة أنخت بها
وقرن الشمس لم يغب (٥٩ آ)

٢ - فخلت قرارها بالرا
ح بعض معادن الذهب

٣ - وقد ذرفت لفقد الكر
م فيها أعين العنب

٤ - وجاش عباب واديها
بمنهل ومنسكب

٥ - وياقوت العصر بها
يلاعب لؤلؤ الحبب

---

(٥٠٠) ما بين قوسين ساقط من ا واثبتناه عن ب .
(٥٠١) الزيادة ما بين قوسين من ب .
(٥٠٢) ب : حدته وسورته .
(٥٠٣) البيت دون عزو في نهاية الارب ٨٧/٤ .
(٥٠٤) ب : المعروق .
(٥٠٥) ب : قال .
(٥٠٦) ب : اخبرك بها من قصها .
(٥٠٧) كلمة (فتنحوا) سقطت من ب .
(٥٠٨) ب : تهتك .
(٥٠٩) ب : لا تبالي .
(٥١٠) البيت الثالث فقط لشبرمة بن الطفيل في نهاية الارب ١٢٢/٤ .
والبيتان الاول والثالث دون عزو في ديوان المعاني ٢١١/١ ، ورواية الاول : ويوم كظل الرمح .... واصطكاك المزاهر ورواية الثالث : اباريق المدام .
(٥١١) ب : وقال .
(٥١٢) البيت للاخطل في ديوانه ص٢ .
(٥١٣) الابيات لابي الهندي في ديوانه ص ١٧-١٨ .
رواية الاول في الديوان : اجمع المال وما اجمعه اطلب اللذة في ....
ورواية الثاني : واستباني الزق من حانوته ... معضوب
ورواية الثالث : واذا صبت لشرب خلتها .
(٥١٤) البيتان ليسا في ديوان ابن المعتز وهما له في نهاية الارب ١٢٢/٤ .
(٥١٥) البيت لابن المعتز في نهاية الارب ١٢٢/٤ . والدستبند : نوع من رقص المجوس .
(٥١٦) الابيات لابي الفرج الببغاء في يتيمة الدهر ٢٧٦/١-٢٧٧ ورواية الثاني في اليتيمة : قرارها .

٦ ـ فيا عجبا لعاصرها
وما يغني به عجبي
٧ ـ وكيف يعيش وهو يخوض (م)
في بحر من اللهب ؟

وقال يصف القدح(٥١٧) :

١ ـ من كل جسم كأنه عرض
يكاد لطفا باللحظ ينتهب
٢ ـ نور وان لم يغب ، ووهم وان
صح ، وماء لو كان ينسكب
٣ ـ لا عيب فيه سوى اذاعته السرّ (م)
الذي في حشاه يحتجب
٤ ـ كأنما صاغه النفاق فما
يخلص منه صدق ولا كذب

وقال القاضي ابو القاسم التنوخي(٥١٨) :

١ ـ وراح من الشمس مخلوقة
بدت لك في قدح من نهار
٢ ـ هواء ولكنه ساكن(٥١٩) ،
وماء ولكنه غير جاري

وقال(٥٢٠) آخر(٥٢١) :

١ ـ يارب مجلس فتية نادمتهم
من عَبدِ شمس في ذرى العلياء
٢ ـ وكأنما ابريقهم من حسنه
ظبي على شرف امام ظباء

(٥٩ ب) وقال ابن المعتز (٥٢٢) :

١ ـ وكأن إبريق المدام لديهم
ظبي على شرف أناف مدلّها(٥٢٣)
٢ ـ لما استحثته السقاة حنى لها
فبكى على قدح النديم وقهقها

وقال(٥٢٤) اسحاق الموصلي(٥٢٥) :

١ ـ كأن أباريق المدام لديهم
ظباء بأعلى الرقمتين قيام
٢ ـ وقد شربوا حتى كأن رقابهم
من اللين لم تخلق لهن عظام

وكلهم نظروا الى قول علقمة بن عبدة(٥٢٦) :

كأن إبريقهم ظبي على شرف
مفدم بسبا الكتان ملثوم

وقال ابو الهندي :

معذمة قزأ(٥٢٧) كأن رقابها
رقاب بنات الماء افزعها الرعد(٥٢٨)

وقال ابن المعتز(٥٢٩) :

١ ـ غدا بها صفراء كرخية
تخالها في كأسها تتقد
٢ ـ وتحسب الماء زجاجا جرى
وتحسب الاقداح ماء جمد

وقال ابو نوّاس(٥٢٠) :

الخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة
من(٥٢١) كف لؤلؤة ممشوقة القد

وقال آخر في الراووق(٥٢٢) :

١ ـ كأنما الراووق وانتصابه
خرطوم فيل سقطت انيابه (٦٠ آ)
٢ ـ فالبيت منه عبق ترابه
كأن مسكا فتقت عيابه

قال(٥٢٣) ابن الرومي يصف قدحا اهداه الى علي بن يحيى(٥٢٤) :

---

(٥١٧) الابيات لابي الفرج الببغاء في يتيمة الدهر ٢٧٧/١ .
(٥١٨) البيتان لابي القاسم علي بن محمد بن داود ابي الفهم المعروف بالقاضي التنوخي ، في يتيمة الدهر ٣٣٩/٢ وهما من قطعة له في غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ص ١٤٠ .
(٥١٩) ب : جامد وكذلك في الغرائب .
(٥٢٠) كلمة (وقال) سقطت من ب .
(٥٢١) البيتان دون عزو في نهاية الارب ١٢٢/٤ وفي التشبيهات ١٨٨ .
(٥٢٢) ب : نص ابن المعتز ياتي بعد النص الذي يليه في ب .
(٥٢٣) البيتان لابن المعتز في ديوانه ص ٤٤٩ .
ورواية الاول في الديوان : المدامة بيننا .
(٥٢٤) ب : سقطت كلمة (وقال) .
(٥٢٥) البيتان لاسحاق الموصلي في ديوانه ص ٢٣٢ .

(٥٢٦) البيت لعلقمة بن عبدة في ديوانه ص ٧٠ .
(٥٢٧) ب : فترا .
(٥٢٨) البيت لابي الهندي في ديوانه ص ٣٠ وروايته : افزعن بالرعد .
ورواية الاغاني للبيت مماثلة لرواية مخطوطتنا ، وفي ديوان علقمة بن عبدة ص بيت يلتبس مع بيتنا هذا روايته :
معقمة قبرا كأن رقابها
رقاب بنات الماء فزعها الرعد
(٥٢٩) البيتان لابن المعتز في ديوانه ص ١٧٨ ورواية الديوان للاول : كأنها في كأسها .
(٥٣٠) البيت لابي نؤاس في ديوانه ص ٢٧ ، ورواية البيت في الديوان :
فالخمر ياقوتة .... من كف جارية .
(٥٣١) ب : في .
(٥٣٢) البيتان دون عزو في نهاية الارب ١٢٢/٤ .
ورواية الثاني : والبيت منه عطر .
(٥٣٣) ب : وقال .
(٥٣٤) الابيات لابن الرومي في ديوانه ـ اختيار كامل الكيلاني ـ

١ ـ وبديـع مـن البـدائع يسبي
كـل عقـل ، ويطبي كـل طـرف
٢ ـ رق في الحسـن والملاحـة حتى
ما يوفيـه واصـف حـق وصـف
٣ ـ كفم الحـب في الملاحـة أو اشفى (م)
وان كـان لا ينـاغي بحـرف
٤ ـ تنفـذ العين فيـه حتى تراها
اخطاتـه من رقـة المستشف
٥ ـ كهـواء بـلا هبـاء ، مشـوب
بضـياء ، ارقـق بذاك واصـف
٦ ـ وسـط القـدر لم يكبر بجرع
متـوال ولـم يصـغر لرشـف
٧ ـ لا عجول على العقـول جهـول
بل حليـم عنهـن في غـير ضـعف
٨ ـ ما راى الناظرون قدا وشـكلا
مثلـه فارسـا على ظهـر كـف

وقال ايضا في قدح(٥٢٥) فيه نبيذ اسود(٥٢٦) :

علني احمـد مـن الدوشـاب
شـربة نغصـت لذيذ الشـراب
لو تـراني وفي يـدي قـدح الدو
شـاب أبصـرت بازيـار غـراب

وللبحتري في مثله(٥٢٧) :

فجـاء نبيـذ لـه حامـض
يشـق(٥٢٨) علـى الـكبد المصفره
اذا صـب مسـوده في الزجـا
ج فكـاس النـديم بـه محبـره

وقال محمد بن هاني(٥٢٩) : (٦٠ ب)

١ ـ ربَّ يوم لنا رقيق حواشي(٥٤٠) الل
هو حسـنا جـوال عقد النطـاق
٢ ـ قد لبسناه وهو من لفحاة(٥٤١) الم
سك ردع الجيوب ردع التـراقي
٣ ـ والاباريق كالظبـاء العـواطي
اوجسـت نبـاة الجيـاد العِتـاق
٤ ـ مصـغيات الـى الغنـاء مطلا
ت عليـه كثـيرة الاطـراق
٥ ـ وهـي شم الانوف يشمخن كبراً
ثـم يرعفـن بالـدم المهـراق

عبدالله بن المعتز في الدن(٥٤٢) :

١ ـ كانـه منـذ قـام معتمـدا
بعظـم سـاق شـلاء في بـدن
٢ ـ ميـت وفيـه الحيـاة كامنـة
يدرجـه العنكبـوت في كفـن

بشـار ، روي(٥٤٣) لابي نؤاس(٥٤٤) :

كأن قـرقـرة الابريـق بينهـم
صـوت المزامير او ترجيع فافـاء

ابو نؤاس(٥٤٥) :

١ ـ والكوب(٥٤٦) يضحك كالغزال مسجاً
عنـد الركـوع بلثغـة الفافـاء
٢ ـ وكـان احداق الرحيق اذا جرت
وسـط الظلام كواكب الجـوزاء

(وقال النامي) (٥٤٧) :

وكانما الـروض السـماء ، ونهره
فيه المجرة ، والكؤوس الانجم(٥٤٨)

قال ابو عثمـان الخالدي(٥٤٩) :

١ ـ هتف الصبح بالدجى فاسـقينها
قهوة تترك الحليم سفيها (٦١ آ)
٢ ـ لسـت تدري من رقـة وصفاء
هي في كاسـها أم الكـأس فيهـا

مطبعة التوفيق الادبية بالقاهرة ص ٢٣ . رواية البيت الثاني : وفيٌ في الحسن .
ورواية الثالث : في الملاحة بل احلى . ورواية السادس : يكبر لجرع والسابع والثامن ليسا في الديوان وهما مما انفردت به مخطوطتنا .
(٥٢٥) ب : سقطت كلمة (فيه) .
(٥٢٦) البيتان لابن الرومي ديوانه ٣٤٠/١ .
(٥٢٧) البيتان للبحتري في ديوانه ٨٩٩/٢ . ورواية الاول في الديوان : المقفره .
(٥٢٨) في الاصلين : يسد ، والتصويب عن الديوان .
(٥٢٩) الابيات لابن هاني الاندلسي في ديوانه ص ٢١٩ . ورواية الثاني : نفحات المسك .
(٥٤٠) ب : الحواشي .
(٥٤١) ب : نفحات .
(٥٤٢) البيتان لابن المعتز في ديوانه ص ٤٣٨ . ورواية الاول : مثقل البدن . ورواية الثاني : بروحها العنكبوت .
(٥٤٣) ب : ويروى .
(٥٤٤) البيت لابي نؤاس في ديوانه ص ٧٠١ . وروايته : رجع المزامير .
(٥٤٥) البيتان لابي نؤاس في ديوانه ص ٧٠٤ . ورواية الثاني : وكان اقداح الزجاج .
(٥٤٦) ا : والكون .
(٥٤٧) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٥٤٨) البيت ليس في ديوان النامي .
(٥٤٩) البيتان لابي عثمان الخالدي في ديوان الخالديين ص ١٥٠ .

وقال البحتري(٥٥٠) :

١ ـ قد سقاني ولم يصرد ابو الغو
ث على العسكرين شربة خلس

٢ ـ من مدام يقولها هي نجم
ضوءا (٥٥١) الليل او مجاجة شمس

٣ ـ أفرغت في الزجاج من كل قلب
فهي محبوبة الى كل نفس

اخذ هذا المعنى من قول بعضهم وقد وصف ابن شريح المغني فقال : « كانه خلق في كل قلب ، فهو يغني(٥٥٢) لكل انسان ما يشتهيه » .

وقد قال الحسن بن وهب ووصف صديقا له : « خلق كما يشتهي اخوانه » .

ابن الرومي(٥٥٣) :

وردة اللون في خدود الندامى
وهي صفراء في خدود الكؤوس

وقال ابن المعتز(٥٥٤) :

يجول حباب الماء في جنباتها
كما جال دمع فوق خد مورد

قال(٥٥٥) السري الرفاء(٥٥٦) :

١ ـ كستك الشبيبة ريعانها
واهدت لك الراح ريحانها

٢ ـ فدم للنديم على عهده
وغاد المدام وندمانها

٣ ـ فقد خلع الافق ثوب الدجى
كما نضت البيض أجفانها

٤ ـ وساق يواجهني وجهه
فتجعله العين بستانها (٦١ ب)

٥ ـ يتوج بالكأس كف النديم
اذا نظم الماء تيجانها

٦ ـ فطورا يوشح ياقوتها
وطورا يرصع عقيانها

(٥٥٠) الابيات للبحتري في ديوانه ١١٥٨/٢ . ورواية الثاني في الديوان : تظنها وهي نجم .
(٥٥١) ب : ضوها .
(٥٥٢) ب : فهو يغني من يغني ، والخبر في ديوان المعاني٢٢٧/١
(٥٥٣) البيت لابن الرومي في التشبيهات ص ١٨٦ وروايته : ودرة اللون .
(٥٥٤) البيت لابن المعتز في ديوانه ص ١٧٨ .
(٥٥٥) ب : وقال .
(٥٥٦) الابيات للسري الرفاء في يتيمة الدهر ١٧٢/٢ .

٧ ـ رميت بأفراسها حلبة
من اللهو(٥٥٧) يرهج ميدانها

٨ ـ وديرا(٥٥٨) شغفت بغزلانه
فكدت اقبل صلبانها

٩ ـ سكرت بقطربل ليلة
لهوت فغازلت غزلانها(٥٥٩)

١٠ ـ واي ليالي الهوى احسنت
الي فانكرت احسانها ؟ !

ابو طاهر بن حيدر :

١ ـ مرحبا بالتي بها قتل الهم (م)
وعاشت مكارم الاخلاق

٢ ـ وهي في رقة الصبابة والوجد
وفي قسوة النوى والفراق

٣ ـ لست ادري امن خدود العذارى
سفكوها ام ادمع العشاق ؟ !

حرم بعض الامراء الخمر بالكوفة(٥٦٠) ، وشدد(٥٦١) على الخمارين ، وركب فكسر (الدنان ، وبدد(٥٦٢)) نبيذهم . فجاء بكر بن خارجة ليشرب عندهم على عادته ، فراى الخمر مصبوبة في الرحاب والطرق ، فبكى ثم قال(٥٦٣) :

وتروى(٥٦٤) لذؤيب بن حبيب الخزاعي :

١ ـ يالقوم لما جنا السلطان
لا يكونن(٥٦٥) لما اهان الهوان

٢ ـ صبها في التراب من حلب الكرم (م)
عقارا كانها الزعفران

٣ ـ صبها في مكان سوء لقد صادف (م)
سعد السعود ذاك المكان
(٦٢ آ)

٤ ـ كميت يبدي المزاج لها لؤلؤ (م)
نظم والفصل منها جمان

٥ ـ كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصـ
ـبر عن بعض نفسه الانسان ؟ !

(٥٥٧) ب : ترهج وهي مماثلة لرواية اليتيمة .
(٥٥٨) ب : ودير .
(٥٥٩) البيت ساقط من ب .
(٥٦٠) كلمة (بالكوفة) سقطت من ب .
(٥٦١) ب : تشدد .
(٥٦٢) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٥٦٣) الجنود والشعر في الاغاني ٦٧/٢٢ـ٦٨ وهي لبكر بن خارجة . رواية الاول في الاغاني : يالقومي .
(٥٦٤) ب : ويروي .
(٥٦٥) ب : لا تكونن .

قال الكراني : وانشدتها للجاحظ(٥٦٦) ، فقال : ان(٥٦٧) من حق الفتوة ان اكتب هذه الابيات قائما ، وما اقدر على ذلك الا ان تعمدني وقد كان نقرس(٥٦٨) فعمدته(٥٦٩) ، فقام فكتبها قائما .

كان آدم بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز من المعاقرين المدمنين ، حتى افسد امره ووهن . وكان يقول(٥٧٠) : « اذا اصبحت ، فكل كسرة بملح ، وافتح دنك ، فان كان حامضا دبغ معدتك ، وان كان حلوا خرطك، وان كان مدركا فهو الذي اردت» . ثم انه اقلع واناب ، فاستاذن يوما على يعقوب بن الربيع ، فقال يعقوب(٥٧١) : ارفعوا الشراب ، فان هذا قد تاب ، واحسبه يكره ان يراه . فرفع ، واذن له . فلما دخل قال «(اني لأجد(٥٧٢) ريح يوسف لولا أن تفندون)» (٥٧٣) ، قال يعقوب : هو الذي وجدت ، ولكننا ظننا انه يثقل عليك لتركك الشراب . قال : إي والله ، انه ليثقل ذاك(٥٧٤) عليّ . قال : فهل قلت في ذلك شيئا منذ تركته ؟ قال : (نعم : قد قلت فيه) (٥٧٥) :

١ ــ الا هل فتى عن شربها اليوم صابر
ليجزيه يوما بذلك قادر(٥٧٦)
٢ ــ شربت فلما قيل ليس بنازع
نزعت وثوبي من اذى اللوم طاهر(٥٧٧)

(٦٢ ب) وقال آخر :

واغيد معسول الشمائل زارني
على فرق والنجم حيران ضائع
فلما جلا صبغ الدجى ، قلت : حاجب
من الشمس، او برق من الشرق(٥٧٨) لامع
الى ان دنا والسحر رائد طرفه
كما ريع ظبي بالصريمة رائع
فنازعته الصهباء والليل ناصل
رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصبّ نفضة
ومن عبرات المستهام فواقع
معودة غصب العقول كانما
لها عند الباب الرجال ودائع
تدير اذا شجت عيونا كانها
عيون العذارى شق عنها البراقع

بعث الوليد بن يزيد الى جماعة من اهله لما ولي الخلافة(٥٧٩) ، فقال : أتدرون لِمَ دعوتكم ؟ قالوا : لا . قال : ليقل قائلكم ، فقال رجل منهم : اردت يا امير المؤمنين ان ترينا ما جدّدَ الله لك من نعمة(٥٨٠) وإحسانه . قال : نعم ، ولكنني(٥٨١) :

١ ــ اشهد الله والملائكة الابرار (م)
والعابدين اهل الصلاح
٢ ــ انني اشتهي السماع وشرب (م)
الراح(٥٨٢) والعض للخدود الملاح
٣ ــ والنديم الكريم والخادم الفارهَ (م)
يسعى عليّ بالاقداح (٦٣ آ)

قوموا اذا شئتم .

واخبار الوليد هذا في خلاعته ، لو تكلفت ذكره(٥٨٣) ، لاحتاجت الى كتاب مفرد .

وروي ان عبدالوهاب بن ابراهيم الامام خرج يوما الى بعض الديارات فنزل فيه ــ وهو وال على الرملة ــ فسأل صاحب الدير(٥٨٤) : هل نزل بك احد من بني امية ؟ قال : نعم ، نزل بي الوليد بن يزيد ، ومحمد بن سليمان بن عبدالملك . قال : فاي شيء صنعا ؟ قال : شربا . قال : اين شربا ؟ قال : في ذلك الموضع ، ولقد رايتهما شربا في آنيتهما ، ثم قال احدهما لصاحبه : هلم نشرب بهذا الجرن ، واومى الى جرن عظيم من رخام ، قال:(افعل) (٥٨٥)

---

(٥٦٦) ب : انشدتها الجاحظ .
(٥٦٧) ب : سقطت (ان) .
(٥٦٨) نقرسَ : اي اصيب بالنقرس . وفي الاغاني : تقوس .
(٥٦٩) كلمة (فعمدته) سقطت من ب .
(٥٧٠) القول لادم بن عبدالعزيز في الاغاني ٢٣٠/١٥ .
(٥٧١) الخبر والشعر في الاغاني ٢٣٠/١٥ .
والخبر ليس معه البيتان في قطب السرور ٧٢ .
(٥٧٢) ب : اجد ، وهو من وهم الناسخ .
(٥٧٣) الآية ٩٤ لـ السورة يوسف رقم ١٢ ، واول الآية : « ولما فصلت العير قال ابوهم : اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون » .
(٥٧٤) ب : عليّ ذلك .
(٥٧٥) ب : قد قلت .
(٥٧٦) البيتان لادم بن عبدالعزيز في الاغاني ٢٣٠/١٥ .
(٥٧٧) كلمة (طاهر) مطموسة في ب .
(٥٧٨) ب : من الشمس .

(٥٧٩) الخبر والشعر في الاغاني ٢٣/٧ .
(٥٨٠) الاغاني : من نعمته .
(٥٨١) الابيات للوليد بن يزيد في الاغاني ٢٣/٧ . ورواية الثاني: وشرب الكاس وهي له في ديوانه ص ٢٩ ايضا .
(٥٨٢) ب : الكاس .
(٥٨٣) ب : ذكرها .
(٥٨٤) الخبر في مسالك الابصار ٢٥٥-٢٥٦ وفيه اختلاف في الاشخاص والوقائع . ففي المسالك ان الذي مر بالدير هو الخليفة الرشيد . وان اللذين كانا قد نزلا بالدير من قبل هما الوليد بن يزيد واخوه الغمر .
(٥٨٥) ما بين قوسين زيادة من (ب) .

فلم يزالا يتعاطيانه بينهما(٥٨٦) ، ويشربان به حتى ثملا . فقال عبدالوهاب لغلام (له) (٥٨٧) اسود كان يوصف بالشدة : هاته ، فذهب يحركه فلم يقدر . فقال له الراهب : والله لقد رايتهما يتعاطيانه ، وكل واحد منهما يملأه(٥٨٨) لصاحبه فيقرعه(٥٨٩) ، ويشرب به غير مكترث .

كان لسليمان بن وهب نديم يأنس به ويألفه(٥٩٠) ، فعربد عليه ليلة من الليالي عربدة قبيحة ، فاطرحه وجفاه مدة ، فوقف لهعلىالطريق، فلما مرّ به وثب اليه وقال له : ايهاالوزير ! الا تكون في أمري كما قال علي بن الجهم(٥٩١) :

١ ــ القوم إخوان صدق بينهم نسب
من المودة لم يعدل به نسب

٢ ــ ترافعوا درّة الصهباء بينهم
فأوجبوا لرضيع الكاس ما يجب
(٦٣ ب)

٣ ــ لا يحفظون على السكران زلته
ولا يريبك في اخلاقهم ريب

فقال له سليمان : قد رضيت عنك رضا صحيحا ، فعد الى ما كنت عليه من ملازمتي .

قال اسحاق(٥٩٢) : دخلت على المأمون يوما فوجدته خاثراً متفكراً(٥٩٣) غير نشيط ، فاخذت احدثه بملح الاحاديث واظرفها(٥٩٤) ، استمليه حتى(٥٩٥) يضحك ، او ينشط ، فلم يفعل . وخطر ببالي بيتان ، فانشدته اياهما ، وهما(٥٩٦) :

الا عللاني قبل نوح النوائح
وقبل نشوز(٥٩٧) النفس بين الجوانح

وقبل غد ، يالهف نفسي على غد
اذا راح أصحابي ولست برائح

فتنبه كالمتفزع ، ثم قال : من يقول هذا ويحك ؟ فقلت : ابو الطمحان القيني يا امير المؤمنين، فقال(٥٩٨) : صدق والله ، اعدهماعليّ فاعدتهما(٥٩٩) حتى حفظهما ، ثم دعا بالطعام فاكل ، ثم(٦٠٠) دعا بالشراب فشرب ، وأمر(٦٠١) لي بعشرين ألف درهم .

قال ابن الاعرابي : كنا مع محمد بن الجنيد الحيلي ايام الرشيد ، فشرب ذات ليلة فكانصوته :

عللاني بعاتقات الكروم
واسقياني بكأس أم حكيم(٦٠٢)

فلم يزل يقترحه ، ويشرب عليه حتىالسحر . فوافاه كتاب خليفته في دارالرشيد ، انالخليفة(٦٠٣) على الركوب . وكان محمد احد اصحاب الرشيد ومن يقدم دابته ، فقال : ويحكم كيف اعملوالرشيد (٦٤ آ) لا يقبل (لي) (٦٠٤) عذرا ، وانا سكران ؟ فقالوا : لابد من الركوب ، فركب على تلك الحال ، فلما (قدّم الى الرشيد دابته) (٦٠٥) قال له : يامحمد ما هذه الحال التي(٦٠٦) التي اراك عليها ؟ قال : لم اعلم براي امير المؤمنين في الركوب ، فشربتليلتي اجمع . قال : فما كان صوتك ؟ فاخبرته(٦٠٧) ، فقال لي(٦٠٨) : عد الى منزلك ، فلا فضل فيك . فرجع الينا ، وخبرنا بما جرى فقال(٦٠٩) : خذو بنا في شأننا . فجلسنا على سطح ، فلما امتع(٦١٠) النهار ، اذا خادم من خدم الرشيد قد اقبل على برذون ، وفي يده شيء مغطى بمنديل قد كاد ينال الارض ، فصعد الينا وقال : امير المؤمنين يقرا عليك(٦١١) السلام ويقول : قد بعثنا اليك بكاس ام حكيم تشرب(٦١٢) فيه ، وبألف دينار تنفقها في صبوحك . وقام(٦١٣) محمد فاخذ(٦١٤) الكاس من

(٥٨٦) الواو ساقطة من ب .
(٥٨٧) ما بين قوسين زيادة من (ب) .
(٥٨٨) ب : يملا .
(٥٨٩) ب : فيرفعه .
(٥٩٠) الخبر والشعر في الاغاني ١٠/٢٣٤ــ٢٣٥ .
(٥٩١) الابيات لعلي بن الجهم في ديوانه ص ١٠٥ــ١٠٦ .
روایة الاول في الديوان : والقوم .
ورواية الثاني واوجبوا .
ورواية الثالث : من اخلاقهم .
(٥٩٢) الخبر في الاغاني ١٣/١١ــ١٢ .
(٥٩٣) الاغاني : حائرا متفكرا وفي ب : مفكرا .
(٥٩٤) الاغاني و ب : وطرفها .
(٥٩٥) الاغاني : لان .
(٥٩٦) البيتان لابي الطمحان القيني في الاغاني ١٣/١١ .
(٥٩٧) ب : نشور .
(٥٩٨) الاغاني : قال .
(٥٩٩) الاغاني : فاعدتهما عليه .
(٦٠٠) الاغاني : ودعا .
(٦٠١) ب : ثم امر .
(٦٠٢) البيت للوليد بن يزيد في ديوانه ص ٦٦ .
(٦٠٣) كلمة (الخليفة) سقطت من ب .
(٦٠٤) ما بين قوسين زيادة من ب .
(٦٠٥) ب : تقدم الى الرشيد وقدم دابته .
(٦٠٦) كلمة (التي) سقطت من ب .
(٦٠٧) ب : فاخبره .
(٦٠٨) ب : له .
(٦٠٩) ب : وقال .
(٦١٠) ب : طلع .
(٦١١) ب : عليكم .
(٦١٢) ب : للشرب .
(٦١٣) ب : فقام .
(٦١٤) ب : واخذ .

يد الخادم . وقبلها . وصب فيها(٦١٥) ثلاثة ارطال ، وشربها قائما ، وسقانا مثل ما شرب(٦١٦) ، ووهب الخادم(٦١٧) مائتي دينار ، وغسل الكأس وردها الى موضعها ، وجعل يفرق علينا تلك الدنانير حتى بقي معه اقلها . والشعر المذكور للوليد بن يزيد بن عبدالملك . وام حكيم بنت يحيى بن الحكم بن ابي العاص بن امية .

قال(٦١٨) اسحاق الموصلي(٦١٩) : دخلت الى الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشيء (٦٤ب) لم اسمع ابتداءه ، وقد علا صوته ، فلما رآني مقبلا ، قال لجعفر : اترضى باسحاق ؟ قال جعفر : والله ما في علمه مطعن (ان انصف) (٦٢٠) . فقال (لي) (٦٢١) : اي شيء تروي للشعراء المحدثين في الخمر ؟ انشدني من افضل ما عندك ، او(٦٢٢) اشده تقدما . فعلمت انهما كانا يتماريان في تقديم ابي نؤاس ، فعدلت عنه الى غيره ، لئلا اخالف احدهما فقلت : لقد احسن اشجع في قوله(٦٢٣) :

١ — ولقد طعنت الليل في اعجازه
بالكأس بين غطارف كالانجم

٢ — يتمايلون على النعيم كأنهم
قضبٌ من الهندي لم تتثلم(٦٢٤)

٣ — يسعى بها الظبي الغرير يزيدها
طيبا ويغشمها اذا لم تغشم

٤ — والليل ملتحف بفضل ردائه
قد كان(٦٢٥) يحتسر عن أغرَّ أرثم

٥ — فاذا ادارتها الاكف رايتها
تثني الفصيح الى لسان أعجم(٦٢٦)

(٦١٥) ب : فيه .
(٦١٦) ب : مثل ذلك .
(٦١٧) ب : للخادم .
(٦١٨) (قال) مطموسة في ب .
(٦١٩) الخبر في الاغاني ١٥١/١٨ .
(٦٢٠) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٦٢١) (لي) ساقطة من ب .
(٦٢٢) الاغاني : واشده .
(٦٢٣) الابيات لاشجع في الاغاني ١٥١/١٨ وفي الاوراق — قسم اخبار الشعراء ٨٤—٨٥ .
(٦٢٤) في الاصلين : يتثلم ، والتصويب عن الاغاني .
رواية البيت الثالث في الاغاني : وسعى بها .
ورواية الرابع : والليل منتقب ... قد كاد .
ورواية الخامس : الاعجم .
ورواية السادس : عقيانه .
ورواية التاسع : بخاتم ربها .
(٦٢٥) ب : كاد .
(٦٢٦) ب : الاعجم .

٦ — وعلى بنان مديرها عقيانة
من سكبها وعلى فضول المعصم

٧ — تغلي اذا ما الشعريان تلظيا
صيفا وتسكن في طلوع المرزم

٨ — ولها سكون في الاناء وخلعه
شغب(٦٢٧) يطوح بالكمي المعلم

٩ — [ولقد فضضناها بخاتم دنها
بكراً وليست البكر مثل الأيم] (٦٢٨)

١٠ — تعطى على الظلم الفتى بقيادها
قسراً وتظلمه اذا لم يظلم(٦٢٩)

فقال لي(٦٣٠) الرشيد : قد عرفت تعصبك على ابي نؤاس . فانك عدلت عنه متعمدا(٦٣١) ، ولقد احسن اشجع ، ولكنه لا يقول ابدا مثل (٦٥آ) قول ابي نؤاس (٦٣٢) :

ياشقيق النفس من حكم
نمت عن ليلى ولم انم

فقلت له : ما علمت ما(٦٣٣) انتما فيه يا امير المؤمنين ، وانما انشدت ما حضرني ، قال : حسبك قد سمعت الجواب . وكان في اسحاق تعصب على ابي نؤاس بشيء(٦٣٤) جرى بينهما .

وقال اسحاق(٦٣٥) : اصطبح(٦٣٦) الواثق يوم(٦٣٧) مطر(٦٣٨) ، واتصل شربه ، وشربنا معه ، حتى سقطنا لجنوبنا صرعى وهو معنا على حالنا ، فما حول(٦٣٩) احد منا عن مضجعه ، وخدم الخاصة يطوفون علينا ، ويتفقدوننا ، وبذلك امر(٦٤٠) وقال : لا(٦٤١) تحركو احدا منهم عن مضجعه(٦٤٢) وكان(٦٤٣) هو أول من افاق منا، فقام ،

(٦٢٧) ب : شعث .
(٦٢٨) البيت زيادة من ب .
(٦٢٩) البيت ساقط من ب .
(٦٣٠) كلمة (لي) ساقطة من ب .
(٦٣١) ب : معتمدا .
(٦٣٢) البيت لابي نؤاس في ديوانه ص .
(٦٣٣) ب : ما كنتما .
(٦٣٤) ب : لشيء .
(٦٣٥) الخبر في الاغاني ١٥٢/١٨ .
(٦٣٦) في ا : اصبح ، والتصويب عن ب .
(٦٣٧) ب : مطير .
(٦٣٨) الاغاني : في يوم مطير .
(٦٣٩) الاغاني : فما حرك .
(٦٤٠) امر : سقطت من ب ، وفي الاغاني : امرهم .
(٦٤١) كلمة (لا) طمست في ب .
(٦٤٢) الاغاني : عن موضعه .
(٦٤٣) الاغاني : فكان .

وامر بانباهنا فقمنا(٦٤٤) ، وتوضأنا ، واصلحنا من شأننا ، وجئنا(٦٤٥) اليه وهو جالس وفي يده كأس وهو يروم شربها والخمار يمنعه ، فقال(٦٤٦) : يا اسحاق انشدني شيئا في هذا المعنى(٦٤٧) فانشدته قول اشجع(٦٤٨) :

« ولقد طعنت الليل في اعجازه » (الى آخر الابيات) (٦٤٩) ، فطرب وقال :

أحسن والله اشجع ، واحسنت يااباا محمد ، أعد بحياتي ، فاعدتها ، فشرب (كأسه عليها)(٦٥٠) ، وامر لي بألف دينار .

كان عبد (الله)(٦٥١) بن العباس الربيعي مصطبحا دهره ، لا يفوته ذلك الا في يوم جمعة ، او شهر(٦٥٢) رمضان ، وكان يكثر المدح للصبوح ، ويقول الشعر فيه (٦٥ ب) ، ويغنى فيه من(٦٥٣) ذلك قوله(٦٥٤) :

١ — ومستطيل على الصهباء باكرها
في فتية باصطباح الراح حذّاق
٢ — فكل شيء(٦٥٥) رآه خاله قدحا
وكل شخص رآه ظنه الساقي

اشتهى ابو الهندي الصبوح في الحانة ، فاتى خمارا بسجستان في محلة يقال لها كوه زيان وتفسيره درب الخسران ، تباع(٦٥٦) فيها الخمر والفاحشة ، ويأوي اليها كل خارب وزان ومغنية . فدخل الى الخمار فقال له(٦٥٧) : اسقني واعطاه دينارا ، فكال له وجعل يشرب حتى سكر ، وجاء قوم يسلمون عليه فصادفوه على تلك الحال فقالوا للخمار : الحقنا به ! فسقاهم حتى سكروا . وانتبه ابو الهندي فسأل عنهم فعرّفه الخمار خبرهم فقال : هذا الآن وقت السكر ، والآن طاب ، الحقني بهم ، فجعل يشرب حتى سكر . وانتبهوا فقالوا للخمار : ويحك هذا نائم بعد ! فقال لا ، قد انتبه فلما عرف خبركم شرب حتى سكر (ونام) (٦٥٨) قالوا : الحقنا(٦٥٩) به ، فلم يزل ذلك دابه ودابهم ثلاثة ايام ، ولم يلتقوا وهم في موضع واحد ، ثم تركوا هم الشرب حتى أفاق ، فلقوه فقال ابو الهندي :

ندامى بعد ثالثة تلاقوا
تضمنهم(٦٦٠) بكرهزيان راح(٦٦١)

وهي ابيات . وتروى(٦٦٢) هذه القصة(٦٦٣) لابي نؤاس مع والبة بن الحباب والاصح انها لابي الهندي . (٦٦ آ) .

نوادر من هذا الباب

شرب الاقيشر في حانة(٦٦٤) بالحيرة حتى نفد ما معه ، ثم رهن ثيابه وكان الزمان باردا ، فجلس في تبن كان هناك ، فاجتاز(٦٦٥) رجل ينشد ضالة له ، فقال : اللهم اردد عليه ضالته(٦٦٦) ، واحفظ علينا . قال الحاني : ويحك اي شيء يحفظ(٦٦٧) عليك ربك ؟ قال(٦٦٨) : هذا التبن لا تأخذه ، فاموت بردا . فضحك الحاني ، واعاد عليه ثيابه .

دخل طفيلي على سالم بن عقال ، فجعل يشرب معه مطبوخا يحتاج الى مزاج كثير ، فسقاه الطفيلي واقل المزاج ، واراد ان يتقرب الى سالم فانشأ يقول(٦٦٩) :

يديرونني عن سالم واديرهم
وجلدة ما بين العين والانف سالم

فقال له سالم : لو اخذت « الما » من هذا

---

(٦٤٤) الاغاني : فانبهنا فقمنا فتوضأنا .
(٦٤٥) الاغاني : وجئت .
(٦٤٦) الاغاني : فقال لي .
(٦٤٧) الاغاني : انشدني في هذا المعنى شيئا .
(٦٤٨) الاغاني : اشجع السلمي .
(٦٤٩) في الاغاني اورد نص الابيات .
(٦٥٠) في الاغاني : وشرب كأسه . وعبارة (كأسه عليها) ساقطة من ب .
(٦٥١) ما بين قوسين موضعه بياض في ب .
(٦٥٢) ب : او صوم شهر ..
(٦٥٣) ب : فمن .
(٦٥٤) البيتان في الاغاني ١٧٩/١٩ .
رواية الثاني في الاغاني : خاله الساقي .
(٦٥٥) ب : يراه .
(٦٥٦) ا : يبتاع ، والتصويب عن ب .
(٦٥٧) الخبر والشعر في الاغاني ٢٩٥/٢٠-٢٩٦ وهو في ادب الغرباء ٥٣-٥٤ وطبقات الشعراء ١٣٧ وفوات الوفيات ٢٤١/٢ وحلبة الكميت ص ٢٢ .

(٦٥٨) ما بين قوسين زيادة من ب .
(٦٥٩) ب : فالحقنا .
(٦٦٠) ب : يضمهم .
(٦٦١) البيت لابي الهندي في ديوانه ص ٢٠ وروايته : يضمهم .
(٦٦٢) ب : ويروى .
(٦٦٣) ب : القصيدة .
(٦٦٤) ب : الحيرة .
(٦٦٥) ب : واجتاز .
(٦٦٦) كلمة (ضالته) ساقطة من ب .
(٦٦٧) ب : تحفظ .
(٦٦٨) الخبر مع اختلاف في اللفظ في الاغاني ٢٥٠/١١ .
(٦٦٩) البيت دون عزو في اللسان (دور) . وهو في التاج ٢١٧/٣ وذكر انه قول عبدالله عمر . والبيت دون عزو في كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ص ٦٣ .

البيت ، وجعلته في اقداحنا ، لصَلَحَ شــعرك ونبيــذنا .

ابن لنكك البصري(٦٧٠) :

١ ــ فديتك لو علمت بقــدر شــربي
لمــــا ســـقيتني الا بمســـعط
٢ ــ وحســبك ان كــرماً في جواري
امرُّ ببابـــه فأكــاد اســـقط

دخل اعرابي على رجل من عمال السلــطان وهو يشرب ، فجعل يستنشده ، ويحدثه ، ثم سقاه مما يشرب ، فقال الاعرابي : والله ايها الامير انها هي(٦٧١) الخمر ، فقال : كلا ولــكنها زبيب وعســـل .

فشرب الاعرابي ، فلما طرب قال له الرجل : قل فيها فقال :

(٦٦ ب)

١ ــ اتانا بها صفراء يزعــم انهـــا
زبيب فصدقناه وهو كـــذوب
٢ ــ فما هي الا ليلــة غاب نحسها
اواقع فيها الذنب ثــم اتـــوب

قال الجماز : حَرِّم(٦٧٢) النبيذ على اثني(٦٧٣) عشر نفسا : على من غنَّى الخطأ ، واتكــأ علــى اليمين(٦٧٤) ، واكثر أكل البقل(٦٧٥) ، وكسرالزجاج، وسرق الريحان ، وبلَّ ما بين يديه ، وطلب العشاء، وقطع البمَّ ، وحبس اول قدح ، واكثر الحديث ، وامتخط في منديل الشــراب ، وبات في موضــع لا يحتمل(٦٧٦) المبيت(٦٧٧) .

وذكر اسحاق بن ابراهيم الندماء فقال(٦٧٨) : واحدا (همٌ ، واثنان) (٦٧٩) غمٌ (٦٨٠) ، وثلاثــة قوام ، واربعة تمام ، وخمسة مجلــس ، وســتة زحام ، وسبعة جيش ، وثمانية عسكر ، وتســعة اضرب طبلك ، وعشرة الق بهم من شئت .

جلست عجوز من الاغراب(٦٨١) في طريق مكة الى فتيان يشربون نبيذا لهم ، فسقوها(٦٨٢) قدحا، فطابت نفسها وتبسمت ، ثم سقوها قدحا آخر ، فاحمــر وجهها ، وضـــحكت ، فســـقوها(٦٨٣) قدحا(٦٨٤) ثالثا ، فقالت : اخبروني عن نسائكم بالعراق ، ايشربن من هذا الشراب ؟ قالوا : نعم . قالت : زنين ورب الكعبة .

سمع مخنث رجلا(٦٨٥) وهو(٦٨٦) يقول : دعا ابي اربعة انفس ، انفق عليهم اربع مائة دينــار ، فقال : ياابن البغيضة ، لعله ذبح لهم مغنيين وزامرة، والا فاربع مائة دينار(٦٨٧) في اي شيء انفقهــا ؟ !

(٦٧ آ) قال المتوكل : لولا ذهاب بصر ابي العيناء ، لجعلته نديمي . فقال : ان كان يريدني(٦٨٨) لرؤية الاهلة(٦٨٩) ، وقراءة نقوش الخواتيم ، لم اصــلح لذلك ، فضحك منه ، واتخذه نديما . وقد روي انه امتنع من منادمته ، واحتج بما ورد قبل هذا المكان .

شرب داود المصاب مع قوم في شهر رمضان ، فقالوا له في وجه السحر : قم فانظر(٦٩٠) هل تسمع اذانا ؟ فابطأ عنهم ساعة ، ثم رجع فقال : اشربوا ، فاني لم اسمع الا اذان سوء من مكان بعيد !

كان بعض اولاد الملوك اذا شرب وسكر عربد على ندمائه ، وكان اذا صحا يندم ، ويســتدعي (بذلك الشخص الذي عربد) (٦٩١) عليه ويعطيــه الف درهم ، او ما يقاربها . فقال له بعضهم يوما : انا رجل مضيق ، وانا مع ذلك ضعيف لا احتمل عربدة بالف درهم ، فان رايت(٦٩٢) ان تعربد عليَّ عربدة (تكون) (٦٩٣) بمائتي درهم فعلت، فاستظرفه، واعطاه ، واحسن اليه .

قيل لبعض المدمنين للشراب : كم الصلاة ؟ قال : الغداة والظهر قالوا : فالعصر ؟ قال : نعرف وننكر . قالوا : فالعشاء ؟ قال : يبلغها(٦٩٤) الجواد. قالوا : فالعتمة ؟ قال : ما كانت لنا في حساب قط .

(دخل علي ابن سبابة رجل(٦٩٥) وبــين يديه(٦٩٦) زق خمر قد اشتراه ولم يشرب منه بعد ، فقال :

---

(٦٧٠) البيتان لابن لنكك في اليتمية ٢٥٦/٢ وفي ديوانه ص ٣٥ . ورواية الثاني في الاصل المخطوط ا : ان كرما باب داري.
(٦٧١) ب : لهي .
(٦٧٢) ب : حرام .
(٦٧٣) ب : اثنــا .
(٦٧٤) ب : اليمنى .
(٦٧٥) ب : النقل . وما في ا موافق لنهاية الارب .
(٦٧٦) كلمة (لا يحتمل) مطموسة في ب .
(٦٧٧) الخبر في نهاية الارب ١٢٦/٤ .
(٦٧٨) الخبر في نهاية الارب ١٢٦/٤ .
(٦٧٩) ما بين قوسين مطموس في ب .
(٦٨٠) في نهاية الارب : واحد غم واثنان هم .
(٦٨١) الخبر مع الفاظ مختلفة او متفقة في الاشربة ٣٠ وقطب السرور ١٩١-١٩٢ ونهاية الارب ٨٤/٤ وحلبةالكميت١٥ .
(٦٨٢) ب : القداحــا .
(٦٨٣) ب : فاســـقوها .
(٦٨٤) كلمة (قدحا) سقطت من ب .
(٦٨٥) ا : سمع رجلا مخنث .
(٦٨٦) كلمة (وهو) سقطت من ب .
(٦٨٧) كلمة (دينار) سقطت من ب .
(٦٨٨) ب : تريدني .
(٦٨٩) ب : الهلال .
(٦٩٠) ب : وانظر .
(٦٩١) ب : من عربد .
(٦٩٢) ب : اردت .
(٦٩٣) (تكون) ساقطة من ب
(٦٩٤) ب : بلغهـــا .
(٦٩٥) في الاصل : على رجل ، ولا يستقيم بها المعنى .
(٦٩٦) الخبــر ساقط من ب .

لك الويل ان كان خمرا ! فقال ابن سبابة : بل الويل لي ان لم يكن خمرا) .

قال بعضهم(٦٩٧) : رايت ابا نؤاس يوما يضحك من (٦٧ ب) سكران(٦٩٨) (وقال : ما رايت سكران قبله) (٦٩٩) . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لاني كنت اسكر قبل الناس ، فلا اعلم ما يكون حال السكارى. وقال آخر : رايت سكران وقد(٧٠٠) وقع في الطين وهو يقول : رحم الله من أخذ(٧٠١) بيدي ، وارانيه في مثل حالتي وهو يرى ان حاله حال نعمة .

قال(٧٠٢) آخر : شربت يوما عند خنثى النباذ(٧٠٣) ، اذ دفع الباب انسان(٧٠٤) ودخل ، فقام خنثى وقال : امه زانية ان تركك تذوق قدحا ، او تزن ثمنا(٧٠٥) ، او تعطي رهنا ثم تشرب . [قال : فسارّه بشيء لم اسمعه ، وتراضيا ، وجلس يشرب] (٧٠٦) فقلت لخنثى : ما اعطاك ؟ فقال(٧٠٧) : أعطاني رهنا وثيقا ، قلت : وما هو ؟ قال : جعل امر امرأته في يدي الى ان يجيء بثمن ما يشرب يوم كذا . قال : فغلبني الضحك ، وقلت: والله ما ظننت ان الطلاق يرهن الى الساعة . وشرب آخر عند بعض الخمارين فلم يسكر ، فشكا ذلك الى الخمار (فقال له)(٧٠٨) : اصبر ! فان هذا يأخذ في آخره . فلما خرج اخذه الطائف ، فقال : صدق الخمار ، قد أخذ في آخره .

شرب جعفريٌ ولهبيٌ على سطح ، فلما اخذ الشراب منهما ، رمى الجعفري نفسه الى اسفل وقال : انا ابن الطيار في الجنة فتكسر . وتشبث اللهبي بالحائط وقال : انا ابن المقصوص في النار . قيل لشيخ : كم تشرب من النبيذ ؟ قال : (٦٨ آ) قدر(٧٠٩) ما اتقوى به(٧١٠) على ترك الصلاة . مرّ سكران برجل يبول فقال له : من انت ؟ قال : رجل من اهل الارض ، قال : فاقطعني نصفها ، قال : قد فعلت ، قال السكران : امه زانية ان زرعها(٧١١) الا داذي . باع بعضهم ضيعة ، فقال له المشتري : بالعشي اشهد عليك . فقال البائع : لو كنت ممن يتفرغ بالعشي لما(٧١٢) بعت ضيعتي !!

كتب اخو العطوي اليه يعذله في النبيذ ، فكتب اليه : اما(٧١٣) تستحي ان تكون توبتي على يدك ؟!. قال الجاحظ : رايت اسود في(٧١٤) يده قنينة وهو يبكي فقلت له : ما يبكيك ؟

قال : اخاف ان تنكسر قبلَ ان اسكر .

كان محمد بن بشير يعاشر يوسف بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي ، وكان يوسف شديد العربدة الا انه كان يخاف لسان ابن بشير ، فيتقيه، ولا يعربد(٧١٥) عليه . ثم جرى بينهما كلام على النبيذ ولجّا ، فعربد عليه وشجّه ، فقال ابن بشير فيه(٧١٦) :

لا تجلسن مع يوسف في مجلس
ابدا ولم تحمل دم الاخوين(٧١٧)
ريحانه بدم الشجاج ملطخ
وتحية الندمان لطم العين

عاتب مسلم ابن الوليد ابا نؤاس وقال له : خلعت عذاراً(٧١٨) ، واطلت الاكباب على المجون ، حتى غلب على لبّك ، وما كذا يفعل الادباء ؟! فاطرق هنيهة ثم قال(٧١٩) : (٦٨ ب)

١ ــ فأول شربك طرح الرداء
وآخر شربك طرح الازار
٢ ــ وما هناتك الملاهي بمثل(٧٢٠)
اماتة مجد واحياء عار
٣ ــ وما جاد دهر بلذاته
على من يضن بخلع العذار

فانصرف مسلم آيساً(٧٢١) من فلاحه ، وهو يقول : جواب حاضر من كهل فاجر قيل : كان رجل من قيس بن عكابة يعاقر الشراب ، وكانت

---

(٦٩٧) الخبر في حلبة الكميت .
(٦٩٨) ب : سكران قبله .
(٦٩٩) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٧٠٠) ب : قد .
(٧٠١) كلمة (اخذ) : مطموسة في ب .
(٧٠٢) ب : وقال .
(٧٠٣) ب : البناد .
(٧٠٤) ب : انسان" الباب ً .
(٧٠٥) ب : ثمنه .
(٧٠٦) ما بين عضادتين ساقط في ا واثبتناه عن ب .
(٧٠٧) ب : قال .
(٧٠٨) ب : وقال .
(٧٠٩) ب : بقدر .
(٧١٠) كلمة (به) سقطت من ب
(٧١١) ب : زرعتها .
(٧١٢) ب : ما .
(٧١٣) ب : ما .
(٧١٤) ب : وفي .
(٧١٥) ب : فلا .
(٧١٦) كلمة (فيه) سقطت من ب .
(٧١٧) البيتان دون عزو في قطب السرور ٤٣٢ . ورواية الاول في القطب :
لا تشربن ومعربداً في مجلس
الا وعندك من دم الاخوين
ورواية الثاني : ريحانه بدم الشجاع مخضب .
ودم الاخوين : العندم .
(٧١٨) ب : عذارك .
(٧١٩) الابيات ليست في ديوانه ، والخبر مع الشعر في نهاية الارب ٤/٩٧ .
(٧٢٠) ب : مثل .

أمه لا تزال تعظه ، وتقبّح عنده فعله . فشرب ليلة حتى ثمل فقالت له امه : يابني اتق الله ، وقم فصلِّ ! والحث(٧٢٢) عليه في القول ، وزادت في الوعظ ، فحلف بالطلاق الا يصبح حتى يغنيه سليمان التيمي ، فزاد اغتمام امه وقلقها ـ وكانت امراته بنت عمه ـ فاشفقت ان تبين منه . ففزع اهله الى النهاس بن فهم ـ وهو (من(٧٢٣) بني) عمهم ـ فقال : ياقوم اي شيء اصنع ؟ سليمان يحيي الليل كله مصليا ، فكيف امضي اليه فاقول له غن ؟! فلما اكثروا عليه ، مضى فوقف على باب سليمان ، فسمع تلاوة القرآن ، وتلاوة ابنه المعتمر وهما يتهجدان ، فقرع(٧٢٤) الباب ، فخرج اليه المعتمر فقال : ما جاء بك ياأبا الخطاب في هذا الوقت ؟ فقال : ابن عم لي جرت عليه(٧٢٥) يمين ، فحلف لا يغنيه(٧٢٦) الا ابو المعتمر يعني سليمان التيمي . فدخل المعتمر اليه فاخبره ، فخرج سليمان ، فقص عليه النهاس القصة من اولها الى آخرها (٦٩ آ) ، فاقبل سليمان على الحالف فجعل يعظه ، ويوبخه ، ويضرب له الامثال ، واطال في ذلك حتى خفت ان يطلع الفجر ، (فلما كاد الفجر ان يطلع) (٧٢٧) ، قال له : يابن اخي انا سمعناهم يقولون :

ليس للنرجس عهد(٧٢٨)
انما العهد للاس

قم وانصرف(٧٢٩) ولا تعد .

شرب الاخطل مع رفيق له ، فطرا عليهما طارىء(٧٣٠) لا يعرفانه واطال الجلوس ، فوقع ذباب في الباطية فقال الرجل(٧٣١) : ياابا مالك ، الذباب في شرابك فقال(٧٣٢) :

(٧٢١) ب : آيس .
(٧٢٢) ب . : فالحث
(٧٢٣) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٧٢٤) ا : فدفع ، والتصويب عن ب .
(٧٢٥) ب : منه .
(٧٢٦) ب : الا .
(٧٢٧) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٧٢٨) ب : عهدا .
(٧٢٩) ب : فانصرف .
(٧٣٠) في ب : سقطت الياء المهموزة من الكلمة .
(٧٣١) ال التعريف مطموسة في ب .
(٧٣٢) الخبر والبيتان في الاغاني وفي قطب السرور ص ١٠٩٠ وص ٩٠ .
وفي ديوان الاخطل ورد الخبر بروايات مختلفة وورد البيتان بصيغتين ،
ورواية الاول في ص ٣٦١ من الديوان : خطبه ايسر الامر .
ورواية الثاني : ولكن شخصا لا نسر بقربه .
وفي (التكملة لشعر الاخطل) عن نسخة طهران الخطية

١ ـ وليس القذى بالعود يسقط في الانا(٧٣٣)
ولا بذباب نزعه(٧٣٤) ايسر الامر
٢ ـ ولكن قذاها زائر لا نحبه
رمتنا به الغيطان من حيث لا ندري

فقام الرجل فانصرف .

حكى الضبّي معلم المعتز ، قال : كان ببغداد(٧٣٥) مؤذن ، اذا لاحت له وردة انغمس في لجّة قصفه ، الى ان يمضي زمن الورد وكان يقول :

ياصاحبي اسقياني
من قهوة خندريس(٧٣٦)
على جنينات ورد
يذهبن(٧٣٧) هم النفوس
ما تنظران فهذا
وقت لحث(٧٣٨) الكؤوس
فبادروا قبل فوت
« لا عطر بعد عروس » (٧٣٩)

فاذا لم تبق وردة(٧٤٠) ، اقبل الى مسجده وهو يقول : (٦٩ ب)

تبدلت من ورد جني ومسمع
شهيٍّ ومن لهو وشرب مدام
اذاناً واخباتاً ولوماً لمعشر
ارى منهم إلمامة بحرام(٧٤١)
وذلك دابي او ارى الورد طالعاً
فاترك اصحابي بغير إمام(٧٤٢)
وارجع في لهوي واترك مسجدي
يؤذن فيه من يشا بسلام

ص ٦٥٤ وردت الابيات كالتالي :
الا ياسقياني وانفيا عنكما القذى
فليس القذى بالعود يسقط في الخمر
وليس قذاها بالذي لا يريبها
ولا بالذباب نزعه ايسر الامر
ولكن قذاها كل اشعث نابىء
رمتنا به الغيطان من حيث لاندري
(٧٣٣) في الاصل : الخمر ، والتصويب عن الديوان .
(٧٣٤) ا : نزهه ، والتصويب عن ب .
(٧٣٥) الباء الاولى مطموسة في النسخة ب .
(٧٣٦) ب : الخندريس .
(٧٣٧) ب : رهين .
(٧٣٨) ب : بحث .
(٧٣٩) اصله مثل وهو قولهم : « لا مخبا لعطر بعد عروس » يضرب مثلا للشيء يستعجل عند الحاجة اليه . والعروس اسم للرجل والمراة . انظر المثل في جمهرة الامثال للعسكري ٣٩٥/٢ .
(٧٤٠) ب : وردا .
(٧٤١) (ام) : مطموسه في ب .
(٧٤٢) كلمة (امام) مطموسة في ب .

دخل الهيثم بن خالد على عبدالملك (ابن مروان(٧٤٣)) وبوجهه آثار ، فقال(٧٤٤) : ما هذا ؟ قال قمت بالليل فصدمني الباب ، فقال عبدالملك :

راتني صريع الكأس(٧٤٥) يوماً فسؤتها
وللشاربيها المدمنيها مصارع

فقال الهيثم : لا آخذك(٧٤٦) الله بسوء ظنك

قال يا أمير المؤمنين . قال (عبدالملك(٧٤٧)) : بل(٧٤٨) لا آخذك(٧٤٩) الله بسوء مصرعك ياهيثم !

أمن شربة من ماء كرم شربتها
غضبت عليَّ الآن طاب لي الخمر
ساشرب فاسخط لا رضيت كلاهما
الي لذيذ ان اعقك والسكر

مر ابو نؤاس برجل ينشد :

وما مسها نار سوى ان علجهم
سعى في نواحي كرمها بسراج

والتفت(٧٥٠) اليه وقال : ما له احرق الله قلبه كما احرقها ؟ !

اجتمع محدث ونصراني في سفينة(٧٥١) ، فصب النصراني من زكرة كانت معه في مشربة وشرب ، وصب فيها وعرضها على المحدث (٧٠ آ) فتناولها من غير فكر ولا مبالاة ، فقال النصراني : ـ جعلت فداك ـ انما هي خمر ، فقال : من اين علمت انها خمر ؟ قال : اشتراها غلامي من يهودي وحلف انها خمر ، فشربها بالعجله ، وقال للنصراني : انت احمق ! نحن اصحاب الحديث نضعّف سفيان بن عيينه ، ويزيد بن هارون ، افنصدق نصرانيا (عن غلامه) (٧٥٢) عن يهودي ؟! (والله ما شربته الا لضعف الاسناد)(٧٥٣) .

كان رجل يقول لوكيله : اشتر لي المطبوخ وحلّف الخمار على(٧٥٤) انه مطبوخ . فيأتي بالمطبوخ، فيقول(٧٥٥) : ليس له صفاء ولا حسن ، أريد ارقّ منه . فلا يزال يريد(٧٥٦) حتى يأتيه بالخمر الصرف، فيقول (٧٥٧) : اما استوثقت منه ؟ يقول(٧٥٨) : بلى . فيقول : ثقة والله وقد حجّ ، ثم يقعد ليشربه(٧٥٩) بقلب مطمئن !!

اخذ الطائف فتيانا يشربون ومعهم اعرابي ، فأتى بهم الحجاج ، فقال الاعرابي : والله ما كنا في شر ، قدّم هذا الكريم عافاه الله ـ الينا خبزا من لباب البرّ ، ولحماً من سمان الضأن ، وطيبا(٧٦٠) من نبيذ السعن ، وعنده رجل معه خشبة يعرك اذنها فينطق جوفها ، فبينا نحن على احمد حال وارضاها ، اذ وغل هذا اللئيم ، فاكل(٧٦١) وشرب حتى اذا تضلع غدر بنا ، وساقنا(٧٦٢) اليك لؤما وسفالا . فضحك الحجاج ، ووهب لهم الطائف يفعلون به ما شاءوا .

قيل لرجل ما تقول في نبيذ السعن ؟ قال : نبيذ الرعن . قال : ففي نبيذ الجر ؟ قال : اشرب حتى تجرّ . قال : فنبيذ الدن (٧٠ ب) ؟ قال : اشرب حتى تجن . قال : فالداذي ؟ قال : احلى من العسل الماذي . قال : فنبيذ العسل والزبيب ؟ فستر وجهه وقال : العظمة لله . قيل : فالخمرة ؟ قال : لا تشربوها قيل : ولمَ ؟ قال : اخاف ان لا تؤدوا شكرها فتنزع(٧٦٣) منكم .

ابو نؤاس(٧٦٤) :

١ ـ دع الاطلال تَسفيها الجنوب
وتبلي عهد جدتها الخطوب
٢ ـ بلاد نبتها عُشرٌ وطلحٌ
واكثر صيدها ضبع وذيب(٧٦٥)
٣ ـ ولا تأخذ عن الاعراب لهواً
ولا عيشاً فعيشهم جديب
٤ ـ دع الالبان يشربها رجال
رقيق العيش بينهم غريب
٥ ـ اذا راب الحليب فبل عليه
ولا تجزع(٧٦٦) فما في ذاك حُوب
٦ ـ فأطيب منه صافية شمول
يطوف بكاسها ساق اديب

(٧٤٣) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٧٤٤) الخبر في الاشربه ص ٢٧ـ٢٨ ، والداخل فيه : امية بن خالد بن اسيد .
(٧٤٥) الاشربه : الخمر .
(٧٤٦) الاشربه : لا آخذني .
(٧٤٧) ما بين قوسين ساقط من ب .
(٧٤٨) ب : لا بل .
(٧٤٩) الاشربه : لا آخذني .
(٧٥٠) ب : فالتفت .
(٧٥١) الخبر في قطب السرور ص ٢٠٣ـ٢٠٤ مع اختلاف في الالفاظ والخبر في حلبة الكميت ص ١٧ .
(٧٥٢) الزيادة عن ب .
(٧٥٣) الزيادة عن ب وعن حلبة الكميت ص ١٧ .
(٧٥٤) (على) ساقطة من ب .

(٧٥٥) ب : للرجل .
(٧٥٦) ب : يردده .
(٧٥٧) ب : صا .
(٧٥٨) ب : فيقول .
(٧٥٩) ب : يشربه .
(٧٦٠) كلمة (وطيبا) مطموسة في ب
(٧٦١) ب : فاخذ يشرب .
(٧٦٢) ب : فساقنا .
(٧٦٣) ا : فينتزع ، والتصويب عن ب .
(٧٦٤) الابيات لابي نؤاس في ديوانه ص ١١ـ١٢ .
(٧٦٥) البيت ساقط من ب .
(٧٦٦) ب : ولا تحرج ، وهي مماثلة لرواية الديوان .

٧ ـ كـأن هديرهـا في الدَنّ يحكي
قِـراة القـس قابلـه الصليب
٨ ـ أعاذل(٧٦٧) أقصري عن بعض لومي
فراجـي توبتي عنـدي مخيب(٧٦٨)
٩ ـ تَعيبينَ الـذنوب وايُّ حـرٍ
مـن الفتيـان ليـس لـه ذنـوب
١٠ ـ غربتِ(٧٦٩) بتوبتي ولججت فيها
فشُـقّي الآن جيبـك لا اتـوب

نجـز الباب بعون من الله وحسن توفيقـه
يتلوه ان شاء الله سبحانه الباب الخامس والاربعون
في الغنـاء والقيـان(٧٧٠)
(٧١ آ)

(٧٦٧) الديوان : اعاذلتي .
(٧٦٨) ب : يخيب وهي مماثلة لرواية الديوان .
(٧٦٩) الديوان : غرت .
(٧٧٠) عبارة الختام في النسخة ب كالآتي :
« يتلوه ان شاء الله تعالى الباب الخامس والاربعون »
« مـا جـاء في الغنـاء والخبـار المغنين »

●★●

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ ادب الغرباء : تاليف ابي الفرج الاصبهاني : تحقيـق الدكتور صلاح الدين المنجد ـ دار الكتاب الجـديد ـ بيروت ١٩٧٢ .
٢ ـ الاشربة : تاليف ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة : تحقيق محمد كرد علي ـ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٤٧ .
٣ ـ اشعار ابي الشيص الخزاعي : جمعها وحققها : عبدالله الجبوري ـ مطبعة الآداب النجف الاشرف ١٩٦٧ .
٤ ـ الاعلام ـ عشرة اجزاء ومستدرك ثان ـ الطبعة الثانية : تاليف خيرالدين الزركلي القاهرة ـ ١٩٥٤ـ١٩٥٩ ـ مطبعة كوستا تسوماس وشركاه .
٥ ـ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ : تصنيف السخاوي .
٦ ـ الاغاني : تاليف ابي الفرج الاصبهاني : ٢٥ جـزءا ـ الناشر : دار الثقافة ببيروت ـ الطبعة الثالثة ١٩٦٢ .
٧ ـ امالي القالي : تاليف ابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي : ٣ اجزاء ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر ـ بـيروت .
٨ ـ الاوراق : ابو بكر محمد بن يحيى الصولي « قسم اخبار الشعراء » . تحقيق ج . هيورث دن . الطبعة الاولـى ١٩٣٤ ـ مطبعة الصاوي ـ القاهرة .
٩ ـ البداية والنهاية : تكليف ابي الفداء الحافظ بن كثـير الدمشقي ـ الطبعة الاولى ١٢ جزءا ـ مكتبة المعارف ببيروت ومكتبة النصر في الرياض .
١٠ ـ تاريخ ابن عساكر :
١١ ـ تراجم رجال القرنين السادس والسابع : تأليف ابي شامة المقدسي .
١٢ ـ التشبيهات : تاليف ابراهيم بن محمد بن ابي عون بن المنجم : تحقيق محمد عبدالمعيد خان ـ مطبعة كمبردج ١٩٥٠ .
١٣ ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب : تاليف ابن الفوطي عبدالرزاق بن احمد الشيباني الحنبلي : حققه الدكتور مصطفى جواد ـ ٤ اجزاء مطابع وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٧ .
١٤ ـ التنبيه على اوهام ابي علي في اماليه ـ تاليف ابي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري ـ مطبوع بذيل كتاب ذيل الامالي والنوادر .
١٥ ـ جمهرة الامثال : تاليف ابى هلال العسكري : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش ـ جزآن ـ المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر القاهرة ١٩٦٤ .
١٦ ـ حلبة الكميت : تاليف شمس الدين محمد بن الحسـن النواجي ـ المكتبة العلامية القاهرة ١٩٣٨ .
١٧ ـ خريدة القصر وجريدة العصر : تاليـف عماد الـدين الاصبهاني ـ قسم العراق ـ الجزء الاول ـ تحقيق محمد بهجة الاثري ـ والدكتور جميل سعيد .
١٨ ـ ديوان ابن الرومي ـ جزآن ـ تحقيق الدكتور حسـين نصار الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ـ١٩٧٤ .
١٩ ـ ديوان ابن الرومي ـ اختيار كامل الكيلاني ـ مطبعـة التوفيق الادبية بالقاهرة .
٢٠ ـ ديوان ابن المعتز : دار صادر ـ دار بيروت ١٩٦١ .
٢١ ـ ديوان ابن هاني الاندلسي ـ دار صادر ـ دار بيروت ١٩٦٤ .
٢٢ ـ ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي ـ ٤ اجزاء ـ تحقيق محمد عبده عزام ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
٢٣ ـ ديوان ابي نواس ـ طبع على نفقة اسكندر آصاف ـ شرح غريبه محمود افندي واصف ـ الطبعة الاولى ـ مطبعة مصر العمومية ١٨٩٨ .
٢٤ ـ ديوان ابي نؤاس الحسن بن هانىء ـ حققه وضبطـه وشرحه احمد عبدالمجيد الغزالي ـ الناشر دار الكتاب العربي ـ بيروت .
٢٥ ـ ديوان ابي الهندي ـ صنعة عبدالله الجبوري ـ مطبعـة النعمان بالنجف ـ ١٩٦٩ .
٢٦ ـ ديوان الاخطل ـ تحقيق الاب انطوان صالحاني اليسوعي ـ الطبعة الثانية دار المشرق ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بـيروت .
٢٧ ـ ديوان اسحاق الموصلي ـ حققه وجمعه ـ ماجد احمد العزي ـ مطبعة الايمان ـ بغداد ـ ١٩٧٠ .
٢٨ ـ ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس ـ شرح وتعليـق الدكتور م . محمد حسين ـ المطبعـة النموذجيـة ـ القـاهرة .
٢٩ ـ ديوان امرىء القيس ـ تحقيق محمد ابو الفضـل ابراهيم ـ دار المعارف بمصر ـ الطبعة الثالثة .
٣٠ ـ ديوان البحتري ـ ٤ اجزاء ـ حققه حسن كامل الصيرفي ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٦٣ .
٣١ ـ ديوان جميل ـ جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار ـ مكتبة مصر القاهرة ـ الطبعة الثانية ١٩٦٧ .
٣٢ ـ ديوان حسان بن ثابت ـ جزآن ـ حققه الدكتـور وليد عرفات دار صادر ـ بيروت ١٩٧٤ .
٣٣ ـ ديوان الخالديين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدي ـ جمعه وحققه الدكتور سامي الدهان ـ دمشـق ١٩٦٩ .

٣٤ ـ ديوان ديك الجن : حققه الدكتور احمد مطلوب وعبدالله الجبوري ـ دار الثقافة ـ بيروت .
٣٥ ـ ديوان الشريف الرضي ـ جزآن ـ تحقيق احمد عباس الازهري ـ المطبعة الادبية في بيروت ١٣٠٧هـ .
٣٦ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي ـ حققه محمد جبار المعيبد ـ دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد ١٩٦٥ .
٣٧ ـ ديوان علقمة الفحل بشرح الاعلم الشنتمري ـ حققه لطفي الصقال ودرية الخطيب ـ دار الكتاب العربي بحلب ـ حلب ١٩٦٩ .
٣٨ ـ ديوان علي بن الجهم ـ حققه خليل مردم بك ـ الطبعة الثانية ـ لجنة التراث العربي ـ بيروت .
٣٩ ـ ديوان عنترة ـ تحقيق محمد سعيد مولوي ـ المكتب الاسلامي ـ بيروت .
٤٠ ـ ديوان المتنبي ـ دار صادر ـ داربيروت ـ بيروت ١٩٥٨ .
٤١ ـ ديوان المعاني ـ جزآن ـ تصنيف ابي هلال العسكري ـ عنيت بنشره مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٢هـ .
٤٢ ـ ديوان الوليد بن يزيد ـ جمعه وحققه ف . غابريلي ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٦٧ .
٤٣ ـ سمط اللآليء : تاليف ابي عبيد البكري الاونبى ـ ٣ اجزاء تحقيق عبدالعزيز الميمني ـ مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر القاهرة ـ ١٩٣٦ .
٤٤ ـ شذرات الذهب ـ تصنيف عبدالحي بن العماد الحنبلي: ٨ اجزاء ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر ـ بيروت .
٤٥ ـ شرح ديوان زهير بن ابي سلمى : صنعة ثعلب : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٤ : الناشر الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٤ .
٤٦ ـ شعر ابن لنكك البصري ـ حققه الدكتور زهير غازي زاهد ـ مطبعة حداد بالبصرة ـ ١٩٧٣ .
٤٧ ـ شعر عبدة بن الطبيب : جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ـ دار التربية للطباعة ـ ١٩٧١ .
٤٨ ـ شعر علي بن جبلة المعروف بالعكوك : تحقيق احمد نصيف الجنابي ـ مطبعة الآداب ـ النجف الاشرف ١٩٧١ .
٤٩ ـ شعر النامي ابي العباس احمد بن محمد النامي المصيصي الدارمي : جمع وتحقيق صبيح رديف : مطبعة الايمان ـ بغداد ١٩٧٠ .
٥٠ ـ الشعر والشعراء : ابن قتيبة : تحقيق احمد محمد شاكر : جزآن ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
٥١ ـ طبقات الشعراء : تاليف عبدالله بن المعتز : تحقيق عبدالستار احمد فراج ـ دار المعارف بمصر .
٥٢ ـ العقد الفريد ـ ٧ اجزاء : تاليف أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي : تحقيق احمد امين واحمد الزين وابراهيم الابياري ـ مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٤٨ .
٥٣ ـ غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات : تاليف علي بن ظافر الازدي المصري ـ تحقيق : الدكتورين محمد زغلول سلام ومصطفى الصاوي الجويني ـ دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
٥٤ ـ فصول التماثيل في تباشير السرور : تاليف عبدالله بن المعتز ـ طبع على نفقة محيي الدين صبري الكردي ـ المطبعة العربية بمصر ١٩٢٥ .
٥٥ ـ فهرس المخطوطات المصورة ـ الجزء الثاني ـ القسم الاول ـ التاريخ ـ وضعه الدكتور لطفي عبدالبديع ـ مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة .
٥٦ ـ فوات الوفيات ـ تأليف محمد بن شاكر الكتبي ـ جزآن ـ حققه محمد محيي الدين عبدالحميد ـ مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة .
٥٧ ـ قطب السرور في اوصاف الخمور : تصنيف ابي اسحاق ابراهيم المعروف بالرقيق النديم : تحقيق احمد الجندي ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٥٨ ـ المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد ابن الدبيثي : انتقاء الذهبي : جزآن : تحقيق الدكتور مصطفى جواد مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٥١ـ١٩٦٣ .
٥٩ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : تاليف عبدالله بن اسعد بن علي اليافعي اليمني ٤ اجزاء ـ منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت .
٦٠ ـ مسالك الابصار في ممالك الامصار : تاليف العمري ـ الجزء الاول : تحقيق احمد زكي باشا .
٦١ ـ المستطرف في كل فن مستظرف : تاليف محمد بن احمد ابي الفتح الابشيهي المحلي ـ جزآن ـ راجعه عبدالعزيز سيد الاهل ـ مطبعة المشهد الحسيني ـ القاهرة .
٦٢ ـ معجم الادباء : تاليف ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ـ ٧ اجزاء ـ تحقيق د . س . مرجليوث ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة هنديه بالموسكي بمصر ١٩٢٣ .
٦٣ ـ معجم البلدان : تاليف ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ـ ٦ اجزاء مكتبة الاسدي ـ طهران ١٩٦٥ .
٦٤ ـ معجم الشعراء : المرزباني ـ تحقيق عبدالستار احمد فراج ـ دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٦٠ .
٦٥ ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : وضعه محمد فؤاد عبدالباقي ـ مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ ١٣٦٤هـ .
٦٦ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم : تاليف عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي : الاجزاء ٥ـ١٠ ـ حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ هـ .
٦٧ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : تاليف ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي ـ ١٦ جزءا ـ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .
٦٨ ـ نهاية الارب في فنون الادب : ١٢ جزءا : تاليف شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويري ـ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ـ مطابع كوستاتسوماس وشركاه ـ القاهرة .
٦٩ ـ الوافي بالوفيات : ٩ اجزاء : تاليف خليل بن ايبك الصفدي : الطبعة الثانية ـ باعتناء هلموت ريتر ـ ديدرنغ ـ فان اس ـ محمد يوسف نجم ـ احسان عباس: فيسبادن ١٩٦١ـ١٩٧٤ .
٧٠ ـ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : تصنيف شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان : ٨ اجزاء : حققه الدكتور احسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت .
٧١ ـ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر : لابي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي : اربعة اجزاء : حققه محمد محيي الدين عبدالحميد ـ مطبعة السعادة في القاهرة ـ ١٩٥٦ .

ديوان الشيخ كاظم الأزري

١١٤٣ ــ ١٢١٣

القسم الخامس

عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه

شاكر هادي شكر

(١١٩) وله في رثاء سيدنا الحسين عليه السلام (أ)

التخريج : مجموعة عمر زيدان /١

١ ــ شَهَرَ المحرَّمُ سيفه من غمده
ليقطع الاكباد صارم حده

٢ ــ وقد استهل كمنجل من افقه
فذوت زروع الصبر خشية حصده

٣ ــ انى يجيل الطرف فيه ناظراً
ودم الحسين يجول في افرنده

٤ ــ لبس العراق سواده حتى غدا
من يوم عاشوراء شامة خده

٥ ــ ان الحِمام غداة من دمه اكتسى
بُرداً تعثر خجلة في برده

٦ ــ وكسا المنايا السود ثوباً احمراً
فزهت وأزرت بالشقيق [ووردِه]

٧ ــ نهر المجرّة قد تحير اذ جرى
ذاك العبيط بجزره وبمده

٨ ــ ودعائم العرش المجيد تزلزلت
وتمزقت غيظاً سرادق مجده

٩ ــ أيامه العشر استحالت عينها
حاءً لدى متأنق في نقده

١٠ ــ وتواجد الفلك الاثير لواقد
وقد الوجود فوجده من وقده

١١ ــ وجميع أملاك السماوات العلى
عزَّت ابا الزهرا بفلذة كبده

١٢ ــ ولقد عرت مهد البسيطة هزّةٌ
فاهتز طفل نباتها في مهده

١٣ ــ والدهر شاب الفَوْدُ منه لوقعة
قد اشعلت بالشيب فحمة فوده

١٤ ــ وتقلصت شفة المنون من الظما
حنقاً فأثره الحسين بورده

١٥ ــ فتجددت تلك المآتم واكتست
جدد الحداد عليه امة جدّه

١٦ ــ شهر به الايمان تاقت نفسه
للنزع والقرآن مات بجلده

١٧ ــ فقضى ولكن للشهادة حقها
ومضى ولكن للنعيم بخلده

١٨ ــ في جنة الفردوس ما من سيِّد
الا وقام له بخدمة عبده

١٩ ــ والحور والولدان محدقة به
اضحت فسل جيد العلى عن عقده

٢٠ ــ ما عندنا هديٌ سوى أرواحنا
لا والذي ارواحنا من عنده

٢١ ــ فانساق ابطؤها لعاجل حتفه
اسفاً فهل من حيلة في ردّه

(أ) اذا صحت نسبة هذه القصيدة للازري فهي من اوائل نظمه .

٦ ــ في الاصل (وبرده) مكان (ووردِه) وهو من سهو الناسخ اذ كرر قافية البيت السابق .

٩ ــ يريد ان ايامه العشر صارت كايام الحشر .

٢٢ ـ والشوق يعلوه بـدرة برقـه
والتوق يحـدوه [بنعرة] رعـده
٢٣ ـ زحفت جنودالمارقين على ابن من
كـانت ملائكـة السـما من جنـده
٢٤ ـ قدر تمـــزق فيه درع تصبري
ووهى الـذي قدَّرتـه من سـرده
٢٥ ـ قبر بساحة كربلا فاقـت على
بحبوبـة الفـردوس ساحة لحـده
٢٦ ـ ولقـد غـدا غـاب النبوَّة (م)
والفتوَّة والأبوَّة خاليـاً من اسـده
٢٧ ـ وجد الوجود بقاءه بفنـــائه
من بعد من فقـد الوجـود لفقـده
٢٨ ـ سل عن مجرَّده من القمم التي
قد زعزعت من تحت أرجل جُـرده
٢٩ ـ ما شام برقـاً في يد يوم الوغى
من قبلـه أحـد ولا مـن بعـده
٣٠ ـ [شمس] الظهيرة ترسه في كفه
بزغـت فاطلعت النجـوم لضـده
٣١ ـ عن جـده وابيه قد أخـذ العلى
وسـواه من عـدنانـه ومعـدِّه
٣٢ ـ لن يقبل الرحمن توبـة مؤمن
عن نفسـه بالروح ان لـم يفـده
٣٣ ـ من كف والـده أمـير النحل ما
في الحوض فـوزاً ذاق لذَّة شهده
٣٤ ـ فأبوه كـان يمـدُّ الا نفسَـهُ
بقفيـــزه وبصاعـــه وبمـده
٣٥ ـ الجدُّ أحمـد والأب الكرَّار (م)
والأمُّ البتـول فهـل تقاس بهنده
٣٦ ـ والاصل عبل والنجَّار مطهَّـم
والفـرع سـبط خالص من [جدِّه]
٣٧ ـ فورى زناد حفاظـه شرراً بـه
حمي الوطيس وتلك عـادة زنده
٣٨ ـ كافورة الصبح استحالت عنبرا
فاستنشق الملكوت نفحة نـدِّه
٣٩ ـ بجهادهالكفار حمَّل عاتقالفلك(م)
المحـدب فـوق غايــة جهـده
٤٠ ـ منناً بهـا ملأ المقعر فاحتـوى
منهـا على ما جـاز غايـة حـدِّه
٤١ ـ اسل الدموع ولا تسل عما جرى
في غور حـائر كربـلاء ونجـده
٤٢ ـ نهر النهار غداة فجـرُ فجرَهُ
عن عمـره انكشف الفجـور وزيده
٤٣ ـ من لم يوال(الخمس)أصحاب العبا
اليان (خمس) فروضه لم يجـده
٤٤ ـ من لم ينم في حبهم عن مدحهم
لله قــام بشـــكره وبحمـــده
٤٥ ـ حياه رضوان الجنان من الرضا
بعـــراره وبشـــيحه وبرنـــده

٢٢ ـ الدرة : السوط ، أو العصا . النعرة : الصوت ، والصياح . في الاصل (بنصرة) وهو تصحيف .
٣٠ ـ في الاصل (شهر الظهيرة) ولعل ما اثبته هو الصواب .
٣٤ ـ القفيز : مكيال يسع ثمانية مكاكيك ، والمكوك يسع صاعا ونصفا ، والصاع اربعة امداد عند اهل الحجاز ، وستة امداد عند اهل العراق ، وكل مد رطل وثلث .
٣٦ ـ العبل : الضخم من كل شيء . المطهم : التام من كل شيء. في الاصل (خالص من جهده) ولعل ما اثبته هو الصواب.
٤٢ ـ كذا ورد البيت ، وقد جاء فيه العدد (الخمس) مذكرا في الصدر والعجز وحقه التانيث .
٤٥ ـ العرار : بهار اصفر ناعم طيب الرائحة ، وقيل هـو النرجس البري . الشيح والرند كلاهما شجر بري طيب الرائحـة .

(١٢٠) وله في الغـزل ايضاً

التخريج : كشكول البحراني طبع النجف ١٣٨/١
ومجموعة عمر زيدان /٦٠

١ ـ يامن بدائع حسـنه قـد ابدعت
في العاشقين فانجـدوا واغـــاروا
٢ ـ ماذا الذي اغراك ان تقلا فتىً
تجـري بواديك الصبُا فَيَغـــارُ

١ ـ ابدع فلان بفلان : خذله ولم يقم بحاجته .
٢ ـ الصَبا : ريح مهبها من مطلع الشمس اذا تساوى الليـل والنهار ، يقابلها الدبور . يغار : من الغيرة .

(١٢١) وله في القهـوة

التخريج : أوراق اليعقوبي (أ)

١ ـ هي القهوة السوداء فانعم بشرخها
ودع عنك شمطاء طوتها دهورهـا
٢ ـ فان بياض العـين للعـين ظلمـة
وأن سـواد العـين للعـين نورهـا

(أ) قال اليعقوبي انه نقل هذين البيتين من مجموع بخط السيد جعفر خرسان النجفي ، وهو قد ادرك بعـض الشيوخ الذين عاصروا الازري .
١ ـ الشرخ : اول الشباب . الشمطاء : العجوز ، ويريد بها الخمـرة .

(١٢٢) وله في الهجاء

التخريج : اعيان الشيعة ١١١/٤٣
واوراق اليعقوبي (أ)

١ ــ مالي أراك تطول فخراً في الورى
قل لي بأيٌ قد بلغت المفخرا

٢ ــ ابراي رسطاليس أم (برضاعه)
أم لطف (تبريز) حكى الاسكندرا

٣ ــ أم نسبة ملمومة بمحمد
ومحمد جد التقيٌ بلا مرا

٤ ــ اما العلوم فقد جهلت وجوهها
فكأن هيكل ذاتها ما صورا

٥ ــ وكذا المناقب كلهن عدوتها
وعدتك اذ كل لكل انكرا

٦ ــ والشعر ما احرزت منه شعرة
والى المعاد أظن ان لا تشعرا

٧ ــ والنحو ما وردت ركابك نحوه
فترى هنالك مورداً او مصدرا

٨ ــ ان الفخور لجائر في قصده
والله يمقت من بغى وتجبرا

٩ ــ فاخفض جناحك لا تكن متكبرا
ما شيمة النجباء ان تتكبرا

١٠ ــ لا تفخرن مما يحق بمن غدا
من طينة مسنونة ان يفخرا

١١ ــ والمرء يفصح فعله عن اصله
وكفى بفعل المرء عنه مخبرا

(أ) قال اليعقوبي في اوراقه انه وجدها في مجموع بخط السيد جعفر خرسان النجفي ، وهو ادرك بعض الشيوخ الذين عاصروا الازدي .

٢ ــ رسطاليس : ارسطو : فيلسوف يوناني . (برضاعه) كذا ورد في المصدر المذكور ، ولعل الصواب (بعلومه) او ما هو قريب من ذلك . التبريز : الظهور والغلبة ولعل الاصوب (تدبير) . الاسكندر : يريد الاسكندر المقدوني الفاتح الشهير .

٣ ــ ملمومة : مجموعة ، ولعل الاصل (موصوله) . المرا : المراء ، وهو الجدال .

٦ ــ لا وجود لهذا البيت في اعيان الشيعة .

---

(١٢٣) وله متغزلا

التخريج : مجموعة عمر زيدان /٦١

١ ــ ارسل اللحظ للقتال نذيرا
ليته بالوصال جاء بشيرا

٢ ــ فترى العاشقين في الحب اما
شاكراً وصله واما كفورا

٣ ــ ان اهل الهوى يخافون يوما
بالجفا كان شره مستطيرا

٤ ــ فوقاهم منه ولقاهم من
وجهه الغض [نضرة] وسرورا

٥ ــ وجزاهم من وجنتيه بما قد
صبروا عنه جنة وحريرا

٦ ــ ليته لو شفى سقامي بريق
وسقاني منه شراباً طهورا

٧ ــ كلما لاح لي رايت بدوراً
من سنا وجهه وملكا كبيرا

٨ ــ عارضاه ووجنتاه (عذولي)
لفؤادي سلاسلاً وسعيرا (كذا)

٩ ــ واذا ما رايت فضل دموعي
تحسب الدمع لؤلؤاً منثورا

١٠ ــ ياحبيبي ارجع الى الله فينا
انه كان بالعباد بصيرا

---

٤ ــ في الاصل (لذة وسرورا) والتصويب من الآية الكريمة (ولقاهم نضرة وسرورا) الآية /١١ من سورة الانسان .
٨ ــ (عذولي) كذا وردت في الاصل .

---

(١٢٤) وله :

التخريج : اعيان الشيعة ١١٨/٤٣

١ ــ ياصاح لا تلق الزمان ولا تثق
بالبشر منه فانه متصنع

٢ ــ وببره لا تستغر فانه
فخ بحبته يكيد ويخدع

٣ ــ كم في بنيه ظالماً متظلماً
كالذئب يقتنص الغزال ويظلع

---

٣ ــ الذئب مشهور بالخبث ، وهو القزل خلقة .

---

(١٢٥) وله (أ)

التخريج : اعيان الشيعة ١١١/٤٢ ،
ومعارف الرجال ١٦٢/٢

١ ــ اني عرضت على قوم سموا حسباً
شعري فلم يشعروا هيهات موقعه

(أ) هذه رواية اعيان الشيعة . وجاء في معارف الرجال

٢ ـ لا تعرضن على الفحام قافية
من باع دراً على الفحام ضيعه

ما نصه (لما قدم الازري النجف لزيارة امير المؤمنين (ع) واجتمع عليه الادباء والشعراء من أهل الفضل ومنهم السيد صادق الفحام ، فاخرج الازري بعض شعره وعرضه على السيد الفحام فلم يوفه حقه من الاستحسان ، ولم يزد على اكثر من كلمة (موزون) . قيل : فقابله الازري بما يسوؤه دعابة ، وقال له : اموزون هذا ؟ ثم انشا يقول :

عرضت در نظامي عند من جهلوا
فضيعوا في ظلام الجهل موضعه
فلم أزل لائماً نفسي اعاتبها
من باع دراً على الفحام ضيعه

واتفقت مجموعة عمر زيدان مع اعيان الشيعة في رواية البيت الثاني ، واوردت البيت الاول هكذا :

ان القوافي اذا لم تلق منتقداً
مثل الكلام الذي لم يلق موضعه

---

(١٢٦) وله مادحاً (١)

التخريج : مجموعة عمر زيدان/٥١

١ ـ أين الألى سارت هوادجهم ضحىً
قطعوا من الدنيا علائق مطمع
٢ ـ رفعوا الستور عن [الخدور] (م)
وسارت الاقمار بين موشح وموشع
٣ ـ عد ياحمام على الغنا بعد العَنا
واطرب على الأفنان (يوما) واسجع
٤ ـ هـذا سليمان الزمان وكفه
ما بين مغرب شمسه والمطلع
٥ ـ ملك متى أو ما بخاتمه تجد
أعصى العصاة لديه أطوع طيّع
٦ ـ ملك لو انَّ رحى الانام تعطلت
لادارها من راحتيه باصبع
٧ ـ من آل حمير لو تقدم عصره
لتنعلت قدماه جبهة تبع
٨ ـ مهلاً فقد غرقت بنائلك الورى
والمعصرات تعاف ما لم تقلع

---

(١) القصيدة في مدح الحاج سليمان الشاوي بدليل ما جاء في البيتين (٤ و ٧) .
٢ ـ في الاصل (السجوف) مكان (الخدور) ولان السجوف هي الستور وجب التصويب ليستقيم المعنى .
٣ ـ (يوما) ، كذا ورد وفيه معنى ، ولعل الاصل (دوما) :

٩ ـ الحرب سيف أنت صيقل حدّه
لولاك كانت مديةً لم تقطع
١٠ ـ لو رمت من زمر الكواكب جحفلا
(هبطت اليك من المحل الارفع)

---

١٠ ـ عجز البيت مضمن من مطلع قصيدة للشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا ، وتمامه :
(ورقاء ذات تعزز وتمنع) .

---

(١٢٧) وله في استنجاز وعد

التخريج : اعيان الشيعة ١١٢/٤٣ ، واوراق اليعقوبي (١)

١ ـ آن الأوان فوفّنا ميعادنا
ياابن الوفاء ومعدن الانصاف
٢ ـ خفّف علينا المثقلات وزن لنا
أوزان برٍّ منك غير خفاف
٣ ـ اني لارقب منك نوءاً صادقاً
متفجّراً بالوابل الوكاف
٤ ـ جود تكامل في جميع صفاته
ماعابه شيءٌ سوى الاسراف
٥ ـ لك في النوال عن السحاب نيابة
وخلافة جاءت بغير خلاف
٦ ـ انت الملاذ لكشف كلّ ملمّة
بل سِرُّ سرٍّ حقيقة الالطاف
٧ ـ لا زلت للفعل الجميل مؤاخياً
أبداً اخاء مودةٍ وتصاف
٨ ـ والحر أحرى بالوفاء لعهده
صينت مواعده عن الاخلاف
٩ ـ من معشر كانوا الهدى كانوا الندى
كانوا المنى كانوا الغِنى للعافي

---

(١) قال اليعقوبي في أوراقه انه نقل هذه القصيدة من مجموع بخط السيد جعفر خرسان النجفي ، وهو ادرك بعض الشيوخ الذين عاصروا الازري .
٣ ـ النوء : واحد الانواء . وهي نجوم معلومة كانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها ، فتقول : مطرنا بنوء كذا .

(١٢٨) وله في مدح سلمان الفارسي(*) وحذيفة ابن اليمان (**) رضوان الله عليهما

التخريج : كشكول البحراني ٤٤٩/١ المطبوع في بمبي .

١ ـ بين وادي النقا وبين المصلى
زمن مر ما الذ واحلى
٢ ـ ان يوم اللقا لأعظم يوم
جلبته لنا المنى فاستهلا
٣ ـ حيِّ ذاك المحلَّ من حيِّ نعم
طاب ما كان بالنعيم محلاًّ
٤ ـ فانثني ذلك الزمان (زمان)
وكذاك المحلُ جدباً ومَحْلا
٥ ـ لا تلم بالسواد صحف الليالي
خط في لوحها القضاء فاملى
٦ ـ قم بنا نسأل الفلا والمطايا
كيف نيل العلى واين استقلا
٧ ـ ان ايدي النياق اذرع عزٍّ
تذرع الحادثات حزناً وسهلا
٨ ـ كيف ترجى الحياة لولا المعالي
واذا الروح فارق الجسم ولّى
٩ ـ خلّها في الثرى تمد خطاها
فعساها ترى الثريا مَحلاًّ
١٠ ـ يترامى بها الى خير واد
داء شوق يصحه من اعلاءٌ
١١ ـ لا تلمها في تركها كلَّ مرعىً
من رأى نجد لم يجد عنه شغلا
١٢ ـ ان براها السرى فحل براها
لبست عقد عزمة لن يحلا
١٣ ـ شامت البارق الالهي وهناً
فترامت كانما هي شكلا
١٤ ـ اخذتها تلك المطالع حتى
عقلتها تلك الاشعة عقلا
١٥ ـ وبدا خير طالع من معالي
خادم المصطفى فاهلاً وسهلا
١٦ ـ نور علم لا يمتري الظن فيه
انه الشمس بل اجلُّ واعلا
١٧ ـ وبقول النبيِّ سلمان منّا
شرف يحتذي من الشمس نعلا
١٨ ـ أحدقت بالوجود منه أمور
بالغات [بها] غدا الدهر طفلا
١٩ ـ صيَّرت ذاته الغيوب حيارى
ليس تدري أصدره اللوح أم لا
٢٠ ـ حلَّ منه النُهى بتمثال لطف
كان بالجوهر الربوبيِّ شكلا
٢١ ـ كلما حاولت منى راحتيه
غصن أكرومة دنا فتدلى
٢٢ ـ ذاك روح القدس الذي مذ حواه
هيكل الدهر كان للدهر مثلا
٢٣ ـ جوهر لو يقاس بالجوهر الفر
د علاه لكان أعلى واغلى
٢٤ ـ هيكل طلسمته أيدي المعالي
فحشت جانبي هيولاه فضلا

(*) سلمان الفارسي من اكابر الصحابة ، وكان يسمى بسلمان المحمدي لقول النبي (ص) في واقعة الخندق (سلمان منا اهـ لـ البيت) . توفي بالمدائن سنة (٣٥) وقيل (٣٤) عن سن عالية ومرقده بالقرب من ايوان كسرى (الاستيعاب ٦٣٤/٢ ، واسد الغابة ٣٨٢/٢) .

(**) حذيفة بن اليمان العبسي ، صحابي جليل ، صاحب سر رسول الله في المنافقين . شهد فتح العراق والشام وبلاد الجزيرة وفارس . توفي بالمدائن سنة (٣٦) وكان قبره على ضفة نهر دجلة قريبا من مشهد سلمان الفارسي . وعلى اثر التآكل الذي حصل في الضفة الغربية بمياه الفيضان نقلت الحكومة (سنة ١٣٤٠=١٩٢١م) بقايا رفاته الى مشهد سلمان وبنت له رسم قبر (الاستيعاب ٣٣٥/١ ، واسد الغابة ٣٩٠/١ ، ومراقد المعارف ٢٣٩/١) .

١ ـ النقا : كثيب الرمل ، ولم اجد ذكرا لوادي النقا ، ولعل الاصل (وادي القرى) وهو من اعمال المدينة كثير القرى . المصلى : موضع مصلى النبي (ص) في الاعياد ، وهو خارج المدينة بالعقيق .

٢ ـ استهل : ظهر هلاله .

٣ ـ كذا ورد عجز البيت ولا غبار على معناه ، ولولا المانع من تكرار القافية في البيت التاسع لقوى الظن بان الاصل (طالما كان للنعيم محلا) .

٤ ـ (زمان) كذا ورد في المصدر المذكور ، ولعل الاصل (زمينا)، والزمين (بالفتح) : ذو الزمانة وهي العاهة ، وتعطيل القوى ، أو (زمينا) ـ بالضم ـ تصغير الزمن .

٦ ـ استقل الركب : ارتحل ، ومضى .

١٢ ـ براها السرى : هزلها . البرى ، جمع البرة : حلقة تجعل في انف البعير يشد بها الزمام .

١٣ ـ الوهن : نحو منتصف الليل . الشكلاء : المقيدةبالشكال، وهو حبل تشد به قوائم الدابة .

١٤ ـ اخذتها (بتشديد الخاء) تاخيذا : سحرتها . عقلتها : حجرتها ، ونهتها .

١٦ ـ لا يمترى فيه : لا يشك فيه .

١٨ ـ بالغات : نافذات . (بها) زيادة منى اقتضاها الوزن والمعنى .

١٩ ـ اللوح : ما يكتب عليه ، واللوح المحفوظ الوارد ذكره في القرآن الكريم لا يعلم حقيقته الا الله تعالى ، ويوصف بانه مستودع لما كان ويكون .

٢٢ ـ القدس : الطهر . المثل : للتساوي ، يقال : هذا مثل هذا .

٢٣ ـ الجوهر الفرد : الجزء الذي لا يقبل الانقسام .

٢٥ ــ بأبي ناظــر بمــرآة عِــلم
أوجــه الغيــب دونهــا تتجــلى

٢٦ ــ بأبي من له المعــالي تخلــت
مخلصــاتٍ وللمعــالي تخلــى

٢٧ ــ بأبي الماجــد الذي اتخذتــه
كــل بكــر مــن الفضــائل بعــلا

٢٨ ــ يا اخا المكــرمات ان ذنوبــي
حملتنــي الــى معــادي ثقــلا

٢٩ ــ ان تكن شــافعي فغيــر عجيب
انــت بالســيد المشــفع اولــى

٣٠ ــ من معيني على مدائــح نــدب
صح عنــه الكمــال نقــلا وعقــلا

٣١ ــ واخيــه الفتــى حذيفــة لا بر
هــج قــولا ولا يــرنق فعــلا

٣٢ ــ وامــين النبي في كــل ســرٍّ
كــان للمخبــر الالهــي اهــلا

٣٣ ــ قد رمى في الحشا لحاظاً صحاحا
فاصابت هــادي الــورى والمضــلا

٣٤ ــ كيف يطوي النفاق أهلوه عمّن
حشي العلم فيــه حاشــا وكــلا

٣٥ ــ لحظت مقلــة الشجاعــة منــه
اســدا لم يزل لــه المــوت شــبلا

٣٦ ــ سيد يلتقى صــدور المعــالي
مثلمــا تلتقــي (الجواهــو) وبــلا

٣٧ ــ سل قنا الخط أو ظبى الهند عنه
تلــف عزَّ الدنيــا بكفيــه ذلاً

٢٥ ــ الهيكل : البناء المرتفع . طلسمته : نقشت عليه الطلسم، وهو في عرف من يتعاطى هذا الفن : السر المكتوم ، وهو عبارة عن نقوش تنقش على اجسام خاصة في ساعــات مناسبة بكيفيات ملائمة لحوائج معلومــة . الهيولــى (يونانية معربة) : الاصل والمادة ، وفي اصطلاح الحكماء : اصل جميــع الصور .

٣١ ــ لا برهج ، من الرهج : الشغب ، والغبار ، والسحاب بلا ماء . يرنق : يكدر .

٣٢ ــ المخبر : العلم .

٣٤ ــ كان حذيفة (رض) يعرف المنافقين ــ أعلمه بهم رسول الله (ص) ــ وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) اذا مات ميت يسال عن حذيفة ، فان حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر ، وان لم يحضر حذيفة لم يحضر عمــر (اســد الغابة ٣٩١/١) .

٣٦ ــ اللالئ وحدها من بين اصناف الجواهر تلتقي اصدافها بالوبل ، ولعل الكلمة التي وضعها الشاعر (اللالئ) وليس (الجواهر) .

٣٧ ــ شهد حذيفة الحر ببنهاوند فلما قتل امــير الجيــش النعمان بن مقرن اخذ الراية وابلى في جهاده حتى فتــح الله على يده همدان . والري ، والدينور (المصــدر السابق) .

(١٢٩) وله في مدح احمد (أ)

التخريج : مجموعة عمر زيدان /٣٨

١ ــ حبذا من نســيم وادي المصلّى
نفحــات ســرت فأهــلاً وســهلا

٢ ــ يازمان الحمــى نعمت زمانــاً
حلبتــه انواؤنــا فاســتهلا

٣ ــ متجــر للهــوى مضى في عكاظ
كان من جوهريــة الــروح اغــلا

٤ ــ ومنــاخ للركــب غــير حــرام
لحــرام المتيمــين اســتحلا

٥ ــ موقف لم يدع لذي الروح روحا
يوم حزوى ولا لذي العقل عقــلا

٦ ــ قدْكَ يابعد قد نزعت قلوبــا
كــنَّ مــلأى قوىً فاقوين هــزلا

٧ ــ وانتدبنــاك باللقــاء لــداء
طالمــا عــاده الطبيــب فملاَّ

٨ ــ واســياني ان الخليل المواسـي
لم يدع للخليل في الارض [حملا]

٩ ــ لا تكونا زيفاً اذا اشــتد سبكٌ
ولعمري كــم زيَّف السبك خِــلا

١٠ ــ وانهضا نخطب العلى بالعــوالي
فالاماني لم ترض بالعجــز بعــلا

١١ ــ لم ينــل بالاقامــة العزُّ حتى
ينقــل المــاء بالغرابيل نقــلا

١٢ ــ انمــا تقــذف الهمــوم المطايا
مثلمــا تقــذف الســنابك نعــلا

١٣ ــ والليالي ذوات ايدٍ يعــود (م)
الســهل حزناً بهــنَّ والحزن سهلا

١٤ ــ وأمون تطوي من [الشــف (م)
والوجد] رباها طيَّ الاكفّ السجلاَّ

١٥ ــ لم تكن تعرف الهوى غير أن (م)
الوجد منها بها عليهــا اســتدلا

(أ) يلوح لي من مضمون البيتين (١٨ و٣٣) ان الممدوح احمد بن الحاج سليمان الشاوي .

٢ ــ في الاصل (جلبته) مكان (حلبته) وهو تصحيف .

٦ ــ قدك : حسبك . اقوين : خلون من ساكنيها .

٨ ــ في الاصل (حلا) مكان (حملا) وهو تحريف . الظاهــر وجود حذف قبل هذا البيت .

١٢ ــ الايد : القوة .

١٤ ــ الشف : الهزال من الحب، من شفه الحب شفا : هزله واوهنه. في الاصل (من الشفوجو) ولعل ما اثبته هو الصواب ، بدليل ما سيجيء في البيت الذي بعده .

١٦ ــ شغل الرعي غيرها وطوته
ان للوامقين في الحب شغلا
١٧ ــ جهلت ما بها اللحاة فلجّت
ربّ علم يظنه المرء جهلا
١٨ ــ شفها من ربيع احمد مرعىً
كان أمرا من الرحيق واحلا
١٩ ــ مَلِكٌ غير انه مَلَكيٌّ (م)
الطبع لم ترضه الثريا محلا
٢٠ ــ عزّ بالبيض وهو [للبيض عزٌ]
كل من لم تعزّه البيض ذلّ
٢١ ــ جاور المجد فهو للمجد جار
اي جدّ من ذلك المجد اعلى
٢٢ ــ كلما مدّ راحتيه ليجني
غصن اكرومة دنا فتدلى
٢٣ ــ صاحب السؤدد الذي حدثان (م)
الدهر يبلى وذكره ليس يبلى
٢٤ ــ بأبي ذو منائح هرم الدهر (م)
على ان يرى لجدواه مثلا
٢٥ ــ لم يزل مكثرا على المال جوراً
واذا جار حادث كان عدلا
٢٦ ــ ان حال المليّ وهو شحيح
مثل حال النحاس بالتبريطلى
٢٧ ــ فاضل لم يقس بفضل سواه
من يساوى بصورة الطين عقلا ؟
٢٨ ــ تجتلي العين منه ابهج مرأىً
هو أشهى للنفس من ان يملا
٢٩ ــ شيم كالكواكب الزهر تمحو
مسدفات الدجى وتهدي المضلّ
٣٠ ــ ما تخطئ الصلاح عنه ولكن
[هابه] ما رد الفساد فولى
٣١ ــ قد سقاه ساقي الهداية نهلاً
وسقى سائر الخلائق عَللاً
٣٢ ــ شرف مثلما جلا الصقل درعا
او كما جودت يد القين نصلا
٣٣ ــ ونِجار مؤثل كفرند
اخلصته يد الصياقل صقلا
٣٤ ــ وأياد كأنهن رياح
خضلات يهطلن بالمزن هطلا
٣٥ ــ حسبه الحكمة التي طاوعتها
كيمياء الاحكام عقداً وحلا
٣٦ ــ منعم للعفاة لمّا تلته
بكتاب من المآرب يتلى
٣٧ ــ وبه اكثر المقل ونادى
هاتف الجود من يرى لي مقلا
٣٨ ــ كم نحاه عافٍ فعاد مليّاً
لم يزل دفتر الغنى عنه يملى
٣٩ ــ كلما رمت وصف بعض علاه
قال لي قائل البلاغة كلا
٤٠ ــ سل به المكرمات تخبرك عنه
انه احمد الخلائق فعلا

---

(١٣٠) وله (١)

التخريج : مجموعة عمر زيدان / ٦٠

١ ــ كن كيف شئت فما المحب بسال
طاشت سهامك يا أخا العذال
٢ ــ فاعجب لمرشفه الشهي كأنه
برد يمج مجاجة الجريال
٣ ــ وذؤابتاه دجىً ومفرقه ضحىً
والخد نار اوقدت بزلال
٤ ــ ما كان اطيب عيشنا بلوى النقا
والخندريس تدار بالسلسال
٥ ــ واليوم بالغيم المطلّ تخاله
متشابه الغدوات بالآصال
٦ ــ حيث الشباب ظليلة أفياؤه
والعين سرح في مروج جمال
٧ ــ كَلِفٌ تقاسمه الغرام فشعبة
في الواديين وشعبة في الضال
٨ ــ وبلاه من قصر الجفون عن الكرى
والليل اطول من منى الجهال

---

(١٨) شفها : حركها .
٢٠ ــ في الاصل (وهو بالبيض عزا) ولعل ما اثبته هو الصواب.
٢٢ ــ كرر عجز البيت (٢١) من القصيدة السابقة .
٣٠ ــ في الاصل (حابه) مكان (هابه) وهو تصحيف مخل بالمعنى .

(١) القصيدة مفككة الاوصال ، ويبدو ان هذا التفكك نشأ بسبب فقدان بعض ابياتها ، ويلوح لي من البيت (٢٤) انها في مدح رجل اسمه نعمان .
٢ ــ المجاجة : الريق . الجريال : الخمر .
٤ ــ الخندريس : الخمر القديمة . السلسال : الماء العذب الصافي .

٩ ـ وبمهجتي الى الشفاه (كأنها
منشور سقط) او صحاح لآل
١٠ ـ متبسّم عن اقحوانة مرشف
تجد الفوالي فيه غير غوال
١١ ـ تقضي على مهج الكماة جفونه
ولو انها جبل من الاجبال
١٢ ـ وعدتني الآمال ان ستجود لي
ما كان اكذب موعد الآمال
١٣ ـ ان الذي وعدت به من جودها
كالنوم ما طل مغرماً بخيال
١٤ ـ للعامرية اربع معمورة
بين الجوانح والفؤاد البالي
١٥ ـ دمن طللت بها الدموع كأنني
قرّبتها هدياً الى الاطلال
١٦ ـ يادهر لولا من هويت لشمت بي
(قبئات) برق ما لها من صال
١٧ ـ لكن أتاح لي الهوى حبّ التي
عقلت أبيئاتي بغير عقال
١٨ ـ كانت لنا دعة فعادت لذعة
والدهر صاحب نعمة ووبال
١٩ ـ لم انس اذ نهضت الى راووقها
تختال بين تمايل ومِلال
٢٠ ـ فسقتك حاسرة الذراع كأنها
كف الخضيب تسورت بهلال
٢١ ـ هتكت حجابك يوم وجرة وارتدت
في بردتين تمنع ودلال
٢٢ ـ لو ان علة ودّها في صدها
ما كنت اجرع غصّة الا علال
٢٣ ـ كاد المتيّم ان يكتّم سرّه
لولا ينمّ به لسان الحال
٢٤ ـ دارت بي الادوار لولا انني
ادركت من نعمان انعم بال
٢٥ ـ واذا الليالي انكرتك فلا تلذ
الا ببيض ظبىً وسمر عوال

---

٩ ـ السقط : ما يسقط من النار عند القدح . البيت مضطرب المعنى ، فالتشبيه يبدو للشفاه ، والشاعر يريده للاسنان، ولعل الاصل :
وبمهجتي الى الشفاه [تضمنت
منظوم سمط] او صحاح لآل
١٦ ـ قب القوم : ضجوا ، والقابة : صوت الرعد . ولعل الاصل (ومضات) مكان (قبئات) .
١٧ ـ الابيات ، جمع الابية : الكبر والعظمة .
٢٠ ـ كف الخضيب : نجم .

(١٣١) وله مخاطبا المتصوّفة

التخريج : مجموعة عمر زيدان /٦٢

١ ـ بني التصويف انتم شرّ جيل
لقد جئتم بأمر مستحيل
٢ ـ افي القرآن قال الله هذا
كلوا اكل البهائم وارقصوا لي

---

١ ـ في الاصل (بنو التصويف) وهو من اخطاء النسخ .

---

(١٣٢) وله مادحاً (١)

التخريج : مجموعة عمر زيدان /٥٧

١ ـ ابا احمد ما الفضل الا لاهله
وانت بحمد الله اهل الفضائل
٢ ـ اليك حثثنا النجب خمصاً بطونها
تشير بأعناق اليك موائل
٣ ـ وقافية ضلت وتاه دليلها
فجاءتك تبغى منك اهدى الدلائل
٤ ـ مقيدة لا يرتجى فك قيدها
بغير حسام من خطابك فاصل
٥ ـ ابا احمد اشكو اليك امانيا
تستّر عنّي وجه حقّ بباطل
٦ ـ اذا نحن يمّمناك توّجت عسرنا
باكليل [يسر] للاسرة كافل
٧ ـ فلا تخلنا من همة ذات حلية
تطوق من آمالنا كل عاطل
٨ ـ اذا اسعدتنا منك بعض التفاتة
رجعنا بكلّيّ من السعد شامل

---

(١) اخال الممدوح الحاج سليمان الشاوي ، وكان يكنى بابي احمد .
٦ ـ في الاصل (باكيل عسر) والصواب ما اثبته . الاسرة : خطوط الجبهة ، يقال : اشرقت اسرة وجهه ، ولعل الاصل (للمسرة) .

---

(١٣٣) وله في مدح سليمان (؟) . (١)

التخريج : مجموعة عمر زيدان /٤٦

١ ـ هات زدني من ذكر ذات دلال
ان في ذكرها شفاء المضال

---

(١) يلوح لي انه الحاج سليمان الشاوي . انظر الابيات (٨و٩ و٢١ و٢٢) .

٢ ـ غادة كلما تنسم منها
نسمة آذنت برخص الغوالي
٣ ـ يالقومي من اخت حيٍّ جديس
عقلت مهجتي بغير عقال
٤ ـ كيف أبكي الصبا وقد كان حتفي
ان شرخ الشباب شيخ الضلال
٥ ـ أيها اللائم المفنّد قلبي
ويك عني ما للملام ومالي
٦ ـ لاتزد قلبي الكليم كلوماً
ان للوجد فيه وقع النبال
٧ ـ يا نديميَّ هل الى أم أوفى
من سبيل مساعد بالوصال
٨ ـ اطرباني بطيب ذكر سليمان (م)
المعالي وباسمه غنيا لي
٩ ـ حِكَمٌ حكمه يعيد لعمري
مائلات الاحكام ذات اعتدال
١٠ ـ كم له مربعاً يروقك منه
ما ترى من مسارح الآمال
١١ ـ وصلاح مستردف بنجاح
ونوال يسير اثر نوال
١٢ ـ وأياد يمسحن ما تصبغ (م)
اللأواء مسح البدور صبغ الليالي
١٣ ـ واقتبال بكلِّ حظٍّ سعيد
طالع يمنه طلوع الهلال
١٤ ـ راكب للندى جواد غمام
تلثم الارض منه وقع [النعال]
١٥ ـ عزٌّ في الخلق مثله وعزيز
في مهاني الرياح برد الزلال
١٦ ـ فلك قد قضى لنا نيِّراه
باقتبال الفتوح والاقبال
١٧ ـ بزغت شمس سؤدد في ذراه
زان في جيدها حليَّ الكمال
١٨ ـ كفه [الريح] في السماح وأما
ضربها في الوغى فدك الجبال

---

٢ ـ الغوالي ، جمع الغالية : اخلاط من الطيب .
٣ ـ جديس : قبيلة من العرب العاربة .
١٠ ـ في الاصل (كم له مربع) ولوجود الفاصل بين كم الخبرية وبين تمييزها وجب نصب مربع .
١٤ ـ في الاصل (وقع النبال) ولا معنى له ، ولعل ما اثبته هو الصواب .
١٥ ـ مها في الرياح : مواضع هبوبها .
١٨ ـ في الاصل (كفه الرمح) ولا معنى له ، ولعل ما اثبته هو الصواب .

١٩ ـ ليست السبعة الكواكب الا
راميات عن قوسه بالنبال
٢٠ ـ اريحيٌّ كأنما خلق الجود (م)
على ما حواه من تمثال
٢١ ـ نمنمت داره الوفود كما نمنم (م)
صحن الخدود ترصيع خال
٢٢ ـ من رجال تخيط ايدي المنايا
بأنابيبهم برود النزال
٢٣ ـ وكأن الكمال صيغ على (م)
صورة تمثاله البديع المثال
٢٤ ـ يا اخا النيرين [دوموا] بسعد
لا اصابتكم سهام الوبال
٢٥ ـ بين جنبيك همة من جلاد
خلقت في الوغى صقال النصال
٢٦ ـ لك راي كأنه الشهب تقضي
[بالغنى] والفنا بغير قتال

---

٢٤ ـ في الاصل (روضوا) مكان (دوموا) وهو تصحيف .
٢٦ ـ في الاصل (القنا) مكان (الغنى) وهو تصحيف ايضا .

(١٢٤) وله في مدح سليمان (أ)

التخريج : مجموعة عمر زيدان /٥٢

١ ـ اليوم ماس العزّ في سرباله
والمجد اسفر عن بديع جماله
٢ ـ اليوم اقبلت المكارم والعلى
يمشين مشي البدر في اقباله
٣ ـ اليوم عاد الى معرسه الهدى
فاضل غاوي القوم جند ضلاله
٤ ـ اليوم اسعدت الامور ببدرها
فأتم ناقصها مقام كماله
٥ ـ وارتاحت الارواح منه بعارف
لا عرف للمعروف غير نواله

(أ) ارجح انها في مدح الحاج سليمان الشاوي ، والقصيدة مؤرخة سنة ١١٩٥ ، اي في بداية تولي سليمان باشا الكبير وزارة العراق ، وبعد انتهاء الوزير من حربه مع الخزاعل ، التي انتهت بينهما صلحا . ويظهر ان الوزير اقر الممدوح في منصبه الرسمي ، وهو ادارةشؤون العشائر في العراق ، والفصل في منازعاتهم ، او انه كان مفصولا عن عمله ، فاعاده اليه . انظر الابيات (٦ و٩ و١٩ و٢٣ و٢٧ و٢٨ و٣٠ و٣٤ و٤٠) .

٦ ــ وتهادت الاحكام حالية بــه
وكفــى عواطلهــا حليٌ جلالــه

٧ ــ طويت بعقوته سجايا افصحت
بالصالحات البيــض من اعمالــه

٨ ــ شرعٌ عليك عِداته وصِلاتــه
لابَــونَ بيــن مقالــه وفِعــاله

٩ ــ هــذا فتى الدنيــا سليمان الذي
شغل [الورى] بجمالــه وجلالــه

١٠ ــ فالعد لِفي واديــه حط رحاله
والجور هاب فجدَّ في ترحــاله

١١ ــ تاهت بنائلــه المنــى فتبخترت
تيــه المليــح سجيــه ودلالــه

١٢ ــ الله اكبــر فخــر ينبوع النَّدى
فليكـــرع الحــرّان من سلساله

١٣ ــ يا بدر لا تطمع بمثــل كمالــه
ياليـث دع عنـك ادعــاء نزالــه

١٤ ــ فعّــال ممتنع الفِعــال وقائل
لــم تجــن إلا الصــدق من اقواله

١٥ ــ ملك يعد السيف من فقرائــه
وجماجــم الابطــال مــن امواله

١٦ ــ ظفر الزمــان بصيقل من حلمــه
لولاه ما انطبعت حــدود نصالــه

١٧ ــ راي [تشنّف] بالعلوم كأنــه
طبــع الجــواد يجيب قبل سؤالــه

١٨ ــ اليوم سُــلَّ السيف من اغماده
واراش راجي السعد طيش نبالــه

١٩ ــ واسى جروح الملك قيــم امــره
راقي مخاوفــه طبيب عضالــه

٢٠ ــ وَلِــعَ الكمال به ولوع متيم
لبس الهُيــام وجــر من اذيالــه

٢١ ــ تلك المعارف لو تُصوِّرَ لم يكن
تمثالهــــا الا علــى تمثالــــه

٢٢ ــ الشمس دون لقاه [يهمل طرفها]
والدهــر يخفق دون خفق نعالــه

٢٣ ــ صحت به العلياء بعــد سقامهــا
واعيــد للمعهــود عصــر وصالــه

٢٤ ــ وتحيــرت منه العقول بواضــح
مــرآه قيــد الطــرف عين عقالــه

٢٥ ــ لله اكيس من تلامــذة العلى
وفلاسف الحكماء بعــض عيالــه

٢٦ ــ فهو الملاذ وسائس الدهــر الذي
راض الحرون الصعب من اهوالــه

٢٧ ــ وله السنان من اليــراع مثقفــا
صوب المنون يســيل من عسالــه

٢٨ ــ قلــم اذا نفثت نوافث عزمــه
بذ العقول العشــر عشــر مقالــه

٢٩ ــ يتنوَّع الموت الزؤام بطعنــه
كتنوع [الحــرباء] في اشــكاله

٣٠ ــ وليهن مضــمار البلاغــة انــه
لولاه ما اتسعت فــروج مجالــه

٣١ ــ قرم اذا لاقى الخميس عرمرماً
جــدَّت به العثــرات من اجلالــه

٣٢ ــ هنئت ياقمر الســماء بدورة
للســعد (تمسح) عنه مسح وباله

٣٣ ــ [دَوْرٌ] كانفاس النسيم تعلَّةٌ
تتراقــص الارواح باســتقباله

٣٤ ــ من ذروة الشرف الرفيع قبابــه
لا يستظل الحــر غيــر ظــلاله

٣٥ ــ شرف شعاعيٌ كافرند الضحى
تتــلألأ الدنيــا بمــاء صــقاله

٣٦ ــ واراك ياابن الخير غبطــة ناظر
عــوذت (حبك) بالنبي وآلــه

٣٧ ــ اسفرت بالحسب الاثيل كما بدا
جيد الســماء مطوَّقــاً بهلالــه

٣٨ ــ وحلاالقريض بحسن وصفك منظراً
يزهو مُكَوْفَرَهُ بمسكــة خالــه

---

٧ ــ العقوة : ما حول الدار ، والساحة ، والمحلة .
٨ ــ شرع : سواء . البون : البعد ، ومسافة ما بين الشيئين .
٩ ــ في الاصل (الردى) مكان (الورى) وهو تصحيف واضح .
١٧ ــ في الاصل (مشنف) مكان (تشنف) وهو تصحيف .
٢٢ ــ في الاصل (ينهل طرفه) ولا معنى له ، ولعل ما اثبتــه هو الصــواب .

٢٩ ــ الحرباء : حيوان يتلون الوانا بحر الشمس . في الاصل (كتنوع الحيوان) وهو تصحيف .
٣٢ ــ (تمسح) كذا ورد ، ولا يخلو من معنى ، ولعل الاصل (تمصح) اي تذهب . المسح : كساء من شعر .
٣٣ ــ في الاصل (درر) مكان (دور) وهو تصحيف .
٣٦ ــ (حبك) كذا ورد ، وفيه معنى ، ولعل الاصل (شخصك).
٣٨ ــ يريد بالمكوفر : الابيض الصافي كبياض الكافور .

٣٩ ـ فأعدته نشوان فيك تهزه
تدية الانفاس من جرياله

٤٠ ـ ومضى قصاري السوء [عنك] (م)
فأرّخوا البدر عاد له ارتفاع كماله
٩٦ ٧٥٢ ٣٥ ٧٥ ٢٣٧
= ١١٩٥ هـ

---

٤٠ ـ في الاصل (فيك) مكان (عنك) وهو تصحيف .

---

(١٣٥) وله في مدح احمد (أ)

التخريج : مجموعة عمر زيدان /٣٣

١ ـ لمعاليك كلها باهمام
رقصت في حليها الايام

٢ ـ ولك الرتبة التي لم يصافح
صفحها قيصر ولا بهرام

٣ ـ طلعت للسخاء منك جوار
منشئات كأنها الاعلام

٤ ـ ولقد زين المكارم مسعا
ك كما زين العقود النظام

٥ ـ حمدتك الحساد كرهاً فقلنا
ربما جادت النفوس اللئام

٦ ـ وحثثنا المطا الى ذي محل
باذخ الأوج جاره لا يضام

٧ ـ نمت عن كل ما يسوء ولكن
لك في الخير مقلة لا تنام

٨ ـ قصّر الناس عن مساعيك كلا
انها الغاية التي لا ترام

٩ ـ انت للوفد مربع وربيع
طرفاه الاكرام والانعام

١٠ ـ لك من رايك الصقيل حسام
راي كل امرىء لديه كهام

١١ ـ انت للعالم الطبيب المداوي
كلما عن للجسوم سقام

١٢ ـ انت للملك خاتم الأمن (م)
واليمن وللمجد مبدأ وختام

(أ) ورد اسم احمد في البيت (١٧) ولعله احمد باشا ابن الخربندة كتخدا الوالي سليمان باشا الكبير . مرت ترجمته .

١٠ ـ الكهام . الكليل ، النابي .

١٣ ـ انت من عنصر الكرام ولكن
اين من نظرة النضار الرغام

١٤ ـ انبتت كفك الغِنى والمعالي
مثلما ينبت الربيع الغمام

١٥ ـ قلْ في المكرمات مثلك يابحر (م)
كما قلَّ في الانام الكرام

١٦ ـ حيثما كنت ليس يألفك (م)
اللؤم وهل يألف الضياء الظلام

١٧ ـ انت ياأحمد الفعال نسيم
بشذاه تروّح الاجسام

١٨ ـ انت للدرع لا محالة درع
يوم روع وللحسام حسام

١٩ ـ كل فضل له اليك احتياج
مثلما احتاج [للرّعاء] السَوام

٢٠ ـ كن كما شئت من عطاء ومنع
ليس للجود في سواك مرام

٢١ ـ واذا لم تكن لحاجة مرء
فعليها طول الزمان السلام

---

(١٣٦) وله في مدح احمد (أ) وتهنئته بالعيد

التخريج : مجموعة عمر زيدان /٤٣

١ ـ لا عذر في اللوم فاعذرني ولا تلم
إلمامة المرء في العتبى من اللمم

٢ ـ لا أبرح الحزم ان الحزم عرّفني
بغيره أن [يبيت] الساقط الهمم

٣ ـ وكم تركت أسوداً لا عرين لها
الا [معششة] العقبان والرخم

٤ ـ يادهر لا تشك من فقدانهم جزعاً
وجود بعض الورى شرّ من العدم

---

١٣ ـ الرغام : التراب .

١٩ ـ الرعاء (بالكسر ، والضم) جمع الراعي ، ويجمع على رعاة ايضا . في الاصل (الرعاع) وهو تصحيف بيِّن . السوام : الابل الراعية .

(أ) لا مجال للترجيح بين ان يكون الممدوح احمد الشاوي ، او احمد باشا ابن الخربندة .

١ ـ اللمم : الجنون الخفيف ، ومقاربة الذنب ، او فعل الصغيرة .

٢ ـ في الاصل (بيت) مكان (يبيت) وهو تصحيف .

٣ ـ (معشش الطائر : موضع عشه . في الاصل (مشعشعة العقبان) ولعل ما أثبته هو الصواب .

٥ ـ ظنوا الفريسة للطلاب ممكنة
فشاهدوا أسد الآساد في الأجم

٦ ـ ما ينكر الخبُّ من فضلي ومن شرفي
جسم سقيم وصبر غير ذي سقم

٧ ـ أين الخيام بذي الأرطى وربربها
كانت خيامهم ندية الخيم

٨ ـ ساروا فما تركوا عيشاً بلا كدر
للعاشقين ولا [عضواً] بلا ألم

٩ ـ وكدت اقرع سني بعدهم ندماً
لو كان ينفع قرع السنّ من ندم

١٠ ـ عرب ولكن اضاعوا عهد من صحبوا
فما المظنة بعد العرب بالعجم

١١ ـ وطول تجربة الاصحاب اوجد لي
أن لا اصاحب غير الصارم الخذم

١٢ ـ افتوا بفرقتنا ظلماً وليس لنا
سوى المحرم حبس الروح من حكم

١٣ ـ نزورهم واذا ازورت نواظرهم
غيظاً علينا كحلناها بفيض دم

١٤ ـ لا تحسبن اقتحام الحرب موبقة
ما صح شرط ابي يحيى لمقتحم

١٥ ـ يقضي ابن آوى ولم يهرم له عمرٌ
والاسد تدرك اقصى غاية الهرم

١٦ ـ لا تركب الامر حتى تستشير به
شهماً وان كنت عين الحاذق الفهم

١٧ ـ [وليقنعنك] من خلٍّ اشارته
وفي الاشارة ما يغني عن الكلم

١٨ ـ خلفت خلفي قوماً كلما عزموا
على اصطناع يد خافوا من العدم

١٩ ـ وكم شفعت الى جيل بمنصلت
ان الحسام شفيع غير متهم

٢٠ ـ تركت نصح سميري غير [ملتفت]
ورحت اضرب اكباد المطا الرُّسم

٢١ ـ حتى وقفت على أرض مقدسة
يعطّر الافق منها (منقب) الكرم

٢٢ ـ أرض لاحمدنا كشاف معضلنا
فكّاك موثقنا من ربقة اللئم

٢٣ ـ مقري القبائل من ادنى نحائره
حمرٌ من التبر أو حمر من النعم

٢٤ ـ (احلى) من الماء إلا ان بطشته
لو شابت السحب لم تمطر سوى النِّقم

٢٥ ـ تؤمُّ كل الورى بالخير انمله
كأنها وكلاء الله في الامم

٢٦ ـ وربما خبط الاعناق يوم وغىً
خبط العصا ورق البانات والسَّلم

٢٧ ـ تنال من بيضه الايام مأمنها
كأنها ضربت بيضاً على قمم

٢٨ ـ لا زال يجبر كسراً غير منجبر
منها ويخرم رتقاً غير منخرم

٢٩ ـ ان قسته بملوك الارض خلت له
وزن التفاوت بين البَهم والبُهم

٣٠ ـ ما للعلى مسكن في غير دارته
هيهات أن تسكن الارواح في الرِّمم

٣١ ـ جاءت اليه المعالي قبل دعوته
سعيا على الراس لا سعيا على القدم

٣٢ ـ ترى البلاد نشاوى من مدامته
شرب النديم على الاوتار والنغم

٣٣ ـ زار الاقاليم جدواه فزينها
ياحسن ما صنعته الشهب في الظلم

٣٤ ـ لولا مساعيه ـ زاد الله حكمتها ـ
لأصبح الملك جرحاً غير ملتئم

٣٥ ـ اذا المنايا تبدّت وهي كالحة
فاعجب له من بشوش غير مبتسم

---

٦ ـ الخب : الرجل الخداع .

٧ ـ الارطى : شجر ثمره كالعناب ، واحدته : أرطاة . وذو أراط : واد لبني أسد . ندية نسبة الى الند وهو عود يتبخر به ، وقيل هو العنبر .

٨ ـ في الاصل (عضو) مكان (عضوا) وهو من سهو الناسخ .

١٤ ـ ابو يحيى : الموت (ثمار القلوب للثعالبي /٢٤٦) .

١٧ ـ في الاصل (وليقنعك) مكان (وليقنعنك) وهو تصحيف مخل بالوزن .

١٩ ـ الجيل : الصنف من الناس ، فالترك : جيل ، والروم : جيل .

٢٠ ـ في الاصل (مالفة) مكان (ملتفت) ولعل ما أثبته هو الصواب .

٢١ ـ (منقب الكرم) كذا ورد ، وفيه معنى ، ولعل الاصل مثعب الكرم ، والمثعب : مسيل الماء في الوادي .

٢٤ ـ (احلى من الماء) كذا ورد ايضا ، ولعل الاصل (اهنا من الماء) .

٢٩ ـ البهم (بفتح الباء وسكون الهاء) جمع البهمة (بفتح الباء وسكون الهاء ايضا) : اولاد الضان ، والماعز ، والبقر . والبهم (بضم الباء وفتح الهاء) جمع البهمة (بضم الباء وسكون الهاء) : الشجاع .

٣٦ ـ لما درت انه المولى لها وقفت
في الحرب بين يديه موقف الخدم

٣٧ ـ اذا انبرى لعطاً او مدّ كفّ سطاً
فاقرا السلام على الآجال والنِّعم

٣٨ ـ لايمسح اللؤم جوداً فيه منطبعاً
وكيف [ينمسح] المطبوع في الشيم

٣٩ ـ سمح بخيل بردٍّ [اللائذين] به
والبخل يحسب احيانا من الحِكم

٤٠ ـ لا يقبل النصح في اسداء عارفة
وفي النصيحة ما يدعو [الى] التهم

٤١ ـ اليك ياأحمد المسعى سعت إبلي
تؤمُّ رعي انيق غير منهشم

٤٢ ـ تشكو اليك زمانا قد اضر بها
كما أضرت بخطٍ عثرة القلم

٤٣ ـ وانت اهل بأن ترعى اذمتها
في ذمة الله اهل الرعي للذمم

٤٤ ـ (فتُ) الاوائل ما قدمت من قدم
في الصالحات وان فاتو كفي القِدم

٤٥ ـ فاهنأ بعيد سعيد عاد عائده
بكل متحد بالخير ملتحم

---

٣٨ ـ في الاصل (وكيف نمسح) والصواب ما اثبته .
٣٩ ـ في الاصل (اللاذين) مكان (اللائذين) وهو من سهو الناسخ .
٤٠ ـ في الاصل (من) مكان (الى) والصواب ما اثبته .
٤١ ـ يريد بقوله (رعى انيق) : رعي عشب أنيق ، والانيق : الحسن المعجب . المنهشم : اليابس المتكسر .
٤٤ ـ (فت الاوائل) كذا ورد ايضا ، ولعل الاصل (فات الاوائل) ، والفاعل الاسم الموصول من كلمة (ماقدمت) .

---

(١٣٧) وله في مدح احمد (أ) وتهنئته بالعيد

التخريج : مجموعة عمر زيدان /٢٩

١ ـ يهنيك عيد الخير والنِّعم
بسيادة سادت ذوي الهمم

٢ ـ لله شيمتك التي جعلت
للمجد بيت قصيدة الكرم

٣ ـ انت الطبيب المستجار به
مما تلمُّ طوارق الألم

(أ) هو اما ان يكون احمد باشا بن الخربندة ، او احمد الشاوي ، والاول ارجع .

٤ ـ داويت أمراض العراق بما
أوتيت من حكم ومن حِكم

٥ ـ طلعت سعود علاك لامعة
لمعان بارقة على علمِ

٦ ـ إن المآثر ما لها اثر
إلا بأحمد احمد الأمم

٧ ـ يرد البلاد صنيع نائله
كورود عافية على سقم

٨ ـ رات الرئاسة منه ذا لبنٍ
ملئت براثنه من الهمم

٩ ـ بأبي الذ[ي] ضمنت مواهبه
ان لابقاء لحادث عمم

١٠ ـ فالناس في فرح وفي طرب
والملك في عزٍّ وفي حشم

١١ ـ والارض راقصة بساكنها
فرحاً بمالئها من النِّعم

١٢ ـ كل الجميل نتاج همته
ان الرياض ولائد الديم

١٣ ـ فطن لكل فضيلة يقظ
لولاه جفن الغيّ لم ينم

١٤ ـ رامي العدى في كل بائقة
ملئت كنانتها من النقم

١٥ ـ سيف وابن السيف من بطل
بطلت لديه شجاعة البهم

١٦ ـ آسٍ اتى الدنيا وقد عقمت
طمعاً وانقذها من العقم

١٧ ـ قطب المعالي وابن بجدتها
ربُّ القنا والسيف والقلم

١٨ ـ ظلٌّ على الفقراء يسترهم
بسحاب جدواه من العدم

١٩ ـ عدل المقام ابت عدالته
الا ائتلاف الذئب والغنم

٢٠ ـ ندب جميل الخلق ذو خلق
بالخير متحد وملتحم

٢١ ـ تجد الاعادي منه مرغمها
وكذاك رغم الخيل باللجم

٢٢ ـ شرس العريكة ليس يقنعها
ان الخطوب لها من الخدم

٢٣ ـ ان الانام بظل دولته
امنوا اما ناالوحش في الحرم

٢٤ ـ لـك كـل رائحـة وغاديـة
اذنـت بنشـر دوارس رمـم

٢٥ ـ شـيم كرائـم جـلَّ منشـئها
هـي سـيدات كـرائـم الشّيـم

٢٦ ـ ان المـكارم منطـق ذرب
أوتيـت منـه جوامـع الـكلـم

٢٧ ـ [اطلقتها] من أوج دارتهـا
زهـر النجـوم فواضـح الظـلـم

٢٨ ـ لمـا سـمحت بـكلّ عارفـة
أسـدى اليـك الشـكر كل فـم

٢٩ ـ واذا الزمـان كبـا بذي ادب
كنت [المعـدّ] لزلـة القـدم

٣٠ ـ لهجـت بـك الايـام حامـدة
كالطـير ساجعـة علـى سـلـم

٣١ ـ يامـن أبـاح لعصـره مِنَنـاً
كـانت لـه كالـروح للنّسـم

٣٢ ـ وافاك هـذا العيد ملتمسـاً
رفـداً فنـال الرفـد من أمـم

٣٣ ـ واتيت اطلب منـك عـائدة
والعَوْد [من] شأن وابل الديـم

٣٤ ـ شـكراً لمـا اوتيت من كـرم
قلّـدتني نِعمـاً علـى نِعـم

---

٢٧ ـ في الاصل (اطلقها) مكان (اطلقتها) وهو تصحيف مخل بالوزن والمعنى .
٣١ ـ النسم ، جمع النسمة : النفس ، والانسان .

---

(١٣٨) وله في احمد (أ) وتهنئته بالعيد

التخريج : مجموعة عمر زيدان /٣٦

١ ـ الا برق يَشـام من الشـآم
[فَيَنقع] ومضه [غلَل] الأوام

٢ ـ برغم اللـؤم بايَـعَ كـل قلـب
غـزال الـواديين بـلا احتشـام

٣ ـ غـلام في مراشـفه نسـيم
يعيـد الشـيخ في سـنّ الغـلام

٤ ـ ادار لثـامه خجـلا وصونـاً
ومـا ادراك مـا تحـت اللثـام

(أ) اخاله احمد بن الحاج سليمان الشاوي ، انظر الابيـات (٢٦ و٢٠ و٢٦ و٣٩) .
١ ـ في الاصل (ينقع ومضه بلل الاوام) ولعل ما أثبته هـو الصواب ، والغلل : هو العطش .
٣ ـ النسيم : الريح الطيبة .

٥ ـ يقـرّب من فمـي فمـه فأخشى
علـى بـردٍ يذوب من الغـرام

٦ ـ وتنذرني محاسـنه [بوجـد]
يفاجي الصـبر بالموت الـزؤام

٧ ـ تبطنـت الشـرى فتعاورتنـي
[مقلّبة] القلوب على اضطـرام

٨ ـ وما ان شبت من كبـر ولـكن
لـواردة الخطـوب على ازدحـام

٩ ـ وزهـدني عن الامـوال اني
ارى الامـوال أوثـان اللئـام

١٠ ـ اصـد عن المثالـث والمثانـي
وتطـربني احـاديث الـكـرام

١١ ـ ولا يخفـى عليَّ كلـوح قـوم
علـى افواههـا أثـر ابتسـام

١٢ ـ ولا ارضى بأهـل الجهل صحباً
ولـو اني [دُفعتُ] الى الحِمامِ

١٣ ـ ولا انسى جميـل الصّنع طبعاً
ولو اني اعمّـرُ الـف عـام

١٤ ـ وانطق بالصـواب ولا ابـالي
ولو القيت في الـكرب العظـام

١٥ ـ اذا كـان الكـلام لغير غـيٍّ
فما فضـل السكوت على الـكلام

١٦ ـ ولـي زمن بذي سَلَم تقضّى
على ايـام ذي سَـلَم سـلامي

١٧ ـ بحيث الربع موشيُّ الحواشـي
وذاك الجـو تـدّيُّ الغمـام

١٨ ـ قفـي يا امَّ عمرو وانظرينـي
يَبنْ لـك كيـف عاقبـة الغرام

١٩ ـ خذي لي من عريب قبـا ذماماً
فان العـرب تعـرف بالذمـام

٢٠ ـ اعـيراني قلوصـكما لعلّـي
اعـرّس في حمـى ذاك المقـام

٢١ ـ متى تدنو الخيـام بـآل ميٍّ
ونمـرح بـين هاتيـك الخيـام

٢٢ ـ وترفع لـي الحـدوج مكللات
بحسـن وسـامة منهـم وسـام

---

٦ ـ في الاصل (بوجه) مكان (بوجد) وهو تصحيف واضح .
٧ ـ في الاصل (مقبلة) مكان (مقلبة) وهو تصحيف ايضا .
١٠ ـ المثالث ، جمع المثلث وهو ما كان على ثلاث قـوى من الاوتار ، وقيل : هو الثالث منها . المثاني : ما بعد الاول من اوتار العـود .
١٢ ـ في الاصل (رفعت) مكان (دفعت) .
٢٢ ـ الوسامة : اثر الحسن . السام ، جمع السامة : الذهب والفضـة .

٢٣ ـ فهــل يادهر عندك ما تمنت
من الشئيم البـَرَود [ذوو] الاوام
٢٤ ـ ومن طلب الشفاء من الافاعـي
فبشّــره بموبقــة الـسـقام
٢٥ ـ ومن يأمل ســموا فليعــرج
بأحمد صاحب الهمم الســوامي
٢٦ ـ أمــير في امارتــه انتبــاه
أنــام الحادثــات عــن الانــام
٢٧ ـ همام لا يغــرك مَن ســواه
فكــم تحت الحمائل من كهــام
٢٨ ـ هو الجبــل المطــل على الثريا
كاطــلال الجبــال علــى الاكــام
٢٩ ـ أرى العليــاء ســائرة اليــه
كما يــسري الهلال الى التمــام
٣٠ ـ يذود عن الرياسة كـل ذود
كليــث عن فريســته يحــامي
٣١ ـ لــه اطعام عارفــة وعــز
وللكــرماء اطعــام الطعــام
٣٢ ـ اذا الآمــال لــم تستغن عنه
فـان المـاء حاجـة كـل ظــام
٣٣ ـ ترى اهــل الممالــك في ذراه
تقــاد كانهــا بعض الســوام
٣٤ ـ وتلقــح من عطاياه الامــاني
لقــاح الارض من نطـف الغمــام
٣٥ ـ وتسخط من قواضبه الهوادي
ولا ســخط الجموح على اللجــام
٣٦ ـ متى قيست به الاشراف هـانت
وأين الخف من شــرف الســنام
٣٧ ـ تيقظت الخطــوب فمذ رأتــه
قليل النــوم عــدن الـى المنــام
٣٨ ـ لمثلك ايهــا الملــك المفــدى
اطــاع النــاس من ســام وحــام
٣٩ ـ ضربت على الرياسة كـل سد
يزيــف همــة الملــك الهمــام
٤٠ ـ وحســاد دحمتهــم حسومــا
بخطــب مثــل بارقــة الحســام
٤١ ـ حللــت من المكارم والمعــالي
محل الطــوق من عنــق الحمــام
٤٢ ـ وكــم انفذت سـهمك في عويص
رمــاه من العنايــة (كــل) رام

---

٢٣ ـ في الاصل (ذوي الاوام) والصواب ما اثبته .
٤٠ ـ دحمهم دحما : دفعهم شديدا .
٤٢ ـ كذا ورد عجز البيت ، ولعل الصواب (أي رام) اشارة لقوله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) ـ الانفال /١٧ .

٤٣ ـ طلعت على العدى كصفيح برق
يشــق خطــوط دائرة الظــلام
٤٤ ـ رميتبك المنى فأصاب [سهمي]
ومــا الشــعراء الا كالســهام
٤٥ ـ جمالك لم يزل للعيــد عيــدا
بعيــد شــوارد النعـم الجســام
٤٦ ـ اذا الاعيــاد اطــربت البرايــا
فأنــت مــدام هــاتيك المــدام

---

٤٤ ـ في الاصل (مني) مكان (سهمي) وهو تحريف مخــل بالمعنــى .

---

(١٣٩) وله في الغــزل

التخريج : مجموعة عمر زيدان /٥٩

١ ـ ياليلــة حتى الصبــاح ســهرتها
قابلــت فيهــا بدرهــا نأخيــه
٢ ـ احييتهــا وامتهــا عن حاسد
ما شــأنه الا الحــديث يشــيه
٣ ـ ومعانقي حلو الشــمائل اهيــف
جمعت ملاحــة كــل شيء فيــه
٤ ـ يختــال معتــدلا ويعتنق الصبا
متحركــا بقوامــــه يثنيـــه
٥ ـ علقــت يدي بعــذاره وبخــده
هــــذا اقبلــه وذا اجنيــــه
٦ ـ حسد الصبــاح الليل لمــا ضمنا
[غصنين فرق] بيننــا داعيــه

---

٦ ـ في الاصل (غصن ففرق) وهو تصحيف واضح .

---

(١٤٠) وله في الغــزل

التخريج : مجموعة عمر رمضان /٧

١ ـ [واشلاء] دار بالحمى تلبس البلى
ومنها بكفي كــل نائبــة [شلو]
٢ ـ نأت دعد عنها فهي تشكو كخصرها
نحولا بنفسي ذلــك الناحــل النضو
٣ ـ تسائلني اترابها هــل تحبهــا
لهــا وابيهــا من مودتي الصــفو

---

١ ـ في الاصل (واسلاء) مكان (واشلاء) و (شكو ، مكان (شلو) والتصحيف فيهما واضح .

٤ ـ أتحسبن قلبي خاليا من غرامها
وأين فؤاد من مودتها خلو

٥ ـ عفى الله عنها فهي روحي وان جنت
عليها ومرجوٌّ لذي الهفوة العفو

٦ ـ ارى عينها نشوى ولي نشوة الهوى
فما لي او تصحو نواظرها صحو

٧ ـ واعلم ان الجور مرٌّ مذاقه
ولكنه منها وفي حبّها حنو

---

(١٤١) وله في الغزل (أ)

التخريج : مجموعة عمر زيدان /٥٨

١ ـ خيال روى ريّاه اطيب ما يروى
عن البان عن خبت الاناعم عن اروى

٢ ـ سرى يتخطى كل باد وحاضر
الى مضجع يقرا السلام [على] السلوى

٣ ـ حنينا الى أوقات نجد وبالها
ليالي كانت للهوى مسلكاً رهوا

٤ ـ تجافتك ليلى وادعيت وصالها
اذا الفعل لم يصدق فلا حبذا الدعوى

٥ ـ وميدان لهو للتصابي جرت به
كميت حميانا الى الغاية القصوى

٦ ـ تطوف بها بيض كأن قدودها
رياض حست كأس الحيا فانثنت نشوى

٧ ـ سكرنا فانكرنا على عصر صحونا
ومن ذاق طعم السكر لم يشته الصحوا

٨ ـ قطعنا من الاهواء كل علاقة
اذا نحن ادركنا المرام فلا غروا

٩ ـ ولما حبسناها على أيمن الغضا
وكل حشاً منا بجمرته تكوى

١٠ ـ فضضنا ختاما من حديث لو انه
يقص على رضوى لغنّى له رضوى

١١ ـ نشير الى (حرون) طورا وتارة
الى سفح يبرين ودار الهوى حزوى

١٢ ـ الحبابنا أين القرى لنزيلكم
فقد ركبوها في سبيلكم عشوا

١٣ ـ وهل عندكم للعاثرين اقالة
فأسمح خلق الله من ينفق العفوا

١٤ ـ تنادوا وهم نصب العيون كأننا
على طول ذاك النأي لم نفترق عضوا

١٥ ـ ولله قلبي حيث طاب لطيبهم
اذا كرم الثاوي فقد كرم المثوى

١٦ ـ ولما زففنا العيس والنجم في الدجى
كحيل الاماقي يشبه الرشأ الاحوى

١٧ ـ طرقنا من الدهناء بنت مجاشع
نقيل التصابي بالخلاعة [و نهوى]

١٨ ـ ويوم سقت كأسا و[ثنت] بأختها
وهزّ نسيم السكر [أعطافنا زهوا]

١٩ ـ فقبّلت منها الغصن حلواً ثماره
وما كل غصن يحمل الثمر الحلوا

٢٠ ـ فكنا وقد لف العناق جسومنا
كشارب ماء اليم يظما ولا يروى

٢١ ـ كذبت الهوى ان لم أجد مر [صابه]
على كبدي أحلى من المنّ والسلوى

٢٢ ـ جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي
فانبتت الدوح الذي يثمر الشجوا

٢٣ ـ وكم في هوى الحسناء ماح ومثبت
فلا تنكروا الاثبات منها ولا المحوا

٢٤ ـ ولما أتتني بعد يأس تعودني
شكوت اليها حيث لا تنفع الشكوى

٢٥ ـ وما الخل الا من يسرك فعله
فيأبى الذي تأبى ويهوى الذي تهوى

٢٦ ـ كفاك من الانسان فحوى فعاله
دليلا كما أن الكلام له فحوى

٢٧ ـ عقيلة فهر متعينا بنظرة
الم تعلمي أن الصبا كلأٌ يذوي

(أ) كذا ورد في الاصل ، ويلوح لي من مضمون البيت الاخير من القصيدة انها مقدمة لقصيدة في المديح .

١ ـ البان ، وذو البان اسم علم لعدة مواضع ذكرها ياقوت في معجمه . الخبت : المطمئن من الارض ، وخبت : ماء لكلب ، وقرية من قرى زبيد في اليمن ، وبين مكة والمدينة خبتان هما : خبت الخميش ، وخبت البزواء ، ولم اجد ذكرا لخبت الاناعم . أروى : ماء لفزارة قرب العقيق عند الحاجر .

٢ ـ في الاصل (عن السلوى) وما أثبته هو الصواب .

٣ ـ المسلك الرهو : السهل الذي ليس برمل ، ولا حزن .

٥ ـ الكميت من الخمر : ما كان لونها بين السواد والحمرة .

١١ ـ (حرون) كذا ورد في الاصل (ويريد الشاعر اسم موضع) ولم اجد له ذكرا ، ولعله (جيرون) وهي محلة بدمشق ، وقيل قرية الجبابرة في ارض كنعان . يبرين : من اصقاع البحرين ، وهنالك الرمل الموصوف بالكثرة . حزوى : موضع بنجد في ديار تميم ، وقيل غير ذلك .

١٧ ـ مجاشع : بطن عظيم من تميم . في الاصل (بالخلاعة واللهوا) وفيه لحن ، ولعل ما اثبته هو الصواب .

١٨ ـ ورد البيت في الاصل محرفا هكذا :
ويوم سقت كاسا وغنت باختها
وهز نسيم السكر اعطافه رهوا

٢١ ـ في الاصل (مرصابها) وهو من اخطاء النسخ .

٢٨ ـ خفي الله في هتك النفوس فانها
جميعاً بعيني عالم السر والنجوى
٢٩ ـ وليل تورّكنا به صفحة الثرى
تخال بساط الارض من تحتنا يطوى
٣٠ ـ نؤم بـه اشـياخ قـوم كأنهـا
نوافـح برء رعرعت جسـداً نضوا

---

(١٤٢) وله في مدح سليمان (١)

التخريج : مجموعة عمر زيدان /٤٧

١ ـ المجد بالجدّ واللدن الردينـي
والخيــل مختالــة بالهنـدواني
٢ ـ حدّث عن السعد ان السعد مركزه
على مساعــدة الحكم الربوبـي
٣ ـ ان العوالم لولا الحظ ما انطبعت
طباعهـا بين علـويٍ وسـفلي
٤ ـ كم خطّ خطّ امرىءٍ مجداً فحققه
حكماً وابطل دعوى كل خطي
٥ ـ وان تكن قسمة الاقـدار معطية
فلا تدع جـانب العضب الجـرازي
٦ ـ ان السيوف لها صحف فان نشرت
قضت على كل منشور ومطـوي
٧ ـ وما حديث الاماني غـير وسوسة
فاقرا السـلام على أهـل الاماني
٨ ـ لله دفّاقـة الرايـات خافقـة
جـرارة أذيـل اللأم اليمـاني
٩ ـ كأنهـا ودم الابطـال يخضبـها
روض يوشـح بالزهـر الشـقيقي
١٠ ـ ورب شـهبٍ على شهب كأنهم
في البيد سارية الركب السـماوي
١١ ـ كأن أوجههم والطعن يونقهـا
زهـر ينمنم بالطـل الجمـاني
١٢ ـ يسوسها من ليوث الله ذو لبـد
نهّاب أفئـدة هتّـاك مـاذي
١٣ ـ شلاّل عادية فرّاس [عِفرية]
سيف من الرشد مسلول على الغي
١٤ ـ لدّاغ كل شروس البأس أحوسه
بكـل نـاب سـنان أفعواني
١٥ ـ حـرّاق ما نسجته كل داجيـة
بكوكـب ثاقـب الآراء دري
١٦ ـ وفكـرة حـرّة في قلب صاحبها
منـابت الحـزم والعلـم الرياضـي
١٧ ـ يرى من البيض بيض [الهند] مصلتة
ولا شباب سوى النقع الغـدافي
١٨ ـ اذا الـكتائب لاقتهـا كتائبـه
وجدتهـا بـين منشـور ومطـوي
١٩ ـ لو مثلت خيله للاسـد غائرة
لاجفلت دونهـا اجفـال وحشـي
٢٠ ـ ويستمد مداد النصر من قلم
يصرّف الملـك بالرقـم الارادي
٢١ ـ اذا نظـرت اليـه او سمعت به
وجـدت اعجـب مسموع ومرئي
٢٢ ـ هذا سليمان لم تقنع عزائمـه
الا بطاعــة انسـيٍ وجنـي
٢٣ ـ تنبي اياديه عن خيـل مسوّمة
وعبقـريٍ من الديبـاج موشـي
٢٤ ـ الواحد الحسـن لم تلمع أسرته
الا وعوذتــه بالواحـد الحـي
٢٥ ـ [الصائد] الجيش قد غص الفضاء به
ولا حبالـة الا صـدر خطـي
٢٦ ـ والقائد الشقر تحت النقع تحسبها
زهر الـكواكب في ليـل دجـوجي
٢٧ ـ يمتاحه السيف عرياناً فيصدره
مقمصـاً بقميـص [ارجـواني]
٢٨ ـ ان طار جيش العدى من ذكره هرباً
فقد يروع القطـا ريح القطـامي
٢٩ ـ وفارس كـل يوم ثوبه عبـق
[بنافح] من دم الفرسان مسكي

---

(١) ورد اسم سليمان في البيت (٢٢) واخاله الحاج سليمان الشاوي . مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية.

٥ ـ العضب الجرازي : السيف القطاع . في الاصل (الجزاري) وهو تصحيف .

٨ ـ اللام جمع اللامة : الدرع .

١٠ ـ يريد بالشهب الاولى : الفتيان كانهم الكواكب اشراقا وانقضاضا ، والشهب الثانية : الخيل .

١٢ ـ الماذي : كل سلاح من حديد ، والدروع البيضـاء ، والرقيقة النسج .

١٣ ـ شلال ، فعال ، من شل الفرسان بالسيف شلا : هزمهم وطردهم . العادية : الجماعة من القوم يعدون للقتال . اسد عفرية ، وعفرنى : شديد ، قوي عظيم . في الاصل (عفرنة) مكان (عفرية) وهو تصحيف .

١٤ ـ الاحوس : الجريء الذي لا يهوله شيء .

١٧ ـ في الاصل (الهدب) مكان (الهند) وهو تصحيف . الغدافي : نسبة الى الغداف ، وهو الغراب الاسود .

٢٥ ـ في الاصل (الصائب) مكان (الصائد) والصواب ما اثبته بدليل قوله (ولا حبالة) .

٢٧ ـ في الاصل (الارجواني) وهو من سهو الناسخ .

٢٨ ـ القطامي : الصقر .

٢٩ ـ في الاصل (منافح) مكان (بنافح) وهو تصحيف .

٣٠ ـ اذا تذكر يوم الطعن أطربه
اطراب مدكر العصر الشبابيّ

٣١ ـ ولم يقس بالسماويات جوهره
الا قياس سماويٌ بأرضيّ

٣٢ ـ ليت الزمان ومن فيه فدا ملك
دارت به كرة الافق العراقيّ

٣٣ ـ اذا المآرب حجبت أوج دارته
عادت بأطيب من انفاس داريّ

٣٤ ـ ان الدروع اذا لاقت أسنته
كانت كنسج البناء العنكبوتيّ

٣٥ ـ اذا الملوك راته خف اوقرها
فعاد أطيش من جسم رياحيّ

٣٦ ـ أراهم الغيث والهيجاء قائظة
والغيث في القيظ امر غير عادي

٣٧ ـ تلهو السيوف بهم ملهى اغيلمة
في ملعب شرق باللهو انسيّ

٣٨ ـ اذا الاماني في اشواطها كدحت
فليس يدركها غير اليمانيّ

٣٩ ـ كأن اسيافه نار وهامهم
قوم عكوف على الدين المجوسيّ

٤٠ ـ يغشاهم الموت مأموراً بزورتهم
ولا يزاور عنهم غير منهيّ

٤١ ـ يامن جلاء الغواشي من طبائعه
والشمس تختص بالضوء النهاريّ

٤٢ ـ ماآنست من مواضيك الوغى قبساً
الا اهتدت بشهاب منك قدسيّ

٤٣ ـ لقد سبقت من الماضين امجدها
ولم يفتك سوى السبق الزمانيّ

٤٤ ـ وربّ حيّ من الاقيال زرتهم
بزاخر من عباب الحتف لجيّ

٤٥ ـ غزوتهم والردينيات كاشرة
عن نابها كشرة الليث العرينيّ

٤٦ ـ فالرقش كالرقش الا ان نقشتها
تعيي فلاسفة العلم الطبيعي

٤٧ ـ وللحمام أغاريد كما اختلفت
ورق الحمائم بالنوح الغراميّ

٤٨ ـ أعقمت اصلابهم غزواً فلم يلدوا
سوى المخاوف والوهم (الدغاميّ)

---

٤٦ ـ الرقش (بالفتح) : الكتابة ، و (بالضم) : صنف من الحيات منقطة ، وقد تطلق على السيوف .

٤٨ ـ الدغام : السواد ، ودغمه الله : اذله ، وسود وجهه ، ولعلها (الرغامي) والرغام : التراب ، والقسر ، والذل عن كره .

٤٩ ـ يهزّ رعبك في الاغماد قضبهم
ولا اهتزاز القضيب الخيزرانيّ

٥٠ ـ لا يصحب البشرَ قلباً رعته ابدا
ولو تعللَ بالصّرف السلافيّ

٥١ ـ وقال في حظك الاوفى مؤرخه
حييت بالسعد والفتح الالهيّ

٤٢٨   ١٦٧   ٥٢٥   ٧٧
= ١١٩٧

---

٤٩ ـ الرعب (بالفتح) : الوعيد ، و (بالضم) : الفزع ، والاول هو المقصود .

التخميس

(١٤٣) وله في مرقد امير المؤمنين علي (ع) والاصل لابي الحسن التهامي(*) من قصيدةطويلة (أ)

التخريج : المجموع الرائق للسيد صادق بحر العلوم (مخطوط) ، واوراق اليعقوبي (ب)

وذي مرقد شمس العلى كقبابه
وجبهة دار الملك دون ترابه
الم تره مع عظم وسع رحابه
(تزاحم تيجان الملوك ببابه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها) (١)

بباطنه آيات وحي تنزلت
ورسل واملاك به قد توسلت
لذاك سلاطين لديه تذللت
(اذا ما راته من بعيد ترجلت
وأن هي لم تفعل ترجل هامها)(٢)

(*) هو علي بن محمد التهامي شاعر فحل ، قتل وهو محبوس في سجن القاهرة سنة ٤١٦ هـ .
(وفيات الاعيان ٦٠/٣ ، وروضات الجنات /٤٦١ ، وانوار الربيع ٦٣/١ .)

(أ) القصيدة كما في الديوان (٧٠) بيتا في مدح حسان بن مفرج الطائي (كما ورد في البيت (٣٥) منها ، وجاء في الديوان انها في مدح حسان بن جراح .

(ب) قال اليعقوبي « في كتاب دار السلام للعلامة النوري ج/١ ص/١٨٢ ذكر قدوم السلطان مراد الى النجف وترجله حين راى القبة الحيدرية ، وتمثل احد ملازمي ركابه ببيتي ابي الحسن التهامي وتخميسهما » .

١ ـ في الديوان (تصادم) مكان (تزاحم) و (في يوم السلام) مكان (عند الاستلام) .

٢ ـ في الديوان (اذا عاينته) مكان (اذا ما راته) .

ملحقـان

الملحق الاول

الشعر المنسوب الى الازري وليس له

قلت في مقدمة الديوان : ان الازري ترك شعره في اوراق مبعثرة وقد جمع بعد وفاته في مجموعات متفاوتة ، وعلى ذلك فان ذمة الناظم بريئـة من الانتحال ، وان كل ما وجد في ديوانه من شعر يعود لغيره فهو من اوهام النساخ . حتى ان بعضهم نسب اليه شعراً يعود الى المرحوم عبدالباقي العمري الذي كان عمره يوم وفاة الازري سبع سنين ، او اكثـر بقليل . وكنت قد عزمت على ايراد القصـائد والمقطعات المنسوبة لشاعرنا وهي ليست له بتمامها، ثم بدا لي أن اختصر ، واكتفي بايراد مطلع القصيدة، والنص الكامل للمقطوعة :

١ ـ تضمنت مخطوطة الديوان المرموز اليها بـ(خ/٨) قصيدة مؤلفة من (٣١) بيتاً في مدح أمير المؤمنين علي (ع) مطلعها :

الا ان نجد المجد ابيض ملحوب
ولـكنه جـم المهالك مرهـوب

والصحيح انها قطعة من مقدمة قصيدة طويلة تبلغ (٧٠) بيتا لعزالدين عبدالحميد بن ابي الحديد المتوفى سنة ٦٥٥هـ ، وهي احدى قصائده العلويات السبع . طبعت مرارا ، الطبعة الاولى على الحجر سنة ١٣١٧هـ ، والاخيرة في بيروت سنة ١٣٩١هـ باسم الروضة المختارة في شرح الهاشميات للكميت، والعلويات السبع لابن ابي الحديد .

٢ ـ وتضمن الديوان المطبوع ، والنسخ المخطوطة المرموز اليها بـ (خ/١ وخ/٣ وخ/٦ وخ/٨) هذين البيتين :

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم
انا الذي كنت في حمـائه السـببا
عانقته ولهيب النـار في كبـدي
فاثرت فيه تلك النار فالتهبـا

والصحيح انهما لشاعر متقدم على الازري بما لا يقل عن اربعة قرون ، وقد اوردهما شهاب الدين محمد بن احمد الابشيهي المحلي المتوفى سنة ٨٥٠هـ في كتابه المستطرف في كل فن مستظرف ج٢/٢٠٢ في الباب الثاني والسبعين بدون عزو .

٣ ـ وتضمن الديوان المطبوع ايضا ، والنسـخ المخطوطة المرموز اليها بـ (خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ وخ/٦ وخ/٧ وخ/٨ قصيدة عدد ابياتها (٣٤) مطلعهـا :

العلـم جسـم انت عنصر مجده
والفضـل سـيف انت جوهر حدّه

في مدح المرحوم العلامة السيد صـبغةالله الحيدري ، والصحيح انها للشيخ حسين العشاري رحمه الله ، وقد رايتها عيانا في ديوانه بخط المرحوم الاستاذ السيد علي علاء الدين الالوسي ، ووقفت على حاشية بخط المرحوم العلامة السيد نعمـان الالوسي ، على مخطوطة ديوان الازري المرموز اليهـا بـ (خ/٦) دونها ازاء مطلع القصيدة المذكورة قال فيها ما نصه (هذه القصيدة للعلامة الشهير حسين افندي محشي الحضرمية ـ يعني العشاري ـ وهي بخطه في ديوانه ، ونسبتها الى المرقوم ـ اي الازري ـ خطأ فلا تغفل) .

٤ ـ وتضمن الديوان المطبوع ، والنسخ المخطوطة المرموز اليها بـ(خ/١ وخ/٣ وخ/٦ وخ/٨) هذين البيتين :

قالوا حبيبك ملسو عفقلت لهـم
من عقرب الصدغ أم من حيئة الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم
فكيف ترقى أفاعي الارض للقمـر

والصحيح انهما لكمال الدين بن مطروح المتوفى سنة ٦٤٩ هـ ومثبتان في ديوانه المطبوع بمطبعـة الجوائب في الاستانة ، واوردهما الدميري المتوفـى سنة ٩٢٣ هـ في كتابه حياة الحيوان ج ١٤٢/٢ في مادة العقـرب .

٥ ـ وانفردت خ/٢ بايراد قصيدة مؤلفة من (٢٢) بيتاً مطلعها :

الم يأن ان يصغى الى الحق غافل
ويسلك نهـج الاسـتقامة مـائل

والصحيح انها قطعة من قصيدة طويلة عـدد ابياتها (١٠٣) لاخيه محمد رضا الازري المتوفـى سنة ١٢٤٠هـ نظمها بمناسبة غارة الوهابيين علـى كربلاء سنة ١٢١٦هـ اي بعد وفاة شاعرنا بأربـع سنوات . وقد اوردها العلامة الاميني في كتابه : شهداء الفضيلة /٢٩٧ منسوبة الى محمد رضا ، وقال : انه نقلها من ديوانه المخطوط .

٦ ـ وانفرد الديوان المطبوع والنسخة المخطوطـة المرموز اليها بـ (خ/٨) بايراد قصيدة مؤلفـة من (٣٣) بيتا أولها :

أن كنَّ لا يفصحن بالشكوى لنا
فهـــن بالارزام يشـــتكينا

والصحيح انها قطعة من قصيدة ليحيى بن سلامة الحصكفي المتوفى سنة ٥٥٣هـ يمدح بها امير المؤمنين علي (ع) مطلعها :

حنَت فاذكـت لوعتـي حنينـا
اشـكو من البين وتشكو البينـا

وقد اورد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ في كتابه المنتظم ج١٠/١٨٣ (٣٨) بيتا منها في ترجمة الشاعر المذكور .

٧ ــ واورد عمر بن محمود بن زيدان الموصلي في مجموعته (التي ضمنها شعر الازري الـذي لا وجود له في ديوانه) خمس قصائد من شعر المرحوم عبدالباقي العمري ونسبها خطأ الى الازري وهذه مطالعها :

يامن علا في الاجتهـــاد منـــاره
وبـــدوّ مذهبـــه غلا مقـــداره

وعدد ابياتها (٥١)

. . .

جـرر الديجـــور ذيل السحر
وجـرى يسحب فضـــل المئزر

وعدد أبياتها (٤٣)

. . .

سروا من ضـميري على ضـامر
ومـــروا ولـكن على خاطـري

وعدد ابياتها (١٠)

. . .

وافتك ياموسى بن جعفر تحفـة
منهـا يلـــوح لـــا الطـــراز الأوّل

وعدد أبياتها (٣٢)

. . .

جلَّ ستر بـه الضـريح تجلّلْ
قـد حوى الفخر مجملا ومفصّلْ

وعدد ابياتها (٢١) .

. . .

وما يدريني لعل بعض الشعر الذي ورد في صلب هذا الديوان ، او في تكملته يعود لغير الازري ولم اوفق للكشف عن هويته . ولقد اثبتُّ ما اثبت من شعر صاحبنا على عهدة رواته ولا دليل على خلافه ، وحذفت ما ثبت لديّ بالدليل القطعي انه ليس له فارجعته الى صاحبه ، والله الموفق للصواب .

الملحق الثاني

الشعر المكرر المحذوف من الديوان

(١) وقال يمدح الحاج سليمان الشاوي (أ)

١ ــ ياسلم ما سلمت سهامك من دمي
كفّي سـلمت من العنـا والمعطـب

٢ ــ ياناق ان حمى سليمان النـدى
مرعى الخصيب فيمميه نخصـبي

٣ ــ فهو النهايـة بالمعـارف كلهـا
شرف به دون العـوالم قد حبـي

٤ ــ والعزّ بالراي السديد وتـارة
ما بين معتدل (الشظاظ) واحـدب

٥ ــ متلبّب بالطعـن مـدرع بـه
هتـاك سـجف الـدارع المتلبّب

٦ ــ رتـاق فتق فاتـق ارتاقهـا
بالابيضـين مثقـف ومشـطّب

٧ ــ صرّام ما وصل الملوك من العرى
وصّال ما صـرم الزمان المستبي

٨ ــ انّ المعـالي في سـواه معارة
(فكانه كخضـاب) فـود الاشيب

٩ ــ لبس الخلاعة في الندى لا يرعوي
لطنـــين واش (أو صرير) مؤنّب

(أ) انفردت خ/٧ بايراد هذه القصيدة المؤلفة من (٣٤) بيتا ، ولدى التحقيق تبين لي ان (١٨) بيتا منها منقولة حرفيا من القصيدة الثامنة ، وهي الابيات (٢ و٥ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١١ و١٤ و١٥ و١٦ و٢٢ و٢٥ و٢٦ و٢٨ و٣٠ و٣١ و٣٣ و٣٤) . وسبعة ابيات اخرى منقولة ايضا من القصيدة المذكورة مع اختلافات في الرواية ، وهي (١ و٤ و٦ و١٧ و١٨ و٢٠ و٣٢) . اما الابيات التسعة الباقية من القصيدة فلا وجود لها هناك . لذلك ولان كلا القصيدتين في مدح سليمان الشاوي ، ولانهما على وزن وروي واحد اعتقدت بانهما قصيدة واحدة ، وقمت بادخال الابيات التسعة الزائدة وهي (٣ و١٢ و١٣ و١٩ و٢١ و٢٣ و٢٤ و٢٧ و٢٩) في مواقعها الملائمة من القصيدة الثامنة ، فكان تسلسلها هناك (١٠٧ و٣١ و٣٢ و٩١ و٩٥ و٩٧ و٩٨ و٩٢ و١١٤) على التوالي واهملت الابيات المكررة المبينة ارقامها آنفا . فمراعاة لامانة النقل ، ولاجل ان يقف القارىء على الروايات المختلفة آثرت اثبات هذه القصيدة هنا كما وردت في خ/٧ وبدون اي تصحيح . انظر بهذا الشان ايضا الفقرة (أ) من هوامش القصيدة الثامنة .

١ ــ انظر البيت (٤٥) من القصيدة الثامنة .

٢ ــ انظر البيت (٧١) من القصيدة المذكورة .

٤ ــ كل كلمة بين قوسين مصحفة او محرفة . هذا البيت وما بعده الى البيت (١١) من الابيات المتداخلة ، انظر الابيات (٨٢ ، ٨٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٦ من القصيدة الثامنة على التوالي .

١٠ ـ يسخو بما لم يسخ ذو كرم بـه
ابداً ويعتذر اعتذار المذنب

١١ ـ واذا نشرت ذؤابة من علمـه
عطرت نواحي شرقها والمغرب

١٢ ـ أتلومني والنفس مولعة بـه
أبعد خطاك بلومـه او قـرّب

١٣ ـ واسلك من الاشياء واضح سبلها
ودع الاخير الى الطريق المتعب

١٤ ـ إقليدس الحكمـاء الا انـه
ترمى العدى منه بداء الثعلب

١٥ ـ طلعت بأبهة العجائب شمسه
بالله ياشمس انظري وتعجبي

١٦ ـ وخذ الأمان من الزمان بخادر
ذي مخلب في كل جلد منشب

١٧ ـ ذيئا ل(سربال) يجرّ ذيولها
اخذاً براي الحازم المتاهب

١٨ ـ (ندس) الجلاد يقوم دون مقامه
كسرى مقام الخائف المتهيب

١٩ ـ ومهذّب لا طعن فيه لطاعن
وكذاك فليك طبع كلّ مهذّب

٢٠ ـ ثاني عنان النائبات بأسرها
سيئان ما صعبت وما لم تصعب

٢١ ـ متورك فوق الحوادث راكب
من مصعبات الدهر ما لم يركب

٢٢ ـ اخذ الرئاسة عن انابيب القنا
عما تدبّره انامل قعضب

٢٣ ـ وقف على اقدامه ونواله
شكر الوشيج ومشكلات المأرب

٢٤ ـ صفر من الشيم الدنايا مفعم
من كل صالحة وعز مؤشب

٢٥ ـ قرم تفرست القروم برايه
كابن تورّث ما تورّث عن اب

٢٦ ـ ملك ترعرع في المحامد ناشئاً
وعلى رضاع العز والتقوى ربي

٢٧ ـ قاد المعالي آخذاً بخطامها
اخذاً يدين خشونة المستصعب

---

١٤ ـ هذا البيت وما بعده الى البيت (١٨) من الابيات المتداخلة ، انظر الابيات ٧٤ ، ٧٦ ، ٩٤ ، ٨٧ ، ٨٩ من القصيدة المذكورة على التوالي .
٢٠ ـ انظر البيت (٩٩) من القصيدة الثامنة .
٢٢ ـ انظر البيت (٩٦) من القصيدة المذكور .
٢٥ ـ هذا البيت والذي بعده من الابيات المتداخلة ، انظر البيتين (١٠٠و٩٠) من القصبدة المذكورة .

٢٨ ـ لا يمتطي الا العويص قيادها
ان الابية مركب الطبع الابي

٢٩ ـ واذا الامور هفت وضل دليلها
كنت الهدوء لقلبها المتقلب

٣٠ ـ انت الغياث اذا النفوس تحشرجت
لمصعد من كربها ومصوب

٣١ ـ ومتى تعذر لابن أنثى مطلب
الفاك مغناطيس ذاك المطلب

٣٢ ـ كم صارم جرّدت منه صوارماً
عدد الحصى لم تنفلل في مضرب

٣٣ ـ وكتيبة شهباء رعت بها العدى
كالصبح غار على الظلام بأشهب

٣٤ ـ نهنه ظباك عن الورى مترفقاً
فالرفق شنشنة السري المنجب

---

٢٨ ـ انظر البيت (١٠٢) من القصيدة المذكورة .
٣٠ ـ هذا البيت وما بعده الى البيت (٣٤) من الابيات المتداخلة ، انظر الابيات (١١٥ ، ١١٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣) من القصيدة المذكورة .

---

(٢) وله في الرثاء (أ)

١ ـ اذا سئلوا كانوا بحار مكارم
وان نوزلوا كانوا جبال حديد

٢ ـ سترثيك قوم من قوافي رماحهم
فكل قصيد مردف بقصيد

٣ ـ الى ان ارى دمع الصعاد كأنه
ملثّ يروي قلب كل صعيد

٤ ـ وانعى على ايامك الغرر التي
تقضت بعيش للكمال رغيد

٥ ـ ارى الدمع من عيني بعدك مطلقا
فما بال قلبي في اشد قيود

٦ ـ وما كنت ممن تنثني عزماته
لحادثة او تلتوي لحسود

٧ ـ ولكن من يعثر بداهية القضا
يجد من زلال الماء ذات وقود

٨ ـ بني حمير لا تطرحوا الحزم خلفكم
فان اطراح الحزم غير سديد

(أ) انفردة خ/٢ وخ/٤ وخ/٦ وخ/٧ بايراد هذه القصيدة ، ولانها جزء مقتطع من القصيدة (٣٧) أخرجنها من الديوان واثبتها في هذا الملحق . انظر الابيات من (٩) الى (٢٥) من القصيدة المذكورة .

٩ ــ ولا تصبروا عن اخذ ثارات يومه
الا ربَّ صبر لـم يكن بحميـد
١٠ ــ ايا ابن الندى هذا الذي منك قد بدا
فـراق حيـاة لا فـراق ودود
١١ ــ أما والعلى ما زلت في المجد رامياً
الى ان اصيب الحظ حظ شـهيد
١٢ ــ قتلت على أيدي الاذلين عنوة
وما ذاك من اهـل التقى ببعيـد
١٣ ــ مضى كل حر طيب الفعل يشتكى
اذى كـل جبّـار الفعـال عنيـد
١٤ ــ فأين علي من مقام ابن ملجـم
واين حسـين من محـل يزيـد
١٥ ــ ولم تبرح الدنيا تـذل كرامها
فلا سـيد الا بكـف مسـود
١٦ ــ لقد فزت بالمغنى الجناني وافداً
كما فـاز في مغنـاك كـل وفـود
١٧ ــ مكانك في الفردوس أعلى مكانـة
وانت حميـد في جـوار حميـد

فهـرس

مطالع القصائد للديوان وتكملته

رقم القصيدة

قافيـة الهمـزة

قافية البـاء

رقم القصيدة

قافيـة التـاء

قافيـة الجيـم

قافيـة الحـاء

قافيـة الخـاء

قافيـة الـدال

قافية الراء

٥٤ ـ طلعت بنور السعد ياايها البدر
فلم يخل بحر من سناك ولا بـر
٥٥ ـ من الركب يطفو في السراب ويغمر
كنانة أم شم العـرانين يشـكر
٥٦ ـ حارت عقول البرايا فيك والفكر
فلم تكـن بك بعد اليـوم تفتكـر
٥٧ ـ خليلي ما هذي الظعون السوائر
اعفر كنـاس أم نجوم زواهـر
٥٨ ـ انظـر اليه كانـه غصن بـدا
لكنـه غصـن ببـدر مثمـر
٥٩ ـ هو الملك اهل ان يقل له السفر
ومن لم ينل بالسيف فخراً فلا فخر
٦٠ ـ تباً الى الشعر كم ابني جوانبه
لـكل بيت دنيّ بيتهـم شـعر
١٢٠ ـ يامن بدائع حسنه قد ابدعت
في العاشـقين فانجـدوا واغـاروا
١٢١ ـ هي القهوة السوداء فانعم بشرخها
ودع عنك شمطاء طـوتها دهورهـا
١٢٢ ـ مالي اراك تطول فخراً في الورى
قل لي بأي قـد بلغت المفخـرا
١٢٣ ـ ارسل اللحظ للقتـال نذيـرا
ليتـه بالوصـال جـاء بشـيرا
٦١ ـ من يقـدم غير الحسـام نذيـرا
يجـد الناس آثمـاً او كفـورا
٦٢ ـ طرقت وطرف النجم يعثر بالسرى
والليل قد ملأ الجفـون من الكـرى
٦٤ ـ ادر الزجاجة لا عدمت مديـرا
واسـق النـدامى نضـرة وسـرورا
٦٥ ـ هي المعاهـد ابلتهـا يد الغير
وصارم الدهر لا ينفـك ذا اثـر
٦٦ ـ قسماً برب الراقصات الى منىً
غرّ الوجـوه مقلـدات المنحـر
٦٧ ـ ترى يختشي من حلّ عقوة حيدر
وان ساورتـه موبقـات الـكبائر
٦٨ ـ يا صاحبي قـم للسـرور فهذه
بكـر المـدام تـزف في الابكـار
٦٩ ـ ياصاحبي قـم للسرور فهـذه
بكـر المـدام تزف في الابكـار

٧٠ ـ تلك البراقع لو اذاعـت ما بها
لرأيت كيـف تهتـك الاسـتار
٧١ ـ كـل المعالي من عـلاي تولدت
وكذا العناصر اصلها من عنصـر
٧٢ لـكنـه متصنـع
كـم غـش اقوامـاً وغـرّ

قافية الزاي

٧٣ ـ الى عبدالعـزيز حثثت عيـسي
فقـال لي الزمـان اصبت عـزّا

قافية السين

٧٤ ـ لميّـة ربع بالصـريمة دارس
الحت بمرّاهـا عليه الطوامـس
٧٥ ـ لمن يعملات في السـراب قوامس
وسرب دمىً بين الهـوادج كـانس

قافية الصاد

٧٦ ـ وذي جمال رعاه الله من قمـر
من نوره لو اعار البـدر ما نقصـا

قافية العين

١٢٤ ـ ياصاح لا تلق الزمان ولا تثق
بالبشـر منـه فانـه متصـنع
١٢٥ ـ اني عرضت على قوم سمواحسباً
شعري فلم يشعروا هيهات موقعه
٧٧ ـ ايا خير منعيٍّ الى الناس كلهـم
اصـم بك الناعي وان كان اسـمعا
١٢٦ ـ ابن الألى سارت هوادجهم ضحى
قطعوا من الدنيـا علائق مطمـع

قافية الفاء

١٢٧ ـ آن الاوان فوفنـا ميعادنـا
يا ابن الوفـاء ومعـدن الانصـاف

قافية القاف

٧٨ ـ افعل كما شئت لا خوف ولا حذر
ان الأذى منـك محبـوب وموق

قافية اللام

٧٩ ـ اتطلب الانصاف من غير منصف
ومن ظالم هيهـات ما الكحل الكحل

رقم القصيدة

٨٠ ـ بأي جناية منع انوصال
ابخل بالمليحة ام دلال

٨١ ـ هي نعم العروس زفت الى دا
رك بكراً وانت نعم البعل

٨٢ ـ اهلاً وسهلاً لقد اسفرت عن قمر
محا كتاب الليالي ضوؤه وجلا

٨٣ ـ ان رمت من بكر العلاء وصالا
فازل حسامك واقطع الاوصالا

١٢٨ ـ بين وادي النقا وبين المصلّى
زمن مرّ ما الذّ واحلى

١٢٩ ـ حبذا من نسيم وادي المصلّى
نفحات سرت فاهلاً وسهلا

٨٤ ـ لا تظن الخليل من رقّ عطفاً
وحلا مبسماً وراق مقولا

١٣٠ ـ كن كيف شئت فما المحب بسال
طاشت سهامك يا اخا العذال

١٣١ ـ بني التصوف انتم شرّ جيل
لقد جئتم بأمر مستحيل

١٣٢ ـ ابا احمد ما الفضل الا لأهله
وانت بحمد الله اهل الفضائل

١٣٣ ـ هات زدني من ذكر ذات دلال
ان في ذكرها شفاء العضال

٨٥ ـ زار والليل مؤذن بالرحيل
ضيف طيف مبشراً بالقبول

٨٦ ـ حي المدام مدام بيض الأنصل
فلكم سكرت بريقهن السلسل

٨٧ ـ لا تزرعن سوى نبات عوال
ان العلى ثمر القنا العسّال

٨٨ ـ ان كنت طالب سؤدد ومعال
فاطلبه بين صوارم وعوال

١٣٤ ـ اليوم ماس العز في سرباله
والمجد اسفر عن بديع جماله

قافية الميم

١٣٥ ـ لمعاليك كلها ياهمام
رقصت في حليها الأيام

٨٩ ـ نذكر بالرقاع اذا نسينا
ونطلب حين تنسانا الكرام

٩٠ ـ ليت الكناس تراجعت آرامها
فاخضرّ واديها وشف وسامها

رقم القصيدة

٩١ ـ ايّ عذر لمن رآك ولاما
عميت عنك عينه ام تعامى

٩٢ ـ ظعن الركب بغتة واستهاما
يقطعون الاوهاد والآكاما

٩٣ ـ محمد قد عرفت مكان ودّي
واخلاصي من الزمن القديم

٩٤ ـ انيخاها بمنعرج الغميم
فثم ملاعب الرشأ الرخيم

٩٥ ـ اعد الوصال ولو بطيف منام
فالصد دلّ عليّ طيف حمامي

٩٦ ـ لمن الحدوج تخب بالآرام
موصولة الانجاد بالانهام

٩٧ ـ بين براني بري العضب للقلم
وسلّ من جفن عيني صارم الحلم

٩٨ ـ وبطنت في بطن البلاد كأنني
خيال سرى في مقلة المتوهم

٩٩ ـ وقائلة صف لي الكناية واقتصر
فقلت لها ملزوم عمرو اللازم

١٠٠ ـ بسمر القنا والمرهفات الصوارم
بناء المعالي واقتناء المكارم

١٠١ ـ لسمر عواليكم وبيض الصوارم
احاديث ترويها اسود الملاحم

١٣٦ ـ لا عذر في اللوم فاعذرني ولا تلم
الملامة المرء في العتبى من اللمم

١٣٧ ـ يهنيك عيد الخير والنعم
بسيادة سادت ذوي الهمم

١٣٨ ـ الا برق يشام من الشآم
فينقع ومضه غلل الأوام

قافية النون

١٠٢ ـ لاحت مطالع عدل شأنها الشان
فاليوم يصطحب السرحان والضان

١٠٣ ـ خذ بالمعالي فلحظ السعد يقظان
والجو افيح والندمان ندمان

١٠٤ ـ خذ بالسرور فلحظ السعد يقظان
والربع افيح والندمان ندمان

١٠٥ ـ ان كنت في سنة من غارة الزمن
فانظر لنفسك واستيقظ من الوسن

رقم القصيدة

١٠٦ ــ وقفت بذات الاثل من نعمان
فشجت فؤاد متيم ولهان

١٠٧ ــ احلل بنفسك في اعلى مراتب ما
يحله المرء من قاص ومن دان

١٠٨ ــ وقف الغرام له بباب شؤونه
فاذال بالزفرات صون مصونه

قافية الهاء

١٣٩ ــ ياليلة حتى الصباح سهرتها
قابلت فيها بدرها باخيه

قافية الواو

١٤٠ ــ واشلاء دار بالحمى تلبس البلى
ومنها بكفي كل نائبة شلوٌ

١٤١ ــ خيال روى رياه اطيب ما يروى
عن البان عن خبت الاناعم عن اروى

رقم القصيدة

١٠٩ ــ ولم الغ حرف الراء الا لانني
اذا نهت بالراوي تفوهت بالغاوي

قافية الياء

١٤٢ ــ المجد بالجد واللدن الرديني
والخيل مختالة بالهندواني

التخميس

١١٠ ــ حفر بطيبة والغري وكربلا
وبطوس والزورا وسامراء

١١١ ــ مالي اذا وضع الحساب وسيلة
انجو بها من حر نار الموعد

١١٢ ــ يابني الزهراء والنور الذي
ظن موسى انها نار قبس

١٤٣ ــ تزاحم تيجان الملوك ببابه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح

– في الصرف –

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن احمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبد الستار جواد

القسم الخامس

قوله : « المفعول : مَقول الى آخره اصله مَقْوُول فاعل كاعلال(١٩٦) يقول فصار مَقُوْول(١٩٧) فاجتمع الساكنان فحذفت الواو الزائدة(١٩٨) عند سيبويه لان الحذف بالزيادة(١٩٩) اولى من الواو الاصلية(٢٠٠) عند الاخفش لانالزائدة علامة والعلامة لا تحذف ، وقال سيبويه في جوابه : لا تحذف العلامة اذا لم توجد علامة اخرى ، وفيه توجد علامة اخرى وهي الميم فيكون وزنه عنده «مَفْعلاً» وعند الاخفش « مفولا » ، وكذلك مَبيع يعني أعِل كاعلال يبيع فصار مَبْيُوع فحذفت(٢٠١) الواو عند سيبويه فصار مَبْيُع ثم كسِر الباء حتى تسلم الياء ، وعند الاخفش حذفت(٢٠٢) وأعطي الكسرة لما قبلها كما في بِعْتُ فصار مَبْيُوع ثم جعل الواو ياءً كما في ميزانٍ فيكون وزنه « مِفْعَل » (عند سيبويه)(٢٠٣) ، وعند الاخفش « مَفِيل » .

الموضع : مَقال اصله : (مَقْوَلٌ فاعِل كما في يَخافُ ، وكذلك مبيعٌ اصله : مَبْيَعٌ فاعِل)(٢٠٤) كما في يَبيعُ واكتفِيَ بالفرقِ التقديري بين الموضع وبين(٢٠٥) اسم المفعول وهو معتبرٌ عندهم كما في الفلكِ اذا قدرت سكونه كسكون أسْدٍ يكون جمعا نحو قوله تعالى (حتىَ إذا كُنتُم في الفُلكِ وجَرَيْنَ بهم بريحٍ طيبةٍ)(٢٠٦) واذا قدرت سكونه كسكون ـ قُرْبَ يكون واحداً نحو قوله تعالى (في الفُلكِ المَشْحُون)(٢٠٧) .

اقول : اسم المفعول من قال يقول مقولان مقولون مقولةٌ مقولتانِ مقولاتٌ . اصل مَقول : مَقْوُول نقلت حركة الواو الى القاف فالتقى ساكنان فحذفت الواو فصار مَقول ولكن اختلف فيه هل

(١٩٦) آ : كالاعلال .

(١٩٧) فصار مقول : ساقطة من ق ، ج .

(١٩٨) م ، ت : فحذف الواو الزائد .

(١٩٩) م : الزائد .

(٢٠٠) م : الواو الاصلي وفي الاصل وردت العبارة هكذا « لان الحذف للزائد اولى والواو الاصلي عند الاخفش » .

(٢٠١) آ : حذف .

(٢٠٢) آ حذف .

(٢٠٣) زيادة من الهامش .

(٢٠٤) زيادة من الهامش .

(٢٠٥) ساقطة من بعض الاصول .

(٢٠٦) الآية ٢٢ من سورة يونس ، وسقط من بعض النسخ « بريح طيبه » .

(٢٠٧) الآية ١١٩ من سورة الشعراء ، كذلك وردت في الآية ٤١ من سورة يس .

ان الواو المحذوف هو الزائد او الاصلي ؟ فقال سيبويه « الواو المحذوف هو الزائد لان الحذف بالزيادة(٢٠٨) أولى » . وقال الاخفش الزائد انما جاء للعلامة والعلامة لا تحذف . وجواب سيبويه للاخفش انه : ان العلامة انما لا تحذف اذا لم توجد علامة اخرى ، وفي هذا وجدت علامة اخرى ، وهو الميم فكان الحذف بالزيادة اولى ، فعلى هذا يكون وزن مَقُول عند سيبويه ، « مَفُعْلاً » لانه لم يحذف من نفس الكلمة شيء ، وعند الاخفش « مفول » لان عين الكلمة حذفت عنده .

وقوله « وكذلك مبيع الى قوله الموضع » غني عن الشرح وبنو تميم لا يحذفون منه شيئا فيقولون مَبْيُوع ، وطعامٌ مزيوتٌ وتفاحة مطيُوبةٌ ، ومنه قول علقمة بن عبده :

حتى تَذَكّرَ بيضاتٍ وهَيّجَهُ
يومٌ رَذَاذٌ عليهِ الدَّجْنُ مَغْيُومُ(٢٠٩)

الدجن : سحاب . مغيوم : صفة يوم والقياس :مبيع ومزيت وطيبة ومغيمة .

وقوله « الموضع » اي اسم الموضع من قال يقول « مقال » أصله : مَقْوَلٌ نقلت حركة الواو الى القاف ثم قلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها كما في يخاف أصله « يَخْوَفُ » نقلت حركة الواو الى القاف ثم قلبت الفا ، وكذلك مَبيع أصله « مَبْيِعٌ » على زنة « مَفْعِل » نقلت حركة الياء الى الباء فصار مَبِيع ولكن اكتفي بين اسم الموضع وبين اسم المفعول بالفرق التقديري وهو معتبر عندهم كما اعتبروا الفرق التقديري في الفُلْك فانك اذا قدرت سكون اللام بسكون السين من أُسْد — بضم الهمزة وسكون السين — جمع أَسَدٍ يكون الفُلْكُ حينئذ واحدا لا جمعا نحو قوله تعالى (حتّى إذا كُنتُم في الفُلْكِ وجَرَين بهمْ بريحٍ طيّبةٍ) ، واذا قدرت سكون اللام بسكون الراء من قُرب يكون الفلك حينئذ واحدا لا جمعا نحو قوله تعالى (في الفُلْكِ المَشْحُونِ) فبالصفة عُرف أن سكون اللام مقدر بسكون الراء من قُرْب .

وقوله : **والمجهول قيل الى آخره ، اصله : قُوِل سكن الواو للخفة فصار قُوْل وهو لغة ضعيفة لثقل الضمة والواو(٢١٠) وفي لغة أُعطي(٢١١) كسرة الواو لما قبلها فصار قِوْل ثم صار الواو ياءً لكسرة ما قبلها ، وفي لغة تشم حتى يعلم ان اصل ماقبلها مضموم ، وكذلك بيع واختير وانقيد له(٢١٢) وقُلْنَ وبِعْنَ . يعني يجوز فيهن ثلاث لغات ، ولا يجوز الاشمام في مثل اقيم لعدم ضم ما قبل الياء ، ولا يجوز بالواو ايضا لان جواز الواو لانضمام ماقبل حرف العلة وهو ليس(٢١٣) بموجود ، وسوي في مثل قُلْنَ وبِعْنَ (بين)(٢١٤) المعلوم والمجهول اكتفاءً بالفرق التقديري ، واصل(٢١٥) يقال : يُقْوَلُ فأعل كاعلال(٢١٦) يخاف))** .

اقول : المجهول من قال (قِيلَ)(٢١٧) قيلا قيلوا الى آخره . اصل قيل : قُوِلَ لانه من القول ثم فيه ثلاثة مذاهب ، احدها : ان يسكن الواو طلبا للخفة فصار قول وهو لغة ضعيفة لثقل الضمة والواو .

والثاني أن تعطى كسرة الواو للقاف فصار قِوْلَ ثم قلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها فصار قِيلَ .

والثالث : الاشمام(٢١٨) ليراعى جانب العين

---

(٢٠٨) في الاصل « لان الزيادة بالحذف » وهو خطأ من الناسخ.

(٢٠٩) البيت كما قال الشارح لعلقمة الفحل وكان معاصرا لامرىء القيس ينازعه الشعر وتحاكما الى ام جندب زوج امرىء القيس فحكمت لعلقمة . ويروى « الريح » بدل الدجن وطبع ديوانه في ليبسك . وقال ابو عثمان المازني في المنصف ج ٢ ص ٢٨٣ « وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يتمون مفعولا من الياء فيقولون « مبيوع » ومعيوب وميسورٌ بهِ » فاذا كان من الواو لم يتموه ، لا يقولون في « مقول » « مقوول » ولا في « مصبوغ » مصووغ البتة . وانما اتموا في الياء ، لأنّ الياء وفيها الضمة أخف من الواو وفيها الضمة .

(٢١٠) ق : على الواو — ج : مع الواو .

(٢١١) آ : يعطى .

(٢١٢) له : ساقطة من ق ، ج .

(٢١٣) ق : وليس .

(٢١٤) زيادة من ج .

(٢١٥) م : « اصل » .

(٢١٦) ق : « مثل » .

(٢١٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٢١٨) قال في التعريفات « الاشمام تهيئة الشفتين للتلفظ بالضم ولكن لا يتلفظ به تنبيها على ضم ما قبلها او على ضمة الحرف الموقوف عليها ولا يشعر به الاعمى » .

والفاء فتقول : قـيْل تتلفظ بضم القاف واليـاء ثم تسير الى الياء . وكذلك يجوز الاوجه الثلاثـة في بيع واختير وانقيد له ـ بكسر التاء في اختيـر والقاف في انقيد له .

وقوله « ولا يجوز الاشمام في مثـل اُقـيم » لان الاشمام انما يكون للضمة ، والقاف لم تكـن مضمومة في اُقيـم حتى يشار اليهـا ولا يجـوز ايضا ان يقال : اقوِمَ ـ بالواو ـ لان جواز الواو لانضمام ما قبل حرف العلة وليس هو بموجـود في اُقيمَ .

وقوله « وسُوِي » في مثل قُلنَ وبِعنَ « اي بناء(٢١٩) المعلوم والمجهول اكتفاءً بالفرق التقـديري وهو ظاهر .

واصل يُقال : يُقوَلُ فنقلت حركة الـواو الى القاف فقلبت الفا لتحركها في الاصل وانفتـاح ماقبلها كما فُعِلَ هذا في يَخَافُ وبالله التوفيق .

الباب السادس

في الناقص

قوله : **« (و) يقال له ناقص لنقصانـه في الاخر ، وذو(٢٢٠) الاربعة لانه يصير على اربعة احرف في الاخبار (عن نفسك)(٢٢١) نحو : رميت وهو لا يجيي(٢٢٢) من باب فَعِلَ يَفْعِلُ (و) تقـول في الحاق الضمائر : رمَىَ(٢٢٣) الى اخره أصله : رمي فقلبت الياء الفا (لتحركها وانفتاح ماقبلهـا)(٢٢٤) كما في قال ، فاصل رمَوْا : رَمَيَـوْا فقلبت(٢٢٥) الياء الفا فصار رامَاوا فاجتمـع السـاكنان فحذفت(٢٢٦) الالف (فصار رمَـوا)(٢٢٧) وكذلك رضوا الا انه ضم الضاد فيه بعد الحـذف حتى لا**

(٢١٩) آ : « بناى » تحريف .
(٢٢٠) آ : ذات .
(٢٢١) زيادة من جـ .
(٢٢٢) آ : وهي لا تجيىء .
(٢٢٣) بعده في جـ : رميا رموا رمتا رمين ... الخ .
(٢٢٤) زيادة من ق ، جـ .
(٢٢٥) آ : تقلب .
(٢٢٦) آ : فحذف .
(٢٢٧) زيادة من م ، ق .

يلزم الخروج من(٢٢٨) الكسرة الى الواو . واصـل رمت(٢٢٩) رميت فحذفت الياء كما في رموا وتحذف كما في رمتا وان لم يجتمع الساكنان(٢٣٠) لانهيجتمع الساكنان تقديرا ، وتمامه مرَّ في(٢٣١) قولا ، ولايعل في رَمَيْنَ لما مرَّ في القول » .

اقول : لما فرغ عن بيان الاجوف شرع في بيان الناقص على التناسب الذي ذكره ، وهو القسـم السادس من انواع المعتل . ويقال له ناقص لنقصان اعرابه حال الرفع ، ونقصان الحرف حالة الجزم ، ويقال له ايضا ذو(٢٣٢) الاربعة لكونه مع الضمـير البارز المتحرك على اربعة احرف نحـو : غزوتُ ورميتُ ، ولا يرد عليه الصحيح نحو : نصرت لانه على الاصل ، وتحقيق الكلام في هذا الموضـع ان الاصل في حروف العلة ان تعتل اما بالحـذف او بالقلب ، ولما لم يعتل الناقص بالحذف والقلـب عند الاخبار عن النفس سمي ذا الاربعة لكونـه على اربعة أحرف نحو غزوتُ ورميتُ بخـلاف نصرتُ وضربتُ فان مثل هذا لا يسمى ذا الاربعـة لانه على الاصل في عدم كون حرف العلة في اصولـه وبقاء حروف اصوله بالاصالة ، بخلاف الناقص فان حرف العلة فيه في سرف(٢٣٣) السقوط لاستحقاقه الاعلال ، فلما لم يعل وبقي على حاله عند الاخبار ، صارت الكلمة على اربعة احـرف فـسميت ذات الاربعة فافهم .

وقوله « وهو(٢٣٤) » اي المعتل اللام لا يجيىء من باب فَعِل يَفْعِلُ بالكسر فيهما ، ويجيىء من خمسة ابواب :

الاول : نحو : دعا يدعو(٢٣٥) . والثاني : نحو : رمى يرمي ، والثالث : نحو : رعى يرعى ، والرابع : نحـو : بقـي يبقى ، والخامس : نحـو : بَـذُوَ

(٢٢٨) آ : في .
(٢٢٩) آ : رميت .
(٢٣٠) بعده في ق : لفظا .
(٢٣١) بعد ، في م : الاجوف .
(٢٣٢) آ : ذوا .
(٢٣٣) السرف : بالفتح . ضد القصد ، والاغفال والخطا .
(٢٣٤) آ : وهي .
(٢٣٥) آ : يدعوا .

يبذو(٢٣٦) وتقول في الحاق الضمائر : رمى رميا رمَوا رمَتْ رمتا رمَيْنَ رميتَ رميتما رميتم [رميت] رميتما رميتنَ رمينا والباقي غني عن الشرح . وزن رَمَوا « فَعَوا » ووزن رَمَتْ « فَعَتْ » .

وقوله « لِما مر في القول » وهو الذي ذكره في باب الاجوف ان حرف العلة اذا كان ساكنا وما قبله(٢٣٧) مفتوحا يبقى على حاله من غير تغيير .

قوله : « المستقبل : يرمي(٢٣٨) اصله : يَرْمِيُ فاسكنت الياء(٢٣٩) لثقل الضمة (عليها)(٢٤٠) ولا يعل في مثل يرميان لان حركته خفيفة ، واصل يرمون : يرميون فاسكنت(٢٤١) الياء ثم حذفت لاجتماع الساكنين ، وسوى بين الرجال والنساء في مثل « يعفون » اكتفاء بالفرق التقديري(٢٤٢) (و) الواو في النساء اصلية والنون ضمير(٢٤٣) وعلامة التانيث ، ومن ثم لا تسقط في قوله تعالى (إلاّ انْ يَعفُوان) واصل ترمين ترميين فاسكنت(٢٤٤) الياء ثم حذفت لاجتماع الساكنين ، وهو مشترك في اللفظ مع جماعة النساء ، واذا ادخلت الجازم(٢٤٥) تسقط الياء علامة للجزم ومن ثم تسقط في(٢٤٦) حالة الرفع علامة للوقف في قوله تعالى : (واللّيلِ إذا يَسْرِ) وتنصب اذا ادخلت الناصب(٢٤٧) لخفة النصب ، ولم تنتصب في مثل : لن يخشى لان الالف لا تتحمل(٢٤٨) الحركة » .

(٢٣٦) في الاصل « يد ويد » ولم اتبين الوجه فيهما ، ولعل الصواب ما اثبته لانه بقي مثال الباب الخامس في الناقص وهو كرم كقولك سرُوَ ورخُوَ وبذُوَ .

(٢٣٧) آ : قبلها .

(٢٣٨) بعد ، في م : الى آخره .

(٢٣٩) آ ، ق : « فاسكن » .

(٢٤٠) زيادة من ق ، ج .

(٢٤١) آ : واسكنت .

(٢٤٢) بعد ، في م : « لان الواو ضمير في الرجال وفي النساء اصليه » .

(٢٤٣) ضمير : ساقط من ج .

(٢٤٤) آ ، ج : واسكنت .

(٢٤٥) ق : الجوازم .

(٢٤٦) بعده في ج : الياء .

(٢٤٧) آ : الناصبة ، ق : النواصب .

(٢٤٨) ق ، ح : يحتمل .

اقول : المستقبل من رمى يرمي يرميان يرمون ترمي ترميان ترمينَ ترمي ترميانِ ترمُون ترمين ترميان ترمَيْنَ ارم تَرْمْ وقوله « وسوى بين الرجال والنساء في مثل قوله : يَعفُونَ اكتفاء بالفرق التقديري » وهو أن الواو في جماعة المؤنث اصلية(٢٤٩) والنون ضمير وعلامة التانيث ، وزائدة في الجمع المذكر لان اصله في الجمع المذكر يَعفُوون استثقلت الضمة على الواو فحذفت فالتقى(٢٥٠) ساكنان فحذفت(٢٥١) الواو الاولى التي هي لام الفعل فصار يَعفُون ووزنه « يَفعُون » وفي الجمع المؤنث « يَفعُلنَ » وقوله « ومن ثم » اي : ولاجل كون النون ضميرا وعلامة في الجمع المؤنث لم تسقط في قوله تعالى (إلاّ أنْ يَعفُونَ)(٢٥٢) ولو لم يكن ضميرا لقيل : أن يَعفُوا .

وقوله « واصل ترمِينَ » اعلاله ظاهر وهو مشترك في اللفظ مع جماعة النساء والتقدير مختلف ، فوزن المخاطبة الواحدة تفعين بحذف اللام ، ووزن جماعة النساء « تَفعِلنَ » باللام وهكذا في كل ما كان قبل لامه مكسورا في غير الثلاثي المجرد كيتمطى ويتصابى ونحوهما .

وقوله « تسقط الياء علامة للجزم » كقولك لم يرم ولم يخش ولم يرض ولم يعف ولم يدع .

وقوله « ومن ثم تسقط » اي ولاجل كون الاسقاط علامة للجزم تسقط الياء حالة الرفع علامة للوقف في قوله تعالى (والليلِ إذا يَسْرِ)(٢٥٣) اصله : يسري وكقولك : الكبير المتعال اصله : المتعالي .

وقد أثبت الشاعر الواو مع الجازم لضرورة الشعر نحو قوله :

هَجَوتَ زبّان ثمَّ جِئْتَ مُعتَذِراً
من هَجْوِ زبّانَ لمْ تهجوْ(٢٥٤) ولم تَدَعِ(٢٥٥)

(٢٤٩) آ : اصله .

(٢٥٠) آ : فالتقا .

(٢٥١) آ : فحذف .

(٢٥٢) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة .

(٢٥٣) الآية ٤ من سورة الفجر .

(٢٥٤) آ : تهجوا .

(٢٥٥) قائلة مجهول وربما نسب الى ابي عمرو بن العلاء امام

زبّان : اسم شخص مفعول هجوتَ . معتذراً: نصب على الحال ، اثبتَ الشاعر الواو في لم تهجو(٢٥٦) لضرورة الشعر وقوله :

ألمْ يأتيكَ والانباءُ تَنمِي
بما لاقتْ لَبُونُ بني زيادِ(٢٥٧)

الانباء : الاخبار . تنمي : اي تزيد . وبني زياد : هو الربيع ابن زياد ، والمعنى : الم يأتك خبرُ لبون بني زياد بما لاقته .

اثبت الشاعر الياء في : الم يأتيك للضرورة ، وفي بعض الروايات عن ابن كثير انه قرأ (من يتقي ويَصْبِرِ)(٢٥٨) وقياسها ان تسقط الياء لان من شرطية . والباقي ظاهر لا يحتاج الى البيان .

قوله : ((**الامر : ارمِ الى آخره واصل ارم : إرمي(٢٥٩) فحذفت الياء علامة للجزم(٢٦٠) فصار إرمِ (واصل ارموا : إرميُوا فاَسكنت الياء ثم حذفت لاجتماع الساكنين(٢٦١) واصل : إرمي(٢٦٢) : إرميي(٢٦٣) فاسكنت(٢٦٤) الياء الاصلية ثم حذفت لاجتماع الساكنين (وتقول) بنوني التاكيد الثقيلة(٢٦٥) ارمينَّ(٢٦٦) ارمِيانِّ ارمُنَّ إرمِنَّ إرميان ارمينان وبالخفيفة : ارمينْ ارمُنْ إرمِنْ . الفاعل: رامٍ الى آخره واصله رامِيٌ فاسكنت(٢٦٧) الياء في حالتي(٢٦٨) الرفع والجزم(٢٦٩) ثم حذفت لاجتماع الساكنين ولا تسكن في حالة النصب لخفة النصب . واصل رامون : راميون فاسكنت(٢٧٠) الياء ثم حذفت لاجتماع الساكنين ثم ضم الميم لاستدعاء الواو (الضمة) ، واذا اضفت(٢٧١) التثنية الى نفسك قلت(٢٧٢) رامياي في حالة الرفع وراميي في حالة النصب والجر بادغام الياء(٢٧٣) علامة النصب والجر في ياء الاضافة . واذا اضفت الجمع (الى نفسك)(٢٧٤) قلت(٢٧٥) رامي في جميع الاحوال واصله في حالة الرفع : راموى(٢٧٦) فادغم لانه اجتمع الحرفان من جنس واحد في العلية .**

الفراء ، والشاهد في قوله ((تهجو)) حيث اثبت الواو شذوذا ، وقال ابن جني ((يجوز ايضا ان يكون ممن يقول في الرفع : هو يهجُوُ فيضم الواو ويجريها مجرى الصحيح ، فاذا جزم سكنها فيكون علامة الجزم على هذا القول سكون الواو من ((يهجو)) واعلم ان الضمة في الياء اسهل منها في الواو ((ويحتمل ان تكون الواو اشباعا عن الضمة قبلها كقول الشاعر :

وانني حَوْثُما يثني الهوى بصري
من حَوْثُما سلكوا ادنو فانظورُ

كذلك قد تكون الياء اشباعا للكسرة كقول الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
نفي الدراهيم تنقادُ الصياريفُ

اما الالف فهي ساكنة الا عند الجزم فهي حينئذ تسقط سقوط الواو والياء ، وربما تثبت تشبيها بهما كقول رؤبة بن العجاج :

اذا العجوز غضبت فطلق
ولا ترضاها ولا تملق

حيث أثبت الالف مع الجازم وهو لا الناهية في قوله ((ترضاها)) . كذلك قول عبد يغوث :

وتضحك مني شيخة عبشمية
كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

والشاهد في قوله ((لم ترى)) .

(٢٥٦) آ : ((تهجوا)) .

(٢٥٧) قائلة قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وهو من فرسان الجاهلية وشعرائها وله ذكر في حرب داحس والغبراء ، وداحس اسم فرسه . الشاهد فيه اسكان الياء في ((يأتيك)) حملا على الصحيح ، وبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم في جميع احواله ، ويروى بدل ((لبون ـ قَلُوص)) وهي ـ بفتح القاف وضم اللام ـ الناقة الشابة وتجمع على قِلاص وقلائص . ورواه الاصمعي : ((وهل اتاك والانباء تنمي)) ولا شاهد فيه حينئذ .

(٢٥٨) الآية ٩٠ من سورة يوسف . وقال فيها ابن يعيش ج ١٠ ص ١٠٦ من شرح المفصل : ((ويجوز ان يكون ((من)) هنا موصولة لا شرطا ، ويتقي مرفوع لانه الصلة ، ويصبر عطف عليه الا انه جزمه لان ((من)) وان كانت بمعنى الذي ففيها معنى الشرط ولذلك تدخل الفاء في خبرها اذا كان صلتها فعلا)) .

(٢٥٩) ساقط من ق .

(٢٦٠) ق : السكون .

(٢٦١) زيادة من بقية النسخ .

(٢٦٢) بعده في م : للواحدة المخاطبة .

(٢٦٣) ق : ارمي ـ بتشديد الياء ـ وليس بشيء .

(٢٦٤) آ : واسكن .

(٢٦٥) ساقطة من ق .

(٢٦٦) بعده في م : ((الخ)) .

(٢٦٧) آ ، ق : فاسكن .

(٢٦٨) آ ، ق : حالة .

(٢٦٩) م ، ق : الجر .

(٢٧٠) آ : واسكن .

(٢٧١) آ : اضيفت ـ بالبناء للمجهول .

(٢٧٢) آ ، ق : فقلت .

(٢٧٣) الياء : ساقطة من ق ، ح .

(٢٧٤) زيادة من ق ، ح .

(٢٧٥) آ ، م : فقلت .

(٢٧٦) بعده في ق : وراميي في حالة النصب والجر .

المفعول : مرمي الى آخره ، اصله : مرموي فادغم كما في رامي ، واذا اضفت تثنيته(٢٧٧) الى ياء الاضافة قلت(٢٧٨) : مرمياي في حالة الرفع ، وفي حالتي النصب والجر : مرميَيَّ باربع ياآت . واذا أضفت الجمع قلت(٢٧٨) . مرميَيَّ أيضا باربع ياآت في كل الاحوال . الموضع : مرمى الاصل فيه ان ياتي على وزن ـ مَفْعَلْ ـ الا انهم فروا عن توالي الكسرات . الآلة : مِرْمَى . المجهول : رُمِيَ يُرمَى الى آخرها ، ولم يعل رُمْيَ لخفة الفتحة . واصل يُرْمَى : يُرْمَيُ فقلبت الياء الفا كما في يرى ، وحكم غزا(٢٧٩) يغزو مثل رمى يرمي في كل الاحوال الا انهم يبدلون الواو ياءً في نحو(٢٨٠) اغزيت تبعا ليغزي مع ان الياء من حروف الابدال ».

اقول : اكثر هذا ظاهر غني عن الشرح فنذكر ما هو مفتقر الى البيان فنقول : الامر من رمي يرمي: ارم ارميا ارموْا ارمي ارميا ارمين . واصل ارمي : ارميي بياءين احداهما ياء الكلمة ، والاخرى علامة التأنيث واسكن تاء الكلمة فاجتمع ساكنان ثم حذفت فصار : ارم .

وقوله « الفاعل » اي اسم الفاعل منها : رام راميان رامون رامية راميتان راميات ، واعلال رام ظاهر فتقول جاءني(٢٨١) رام ومررت برام ورايت رامياً ، فلا تحذف الياء في النصب لخفة الفتحة على الياء ، ووزنه « فاعٍ » ووزن رامون : فاعون .

وقوله « واذا اضفت التثنية الى نفسك » قلت(٢٨٢) جاءني رامِيَايْ بالتخفيف في حال الرفع، وتدغم ياء الكلمة في ياء الاضافة علامة النصف والجر فتقول : رايت رامِيَيَّ ، ومررتُ برامِيَيَّ ، واذا اضفتَ الجمع الى نفسك قلت : جاءني رامِيَّ ، ورايتُ رامِيَّ ومررت برامِيَّ ـ بكسر الميم في جميع الاحوال في حالة الرفع والنصب والجر ، واصله في حال الرفع : راموى واعلاله ظاهر .

وقوله « المفعول » اي اسم المفعول من رمى يرمي : مرمي مرميان مرميون مرمية مرميتان . اصل مرمي . مرموي وثم مرّ اعلاله . وان اضفت تثنيته الى ياء المتكلم قلت : جاءني مرمياي في حالة الرفع ورايت مرمييً ومررت بمرمييً في حالتي النصب والجر بأربع ياآت ، الاولى ياء الكلمة والثانية الياء المنقلبة من الواو والثالثة(٢٨٣) علامة النصب والرابعة ياء الاضافة ، واذا أضفت الجمع قلت ايضا : مرمييَيَّ بأربع ياآت في الرفع والنصب والجر .

وقوله : « الموضع : مَرْمَى » اي اسم الموضع مرمى اصله : مرمي على زنة « مَفْعِل » بكسر العين الا انهم يفعلوا هكذا فرارا عن توالي الكسرات . واسم الآلة : مِرمَي على زنة ـ مِفْعَل ـ بكسر الميم . وقوله « المجهول » اي بيان المجهول من رَمى رُمِيَ ـ بضم الراء وكسر الميم ، ومن يرمي : يُرْمَى ـ بضم الياء وفتح الميم ، ولم يعل رمْيَ لخفة الفتحة على الياء . واصل يرمي : يرمى قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار يرمى كما قلبت الفا في يَرى . وقوله « وحكمُ غَزا » الى آخره اصله : غَزاوَ قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار غَزَا مثل رمى ، ويغزو اصله : يغزُوُ ، واستثقلت الضمة على الواو فنقلت الى ماقبلها بعد سلب حركة ماقبلها فصار يغزُو مثل يَرْمِي .

قوله : **« وحروفه(٢٨٤) قولك : إسْتَنْجَدَهُ(٢٨٥) يوم صال زِطٌ الهمزة ابدلت وجوبا مطردا من الالف في نحو : صحراء لان(٢٨٦) همزتهما الف في الاصل كالف سكرى ثم(٢٨٧) جعلت همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة ، ومن ثم لايجوز جعلها همزة في صحارى ـ يعني لو كانت في الاصل همزة لجاز صحارى بالهمزة في صورة كما يجوز**

---

(٢٧٧) ق ، ج : « التثنية » .
(٢٧٨) م ، ق : فقلت .
(٢٧٩) ٢ : « وغزا » .
(٢٨٠) نحو : ساقط من ق .
(٢٨١) ٢ : « جاني » .
(٢٨٢) ٢ : فقلت .

(٢٨٣) ٢ : الثانية .
(٢٨٤) ٢ ، ق : حروفها .
(٢٨٥) ٢ : ستنجده ـ بسلب الالف .
(٢٨٦) ٢ : آن .
(٢٨٧) ساقط من م .

في نحو : خطيئة(٢٨٨) . ومن الواو وجوبا مطردا في (نحو) : أواصل فرارا عن اجتمـاع الواوات ، ونحو : قائل لِمَا(٢٨٩) مر ونحو : أدءُر لثقـل الضمة على الواو ، ونحو : كساء لوقوع الحركات المختلفة(٢٩٠) على الواو .

ومن الياء وجوبا مطردا نحو : بائع لِما(٢٩١) مر ، وجوازا مطردا من الواو المضمومة نحو : اجوه لثقل الضمة على الواو ، ومن الواو غير المضمومة نحو : إشاح (ونحو)(٢٩٢) آحَدٌ(٢٩٣) آحَـدٌ في الحديث ، ومن الياء نحو : قطع اللهُ آدَيْهِ لثقل الحركة على الياء ، ومن الهاء نحو : ماء اصله ماهٌ ، ومن ثم يجييء جمعه (على) مياه ، ومن لالف نحو : هيجتِ شَوْقَ المشتَاق ، ونحو(٢٩٤) قوله تعالى: (ولا الضالين) ، ومن العين : أبابُ بحرٍ ضاحكٍ زهوق لاتحاد المخرجين)) .

اقول : هذا شروع في بيان حروف الابـدال واحكامها ومواقعها ، فالكلام هنا في موضعـين في تعريف الابدال وفي بيان كمية حروف الابـدال .

الاول : الابدال : جعل حرف مكان حـرف غيره ، فقيل جعل حرف مكان حرف ولم يقل جعل حرف عوضا عن حرف احترازا عن جعل حـرف عوضا عن حرف في غير موضعه نحو همزة ابن واسم فلا يسمى ذلك بدلا ، وقيل غيره احـترازا عن رد المحذوف في مثل اب واخ وسِتٌ فانك اذا نسبت اليها تقول : ابَوي واَخَوي وستَهي برد لاماتهـا وجعلها في مكانها فيصدق حينئذ انه جعل حرف مكان حرف ولكن لا يسمى ابدالا اذ ليس جعـل حرف مكان حرف غيره بل هو جعل حرف مـكان حرف هو نفسه .

فان قيل : ما الفرق بين القلب والابـدال ؟ قيل له : بينهما عموم وخصوص مطلق لان البدل يكون من حروف العلة وغيرها ، والقلب لا يكون الا من حروف العلة .

فان قيل : ما الفرق بينه وبين العوض ؟ قيل له : ان البدل يقع موقع المبدل والعوض يقع موقع المعوض وغيره .

الثاني : ان حروف الابدال خمسة عشـر حرفا يجمعها قولك : استنجده يوم صـال زط ـ وقال بعضهم : « حروفه « استنجده يوم طال ـ لكن قيل انه وهم لانهم انقصوا الصاد والراء وهما من(٢٩٥) حروف الابدال كقولهم سراط وزقـر في صراط وسقر .

وقوله « استنجده » اي طلب النجدة منـه . صال : اي حَمَل . الزّط : الزنج والواحدة زطّي وزنجي .

وقوله « الهمزة ابدلت وجوبا مطردا » اعلم ان المراد بالوجوب هو ما لا يجوز غيره ، وبالجواز ما يجوز غيره يعني ابداله وتركه على اصـله . وبالمطرد : جريان الباب قياسا من غير حاجـة الى السماع ، وبغير المطرد : ما توقف على السـماع فافهم .

الهمزة ابدلت من الالف ابدالا مطردا في نحو : صحراء وحمراء وذلك ان الف التأنيت فيهما وقعت بعد الف زائدة فالتقى الفان زائـدتان ، الثانيـة الف التأنيث ، والاولى زائدة ، فلم يكن بد مـن حذف احداهما او تحريكهما ، ولا يمكن الحـذف لان الكلمة بنِيَت على الفين ، وايضا فان الاخـيرة علامة التأنيث ، فلو حذفت لزالت علامة التأنيث فلما بطل الحذف منهما جميعا ، لم يبق الاالتحريك فحركت الثانية فانقلبت همزة فصارت صحـراء وحمراء .

وقوله « ومن ثم لا يجوز » اي : ومن اجل ان كون همزتهما الفا في الاصل ، لا يجوز جعلها همزة في صحاري في صورة ما ، فلما قالوا صحارى دل على ان الهمزة منقلبة غير اصلية كما قيل في : وضاءٍ وضاضِئ ، لما كانت الهمزة موجودة في اصـل

(٢٨٨) ٢ : خطية .
(٢٨٩) ق ، جـ : كما .
(٢٩٠) ق : المخففة .
(٢٩١) ق ، حـ : كما .
(٢٩٢) ساقط من ق .
(٢٩٣) ٢ : واحد .
(٢٩٤) بعده في ق : قراءة من قرا .

(٢٩٥) الزيادة من الهامش .

الكلمة وذلك قولهم : وضوء ، وكذلك خطيئـــة همزتها أصلية .

وقوله « ومن الواو » اي : تبدل الهمزة من الواو وجوبا مطردا في نحو : اواصل‌اصلها : وواصل جمع واصلةٍ ، ونحو اواقي(٢٩٦) اصله : وواقـي جمع واقية ، واواعد اصله : وواعد ، وانما فعـل مثل هذا فرارا عن اجتماع الواوات عند العطف ، وكذلك تبدل من الواو في نحو : قائل اصله : قاوِل لِما مر مرة . وكذلك نحو : ادوءر تبدل الهمزة فيها من الواو لثقل الضمة على الواو ، وكذلك نحـو : كساء اصله : كساو" قلبت الواو همزة لوقوعهـا طرفا بعد الف زائدة .

وقوله « ومن الياء » اي تبدل الهمزة ايضـا من الياء وجوبا مطردا على نحو : : بائع لِما مر ، وتبدل من الواو المضمومة جوازا مطردا نحو : اجوه اصله : وجوه ، جمع وجه وذلك لثقل الضمة على الواو ، وكذلك(٢٩٧) تبدل من الواو المكسورة جوازا مطردا نحو : اشاح اصله : وشاح ، وكذلك افادة اصله : وفادة وهو مصـــدر من وفـــد اذا اتى السلطان(٢٩٨) واسادة اصله : وسادة .

ومن المفتوحة ايضا نحو : اَحَدْ اَحَـــد في الحديث ، اصله : وحّد امر لمخاطب من التوحيد وهو القول مع الاعتقاد بان الله تعالى واحد لاشريك له ، وكذلك اسماء اصله : اسماو" عند سـيبويه قلبت الواو همزة ، ووزنه « افعال » وعند المبرد اصله اَسماو" قلبت الواو همزة لوقوعها طرفـا بعد الف زائدة .

وقوله « ومن الياء نحو : قطع الله اديـه » اصله : يديه ، وكذلك قولهم : وفي اسـنانه اَلَل" اصله : يَلَل" اي : قصر قلبت الياء همزة(٢٩٩) .

وقوله « ومن الهاء » اي تبدل الهمزة من الهاء نحو : ماء اصله ماه" لانه من الموه وهو صيرورة ماء البئر كبيرا : واصل ماء موه(٣٠٠) بفتح الواو قلبت الواو الفا فصار ماه" ثم قلبت الياء همزة كيلايجتمع في اضافته الى غائب هاآن نحو قولك : ماهـــه .

وقوله « ومن ثم » اي ولاجل كون اصل ماء مـــاه" يجيىء جمعه مياه" وامواه" وفي التصغير : مُيَيْه" ، والتكسير والتصغير يردان الاشياء الى اصولهـا .

وقوله « ومن الالف » اي تبدل الهمـ ة من الالف نحو : هيجت شوق المشتاق وتمامه :

يا دار ميّ بـدكاديــــــك البُـرَق
صبرا فقد هيجتِ شوقَ المشتاق(٣٠١)

ميّ : اسم امراة ، والدكاديك : جمع دكداك ؛ وهو الرمل المتراكم ، والبُرَق : جمع بُرقة وهـو الموضع ذو اللونين من البياض والسواد ، والحمرة والبياض .

وقوله « صبـرا » اي : اصبـري صبـرا . والاستشهاد فيه ان الشاعر قلب الف المشــتاق همزة . وكذلك قوله « فخِنْدَف" هامة هــذا العالم »(٣٠٢) . خندف : قبيلة لكن هنا السيدة ،

---

(٢٩٦) كقول المهلهل بن ربيعة التغلبي يذكر ابنته :

ضربت صدرهـــا الي وقالـــت
يا عديـــا لقـــد وقتـــك الاواقي

(٢٩٧) ٢ : وذلك .

(٢٩٨) انشد سيبويه لابن مقبل :

اما الافـادة فاســتولت ركائبهـــا
عند الجبــابير بالباســاء والنعم

(٢٩٩) قال لبيد بن ربيعة :

رقميـــات عليهـــا ناهـــض
تكلـح الاروق منهـم والايــــل

(٣٠٠) قال الشاعر :

وبــلدة قالصـــةٍ امواهـــا
ماصِحَة راد الضـحى افياؤهـــا

(٣٠١) البيت لرؤبة بن العجاج ورواه الجوهري : « بالدكاديك البُرَق » وصبرا مفعول مطلق . وقـال ابن جني : « القول عندي انه اضطر الى حركة الالف التي قبـل القاف من المشتاق لانها تقابل لام مستفعلن فلما حركهـا انقلبت همزة الا انه اختار لها الكسر لانه اراد الكسرة التي في الواو التي انقلبت الالف عنها وذلك انه مفتعل من الشوق واصله : مشتوق ثم قلبت الواو الفـا لتحركها وانفتاح ما قبلها . فلما احتاج الى حركة الالف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي اصل الالف . » راجع شرح المفصل ج ١٠ ص ١٢ . وشرح الشافية للرضي ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٣٠٢) هذا عجز بيت للعجاج وصدره :

يا دار سـلمى يا اسـلمي ثم اسـلمي

وقال فيه ابن يعيش « روي هذا البيت مهموزا من قبل

يعني هذه المراة سيدة اهل هذا الزمان . خندف : مبتدأ نونه لضرورة الشعر ، وهامة : خبرة . الاستشهاد على انه همز العالم بهمزة ساكنة ، وكذلك : ولا الضاْلين قرىء في الشواذ(٣٠٣) وقوله « ومن (العين)(٣٠٤) اي تبدل الهمزة من العين نحو : أباب بحر ضاحك زهوق(٣٠٥) أباب اصله : عباب قلبت العين همزة وعباب : معظم الماء وارتفاعه ، وضاحك : كناية عن امتلائه وتموجه . زهوق : اي عميق ، يقال : بئر زهوق اي بعيدة القعر ، وهما صفتا بحر .

قوله : « **السين ابدلت من التاء نحو : استخذ اصله : اتخذ عند سيبويه لقربها من المهموسية . التاء أبدلت من الواو نحو : تخمة واُخت لقرب مخرجيهما(٣٠٦) ، ومن الياء نحو : ثنتان واسنتوا حتى لا تقع الحركة على الياء ، ومن السين نحو : ست ونحو : عمرو بن يربوع شِرار الناتِ .**

ان الالف في العالم تاسيس لا يجوز معها الا مثل الساجم واللازم ، فلما قال يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي ، همز العالم لتجري القافية على منهاج واحد في عدم التاسيس » . ويحكى عن العجاج انه كان يهمز الخاتم والعالم . ومثل الشاهد قول الشاعر :

كانه باز دجن فوق مرقبة
جلى القطا وسط قاع سملق سلق

حيث همز الباز وجمعه ابواز وبيزان وقيل ابؤز وبئوز وبئزان . وقيل فيه ان الهمزة مقلوبة من الالف لقربها منها .

(٣٠٣) الجمهور على ترك الهمز في الضالين . والقراءة الشاذة لنسب لايوب السختياني . حيث قرا بهمزة مفتوحة ، وهي لغة فاشية في كلام العرب في كل الف وقع بعدها حرف مشدد حو : ضال ودابة ، والعلة قلب الالف همزة لتصح حركتها لئلا يجمع بين ساكنين . وروي عن ابي زيد انه قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرا : « فيومئذٍ لا يسألُ عن ذنبِهِ انسٌ ولا جأنٌ » فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول : دأبة وشأبة » .

(٣٠٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٣٠٥) لم اقف على نسبة هذا البيت وهو من الرجز ويروى « هزوق » والشاهد في قوله « اباب » والاصل « عباب » كغراب حيث ابدل العين همزة وهو شاذ ومثله قول الشاعر :

أريني جوادا مات هزلا لانني
ارى ما ترين او بخيلا مخلدا

(٣٠٦) ا : مخرجهما ، ق : مخرجها .

ومن الصاد نحو لِصتٌ لقربهن في المهموسية، ومن الباء نحو : الذ عالب(٣٠٧) . النون ابدلت من الواو نحو : صنعاني لقرب النون من(٣٠٨) حروف العلة ، ومن اللام نحو : لعَنَّ(٣٠٩) لقربها في المجهورية(٣١٠) . والجيم ابدلت من الياء المشددة نحو : ابو علج حتى لا تقع الحركات المختلفة على الياء ، وعن الياء غير المشددة(٣١١) حملا على المشددة(٣١١) نحو قوله :

لاهمَّ إن كنتَ قبلتَ حِجّتِج(٣١٢)
فلا يزال شاحِجٌ(٣١٢) ياتيكَ بِجْ »

اقول : لما فرغ عن بيان ابدال الهمزة في بيان غيرها من حروف الابدال . السين : ابدلت من التاء نحو استخذ اصله : اتخذ ، عند سيبويه ابدلت التاء الاولى سينا فصار استخذ لان السين مهموسية كالتاء وهذا سماعي لا قياسي . والتاء : ابدلت من الواو نحو تخمة اصله وخمة وهي الهيضة ، واُخت(٢١٣) اصله اخو وكذلك تيقور(٢١٤) اصله : ويقور من الوقار ، وتكلان اصله وكلان بمعنى التوكل ، وتهمة اصله : وهمة وهو كثرة الوهم ، وتقية اصله : وقية وهو بمعنى الاتقاء ، وتقوى اصله : وقوى وهو معروف ، وتورية(٢١٥) اصله

(٣٠٧) ق ، ج : الذعالت .
(٣٠٨) آ : في .
(٣٠٩) م : ولعن
(٣١٠) ق : المجهولات ، وبعده « على » مصححة .
(٣١١) ق : الغير المشدة ـ ابدال واحدة .
(٣١٢) آ : جج ـ باسقاط الشين والالف .
(٣١٣) حذفت لامها اعتباطا وعوض عنها التاء مع قصد الدلالة على المؤنث وغيرت صيغتها من « فَعَل » بفتحتين الى « فُعْل » بضم فسكون .
(٣١٤) هو فَيْعَوْل ـ من الوقار ـ وفيه ابدال الواو تاء ، قال العجاج :
ـ فان يكن امسى البلى تَيْقوري ـ .
(٣١٥) في شرح الشافية ج ٣ ص ٨١ : توراة : عند البصريين فَوْعَلَة من ورى الزند ولعل العيني اراد اصل اللفظة. ثم ان النحاة قد اختلفوا في اصل هذه الكلمة فقال البصريون : التاء بدل من الواو واصلها ووراة على زنة « فَوْعَلَة » وهي مصدر قياسي لكل فعل على وزن « فَوْعَل » كالحوْصلة والحوقلة . وقال ابو العباس المبرد ، ان توراة : « تَفْعِلَة » بكسر العين ـ واصلها تورية مصدر ـ ورى بالتضعيف ثم نقلت حركة الياء الى ما قبلها ثم قلبت الياء الفا على لغة من قال : باداة

وُوْرِيَةٌ على زنة ـ فَوْعِلَةٌ ـ قلبت الواو التي هي فاء الكلمة تاء ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها من : وَرِيَ الزند اذا اخرجت منه النار ، وتولج اصله : وولج قلبت الواو الاولى تاء وهو موضع الظبي ، وتراث اصله : وراث وهو الميراث ، وتلاد اصله : ولاد وهو المال القديم الذي ولد عندك من دوابك وحمولك .

وقوله « ومن الياء » اي : تبدل التاء من الياء ايضا نحو ثنتان اصله : ثنيان فابدلت التاء من الياء المنقوطة بنقطتين تحتانيتين لانه من ثني يثني . واصل اسنتوا : اسنيوا بالياء ، قلبت الياء ـ آخر الحروف ـ تاء مثناة من فوق ومعناه دخلوا في زمان سنة وهي القحط(٢١٦) .

وقوله « ومن السين » اي تبدل التاء ايضا من السين نحو : سِتٌ اصله : سدسٌ قلبت السين الثانية تاء ثم قلبت الدال ايضا تاء ثم ادغمت التاء في التاء ، وتحقيقه مرّ مرة ، وكذلك طست اصله : طسٌ ـ بالتشديد ـ فقلبت السين المدغم فيها تاء بدليل جمعه على طسوس .

وقوله « ونحو : عمرو بن يربوع » تمامه :

يا قاتل الله بني السعلاتِ
عمرو بن يربوع شرارَ النات(٢١٧)
غير اعفاءٍ ولا اكياتِ

يعني يا قوم قاتل الله هؤلاء الجماعة فانهم غير اعِفاء : جمع عفيف من العِفة . قاتل الله : فعل وفاعل ، وبني السعلاتِ : مفعوله عمرو بن يربوع : بدل من بني السعلات ، السُعلات : أخبث الاغوال ، جمع غول . غير اعفاء : نصب على الحال . ولا اكيات : عطف على اعِفاء . الاستشهاد : في قلب السين تاء في قوله « شرار الناتِ » اي شرار الناس ، وكذا في قوله « ولا اكياتِ » اي ولا اكياسِ : وقوله « ومن الصاد » اي : تبدل التاء ايضا من الصاد المهملة نحو : لِصتٌ اصله : لِصٌ ـ بالتشديد ـ قلبت الصاد المدغم فيها تاء قال الشاعر :

كاللّصوتِ المُرَّدِ(٢١٨)

بتشديد الراء جمع مارد وهو المتجاوز عن الحد في الظلم .

وقوله « ومن الباء » اي كذلك تبدل التاء من الباء المنقوطة بنقطة تحتانية نحو : الذعالب جمع ذعلوب(٢١٩) ـ بالذال المعجمة(٢٢٠) والعين المهملة ـ هو الثوب الخَلَقُ(٢٢١) .

وقوله « النون ابدلت من الواو نحو : صنعاني » صنعاء : اسم بلدة باليمن ، النسبة اليها صنعاوي ، قلبت الهمزة واوا ثم قلبت الواو نونا فقيل : صنعاني ، وقيل النون بدل من الهمزة ، وكذلك بَهراني ، بهراة : اسم قبيلة من قبائل قضاعة ففعل بها ما فعل بصنعاء . وقوله « ومن

في بادية ، وجاراة في جارية « والتَفْعِلَةُ » من المصادر المطردة مثل : التزكية والتوصية والتعزية ، ولكنه قليل في الاسماء .

(٢١٦) يظهر لي ان العلامة بدرالدين العيني ممن يرى ان التاء بدل من الياء في قولك « اسنتوا » وذلك لان الواو اذا كانت رابعة قلبت ياء كقولك اوعيت واعزيت . ومن النحاة من يرى ان لام هذه اللفظة واو لقولهم : سنةٌ سنواءٌ .

(٢١٧) قائله علباء بن ارقم اليشكري يهجو بني عمر بن مسعود ، وفي رواية ابي زيد في نوادره : « يا قبح الله بني السعلات » . ابدل من السين تاء لانّ في السين صفيرا فاستثقله وهو من قبيح الضرورة .

(٢١٨) تمامه :

فتَرَكْن نَهْداً عَيْلاً ابناؤها
وبني كنانة كاللصوت المرد

ونسبه الصاغاني في العباب الى عبدالاسود بن عامر الطائي . وقال فيه ابن السكيت انه لرجل من طي . ورواه ابن دريد في الجمهرة : « فتركن جَرْماً » وهي ايضا قبيلة العَيْل : جمع عائلٍ كرُكّع وراكعٍ . ونَهْدٌ : قبيلة . راجع شرح المفصل لابن يعيش جـ ١٠ ص ٤١ .

(٢١٩) وردت في الاصل بالغين المعجمة . وانّما هي بالعين المهملة كما في القاموس .

(٢٢٠) آ : المهملة . خطا .

(٢٢١) قال الشاعر :

صفقة ذي ذعالب سمول
بيع امرىءٍ ليس بمستقيل

صفقة : مفعول مطلق ، وكان عرب الجاهلية اذا ابرموا بيعا صفق أحد المتبايعين على يد الاخر . والذعالب : جمع ذعلبة ـ بكسر الذال واللام ـ وقال الرضي واحدها ذِعْلُوب .

اللام » اي تبدل النون ايضا من اللام نحو : لعن اصله : لعل قلبت اللام نونا لقربهما في المجهورية ، وهذا القلب سماعي لا قياسي .

وقوله « الجيم ابدلت من الياء » اي الجيم تبدل من الياء المشددة في الوقف نحو : ابو علِج وتمامه :

خالي عُوَيْفٌ وابُو عَلِجٌ
المطعِمانِ الشَّحمَ بالعَشِجِّ[٣٢٢]
وبالغَداةِ كُتَلَ البَرْنِجّ
يُقْلَعُ بالوَدِّ وبالصِّيصِجِّ

عُوَيف : اسم رجل . ابوعلج : اصله ابوعلي . العشج : اصله العشي ، الكتل : جمع كتلة ، وهي قطعة من التمر وغيره . البرنج : اصله برني وهو من التمر جيده . الوَد ـ بفتح الواو ـ : الوتد . الصيصج اصله : الصيصي[٣٢٣] وهو قرن الثور اي خالي هذان الشخصان اللذان يطعمان الضيف بالعشي الشحم وبالغداة التمر الذي يقلع الوتد والقرن . خالي : مبتدأ عويف : خبره ، وابو علج : عطف عليه . المطعمان : صفتهما ، والشحم : مفعول المطعمان ، وكتل : عطف عليه . الاستشهاد : على ابدال الياء[٣٢٤] المشددة[٣٢٥] جيما في قوله : علج والعشج والبرنج والصيصج .

وقوله « وعن غير المشددة » اي تبدل الجيم من الياء الغير المشددة حملا على المشددة نحو قوله :

لاهم ان كنت قبلت حجتج
فلايزال شاحج ياتيك بج[٣٢٦]
اقمرُ نهات ينزي وفرتج

لاهُم : بمعنى اللهم . حجتج : اي حجتي ، والشاحجُ : الحمار ياتيك بج : اي بي : اقمرُ : اي ابيض . نهات : اي كثير التصويت وكثرة التصويت تكون في غاية القوة . تنزي : اي تحرك . وفرتج : اي وفرتي ، وهي شعر الراس الى شحمة الاذن . يعني : ان قبلت حجتي يحصل لي توفيق لان آتي بيتك للحج مرارا كثيرة راكبا على حمار ذي قوة تحركني حتى يتحرك شعر راسي .

قوله « حجتج » في تقدير النصب مفعول قبلت والجملة خبر كان . شاحج : اسم لايزال . ياتيك بج : خبرها . الاستشهاد : انه قلب الياء الساكنة جيما حملا على المشددة في حجتي وبي وبي (و) وفرتي .

قوله : « **الدال ابدلت من التاء (نحو) : فزد واجدمعوا**[٣٢٧] **لقرب مخرجيهما**[٣٢٨] **. الهاء ابدلت من الهمزة نحو : هرقت ، ومن الالف نحو : حيهله وانه ، ومن الياء في : هذه امة الله لمناسبتهابحروف العلة في الخفاء ، ومن ثم لا تمتنع**[٣٢٩] **الامالة في مثل**[٣٣٠] **: يضربها ، وتمتنع**[٣٣١] **في (مثل) : اكلت عنبا ، ومن التاء وجوبا مطردا في نحو : طلحة**[٣٣٢] **للفرق بينها وبين التاء التي في الفعل . الياء ابدلت من الالف وجوبا مطردا (في) نحو : مفيتيح**[٣٣٣] **، ومن الواو وجوبا مطردا نحو : ميقات لكسرة ماقبلها ، ومن الهمزة جوازا مطردا نحو : ذيب ، ومن احد حرفي**[٣٣٤] **التضعيف نحو : اناسي ودينار لقرب الياء من النون ، ومن العين نحو : ضفادى لثقل العين وكسرة ماقبلها ، ومن التاء نحو : ومن احد حرفي**[٣٣٤] **التضعيف نحو : تقضى البازي، لما**[٣٣٥] **مر ، ومن النون نحو اناسي ودينار لقرب الياء من النون ، ومن العين نحو : ضفادي لثقل العين وكسرة ماقبلها ، ومن التاء نحو : إيتصلت لان اصله واو ، ومن الباء**[٣٣٦] **نحو : الثعالي ، ومن**

(٣٢٢) نسبه العيني في شرح المقاصد النحوية الى اعرابي من البادية وفي امهات كتب الصرف روى « اللحم » بدل الشحم في رواية العيني ، ولعلها تحريف من الناسخ .
(٣٢٣) قال ابن جني : الصِّيصِية : « قرن الثور » .
(٣٢٤) آ : التاء ـ بالمثناة الفوقانية . تحريف .
(٣٢٥) آ : المشدد .
(٣٢٦) نسبه العيني الى رجل من اليمانيين ، ورواه في المقاصد النحوية « يارب » وتسمي هذه اللغة عجعجة قضاعة .

(٣٢٧) ق : واجدا .
(٣٢٨) م ، ق : لقربهما .
(٣٢٩) آ : تمنع .
(٣٣٠) مثل : ساقطة في م .
(٣٣١) آ : تمنع .
(٣٣٢) بعده في م : وظلة .
(٣٣٣) آ : مفيتح .
(٣٣٤) آ : حروف .
(٣٣٥) ق ، ح : كما .
(٣٣٦) آ : الياء .

السين(٢٣٧) نحو : السادي ، ومن الثاء نحو الثالي لكسرة ما قبلهن .

الواو ابدلت من الف نحو : ضوارب لقربهما في العلية واجتماع الساكنين ، ومن الياء نحو : موقن لضمة ماقبلها ، ومن الهمزة جوازا مطردا نحو : لوم لما مر » .

اقول : الدال تبدل من التاء نحو : فزد ، اصله : فزت لانه من الفوز بمعنى النجاة فابدلت الدال من تاء المتكلم فصار : فزد . واجدمعوا : اصله : اجتمعوا قلبت التاء دالا لان الجيم مجهورة والتاء مهموسة فقلبت التاء دالا للتوافق لان الدال مجهورة ايضا ، وكذلك في بعض اللغات تبدل الدال من التاء في تولج فيقال دولج . وقوله « الهاء ابدلت من الهمزة نحو : هرقت ، اصله : ارقت اي صببت، وكذلك هرحت الدابة اي : أرحت من الاراحة ، وهنرت الثوب اصله : أنرت من الانارة وهي الاضاءة(٢٣٨) وجعل العلم على الثوب ، وجاء عن اللحياني : هردت مكان اردت ، وهياك(٢٣٩) اصله : اياك ، ولهنك(٢٤٠) : اصله لانك ، وهما والله : اصله : اما والله ، وهن فعلت : اصله : ان فعلت فعلتَ .

وقوله « ومن الالف نحو حيهله وانه » اصلهما انا وحيهلا ومعناه : اسرع وقوله « ومن الياء » اي تبدل الهاء (ايضا)(٢٤١) من الياء في : هذه امة الله ، اصله : هذه قلبت الياء هاء ، واما الياء التي بعد الهاء في هذه فهي متولدة من اشباع كسرة الهاء المنقلبة عن الياء . وقوله « لمناسبتها » اي لمناسبة الهاء بحروف العلة في الخفاء ولاجل ذلك لم تمتنع الامالة في مثل : يضربها لان الهاء حرف خفية ، فاذا كانت خفية تجعل في النطق كالمدومة ، واذا جعلت كالمدومة ، يبقى حرف واحد بين الكسرة والالف وهو الياء فتؤثر الامالة ، ويمتنع في : اكلتْ عنبا ، بين الحرف المكسور وبين الالف حرفان متحركان فلا تؤثر الامالة ، ولان الباء ليست بحرف خفية حتى تجعل كالمعدومة لعدم مناسبتها بحروف العلة واعلم ان الامالة انما تؤثر اذا كان بين الحرف المكسور وبين (الالف) حرف واحد ، كعماد او حرفان اولهما ساكن كشلال ، وذا كان حرفان متحركان او ثلاثة احرف نحو : اكلت عنبا وفتلت قنبا ، لم تؤثر الامالة .

وقوله « ومن التاء » اي تبدل الهاء ايضا من تاء التانيث في الاسم المفرد وجوبا مطردا في نحو طلحة ومسلمة وذلك للفرق بينها وبين التاء التي من الفعل مثل ضربت .

وقوله « الياء ابدلت » اي : الياء تبدل من الالف اذا انكسر ما قبلها وجوبا مطردا نحو : مفيتيح تصغير مفتاح ، فاذا صغر يكون ما قبل الالف مكسورا فيجب قلبها ياء ، ومن الواو تبدل ايضا وجوبا مطردا نحو : ميقات اصله : موقات قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

وقوله « ومن الهمزة » اي تبدل الياء من الهمزة جوازا مطردا نحو ذيب اصله : ذئب قلبت الهمزة ياء لانكسار(٢٤٢) ما قبلها وقوله « ومن احد حرفي التضعيف » اي(٢٤٣) تبدل الياء من احد حرفي التضعيف نحو : تقضي البازي اصله : تقضض لما مر ، وكذلك(٢٤٤) قصيتُ اظفاري اي قلمت واصله : قصصت (ادغمت الصاد) الاولى (في الثانية)(٢٤٥) فقلبت الصاد الثالثة(٢٤٦) ياء وكذلك تظنيتُ اصله: تظننت قلبت النون الثانية(٢٤٧) ياء ، وكذلك قولهم : ولا وربيك لا اقبل اصله : وربك الواو

(٢٣٧) ق : الثاء .

(٢٣٨) ٢ : الاضاة .

(٢٣٩) كقول طفيل الغنوي :

فهياك والامر الذي ان توسعت
موارده ضاقت عليك المصادر

(٢٤٠) قال الشاعر :

الا يا سنا برق على قلل الحمى
لهنك من برق علي كريم

(٢٤١) الزيادة من الهامش .

(٢٤٢) ٢ : وانكسار .

(٢٤٣) ٢ : آن .

(٢٤٤) ٢ : ولذلك .

(٢٤٥) مابين القوسين زيادة يقتضيها السياق .

(٢٤٦) ٢ : الثانية ، والصواب ما اثبت . راجع ابن يعيش ج ١٠ ص ٢٤ .

(٢٤٧) او احدى النونات .

للقسم قلبت الباء المدغم فيها ياء فصار : وربيك .
وقوله « ومن النون » اي تبدل الياء ايضا من النون في أناسي أصله : اناسين جمع انسان فقلبت النون ياء وادغمت الياء في الياء ، وكذلك ظرابي اصله : ظرابين(٢٤٨) جمع ظربان(٢٤٩) بفتح الظاء(٢٥٠) وكسر الراء وهو دويبة منتنة الريح فقلبت النون في الجمع ياء وادغمت الياء في الياء ، ودينار أصله : دنار بتشديد النون فقلبت النون المدغمة ياء فصار دينار .

وقوله « ومن العين » اي تبدل الياء ايضا من العين نحو ضفادى أصله : ضفادع جمع ضفدع فقلبت العين ياء لثقل العين وكسرة ماقبلها(٢٥١) .

وقوله « ومن التاء » اي تقلب الياء ايضا من التاء المنقوطة بنقطتين فوقانيتين نحو : ايتصلت اصله : اوتصلت قلبت الواو تاء وادغمت التاء في التاء ثم قلبت التاء المدغمة ياء فصار ايتصلت ، هذه لغة بني تميم ، وأما لغة أهل الحجاز فانهم(٢٥٢) يقلبون الواو ياء لانكسار ما قبلها ويتركون الياء على حالها ، وكذلك في جميع باب افتعل اذا كان فاء الفعل واوا . وقوله « ومن الباء » اي تبدل الياء من الباء نحو : الثعالي أصله : ثعالب ، ومن السين نحو : السادي أصله : سادس ، ومن الثاء نحو : الثالي أصله : الثالث ، قال :

لها أشارير من لحم تتمره
من الثعالي ووخز من ارانيها(٢٥٣)
اذا ما عد اربعة فسال
فزوجكِ خامس وابوكِ سادي(٢٥٤)

(٢٤٨) ٢ : ضوابي وظوابين . تحريف .
(٢٤٩) على حد سرحان وسراحين .
(٢٥٠) ٢ : الضاد .
(٢٥١) كقول الشاعر ، وقيل انه من وضع خلف الاحمر :
ومنهل ليس له حوازق ولضفادي جمة نقانق
(٢٥٢) ٢ : انهم .
(٢٥٣) نسب المرتضى والعيني هذا البيت لابي كاهل اليشكري ونسبه بعضهم للنمر بن تولب والصحيح انه لليشكري وقبله :
كأن رحلي على شغواء حادرة
ظمياء قد بل من طل خوافيها
(٢٥٤) ينسب الى النابغة الجعدي يهجو ليلى الاخيلية .

وقال :

قد مر يومان وهذا الثالي
وانتَ بالهجران لا تبالي(٢٥٥)

قوله « لها » اي لفرخة العقاب المذكورة . والاشارير : جمع اشرارة بكسر الهمزة وهي قطع قديد من اللحم . قوله « تتمرهُ » : من تمرت اللحم والتمر اذا جففتهما والتتمير : التجفيف تقول منه تمر يتمر بالتشديد ومادته تاء مثناة من فوق وميم وراء وقوله « وخز » بخاء وزاء معجمتين ، اي شيء قليل . اشارير : مبتدأ ، ولها : خبره . من لحم : صفة المبتدأ وكذا تتمره . وقوله(٢٥٦) من الثعالي : صفة اخرى . ووخز : عطف على المبتدأ ، ومن ارانيها : اي من ارانبها وهي جمع ارنب وقعت صفة لوخز . وقوله « فِسَال » بكسر الفاء جمع فَسْل ـ بفتح الفاء وسكون السين ، أو جمع فَسَل ـ بفتح الفاء والسين ـ وهو الرجل الخسيس .

اذا : للشرط ، وما : زائدة . اربعة : معمول عد . فِسال : صفة . فزوجك : مبتدأ . خامس : خبره ، والجملة جزائية والفاء علامة الجزاء . وقوله « ابوك سادي » جملة ابتدائية عطف على الجزاء . وقوله « قد مر يومان » اي قد مضى يومان وهذا هو الثالث وانت (لاتبالي)(٢٥٧) بالهجران . يومان : فاعل . وهذا هو الثالث . مرفوع بالعطف على الفاعل . وانت بالهجران لا تبالي ، جملة خبرية بالهجران : متعلق بقوله ـ لا تبالي .

الاستشهاد بالابيات الثلاثة على قلب الباء ياء من الثعالب ، وقلب الياء من السين في السادس ، وقلب الياء من الثاء في الثالث . وقوله « الواو ابدلت من الالف » نحو ضوارب جمع ضاربة ، حذف واحدة منهما كيلا يلتبس الجمع بالواحد

والشاهد في قوله « سادي » اصله « سادس » فابدل السين ياء .
(٢٥٥) لم اقف على نسبته فيما بين يدي من مراجع . الشاهد قلب الثاء ياء في قوله « الثالي » .
(٢٥٦) ٢ : وكذ قوله .
(٢٥٧) زيادة من الهامش .

اجتمع الفان : الف الفاعل والف الجمع ولا يجوز فتعين قلب الالف الاولى واوا حملا لجمع التكسير على التصغير . وقوله « ومن الياء » اي : تبدل الواو من الياء نحو : موقن اصله : ميقن قلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها . وكذلك طوبى اصله : طيبى لانه ـ فعلى ـ من الطيب قلبت الياء واوا كذلك ، ومعناه طيب العيش لك ، وهو اسم شجرة ايضا في الجنة ، وقوله « ومن الهمزة » اي تقلب الواو من الهمزة جوازا مطردا نحو : لوم اصله : لؤم وقد مر بيانه مرة .

قوله : **« الميم : ابدلت من الواو نحو : فم(٣٥٨) لاتحاد مخرجهما ، ومن اللام نحو : قوله صلى الله عليه وسلم « ليس من امبر امصيامُ فيامسفر » لقربهما في المجهورية(٣٥٩) ، ومن الباء نحو : مازلت راتما لاتحاد مخرجهما .**

الصاد : ابدلت من السين نحو : اصبغ لقرب(٣٦٠) مخرجهما . الالف : ابدلت من اختيها (وجوبا مطردا)(٣٦١) نحو : قال وباع ، ومن الهمزة جوازا مطردا نحو : راس لِما(٣٦٢) مر . اللام : ابدلت من النون نحو : اصيلال ، ومن الضاد نحو : الطجع لاتحادهن في المجهورية . الزاي : ابدلت من السين نحو : يزدل ، وفي الصاد نحو قول حاتم(٣٦٣) هكذا فزدي انهْ .

الطاء : ابدلت من التاء وجوبا مطردا في افتعل نحو : اصطبر وفي فحصط لقرب مخرجهما ، والموضع الذي لم يقيد من الصور المذكورة يكون جائزا غير مطرد » .

اقول : الميم تبدل من الواو نحو : فم اصله : فوه ـ فحذفت الهاء وابدلت الواو ميما لاتحاد مخرج الواو والميم في كونهما شفويتين . وقوله « ومن اللام » اي تبدل الميم من اللام ايضا في لغة طي نحو قوله عليه الصلاة والسلام « وليس مِنَ امبِرّ امصِيامُ في امسَفَرِ »(٣٦٤) فان الميمات فيها بدل من لام التعريف والتقدير : ليس من البر الصيامُ في السفر .

وقوله « ومن النون » اي تبدل الميم من النون الساكن ايضا نحو : عمبر اصله : عنبر فأبدلت من النون ميم ، وكذلك شمباء(٣٦٥) اصله شنباء(٣٦٦) وهي المراة التي في اسنانها عذوبة وحدة . وقوله « ومن المتحرك » اي تبدل الميم من النون المتحرك ايضا نحو قوله « وكفك المخضب البنام » أوله :

يا هالَ ذاتَ المنطق التمتام
وكفكِ المخضب البنام(٣٦٧)

هال : اصله : هالة وهي اسم امراة فحذفت الهاء للترخيم . التمتام : الذي يتردد لسانه بالتاء ، اي يكثر جريان التاء على لسانه وكفك : معطوف على المنطق . والمخضب : صفتها ، ويجوز ان يكون الواو في « وكفك » للحال ، وكفك : مبتدأ ، والمخضب : خبره . الاستشهاد على قلب النون ميما في البنام اصله : البنان . وقوله « ومن الباء » اي تبدل الميم من الباء ايضا نحو : مازلت راتما اي: راتبا فالميم ابدلت من الباء ، وكذلك رايته من كثم اي : من كثب اي من قريب ، وبنات مخر(٣٦٨) اصله : بنات بخر ـ بالخاء المعجمة ويجوز بالحاء بمعنى السحاب الرقيق الابيض .

وقوله «الصاد ابدلت من السين نحو اصبغ» اصله : اسبغ لقرب مخرج السين والصاد .

وقوله « الالف ابدلت من اختيها » اي من الواو والياء نحو : قال اصله : قول ، وباع اصله :

---

(٣٥٨) بعده في ق : اصله فوه .
(٣٥٩) بعده في ق : « ومن النون الساكنة نحو : عمبر ومن المتحركة نحو : وكفك المخضب البنام .
(٣٦٠) لقرب : ساقطة من ق .
(٣٦١) زيادة من ق ، ح .
(٣٦٢) م : كما .
(٣٦٣) م ، ٢ : الحاتم .

(٣٦٤) هذه رواية النمر بن تولب عن النبي ـ ص ـ وقيل لم يروَ عنه ـ ص ـ غير هذا الحديث . وهي لغة طي . وهو شاذ لا يقاس عليه .
(٣٦٥) ٢ : شماء .
(٣٦٦) ٢ : شنماء . تحريف .
(٣٦٧) البيت لرؤبة بن العجاج الراجز المشهور . الشاهد فيه قلب النون ميما في قوله « البنام » وذلك لما بينهما من المقاربة . وفي لسان العرب انه لغة واستشهد بقول عمر بن ابي ربيعة : « فقالت وعضت بالبنام فضحتني ... »
(٣٦٨) ٢ : بخر .

بيع : وهو ظاهر . وقوله « ومن الهمزة » اي تبدل الالف من الهمزة جوازا مطردا نحو راس ويجوز فيه قلب الهمزة الفا ويجوز تركها على حالتها(٢٦٩) وقوله « اصيلال » اصله : اصيلان(٢٧٠) ، تصغير أُصْلان(٢٧١) بالنون وبضم الهمزة جمع اصيل ، قال النابغةُ الذبياني :

وقفت فيها اصيلالا أُسائلها
عيت جوابا وما بالربع من احد(٢٧٢)
الا الاواري لأيا ما أُبينها
والنوء كالحوض بالمطلوقة الجَلَدِ

فيها : اي في دار المشوقة . أُسائلها : حال من التاء في وقفت ، يعني أسال الدار عن حال المشوقة كيف حالها واين ذهبت . عيت : اي تحيرت عن الجواب . وما بالربع من احد : من : زائدة اي لم يكن في ذلك المنزل احد الا الاواري : جاز نصبها ورفعها والنصب افصح لانه استثناء منقطع لان الاواري ليست من جنس الاحد ، والاواري : بتخفيف الياء جمع الأرْي او الآرِيَةِ ومعناه موضع الدواب . لأيا : تقديره لأيتُ ليا . اي أبطات في الجواب ما ابينها : اي ما اعلم حالها . والنَوءُ : الواو فيه للحال ، وهي حفيرة تحفر حول الخيمة ليجري فيها ماء المطر . المطلوقة : الارض التي لم تحفر قط ، والجلد : الصلب .

الاستشهاد على أن اللام تبدل من النون كما في أُصَيْلال(٢٧٣) اصله : أُصَيْلان . وقوله « ومن الضاد » اي اللام تبدلُ من الضاد المعجمة . الطجع : اصله اضطجع قال :

مال الى ارطاةِ حقف فالطجع(٢٧٤)

الأرطاةُ : نوع من الشجر . الحقف : الرمل. مال : فعل فاعله ذيب(٢٧٥) . تقديره : مال الذيب الى هذه الشجرة فاضطجع . وقوله « الزاي ابدلت من السين نحو يزدل » اصله : يسدل ثوبه(٢٧٦) .

ومن الصاد ، اي تبدل أيضا من الصاد نحو : قول حاتم(٢٧٧) « هكذا فزدى انه » (اصله)(٢٧٨) هكذا فصدى انه . وقصته انها أُسِرَ حاتم الطائي فبينما هو مقيد تحت خيمة اذ نزل ضيف لمن أسره ولم يكن عنده طعام يضيفه ، فأمر حاتما أن يفصد له جملا ليشوى الدم ويطعم(٢٧٩) الضيف فنحر حاتم ذلك الجمل ، فقال : أمرناك بفصده فَلِمَ نحرته ؟ فقال حاتم : هكذا فَزْدي أنه يعني : من غاية كرمي لا افصِد الجمل بل أنحره للضيف ، فقال من انت ؟ فقال : أنا حاتم الطائي فخلاه من أسره(٢٨٠) .

---

(٢٦٩) ٢ : حالة .

(٢٧٠) ٢ : اصلان .

(٢٧١) ٢ : اصيلان .

(٢٧٢) الشاهد فيه قوله « أُصَيْلالا » فانه تصغير اصلان جمع اصيل على غير قياس وابدال اللام من النون غير شائع . وقال الشيخ خالد الازهري في شرح التصريح ج ٢ ص ٢٦٧ : « وقال ابن السيد كانه تصغير اصلان وهو عكس قياس المصغر لان حكم الجمع اذا صغر ان يصغر على لفظ واحده ، وهذا جاء مصغرا على لفظ جمعه، وفي الصحاح : الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل وآصال واصائل ويجمع ايضا على اصلان مثل : بعير وبعران » .

(٢٧٣) ٢ : اصلال .

(٢٧٤) قائله منظور بن امية وقيل ابن مرثد الاسدي : وقبله :

لما راى ان لادعه ولا شبع

وفيه شاهد ايضا في قوله (الا دعه) حيث ابدل التاء هاء في الوصل اجراء له مجرى الوصل . والشاهد في عجز البيت قوله : (فالطجع) اصله : اضطجع حيث ابدل الضاد لاما . وفيه عدة روايات « فاطجع » : بابدال الضاد طاء ، ويروى فاضطجع على الاصل ولا شاهد فيه . وقال المازني : « بعض العرب يكره الجمع بين حرفين مطبقين ويبدل مكان الضاد اقرب الحروف اليها وهي اللام » . والدعة : سعة العيش . وقال الرضى انه مختص بضرورة الشعر .

(٢٧٥) في البيت الذي قبله وهو :

يارب اباز من العفر صدع
تقبض الذئب اليه واجتمع

(٢٧٦) قال ابن يعيش : « العلة في ذلك ان السين حرف مهموس والدال حرف مجهور فكرهوا الخروج من حرف الى حرف ينافيه ولم يمكن الادغام فقربوا احدهما من الاخر فابدلوا من السين زايا لانها من مخرجها ، واختها في الصفير وتوافق الدال في الجهر فيتجانس الصوتان » ا هـ شرح المفصل جـ ١٠ ص ٥٢ .

(٢٧٧) ٢ : الحاتم .

(٢٧٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٧٩) ٢ : ويطعمه .

(٢٨٠) ومثله قول الشاعر :

ودع ذا الهوى قبل القلى ترك ذي الهوى
متين القوى خير من الصرم مزدري

وقوله « الطاء أبدلت من التــاء »(٢٨١) الى آخره . الحاصل في ذلك ان الطاء تكون بدلا من التاء في موضعين(٢٨٢) احد هما قياسي والاخر سماعي ، أما القياسي فهو تاء افتعل(٢٨٣) اذا كان فاء فعله صادا أو ضادا او طاء او ظاء ، فالتاء ههنا تبدل طاء نحو : اصطبر اصله : اصتبر ، ونحو اضطر اصله : اضترر ونحو : اطلع اصله اطتلع قلبت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء ، ونحو : اضطهر اصله : اضتهر ومعناه : ظهر. واما السماعي فنحو فحصط اي فحصت من فحص عن الشيء فحصا قــال الجوهري : الفحص : البحث عن الشيء وقد فحص عنه وتفحص وافتحص بمعنى ، فالطاء بدلا من تاء المتكلم لكنه شاذ والله أعلم بالصواب .

الباب السابع

في اللفيف

قوله : **« يقال له لفيف للف حرفي العلة فيه ، وهو على ضربين : مفروق ومقــرون . المفــروق : مثل : وقى يقي ، حكم فائهما كحكم وعدَ يعــدُ ، وحكم لامهما كحكم رمى يرمي وكذلك اخواتهمــا . الامر : قِ قِياقوا قِ قِيا قِــينَ ، وبنــون(٢٨٤) التاكيد قِيَن قِيانّ قُنّ قِنّ قِيانّ (قينــانّ) قِينَ قُنّ قِنّ ، وبالخفيفــة قِيَنْ قُنْ قِنْ . الفاعل : واقٍ ، والمفعول : موقى . الموضــع : مَوْقى . الآلة : مِيقى ، والمجهول وُقِيَ يُوقى . المقرون(٢٨٥) : طوى يطوي الى آخرهمــا وحكمهما حكم(٢٨٦) الناقص ولا تعل عينهما ، كما مرَّ في باب الاجوف . الامر : إطوِ اطويا اطووا اطوِ اطويــا اطوينَ(٢٨٧) ، وبنونى التاكيد اطوين(٢٨٨) ، اطويان اطوُن اطوِيان اطوِينان ، وبالخفيفة(٢٨٩) : اطوِيَنْ اطوُنْ اطوِنْ . وتقول في الامر من رَوِيَ يَرْوِي : إرْوَ (ارْوَيا اروِينَ)(٢٩٠) وبنون التاكيد: ارْوَيَن اروَيان اروون اروين اروَيان اروينــان وبالخفيفة : اروِيَنْ اروُنْ اروِنْ »(٢٩١) .**

اراد « مصدرى » وقريء « يومئذ يزدر الناس اشتاتا » وهي قراءة شاذة فيما اعلم .

(٢٨١) آ : » الطاى ابدلت في الياء « تحريف .

(٢٨٢) آ : الموضعين .

(٢٨٣) آ : « ياء الفعل » تحريف والصواب ما اثبت .

(٢٨٤) آ : نوني .

(٢٨٥) م : المقروق .

(٢٨٦) ق : كحكم .

(٢٨٧) بعده في م : « الخ » .

(٢٨٨) بعده في م : « الخ » .

اقول : لما فرغ عن الناقص شرع في اللفيــف الذي يختم به الكتاب وانما اخره لان البحث فيــه قليل بالنسبة الى غيره .

قوله « وهو » اي اللفيف عــلى ضربــين لان حرفي العلة اما ان يفترقا او يقتربا ، فان افترقــا فهو اللفيف المفروق ، وان اقتربا فهو اللفيف المقرون. والمفروق مثل وقى ويقي ، حكم فائهما كحكم وعد يعد، يعنى : سلامة الفعل في ماضيه مثل ســلامتها في المثال ، وحذفها في مستقبله لوقوعها بــين اليــاء والكسرة مثل حذفها في المثال ، لامهما كحكم رمى يرمي ، يعني تقلب الياء الفا في الماضي كما تقلــب في الناقص ، وتحذف الضمة في الياء في المســتقبل لاستثقالها على الياء كما تحذف في الناقص. وكذلك حكم التثنية والجمع في الماضي والمستقبل .

قوله « الامر : قِ » اي الامر من وقَى يَقي : قِ قِيا قوا قِي قِيَا قِينَ . وقِ امر من تقــيِ بحذف الطرفين ، احدهما دفعا للمضارع ، والثاني تحصيلا للجزم بالامر ، وعلى الاصل : اوقِ لانــه من يَوقي . وقِيا امر" من تقِيان بحذف حــرف المضارعة والنون ، وعلى الاصل : اوقوا لانه مــن توقيون . وقي : امر" من تقين . وقيا : امر" مــن تقيان . وقينَ : امر" من تقينَ ، وعلى الاصــل : اوقى اوقِيا اوقينَ وتقول بالنون الثقيلة : قِيَنّ قِيَان الى آخره ، وبالخفيفة : قِيَنْ قُنْ قِــنْ — بفتح الياء في الاول وضم القاف في الثاني وكسرها في الثالث — .

وقوله « الفاعل واق » اي : اسم الفاعل من

(٢٨٩) م : « وبنون الخفيفة » .

(٢٩٠) زيادة من ق .

(٢٩١) ورد في آ هكذا : « ارو اروين اروِيان اروون اروين اروِيان اروينان ارونن اروون اروين » .

وَقَى يقي : واق اصله : واقي"(٢٩٢) فاعِل اعلال قاضٍ . واسم المفعول : موقى اصله : موقــوي اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار موقيّ – ثم أبدلت ضمةَ القاف كسرة لتسلم الياء .

واسم الموضع : موقى اصله : موقي ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

وقوله « المجهول » اي بناءَ المجهول مــن الماضي : وُقِيَ – بضم الفاء وكسر العين ، ومـن المستقبل يُوقَى – بضم الياء وفتح(٢٩٣) ما قبل الاخر . واصل يوقى : يُوقَيُ – قلبت الياء الفا فصار يوقى .

وقوله : « المقرون » طَوَى طَوَيا طَــوَوا طَوَتْ طَوَتا طوينَ طَوَيْتَ طَوَيْتُما طويتم طويتِ طويتما طويتن طويتُ طوينا(٢٩٤) .

والمستقبل ، يَطْوي يطويان يطـوون تطـوى تطويان تطوين تطوى تطويان تطوون تطوين تطويان تطوون ، اطوى نَطْوي ، وحكمها حكم الناقص من حيث انه تقلب الياء الفا في الماضي وتحذف ضمتها في المستقبل للاستقبال .

ولا تعل عينطَوَى لئلا يلزمَاجتماع الاعلالين . والتثنية محمولة على المفرد وان لم يلـزم اجتمـاع الاعلالين فيها ، وقد مرّ هذا في باب الاجوف بتمامه وبيانه .

وقوله « الامر » اي الامر من طوى يطـوي : اطو اطويا اطوو اطوىْ اطويا اطوين ، وتقول بالنون الثقيلة : اطوين اطويان الى آخـره . وبالنــون الخفيفة : اطوين اطوُن اطوِن ، وتقول من إرْوَايَ تقو بالنون الثقيلة من إرو : اروين اروبان الــى آخره ، وبالخفيفة اروين اروون اروين – بفتحالواو الياء في الاول – وضم الواو الثاني في الثاني ، وكسر الياء في الثالث .

وإرْوَ : امر من رَوِيَ يَرْوَى – بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر من الرَّيّ الذي هو ضد العطش ، اصله : رَوْيّ فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ، وذلك مثل حيي يحيـى ورضـى يرضى ، تقول : اروَ اروَيَا اروَوا اروى ارويـا اروين كما تقول : احيا احييا احيوا احيي احييــا احيين . وبالنون الثقيلة : احيينّ احييانّ احيونّ احيينّ احييانّ احييناّنّ وبالخفيفة : احيــينْ احيوَنْ احيوِنْ .

قوله : **« واذا اردت ان تعرف احكام نـوني التاكيد في الناقص واللفيف فانظر الى حروف(٢٩٥) العلة ، ان كانت اصلية محذوفة (في الواحد)(٢٩٦) ترد لان حذفها للسكون وهو انعدم بدخول نـون (التاكيد)(٢٩٧) ، وتفتح لخفة الفتحة نحو : اطوين واغزون واروين كما في اطويا ، وان كانت ضميـرا تُظهِرَ(٢٩٨) الى ما قبلها ، ان كان مفتوحـا تحـرك لطرو حركتها وخفة (حركة) ما قبلها(٢٩٩) نحـو : اروون واروين كما في قوله تعالى (ولا تنسـوا الفضل)(٤٠٠) ، وان كان غير مفتوح تحذف لعـدم الخفة فيما قبلها نحو : اطوُنْ واطوِنْ كمـا في : اغزُ(٤٠١) القومَ ، ويا امراةُ اغزِ القوم . الفاعل : طاوٍ ولا يعل واوه كما في طوى »** .

اقول : هذه اشارة الى بيان احكام نــوني التأكيد في الناقص واللفيف . اعلم ان حروف(٤٠٢) العلة لا تخلو اما ان تكون اصلية محذوفة او تكون ضميرا ، فان كانت ضميرا فلا تخلو امـا ان يكون ما قبلها مفتوحا او غير مفتوح . اما الاول : الاصل فيه ان ترد حروف(٤٠٢) العلة في التأكيد لان علـة حذفها للسكون ، وقد انعدم السكون بدخول نون التاكيد وتفتح ايضا بعد الرد لخفة الفتحة وذلـك نحو : اطوين واغزون واروين اوامر للمذكر المفرد .

---

(٢٩٢) آ : « اوقى » .
(٢٩٣) آ : « وكسر » والصواب ما اثبت .
(٢٩٤) آ : « طوتا » تحريف .

(٢٩٥) آ : حرف .
(٢٩٦) زيادة من الهامش .
(٢٩٧) آ : « النون » والتاكيد : من الهامش .
(٢٩٨) ق ، ح : فانظر .
(٢٩٩) الزيادة من الهامش .
(٤٠٠) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة
(٤٠١) ق ، ح : اغزوا .
(٤٠٢) آ : حرف .

واما الثاني : فان كان ما قبلها مفتوحا تحرك لطرو حركتها وخفة ما قبلها نحو : اروون في جمع المذكر ، واروين في الواحدة المخاطبة ، كما يحرك واو الضمير في قوله تعالى (ولا تنسوا الفضل)(٤٠٣) وان كان ما قبلها غير مفتوح ، يحذف حرف العلة لعدم الخفة فيما قبلها نحو : اطون في جمع المذكر أصله : اطوون حذفت احدى الواوين لما ذكر ، واطون في الواحدة المخاطبة اصله : اطوين حذفت الياء كذلك كما حذف في : يا زيد اغزُ القومَ ، ويا امراة اغزِ القومَ اصلها : اغزوا واغزى فلما اتصلتا بلام التعريف حذفتا ولم يتحركا بالضم والكسر لعدم الفتحة فيما قبلها لان ما قبل الواو مضموم في اغزُو ، وما قبل الياء مكسور في اغزى ، وشرط التحريك فتحة ما قبلها ولم توجد فافهم .

وقوله « الفاعل طاوٍ » اي اسم الفاعل من طوى يطوي : طاوٍ طاويان طاوون طاوية طاويتان طاويات ، أصل طاوٍ : طاويٌ فاعل اعلال قاضٍ ، ولا يعل واوه في طوى حتى لا يلزم اجتماع الاعلالين.

قوله : « وتقول من الري ريان ريانان رواء ريا ريَّيان رواء ايضا ولا يجعل واوهما ياء كما في : سياط حتى لا يجتمع الاعلالان ، وقلبت(٤٠٤) الواو التي هي عين (الفعل)(٤٠٥) ياء ، وقلبت الياء التي هي لام (الفعل)(٤٠٥) همزة ، وتقول في تثنية المؤنث في حالة النصب والخفض : ريَّييَّنِ مثل عطشييَّن واذا اضفته الى ياء المتكلم قلت : رَيِيَيَّيَّ بخمس ياآت : الاولى : منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، والثانية : لام الفعل ، والثالثة : منقلبة عن الف التانيث ، والرابعة : علامة النصب ، والخامسة : ياء الاضافة .

المفعول : مطوى . الموضع : مطوى(٤٠٦) الآلة : مطوى المجهول : طُوِيَ يُطوَى ، وحكم لام هذه الاشياء كحكم الناقص ، وحكم عينهن كحكم (عين) طوى في التي اجتمع (فيها)(٤٠٧) اعلالان(٤٠٨) بتقدير اعلالها ، وفي التي لم يجتمع الاعلالان يكون حكمهما ايضا كحكم طوى للمتابعة نحو : طويا وطاويان والحمد لله على التمام » .

اقول : اي تقول من الرّي الذي هو ضد العطش في توصيف المذكر ، للمفرد : ريان ، وللتثنية : ريانان ، وللجمع : رواء ، وفي توصيف المؤنث ، للمفرد : رَيا . وللتثنية : ريَّيان ، وللجمع : رَوَّاء ايضا مثل جمع المذكر ، ولا تجعل الواو في الجمع المذكر والمؤنث ياء كما جعل في سياط اصلها : سواط حتى لا يجتمع الاعلالان : احدهما قلب الواو التي هي عين ياء ، والثاني قلب الياء التي هي عين ياء ، والثاني قلب الياء التي هي لام همزة .

وتقول في تثنية المؤنث في حالة النصب والجر: رَيَّيَيَّنْ بخمس ياآت : الاولى منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، والثانية لام الفعل ، والثالثة المنقلبة عن الف التثنية ، والرابعة علامة النصب ، والخامسة ياء الاضافة .

وكذلك من الحي ، المفرد : حيّ وللتثنية حيان ، وللجمع : احياء وعلى هذا المؤنث . وكذلك تقول في تثنية المؤنث في النصف والخفض : حيَّيْن، واذا اضفته الى ياء المتكلم قلت : رايت حَيَيَّيَّ بخمس ياآت كذلك .

وقوله « المفعول » اي اسم المفعول مطويٌ اصله : مطوويٌ فعِل به ما فعِلَ بمهديٌ ــ مطويان مطويون مطوية مطويتان مطويات . واسم الموضع : مطوى اصله : مطوي قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . واسم الآلة : مِطوى فعِلَ به ما فعِلَ باسم الموضع . وقوله «المجهول» اي بناء المجهول من طوى : طوى بضم الفاء وكسر ما قبل الاخر ، ومن يطوى : يُطوى بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الاخر وحكم هذه الاشياء كحكم الناقص في الاعلال لان تقدير اعلال العين

---

(٤٠٣) الاية ٢٣٧ من سورة البقرة .

(٤٠٤) م : « قلب » .

(٤٠٥) زيادة من ق ، ح .

(٤٠٦) ساقط من ق .

(٤٠٧) زيادة من م ، ح .

(٤٠٨) آ : الاعلالان ، والتصويب من بقية النسخ .

وألتي لم يلزم فيها أجتماع الاعلالين (أن)(٤٠٩) تتبع للتي يلزم ، اطرادا للباب حتى لا يختلف بناءُ الفعل نحو : طويا وطاويان وغيرهما .

والحمد لله على اتمامه . ما رمق طرق بأسنانه . حمدا لا يحصى عدده . ولا ينتهي أمده . ثم الصلاة على سيد الكونين . محمد المبعوث الى الثقلين . صلاة تكر كرَّ الجديدين . وعلى آله واصحابه المهتدين ، الليوث في معارك الدين .

أما بعد : فان العبد الى الله الغني محمد بن احمد العيني . يقول : هذا كتاب يكشف القناع عن اصله . ويخرج اللباب من قشره . ويذلل منه الصعاب . ويزيل عن مخدراته النقاب . بعد ان كان درة لم تثقب . ولؤلؤة لم تنقبْ . ومهرة لم تركب . وبكرا لم تثيب . فهذا بعد ان وفقني الله بفضله ورزقني من علمه بمنه وكرمه فما هو الا من آثار لطفه . وايثار رحمته وعطفه وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . فجمعته تارة بنقل عن كلام المصنفين . وطورا باستخراج قريحتي على مسلك المحصلين ، فلا ينكر ما فيه الا معاند حسود . ولا يرد معانيه الا مكابد حقود . فاسأل الله أن يكف بصر الحسود . ويصمي عين الحقود . فالمأمول من الناظر فيه ان ينظر بعين القبول . دون الانكار والنكول . وان يسعى في اصلاحه بقدر الوسع والامكان . اداء لحق الاخوة في الايمان . والانسان لا يخلو عن السهو والنسيان . حتى قال المزني : قرات كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فما من مرة الا كان يقف على خطأ وقد فرغتُ من تسويده وتنميقه . بعون الله تعالى وتوفيقه ، في العشر الاول من شهر ربيع الاخر من شهور سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية وانا ابن احدى وعشرين سنة مبتدأ عند كمال العشرين في هذا الطريق . متوكلا على الله وبيده ازمة التوفيق . فنسأل الله تعالى ان يختم لنا بالخير والفلاح . ويحشرنا في زمرة الانبياء والصالحين يوم الافتضاح . بمحروسة عينتاب من ارض الشام . حماها الله تعالى من الآفات والآلام انه على ذلك قدير . وبالاجابة جدير . (وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب في ليلة الاحد من شهر صفر المبارك من شهور سنة اثنتين وتسعين والف على يد اضعف العباد (واحوجهم) الى رحمة ربه الغني الجواد . الفقير الشيخ محمد الحموي الامام في العليليات . ضاعف الله له الحسنات . وعفى عن السيئات . وغفر له وللمسلمين . آمين يارب العالمين) .

(٤٠٩) زيادة يقتضيها السياق .

اهم مراجع التحقيق

١ ـ المنصف لابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين ، مطبعة الحلبي ـ ١٩٥٤ .

٢ ـ الكتاب ، سيبويه ، الاميرية ـ ١٣١٦هـ .

٣ ـ شرح المفصل ، ابن يعيش ، المطبعة المنيرية ، القاهرة .

٤ ـ مجمع الامثال ، الميداني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ـ ١٩٥٩ .

٥ ـ شرح القصائد السبع الطوال ، للانباري ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ١٩٦٣ .

٦ ـ شذا العرف في فن الصرف ، للحملاوي ، مطبعة الحلبي ـ ١٩٦٥ .

٧ ـ التعريفات ، للجرجاني ، مطبعة الحلبي ١٩٣٨ .

٨ ـ ادب الكاتب ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ ١٩٦٣ .

٩ ـ املاء ما من به الرحمن ، للعكبري ، تحقيق ابراهيم عطوة عوض ، الحلبي ١٩٦٩ .

١٠ـ القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، مؤسسة فن الطباعة ـ ١٩١٣ .

١١ـ مفتاح العلوم ، للسكاكي ، الحلبي ـ ١٩٣٧ .

١٢ـ الكامل ، للمبرد ، مطبعة دار العهد الجديد ، القاهرة .

١٣ـ شرح التصريح ، للشيخ خالد الازهري ، مطبعة الاستقامة ـ ١٩٥٤ .

١٤ـ أوضح المسالك ، لابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، السعادة ـ ١٩٥٧ .

١٥ـ شرح المقامات ، للشريشي ، تحقيق : محمد عبدالمنعم خفاجي ، المنيرية ـ ١٩٥٢ .
١٦ـ شرح ابن عقيل ، لابن عقيل ، تحقيق محمد محي‌الدين عبدالحميد ، السعادة ١٩٥٨ .
١٧ـ شرح الازهرية ، الشيخ خالد الازهري ، الحلبي ـ ١٩٥٥
١٨ـ مجموع صرف ، الحلبي ـ ١٢٧٦ .
١٩ـ شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة ، تحقيق محمد محي‌الدين عبدالحميد ، المداني ـ ١٩٦٥ .
٢٠ـ الالفاظ الكتابية ، الهمذاني ، مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩١١ .
٢١ـ الخواطر العراب ، جبر ضومط . المطبعة الادبية ، بيروت ١٩٢٨ .
٢٢ـ اللغة والنحو بين القديم والجديد ، عباس حسن ، دار المعارف ١٩٦٦ .
٢٣ـ بغية الوعاة ، للسيوطي ، دار المعرفة ، لبنان .
٢٤ـ المعجم المفهرس ، احمد فؤاد عبدالباقي ، دار الكتب المصرية ـ ١٣٦٤ .
٢٥ـ الافعال لابن القوطية ، تحقيق علي فودة ، مطبعة مصر ـ ١٩٥٠ .
٢٦ـ حاشية الصبان على شرح الاشموني ، مطبعة الحلبي .
٢٧ـ شرح الشافية ، للرضي . تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ـ ١٣٥٨ .
٢٨ـ خزانة الادب ، للبغدادي ، نسخة مصورة عن طبعة بولاق.
٢٩ـ شرح المقاصد النحوية ، للعيني ، حاشية على خزانة‌الادب بولاق .
٣٠ـ بلوغ الارب ، للالوسي ، تحقيق الاثري . دار الكتاب العربي ١٣٤٢ .
٣١ـ ديوان الهذليين ، الدار القومية ـ ١٩٦٥ .
٣٢ـ الضرائر ، للالوسي ، تحقيق الاثري ، السلفية ـ ١٣٤١ .
٣٣ـ شرح التصريف الزنجاني ، للتفتازاني ، طهران ـ ١٣٧٩.
٣٤ـ مختار الصحاح ، للرازي ، الاستقامة ـ ١٩٣٤ .

(0) (0) (0)

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

المخطوطات العربية في مكتبة محمد باشا كوبريلي *
في استانبول

اعداد

حكمت رحماني

مقدمة :

المخطوطات العربية المحفوظة في خزائن كتب تركية ، وخاصة مدينة استانبول كثيرة . وهي معين عظيم للباحثين والدارسين للتاريخ والادب العربي في مختلف نواحيه .

لكن الصعوبة في الوصول الى معرفة كنوز ونوادر هذه المخطوطات انما تكمن في عدم وجود فهارس كاملة لمخطوطات هذه الخزائن وبعض الفهارس الموجودة لهذه الخزائن كتب في القرن الماضي واوائل هذا القرن . واصبح في الوقت الحاضر من النوادر الفريدة التي قلما يعثر عليها انسان .

ومن هذه الفهارس النادرة (فهرست كتب محمد باشا كوبريلي)(١) في استانبول فان في قماطر هذه الخزانة من المخطوطات العربية ما يشكل ثروة فكرية هائلة . وكنت قد اطلعت على فهرس مخطوطات هذه الخزانة عند احد علمائنا الافاضل اطال الله عمره . فأحببت ان انقل ما يحوي هذا الفهرس من المخطوطات العربية الثمينة الى قراء المورد ، لما فيه من الفائدة والتعريف بهذه الكتب الفريدة . وقد اتبعت عين الطريقة المذكورة في وصف هذه الكتب كما وردت في هذا الفهرست محافظا على ارقامها وحتى لا تضيع الفائدة المرجوة منها . كما زدت عليها ما يقابل التاريخ الهجري بالميلادي من السنين ليسهل على القراء والباحثين ، كما اصلحت بعض التواريخ التي وردت في الاصل المطبوع بصورة مغلوطة . والكتب التي ذكرناها في هذا الفهرست هي كتب (التصوف والاخلاق) وكتب (العقائد والكلام) وكتب (الحكمة) و (المنطق) و (الهيئة والحساب وانهندسة) و (الطب) و (التواريخ والسير) واخيرا كتب (الادب) .

وقد شملت هذه المؤلفات الصفحات (من ص ٤٣ ــ ٩١) من الفهرست وكان المظنون سابقا ان هناك فهرست آخر غير المطبوع في زمن السلطان عبدالحميد الثاني وان الطبعة القديمة منه لا تخلو من بعض الاوهام وان الارقام غير مطابقة للمخطوطات المدرجة في الفهرست ... ولكني عند زيارتي لاستانبول مؤخرا زرت المكتبة المذكورة بتاريخ ١٦ــ٨ــ١٩٧٦ وقابلت مديرها الاستاذ ابراهيم طانير فاكد لي عدم وجود فهرست آخر بشهادة خطية هذا نصها :

« لا يوجد فهرست آخر غير المنشور المطبوع في زمان السلطان عبدالحميد الثاني . والارقام ما زالت على وضع السابق في طلب المخطوطات ــ ابراهيم طانير ١٦ــ٨ــ١٩٧٦ » .

---

* محمد باشا كوبريلي : (١٥٨٣ ــ ١٦٦١) هو الصدر الاعظم محمد باشا كوبريلي (نسبة الى مدينة كوبريلي احدى مدنه ولاية سلانيك في تركية سابقا) احد وزراء الدولة العثمانية الكبار تقلد الوزارة سنة ١٠٦١ هـ ــ ١٦٥٠ م واصبح والي الشام والقدس وطرابلس . كان محارباشجاعا في الحملات التي قادها لحساب الدولة العثمانية . جمع مكتبة كبيرة من الكتب والمخطوطات اودعها خزانه اسماها باسمه . (انظر ترجمته في معجم الاعلام التركي لمؤلفه ش . سامي المجلد ٥ ص ٣٩٠٧ . استانبول ١٣١٤هـ ــ ١٨٩٤م) .

(١) عنوان الكتاب الكامل كما ورد باللغة التركية [فهرست كتبخانة محمد باشا كوبريلي زادة] . ولم نجد سنة طبع هذا السفر الا ان مقدمته تشير الى انه طبع في عهد السلطان عبدالحميد الثاني .

كتب التصوف والاخلاق

العدد العمومي	اسم المخطوط	المؤلف وسنة وفاته
٧٠٠	احياء العلوم من الموعظة	ابو حامد محمد بن محمد الغزالي ٥٠٥هـ – ١١١١م
٧٠١	آداب الصوفية	ابو حسين عبدالله السلمي ٤١٢هـ – ١٠٢١م
٧٠٢	آداب المريدين	ابو النجيب عبدالقاهر بن عبدالله السهروردي ٥٣٦هـ–١١٤١م
٧٠٣	ارشاد العقول السليمة	محمد بن محمد المعروف بقاضي زادة ١٠٤٤هـ – ١٦٣٤م
٧٠٧	بستان الصادقين	عبدالرحمن بن علي الجوزي ٥٩٧هـ – ١٢٠٠م
٧٠٨	بلغة الغواص في الاكوان الى معدن الاخلاص	محي الدين محمد العربي الطائي ٦٣٨هـ – ١٢٤٠م
٧١١	التحبير في التذكير	ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري ٤٦٥هـ–١٠٧٢م
٧١٤	تذكرة القرطبي	شمس الدين محمد بن فرج الانصاري ٦٧١هـ – ١٢٧٢م
٧١٧	هادي الارواح الى بلاد الافراح	شمس الدين محمد بن قيم الجوزية ٧٥٢هـ – ١٣٥١م
٧١٩	درة الواعظين وذخر العابدين	ابو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ٤٥٤هـ – ١٠٦٢م
٧٢٥	رسالة في الاخلاق	ابو عبدالله الحارث بن اسد عبدالله المحاسبي ٢٤٣هـ–٨٥٧م
٧٢٨	رشف النصائح الايمانية وكشف الفضائح اليونانية	شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي ٦٣٢هـ – ١٢٣٤م
٧٣٠	الزواجر	ابو احمد حسين بن عبدالله العسكري ٣٨٢هـ – ٩٩٢م
٧٣٢	شرح اسماء الحسنى المسمى بالمقصد الاسنى	ابو حامد محمد الغزالي ٥٠٥هـ – ١١١١م
٧٣٨	شرح فصوص الحكم	شرف الدين داود القيصري ٧٥١هـ – ١٣٥٠م
٧٤٤	شرح منازل السائرين المسمى بمدارج السالكين	شمس الدين محمد المعروف بابن قيم الجوزيه ٧٥١هـ–١٣٥٠
٧٥٠	عوارف المعارف	شهاب الدين عمر السهروردي ٦٣٢هـ – ١٢٣٤م
٧٥٢	غنية الطالبين	الشيخ عبدالقادر الكيلاني ٥٦٢هـ – ١١٦٦م
٧٥٤	فاتحة العلوم	ابو حامد محمد الغزالي ٥٠٥هـ – ١١١١م
٧٥٩	الفتوحات المكية في معرفة اسرار الملكية	محي الدين محمد العربي الطائي ٦٣٨هـ – ١٢٤٠م
٧٦٤	فضائل الجهاد	يوسف الشهير بابن شداد الرافع الموصلي ٣٨٦هـ–٩٩٦م
٧٦٧	الطهارة في الاخلاق	ابو علي احمد بن مسكويه ٤٢١هـ – ١٠٣٠م
٧٦٩	كيمياء السعادة في الموعظة	ابو حامد الغزالي ٥٠٥هـ – ١١١١م
٧٧٠	لطائف الاعلام في اشارة اهل الالهام	الشيخ عبدالرزاق الكاشاني ٧٣٠هـ – ١٣٢٩م
٧٨١	مسلاة الحزن عند مصائب الزمن	محمد بن رمضان بن احمد الغزي ٩٣٠هـ – ١٥٢٣م
٧٨٤	مقامات العارفين	محمد بن احمد القسطلاني ٩٢٣هـ – ١٥١٧م

كتب العقائد والكلام

العدد العمومي	اسم المخطوط	المؤلف وسنة وفاته
٧٩٠	الاربعين في اصول الدين	فخرالدين محمد بن عمر الرازي ٦٠٦هـ – ١٢٠٩م
٧٩١	اربعين الغزالي المسمى بجواهر القرآن	ابو حامد الغزالي ٥٠٥هـ – ١١١١م
٧٩٤	ابكار الافكار	ابو الحسن المعروف بسيف الدين الامدي ٦٣١هـ–١٢٣٣م
٧٩٦	تاسيس التقديس	فخرالدين محمد بن عمر الرازي ٦٠٦هـ – ١٢٠٦م
٧٩٩	التهافت للمحاكمة بين الغزالي والحكما	علاءالدين علي الطوسي ٨٨٧هـ – ١٤٨٢م
٨١٦	رسالة في الخلق والبعث	فخرالدين محمد بن عمر الرازي ٦٠٦هـ – ١٢٠٩م
٨١٩	شرح الزوراء المسمى بتحقيق الزوراء	كمال الدين محمد بن علي اللاري ٩٢٨هـ – ١٥٢١م

العدد العمومي	اسم المخطوط	المؤلف وسنة وفاته
٨٣٢	شرح المحصل (للرازي)	علي بن عمر الكاتب القزويني ٦٧٥هـ – ١٢٧٦م
٨٣٤	تلخيص المحصل من الكلام	نصيرالدين محمد الطوسي ٦٧٤هـ – ١٢٧٥م
٨٤٤	الصحائف الالهية	شمس‌الدين محمد السمرقندي ٥٠٥هـ – ١١١١م
٨٤٩	كتاب الحدود	محمد بن الخطيب القزويني ٥٧٠هـ – ١١٧٤م
٨٥٣	معارج القدس الى مدارج النفس	ابو حامد محمد الغزالي – ٥٠٥هـ – ١١١١م
٨٥٤	المقاصد في اصول الدين	سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني ٧٩١هـ – ١٣٨٨م
٨٥٧	الملل والنحل	ابو الفتح محمد بن‌عبدالكريم‌الشهرستاني ٥٤٨هـ–١١٥٣م

كتب الحكمة

٨٦٧	درة التاج لغرة الديباج	قطب‌الدين محمود بن مسعود الشيرازي ٧١٠هـ – ١٣١٠م
٨٧٦	شرح الاشارات (لابن سينا)	نصيرالدين محمود الطوسي ٦٧٢هـ – ١٢٧٣م
٨٨١	شرح حكمة الاشراق	قطب‌الدين محمود بن مسعود الشيرازي ٧١٠هـ – ١٣١٠م
٨٨٤	شرح عيون الحكمة	فخرالدين محمد بن عمر الرازي ٦٠٦هـ – ١٢٠٩م
٨٨٥	شرح فصول بقراط	موفق‌الدين عبداللطيف‌بن‌يوسف البغدادي ٦٢٩هـ–١٢٣١م
٨٨٦	شرح فصوص الحكم	مير اسماعيل الحسيني الفارابي ٨٩٤هـ – ١٤٨٨م
٨٩١	شرح الهياكل	جلال‌الدين محمد بن اسعد الدواني ٩٠٨هـ – ١٥٠٢م
٨٩٣	الشفا في قسم الالهيات	ابو علي حسين الشير بابن سينا ٤٢٨هـ – ١٠٣٦م
٨٩٥	الكاشف	سعد بن منصور بن كمونه الموسوي ٤٢٨هـ – ١٠٣٦م
٩٠٠	الملخص في الحكمة	فخرالدين محمد بن عمر الرازي ٦٠٦هـ – ١٢٠٩م
٩٠٢	المنتخب من صنوف الحكمة	ابو سليمان محمد بن طاهر السجستاني ٤١٠هـ – ١٠١٩م

كتب المنطق

٩٠٥	تعديل المعيار في شرح تنزيل الافكار	زين‌الدين الكشي [لم نعثر على سنة وفاته]
٩١٠	حاشية على شرح الشمسية	علي بن محمد الجرجاني ٨١٦هـ – ١٤١٣م
٩١٣	شرح الشمسية	سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني ٧٩١هـ – ١٣٨٨م
٩١٤	شرح الشمسية	قطب‌الدين محمد بن محمود الرازي ٧٦٦هـ – ١٣٦٤م
٩١٥	شرح التهذيب	جلال‌الدين محمد بن اسعد اندواني ٩٠٨هـ – ١٥٠٢م
٩١٨	شرح المطالع	قطب‌الدين محمد بن محمود الرازي ٧٦٦هـ – ١٣٦٤م
٩١٩	المعتبر [في المنطق]	ابو البركات هبةالله بن مالك البغدادي ٥٤٧هـ – ١١٥٢م

كتب النجوم والحكمة

٩٢٢	البارع في احكام النجوم	للشيخ علي بن ابي الرحال الشيباني [لم نعثر على سنة وفاته]
٩٢٤	ديوان في النجوم	خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي . ٨٥هـ – ٧٠٤م
٩٢٥	السر المكتوم	فخرالدين محمد بن عمر الرازي ٦٠٦هـ – ١٢٠٩م
٩٢٦	مفتاح الجفر المسمى بالدر المنظم في السر الاعظم	كمال‌الدين محمد بن طلحة ٦٥٢هـ – ١٢٥٤م

كتب الهيئة والحساب والهندسة

العدد العمومي	اسم المخطوط	المؤلف وسنة وفاته
٩٢٧	التحفة الشاهية	قطب‌الدين محمود بن مسعود الشيرازي ٧١٠هـ ــ ١٣١٠م
٩٢٨	تحرير اقليدس في اصول الهندسة والحساب	نصيرالدين محمد بن محمد الطوسي ٦٧٢هـ ــ ١٢٧٣م
٩٣٠	تحرير كتاب المعطيات (لاقليدس)	حنين بن اسحق ٢٦٠هـ ــ ٨٧٣م
٩٣٢	تحرير المجسطي	نصيرالدين محمد بن محمد الطوسي ٦٧٢هـ ــ ١٢٧٣م
٩٣٤	تقويم البلدان	عمادالدين اسماعيل بن علي الايوبي ٧٣٢هـ ــ ١٣٣١م
٩٣٧	تلخيص نزهة المشتاق	محمد شريف بن محمد الصقلي [لم نعثر على سنة وفاته]
٩٤٢	شرح تحرير المجسطي	نظام‌الدين حسن بن محمد النيسابوري ٧١١هـ ــ ١٣١١م
٩٤٩	كتاب في علم الساعات والعمل بها	رضوان بن محمد الخراساني ٦٠٠هـ ــ ١٢٠٣م
٩٥٠	كتاب الفخري في الحساب	ابو بكر محمد بن‌الحسن‌الحاسب الكرخي ٤٠٧هـ‍ــ١٠١٦م
٩٥٣	كتاب المدخل الى صناعة الموسيقى	ابو نصر محمد بن محمد الفارابي ٣٣٢هـ ــ ٩٤٣م
٩٥٦	نهاية الادراك في دراية الافلاك	قطب‌الدين محمود بن مسعود الشيرازي ٧١٠هـ ــ ١٣١٠م

كتب الطب

٩٦٠	تقويم الابدان	ابو الحسن علي بن يحي بن عيسى البغدادي ٤٩٣هـ ــ ١٠٩٩م
٩٦١	ثمار الكتب	ابو الفرج عبدالله بن الطيب ٤٣٤هـ ــ ١٠٤٣م
٩٦٢	الحميات	ابو يعقوب اسحق بن سليمان الطبيب الاسرائيلي‌القيرواني ٣٢٠هـ ــ ٩٣٢م
٩٦٧	شرح فصول بقراط	علاءالدين علي بن حزم القرشي ٦٨٧هـ ــ ١٢٨٨م
٩٦٨	شرح القانون	قطب‌الدين محمود بن مسعود الشيرازي ٧١٠هـ ــ ١٣١٠
٩٧٤	شفاء الاسقام ودواء الالام	حضر بن علي المعروف بحاجي‌باشاالايديني ٨٠٠هـ‍ــ١٣٩٧م
٩٧٥	غاية البيان في تدبير بدن الانسان	رئيس الاطباء صالح بن نصرالله الحلبي ١٠٨٠هـ ــ ١٦٦٩م
٩٧٨	القانون المسمى بالواضح	شرف‌الدين علي بن سعيد البغدادي ٦٦٧هـ ــ ١٢٦٨م
٩٨٠	معالجات بقراط	ابو الحسن احمد بن محمد الطبري ٤١٠هـ ــ ١٠١٩م
٩٨١	مفتاح الطب	ابو الفرج علي بن حسن الهندي ٤١٠هـ ــ ١٠١٩م
٩٨٢	مفرح النفس	مجدالدين عبدالوهاب بن احمد الدمشقي ٦٩٤هـ‍ــ١٢٩٤م
٩٨٨	نزهة الافكار في خواص الحيوانات والاشجار	ابو بكر بن داود القادري ٨٠٦هـ ــ ١٤٠٣م

كتب التواريخ والسير

٩٩٨	اتحاف الاخصاء في فضائل‌المسجدالاقصى	كمال‌الدين محمد بن محمد المصري ٩٠٦هـ ــ ١٥٠٠م
٩٩٩	اثار البلاد واخبار العباد	ابو عبدالله زكريا بن محمد القزويني ٦٧٤هـ ــ ١٢٧٥م
١٠٠١	احوال الهند	ابو الريحان محمد بن احمد البيروني ٤٢٩هـ ــ ١٠٣٨م
١٠٠٢	اخبار الدول وآثار الاول	ابو العباس احمد بن يوسف الدمشقي ١٠١٩هـ ــ ١٦١٠م
١٠٠٣	الاكتفاء في تاريخ الخلفاء	شرف‌الدين محمد بن‌حسن‌المصري [لم نعثر على‌سنةوفاته]
١٠٠٤	امتاع الاسماع ، فيما للنبي من الحفدة والاتباع	تقي‌الدين احمد بن علي المقريزي ٨٤٥هـ ــ ١٤٤١م

العدد العمومي	اسم المخطوط	المؤلف وسنة وفاته
١٠٠٥	انباء الغمر في ابناء العمر	شهاب‌الدين احمد بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ ـ ١٤٤٨م
١٠١٠	انساب السمعاني	ابو سعد عبدالكريم السمعاني ٥٦٢هـ ـ ١١٦٦م
١٠١١	الانساب	عزالدين اسماعيل العلوي ٥٦٢هـ ـ ١١٦٦م
١٠١٥	تاريخ الاسلام [٦ مجلدات]	شمس‌الدين محمد بن احمد الذهبي ٧٤٨هـ ـ ١٣٤٧م
١٠٢٢	تاريخ بغداد	ابو بكر احمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي ٤٦٣هـ ـ ١٠٧٠م
١٠٢٧	تاريخ ابن شهبة	القاضي ابن شهبة الحلبي ٨٠٨هـ ـ ١٤٠٥م
١٠٢٩	البداية والنهاية	ابو الفدا اسماعيل المعروف بابن كثير ٧٧٤هـ ـ ١٣٧٢م
١٠٣٠	عجائب المقدور في نوائب تيمور	احمد بن محمد المعروف بابن عربشاه ٨٥٤هـ ـ ١٤٥٠م
١٠٣٣	تاريخ الحكماء	جمال‌الدين علي بن يوسف القفطي ٦٤٦هـ ـ ١٢٤٨م
١٠٣٤	تاريخ الخلفاء	جلال‌الدين عبدالرحمن السيوطي ٩١١هـ ـ ١٥٠٥م
١٠٣٥	الخميس في احوال انفس نفيس	القاضي حسين بن محمد الديار بكري ٩٦٦هـ ـ ١٥٥٨م
١٠٥٨	تحفة العجائب وطرفة الغرائب	عزالدين علي بن اثيرالدين الجزري ٦٣٠هـ ـ ١٢٣٢م
١٠٥٩	تحفة النصرة في تلخيص معالم دار الهجرة	زين‌الدين ابو بكر بن حسين المراغي ٧٦٦هـ ـ ١٣٦٤م
١٠٦٣	ترجمة الشاهنامة	شرف‌الدين علي بن محمد الاصفهاني ٦٧٩هـ ـ ١٢٨٠م
١٠٦٥	تنبيه الملوك	ابو عثمان عمر الجاحظ ٢٥٥هـ ـ ٨٦٨م
١٠٦٧	جزيرة العرب	ابو محمد حسن بن يعقوب الهمداني ٣٣٤هـ ـ ٩٤٥م
١٠٦٨	الجمان في مختصر اخبار الزمان	شهاب‌الدين احمد المقري ٣٣٧هـ ـ ٩٤٨م
١٠٦٩	جهينة الاخبار في ملوك الامصار	بدرالدين حسن بن حبيب الحلبي ٧٧٩هـ ـ ١٣٧٧م
١٠٧٠	حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة	جلال‌الدين السيوطي ٩١١هـ ـ ١٥٠٥م
١٠٧٥	خريدة العجائب وفريدة الغرائب	زين‌الدين عمر بن مظفر الوردي ٧٤٩هـ ـ ١٣٤٨م
١٠٧٦	كتاب الخراج	ابو الفرج قدامه بن جعفر ٣١٠هـ ـ ٩٢٢م
١٠٨١	ذيل تاريخ الذهبي	عبدالرحيم بن حسين العراقي ٨٠٦هـ ـ ١٤٠٣م
١٠٩٥	شذور العقود في تاريخ العهود	ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ٥٩٧هـ ـ ١٢٠٠م
١٠٩٧	شفاء الغرام باخبار البلد الحرام	تقي‌الدين محمد بن علي الفاسي ٨٣٢هـ ـ ١٤٢٨م
١١٠٣	طبقات الادباء المسمى بارشاد الالباء	ياقوت الحموي ٦٢٦هـ ـ ١٢٢٨م
١١٠٤	طبقات الاطباء المسمى بعيون الانباء	موفق‌الدين احمد بن قاسم الخزرجي ٦٦٨هـ ـ ١٢٦٩م
١١٠٧	طبقات العلماء والملوك	ابو عبدالله يوسف بن يعقوب ٧٣٠هـ ـ ١٣٢٩م
١١١٩	عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقران	ابو الحسن ابراهيم البقاعي ٨٨٥هـ ـ ١٤٨٠م
١١٢٤	فهرس العلوم	محمد بن اسحق المعروف بابن النديم ٣٧٧هـ ـ ٩٨٧م
١١٣٧	كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك	تقي‌الدين احمد المقريزي ٨٤٥هـ ـ ١٤٤١م
١١٣٩	المعارف في التاريخ	ابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري ٢٧٦هـ ـ ٨٨٩م
١١٤٣	المختصر في تاريخ سيد البشر	عمادالدين اسماعيل بن محمد عربشاه ٧٣٢هـ ـ ١٣٣١م
١١٤٤	مرآة الجنان	ابو محمد عبدالله بن ابو السعيد اليافعي ٧٦٨هـ ـ ١٣٦٦م
١١٥٩	مروج الذهب ومعادن الجوهر	ابو الحسن علي المسعودي ٤٣٦هـ ـ ١٠٤٤م
١١٧٨	ميزان الاعتدال في نقد الرجال	شمس‌الدين احمد بن محمد الذهبي ٧٤٨هـ ـ ١٣٤٧م
١١٨٢	نفح الطيب	ابو العباس محمد المقري الاندلسي ١٠٤١هـ ـ ١٦٣١م

كتب الأدب

العدد العمومي	اسم المخطوط	المؤلف وسنة وفاته ١٥٠٠
١١٩٧	احسن ما سمعت	ابو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي ٤٣٠هـ ــ ١٠٣٨
١٢٠٠	آداب السياسة	عزالدين علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري ٦٣٠هـ ــ ١٢٣٢م
١٢٠١	ادب الكاتب	ابن قتيبة محمد بن مسلم الدينوري ٢٧٦هـ ــ ٨٨٩م
١٢٠٣	الاستدراكات	عبدالله بن احمد بن الخشاب البغدادي ٥٦٨هـ ــ ١١٧٢م
١٢٠٥	اسرار الحكماء	ياقوت المستعصمي ٦٨٩هـ ــ ١٢٩٠م
١٢١٠	اطواق الذهب المسمى بنصايح الصغار	ابو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري ٥٣٨هـ ــ ١١٤٣م
١٢٢٩	التمثيل والمحاضرة	ابو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي ٤٣٠هـ ــ ١٠٣٨م
١٢٣٥	حسن التوسل الى صناعة الترسل	شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي ٧٢٥ــ١٣٢٤م
١٢٣٩	خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا	شهاب الدين احمد الخفاجي المصري ١٠٦٩هـ ــ ١٦٥٨م
١٢٨٥	سراج الملوك	ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي ٥٢٠هـ ــ ١١٢٦م
١٣٠٥	شرح البديعية	تقي الدين علي الشهير بابن حجة الحموي ٨٣٧هـ ــ ١٤٣٣م
١٣١٢	شرح درة الغواص	شهاب الدين احمد الخفاجي المصري ١٠٦٩هـ ــ ١٦٥٨م
١٣٢٧	شرح مشكلات مقامات الحريري	ابو طالب عبدالجبار بن علي المعافري ٥٤٩هـ ــ ١١٥٤م
١٣٣٣	المختصر في صناعة النظم والنثر	ابو هلال حسن بن عبدالله العسكري ٣٩٥هـ ــ ١٠٠٤م
١٣٤٣	مختصر خريدة القصر وجريدة اهل العصر المسمى بعود الشباب	علي بن محمد المعروف برضاء الرومي ١٠٣٥هـ ــ ١٦٢٥م
١٣٤٦	فرائد الخرائد في الامثال والحكم	ابو يعقوب يوسف بن طاهر النحوي ٥٢٢هـ ــ ١١٢٧م
١٣٦٢	كتاب الفروسية	شمس الدين محمد بن قيم الجوزية ٧٥١هـ ــ ١٣٥٠م
١٣٨٢	مختار الاغاني في الاخبار والتهاني	جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ٧١١هـ ــ ١٣١١م
١٣٩٠	مطالع البدرية في منازل الرومية	بدرالدين محمد بن محمد الشهير بابن العربي (لم نعثر على سنة وفاته)
١٣٩١	مطالع البدور في منازل السرور	علاء الدين علي بن عبدالله الدمشقي ٨١٥هـ ــ ١٤١١م
١٤٠٠	مونس الوحدة	ابن الاثير الجزري ٥٢٨هـ ــ ١١٤٣م

المخطوطات العربية في دير مار بهنام

اعـداد

سهيل قاشا

موقع الدير :

يقع دير مار بهنام على بعد ٣٥ كيلومتـــراجنوبي « الموصل » ويمكن الوصول اليه بالسيارة. فيمر المسافر تحت جامع النبي يونس الذي هو على تل توبة ويشاهد آثار اسوار مدينة نينوى التاريخية وبعد ان يخرج منها يتجه جنوبا ويصل الى الدير بعد مسير من نحو ٣٥ دقيقة .

منشا المكتبـة :

لدير مار بهنام مكتبة عامرة لكونه كان مدرسة كبيرة لتعليم الرهبان وتثقيفهم ومقرا اسقفيـــا لابرشية الموصل . وقد مرت هذه المكتبة بادوار ازدهار وانحطاط تبعا لما كان يمر بالدير من حوادث الزمان ، فقد نهبت عدة مرات ثم تتكون من جديد الى ان استقرت الى ما هي عليه اليوم وذلك بفضل رئيس الدير السابق الخوري افــرام عبــدال القره قوشي الذي راح وبكل جد واجتهاد يجمع لها المخطوطات والمطبوعات حتى أفرد لها جناحا خاصا حديثا ونظم فيه الكتب تنظيما علميا دقيقا ، الا ان يد المنون اختطفته والمكتبة في دور النشوء والتي لا زالت تنتظر اليد الغيورة على انعاشها من جديد .

تضم المكتبة اليوم ٤٢٢ مخطوطة موزعـــة بحســب المواضيع التالية : الكتاب المقدس ٤١ النوافير ٢٠ الصلوات الفرضية ٦٤ الاســرار ١٥ مؤلفات ابن العبري ١٧ التأملات ٦١ اللاهوت ١٤ الســير ٣٥ المواعظ ٢١ المعاجم ١٠ القواعــد ١٠ المواضيع الجدلية ١٩ الفلسفة ٤ الطب والفلك ٨ الادب العربي ٨ الزجليات ١١ علم النفس ٤ ...الخ

اما من حيث اللغات المكتوبـــة بها هـــذه المخطوطات فهي السريانية والعربيـــة والتركيـة والكردية والفارسية ... الخ

ونحن عزيزي القارىء نسرد هنا المخطوطات العربية فقط والموجودة حاليا في مكتبة الدير والله ولي التوفيـق ..

---

١ ــ حكمة ابن سيراخ

يبتدى من الاصحاح الثالث (ناقص) حتى الاصحاح الاخير (ناقص) .

عدد صحائفه = ٢٢ ــ ٢٠٥ . عدد اسطرها = ١٢ سطرا فياس ٥ر١٥ × ٥ر١٠سم

الخط لا باس به . حالته جيدة رغم عدم تجليده . مداد احمر للفوارز

ليس بوسعنا ان نعرف ناسخه ولا تاريخ نسخه . غيـر انه يظهر جديدا لعله من القرن ١٩ .

٢ ــ المزامير والتسابيح العشر

مقسمة الى سبعة اجزاء على مدار الاسبوع .

نقرا في عدة مواضع : ملك هذا الكتاب ابراهيم بن ميخا برام . وفي الورقة الاولى : المؤلف عبدالكريم يعقوب .

عدد اوراقه = ١ــ١٨٨ . عدد اسطرها = ١٥ سم . فياس = ١٥ × ١٠ سم .

تنتهي المزامير بصحيفة ١٨٠ بلي بعده ٨ أوراق لوصايا الله والفضائل ووصايا الكنيسة واسرارها والخطايا الرئيسية . الخط ليس بفني . العربية ـ كيكة . حالته جيدة .

٣ ـ مزامير داود النبي

جاء في الورقة ٢٩١ : تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد بهنام بن زكو .

عدد صحائفه = ١ ـ ٢٩١ . عدد اسطره = ١٣ سطرا . قياس = ١٦×١١ سم .

لا مجال الى معرفة تاريخ نسخ الكتاب . الخط بديع . يظهر الكتاب جديدا .

٤ ـ المزامير وانجيل يوحنا

يبتدىء من المزمور ٢٥ـ١٥٠ . ثم المقالة الحادية عشرة وهي نسكية للقديس سمعان ثم تلي المقالة الثانية عشر والسادسة عشرة والحادية والعشرين والثانية والعشرين ص ٥٤ـ٩٨ . ثم اقوال ومسائل للاب سمعان ٩٨ـ١٠٠ ثم ياتي انجيل يوحنا من ص ١٤١ حتى النهاية .

جاء في الورقة ١٨٦ بالكرشونية : اشترى هذا الكتاب الشريف ... شماس رزق الله قس كوركيس في سنة ١٩٧٢ او سنة ١٤٧٢ يونانية في شهر آذار المبارك بمقدار ١٥ مصرية ... ثم على الصفحة ١٨٧ عربيا : هذا الكتاب للعبد الفقير ابراهيم الغريب من آمد .

عدد اوراقه = ١٢٧ . عدد الاسطر = ١٢ للمزامير . ١٦ للانجيل . قياس ١٣٫٥×٩سم .

حالته سيئة . كتاب ثمين يلزمنا المحافظة عليه .

٥ ـ الاناجيل الاربعة

الظن ان المترجم يلم بالقبطية ، فهو يقارن بين نسخة ابن الطيب السريانية والنسخة القبطية التي عليها ترجم نسخته العربية .... لوقا (انجيل) ترجمه من القبطية حسب نسخة الشيخ الفاضل ابن العسال .

عدد فصول الاناجيل بالكتاب = متى ٨٩ . مرقس ٥٢ . لوقا ٨٤ . وحنا ٤٥ وفصول يوحنا اطول من فصول باقي الاناجيل .

عدد صفحاته = ١٤٩ . قياس ٢٩×١٨٫٥ سم . عدد الاسطر = ١٧ سطرا .

كتابة الانجيل محاطة بشكل مستطيل مكون من خطين احمرين المسافة بينهما = ١ ملم طول الاسطر = ٢١ سم . العرض ١١٫٣ سم

مع الاسف لم نجد اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ

٦ ـ الاناجيل واعمال الرسل

الكتاب غفل عن اسم الناسخ وتاريخ نسخه .

عدد صحائفه = ٢٤١ . قياس ٢٢٫٥×١٧٫٥سم . الاسطر ١٦ سطرا .

حالته جيدة . فيه حواشي ونقاط كتابية دراسية مع المقابلة بالعهد القديم .

٧ ـ كتاب زبور داود النبي عليه افضل السلام وهو ١٥٠ مزمورا .

في المخطوطة كذلك ١٠ تسابيح لموسى النبي ، ولحنة ام صموئيل النبي ، لحبقوق النبي ، لشعيا النبي ، لثلاثة فتية ، لمريم ام يسوع ، لزخاريا ابو يوحنا .

عدد اوراقه = ١٦٠ . عدد الاسطر = ١٥ قياس ١٤×٩٫٧ سم .

الخط رائع جدا . حالة المخطوطة جيدة . انها مجلدة بجلد احمر .

في ذيلها نقرا : كتبه ابلحد الحموي في ٩ تشرين ثان سنة ٧١٥٥ للخليقة ١٦٤٣ ميلادية .

٨ ـ فهرست الكتب المقدسة

كتاب يشتمل بوجيز الكلام على الاشياء التي في الكتب المقدسة مرتبة حسب حروف الهجاء ليسهل استعمالها .

عدد اوراق المخطوطة = ١٢ عدد الاسطر ١٢ و٢٠ سطرا . قياس ٢١×١٧ سم الخط جميل جدا . حالتها جيدة .

مع الاسف لم نعثر على اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

٩ ـ مواضيع كتابية

مرتبة على حروف الهجاء . تعوزه الابواب : الالف ـ العين الفصل الثالث عشر . قرانا في ذيل المخطوطة : تم الكتاب بعون الله الوهاب سنة ١٧٠٩ في العاشر من كانون الاول .

عدد صحائفه = ٣١١ . عدد الاسطر = ٢٢ سطرا . قياس ٢١×٢٠سم لا تعطينا المخطوطة اسم الناسخ .

الخط واضح وممتاز .

١٠ ـ كتاب المعاني البيعية في تفسير طقوس الكنيسة الكلدانية

مؤلف المخطوطة هو غبطة البطريرك يوسف الثاني حينما كان مطرانا .

في الكتاب خمس مقالات وعدة فصول ، وهي على شكل سؤال وجواب .

العربية ركيكة ، لكن طريقة السؤال والجواب حية .

وفي المخطوطة ١٠٢ مثلا وحكايات ادبية تزيد الموضوع حيوية .

عدد الصحائف = ١٧٦ . عدد الاسطر = ١٣ـ١٧ سطرا. قياس ٢٢×١٦سم

فرغ الخطاط من كتابته في ١٤ تشرين اول سنة ١٥٧٧م نهار الاثنين .

لا نعرف اسم الخطاط . حالة الكتاب جيدة . اوقفه القس ميخائيل صائغ سنة ١٩٤٨ .

١١ ـ ترتيب خدمة الاموات (انتيفونات ومزامير)

عدد اوراقه = ٤٠ . عدد الاسطر = ١٣ سطرا . قياس ١٥×١٠سم .

حالة الكتاب جيدة . يظهر المخطوط جديدا .

الكتاب خال من اسم الناسخ والتاريخ .

١٢ ـ رسالة مختصر الكمال المسيحي

تشتمل على عشرين فصلا . العربية فيه ركيكة .

الخط بديع . حالته جيدة . لا سبيل الى معرفة اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

اوقفه للدير القس انطونيوس لاون خلوص في كانون الثاني سنة ١٩٢٥ م .

عدد صحائفه = ١٨٥ . قياس ٥ر١٤x٥ر٩سم عدد اسطرها = ١٦ سطرا .

١٣ - شرح رسالة ماربولس الى اهل رومية

كراس صغير . لا سبيل الى معرفة الشارح والناسخ والتاريخ .

١٤ - كتاب المستطاب

عدة تاملات في آلام المسيح .

يبتدىء الكتاب من صحيفة ٢٨ الى ٩٦ اي من التامل الثالث الى التامل الرابع عشر ثم الخاتمة .

عدد صحائفه = ٨٥ . عدد اسطره = ١٣ . قياس ٨ر١٤x٨ر٩سم .

لم نجد عليه اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ

١٥ - قراءات روحية

فصول مشبعة من الكتاب المقدس : سفر الحكمة . الامثال . وبنوع خاص من العهد القديم . يبتدىء الكتاب من صحيفة ٤ الى ٢١١ .

عدد اسطر الصحيفة = ١٥ سطرا . قياس ١٤x٩سم .

الكتاب خال من اسم الناسخ وتاريخ التحبير .

الخط بديع للغاية . حالة المخطوط جيدة .

١٦ - كتاب طلبات السيدة وصلوات اخرى

عدد الصحائف = ٢٤٨ . قياس = ٦ر١٣x٩سم . عدد الاسطر = ١٢ سطرا .

الخط فيها جميل جدا . الكتاب مستعمل كثيرا . حالته ليست جيدة .

خال من اسم الناسخ وتاريخ التخطيط .

١٧ - كتاب بوق السماء

وهو مختصر اباطيل العالم وكتاب الاقتداء بالمسيح . حدا بالمترجم غيرته على المصريين الذين ابتعدوا عن النوبة الى تعريب الكتاب من اصله اللاتيني او الايطالي . وكان ذلك في بلاد مصر على يد البادري يوسف الفرنساوي من رواي من رهبنة الاخوة الاصفرين الفرنسيسكان الكبوشيين تحت رياسة ربس طور سينا في سنة ١٧١٧ م .

الناسخ لمخطوطتنا مجهول وكذلك تاريخ النسخ

عدد صحائفه = ٢٩٠ . الاسطر = ١٧ سطرا . قياس ٥ر٢٠x٥ر١٤سم .

الخط لا باس به . حالة المخطوط جيدة .

١٨ - البر المسيحي

مؤلف الكتاب : المطران لويس يعقوب رايستنجالد رئيس اساقفة طورس ، (تورس) باريس ٢٣ شباط سنة ١٧٤٩م .

الكتاب في ثلاثة اجزاء . جاء في نهاية الكتاب : استخرج هذا الكتاب من اصله الفرنسي في ١٨ كانون الاول حساب القديم سنة ١٧٩٨ القس انطون داقور حلبي روم ملكي بمدينة حلب .

عدد صحائفه = ١٦٧ . الاسطر = ٢٢ سطرا . قياس ٢٠x١٤ سم

الخط بديع للغاية . حالة المخطوط جيدة .

١٩ - حوادث الاعتراف

جاء في الصفحة ٤١ منه : يقول ابراهيم حلوان السمراني الابودياكن الماروني ربيب المدارس الرومانية انه لما وقف على الكتاب الذي وضعه العلامة الانباخريستوفوروس ويفاليسوعي (ووشحه الاب انطونيوس ايرودوس بخمسة تاملات) بانسه ترجم هذا المؤلف من الطلياني الى العربية سنة ١٨٢٣ وسماه حوادث الاعتراف .

يبتدىء الكتاب من الفصل السادس من الجزء الاول حتى الفصل الرابع من التاملات .

الكتاب يقع في جزئين الاول وفيه ١٦ فصلا والثاني وفيه ٢٠ فصلا .

عدد صحائفه حاليا = ١٢٤ . الاسطر ٢١ سطرا . قياس ٥ر٢٠x٥ر١٤سم .

الخط لا باس به . حالة المخطوطة جيدة الان .
لم نقف على اسم الناسخ ولا على تاريخ النسخ بالضبط .

٢٠ - شرح مختصر في بعض قواعد الامانة المسيحية

الكتاب من تاليف الاب البادري بوناونتور اللودنسي الكبوجي مذهبا ، وكان ذلك في مدينة حلب الشهباء . وكان الفراغ من تاليف هذا الكتاب نهار الاربعاء ١٥ شباط سنة ١٦٤.

جاء في الورقة ٦٢-٦٩ شرح وجيز في الاختلاف الواقع بين النصارى في الاعياد .

الكتاب ناقص من البداية غير انه كامل في النهاية . جاء في الصحيفة الاخيرة : قد كان النجاز من هذا الكتاب نهار الجمعة من الاسبوع الخامس من الصوم الكبير في ٢٦ آذار سنة ١٨٥٧ م .

عدد اوراق المخطوطة في الحال الحاضر = ٧١ . عدد الاسطر = ١٧ سطرا . قياس ٤ر١٩x٨ر١٤سم .

الخط ليس بجيد . حالة الكتاب جيدة ، غير انه من اللازم ان نجلده لئلا تتبعثر اوراقه وتضيع .

اننا لم نعثر على اسم الناسخ .

٢١ - رتبة تأسيس اخوية اوجاع العذرى السبعة

يحتوي الكتاب على رتبة كيفية اقامة هذه الاخوية في احدى الكنائس .

نقرا في اول الكتاب : الكتاب خاصة سليمان قس يوسف. ونجد في ذيل المخطوطة ما هو آت : قد كملت هذه الاخوية احزان مريم البتول في ٢٧ ايلول سنة ١٨٤٠م ... تم على يد احقر عبده المؤمن بالله الذي لا يجسر ان يكتب اسمه في هذه الرواية المقدسة .

عدد الصحائف = ٣١ . الاسطر = ١٦ سطرا قياس ١٥x١٠ سم .

الخط فيها جميل جدا . حالتها جيدة جدا .

٢٢ — الحياة الهنيئة في الدعوة الرهبانية

مؤلف الكتاب هو الفونس دي ليغوري .

ترجمه الخوري الرام احمر دقنه رئيس الرهبانية السريانية الافرامية بماردين . وقد اضاف اليه المترجم رسالة القديس سهدونو (القرن السابع) .

عدد الصحائف = ١٧٩ . الاسطر = ١٦ سطرا . قياس ٥ر١٧ × ١١سم .

الخط فيها بديع . قد يكون خط المعرب نفسه .

٢٣ — كتاب الصلوات

وهو مقتبس من كتاب الاب بوسف اليسوعي ؟ .

عدد اوراقه = ١١٩ . الاسطر = ١٥ سطرا . قياس ٤ر١٢ × ٤ر٧سم .

الخط بديع وواضح . يظهران المخطوطة لبست بقديمة جدا . كما اننا لا نعرف اسم الناسخ . والكتاب اهداه للدير الاب انطونيوس خلوص سنة ١٩٠٥م .

٢٤ — تأملات روحية لايام الاسبوع

الكتاب من وضع اب كرملي وضعه في حلب سنة ١٧٢١ م . جاء في نهاية الكتاب : وكان النجاز من هذا الكتاب في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٨٥٩ . هذا الكتاب مال انوسة بنت بهنان .

عدد اوراقه = ٥٩ . الاسطر = ١٣ و ٢٠ سطرا . قياس = ١٤ × ٢ر٩ سم .

الخط فيه يلم لسوء نوعيته . حالة المخطوطة جيدة .

٢٥ — صلوات مختلفة

عدد الاوراق = ٢٣١ . الاسطر = ١٠ اسطر . قياس ٨ر٩ × ٥ر٦سم .

الخط فيها بديع للغاية . لا سبيل الى معرفة اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

حالة الكتاب جيدة . تعوزه عدة اوراق من البداية والنهاية .

٢٦ — كتاب الصلوات

يحتوي الكتاب على صلوات قبل وبعد التناول والنوم . مزامير التوبة السبعة . سبع سجدات اكراما لمريم المتالة على مدار الاسبوع . سبع تسابيح لمريم على مدارالاسبوع . رياضات قبل التناول ثم ياتي شرح مقتضب للابس الكاهن التي يرتديها اثناء اقامته القداس .

جاء في الغلاف الاول ما يلي : هذا الكتاب مال شماس جرجس ابن المؤمن حنا ابن غيسي من قرية تلكيف . ثم ياتي على الجلد الاول : عيد الختانة سنة ١٨٦٥م ولعله تاريخ الكتاب ؟ اهداه للدير عبدالاحد غريبة في ١٠ آذار سنة ١٩٤١ م .

عدد اوراق الكتاب = ١٦٩ . الاسطر = ١٢ سطرا . قياس ٥ر١١ × ٨سم .

الخط بديع جدا . حال المخطوطة جيدة .

الكتاب خال من اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

٢٧ — كتاب الجوهرة النفيسة في لوازم الكنيسة

المؤلف هو الراهب والكاهن كيرفاوفليطس روديس القبرسي السيناتي من ملة الروم .

الخطاط هو الياس بن الفخر المشهور بابن الفخر الطربلسي الاصل والوطن والملكي الارثوذكسي الملة والسنن سنة ١٧١٥ م .

عدد الصحائف = ٢١٥ . الاسطر = ١٧ سطرا . قياس ٥ر٢٠ × ١٥سم .

الخط عظيم جدا . حالة الكتاب لا باس بها ...

٢٨ — الفصل السابع من قلائد الياقوت

المخطوطة تعدد صفات الواعظ الحسنة كي يثمر وعظه وتعليمه .

نقرا في اول ورقة : اوقف هذا الكتاب اسقف بشارة الى جماعة المسيحيين في محلة القلعة (بالموصل) .

عدد الصحائف = ٥٤ صحيفة . الاسطر = ١٥ سطرا . قياس ٧ر١٥ × ٣ر١١ سم الخط جميل . حالة المخطوطة جيدة .

٢٩ — صلوات وطلبات

تحتوي المخطوطة عدة صلوات وطلبات لشتى المواضيع الروحية كالاعتراف والتناول .

تقع المخطوطة في ٢١٩ ورقة . قياس ٥ر١٠ × ٣ر٧ سم

فيها نوعان من الخط كلاهما جيد .

المخطوطة مجلدة بجلد اسود وورق . حالتها جيدة .

لا نعرف اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، غير انها تظهرقديمة لعلها من القرن ١٨ ، ١٩ ؟

٣٠ — اللاهوت الادبي

الجزء الثالث . تاليف المعلم كير يوحنا كلاوديوس اسقف مدينة ما في مملكة فرنسا .

عدد صحائفه = ٢٨٢ . الاسطر = ٢١ سطرا . القياس = ٥ر٢٠ × ٥ر١٤ سم

نقرا في ذيل المخطوطة ما يلي : انتهت كتابته بعون الله تعالى في ١٧ من شهر ايار ١٧٨٤ م بيد الحقير في الكهنة الخوري بطرس دويهي الماروني ...

دخل الكتاب في ملك الشماس بهنان ابن مراد كركجي . ودخل في ملك بهنان ابن يوسف ابن الديك . حالة المخطوطة جيدة .

الكتاب ملك مطرانية السريان الكاثوليك بالموصل .

٣١ — اللاهوت الادبي

الجزء الخامس للمعلم كير يوحنا كلاوديوس فيرتوربو اسقف مدينة ما من مملكة فرنسا .

تحوي المخطوطة على بحث : الخطايا . رد مال الغير . الاعادة . العهود . السيمونية . التاديبات .

نقرا في نهاية المخطوطة كتابة عبثت بها ايدي غريبة لعلها

تعطينا تاريخ النسخ او التاليف : سنة ١٧٢٢م ؟ او سنة ١٧٢٧م.
حالة الكتاب لا باس بها .

عدد صحائفه ٢٧٧ . الاسطر ١٩ سطرا . قياس ١٩×١٤سم .

٣٢ ــ كتاب المئة مقالة في قدم وجود الباري

يضم الكتاب بحوثا في تكوين جميع المخلوقات وفي وحدانية جوهره وتثليث اقانيمه وصفاته وفي تجسد الكلمة وسر الايمان القويم .

المؤلف هو اللاهوتي الكبير يوحنا (القس) الدمشقي ذي الرأي المستقيم .

عدد صحائفه = ١٦٧ . الاسطر = ١٩ سطرا . القياس ٢٥×١٦سم

الخط جميل للغاية . واضح . العناوين مكتوبة بفن عربي مبين .

حالة المخطوطة جيدة .

مع الاسف لم يعطنا الناسخ اسمه الكريم . اما تاريخ النسخ فسنة ٧١٨٧ لآدم ١٦٧٩ ميلادية .

المخطوطة من كتب الخوري بهنام بدرية .

٣٣ ــ اللاهوت الادبي

الجزء العاشر وبحث في الاسرار .

عدد صحائفه = ٤٧١ . الاسطر = ٢٤ سطرا . قياس ٢١٫٥×١٥٫٥سم

نقرأ في نهاية المخطوط ما يلي : نجز نسخ هذا الكتاب بعونه تعالى في اليوم السابع والعشرين من شهر ايار سنة ١٧٨٣م بيد الفقير الخوري بطرس دويهي الحلبي الماروني .

الخط فيها بديع . واضح . منمق . حالة المخطوطة جيدة .

٣٤ ــ الكتاب الخامس من علم اللاهوت

المؤلف : كير يوحنا كلاوديوس فيرتوريبو اسقف مدينة من مملكة فرنسا .

عدد صحائفه = ٣٣١ . الاسطر = ١٩ سطرا . قياس ٢٠٫٥×١٤٫٥سم

نقرأ في ذيله : قد اشترى هذا الكتاب القس انطون الكلداني لنفسه وللاخوة الرهبان المختصين بدير ماري هرمس (هرمزد) في ٢٦ تشرين اول سنة ١٨٣٢ م .

الخط فيه بديع . الكتاب مستعمل . حالته يرثى لها .

لعل الخطاط هو الخوري بطرس الدويهي ١٧٨٣ ؟

٣٥ ــ كتاب التعليم المسيحي

ترجمه من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية الكرمليون الحفاة المرسلون في حلب الشهباء سنة ١٨٠٧

ينقسم الكتاب الى اربعة اقسام : الاول في الايمان وفيه ١٧ فصلا . الثاني في وصايا الله وفيه ٢٠ فصلا . الثالث محبة الله ونعمته وفيه ١٩ فصلا والرابع في الصلاة وفيه ١٣ فصلا .

عدد اوراق المخطوطة = ١٢١ . الاسطر = ١٥ سطرا . القياس ٧ر١٢×٨ر٨ سم

نقرا في بداية المخطوط ما يلي : خاصة طوبيا ابن حنا فتوحي .

وجاء في ذيل المخطوطة ص١٢١ ما يلي : قد ملك هذا الكتاب توما ابن مقدسي بطرس قليان . وتم هذا الكتاب في شهر ايار ٥ ايام سنة ١٨٤٧ م .

الخط لا باس به . حالة المخطوطة جيدة .

٣٦ ــ عجائب العذراء

يبتدىء المخطوط بصحيفة ٣٩ ثم ينتهي بصحيفة ١٧٨ عدد الاسطر ١٩ سطرا . قياس ٢١٫٥×١٥٫٥سم .

الخط جميل جدا . حالة المخطوطة سيئة لانه تنقصها عشر اوراق

الكتاب غفل عن اسم الناسخ وتاريخ التخطيط .

٣٧ ــ مجموعة قصص

تحتوي المخطوطة على : قصة سيبيلية . قسيس في قرية . امراة قسيس في الاسر . البخيل وما جرى له من صبي وملاك . خبر جندي ما . خبر يهودي ما . شيطان تشبه بطفل . بنيامين تلميذ اوجين . قصة مار يوحنا . القداس . الانباكاراس . مريم الخاطئة . قصة ماركوركيس . قصة ما رمتى . عجائب مار بلاديوس .

عدد الصحائف = ٢٩٥ . الاسطر = ١٣ سطرا . قياس ١٦×٥ر٩سم

جاء في الصحيفة ٦٥ ما يلي : كتبه نعوم دنو الى ناصيف منصور في ١١ كانون الاول سنة ١٨٩٨ .

الخط ممتاز . القصص مغرية فيه . حالة المخطوطة جيدة .

٣٨ ــ مجموعة اخبار وسير

يضم الكتاب على : اخبار لاجل الافادة من ص١-٣٢٤ . سير بعض القديسين : انطونيوس البادواني . انطونيوس الكبير . ترازيا الكبيرة . فرنسيس الساروفي .

عدد الصحائف = ٧٠٩ . الاسطر = ١٣ سطرا القياس = ٢ر١٣×٥ر٨سم

لقد وقفنا على اسم الناسخ حيث قرانا في صحيفة ٤٤٤ ما يلي : كاتبه نعوم مصري . غير ان نعوم لا يعطينا تاريخ النسخ . ويظهر انها حديثة العهد .

حالة المخطوطة جيدة .

٣٩ ــ مجموعة مقالات وبحوث

يضم الكتاب على البحوث التالية : صفات السماء (ناقصة) . مواضيع المؤمنين الصغار . مواضع المؤمنين الكبار والمساكين والارامل . صفة العلمانيين الصالحين . صفة مواضع السادة . مواضع المتهومين . موضع القسان . صفة اللذين يتوكلون على الله (ناقصة) . قصة يوحنا المسكين الذي سكن في كوخ في قصر والده مدة ثلاث سنوات في مدينة رومية . (هذا في الباب الاول) .

اما الباب الثاني فيضم ميمر من قول يوحنا فم الذهب قاله على التوبة والصوم .

والباب الثالث ففيه الاعجوبة التي صنعت السيدة ام النور مع اندريا ابن اندراوس الذي ذهب الى الصيد وغرق غير ان البتول مريم نجته من الموت .

الباب السادس فيه ميمر من قول مار يوحنا في الصوم المقدس . وفيه ايضا صفات العذاب : صفة عذاب المنجمين ذوي الرقي . صفة عذاب حنان وقيافا . صفة عذاب المنجمين الكاذبين . وميمر من قول باسيليوس على يوم الاحد ويوم الجمعة وعلى خروج النفس من الجسد . « يجدر بنا ان نذكر انه في هذا الميمر يقال بان المعذبين لا يعذبون ولا تصلى نار ولا ياكل دود جسم الخطاة نهار الاحد ؟! »

عدد اوراق الكتاب = ٣٥ . الاسطر = ١٤ سطرا . قياس ٥ر٢٠x٢ر١٥سم .

الكتاب خال من اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ .

الكتاب شيق . انه على شاكلة مؤلفات الشاعر دانتي الايطالي .

تعوز المخطوطة اوراق عديدة .

٤٠ ـ مواعظ

مؤلفها هو بيو (لعله الكردينال بيو)

باشر باستخراجها الى لغة الضاد الخوري بهنام بدرية سنة ١٨٩٥ .

المخطوطة ستة مجلدات عدد صحائفها = ١٣٤٥

الخط لا باس به . حالة المجلدات ليست جيدة جدا .

٤١ ـ مواعظ

مؤلفها الخوري بهنام بدرية نطق بها منذ سنة ١٨٧٢ الى سنة ١٩٠٧

عدد هذه المواعظ = ٤٧ عظة وارشادا . وفيه كذلك تسع منشورات في شتى المواضيع : للملك العراقي وللمناسبات الوطنية .

عدد الصحائف = ١٠٧ . الاسطر = ٢٤ سطرا . قياس ٥ر٢٤x٢٠سم

الخط مستعجل ولم يهتم به المؤلف . حالة المخطوطة جيدة .

٤٢ ـ المواعظ والارشادات

جاء في الورقة الاولى : هذه المجموعة قد الفها الخوري (بهنام بدرية) وصنف جانبا منها واستخرج جانبا اخر وضم اليها ما استحسنه من تاليف غيره .

تبدا المواعظ من صحيفة ١ـ٢٤٢ .

تبدا الارشادات من صحيفة ٢٤٣ـ٢٦٥

ومن صحيفة ٢٦٧ الى ٣١٩ نجد حكما جمعت عن بعض الفلاسفة والادباء لرد الطاغي عن ظلمه بطريقة لا تسوءه .

ومن صحيفة ٣٢١ الى ٣٦٤ نجد حكما ووصايا وامثلة وادبيات مجموعة من فلاسفة ومؤدبين يسترشدها المرء الى حسن السلوك الادبي والمادي ثم تاتي في النهاية اوراق خصصت للفهرست .

عدد صحائف المخطوطة ٣٨٠ . لا يمكن ضبط عدد اسطر الصحيفة لانها متفاوتة جدا من صحيفة الى اخرى . طولها وعرضها كذلك لا يمكن قياسهما لانهما متباينان .

نقرا في صحيفة ٢٤٣ : ارشادات القيت في بغداد سنة ١٩٠٥م . شرح فيها طرف من التعليم المسيحي .

الكتاب اكثر منه مسودة من كتاب منتظم فاوراقه متعددة الالوان وحبره تارة احمر وطورا ازرق او اسود ...

٤٣ ـ كتاب فصل الخطاب

ينقسم الكتاب الى اربعة اقسام مع مقدمة . القسم الاول وفيه ٤ فصول القسم الثاني وفيه ١٠ فصول . القسم الثالث وفيه ٩ فصول . القسم الرابع وفيه ٧ فصول . المقدمة وفيها ٣ فصول ثم الخاتمة .

عدد الصحائف = ١٢٢ . الاسطر = ٢٥ سطرا . قياس ٢٣x٦ر١٦سم .

جاء في الورقة الاخيرة ما يلي : قد انتهى نسخ هذا الكتاب الذي كتب في انتهاز الفرص بقلم القس يوسف السرياني الكاثوليكي الموصلي وذلك في سنة ١٨٢٥ في ٢٧ من آب وقوبل ايضا بكل تدقيق .

٤٤ ـ كتاب في معنى الوعظ

الكتاب يبحث في الوعظ . في كيفيته . في فوائده . وفي اهمية الخاتمة في الوعظ .

عدد اوراقه = ٢٠١ . الاسطر يتراوح بين ١٩ و٢٢سطرا . قياس ٩ر٢٣x٢ر١٥سم .

قرانا في الورقة الاولى ما هو آت : جرجس حنا النقار ـ الموصل ـ وكانت البداية بنسخه ٢٠ تشرين الاول سنة ١٨٧٤

الخط لا باس به . حالة المخطوطة جيدة ..

٤٥ ـ التبر المكنوز لمنفعة الكاروز

يضم الكتاب بحوثا في حكمة يشوع بن سيراخ . الانجيل . قصص الرسل . الرؤيا .

المخطوطة مرتبة حسب حروف الهجاء : حرف الالف وفيه ٥ فصول . باب الجيم وفيه ١١ فصلا . باب الحاء وفيه ٣٢ فصلا . باب الخاء وفيه ٢٥ فصلا . باب الدال وفيه ١٠فصول. باب الذال وفيه فصلان . باب الراء وفيه ١٧ فصلا . باب الزاي وفيه ١٦ فصلا . باب السين وفيه ١٦ فصلا . باب الشين وفيه ٢٤ فصلا . باب الصاد وفيه ٣٢ فصلا . باب الضاد وفيه ٤ فصول . باب الطاء وفيه ١٥ فصلا . باب الظاء وفيه ٣ فصول . باب العين وفيه ٥٤ فصلا .

يظهر الكتاب بانه يعوزه الجزء الثاني ، لان المخطوطة الحالية هي في جزءها الاول . اما الجزء الثاني فلا وجود له في المكتبة .

عدد اوراق المخطوطة = ٣١١ . الاسطر = ٢٢ سطرا . القياس ٨ر٢٨x١٩سم .

ان المخطوطة الحالية يعوزها ٣٢ فصلا من باب العين .

الخط فيها بديع جدا . الابواب فيها مزركشة . حالتها جيـــدة .

لم نعثر على اسم الناسخ ولا على تاريخ نسخ المخطوطة .

٤٦ ـ مواعظ الانبابولس سنيري اليســوعي + ١٦٩١م

استخرج هذا الكتاب الى اللغة العربية من الايطاليـة القس استيفانوس القبرصي تلميذ المدرسة الرومانية سنة ١٧٦٢ (هذا ما قرأناه في ص١)

المخطوطة تضم ٣٨ عظة طويلة مشبعة من الكتاب المقدس .

عدد الصحائف = ١٠٤٠ . الاسطر = ٢٢ ســطرا . القياس = ٢١×٥ر١٦ سم

جاء في الصحيفة ١٠٤٠ : كمل تحريره في اخر تشرين الثاني سنة ١٧٦٩ في دير القديس ميخائيل رئيس الملائكـة القـانوني .

الخط جميل . حالة المخطوطة جيدة .

٤٧ ـ مواعـظ

يضم الكتاب ١٨ موعظة . وهو من وضع احد معلمي كنيسة الله . ترجمة البادري بطرس فرماج اليسوعي في مدينة حلب من الايطالية الى العربية .

عدد الصحائف = ٥٢٨ . الاسطر = ١٧ سطرا . القياس = ٥ر١٤×٥ر٩ سم

قرانا في ذيل المخطوطة : انتهى الكتاب في ٤ كانون الاول سنة ١٧٩٠ .

الخط فيها جميل . حالة المخطوطة جيدة .

٤٨ ـ معجم عربي ـ تركي

وجدنا هذا الاسم لعله اسم المؤلف : معروف بن مصطفى بن احمد

عدد ورقة = ١٥ . الاسطر احد حقلي الورقة = ١١ـ١٢ سـطرا القياس = ١٦ × ٥ر١٠سم .

الخط فيها بديع ورائع . حالة المخطوطة سيئة جدا ، تعوزها عدة اوراق في النهاية . مع الاسف لم نقف على اسـم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

٤٩ ـ قاموس الجوهري

يضم الكتاب باب الراء وفصل الدال . والنسخة هـذه نسخت على نسخة قديمة لها اكثر من خمسة اجيال وهـي بدورها منسوخة على خط الجوهري نفسه . وقد بدىء بنسخة في اول آب .

ونقرا في المقدمة بان المؤلف اي الجوهري جمع من زهير وامرؤ القيس وابن السكيت والفرزدق وابو زيد والاصمعي ويعقوب والراجز والحجاج وسيبويه ...

عدد الاوراق = ٢٠٠ . القياس = ٢ر١٩×٥ر١٤ سم

لا نظام في عدد اسطر اوراقه . الخط جيد والكتابة لـم يعتنى بها وهي بقلم الرصاص . والمخطوطة جديدة . وهـي على ما اظن بقلم القس بهنام بدرية .

٥٠ ـ الجزء الرابع من الصحاح للجوهري

فصل الحاء من باب اللام . نهاية فصل الغاء من باب اليـم .

عدد صحائفه = ٨٧ . الاسطر = ٢١ سطرا . القياس = ٢٥×١٧سم

اليك ما قرانا في نهاية المخطوطة : ما منّ الله تعالى على اضعف عباده ابن عبدالكريم محمد يوسف رسول بن عبدالرحيم بن عبدالعظيم عفي لهم ذنوبهم . (لعله هو الناسخ) الا اننا لم نقف على تاريخ النسخ .

٥١ ـ معجم سرياني ـ عربي

عدد صحائفه = ٢٨١ . فيها حقلان عدد اسطر الحقل الواحد = ٢٠ سطرا القياس = ٢٢×٥ر١٧سم

مع الاسف لم يضع الناسخ اسمه ولا نعرف تاريـخ النسـخ .

اظن ان المخطوطة جديدة . الخط فيها رائع .

٥٢ ـ القاموس المحيط

وجدنا في بداية المخطوطة زخرفا عربيا بديعا بلونين هما اللون الازرق والذهبي يحيط هذا الزخرف الطريف كتابة بمداد احمر هي : بسم الله الرحمن الرحيم . تتكون المقدمة فيه من اربع صحائف ، بعد اطناب في علم اللغة .

احسن ما اختص به هذا الكتاب : تخليص الواو من الياء وايضاح المذكر والمؤنث ..

في البداية عدة صور لمهور (اختام) مختلفة . وفيهـا كتابة قد محيت : ما من به واهب العطية ... رحمه الله واسكنه الغرف العلية ... في ربيع الاول سنة ١١٧٥ هـ .

القاموس مرتب كالتالي : ابواب من باب الهمزة حتى باب الواو والياء وفي هذه الابواب نجد فصولا تبتدىء من الهمزة يتسلسل حتى الياء .

في قاموس المحيط الكلمة مكتوبة بمداد احمر ، والشـرح مكتوب بحبر اسود .

قد لا تخلو صحيفة من الهوامش الشارحة وهي مكتوبة بحرف ناعم دقيق مزركش . وهذه الهوامش مسطرة على اشكال هندسية رائعة .

كل صحيفة محاطة بخمسة اسطر متوازية دقيقة يبلـغ طولها ٥ر٢٢ سم وعرضها ٥ر١٢ سم واليك هذه الالـوان من الخارج الى الداخل : ازرق عميق ، احمر ، اسود ، ذهبي ، اسود . يبلغ عرض هذه الالوان حوالي اربعة ملمترات وربع .

عدد صحائف المخطوط = ٦٨٨ . الاسطر = ٢٧ سطرا . القياس ٣٢×٥ر١٩سم .

اليك ما جاء في ورقة هي نهاية المخطوطة غير انها مخزقة : تم ننسخ القاموس المحيط بحمد الله ومنه بتاريخ نصف النهار يوم السبت ثاني عشر جمادي الاول من شهر سنة خمس وسبعين وتسعمائة من الهجرة النبوية المصطفوية صلى الله عليه وآلـه بيد العبد محمد المطلق .

الخط فيها رائع . حالتها يرثى لها .

والجدير بالذكر ان هذه المخطوطة خالية من اي شطب او خطأ وهي معروضة امام زوار المكتبة ليتعجبوا بها .

٥٣ ـ كتاب النحو

تقع هذه المخطوطة في ١٩٩ صحيفة بقياس ٥ر٢٤x١٧سم عدد الاسطر في الصحيفة = ٢٢ سطرا .

في المخطوطة ١٦ بابا وفي كل باب عدة فصول .

الخط فيها جميل للغاية ، والحبر تارة لونه اخضر وطورا احمر وبني

حالة المخطوطة جيدة . مع الاسف لا نعلم اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ الا انها تظهر انها تعود الى القرن الثامن او التاسع عشـــر .

٥٤ ـ تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق

يقع الكتاب في خمسة ابواب تسبقها مقدمة وينتهـي بخاتمــة .

الباب الاول : في مصارع محب‌الله تعالى . الثاني : في عشاق الجواري . الثالث : في عشاق الغلمان . الرابع : في ذكر دخول العشق فيما بين البشر . الخامس : في نكت وعجائب ولطائف وغرائب ....

اليك هذه النبذة التي استقيناها من مقدمة المخطوطة : ذهب المترجم الى مصر وحصل على العلوم بيد ابي رميت . ثم اختار كتاب اختصار اسواق العشاق المنسوب الى ابي‌بكر محمد بن حنيفة البغدادي السراج وقد اضاف اليه الكثير ...

قرانا في ذيل المخطوطة : قال مؤلف هذا الكتاب (ولعله ابو بكر محمد البغدادي السراج) كما رأينا في المقدمة : قال وقد وافق ختامي له ثامنته ؟ الا ربعا وخامس عشر شـوال وايار الموافق لعشرين بشمس وخامسه للجوزاء للشمس من شهور سنة ٩٧٢ هجرية على مشـرفها الفضـــل الصـــلاة والســـلام .

ووافق الفراغ منه نسخه يوم الاثنين المبارك السادس والعشرون من شهر صفر الخير سنة ١٠٧٦ هجرية على يد كاتبها الفقير ابراهيم بن سليمان الشبيني . الشافعي مذهبا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العـلي القــدير العظيــم .

ساقت المخطوطة المقادير الى يد الحقير عمر بن الشيخ معروف الصديق .

صاحبه نعمت الله ابن صالح البكري . قد وهب هـذا الكتاب لي والدي سليمان فهيم افندي العمري .

الصحائف = ٢٣٢ . الاســطر = ١٩ . القيــاس ٥ر١٩x٥ر١٣سم

الخط جميل للغاية . يتخلل الكتاب كثير من الشعر .

٥٥ ـ كتاب خلاصة الفتاوي

نقرأ في مستهل المخطوطة ما يلي : « تملك هذا الكتاب يحيى .... وهنا محيت كلمات ـ وذلك في بلدة الرها ... سنة ١١١٩هـ ؟ » اذن المخطوطة ترجع الى القرن الثاني عشر الهجـري .

تقع المخطوطة في ٣٢ بابا . الباب الاول : في الاجارة . وتنتهي المخطوطة بالهبة .

عدد الصحائف = ٢٠٥ . الاسطر = ٢٧ سطرا . القياس ٥ر٢٥x٥ر١٦ سم

تعوزها في النهاية عدة صحائف .

حالة المخطوطة جيدة .

لا يسعنا ان نتعرف الى شخصية الناسخ وتاريخ النسخ وهو عائد للقس بهنام بدرية .

٥٦ ـ كتاب الهداية

اليك محتويات الكتاب : الفن الاول ويشتمل على ١٠ فصول فيما يعم الاجسام . الفن الثاني يشتمل على ٨ فصول في الفلكيات . الفن الثالث ٦ فصول في العنصريات .

اما االقسم الثاني فيشتمل على الفن الاول في تقليـم الوجود . الفن الثاني وفيه ١٠ فصول في اثبات الصانع‌وصفاته. الفن الثالث وفيه ٤ فصول في الملائكة وهي العقول المجردتوهذا القسم كما بيان هو في الالهيات .

نقرأ في المقدمة : الحسين بن المعين الميبدي وقف على كتاب الهداية للمحقق والمدقق مفضل بن عمر الابهري .

وفي ذيل المخطوطة نقرأ ما هو آت : وقد وقع الفراغ من شرح الهداية المسمى الان بقاضي مير حسين على يد اضـعف الطلاب واحوجهم الى رحمة الله الملك الوهاب عبدالباقي ابن حج احمد غفر الله له ولوالديه ولمن علمه واحسـن اليه والى جميع المسلمين والمسلمات والحمد لله رب العالمين في ليلة الاحد من شهر رجب ليلة التاسعة سنة ١١١٥ هجرية .

اما شرح الهداية فيقع من صحيفة ١٤٤ الى صحيفة ٢٣٩ من المخطوطة ونقرأ في الصحيفة ١٤٤ : « اتى بشرح الهداية الفقير محمد المدعو بمصلح الدين اللاوي الانصاري » . وفي الصفحة ٢٣٩ : « تمت هذه النسخة المنسوبة الى المحقق‌المدقق مصلح‌الدين اللاوي على يد .... عبدالباقي ابن حاج احمد ابن ملا حسين ... في شهر صفر يوم الثلاثاء يوم ٢٥ سـنة ١١١٥ هـ » .

عدد الصحائف = ٢٣٩ . الاسطر = ١٩ سطرا . القياس ٣ر٢١x٣ر١٥سم

الخط رائع . تكثر فيها الحواشي الشارحة . حالتهـــا لا باس بها .

٥٧ ـ مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل

المؤلف هو محمد بن جرجيس الموصلي .

يؤاخذ المؤلف على مفتي الشرق الحسين بن مسعود البغوي في تاليفه الطويل وذكره ما لا يليق بانبياء الله كقصة داود واوريا الحثي وسليمان مع صخر الجني ويوسف وامـــراة العــزيز .

عدد الصحائف = ٢٧٥ . الاسطر = ٢٥ سطرا . القياس =٥ر٣١x٢١سم

الخـط جميـل مشـوق .

لا نعلم اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ

حالتها لا باس بها .

٥٨ ـ آداب المعيشة واخلاق النبوة

المقالة من آخر كتاب احيـاء علوم الدين للامـام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي .

وفي المخطوطة موضوعان آخران وهمـا : طهارة القلب والخضوع لعلام الغيوب . والثاني تفسير مواعظ لمن اتعـظ بآيات الله .

عدد الصحائف = ١٣٩ . الاسطر = ٢١ سطرا . قياس ٥ر٣٠x٢١سم

لقد وجدنا في اول صحيفة هذا التاريخ ١٢٨٥ هجرية

الخط لا باس به . حالة المخطوطة جيدة .

٥٩ ـ كتاب السـراج

في المخطوطة زخرف بديع في صحيفة ٢٩٥ وياتي كتـاب النكاح . والكتاب اربعة اجزاء . فيه حروف رمزية مثـل الو ، ع ، ج .

الخطاط لم يضع اسمه ولا تاريخ النسخ .

عدد الصحائف = ٧٤٦ . الاسطر = ٢١ سطرا . القياس = ٥ر٣٠x٢٢سم .

المخطوطة دائرة معارف للمسلم . حالتها جيدة .

٦٠ ـ أحاديث

اليك باختصار بعض ابواب الكتاب : خلق نور محمد . خلق ادم . الملائكة . الموت . ملاك الموت . جواب الروح والاعضاء . الشيطان . النداء . المصيب على الميت . والصبر على الميت . خروج الروح من البدن . الملاك الذي يدخل الى القبر . جواب الافعال . الاركان الكاتبان ، ملاك اليمين للحسنات ، ملاك اليسار للسيئات . البعث والحشر وما يتبعهما . السمـاء وحورها والجحيم ونارها .

عدد الصحائف = ٧٨ . الاسـطر = ١٤ سـطرا . القياس = ١٦x١٢ سم

اليك ما جاء في ذيل المخطوطة : « تم الكتاب بعون الله ... في مدينة العمادي (عمادية ؟) ... يوم الجمعة ثمانية من شهر ذي القعدة سنة ٩١٦ هجرية .... وكاتبه ابو بكر بن مولا ... (هنا الاسماء محذوفة) ...

الخط بديع . تكثر فيها الحواشي . حالتها لا باس بها .

٦١ ـ قوت النفس وكتاب المجالس السبعة

في الكتاب نص الحديث الذي جرى بين الوزير ابي القاسم الحسيني علي المغربي وبين ايليا مطران نصيبين النطوري .

عدد الصحائف = ٨٠ . الاسطر = ١٠ . القيـاس ٢ر١٤x٥ر٩ سم

الخط رديء ، حالته جيدة .

كتب في مدرسة السريان الكاثوليك بالموصل سنة ١٨٨١ . لا نعرف اسم الخطاط .

٦٢ ـ درّ الحكام وغرر الاحكام

جاء في الصفحة ٦٤٢ ما يلي : « وقد وقع الفراغ من تاليفه يوم السبت المبارك الثاني من جمادى الاول سنة ٨٨٣ هجرية »، « وكان الفراغ من كتابته يوم الاحد المبارك سادس عشر شهر جمادى الثاني من شهور سنة ١٠٥٦ هجرية » .

تبتدىء المخطوطة بورقة ١٨٧ وتنتهي بورقة ٦٤٢

عدد الاوراق = ٤٥٧ . الاسطر = ٢١ سطرا . القياس ٨ر٢٠x٢ر١٤سم

المخطوطة خالية من التنقيط . الخط لا باس به . حالتها جيـدة .

لا يذكر الناسخ اسم المؤلف حتى ولا اسمه .

النسخة الحالية ذات اهمية لمن يحب البحث في الاحكـام الاسـلامية .

٦٣ ـ كتاب الطريقة المحمدية

يحتوي الكتاب الشرائع الاسلامية في شتى المواضيع :

الباب الاول وفيه ٣ فصول وكل فصل يقسم بدوره الى عدة اقسام .

الباب الثاني وفيه ٣ فصول وكل فصل فيه عدة اقسام .

جاء في ذيل المخطوطة صحيفة ٢٥٨ : « تم الكتاب بعون الملك الوهاب يوم الخميس وقت الظهر في شهر شوال لسنة ١٠٩٨ هجرية . كاتبه الحاج احمد قلعة اوزنجان مراد عادر ؟

وجاء ما هو آت في النهاية : درويش الحاج محمد فرندلي الحاج كمال .

عدد الصحائف = ٢٦٠ الاسطر = ١٧ سطرا . القياس ٢ر٢١x٥ر١٥سم

الخط لا باس به . حالتها جيدة . محشوة بالملاحظـات المفيـدة .

٦٤ ـ الحـديث

جاء في ذيل المخطوطة : « قد اتفق اتمام هذه المخطوطة يوم الجمعة قبل الصلاة في قرية ميسد ؟ على يد عبدالرحمن بن حاج ابي بكر سنة ٩٢٧ هجرية » .

عدد اوراقها حاليا = ٦٨ . الاسطر = ١٥ . القيـاس = ١٥x٥ر١٠سم .

الخط بديع . وهي في حالة سيئة . فيها مداد احمـر ونيلي لكتابة الابواب في المخطوطة حواش مفيدة .

٦٥ ـ الدفاع عن اصول الدين

تبتدىء المخطوطة بصحيفة ١٢٨ والى ٣١٤
عدد الاسطر = ١٩ سطرا بقياس = ٢٠x١٥سم .
الخط رائع للغاية . حالة المخطوطة سيئة لكثرة استعمالها.

٦٦ ـ توضيح الديانة الكاثوليكية

عدد فصول المخطوطة = ٣٨ فصلا . تبتدىء من الفصل الثامن والعشرين حتى النهاية . عدد اوراقها حاليا = ٢٠ ب ٢١ سطرا قياس ٣٠x٥ر٩١سم

جاء في ذيل المخطوطة : « وكان الفراغ من تبييضه فـي اليوم الخامس عشر من شهر آب المبارك سنة ١٨٦٤ » .

لا نعرف اسم الناسخ ولا اسم المؤلف .

٦٧ ـ السيرة النبوية

يبحث الكتاب في سيرة محمد (ص) والخلفاء الراشدين والخلفاء الذين خلفوا الراشدين من امويين وعباسيين حتى هارون الرشيد .

عدد الاوراق = ٣٠ تعوزها عدة اوراق من المقدمة والنهاية.

عدد الاسطر = ٢٣ سطرا . بقياس = ٢٦ x ١٧٫٥سم .

في نهاية المخطوطة اربعة تقاريظ للكتاب وهي : ١ ـ تقريظ عبدالله افندي العمري . ٢ ـ تقريظ السيد محمد شريف الحسيني . ٣ ـ تقريظ السيد محمود افندي فخري زادة . ٤ ـ تقريظ الاديب السيد يونس افندي فخري زادة .

ويوجد تاريخ لعله تاريخ النسخة : سنة ١٢٧٧ هجرية .

الخط بديع ورائع . مداد احمر للعناوين .

حالة المخطوطة سيئة لانها ليست مجلدة .

٦٨ ـ نور الالباب المهدي الى الصواب

الكتاب من تاليف يهودي قد اعتنق المسيحية باسم بولس عبدالمسيح وقد الفه سنة ١٨٦٠ في دير مار يوحنا الشوير بلبنان وفيه ١٢ رسالة مترجمة من العبرانية الى التركية ومنها الى العربيــة .

عدد الاوراق = ٦٧ ناقصة من النهاية . الاسطر = ١٥ سطرا . القياس = ١٥ x ١٠سم .

الخط بديع . حالتها جيدة . خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

٦٩ ـ رسالة في علم المنطق

تاليف الشيخ قاسم الخاني .

في المخطوطة اربعة ابواب : ١ ـ في بيان الكلي والجزئي .

٢ ـ في بيان المعرف هو القول والشارح . ٣ ـ في بيان القياس واقسامه .

وفيها شرح كتاب ايساغوجي دي بورفير للشيخ الامام سليمان بن عبدالرحمن الجزلي . ويضم علم الكليات الخمس : الجنس . الفصل . النوع . الخاصة .

جاء فيها : « كان الفراغ من تعليقها نهار السبت في ١ شباط بسنة مسيحية (لا يذكر السنة) على يد يوحنان ابن بطرس لمنير الموصلي .

عدد اوراقها = ٦٠ . الاسطر = ١٥ سطرا . القياس = ١٥ x ١٠سم

الخط ليس جميلا جدا . حالة المخطوطة جيدة . قد تعود للقرن التاسع عشر .

٧٠ ـ منارة القوى العملية في القواعد المنطقية

تقع المخطوطة في ٢٢٨ صحيفة عدد اسطرها = ١٠ اسطر . بقياس = ١٤٫٥ x ١٠٫٥سم

قام بالنسخ القس سمعان صباغ الـرومي المكي . سنة ١٧٧٨

الخط رائع . حالة المخطوطة جيدة .

٧١ ـ علم الاسطرلاب

جاء في مقدمتها : « يقول افقر الخلق الى الله حيدر بن السيد عبدالرحمن الحسيني الجزري لما كان علم الاسطرلاب شريفا وكان المتداول من رسائله رسالة لم تكن وافية عربناها ملخصة ورتبناها على مقدمة وعشرة ابواب » . تنقصها عدة اوراق .

عدد اوراقها الان = ١٠ . الاسطر = ١٩ سطرا . القياس = ١٠٫٣ x ١٥٫٣سم

الخط بديع غاية ما يكون . لعل المخطوطة من القـرن التاسع عشر .

٧٢ ـ رسالة مختصرة في الاسطرلاب

تبحث المخطوطة في الاسطرلاب الشمالي ذات الصفائح . مستهلة بمقدمة وفيها خمسة عشر فصلا وخاتمة .

جاء في نهايتها : « تمت على يد سليمان في جزيرة عمر سنة ٢٦٩ هجرية في ٢ س . ش ؟!

عدد اوراقها = ١١٠ . الاسطر = ١٩ سطرا . القياس = ٢٠٫٢ x ١٥ سم .

الخط روعة واية فنية عربية . حالة المخطوطة جيدة .

٧٣ ـ كنوز الصحـة

كتاب في الطب . المعالجات وشرح الاجســام الحيـة الحيوانية والنباتية ووصف العقاقير . تعوز المخطوطة ورقتان .

عدد الصحائف = ٣٥٦ . الاسطر = ١٧ سطرا . القياس = ١٨ x ١١٫٥سم

المخطوطة من ترجمة الرافعي محمد افندي الحكيم . وقد اشرف على تنقيحه الطبيب الماهر الكينوي بيرون .

المخطوطة كتبت في مصر . غير اننا لا نعرف اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

الخط لا باس به . حالة المخطوطة لا باس بها .

٧٤ ـ كتاب خمسين مقامة

المؤلف : ابو محمد القاسم بن علي الحريري البصري .

قياس المخطوطة = ٢١ x ١٥سم .

كل صحيفة محاطة بخط احمر على شكل مربع بقياس ١٦ x ١٠سم .

٧٥ ـ الالحان العربية

اغلب هذه الالحان شعبية . تقع المخطوطة في ١٦٤ ورقة .

جاء في الصفحة ١٥٣ : « قد كتب هذا المجمع عبده نعوم ابن بهنام دكرمانجي سنة ١٨٩٧م » .

قياس المخطوطة = ١٨٫٥ x ١٢سم . الاسطر = ١٦و١٧ سـطرا .

حالتها جيـدة .

٧٦ ـ كتاب جميع العلوم

جاء في مقدمة المخطوط : « فهذه تعريفات جمعتهـا واصطلاحات اخلتها ورتبتها من كتل القوم على حروف الهجـاء من الالف والباء الى الياء ليسهل تناولها للطالبين ... » .

وجاء في نهايته : « الكتاب انيف في صناعة التصريف للامام ناصر الدين القاضي البيضاوي ... » .

عدد الاوراق = ١٢٥ . الاسطر = ١٧ و ١٨ سطرا . القياس = ٩ر٢٠×٥ر١٥ سم .

لا يظهر في المخطوطة اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

حالة المخطوطة جيدة . مكتوبة بنوعين من المداد الازرق والاسـود .

٧٧ ـ المطالع المشرقة في المواهب المحققة

قصيدة شعرية . جاء في مقدمتها : « بسم الله الرحمن الرحيم ... يقول العبد الحقير ... محيي‌الدين الفاروقـي الشهير بالفزي الحنفي » .

مطلعها :

مطالع انسي منك مشرقة القـدس

فسيان عندي مظهر العلم والحدس

عدد اوراقها = ٤ .

الخـط ممتاز .

٧٨ ـ قصائد مدح وقرض

للشاعر يحيى آغا ابن الحسين المصطفى .

ثم تاتي اسماء : يحيى ابن عبدي آغا .. مدح ملا محمد العبيدي الشاعر .. احمد العبدلي .. الوزير محمد امين باشا .. ابن قاسم الزيدان في مدح الامير سليمان بك . ولـه يوم سفر الحساد اليه على سنجار والخابور لعثمان بك . وهو في بغداد لمحرره نعمان سلطان آغا زاده عن لسان محمد باشـا حين كان في بغداد وذلك معارضا عثمان بك في موال ارسله في الموصل . وله مؤرخا لولادة النجل عبد المنان بك نجل الوزير المشار اليه » وهنا نقرا تاريخ ١١٩٤ هجرية .

القصائد عديدة لا نعرف اسماء مؤلفيها .

عدد اوراق المخطوطة = ١٣ . الاسطر = ١٨ و١٩ و٢٠ سـطرا .

القياس = ٥ر٢١×١٤ سم .

الخط رائع . في المخطوطة مزركشات . حالتها لا باس‌بها .

٧٩ ـ صفوة العربية في اللغة العربية

الكتاب من مصنفات القس بهنام بدرية الموصلي .

الكتاب في ثلاثة اجزاء : الاول يقع في ٧٥٩ صحيفة . وقد خصص للمقدمة ١٢ صحيفة والمقدمة مهمة غاية الاهمية ... الجزء الثاني من صحيفة ٧٦٠ الى ١٥٥٩ . والجزء الثالث من صحيفة ١٥٦٠ الى ٢٣٦٧ صحيفة .

عدد الاسطر في الصحيفة الواحدة = ٢٤ سطرا .

طول الصحيفة = ٥ر٣٧ سم وعرضها = ٢٤ سم .

الخط رائع . وحالة المخطوطة جيدة ومجلدة بقمـاش اسـود .

الكتاب نفيس للغاية لانه معجم كامل ، واضح .

٨٠ ـ شرح مختصر التصريف

ان مؤلف هذا الكتاب هو الملا عبدالوهاب بن ابراهيـم الزنجاني . وقد شرحه السيد مسعود بن عمر القاضي‌التفتازاني . (هذا ما وجدناه في مقدمة المخطوطة) .

وفي ذيل المخطوطة ص١٦٣ : كان الفراغ من تسويد هـذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب في شهر رمضان من شهور سـنة (وهنا السنة مكتوبة بالتركية) ١٢٤٤هـ .

الخط روعة بفنه . الحرف دقيق . تكثر في المخطوطـة الحواشي الشارحة والجميلة .

عدد الاوراق = ١٦٣ . الاسطر = ١٧ سطرا . القياس = ٢٠×١٤ سم

حالة المخطوطة جيدة وهي مفيدة جدا .

٨١ ـ اسئلة في تصريف الافعـال والاسـم وفي الاعراب والصرف

جاء في ذيل المخطوطة : بدىء به في ٤ آذار سنة ١٨٨٤ م وانتهى منه في ٢٩ آذار ١٨٨٤ .

عدد الصحائف = ١٦٨ . الاسطر ١٥ سطرا . القيـاس = ٥ر٢٠×٥ر١٤سم

الخط جميل . حالة المخطوطة جيدة .

٨٢ ـ الاجوبة الجليلة في الاصول النحوية

عدد الصحائف = ٢٧ . الاسطر = ١٣ سطرا . القياس = ٥ر١٧×١١سم

الخط جميل . حالتها جيدة . المخطوطة جديدة .

لا نعرف اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

٨٣ ـ الاجوبة الجلية في الاصول النحوية

نقرا في البداية : خاصة يوسف بهنام سنة ١٨٩١ ذكرى من ميخائيل بصال .

وجاء في ذيل المخطوطة : ص٦١ قد علقها بيده الفانية ... جرجس بن عبود خضري وذلك في ايار سنة ١٧٩١ الموافق ٢٠ رمضان سنة ١٢٠٥ هجرية .

عدد الصحائف = ٦١ . الاسطر = ١٣ سطرا . القيـاس ٢ر١٥×٣ر١٠سم

الخط بديع . حالة المخطوطة جيدة .

٨٤ ـ مختصر علم التصريف

نقرا في المقدمة : يقول العبد عمر القاضي التفتازاني لما راى مختصر التصريف الذي صنفه الامام الزنجاني وهو مختصر يطوي على مباحث شريفة ويحتوي على قواعد لطيفة .

جاء في الصحيفة ٥٥ ما يلي : فرغ تحرير هذا الكتاب في ١٥ من ذي الحجة في سنة ٨٢٤ هـ بيد العبد الضعيف ... بن

قاسم بن محمد بن علي الاصفهاني . وعلى الدفة الاخيرة من الداخل : قد تملكه رشيد رضى ابن سيد عباس .

عدد الاوراق = ٥٥ . الاسطر = ٢١ سطرا . القياس = ٥ر٢٠×١٢ سم

الخط بديع وكذلك الحبر . نوعية الورق رديئة . تكثر في المخطوطة الحواشي الشارحة . المخطوطة مستعملة كثيرا فيها اسطر حمراء للاشارة الى اهمية المواضيع .

٨٥ ـ شرح الوقاية او وقاية الرواية في مسائل الهداية

مؤلف الكتاب هو محمود بن صدر الشريعة .

المعلق على الكتاب هو عبدالله بن مسعود بن تاج الشريعة واختصرها .

ان موضوع المخطوطة كما بيان للمطالع هو الفقه الاسلامي .

اليك ما قرانا في ذيل المخطوطة : تمت الكتابة بعون الملك الرؤوف على يد العبد الضعيف ... مصطفى ابن ملع الدين بن برقان ... في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وثمانمائه (هجرية) .

عدد الصحائف = ١٤٠ . الاسطر = ٢٥ سطرا . القياس ٥ر٢٦×١٨سم

الخط عربي اصيل وجميل . تكثر الحواشي في المخطوطة. وضع الناسخ او القارىء خطوطا حمراء تحت الاسطر المهمة .

حالة المخطوطة جيدة .

٨٦ ـ موال دوبيت

عدد الورق = ١٠ الاسطر = ٢٣ سطرا . القياس = ٢١×١٣سم .

الخط بديع . لا نعرف اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ

المخطوطة مستعملة كثيرا .

٨٧ ـ علم البيان

جاء في ذيل المخطوط : « قد وقع الفراغ من تسديد هذه النسخة ... على يد ... الحاج عبدالله بن عزيز المزوري الشافعي الموصلي يوم الثلاثاء في شهر ربيع الاول سنة ١٢٧١هـ » .

وفي ذيله ايضا : « كان الفراغ من نقله الى البياض يوم الاربعاء حادي عشر من صفر سنة ٧٤٢ هجرية بمحروسة هرات ؟ ... يوم الاثنين من شهر رمضان ٧٤٢هـ بجرجانية خوارزم .. ثم قد وقع الفراغ من هذه النسخة كما ذكرنا اعلاه اعني سنة ١٢٧١هـ ... » .

عدد الصحائف = ٢٠٩ . الاسطر = ٢٣ سطرا . القياس = ٢٣×٥ر٢١سم

الخط جميل للغاية . حالة المخطوطة جيدة . فيها بعض الحواشي القصيرة .

٨٨ ـ مجمع الامثال

المؤلف هو اسفرائني . يقول في المقدمة : « اوعز اليه الملك ابو علي محمد بن ارسلان بتاليف هذا الكتاب » .

المؤلف يرتب مخطوطته على حروف الهجاء .

في المخطوطة ٢٨ بابا .

الاوراق الست والعشرون الاولى جديدة اما الباقي فاقدم .

فيها ما يقارب المائتي صحيفة محاطة بشكل مستطيل بثلاثة خطوط ملونة من اليمين الى اليسار : الازرق . ثم خطان احمران ٥ر٢٢×٥ر١١سم .

عدد الاوراق = ٤١٤ . الاسطر = ٢١ سطرا . القياس = ٣٠×٢٠سم .

الخطاط لم يضع اسمه ولا تاريخ النسخ .

٨٩ ـ مروج الذهب

المؤلف : ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي .

المخطوطة ناقصة عدة اوراق .

عدد الاوراق = ٢٧٠ . الاسطر = ١٥ . القياس = ٣٧×٥ر٢٥سم

الخط رائع وواضح .

٩٠ ـ مدائح دينية

تحتوي المخطوطة على ٥٤ مديحة : في البتول . ليسوع . لمار جرجي . لمار بطرس وبولس . لمار يوسف . للصوم . ليوحنا المعمدان ...

في نهاية المديحة « ٢٨ » ما يلي . « كملت المديحة على يد الشماس توما ولد مقدسي موسى من قرية قرهقوش . قد ملك هذا الكتاب سمعان بن يوسف ابن هلو » .

عدد الصحائف = ١٢٠ . الاسطر = ١٤ و ١٥ سطرا . القياس = ٥ر١٠×٢٢ سم .

الخط لا باس به . حالتها جيدة .

٩١ ـ مدائح

الاولى من تاليف المفريان شمعون . والباقية للشعانين للالام . للصليب . لغسل الارجل . للقيامة . للعذراء . للقربان ...

وفي النهاية يعطينا الناسخ سنة التحبير ١٨٦٥م ٢٤ شعبان .

عدد الاوراق = ٥٤ . الاسطر = ١٣ . القياس ٨ر١٠×٧ر٨سم

الخط ليس بجميل جدا . المخطوطة مجلدة بجلد احمر . حالتها جيدة .

٩٢ ـ دفع الهم

المؤلف : ايليا بن شينايا مطران نصيبين النسطوري (٩٧٥ـ١٠٤٦م)

جاء في ذيل المخطوط : « انكتبهذاالكتاب ... في ديار بكر بيد انطون بن الياس مصلاوي في ٣ حزيران سنة ١٨٢٥ » .

في المخطوطة كتاب اخر هو « براهين دين المسيح من العقل والنقل » وهو عبارة عن سؤال مسلم حنيف وجواب نصراني . عدد ورقة من ٧٦ الى ١٠٦ .

ثم تاتي مدائح للعذراء . لقلب يسوع من ١٠٧ الى ١١٣

ثم ياتي كتاب من وضع جبرائيل فرحات الحلبي . عدد فصوله = ٢٠ فصلا عنوان المخطوطة هو «مختصر كمال المسيحي» من ١١٣ الى ١٨٦ .

ثم صلوات مختلفة من ١٨٨ الى ٢٠١

عدد اوراق المخطوطة كمجموع = ٢٠١ . الاسطر بين ١٥ و ١٧ سطرا . القياس = ١٦ x ٥ر١١سم .

الخط لا باس به . حالة المخطوطة لا باس بها .

٩٣ ــ المعونة على دفع الهم

يقع الكتاب في ثلاثة ابواب : ١ ــ الفضائل التي تدفع الهم . ٢ ــ اخبار وقصص على اكتساب الفضائل الدافعــة للهم . ٣ ــ حيل اهل الفضل والعلم والذكاء على دفع الهم .

لقد اخذ المطران ايليا بن شينايا كتابه من جالينـوس والكنـدي .

عدد الصحائف = ٧٩ . الاسطر = ١٤ سطرا . القياس ٥ر١٩ x ٥ر١٤سم .

الخط لا باس به . حالة المخطوطة جيدة .

٩٤ ــ ازالة الهمـوم

عدد الصحائف = ١٢٤ . الاسطر = ١٣ . القياس = ١٩ x ١٢سم .

الخط واضح . حالتها سيئة .

خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

٩٥ ــ كتاب دفع الهم

يشبه بمواضيعه ذات الكتاب السابق « دفع الهم » اي نسخة ثانية من الكتاب .

نقرا في اول ورقة : هذا الكتاب مال ارميا ابن دنخشو وكان ذلك سنة ١٨١٦ ٧ تشرين الثاني .

عدد اوراقه = ١٤ . القياس ٥ر٢٠ x ١٤سم .

المخطوطة مستعملة جدا . حالتها سيئة .

٩٦ ــ كتاب ابن سيراخ

عدد الصحائف = ٢١١ . الاسطر = ١٤ سطرا . قياس = ١٥ x ١٠سم

خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

المخطوطة مجلدة بجلد وورق . الخط روعة . حالتهـا جيـــدة .

٩٧ ــ كتاب شرح الزنجاني (في اللغة والكـــلام وصناعة تحويل الاصل الواحد)

الشارح هو الشيخ عبدالرحمن (هذا ما وجدناه في اول ورقـــة) .

عدد الاوراق = ١٠٧ . الاسطر = ١٤ سطرا . القياس = ٥ر٢٠ x ١٥سم .

الخط فيها جيد . خالية من اسم الناسخ وتاريـــخ النســـخ .

٩٨ ــ المعونة على دفع الهم

المخطوطة ناقصة من البداية والنهاية .

عدد اوراقها = ١٢٤ . الاسطر = ١٤ سطرا . القياس ٧ر١٨ x ٧ر١١سم .

الخط فيها بديع . خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ

٩٩ ــ كتاب الافتتاح في علم النحو

جاء في ذيل المخطوطة : « تمت الكتابة ... بيد حاجي محمد بن حاجي حسن بن خالد الحنفي ... وقد فرغ مـن تسويده في يوم الاثنين في وقت الضحوة الكبرى في ثلاثة ذي الحجة في بلد الشام من شهور سنة تسع وتسعين وثمانمائة » .

عدد الاوراق = ١١٨ . الاسطر = ١٧ سطرا . القياس = ١٨ x ١٢ سم

الخط فيها روعة وفن مزخرف .

اكثر في المخطوطة الحواشي الشارحة على اشكال زخارف .

يظهر من الورقة الاولى ان المخطوطة كانت في بغداد سنة ١٢٢١ هجرية .

دفتاها جلد احمر . حالتها جيدة .

١٠٠ ــ المقالة السابعة من كتاب قلايد الياقوت

عدد اوراق المخطوطة = ١٩١ . الاسطر = ١٧ سطرا . قياس ٨ر١٨ x ٨ر١١سم .

الخط لا باس به . حالتها جيدة . دفتاها من قماش وورق .

عدد اوراق المخطوطة = ١٦٧ . الاسطر = ١٥ سطرا . القياس ٦ر١٤ x ٨ر٩سم .

١٠١ ــ المزامير والتسابيح العشرة

الخط روعة عربية . حالة المخطوطة جيدة . مجلدة بجلد اسود وورق .

١٠٢ ــ اعمال السينودس الطائفي للسريان الكاثوليك سـنة ١٨٨٨

عدد الصحائف = ٧٤٥ . الاسطر = ١٦ سطرا . قياس ٥ر١٩ x ٥ر١٤سم

الخط فيها بديع . حالة المخطوطة جيدة جدا . دفتاها جلد احمر وقماش .

١٠٣ – المزامير

عدد الاوراق = ١٥٢ . الاسطر = ١١ سطرا . قياس = ١٥×٢ر١٠سم .

الخط فيها رائع .

١٠٤ – آيات من الكتاب المقدس

عدد الصحائف = ١٨٩ . الاسطر = ١٤ سطرا . قياس ٥ر١٥×١١سم .

الخط فيها بديع . حالة المخطوطة جيدة . مجلدة بجلد احمر وورق .

١٠٥ – كتاب مجمع من تواريخ وجغرافية وحل اعتراضات واخبار

في بداية المخطوطة جاء : « كان ختامه في اليوم الاول من نيسان سنة ١٨٥٨ » .

عدد الاوراق = ١٠٥ . الاسطر = ١٢ سطرا . قياس = ٥ر١٥×٥ر١٠سم .

الخط لا باس به . حالة المخطوطة جيدة .

١٠٦ – كتاب فقه اللغة

تاليف ابي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي .

عدد الصحائف = ٢٩٩ . الاسطر = ١٦ سطرا . قياس = ٢٠×١٥سم .

الخط رائع . حالة المخطوطة جيدة جدا .

١٠٧ – شرح الفية ابن مالك

المخطوطة ناقصة من البداية والنهاية مكتوبة بلـونين الابيات بمداد فغي والشرح بالاسود .

الخط رائـع .

الصحـائف = ٣٥ . الاسـطر = ١٠ قيـاس = ١٢×٨سم .

**

فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية

قائمة بمخطوطات الحكمة والفلسفة بمكتبات حليم وتيمور وطلعت بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

اعداد

أبو نهلة أحمد بن عبد المجيد

تحوى دار الكتب والوثائق القومية (دار الكتب المصرية) بجمهورية مصر العربية اكبر رصيد من المخطوطات العربية بين الدول العربية ، اذ يبلغ مجموعها قرابة السبعين الفا ، وتنقسم مجموعات المخطوطات بها الى اقسام : ا ــ رصيد الدار . ب ــ رصيد المكتبات الخاصة الملحقة بها والتي آلت اليها وهي : مجموعة احمد تيمور باشا ومجموعة خليل اغا ومجموعة طلعت باشا ومجموعة احمد زكي باشا ومجموعة حليم ومجموعة محمد عبده ومجموعة جلال الحسيني ومجموعة الشنقيطي ومجموعة مصطفى فاضل ومجموعة قولة وهي التي اهداها الملك فؤاد لدار الكتب .

وقد قامت دار الكتب بنشر فهرس خاص لمكتبة قوله ، كما قامت بادراج مخطوطات الشنقيطي ومصطفى فاضل ضمن فهارسها المنشورة وبقيت مجموعات احمد تيمور(١) وطلعت لم تنشر فهارسها وانما ظلت قوائمها مخطوطة ، وبقيت مخطوطات محمد عبده وخليل اغا واحمد زكي (المكتبة الزكية) وحليم والحسيني مدونة في سجلات ولم تعد لها قوائم خاصة مصنفة .

وقد قامت دار الكتب بنشر فهارسهما على دفعات :

الدفعة الاولى : نشرت فهارسها في ٧ اجزاء في الفترة من ١٣٠٥الى ١٣١٠هـ وهي المعروفة بفهارس الخديوية ، وتضم المخطوطات والمطبوعات التي وردت للدار في الفترة السابقة على صدور كل جزء من الفهرس . وهي التي يشير اليها بروكلمان في كتابه C. Brockelmann, Geschichte der arabischen برمز K 1 اي القاهرة أول .

الدفعة الثانية : نشرت فهارسهما في ٩ اجزاء في الفترة من ١٩٢٤ الى ١٩٤٢م وهي المعروفة بفهارس دار الكتب ، وتضم المخطوطات والمطبوعات التي وردت للدار في الفترة السابقة على صدور كل جزء من الفهرس ، وهي التي يشير اليهما بروكلمان برمز K 2 اي القاهرة ثان .

الدفعة الثالثة : نشرت فهارسها في ٣ اجزاء في الفترة من ١٩٦١ الى ١٩٦٣م وهي تضم فقط المخطوطات التي اضيفت الى رصيد الدار في الفترة من ١٩٣٦ الى ١٩٥٥م والتي قام باعدادها فؤاد سيد .

وفيما يلي بيان بمحتويات هذه الفهارس :

- الجزء الاول ــ فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية الكائنة بسراي درب الجماميز .

الطبعة الثانية ١٣١٠ هـ

مع زيادات عن الطبعة الاولى قام باعداده

(*) النجمة الموجودة الى جوار اسم المخطوط تشير الى انه قد نشر من قبل وبعد انتهاء بيانات المخطوطات تجد بيانات النشر ، ومصدري في ذلك فهارس دار الكتب ومكتبة الازهر وبلدية الاسكندرية وتاريخ الادب العربي لبروكلمان (النص الالماني) ومعلوماتي الشخصية وبعض فهارس دور النشر .

(١) لم ينشر منها سوى ٣ اجزاء خاصة ببعض العلوم الاسلامية (التفسير والحديث ومصطلح الحديث والعقائد والاصول) وقد نشرت في الفترة من ١٩٤٨ــ١٩٥٠م .

مفهرسو الكتب العربية يشمل المصاحف
ـ الحديث ـ مصطلح الحديث .

ـ الجزء الاول ـ فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية ١٩٢١ ملحق بالكتب العربية الواردة بالدار سنتي ١٩٢٢ ، ١٩٢٣ والستة شهور الاولى من سنة ١٩٢٤م ـ ١٣٤٢هـ يشمل القراءات والتجويد .

التفسير والحديث ـ علم الكلام ـ المنطق وآداب البحث ـ الحكمةوالفلسفة ـ التصوف والاخلاق والدين ـ فقه ابى حنيفه ـ فقه احمد بن حنبل ـ النحل الاسلامية .

ـ الجزء الثاني ـ من فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانه المصرية

جمعه احمد الميهى ومحمد الببلاوى .

طبعة اولى ١٣٠٥ ويشمل التوحيد ـ التصوف ـ المواعظ ـ الفوائد ـ الاصول ـ آداب البحث .

ـ الجزء الثاني ـ فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية شهر سبتمبر ١٩٢٥ وملحق بالكتب العربية الواردة بالدار لغاية شهر مايو ١٩٢٦ .

العروض والقوافي ـ اداب اللغة العربية ـ الوضع ـ الصرف ـ النحو ـ البلاغة .

ـ الجزء الثالث ـ من فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة المصربة

الببلاوى واحمد الديروطي ١٣٠٦هـ فقه الامام ابو حنيفة . مالك . الشافعي . احمد بن حنبل . فرائض المذاهب الاربعة .

ـ الجزء الثالث ـ فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية آخر شهر مايو سنة ١٩٣٦ القسم الاول من آداب اللغة العربية ١٩٢٧م .

ـ الجزء الرابع ـ فهرست الجزء الرابع طبعة اولى ١٣٠٧ علم الصرف ـ النحو ـ الوضع ـ اللغة ـ البلاغة ـ العروض والقوافي ـ الادب .

ـ الجزء الرابع ـ فهرس الكتب العربية المحفوظة بدار الكتب المصرية لغاية شهر ديسمبر ٩٢٨ القسم الثاني من اداباللغةالعربية ـ الروايات والقصص .

ـ الجزء الخامس ـ الجزء الخامس من فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية طبعة اولى ١٣٠٨هـ التاريخ ـ الرياضيات ـ الميقات ـ علم الحروفوالاسماء ـ الكيمياء والطبيعة .

ـ الجزء الخامس ـ فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغايةشهرديسمبر١٩٢٨ـ١٩٣٠ التاريخ

ـ الجزء السادس ـ من فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية طبعةاولى١٣٠٨ يشمل الطب ـ المنطق ـ الحكمة والفلسفة ـ الفنون المتنوعة .

ـ الجزء السادس ـ فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية سنة ١٩٣٢ يشمل الاثار والجغرافية والاطالس والزراعة والري والتجارة والصناعات والمعارف العامة .

ـ الجزء السابع ـ من فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية طبعة اولى ١٣٠٨ يشمل على فهرست قسم المجاميع .

القسم الثاني من الجزء السابع : بقية فهرست قسم المجاميع طبعة اولى ١٣٠٨ هـ .

ـ الجزء السابع ـ فهرس بالكتب العربية التي وردت للدار من ١٩٢٩ ـ ١٩٣٥ يشمل على القسم الاول من ملاحق علوم اللغة العربية والوضع والصرف والنحو وعلوم البلاغة والعروض والقوافي والاداب والروايات والقصص ١٩٣٨ .

ـ الجزء الثامن ـ فهرس الكتب العربية التي وردت للدار ١٩٣٠ ـ ١٩٣٧ الملحق الثاني لعلم التاريخ (ملحق للجزء الخامس ١٩٤٢) .

ـ الجزء التاسع ـ فهرس الكتب العربية التياقتنتها الدار من سنة ١٩٣٥ .

الملحق الثالث لفهارس اللغة العربية .

المجلد الاول حرف ا ـ س ١٩٥٩ .

المجلد الثاني حرف ش ـ ى ١٩٦١ .

فهرس المخطوطات (التي اضيفت الى رصيد دار الكتب ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥م .
اعداد : فؤاد سيد نشر في ١٩٦١ـ١٩٦٣م) .

ومن البيان السابق يتضح ما يلي : —

١ — ان المخطوطات الخاصة بالعلوم الدينية والفلسفية والفقه والتي وردت للدار في الفترة من منتصف ١٩٢٤م الى آخر ١٩٣٥ م لم تظهر لها فهارس مطبوعة .

٢ — ان المخطوطات الخاصة بالطب والرياضيات والميقات(١) وعلم الحروف والاسماء والكيمياء والطبيعة والتي اضيفت لرصيد الدار في الفترة من ١٨٩٠م / ١٣٠٨هـ وحتى ١٩٣٥م لم تظهر لها فهارس مطبوعة .

٣ — ان المخطوطات الخاصة بالاثار والجغرافية والزراعة والري والصناعات والتجارة والمعارف العامة والتي اضيفت الى رصيد الدار في الفترة من ١٩٣٢م الى ١٩٣٥م لم تظهر لها فهارس مطبوعة .

٤ — ان المخطوطات التي وردت من ١٩٥٦م الى الان لم تظهر لها فهارس ايضا .

٥ — بالاضافة الى ما سبق ذكره من ان باقي فهارس مكتبة تيمور لم تنشر ، كما ان فهارس مكتبة طلعت ومحمد عبده وحليم لم تنشر .

وهذا ما دعا دار الكتب في التفكير في اعداد فهرس موحد لمخطوطاتها بدىء به في سنة ١٩٦٦ تقريبا وقد تم الانتهاء بنهاية عام ١٩٧٥م من اعداد قائمة (على الالة الكاتبة) بعدد محدود جدا للمخطوطات الموجودة في المجاميع (مجلد يحوي اكثر من كتاب) . وهذا الفهرس الموحد في شكله الحالي مرتب وفق العناوين وسوف تعد له — باذن الله — عند نشره كشافات باسماء المؤلفين وربما كشافات بالفنون (المواضيع) .

وقد ساعدني ترددي بصورة دائمة على دار الكتب المصرية اثناء اعدادي رسالة الماجستير في الفترة من ١٩٦٨ — ١٩٧٢ م على الاطلاع على الفهارس غير المنشورة واستطعت اعداد ٣ قوائم بالمخطوطات هي : —

١ — قائمة بالمخطوطات الفلسفية بمكتبات حليم وطلعت وتيمور .

٢ — قائمة بالمخطوطات الطبية (وهي لا تحوى في صورتها المنشورة المخطوطات الخاصة بالمجاميع . فهذه لا زالت في حاجة الى تمحيص) .

٣ — قائمة منتقاة ببعض المخطوطات الادبية بمكتبة طلعت .

وفيما يلي بيان رموز القائمة :

ص = صفحة ق = ورقة التاريخ المدون بعد عدد الاوراق او الصفحات يشير الى تاريخ نسخ المخطوط . ويأتي بعد ذلك رقم المخطوط بالدار .

(١) ادرك معهد سيمشونيان الامريكي اهمية فهارس مخطوطات الفلك ، ويقوم الآن د . دافيد كنج احد باحثيه بالتعاون مع د . جمال الدين الفندي ودار الكتب باعداد فهرس وصفي لمخطوطات الفلك والميقات .

مخطوطات الحكمـــة والفلسفة

* اثولوجيـــا

ارسطوطاليـس

ترجمة عبدالمسيح بن عبدالله الحمصي واصلحها ابو يوسف يعقوب ابن اسحاق الكندي ٢٥٢هـ .

٢ ـ ضمن ١٠٢ حكمه تيمور

١ ـ من ١ ـ ٦٨ ضمن ٣٨٤ حكمه طلعت

نشره عبدالرحمن بدوي ضمن كتاب « افلوطين عند العرب » القاهرة ١٩٥٥م .

الاستبصار فيما تدركه الابصار

القرافي : شهاب الدين احمد ابن ادريس المالكي ٦٨٤ هـ

٤٧ ص ١٣٠٩ هـ

٨٣ حكمه تيمــــور

اسرار الحكمة المشرقيـــة

ابن سبعين : أبو محمد عبدالحق بن ابراهيم الاندلسي المرسي ٦٦٩ هـ

٦٥ ص ، ١٩ حكمة تيمور

* الاسـفار الاربعة (الحكمة المتعالية)

الشيرازي : صدرالدين محمد ابن ابراهيم الشـــيرازي ١٠٥٠ هـ

جزء اول ٢٦٦ ق ١٠٦٦ هـ جزء رابـــع ٢١٣ ق ٤٠٥ حكمة طلعت ـ طبع حجر ١٢٨٢ هـ

الاشـــارات

انظر : تعليقات على شرح الاشارات ، حاشية على الاشارات حل مشكلات الاشارات ، المحاكمـــــات .

اصـول الحكمـــة

الحسيني الحسن الخلخالي ؟ ١٠١٤ هـ ؟

٢٢ ق ١٢٧٢ هـ ٣٣٠ حكمة طلعت

٤٨ ق ١٢٥٢ هـ ٣٥١ حكمة طلعت

اقســام الحكمـــة

انظر : اقسام العلوم العقلية

* اقسام العلوم العقلية (اقسام الحكمة)

ابن سينا : ابو علي الحسين بن عبدالله ٤٢٨ هـ

٤ ق ٣٢٩ حكمة طلعت طبع مصر ١٢٢٨ هـ

ضمن تسع رسائل في الحكمة الرسالة الخامسة . وطبع في كتاب المفصل للزمخشري ، دلهي ١٣٠٩ هـ وطبـع في لكنو ١٣٢٣ هـ .

الالـواح العمادية

السهروردي : شهاب الدين يحيى بن حبش ٥٨٧ هـ

٢٩ ق ٧٠٨ هـ

٢٤٣ حكمـــــة طلعـــت

(ترجمة) كتب ثمانيــة لارسطوطاليس في الســماع الطبيعي من اللاتينيـــــة .

اليانيوي : اسعد بن علي بن عثمان

٢١٤ ق ١١٠٨ هـ

٤٦١ حكمـــة طلعـــت

* التعليقات على كتاب النفس لارسطو

ابن ســـــينا

٢٤٤ ص خط ١٠٥٧ هـ

٦٧ حكمـــة تيمـــور

نشره عبدالرحمن بدوي . القاهرة ، ١٩٧٥ ، الهيئة العامة للكتاب

تعليقـات على اثولوجيـــا ارسطـــو

ابن ســـــينا

١ ـ ٢٥٣ ص ١١٦٦ هـ ضمن

١٠٢ حكمـــة تيمـــور

انظر : التعليقـــات على كتـاب النفس لعله هو .

تعليقات على شرح الاشـــارات

(من النمـط الرابع الى العاشـر)

؟

٢٨٥ ق ١٠٤٤ هـ

١٠١ حكمـــة تيمود

* التلويحـــــــات

الســهروردي : شهاب الدين يحيى بن حبش ٥٨٧ هـ

ج ٢ : ٨٢ ق ١١٩ حكمة تيمور

١٩٠ ص ١٢٠ حكمـة تيمـور

١٧٧ ص ١٢٠٠ هـ

١٣٠ حكمـة تيمـور

نشره : هـ . كوربين ضمن مجموعة الحكمة الالهية ، المجلد الاول استانبول ١٩٤٥ م

تنوير المطالع وتبصير المطالـــع

(حاشية على شرح السيد الشريف على مطالع الانوار للارموي)

الدواني : جلال الدين محمد ابن اسعد الصديقي ٩٠٧ هـ

٢٤٠ ص ١٠٣٩ هـ ٩٩ حكمـة تيمور

* تهافت الفلاسفـــة

خواجه زاده البروسوي : ملا مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح ٨٩٣ هـ

١١٠ ق ٣ فلسفة حليم

٨٠ ق خط ٩١٧ هـ ٣٣٢ حكمة طلعت

٢ ـ من ٦٣ ـ ١١٨

٤٠٣ حكمـة طلعـــت

١٠٣ ق خط ٩٢١ هـ

٢٢٣ حكمـة طلعـــت

١١٩ ق ٣٣٤ حكمـة طلعـت

طبع مصـر ١٣٠٢ هـ ، ١٣٠٣ هـ / ١٣٢١ هـ ضمن مجموعة

* تهافت الفلاسفة

ابن رشد الحفيد : ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد ٥٩٥ هـ ١٥١ ق ١١١٩ هـ

٣٦٨ حكمة طلعت
طبع مصر ١٣٠٢ هـ
ونشر مرة اخرى محققا بتحقيق سليمان دنيا ، دار المعارف . القاهرة في ٢ مجلد

* تهافت الفلاسفة

الطوسي : علاءالدين علي بن محمد البتاركاني ٨٨٧هـ

١ – من ١ – ٦٢
ضمن ٤٠٣ حكمة طلعت
نشر بعنوان : الذخيرة حيدر اباد الدكن الهند

تهافت الفلاسفة

الطوسي : نصير الدين محمد بن محمد ٦٧٢ هـ

١٠٦ ق
١٤ فلسفة حليم
(١) بالفهرس الموحد : انه لعلي بن محمد راورانه ٧ ق

تهافت الفلاسفة

انظر : حاشية على . . . .

الجواهر المنتظمات في عقود المنقولات

(شرح على نظمه أوله : ان المقولات لديهم تحصر)
السجاعي : شهابالدين احمد ابن احمد بن محمد ١١٩٧هـ

٥٥ ص ، ١٣٠٥ هـ
٨٩ حكمة تيمور
٢٦ ص ١٦٧ حكمة تيمور
١٨ ق ١٢٤٨ هـ
٣٦٧ حكمة طلعت
١٠ ق ١٢٧٧ هـ
٣٩٠ حكمة طلعت
١٤ ق ١١٨٣ هـ
٣٨٩ حكمة طلعت

حاشية الاشرات

٦١٣ ص خط ٧٣١ هـ
٥٤ حكمة تيمور

حاشية على تهافت الفلاسفة لخواجه زاده (باخرها وقفة قلم)

ابن كمال باشا : احمد بن سليمان الحنفي ٩٤٠ هـ
٧٢ ص ١٠٥ حكمة تيمور

* حاشية على حاشية اللاري على شرح مير حسين على الهداية

الكفوى محمد بن حميد حوالي ١١٦٣ هـ

١٨٠ ق ، ١١٩٧ هـ
٣٧٣ حكمة طلعت
١٠٩ ق ١٢٢٥ هـ
٣٨٦ حكمة طلعت
طبع الاستانه ١٢٦٥ هـ
١٣٠٩ هـ

* حاشية على حاشية اللاري على شرح مير حسين على الهداية لاثير الدين الابهري .

الكلنبوى : اسماعيل بن مصطفى شيخ زاده ١٢٠٥ هـ

١٢٩ ق ١٢٢٧ هـ

٣٨٥ حكمة طلعت

حاشية على حاشية اللارى على شرح مير علي الهداية لاثير الدين الابهري

؟

٥٣ ق ١١٠٨ هـ

٣٥٢ حكمة طلعت

حاشية علي حاشية النشاري (علي بن محمد ١١١٠ هـ) على شرح اللارى على هداية الحكمة لاثير الدين الابهري

غناقى ، يوسف

١ – من ١ – ٥٠ ١١٥٣ هـ
ضمن ٢٧٧ حكمة طلعت

حاشية على حاشية النشارى على شرح اللارى على هداية الحكمة لاثير الدين الابهري

؟

٢ – من ٥١ – ٨٣ ١١٥٣ هـ

ضمن ٢٧٧ حكمة طلعت

حاشية على حكمة العين للقزويني ٦٧٥ هـ

ميرزاجان : حبيب الله الشيرازي ٩٤٤ هـ

(ناقصة الاخر) ٩٦ ص
٧١ حكمة تيمور
٢٧٨ ١٠٠ حكمة تيمور

حاشية على رسالة الزوراء للدواني

الدواني : ٣ – من ١١٧ – ١٣٢
٣ – من ١١٧ – ١٣٣
ضمن ٢٢٨ حكمة طلعت

حاشية على شرح ابن مبارك شاه ٨٥٠ هـ على حكمة العين للقزويني

قاضي زاده : احمد بن محمود الادرنوي ٩٨٨هـ ؟

٢ – من ٨٨ – ١٨٠

ضمن ٢٤٨ حكمة طلعت

حاشية على شرح ابن مبارك شاه على حكمة العين للقزويني

ميرزاجان : حبيب الله الشيرازي ٩٩٤ هـ

١ – من ١ – ٨٨
ضمن ٢٤٨ حكمة طلعت
١٦٨ ق ١٠٩٠ هـ
٣٤٩ حكمة طلعت
١٢٧ ق ٣٧٥ حكمة طلعت

* **حاشية على شرح المقولات للسجاعي (الجواهر المنتظمات في عقود المقولات)**

العطار : حسن بن محمد ١٢٥٠ هـ

٧٥ ص ١٢٧٥ هـ

١٠٦ حكمة تيمور

طبع مصر :

١٣٠٢ هـ ، ١٣١٣ هـ

١٢٨٢ هـ ، ١٣١٩ هـ

حاشية على شرح مير حسين الميبدي على هداية الحكمة لاثيرالدين الابهري

فخرالدين : محمد بن الحسين الحسيني الاسترابادي السماكي ٧١٥ هـ ، ٧١٨ هـ

حاشية محمد بن شريف الاسترابادي السماكي الشيعي

٣٥ ق (ناقصة) ١٢٠٣ هـ

٢٨٢ حكمة طلعت

١٢٦ ق ١٢٠٤ هـ

٣٢٨ حكمة طلعت

حاشية على شرح مير حسين على الهداية لاثير الدين الابهري

اللاری : مصلح الدين محمد ٦٧٧ هـ

٨٧ ق ١٠٨٤ هـ

٩٥ حكمة تيمور

٢ — ١٢١ — ٢٠٤ ١٠٨٦ هـ

ضمن ٣٩٧ حكمة طلعت

٨٣ ق ٣٥٥ حكمة طلعت

حاشية على شرح هياكل النور للسهروردي للدواني

الهروی محمد زاهر محمد اسلم العلوي الحسيني المعروف بميرزا ١١٠١ هـ

٢ — من ٤٩ — ٨٩ ١٢٦٦ هـ

ضمن ٣٩٦ حكمة طلعت

حاشية على شرح هياكل النور للسهروردي (باخرها وقفة قلم)

؟

٩٣ ص ١٢٢ حكمة تيمور

حاشية على لوامع الاسرار — للقطب الرازي شرح مطالع الانوار — للارموي — في الحكمة والمنطق

حاجي باشا حوالي ٧٨٤ هـ

؟ الحاج باشا : خضر بن علي ابن الخطاب المتوفى بعد ٨٠٠ هـ كان حيا ٨١٦ هـ

٤٩٧ ص ١٦٣ حكمة تيمور

حاشية على مبحث الموجودات واقسامها

٢ — من ٧٨ — ١٣٠

ضمن ٣٣١ حكمة طلعت

حاشية على منظومة اساس المرام في علمي الحكمة والكلام

الغزي : يوسف

١٥٦ ص خط ١٢٢٥ هـ

٨٤ حكمة تيمور

حاشية على الهداية لاثير الدين الابهري (٧٠٠ هـ)

خواجه زاده : مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح (٨٩٣هـ)

البروسوي

١١٣ ص ضمن ٥٢ حكمة تيمور

القسم الطبيعي والالهي

١٠٧ حكمة تيمور

* **الحاشية الصغرى على شرح المقولات للسجاعي (الجواهر المنتظمات)**

العطار : حسن بن محمد ١٢٥٠ هـ

٢٤ ق ١٢٥٤ هـ

٢٩١ حكمة طلعت

٢٣ ق ١٢٥٠ هـ ٣٩٢ حكمة طلعت

انظر : حاشية على شرح المقولات

حكمة الاشراق

السهروردي ٥٨٧ هـ

١٦٠ ص ٩٤ حكمة تيمور

الحكمة الالهامية في الرد على الفلاسفة

؟

٢٤٦ ص ٨٥ حكمة تيمور

الحكمة الالهية

الشيرازي : صدر الدين محمد بن ابراهيم ١٠٥٠ هـ

١٢٥ ق ١٢٠٥ هـ

٣٨٨ حكمة طلعت

الحكمة الالهية في الرد على الفلاسفة

انظر : الحكمة الالهامية

حكمة العين

القزويني : نجم الدين علي بن (محمد) عمر علي الكاتبي ٦٧٥ هـ ١ — ٥٦ ص ؟

ضمن ٩٧ حكمة تيمور

٢٣ ق ١١٧١ هـ

١٣ فلسفة حليم

وانظر : حاشية على حكمة العين ، حاشية على شرح .... على حكمة العين

الحكمة المتعالية

انظر : الاسفار الاربعة

* **حل مشكلات الاشارات لابن سينا**

الطوسي : نصير الدين محمد بن محمد ٦٧٢ هـ

١٨٨ ق ٣٥٠ حكمة طلعت

٢٢٣ ق ٧٥٥ هـ

٣٧٦ حكمة طلعت

١٧٥ ق ٧٣٦ هـ

٣٨٠ حكمة طلعت

٣٢٧ ق ٧٤٦ هـ
٣٩٨ حكمة طلعت
٢٥٠ ق ١٠٦٢ هـ
٣٩٩ حكمة طلعت
١٣٢ ق ٤٠٠ حكمة طلعت
طبع الهند ، ١٢٨١ ، ١٢٩٣ هـ ، لكنو ١٣١٨ هـ ، الاستانة ١٢٩٠هـ طهران ١٨٨٧م ١٣٠١هـ

* **حي بن يقظان**

ترجمة ابن طفيل
تأليف ابن سينا بالفاسية
٢ ـ ضمن ١٢٩ حكمة تيمور
١٢٣ ق ١١٨٥ هـ
٣٧٨ حكمة طلعت
طبع بالقاهرة ١٢٩٩ هـ ١٣٢٢ هـ
وما بعدها ، الجزائر ١٩٠٠ م
ليون ١٨٨٩ م
وحققه احمد امين ضمن : حي بن يقظان
السهروردي ـ ابن سينا ـ
ابن طفيل ، دار المعارف . القاهرة

حياة الحكمة

الخلخالي : حسين بن احمد (أو حسن) الحسيني١٠١٤هـ
١٢٤ ق ١٢٣ حكمة تيمور
٢١٠ ق ٣٥٢ حكمة طلعت

دعاء ارسطاطاليس

٤ ـ ضمن ٨٦ حكمة تيمور

الرافعة للنقاب عن الفروق بين العلل والاسباب

العطاري : محمد بن صادق بن سليم الدمشقي (ق ١٤هـ)
١٤ ق ٣٦٦ حكمة طلعت

رسالة اثبات العقل

انظر : شرح رسالة اثبات العقل

رسالة الزوراء

الدواني : المتوفى ٩٠٧ هـ
٤٥ حكمة طلعت
٢ ـ من ١١٠-١١٦ بخط المؤلف ٨٧٢ هـ
ضمن ٣٢٨ حكمة طلعت
وانظر حاشية على .....

* **رسالة الزيارة**

ابن سينا
١ ـ ١٢ ص أ ١٣١٨ هـ
ضمن ١٤٥ حكمة تيمور
وهي ايضا ضمن : جامع البدائع القاهرة ١٣٣٥
نشرت ضمن : رسائل الشيخ الرئيس ابى علي الحسين بن عبدالله بن سينا في اسرار الحكمة
نشر : مهرن
في الجزء الثالث
ليدن ـ بريل ١٨٩١ م

رسالة العرش

ابن سينا
٢ ـ ضمن ١٤٥ حكمة تيمور

الرسالة الغيبية في الحكمة الحقيقية

الفخر الخراساني : ابو العلاء محمد بن احمد البهشتي ٧٤٩ هـ
محمد بن احمد البهشتي ٧٤٩ هـ
٤٧ ق ٤٠٦ حكمة طلعت

* **رسالة المعاد ؟ رسالة اضحوية في امر المعاد**

ابن سينا
٣٦ ص ٥ حكمة تيمور
آخرها في المطبوع : ولثابت بن قرة مذهب عجيب هو ظن ان النفوس تنفصل عن البدن .
رسالة اضحوية في امر المعاد ؟ نشر سليمان دنيا . القاهرة ، ١٣٢٨ هـ دار الفكر العربي

الرسالة الفيروزية في حروف ابجد (لغه)

ابن سينا
٢ ـ ضمن ١٢١ حكمة تيمور

الرسالة (الوضعيه ؟) في شرح النفس الانسانية

لعلها لاحد المسيحيين
١٤٣ ص ٩٠ حكمة تيمور

رسالة على الهيات الشرح الجديد

الشيرازي : الصدر محمد بن ابراهيم ١٠٥٠ هـ
٧ ـ ضمن ٥٣ حكمة تيمور

رسالة تشتمل على تنبيهات على بعض تحقيقات المخفية في رموزات البيضاوية الواضحات التدقيقات

المكارى : عبدالسلام بن زين الدين
٣٢ ق ٣٦٥ حكمة طلعت

رسالة في الافعال الصادرة عن العباد

٣ ـ ضمن ٥٥ حكمة تيمور

رسالة في الالهيات

الخضرى : محمد
أ محمد الخضري الازهري ١٢٩٨ هـ
أ محمد بن مصطفى بن حسن الخضري الدمياطي ١٢٨٧ هـ.
٦ ـ ضمن ٥٢ حكمة تيمور

رسالة في الالهيات

الدوانى :
٤ ـ ضمن ٥٣ حكمة تيمور

رسالة في البحث عن النظر في علم الفلسفة والمنطق وهل هو مباح شرعا او محظور او مامور به

ابن رشد : ابو الوليد محمد ابن احمد ٥٩٥ هـ
١ ـ ١٢ ٥ فلسفة حليم

رسالة في بيان معنى الجعل

ابن كمال باشا : احمد بن سليمان الرومي ٩٤٠ هـ
١٦ ق ٣٥٤ حكمة طلعت

رسالة في بيان نقصان براهين ارسطو في قدم العالم (بآخرها وقفة كاتب)

يهوده بن سليمان اليهودي
٣ ـ ضمن ١١٧ حكمة تيمور

رسالة في تحقيق الكليات

٢ ـ ضمن ٥٣ حكمة تيمور

رسالة في تحقيق الهيولي

حضري : شمس الدين محمد ابن عبدالرحمن ٨١٠ هـ
١ ـ من ١ ـ ٧٧
ضمن ٣٣١ حكمت طلعت

رسالة في التوافق بين الشريعة والحكمة (باللغة التركية)

الشيرازي : غياث الدين
١١١ حكمة تيمور

رسالة في الجزء الذي لا يتجزا

الكوراني : صلاح الدين بن محمد كان حيا ١٠٤٩ هـ
١١ ق ١٠٢٤ هـ
٢٤٧ حكمة طلعت

رسالة في الحكمة مقسمة الى مشاعر

الشيرازي : صدرالدين
٧ ـ ضمن ٥٥ حكمة تيمور

رسالة في الرد على الحكماء (الفلاسفة)

؟ الخاني : قاسم بن صلاح الدين ١١٠٩ هـ
٣٦ ص ١١٤ حكمة تيمور

رسالة في الرؤيا والانفعالات

ابن سينا
١٧ ص ١٣٢٠ هـ
٣٧ حكمة تيمور

رسالة في سعادة الانسان

٢ ـ ضمن ٨٦ حكمة تيمور

رسالة في الظل والنور الاصغر

انظر : القول الميسور

رسالة في العلة والمعلول

؟
٢٣ ص ١٢٠٤ هـ
١١٢ حكمة تيمور

*** رسالة في العلم الالهي**

الفارابي : ابو نصر محمد بن محمد ابن اوزلغ ٣٣٩ هـ
١ ـ ضمن ١١٧ حكمة تيمور
نشرها عبدالرحمن بدوي ضمن كتابه «أفلوطين عند العرب»
القاهرة ١٩٥٥ م

رسالة في العلم والعالم والمعلوم

٥ ص ١٤٦ حكمة تيمور

رسالة في العوالم الثلاثة

الدواني
ضمن ٤٤ حكمة تيمور

رسالة في الفصل والوصل

البليدي : محمد بن محمد الحسني المالكي المغربي ١١٧٦ هـ
ضمن ١٠٩ حكمة تيمور

رسالة في القدر

٤ ـ ضمن ٥٥ حكمة تيمور

رسالة في قواعد الحكمة الطبيعية الكاشي :

٥ ـ ضمن ٥٣ حكمة تيمور

رسالة في المزاج

١ ـ ضمن ٥٣ حكمة تيمور

رسالة في مسألة اتحاد العاقل والمعقولات

٨ ـ ضمن ٥٥ حكمة تيمور

رسالة في معنى الحرف

السيد :
٢ ـ ضمن ٥٣ حكمة تيمور

رسالة في النفس

الدواني :
ضمن ٤٤ حكمة تيمور

رسالة في النفس

٦ ـ ضمن ٨٦ حكمة تيمور

رسالة في الوجود الذهني

؟ قوام الدين قاسم بن خليل (٩١٩ هـ)
٣٨ ق ٣٦٩ حكمة طلعت

رسائل اخوان الصفا

٢٢٤ + ٢٩ + ٤٠ + ٤٢
٢٨٣ حكمة طلعت

رسائل اخوان الصفا

٤٧٨ ص
١٤٣ حكمة تيمور

روض الجنان في مباحث الحكمة الطبيعية

المولى ابو الحسن بن احمد

٤١٥ ق ١٠٣ حكمة تيمور

في الفهرس الموحد : انها لاحمد ابن سليمان بن كمال باشا ، وهناك نسخة اخرى برقم ٩٦٤ حكمة رصيد من تاليف الحسن بن احمد الكاشي (الذي لعله حسن بن احمد بن ركن الدين الحسين الكاشاني ١٣٤٢ هـ)

شرح الاشارات لابن سينا

؟ لعله فخر الدين الرازي ١٤٣ ق، ٧٨٢ هـ

٣٩٣ حكمة طلعت

شرح البراهين الخمسة المشهورة في الحكمة لاثبات تناهى الابعاد وابطال التسلسل

٣٠ ص ١١٩١ هـ

١١٠ حكمة تيمور

شرح بيت يجمع المقولات العشر

(قمر غزير الحسن الطف مصره
لو قام يكشف غمتي لما انثنى)

الدواني : جلال الدين

٨٧ حكمة تيمور

شرح بيتي المقولات

السجاعي : ١١٩٧ هـ

٧ ص ٨٨ حكمة تيمور

شرح التلويحات للسهروردي

ابن كمونه الاسرائيلي : عزالدين سعد بن منصور بن سعد ٦٧٦ هـ

الجزء الثاني

٩٢ حكمة تيمور

* شرح حكمة العين للقزويني

ابن مبارك شاه خمس الدين محمد بن مبارك القزويني شاه الهروى حكيم شاه ٩٢٠ هـ

؟ ابن مبارك شاه / محمد بن محمد ابن محمود البخاري

؟ ابن مبارك شاه : احمد بن مبارك شاه بن حسين بن ابراهيم شهاب الدين ٨٦٢ هـ

٤١٧ ص ٨٠ حكمة تيمور

٣٦٧ ق ٨٩٦ هـ ٣٤٤ حكمة طلعت

٢٤٧ ق ٨٩٦ هـ ٣٤٥ حكمة طلعت

٤٠٣ ق ٣٤٦ حكمة طلعت

طبع قازان ١٣١١ هـ الاتحاد السوفييتي

شرح خطبة الزوراء

؟

١ ــ ١٨ ص ؟ ١١١٠ هـ

ضمن ١٢١ حكمة تيمور

شرح الخمسة مقالات من كلام الحكماء

البطليوسي : ابو محمد عبدالله ابن محمد بن السيد ٥٢١هـ

٧ ق ٧ فلسفة حليم

شرح رسالة اثبات العقل

الطوسي : نصير الدين

١٠ ق ١٥ فلسفة حليم

شرح عينية ابن سينا

ابن العربي :

(الاندلسي) محيى الدين محمد بن علي ٦٣٨ هـ

١٨ ق ٢٤١ حكمة طلعت

شرح عينية ابن سينا

ابن الحلاوي : احمد بن داود العراقي

٩٦ ص ١٥٩ حكمة تيمور

* شرح عينية ابن سينا

(نزهة الالباء)

المناوى : عبدالرؤوف بن تاج العارفين ١٠٣١ هـ

٩ حكمة تيمور

طبع بالقاهرة بعنوان نزهة الالباء ١٣١٨ هـ

شرح عينية ابن سينا

همام الدين

١ ــ ضمن ٨٦ حكمة تيمور

شرح عينية ابن سينا

٣٠ ص ١١٠٩ هـ ٧ حكمة تيمور

شرح عينية ابن سينا

؟

٢٥ ص ٧٧ حكمة تيمور

* شرح كتاب حرف اللام

(شرح مقالة اللام) (من كتاب الانصاف)

ابن سينا

٥ ــ ضمن ٨٦ حكمة تيمور

نشر ضمن : ارسطو عند العرب عبدالرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٤٧ م

شرح كتب ثمانية لارسطو

انظر :
ترجمة كتب

شرح مطالع الانوار للارموي

(مختصر وبأثنائه بياض)

التستري : بدرالدين حوالي ٧٠٠ هـ

٩١ حكمة تيمور

شرح مقالة اللام من كتاب الانصاف

لابن سينا

انظر : شرح كتاب حرف اللام

شرح المقولات العشر

البليدي : محمد بن محمد الحسني المالكي المغربي ١١٧٦هـ

١٣ ق ١٢٢١ هـ

٤٠٤ حكمة طلعت

شـرح الهداية لاثير الدين الابهري (ما عدا المنطق)

(الخزياني) : المولى احمد ابن محمود الهروي (الادرنوي) قاضي زاده ، ٩٨٨ هـ

؟ (الخزرياني) : المولى احمد زاده

٦٢ حكمـة تيمـور

١١٢ ص ٧٩ حكمـة تيمـور

٧٨ حكمـة تيمـور

٩٨ ق

٢٤٠ حكمـة طلعـت

١٣٢ ق ٢٣٥ حكمـة طلعـت

*** شرح هداية الحكمة لاثير الدين الابهـري**

مير حسين بن معين الدين الميبذي الحسيني المعروف بقاضي مير ٨٧٠ هـ

٢١٤ ص ٢٢ حكمـة تيمـور

١٢١ ق ١٠٤١ هـ ٢٣٧ حكمـة طلعـت

٥٧ ق ٢٥٦ حكمـة طلعـت

٥٦ ق ٢٥٧ حكمـة طلعـت

١ ـ من ١ ـ ١٢٠ ضمن

٢٩٧ حكمـة طلعـت

طبع حجـر بالهند ١٢٨٨ هـ

شـرح هداية الحكمة لاثير الدين الابهـري

ابن مبارك شاه شمس الدين محمد ابن محمد بن محمود البخاري المعروف بميرك كان حيا ٨٥٠ هـ

٥١ ق ٢٧٠ حكمـة طلعـت

شـرح هياكل النـور للسهروردي

الدواني : جـلال الدين

١٨٩ ص ٩٦٨ هـ

١٥ حكمـة تيمـور

١٣١٠هـ ١٦ حكمـة تيمـور

٣ ـ ضمن ١٠٢ حكمـة تيمـور

١ ـ من ١ ـ ١٠٩ ضمن

٣٢٨ حكمـة طلعـت

٧٧ ق (شواكل الحروف) ٩٠٦ هـ

٣٢٩ حكمـة طلعـت

٢ ـ من ١١ ـ ٨٨ ضـمن

٣٥٩ حكمـة طلعـت

٤٣ ق ٩٢٦ هـ ٣٧١ حكمـة طلعـت

٣٤ ق ٣٩٥ حكمـة طلعـت

١ ـ من ١ ـ ٤٨) ١٢٧٢ هـ ضـمن

٣٩٦ حكمـة طلعـت

وانظـر : شـواكـل الحـروف

*** الشفـــا**

ابن ســينا

الطبيعيات ٥٦ حكمـة تيمـور

الطبيعيات والالهيات ١٤٠ حـ تيمور

قسم في الطبيعيـات ٢٣٢ ق ١٠٩٢ هـ

٣٤٢ حكمـة طلعـت

الالهيـات ٦٤ ق ١١٠٥ هـ

٣٦٣ حكمـة طلعـت

الطبيعيات ٢٤١ ق ٤٠٢ حكمة طلعت طبع منه : المنطق ، الطبيعيات ، الالهيات ، قسم من الرياضيات . القاهرة .

شواكل الحروف شـرح هياكل النور للسهروردي

الدواني : جلال الدين ٧٧ ق ٩٠٦ هـ

٣٢٩ حكمة طلعت

*** ضميمة فصـل المقـال**

(رد ابن تيمية تقي الدين احمد علي ابن رشد)

٢ ـ ضمن ١٣٢ حكمة تيمور

طبع القاهرة ١٣٢ هـ

بعنـوان : فلسفة ابن رشد والرد عليها

*** عيـون الحكمـة**

ابن سينـا

٢٤٩ ق ٨٧٨ هـ

٢٨٧ حكمـة طلعـت

نشر بتحقيق عبدالرحمن بدوي ١٩٥٤ م (ذكرى ابن سينا ـ ٥) مكتبة النهضة المصرية

*** فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال**

ابن رشد : ابو الوليد محمد ابن احمد ٥٩٥ هـ

١ ـ ضمن ١٣٢ حكمة تيمـور

وانظـر : ضميمة فصل المقـال ، طبع مصر ١٣٢٨ هـ

*** عينيـة ابن سـينا**

٥ ص خط ٨٠٠ هـ ١٥٠ حكمـة تيمـور

وانظر : شرح : قصيدة الدهلوي ، الكحل النفيس ، الكشف والبيان ، المرقى شرح الورق ، النهج المستقيم . نشرها عادل الغضبان ، ضمن الكتاب الذهبي للمهرجـان الالفي لذكرى ابن سينا ، القاهرة ١٩٥٢ م ، مطبعة مصر .

قصيدة الدهلوي في الرد على عينية ابن سينا

١ ق ١٧٠ حكمـة تيمـور

القول الميسور في الظل والنور (رسالة في الظل والنور)

الامير : محمد بن محمد السنباوي ١٢٣٢ هـ

١٣ ص ١٢٨٠ هـ ١١٥ حكمـة تيمـور

١٢ ص ١٦٤ حكمـة تيمـور

القول في الابصـار والمبصـر

العامري : ابو الحسن محمد ابن يوسـف النيسابوري (٣٨١ هـ)

٢٢ ص ٩٨ حكمـة تيمـور

*** ؟ كتاب السعيد بن السعيد ابن الخير الى ابن سينا**

٣ ـ ضمن ٨٦ حكمـة تيمـور

؟ انظر الرسالة في أول كتاب النجاة طبعة القاهرة ١٣٣١هـ آخرها : والحكمة ام الفضائل ومعرفة الله أول الاوائل واسأله ان يقربني اليـه .

كتاب لبرقلس الافلاطوني

أ
٣ – ضمن ٢٨٤ حكمة طلعت

كتاب في الفلسفة

(مرتب على مقالات والمقالات تشتمل على فصول ، المقالة الاولى في الممتنع والممكن ، ينتهي في الفصل الخامس في النفس الناطقة من المقالة التاسعة والعشرين)
١٨٠ ق
٣٦٢ حكمة طلعت

الكتب الثمانية لارسطو في السماع الطبيعي

انظر : ترجمة كتب . . . .

الكحل النفسي لجلاء اعين الرئيسي

(شرح على العينية)
الانطاكي : داود بن عمر البصير ١٠٠٨ هـ
١ – ١٣٨ ص أ ١٢٤٠ هـ
ضمن ١٥٢ حكمة تيمور

* **الكشف عن مناهج الادلة**

ابن رشد : ابو الوليد محمد ابن احمد ٥٩٥ هـ
١٣ – ٦٣ ٥ فلسفة حليم
١ – ضمن ١٢٩ حكمة تيمور
٢ – ضمن ١٣٣ حكمة تيمور
طبع بعنوان : فلسفة ابن رشد والرد عليها ، القاهرة ١٣٢٨ هـ

الكشف والبيان في علم معرفة الانسان

(شرح على القصيدة العينية في احوال النفس لابن سينا)
التلمساني عفيف الدين سليمان بن علي بن عبدالله ٦٩٠ هـ
٤٢ ق ١ فلسفة حليم

* **الكلم الروحانية والحكم اليونانية**

ابن هندو : ابو الفرج
٥ – ضمن ٥٥ حكمة تيمور طبع مصر ١٣١٨ هـ

* **لغز قابس صاحب الافلاطون**

ترجمة ابن مسكويه : احمد بن محمد يعقوب ٤٢١ هـ
١٨ص ١١٢ حكمة تيمور
طبع الجزائر : ١٨٩٨م ، باريس : ١٢٨٩ هـ ، مدريد : ١٧٩٣ م

اللمحات في المنطق والحكمة

السهروردي
٧٧ ق ٧٠٨ هـ
٣٥٨ حكمة طلعت

لوامع الاسرار للرازي

انظر : حاشية على . . . . .

* **ما بعد الطبيعة لابن رشد**

نشره عثمان امين بعنوان تلخيص ما بعد الطبيعة ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
١١٧ حكمة تيمور

* **ما بعد الطبيعة**

البغدادي : عبداللطيف ابن يوسف المعروف بابن اللباد ٦٢٩ هـ
٢ – خط ٩٣٦ هـ
ضمن ١١٧ حكمة تيمور
نشر عبدالرحمن بدوي فصل ألولوجيا من النص ضمن كتابة « أفلوطين عند العرب » القاهرة ١٩٥٥ م .

* **ما بعد الطبيعة القسم الرابع من تلخيصات مقالات ابن رشد**

أ
٣ – خط ٩٣٢ هـ
ضمن ١١٧ حكمة تيمور طبع مصر

* **المثل العقلية الافلاطونية**

(وهي التي قالها في كتابه المسمى غوغياس سرياني) ١
٩٠ ص ١٤٤ حكمة تيمور
٢ – من ٦٩ – ١٠٧ ضمن
٢٨٤ حكمة طلعت
نشر بتحقيق عبدالرحمن بدوي ١٩٤٧م ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .

* **المحاكمات (على الاشارات)**

القطب الرازي : محمد بن محمود التحتاني المتوفى ٧٦٦ هـ
القسم الثاني ٥٢٤ ص ١٠٥٥ هـ
٦٤ حكمة تيمور
جـ ١٩٧٣ ق ١٢٥٨ هـ
٢٧٩ حكمة طلعت
جـ ١ ، ٢ ١٥٠ ق ٨٤٣ ، ٨٤٦ هـ
٤٠١ حكمة طلعت
طبع الاستانة ١٢٩٠ هـ
القاهرة ١٢٩٠ هـ

المحاكمات (قطعة منه)

لابن كمال باشا
٨٢ ص أ بخط المؤلف
١٠٨ حكمة تيمور

المرقى شرح الورقا

(شرح على عينية ابن سينا)
أ ٨ حكمة تيمور

مطالع الانوار للارموي

انظر : تنوير المطالع وتبصير المطالع ، شرح مطالع الانوار

معركة الاراء في حقيقة العلة والمعلول

أ
١٥ ق ٨ فلسفة حليم

* مفاتيح الغيب (منتخبات منـه)

الشيرازي : صدر الدين محمد بن ابراهيم

٦ ـ ضمن ٥٥ حكمـة تيمـور
منـه نسخ في علم الـكلام
طبع اصل الكتاب بطهران ١٢١٩ هـ

مقـالة السـلام

انظر : شرح مقالـة اللام

مقالة في المـزاج

١ ـ ضمن ٥٥ حكمـة تيمـور

حكمـة في النفس المختصرة

الكندي : ابن اسحق

٢ ـ ضمن ٥٥ حكمة تيمـور

المقولات للسجـاعي

انظر : الجواهر المنتظمات ، حاشية على شرح المقولات ، الحاشية الصغرى

* المقـولات العشـر

البليدي : محمد بن محمـد الحسـيني الاندلـسي (المغربي) ١١٧٦

٥٢ ص ٦٠ حكمـة تيمـور
١٠٩ ص ١٠٩ حكمـة تيمـور
١٢ ق ٣٧٤ حكمـة طلعـت
١٠ ق ٣٦٠ حكمـة طلعـت
وانظر شرح المقولات العشـر
مجلة اللسان العربي الرباط المجلد التاسع ١٩٧٢م المحقق : ممـدوح حقي

منظومة : اساس المرام في علمي الحكمة والكلام

انظر : حاشية على . . . .

* النجـــــاة

ابن سينـــا

٢٣٩ ص ٧٦ حكمـة تيمـور
٢٦٨ ق ١١٨١ هـ ٣٦٤ حكمـة طلعـت
١٥٠ ق ٣٩٤ حكمـة طلعـت
طبع في روما ١٥٩٣ م بعد كتاب القانون
طبع طهـران ١٣٣١ هـ
وطبع بالقاهرة ايضا ١٣٣١ هـ

نزهـة الالبـاء للمنـاوى

انظـر : شـرح عينية ابن سينا

النهاية في توضيح مشكلات الهداية

لاثير الدين الابهـري
؟
١٩ ق ٣٣٦ حكمـة طلعـت
؟ ٥٩ ق

النهـج المستقيم على طريق الحكيم (شرح عينية ابن سينا)

؟
٢ ـ ضمن ١٥٢ حكمة تيمور

* الهداية لاثير الدين الابهري ٧٠٠ هـ

الطبيعيات ٦ ق ٢٧٢ حكمة طلعت طبع الاستانة

انظر : حاشية على شرح ... على هداية الحكمة

حاشية على الهداية ، شرح الهداية ، شرح هداية الحكمة ، النهاية في توضيح مشـكلات

* هياكل النـــور

السـهروردي : يحيى بن حبش

١٤ حكمـة تيمـور
١٦٨ حكمـة تيمـور
طبع مصـر ١٩١٧ م
وطبع مرة اخرى بتحقيق محمد ابو ريان .

وانظر : حاشية على شرح هياكل النور ، شرح هياكل النور، شـواكـل الحـروف

* الواردات (رسالة كتبها عقب اجتماعه بجمال الدين الافغاني)

محمـد عبـده

١٤٧ حكمـة تيمـور

طبع مصـر بعنوان : رسـالة الواردات الالهية

المخطوطات العربية

في مكتبة طوب قاپي سرايي باستانبول

ترجمة واعداد الدكتور
فاضل مهدي بيات

تتمة القسم الرابع

الفوائد الضيائية :

لعبدالرحمن بن احمد الجامي (ت ٨٩٨ هـ ١٤٩٢) في شرح كافية ابن الحاجب . ويسمى الكتاب كذلك (الفوائد الوافية بحل مشكلات الكافية) .

اوله : الحمد لوليه والصلاة على نبيه ...

٢٠ر٥×١٤ر٥ سم ، (؟) ع س ٢١ ، ط س ٩ر٥ سم .

رقمها : 7785 Y. 2617

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١: ٥٣٣ .

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٨٩٧ هـ ١٤٩٢ م

١٥×١٠ سم ، ٢٩١ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٣ر٥ سم .

رقمها : 7786 A. 2272

ونسخة اخرى تاريخها ٨٩٧ هـ ١٤٩٢ م

١٩×١٠ر٥ سم ، ٢٣٨ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٥ر٥ سم

رقمها : 7787 E. H. 1896

ونسخة اخرى تاريخها ١٠١٢ هـ ١٦٠٣ م

٢١×١٥ر٥ سم ، ٢٠٣ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٨ر٥ سم

رقمها : 7788 E. H. 1897

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٥٦ هـ ١٦٤٦ م

١٦ر٥×٩ر٥ سم ، ٢١١ ورقة . ع س ٢١، ط س ٤ر٥ سم

رقمها : 7789 M. 550

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٤٣ هـ ١٦٣٣ م

٢١×١٣ر٥ سم ، ١٥٢ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٥ر٥ سم .

رقمها : 7790 R. 1798

ونسخة اخرى تاريخها ٨٩٧ هـ ١٤٩٢ م

٢٠ر٥×١٣ سم ، ٢٦٤ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٦ر٥ سم .

رقمها : 7791 R. 1799

حاشية عصام الدين على الجامي

لعصام الدين الاسفرائني (ت ٩٤٣ هـ ١٥٣٦م)

اولها : ياهاديا لسالك المسالك محامدك ويا سامعا لجامع مسائل حامدك ...

تاريخها : ١١٣٢ هـ ١٧٢٠ م .

٢٠×١٢ سم ، ١٩٦ ورقة . ع س ط (؟)

رقمها : 7792 A. 2269

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٣ (في الاسفل)

حاشية على شرح الكافية

لعبد الغفور اللاري (ت ٩١٢ هـ ١٥٠٦ م)

جعلها على شرح الكافية المسمى بـ(الفوائدالضيائية) للجامي .

اولها : قوله الحمد مصـــدر المعلوم واللام للجنس او للاستغراق ...

٢١×٥ر١٢ سم ، ١٣٩ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر٦ سم .

رقمهـــا : 7793 E. H. 1895

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٣ (في الوســـط) .

حاشية السيالكوتي على حاشية اللارى

لم يذكر عن صاحب الحاشية اي شيء .

اولها قوله مصدر المعلوم وهو الاظهر لكونه معدولا من حمدت الحمدلله للدلالة على العموم والدوام ...

بخط على الصنعي بن مصطفى .

٢٢×١٤ سم ، ٢٧٥ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٧ سم .

رقمهـــا : 7794 E. H. 1898

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٣ (في الوســـط)

معـــرب الكافيـــة

لحسين بن احمـــد زيني زاده . كتبه سنة ١١٦٨ هـ ١٧٥٤ م . في شرح كافية ابن الحاجب .

اوله : الحمـــدلله على نعمه الكافية الوافية ومننه النافية الضافية ...

٥ر٢١×٥ر١٤ سم ، ٣٣٠ ورقة . ع س ٢١، ط س ٥ر٨ سم .

رقمهـــا : 7795 K. 1113

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٤ (في الاســـفل)

الشـــافية

لجمال‌الدين ابي عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ ١٢٤٩م) في النحو .

اوله : قال الامام جمال‌الدين ابو عمرو عثمان بن عمر ابي بكر المالكي .. فقد سالني من لا يسعني مخالفته ان الحق بمقدمتي في الاعراب ...

بخط حمزه بن علي . ربيع الاخر ٩٨٤ هـ ١٥٧٦ م .

١٨×٥ر١٢ سم ، ٥١ ورقة . ع س ١١ . ط س ٣ر٥ سم .

رقمهـــا : 7796 A. 2166

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٥ (٢) .

ومنه نسخة اخرى بخط ابراهيم بن يوسف. نسخها في مدينة مغنيسيا سنة ٧٨٧ هـ ١٣٨٥ م .

اولها : الحمدلله رب العالمين .. بعد فقد سالني من لا يسعني مخالفته ...

٥ر١٧×١٢ سم ، ٤٤ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٥ر٥ سم .

رقمهـــا : 7797 A. 2284

واخـــرى :

٥ر١٦×١١ سم ، ١٤٣ ورقة . ع س ٥ ، ط س ٤ سم .

رقمهـــا : 7798 H. 1679

ونسخة اخرى بخـــط مصطفى بن محمـــد البوسنوي سنة ١٠١٥ هـ ١٦٠٦ م .

١٤×٨ ســـم ، ٩٤ ورقة . ع ســـ ٧ ، ط س ٥ر٤ سم

رقمهـــا : 7799 H. 1680

ونسخة اخرى

٥ر٢٠×١٣ سم ، ٤٠ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٧ر٧ ســـم .

رقمهـــا : 7800 K. 1073

ونسخة اخرى بخط موسى بن محمد سنة ١١٢٨ هـ ١٧١٦ م .

٢١×٥ر١٤ سم ، ٨٥ ورقة . ع س ٩ ، ط س ٥ر٤ ســـم

رقمهـــا : 7801 K. 1074

ونسخة اخرى بخط ابراهيم بن عبدالرحمن سنة ٩٧٦ هـ ١٥٦٨ م . في حواشـــيها توجـــد ملاحظات .

٥ر٢١×٥ر١٤ سم ، ١٧٣ ورقة . ع س ٥، ط س ٥ر٤ سم .

رقمهـــا : 7802 K. 1075

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٣٩ هـ ١٦٢٩ م .

٢٠ر٥×١٤ سم ، ٦٩ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٦ سم .

رقمها : 7803 K. 1076

مجموع فيه :

١ ـ شافية ابن الحاجب (من الورقة ١ ب)

٢ ـ روح الشروح وهو شرح كتاب (المقصود) في النحو المنسوب الى النعمان بن ثابت (من الورقة ٥٤ ب) .

اوله : الحمدلله المتعالى عن الند المقدس عن النقص والتغيير والانتقال ...

١٧×١١ر٥ سم ، ١٢٥ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٨ر٥ سم .

نهاية المجموع ناقصة .

رقمها : 7804 K. 1077

مجموع فيه :

١ ـ شافية ابن الحاجب (من الورقة ١ ب)

٢ ـ كفاية الارب في تصريف كلام العرب لابي بكر بن ابراهيم (من الورقة ٤٠ ب) وهو في الصرف (نسخه فريدة) .

اوله : ان احسن ما يتحلى به خد المسفور بداية ومطلعا ...

٣ ـ قصيدة في بيان تانيث السماعي لبرهان الدين احمد بن حفص بن يوسف الفاريابي (من الورقة ٧٩ ب) .

٤ ـ شرح كتاب الزينيه (في النحو) (من الورقة ٨٠ ب)

تاريخ نسخ الاول ٧٣٣ هـ ١٣٣٣ م ، الثاني والثالث : ٧٥٠ هـ ١٣٤٩ م .

٢٦ر٥×١٨ر٥ سم ، ١٣١ ورقة . ع س ١٣، ١٤ ، ٢٥ ، ط س ١١ سم .

رقمها : 7805 A. 2180

شرح الشافية للجاربردي

والجاربردي هو احمد بن حسن الجاربردي (ت ٧٤٦ هـ ١٣٤٥ م) .

اوله : نحمدك يامن بيده الخير والجود ...

تاريخها : ٧٢٠ هـ ١٣٢٠ م .

١٨×١٢ سم ، ١٦٤ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 7806 A. 2174

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٦ (في الاعلى) .

ومنه نسخة اخرى

٢١×١٤ر٥ سم ، ١٥١ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١١ سم

رقمها : 7807 A. 2198

ونسخة اخرى في نهايتها توجد اشعار فارسية

٢٢ر٥×١٥ر٥ سم ، ٢١٥ ورقة . ع س ١٩، ط س ٨ر٥ سم .

رقمها : 7808 A. 2201

شرح الشافية

لعبدالله بن محمد نقركار (ت٧٧٦ هـ ١٣٤٧م).

اوله : الحمدلله الذي علا بحوله ودنا بطوله ...

٢٢ر٥×١٢ر٥ سم ، ٢٠٦ ورقة . ع س ١٩، ط س ٦ر٥ سم .

رقمها : 7809 A. 2197

راجع : كشف الظنون ١٠٢١ (في الوسط)، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٦ (في الوسط .

ومنه نسخة اخرى بخط عمر بن عبدالرحمن سنة ٩٦٤ هـ ١٥٥٧ م .

٢٠ر٥×١٢ر٥ سم ، ١٢٢ ورقة . ع س ٢٣، ط س ٦ر٧ سم .

رقمها : 7810 E. H. 1851

شرح الشافية للاشتيبي

والاشتيبي هو مصطفى بن محمد ، فرغ من تاليفه سنة ١٠٦٦ هـ ١٦٥٥ م .

اوله : الحمدلله على توفيقه والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين وبعد لما رايت شافية ابن الحاجب ...

بخط المؤلف سنة ١٠٦٦ هـ ١٦٥٥ م .

٢٠ر٥×١٣٥ سم ، ١٨٤ ورقة : ع س ٢١ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 7811 E. H. 1852

مجمـــوع فيـــه :

١ ــ الصافية حاشـية الشافيـة ليوسـف بن عبدالملك بن بخشاعش (من الورقة ١ ب) .

اولـه : الحمـــدلله الـذي بيـده التثبت والتصريف ...

راجع عنه : كشف الظنون : ١٠٢٢ (في الاعلى)

٢ ــ رواح الارواح شـرح مراح الارواح للمؤلف نفسه (من الورقة ١٢١ ب)

اوله : الحمدلله الذي ارسل رسوله الينـا باللغة الفصيحة ...

٣ ــ المضبوط (شـرح المقصود) لنفس المؤلف (من الورقة ١٨١ ب) . في الصرف .

اوله : الحمدلله الذي صرف قلوبنا الى الحق اليقين ...

نسخت للسلطان محمد الفاتح

٢٦ر٥×١٤ر٥ سم ، ٢٠٥ ورقة . ع س ١٩، ط س ٣ر٧ سم

رقمهـــا : 7812 A. 2251

الامالي :

لعثمان بن عمر بن الحـاجب (ت ٦٤٦ هـ ١٢٤٩ م) . في النحو وتفسير بعض الآيات .

اوله : قال الشيخ ... قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون للرفع وجهان احدهما ان يكون مشتركا بينه وبين تقاتلونهم ...

بخط عبدالله بن محمد بن ابراهيم . القاهرة رمضان ، ٧٣٣ هـ ١٣٣٢ م .

٢٨×٢٠ سم ، ١٦٥ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٤ سم .

رقمهـــا : 7813 A. 2263

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٦ (٤) كشف الظنون ١٦٢ .

شـرح الوافيـة :

وكتاب الوافية هو منظومة كتاب الامالي لابن الحاجب

اوله : الحمدلله رب العالمين وصلواته على خير خلقه وآله اجمعين ...

بخط ولي بن يوسف القسطموني سنة ٨٦٩هـ ١٥٦٢ م .

٢٦×١٥ر٥ سم ، ٢٢٥ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٢ر٨ سم .

رقمهـــا : 7813 A. 2254

كتاب التصريف :

لعزالدين ابي الفضائل ابراهيم بن عبدالوهاب الزنجاني (ت ٦٥٥ هـ ١٢٥٧ م) ويسمى الكتاب ب (العزي)

اوله : الحمدلله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الخلق محمد وآله واصحابه اجمعين اعلم ان التصريف في اللغة التغيير ...

٢٠ر٣×١٢ سم ، ٤٣ ورقة . ع س ٦، ط س ٥ر٦ سم .

رقمهـــا : 7815 A. 2209

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٩٧ (في الوســـط) .

شـروح التصريف

لشارح مجهول

اولـه : قال اعلم ان التصـريف في اللغـة التغيير ... اقول اعلم ان من جملة العلوم الادبية علم التصريف والتعريف معنايان لغوي وصناعي...

١٨×١٣ر٥ سم ، ٢٦ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٨ر٩ سم .

رقمهـــا : 7816 K. 1081

شـرح التصريف العزي

لمسـعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩١ هـ ١٣٨٩ م)

اوله : ان اروى زهر تخرج في رياض الكلام من الاكمام ...

نسخة للسلطان محمد الفاتح

٢٩×١٥ر٥ سم ، ٤٨ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٥ ر٧ سم .

رقمهـــا : 7817 A. 2203

راجع : كشف الظنون : ١١٣٩ (في البداية)، بروكلمان ، ١ : ٤٩٧

ومنه نسخة اخرى

١٩×١١ر٥ سم ، ٦٤ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٩ سم

رقمهـــا : 7818 A. 2207

ونسخة اخرى تاريخها : شعبان ۸۹۰ هـ ١٤٨٥ م .

١٨,٥×١٣,٥ سم ، ٧٦ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٩ سم .

رقمهـــا : 7819 A. 2215

ونسخة اخرى

٢٠×١٥ ســم ، ٩٧ ورقة . ع س ١٢ ، ط س ٦,٥ سم

رقمهـــا : 7820 E. H. 1857

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٢٢ هـ ١٦١٣ م .

٢١×١٤ سم ، ١١٠ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٨ سم .

رقمهـــا : 7821 R. 1805

واخرى بخط پير محمد ولد نبي سنة ١٠٨٦هـ ١٦٧٥ م . بدايتها ناقصة .

١٩,٥×١٤ سم ، ١١٠ ورقة . ع س ٣ ١، ط س ٧,٥ سم

رقمهـــا : 7822 R. 1806

ونسخة اخرى

١٧×١٣ ، ٤٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٩,٥ سم .

رقمهـــا : 7823 K. 1082

المقـرب :

لابي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٣ هـ ١٢٦٣ م) في النحو .

اوله : الحمدلله الذي لم يستفتح بافضل من اسمه ...

تاريخها : ٦٨٢هـ ١٢٨٣م

٢١×١٥ سم ، ١٦٢ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ١٠,٥ سم

رقمهـــا : 7824 A. 2199

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٤٦ (في الاســفل)

ومنه نسخة اخرى بخط علي بن آيبك سنة ٧٢٥ هـ ١٣٢٦ م

٢٦,٥×١٧ سم ، ١١٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢ سم

رقمهـــا : 7825 A. 2261

الفية ابن مالك

لمحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢ هـ ١٢٧٤ م) .

اولها : قال محمد هو ابن مالك
احمد ربي الله خير مالك ...

تاريخها : ١١٢٨ هـ ١٧١٦ م

٢١,٥×١٣,٥ سم ، ٦٣ ورقة . ع س ٩ ، ط س ٦,٥ سم

رقمهـــا : 7826 E. H. 1932

راجع : بروكلمان ، الذيل ١ : ٥٢٢ (٢) ، كشف الظنون ، ١٥١

ومنها نسخة اخرى تاريخها ٩٨٢ هـ ١٥٧٤ م

٢١×١٥ ســم ، ٧٣ ورقــة . ع س ٩ ، ط س ٧,٥ سم

رقمهـــا : 7827 H. 1671

شرح الالفية = احسن المسالك

لمحمد الاسد ابن صاحب الالفية .

اوله : قال الشيخ ... بـدرالدين ابو عبدالله محمد بن جمال‌الدين بن عبدالله محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي .. حمداً لله سبحانه وتعالى بما له من المحامد على ما اسبغ ...

بخــط خوجا زاده محمد سنة ١١٤٦ هـ ١٧٣٣ م .

٢٧,٥×١٦ سم ، ١٧٤ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ٨,٧ سم

رقمهـــا : 7828 H. 1667

راجع : كشف الظنون ، ١٥١ (في الاسفل)، بروكلمان ، الذيل ١ : ٥٢٢ (في الوسط)

شرح الالفية في النحو

لم يذكر اسم الشارح على الكتاب الذي فيه الجزءان الاول والثاني

اوله : اللهم انا نحمدك على ما عملت ونشكرك على ما نعمت ...

٢٧,٣×١٨ سم ، ٢٤٣ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١٣ سم

رقمهـــا : 7829 A. 2235

ارشاد السالك الى فهم الفية ابن مالك

لابي اسحق ابراهيم بن محمد بن ايوب . ورد اسم المصنف في بروكلمان (الذيل ، ١ : ٥٢٥) على شكل : محمد بن مسعود الترمباطي العثماني .

اوله : قال الشيخ الامام العالم ... ابو اسحق برهان‌الدين بن ابي عبدالله محمد بن ابي بكر ايوب ... اما بعد حمداً لله مستحق الحمد لكماله والصلوة على نبيه محمد وآله ...

يرجح انها نسخت في القرن العاشر للهجرة (١٦ م)

٢٥،٥×١٦ سم ، ٢٠٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٧،٥ سم

رقمها : 7830 A. 2260

شرح تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة

لابي حفص عمر بن المظفر بن عمر الوردي المعري (ت ٧٤٩ هـ ١٣٤٩ م) يشرح فيه خلاصة الالفية لابن مالك .

اوله : ... عمر بن مظفر بن محمد بن الوردي ... احمد الله على العمل ...

٢٥×١٥،٥ سم ، ١٩٦ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٠،٥ سم

رقمها : 7831 A. 2259

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٧٥ ، كشف الظنون ، ١٥٣

اوضح المسالك الى الفية ابن مالك = التوضيح

لعبدالملك بن هشام (ت ٧٦٢ هـ ١٣٦١ م)

اوله : الحمدلله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمام الاكملان على سيدنا محمد خاتم النبيين ...

بخط ابن فضل‌الله بن علي بن احمد سنة ٨٦٩ هـ ١٤٦٥ م .

٢١،٥×١٥،٥ سم ، ٢١٨ ورقة . ع س ؟ ، ط س ٩،٥ سم

رقمها : 7832 A. 2242

راجع ، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٢٣ (في البداية) .

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن احمد رضوان سنة ١٠٧٠ هـ ١٦٥٩ — ٦٠ م

٢١×١٥ سم ، ٢٩٠ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٠ سم

رقمها : 7833 E. H. 1933

ونسخة اخرى بخط عبدالقادر بن يوسف سنة ٩٧١ هـ ١٥٦٣ م .

٢١،٥×١٥ سم ، ١٩٧ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٦،٥ سم .

رقمها : 7834 E. H. 1934

ونسخة اخرى تاريخها ١١٢٨ هـ ١٧١٦ م .

٢١،٣×١٦ سم ، ١٤٣ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٧،٥ سم

رقمها : 7835 E. H. 1935

شرح الفية ابن مالك

لعبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عقيل الشافعي (ت ٧٦٩ هـ ١٣٦٧ م)

اوله : قال محمد هو ابن مالك

احمد ربي الله خير مالك

الكلام مصطلح عليه عند النحويين عبارة عن اللفظ المفيد ...

بخط شهاب‌الدين احمد ابن الشافعي سنة ١٠٥٨ هـ ١٦٤٨ م

٢٠،٥×١٦ سم ، ١٧٢ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٩،٥ سم

رقمها : 7836 K. 1154

راجع : كشف الظنون ١٥٢ (في الوسط ، بروكلمان ، الذيل ١ : ٥٢٣ (في الاسفل) .

المساعد على تسهيل الفوائد

لعبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الهاشمي بن عقيل الشافعي (ت ٧٦٩ هـ ١٣٦٧ م) . يعلق فيه على كتاب (تسهيل الفوائد) لمحمد بن عبدالله بن مالك .

اوله : قال شيخنا .. احمدالله على نعمائه والصلوة والسلام على خاتم انبيائه فهذا تعليق مختصر على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد للشيخ جمال‌الدين ابي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك .

تاريخها : ٨٨١ هـ ١٤٧٦ م .

٢٨×٢١ سم ، ٢١٠ ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ٥ر١٤ سم

رقمهـــا : 7837 A. 2264

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٠٤ (في الوســط) .

حاشية على شرح الالفية

لمحمــد بن سالم الحفنوي (ت ١١٠١ هـ ١٦٨٩ م) اما الشرح فلعلي بن محمد بن ســالم (ت ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م)

اولها : حمداً لمن رفع مقام من انتصب لنفع العباد وخفض بالبراهين الجازمة اعلام اهل الزيغ والعناد ...

٥ر٢١×٥ر١٦ سم ، ٤٢٩ ورقة . ع س ٢١، ط س ٥ر١٠ سم

رقمهـــا : 7838 E. H. 1937

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٢٤ (في الاســفل) .

المقاصد النحوية شرح شواهد الالفية

لمحمود بن احمد العيني (ت ٨٥٥ هـ ١٤٥١م)

اوله : اياك نحمد يامن علمتنا من العلوم ما لم نعلم والهمتنا ابراز المعاني بالنون والقلم ...

بخط عبدالكريم بن احمــد في شهر رجب ١١٣٣ هـ ١٧٢١ م . نقلها من نسخة المؤلف .

٥ر٣٠×٢٠ سم ، ٣٥٥ ورقة . ع س ٣٥ ، ط س ١٢ سم

رقمهـــا : 7839 A. 2237

راجع : كشف الظنون ، ١٠٦٦ (في الاعلى)، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٢٤ (في الوسط) .

ومنه نسخة اخرى بخط عبدالمحسن بن علي بن بدر الدين الحسني سنة ١١١٨هـ ١٧٠٦م

٣٠×٢٠سم ، ٤٣٨ ورقــة . ع س ٢٩ ، ط س ١٣سم

رقمهـــا : 7840 E. H. 1938

منهج المسالك الى الفية ابن مالك

لمحمد امين بن خيرالله الخطيب العمري (ت ١٢٠٣ هـ ١٧٨٩ م) .

اوله : اما بعد حمداً لله على ما منح من اسباب البيان وفتح من ابواب التبيان ...

بخط حسن بن علي الشـافعي الازهري .

٢١×٥ر١٥ سم ، ٥٦٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٥ر٧ سم

رقمهـــا : 7841 E. H. 1936

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٠٢ (في البدايــة)

التصريح بمضمون التوضيح =شرح الالفية

لخالد بن عبــدالله الازهري (ت ٩٠٥ هـ ١٤٩٩ م) .

اوله : الحمدلله اللهم لتحميده حمداً موافيا لنعمه مكافيا لمزيده ...

بخط عبدالقادر بن يوسف سنة ٩٧٥ هـ ١٥٦٧ م .

٢١×١٥ سم ، ٤٩٠ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ٥ر٨ سم

رقمهـــا : 7842 E. H. 1919

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٢٣ (في الاعلى)

حاشية على شرح الالفية

لأحمــد بن قاســم العبادي (ت ٩٩٤ هـ ١٥٨٦ م) . والشرح لابن صاحب الالفية .

اولها : قوله واحدة كلمــة وهي على ثلاثــة اقســام ...

بخط محمد الخطابي سنة ١٠٠٧ هـ ١٥٩٨ م

٢١×١٥ سم ، ٣٩٨ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٥ر٩ سم .

رقمهـــا : 7843 A. 2239

راجع : كشف الظنون ، ١٥٢ (في الاسفل)

المغنى في النحــو

لتقي الدين منصور بن فلاح اليمني (ت ٦٨٠ هـ ١٢٨١ م) . الجزءان الثالث والرابع ، اي القسم الاخير منه .

اول الجزء الثالث : باب المبنيات وينحصــر مقصود في مقدمة وسبعة ابواب الاول للمضمرات الثاني اسماء الاشارة الثالث الموصولات الرابع اسماء الافعال ...

تاريخ لتصنيف ٦٧٢ هـ ١٢٧٣ م .

٢٤×١٦ سم ، ٢٠٧ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٥ر١٢ سم

رقمهـــا : 7844 A. 2255

راجع : كشف الظنون ، ١٧٥١ (في الوسط)

لب الالباب في علم الاعراب

لمحمـد بن محمـد بن احمـد الاسـفرائني (ت ٦٨٤ هـ ١٢٨٥ م) .

اوله : الحمدلله الموجد من العدم المستأثر بالقـدم ...

٥ر١٨×١٥ سم ، ٩٣ ورقة . ع س ٩ ، ٥ر٧ سـم

رقمهـــا : 7845 A. 2212

راجـع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٢٠ ، كشف الظنون ، ١٥٤٥

شرح [لب] لباب الالباب للفالى

لمحمد بن مسعود السرافي الفالي (كـان حيا سنة ٧١٢ هـ ١٣١٢ م) . اسم الشـرح مذكور في الصفحة الاخيرة .

اوله : الحمـدلله الذي هدانا الـى معرفـة اعجاز القرآن ونصب لنا دليلا عليها وهـو علـم المعاني والبيان ...

نسخت في شيراز ، ربيع الاول ٧١٢ هـ ١٣١٢ م

٥ر١٩×١٤ سم ، ٢٨٩ ورقة . ع س ١ ، ٢١ ، ط س ٩ سم

رقمهـــا : 7846 A. 2222

راجـع : بروكلمان ، الـذيل ، ١ : ٥٢٠ (في الوسـط) ، كشف الظنون ، ١٥٤٦ (الملاحظة الثالثة)

ومنه نسخة اخرى

٢٤×١٣ سم ، ٢٣٧ ورقـة . ع س ٢٥ ، ط س ٧ سم

رقمهـــا : 7847 A. 2224

ونسخة اخرى نسخت في شيراز ، رمضان ٧٦٩ هـ ١٣٦٨ م

٢٣×٥ر١٦ ، ٢٣٥ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٥ر١١ سم

رقمهـــا : 7848 A. 2225

شـرح (لب) لباب الالباب لنقركار

لجمالالدين عبدالله بن محمد الحسيني نقركار (ت ٧٧٦ هـ ١٣٧٤) . وسمى شرحه بـ (العباب).

اوله : الحمدلله قاشع غمام الغموم وقاصع همام الهموم ...

بخط مصلحالدين عبداللطيف سنة ٨٦٠ هـ ١٤٥٦ م

٢٧×٥ر١٨ سم ، ١٤٠ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٢ سم

رقمهـــا : 7849 A. 2227

راجـع ، بروكلمان ، الـذيل ، ١ : ٥٢٠ (في الوسـط) . كشف الظنون ١٥٤٦ (الملاحظة الثالثـة) .

ومنه نسخة اخرى

٣ر٢٢×١٦ سم ، ٢٤١ ورقة . ع س ١٨ ، ط س ١١ سم

رقمهـــا : 7850 A. 2226

ونسخة اخرى

٢٥×١٧ سم ، ١٦٧ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر١٠ سم

رقمهـــا : 7851 A. 2230

ونسخة اخرى

٢٧×١٨ سم ، ١٦٨ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٥ر١١ سم

رقمهـــا : 7852 A. 2231

ونسخة اخرى تاريخها ٨٥٣ هـ ١٤٤٩ م .

٢٧×١٨ سم ، ١٤١ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر١١ سم

رقمهـــا : 7853 A. 2232

ونسـخة اخرى بخط صالح بن عباس بن ابراهيم سنة ٨٤٥ هـ ١٤٤١ م

٣ر٢٧×٥ر١٨ سم ، ١٥٤ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر١٥ سم

رقمهـــا : 7854 E. H. 1914

ونسخة اخرى تاريخها ٧٤٣ هـ ١٣٤٣ م . رغم ورود (شرح لباب ابن سيد عبدالله) عليها الا ان المتن لا يتفق مع شرحه .

١٧٫٥ × ١٤٫٥ سم ، ٣٠٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٩٫٥ سم

رقمهـــا : 7855 A. 2229

شرح لباب الالباب للزوزني

لمحمد بن عثمان بن محمد بن ابي علي الزوزني (ت ٧٩٢ هـ ١٣٩٠ م)

اوله : الحمدلله رب العالمين وشرائف صلواته على سيد البشر ... يقول المفتقر الى الله محمد بن عثمان بن محمد بن ابي علي الزوزني ...

٢٣٫٥ × ١٣٫٥ سم ، ٣٣٧ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٧ سم .

رقمهـــا : 7856 A. 2223

راجع : كشف الظنون ١٥٤٦ (الملاحظة الثالثة) ، وعن الشرح راجع : كحالة ، ١٠ : ٢٨٥

ومنه نسخة اخرى

٢٣٫٥ × ١٣٫٥ سم ، ١٩٩ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٩ سم

رقمهـــا : 7857 A. 2228

ونســخة اخرى بخط محمــد بن مسعود سنة ٧٧٩ هـ ١٣٧٧ م

٣١ × ٢١ سم ، ١٩٠ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١٢ سم

رقمهـــا : 7858 A. 2233

شــرح لباب الالباب

لمؤلف مجهول اهداه الى السلطان محمد الفاتح

اوله : الحمدلله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وافضل علينا بالعلم الذي هو فضله المبين ...

تاريخ التاليف ٨٣٢ هـ ١٤٢٩ م (في رمضان)

٢٧ × ١٧٫٥ سم ، ٣٣٧ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١١ سم

رقمهـــا : 7859 A. 2234

شــرح مصنفك على لب اللباب

لعلي بن محمــد بن مجدالدين الشهرودي البسطامي المصنفك (ت ٨٧٦ هـ ١٤٧٠ م)

اوله : ان احق ما يضمر قبل الذكر في فض الافتتاح بالختام واحسن ما يستكشف عن وجه خرائده اللثام ...

بخط احمد بن ابراهيم سنة ١١٢٦ هـ ١٧١٤ م

٢٥٫٥ × ١٥٫٥ سم ، ٣١٠ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ٨ سم

رقمهـــا : 7860 E. H. 1939

لم يرد ذكر هذا الكتاب في كل من كشــف الظنون وبروكلمان وكحالة .

الارشـــاد في النحـــو

لشمس الدين محمد بن احمد بن عبداللطيف القيشي (ت ٦٩٥ هـ ١٢٩٦ م)

اوله : احمدالله على نعمه الباطنة والظاهرة واصلي على محمــد المؤيد بالحجج القاهرة ...

بخط يعقوب بن زكريا بن مســعود ســنة ٧٣١ هـ ١٣٣٠ م

٢٢ × ١٢ سم ، ١٤٤ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٦٫٥ سم

رقمهـــا : 7861 A. 2447

راجع عن المؤلف : كحالة ٨ : ٢٧٨

شــرح التصريف

لابن موسى الرزكي ، يشرح فيه تصــريف الزنجاني . الفه سنة ١١٩٥ هـ ١٧٨١ م .

اوله : الحمدلله الذي صرف نحــو المعاني والبيان ... وبعد فيقول العبد الضعيف المحتاج الى الملك اللطيف مولانا ابن موسى الرزكي ...

نسخت في دمشق سنة ١١٩٥ هـ ١٧٨١ م

٢٢ × ١٦ سم ، ١٠٨ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٠ سم

رقمهـــا : 7862 E. H. 1842

الكافي شــرح الهادي

لعزالدين عبدالوهاب بن ابراهيم الزنجاني . يشرح فيه كتابه في النحو

اوله : الحمدلله العلي الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ...

تاريخها ٦٧١ هـ ١٢٧٢ م

٢٥ × ١٦٫٥ سم ، ٣٩٢ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٣٫٥ سم

رقمهـــا : 7863 A. 2281

راجع : كشــف الظنون ٢٠٢٧ (في الوســط) ، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٩٨ (في الاســفل)

امتحـــان الاذكياء

لمحمد بن پير علي البركلي (ت ٩٨١ هـ ١٥٨٣) يشـــرح فيـــه كتاب لباب الالباب في علم الاعراب للبيضاوي

اوله : الحمـــدلله وسلام على عباده الذين اصطفى خصـــوصا منهـــم على الســـــراج المنير المصطفى ...

٢٢×١٢ سم ، ١٠٢ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر٥ سم

رقمهــــا : 7864 A. 2196

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٧٤٢ (٤) .

ومنه نسخة اخرى بخط عثمان بن محمد اليازيجي سنة ١١٨١ هـ ١٧٦٧ م

١٨×١٢ سم ، ١٦٠ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٦ سم

رقمهــــا : 7865 E. H. 1955

ونسخة اخرى بخط محمد بن عثمان سنة ١١٦٧ هـ ١٧٥٤ م

٥ر١٩×٥ر١٥ سم ، ١٠١ ورقة . ع س ٢٥، ط س ٣ر٧ سم

رقمهــــا : 7866 H. 1670

حاشية اطهلي على امتحان الاذكياء

لمصـــطفى بن حمـــزه اطهلي (ت ١٠٨٥ هـ ١٦٧٤ م)

اولها : قوله الحمدلله قيل هذا انشاء لان عرض القائل ...

بخط احمد بن حسن سنة ١١١٣ هـ ١٧٠١ م

٥ر٢٠×١٢ سم ، ١١٤ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٥ر٦ سم

رقمهــــا : 7867 H. 1672

راجـــع : بروكلمان ، الـــذيل ، ١ : ٧٤٢ (٤ في الوسط)

كشف الانوار السنية في شرح الاجرومية

لعزالين الكفر كناوي (لا نعرف عنه اي شيء) يشرح فيه مقدمة الاجرومية

اوله : ان احق ما يبدأ به كل مقال واولى ما يصدر به كل امر ذي بال ...

بخط احمد بن عبدالرحمن بن عامر سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م

١٨×٥ر١٣ سم ، ٧٤ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٥ر١٠ سم

رقمهــــا : 7868 A. 2240

راجع حول المؤلف ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٣٢

شرح الاجرومية

لمحمد بن محمد الحلاوي المقدسي من تلامذة ابن الهمام (ت ٨٨٣ هـ ١٤٧٨ م)

اوله : الحمدلله العلي الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ...

بخط محمد بن عمر بن علي بن حسن القوامي سنة ٩٦١ هـ ١٥٥٤ م .

٥ر٢٠×٥ر١٥ سم ، ٤٩ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١١ سم

رقمهــــا : 7869 E. H. 1941

شـــرح الاجرومية

لخالد بن عبدالله الازهري الوقاد (ت ٩٠٥ هـ ١٤٩٩ م) .

اوله : الحمدلله رافع مقام المنتصبين لنفع العبيد الحافظين جناحهم للمستفيدين الجازمين ...

تاريخها ١١٢٧ هـ ١٧١٥ م

١٧×٥ر١٠ سم ، ٤٤ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٥ر٥ سم

رقمهــــا : 7870 E. H. 1940

راجـــع : بروكلمان ، الـــذيل ، ٢ : ٣٣٧ (في الاعلى)

ومنه نسخة اخرى

٢٤×١١ سم ، ٣٢ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر٦ سم

رقمهــــا : 7871 K. 1155

شـــرح المغنى

لمحمـــد بن عبـــدالرحيم بن محمد العمري المولـــوي (ت ٨١١ هـ هـ ١٤٠٨ م) يشرح فيه كتاب الشـــافي لاحمـــد بن الحســـن بن ابراهيم الجاربردي ســـماه بـ (المغنى في علم النحو) او (مغني الاكراد) .

اوله : الحمدلله الفاطر الحكيم القادر العليم منشىء العالي العظيم ... اما بعد فيقول المولى المعظم ... محمد بن عبدالمنعم بن محمد العمري الميلاوي ...

بخط احمد بن محمد بن الظريف سنة ٩٨٨هـ ١٥٨٠ م

١٩٫٥×١٤ سم ، ١٨٥ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٩ سم

رقمها : 7872 A. 2189

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٥٧ (في الاسفل)

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٨٦٦ هـ ١٤٦١ م.
وفيها ايضا (اعتبارا من الورقة ٨٨ ب) شرح ايساغوجي .

١٨٫٥×١٣٫٥ سم ، ١١٠ ورقة . ع س ١٧، ط س ٨ سم

رقمها : 7873 A. 2213

مجموع فيه :

١ ـ مصباح الهدى في مسالك قطر الندى (من الورقة ١ ب)

لعبدالله بن يوسف بن هشام (ت ٧٦١ هـ ١٣٦٠ م) يشرح فيه كتابه **قطر الندى** .

اوله : الحمدلله الرافع الدرجات لمن انخفض لعزه وسلطانه ...

راجع عنه بروكلمان ، الذيل ، ١ : ١٦ لم يرد اسم الشرح فيه .

٢ ـ مجيب النداء الى شرح قطر الندى (من الورقة ١٨٢ ب) .

لعبدالله بن احمد الفاكهي (ت ٩٧٢ هـ ١٥٧٤ م) .

اوله : نحمدك يامن من بالفضل على من شاء عباده ...

٣ ـ رسالة تتعلق بالنحو لكاتب مجهول (من الورقة ٢٧٤ ب) .

تاريخها ٨٦٦ هـ ١٤٦١ م

١٨٫٥×١٣٫٥ سم ، ١١٠ ورقة . ع س ١٧، ط س ٨ سم

رقمها : 7874 A. 2278

شرح شذور الذهب

لعبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ ١٣٦٠ م) يتناول فيه شرح كتابه شذور الذهب .

اوله : اول ما اقول اني احمد الله العلي الاكرم الذي علم بالقلم ...

تاريخها ٧٧٧ هـ ١٣٧٥ م

٢٦٫٥×١٧٫٥ سم ، ٧١ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٣ سم

رقمها : 7875 A. 2248

راجع : كشف الظنون ١٠٢٩ (في الاسفل) ، ولا يوجد في بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٩ .

مجموع فيه

١ ـ شذور الذهب في معرفة كلام العرب (من الورقة ١ ب)

ليوسف عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ ١٣٦٠ م)

اوله : قال الشيخ الامام العالم الورع المحقق جمال‌الدين ابو محمد عبدالله بن هشام يوسف ...

راجع عنه : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٩ ، (في الاسفل)

٢ ـ العوامل (من الورقة ١٥ ب)

لعبدالقاهر الجرجاني

اوله : الحمدلله رب العالمين فان العوامل في النحو على ما الفه ...

٣ ـ درج المعالي في شرح بدء الامالي (من الورقة ٢٩ ب)

لابن جماعة .

٤ ـ فوائد في معرفة الاعداد بالاصابع (من الورقة ٣٧ ب) .

٥ ـ قواعد (من الورقة ٣٩ ب) .

لشمس‌الدين محمد بن عمر البصروي

ورسائل اخرى

تاريخها ٨٩٣ هـ ١٤٨٨ م

١٨٫٥×١٣٫٥ سم ، ٥٤ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٩٫٥سم

رقمها : 7876 A. 2214

مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب

لابن هشام (ت ٧٦١ هـ ١٣٦٠ م) .

اوله : قال الشيخ ... جمال‌الدين ابو محمد عبدالله بن يوسف بن احمد بن هشام الانصاري الحنبلي ... اما بعد حمدا لله على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ...

٢٤×٥ر١٤ سم ، ٣٧٨ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٢ر٨ سم .

رقمهـــا : 7877 A. 2244

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٧ (في الاســفل) .

اعراب عن قواعد الاعراب

لعبدالله بن يوسف هشـــام (ت ٧٦١ هـ ١٣٦٠ م)

اوله : قال الشيخ الامـام جمال‌الدين بن هشام ... هذه فوائد جليلة في قواعد الاعراب...

بخط : ابراهيم بن حسن سنة ١٠٢٣ هـ ١٦١٤ م

٢٠×٥ر١٤ سم ، ٣٧ ورقة . ع س ٩ ، ط س ٥ر٦ سم

رقمهـــا : 7878 K. 1157

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٨ (في الاســفل) .

ومنه نسخة اخرى بخط عبدالله بن محمد بن شعبان سنة ١٠١٤ هـ ١٦٠٥ م .

٥ر٢٠×١٥ سم ، ٢١ ورقة . ع ١٣ ، ط س ٧ سم

رقمهـــا : 7879 K. 1158

مجمـــوع فيـــه :

١ ــ اعراب عن قواعد الاعراب (من الورقة ١ ب) لابن هشـــام .

اوله : قال الشيخ ابن هشام ... فهـذه فوائد جليلة في قواعد الاعراب ... عملتها عمل من طب لمن حب وسميتها بالاعراب عن قواعد الاعراب ...

٢ ــ الكافية (من الورقة ٢٤ ب) لابن الحاجب . اوله : لفظ وضع لمعنى مفرد الكلمة ...

٣ ــ اوراق لاعراب ديباجة المصباح (من الورقة ٩٦ ب) لمؤلف مجهول

اوله : الحمدلله الذي لا يبلغ كنهه جاد ولا يحصى عدد نعمه عـــاد ...

راجع : مخطوطات ڤيينا ١٦٧ ، كلمة (اوراق) الواردة في العنوان ليست بمعنى رسالة ، بل يبدو انها بمعنى صفحات ومن المناسب ان يطلق على الكتاب اسم (شرح ديباجة المصباح ــ في النحو ــ) . ويسنده بروكلمان (الذيل ، ١ : ٥١٤ ــ في الاسفل) ومن المحتمل اعتمادا على كشف الظنون ١٧٠٩ ــ في الاســفل) الى التفتازاني الا ان عدم ذكر (اوله) فيــه يضعف هذا الاسناد .

٤ ــ شرح العوامل العتيقة (من الورقة ١٣٢ ب) للجرجاني .

اوله : اما بعد حمدا لله ذي الا انعام (كذا) جاعل النحو في الكلام ...

٥ ــ العوامل (من الورقة ١٥٧ ب) للجرجاني .

بخط مصطفى بن علي السيروزي نسخها في استانبول سنة ١١٠٥ هـ ١٦٩٤)

٥ر١٩×١٢ سم ، ١٦٥ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٥ر٢ سم

رقمهـــا : 7880 E. H. 1910

لطائف الاعراب في شرح قواعد الاعراب

لحاجي بابا بن شيخ ابراهيم الطسيوي من علماء عصر السلطان فاتح . يشـرح فيه قواعد الاعراب لابن هشـــام .

اوله : الحمدلله الذي جعلنا مستريحا في ظل جام جم الذي جعله حفيا لكافــة المسلمين مــن العرب والعجم ...

٥ر٢٠×٥ر١٣ سم ، ٦٩ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٨ سم .

رقمهـــا : 7881 E. H. 1905

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣١٢ ، عثمانلي مؤلفلري ١ : ٢٧٣

شـرح قواعد الاعراب

لمحمد بن سليمان الكافيجي (ت ٨٧٩ هـ ١٤٧٤ م)

اوله : الحمدلله الرافع لقواعد الدين والاسلام الناصب لرايات الهدى الى دار الخلد والسلام ...

تاريخها ١٠٩٣ هـ ١٦٨٢ م .

٢٠×١٣٫٥ سم ، ١٦٢ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٧٫٥ سم .

رقمهـــا : 7882 E. H. 1907

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٨ (في الاسـفل)

ومنه نسخة اخرى

٢١×١٥ سم ، ١٣٥ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٩٫٥ سم .

رقمهـــا : 7883 E. H. 1909

ونسخة اخرى

٢١×١٥٫٥ سم ، ١٥٨ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٨٫٥ سـم .

رقمهـــا : 7884 E. H. 1912

كاشف النقاب عن الاعراب عن قواعد الاعراب

لسعيد بن محمد بن سليمان الجانيكي (بداية القرن ١٣ هـ ١٩ م) يعلق فيه على كتاب ابن هشام.

اوله : الحمـدلله الذي رفع قـواعد الـدين والشرع الاعلى ونصب رايات العلوم الهدى ...

بخط المؤلف نسخها للسلطان سليم الثالث ١٢٥٣ ــ ١٢٢٢ هـ ١٧٨٩ ــ ١٨٠٧ م)

١٩×١٢٫٥ سم ، ١١١ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٦٫٥ سم .

رقمهـــا : 7885 E. H. 1903

شـرح الاعراب عن قواعد الاعراب = موصـل الطلاب الى قواعد الاعراب

لخـالد بن عبـدالله بن ابي بكر الازهـري (ت ٩٠٥ هـ ١٤٩٩ م) ورد اسم الكتاب عنـد كحالة بشكل (تمرين الطلاب) .

اوله : الحمدلله اللهم لحمده والسـلام على سيدنا محمد رسوله ... فيقول .. خـالد بن عبدالله الازهري ...

٢١٫٥×١٥٫٥ سم ، ٣٣ ورقة . ع س ٢٠ ، ط س ١٣ سم .

رقمهـــا : 7886 K. 1156

راجع : كشف الظنون ، ١٢٤ (في الوسط) كحالة ٤ : ٩٦

ألغاز الاعراب النحويـة :

لم يرد اسم المؤلف على الكتـاب وينسـبه بروكلمان (٢ : ٩١٨) الى علي بن عيسى النحوي . سنفه على حروف المعجم

اوله : والحمدلله رب العالمين وصلىالله على سيد المرسلين .. اما بعد فانني اطالالله بقاءك وادام عزك ونعماءك ...

ومعه ايضا رسالة (موقد الاذهان) لعبدالله بن يوسف (من الورقة ٦١ ب)

اولها : حمدا لله الفاتح عند الاعواز المانح بالانجاز ...

بخط خليل بن اسماعيل سنة ١١٥١ هـ ١٧٣٨ م

٢٤٫٥×١٣ سم ، ٦٥ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٨ سم

رقمهـــا : 7887 E. H. 1902

مغني الحبيب على مغنى اللبيب

لرضىالدينمحمد بنابراهيم الحنبلي الحلبي.

اوله : احمد من اطلع شموسعلوم العربية...

بخط احمد بن محمد الشافعي الحلبي سنة ٩٧٨ هـ ١٥٦٧ نسخها من نسخة بخط المصنف .

٢١×١٥ سم ، ٢٣١ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٩٫٥ سم

رقمهـــا : 7888 A. 2250

راجـع كشف الظنـون ١٧٥٤ ، لم يذكره بروكلمان

تحفة الغريب شرح مغني اللبيب

لمحمد بن ابي بكر الدماميني (ت ٨٢٧ هـ ١٤٢٤ م)

اوله : الحمدلله الذي منح من لسان العرب الايادي الحسنة وجعله كنز الفصاحة وهو مغني اللبيب ...

٢٠٫٣×١٤٫٥ سم ، ٦١٢ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٩٫٥ سم

رقمهـــا : 7889 E. H. 1951

راجـع : بروكلمان ، الـذيل ، ٢ : ١٧ (في الاسفل) ، كشف الظنون ١٧٥٢ (في الوسط)

ومنه نسخة اخرى تشكل النصف الاول منه

٥ر٢٦×١٨ سم ، ٢٢٤ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢ سم .

رقمهـــا : 7890 H. 1686

الشرح الاخر من مغني اللبيب

لمحمد بن ابي بكر الدماميني (ت ٨٢٧ هـ ١٤٢٤ م) .

اوله : الحمدلله الذي من علق به الامل فلا يخيب ومن توجه نحو كرمه ظفر بالمطلب الذي هو مغني اللبيب ...

بخط ابراهيم بن احمد التونسي نسخها في المدينة سنة ٩٧٨ هـ ١٥٧٠ م

٥ر٢٥×١٨ سم ، ١٠١ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ٥ر١٢ سم

رقمهـــا : 7891 E. H. 1953

راجع : كشف الظنون ، ١٧٥٣ (في الاعلى)

مواهب الاديب = شرح مغني اللبيب

لوحي زاده ابي عبدالله محمـــد بن احمـــد الازنيقي (ت ١٠١٨ هـ ١٦٠٩ م) يشـرح فيـه مغني اللبيب شرحا مفصلا .

اوله : اصدق كلمة تلهج بها السنة الحاضر والبادي واحسن كلام تكلم به من‌حضر النوادي ...

بخط محمود بن عيسى القسطموني سـنة ١٠٩٠ هـ ١٦٧٩ م .

٥ر٢٩×٥ر١٧ سم ، ٧٢٦ ورقة . ع س ٣٩، ط س ١٢ سم .

رقمهـــا : 7822 A. 2282

راجع : كشف الظنون : ١٧٥٣ (في الاسفل). لم يرد ذكره في بروكلمان

ومنه نسخة اخرى تاريخها ١٠١٥ هـ ١٦٠٦م

٣٥×٥ر٢٢ سم ، ٨٥٦ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١١ سم .

رقمهـــا : 7893 M. 549

غنية الاريب شرح مغنى اللبيب

لمصطفى رمزي بن حسن الانطاكي . يحتمل انه هو مصطفى رمزي الذي توفى سنة ١١٠٠ هـ ١٦٨٩ م حينما كان قاضيا في استانبول .

أوله : يامن رفع السموات بغير عمد وبناها وحفـظ الارض ونصب الجبال وارســاها ...

بخط عبدالحليم سنة ١١٦٠ هـ ١٧٤٧ م .

٣١×٥ر١٨ سم ، ٤٠٧ ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ٥ر١٠ سم

رقمهـــا : 7894 E. H. 1949

راجــع ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ (؟) في الوسـط ، عثمانلى مؤلفلري ١ : ٣١٤

ومنه نسخة اخرى

٢٧×٥ر١٦ سم ، ٥١٨ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ٨ سم .

رقمهـــا : 7895 E. H. 1950

حاشية على مغنى اللبيب

لعزمي زاده مصطفى حالتي (ت ١٠٤٠ هـ ١٦٣٠ م) .

اوله : قوله اما بعد حمدا لله على افضاله اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد ...

٥ر٢٠×١٤ سم ، ٥ر١٣ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٦ سم .

رقمهـــا : 7896 E. H. 1952

راجع : عثمانلي مؤلفلري ، ٢ : ٣١٢

اختصار مغني اللبيب

لم يذكر اســم المختصر

اولــه : الحمـدلله رب العالمـين ... قال سيدنا ... ابو محمـد عبـدالله كمال‌الدين بن جمال‌الدين يوسف بن هشام الانصاري ... اما بعد حمدا لله على افضاله ...

٢٠×٥ر١٣ سم ، ٨٣ ورقة . ع س ٢٤ ، ط س ٨ سم

رقمهـــا : 7897 E. H. 1954

شرح قطر الندى

للمؤلف ابن هشام

اوله : الحمدلله رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله وفاتح البركات لمن انتصب لشكر افضاله...

ومعه ايضا كتاب شرح قواعد الاعراب لخالد الازهري نهايته ناقصة (من الورقة ٩٣ ب) .

تاريخها : ١٠٦٠ هـ ١٦٥٠ م .

٢٠٫٥×١٥ سم ، ١٠٢ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٧٫٥ سم .

رقمهـــا : 7898 E. H. 1944

مجيب النداء = شرح قطر الندى وبل الصدى

لعبدالله بن احمد الفاكهي (ت ٩٧٢ هـ ١٥٦٤م)

اوله : الحمـــدلله الرافع من انخفض لعزه وسلطانه المفيض على من نحاه وقصده سحائب عفوه وغفرانه ...

بخط محمد بن برهان سنة ١٠٦٨ هـ ١٦٥٧م

٢٠٫٥×١٣٫٥ سم ، ١٤١ ورقة .ع س ١٩ ، ط س ٦٫٨ سم

رقمهـــا : 7899 E. H. 1943

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٧ (في البدايـــة) .

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٩٢٤ هـ ١٥١٨ م

٢٠×١٥ سم ، ١٣٣ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٨ سم

رقمهـــا : 7900 E. H. 1945

شـــرح قطر الندى

لمحمد بن علي بن احمد الحريري الحرفيشي (ت ١١٩٠ هـ ١٧٧٧ م)

اوله : يامن غرقت في تيار الوهيته سوابح الانظـــار ...

٢٢٫٥×١٦٫٥ سم ، ٣٢٢ ورقة . ع س ٢٥، ط س ٨٫٥ سم

رقمهـــا : 7901 E. H. 1942

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٧ (في البدايـــة)

سراج المنير شرح الجامع الصغير في النحو

لم يرد اسم الشـارح . يشرح فيه كتاب ابن هشام المسمى بالجامع الصغير .

اوله : الحمدلله الموفق لنصب عوامل الفكر الى نحو معاني كلامه المفيد الملهم لواقع قـــواعد الشـــكر ...

تاريخها ١١٤١ هـ ١٧٢٨ م .

٢٢٫٣×١٥٫٥ سم ، ٧٥٣ ورقة . ع س ٢٣، ط س ١٠ سم

رقمهـــا : 7902 E. H. 1917

راجع عن كتاب ابن هشام بروكلمان ، الذيل ، ٢: ٢٠ (في الوسط)

كشف الظنون ٥٦٤ (في الوسط) .

الرشاد في شرح الارشاد (الهادي)

لمحمد بن شريف الحسيني بن السيد الشريف الجرجاني كان حيا سنة (٨٢٣ هـ ١٤٢٠ م) . يشرح فيه كتاب (ارشاد الهادي) الذي صنفه سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني لابنه سنة ٧٧٣ هـ ١٣٧١ م .

اوله : نحوك تصريف النواظر الناظرة ...

بخط الشارح محمد بن الشريف الحسيني سنة ٨٨٣ هـ ١٤٧٨ م .

١٨٫٥×١١٫٥ سم ، ٧١ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٥٫٥ سم .

رقمهـــا : 7903 A. 2206

راجع : كشف الظنون ، ٦٨ (في الاعلى) ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٠٤ (في الوســـط) ينسب بروكلمان هذا الشرح الى السيد الشريف نفســه .

شرح التركيب الجليل = التركيب الغريب والترتيب العجيب

لســـعدالدين مســـعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩١ هـ ١٣٨٩ م) يشرح فيه كتابه التركيب الجليل في النحو .

اوله : الحمد لمن هو المحمود بكلمات السنة كل مسبح وشاكر وحامد ...

١٦×١١ سم ، ٥٣ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ٣٫٥ سم

رقمهـــا : 7904 E. H. 1928

راجع بروكلمان ، الاصل ، ٢ : ٢١٥

اعراب الفاتحـــة

منسوب الى التفتازاني . لم يصادف هذا الكتاب في المصادر الاخرى .

اوله : مقدمة في فضيلة هذا العلم وشرفه والسبب الداعي الى وضعه ... اعلم ان اشرف

العلم اما بشرف المعلوم كعلم اصول الدين اذ المعلوم هناك صفات القديم ...

بخط خليل بن محمد بن عبدالله سنة ٧٣٨ هـ ١٣٣٧ م .

٢٦ر٥×١٨ سم ، ١٢٠ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٢ سم

رقمها : 7905 E. H. 1915

مراح الارواح

لاحمد بن علي بن مسعود (ت في بداية القرن ٨ هـ ١٤ م) . في تصريف الافعال .

اوله : قال المفتقر الى الله احمد بن علي بن مسعود غفر له ولوالديه ... ان الصرف ام العلوم والنحو ابوها ...

بخط السيد ابراهيم ادهم بن محمد راشد سنة ١٢٣٩ هـ ١٨٢٤ م .

١٦×١٠ر٥ سم ، ٤٤ ورقة . ع س ١٢ ، ط س ٦ر٥ سم

رقمها : 7906 A. 3583

راجع كشف الظنون ١٦٥١ ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٤

ومنه نسخة اخرى

٢٠×١٣ر٥ سم ، ٧٠ ورقة . ع س ٩ ، ط س ٦ سم .

رقمها : 7907 K. 1083

ومنه نسخة اخرى فيها كذلك (كتاب المقصود في الصرف (من الورقة ٧٠ ب)

٢٠×١٣ سم ١٣١ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٦ر٥ سم

رقمها : 7908 K. 1084

ومنه نسخة اخرى

٢٠ر٥×١٣ر٥ سم ، ٦٩ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٧ر٥ سم

رقمها : 7909 K. 1085

ونسخة اخرى في نهايتها توجد (امثلة)

تاريخها ١١١٥ هـ ١٧٠٣ م

١٨×١٢ سم ، ٩٠ ورقة . ع س ١٢ ، ط س ٨ سم

رقمها : 7910 K. 1086

راح الارواح شرح مراح الارواح

لقره سنان يوسف بن عبدالملك بن بخشائش (كان حيا سنة ٨٣٩ هـ ١٤٣٥ م) يشرح فيه كتاب ابن مسعود .

اوله : الحمدلله الذي ارسل رسوله الينا باللغة الفصيحة وزين ...

تاريخها : ٩١٧ هـ ١٥١١ م

١٨ر٥×١٣ سم ، ١٧٨ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٨ سم

رقمها : 7911 A. 2195

راجع : كشف الظنون ١٦٥١ ، بروكلمان ، الذيل ٢ : ١٤

شرح مراح الارواح

لشمس الدين احمد دنقوز . كتبه في زمن السلطان العثماني محمد الثاني (٨٥٥-٨٨٦هـ) .

اوله : اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا نحو رضائك ...

بخط پيري بن علي سنة ٩٤٢ هـ ١٥٣٥ م .

٢١ر٣×١٣ سم ، ١٣٣ ورقة . ع س ٢٢ ، ط س ٩ سم

رقمها : 7912 A. 2216

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٤ (في الاعلى)

ومنه نسخة اخرى

١٨ر٢×١١ر٥ سم ، ٨٠ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٧ سم

رقمها : 7913 E. H. 1859

ونسخة اخرى تاريخها ٩٦٥ هـ ١٥٥٧ م

٢٠ر٥×١٣ر٥ سم ، ١٣٧ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٨ سم

رقمها : 7914 E. H. 1858

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٥٥ هـ ١٦٤٥ م

٢١×١٤ر٥ سم ، ١٢٥ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٧ سم

رقمها : 7915 K. 1088

ونسخة اخرى بخط حسن عبدالله سنة ٩٨٦ هـ ١٥٧٨ م

٢١×١٤ سم ، ١٣٨ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٧ سم

رقمهـا : 7916 K. 1089

ونسخة اخرى

٢٠×١٣ سم ، ١٢٤ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٠ سم

رقمهـا : 7917 K. 1090

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٩٣ هـ ١٦٨٢ م

٢٢٫٥×١٦٫٥ سم ، ٧٢ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٠ سم

رقمهـا : 7918 K. 1091

ونسخة اخرى

٢٠٫٣×١٢٫٥ سم ، ١٢٩ ورقة . ع س ٢١، ط س ٤ سم

رقمهـا : 7919 R. 1804

شرح مراح الارواح

لعبدالرحمن بن خليـل

اوله : الحمدلله الذي اطلعنا على كتابه بعلوم العربية ولتصريف ...

تاريخها ٩٦٢ هـ ١٥٥٥ م

٢٠٫٥×١٤٫٥ سم ، ٨٧ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٧ سم

رقمهـا : 7920 A. 2192

راجع : كشف الظنون ١٦٥١ (في الاعلى) .

مجمـوع فيـه

١ ــ مراح الارواح لابن مسعود (من الورقة ١ ب)

اوله : قال المفتقر الى الله الودود احمد بن علي بن مسعود ... اعلم ان الصرف ...

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٤ (في الاعلى)

٢ ــ كتاب (العزي) في الصرف (من الورقة ٥٩ب)

اوله : الحمد لله رب العالمين ... اعلم ان التصـريف في اللغة التعبير في الصناعة تحـويل الاصل ...

تاريخها ٩٠٠ هـ ١٤٩٤ م

١٧×١١ سـم ، ٨٦ ورقـة . ع س ٩ ، ط س ٦ سم

رقمهـا : 7921 A. 2186

شـرح مراح الارواح

لحسن باشا بن علاءالدين الاسود النكساري (ت حوالي سنة ٨٠٠ هـ ١٣٩٧ م) .

اوله : الحمدلله الذي صرف افكار قلوبنا الى صـراط (كذا) المستقيم ...

١٧٫٥×١٣٫٥ سم ، ٥٩ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٠ سم

رقمهـا : 7922 A. 2283

راجع : كشف الظنون ١٦٥١ (في الاعلى) ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٤ (في الوسـط)

ومنه نسخة اخرى

٢٠٫٥×١٤ سم ، ١٠٧ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٩ سم

رقمهـا : 7923 K. 1087

ونسخة اخرى

١٨×١٣٫٥ سم ، ٨٨ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١٠ سم

رقمهـا : 7924 K. 1093

فلاح شـرح المراح

لعبدالله بن صفر

اوله : نحمدك يامن بيـده الخير والجـود وبقدرته تصريف كل موجود ...

تاريخها ٩٩٩ هـ ١٥٩١ م

٢١٫٥×٨٫٨ سم ، ٩٣ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٩ سم

رقمهـا : 7925 K. 1092

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ١١ (في الوسـط)

عنقود الزواهر

لعلاءالدين علي بن محمد القوشجي (ت٨٧٩هـ ١٤٧٤ م) في النحو العربي قدمه للسلطان العثماني محمد الفاتح . وفي الحاشية شرحه وهو باسـم (عقود الجواهر) .

اوله : الحمد لمن جدته اسماؤه عن ان يغيرها حـــال ...

٢٣٫٥×١٥٫٥ سم ، ٢٥٤ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٥ر٩ سم

رقمهـــا : 7926 E. H. 1850

راجـع : بروكلمان ، الـذيل ، ٢ : ٣٢٠ (في الوســط)

ومنه نسخة اخرى نســخت في شوال من سنة ٩١٦ هـ ١٥١١ م

١٨×١٣٫٥ سم ، ١٥٧ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٨٫٥ سم

رقمهـــا : 7927 A. 2476

غرر الدرر الوسيطية بشرح المنظومة العمريطية

لمحمد الخالص بن عنقاء الحسيني المكي (كان حيا سنة ١٠٥٣ هـ ١٦٤٣ م) يشرح فيه منظومة يحيى بن موسى بن رمضان بن عميرة العمريطي شرفالدين (ت ٨٩٠ هـ ١٤٨٥ م) في النحو

اوله : نحوك اللهم ارفعمبتدئا بحمدك وشكرك يد الاستكانة ناصبا ...

قدم الكتاب محمد الى الوزير العثماني جعفر باشا

تاريخها ١٠٢٤هـ ١٦١٥ م

٢٠٫٥×١٤٫٥ سم ، ٢٤٥ ورقة . ع س ٢١، ط س ١١ سم

رقمهـــا : 7928 A. 2275

راجع حول المؤلف : كحالة ، ١٣ : ٢٣٤ ، وحول الشــارح راجع نفس الكتاب ٩ : ٢٧٨ ، كشف الظنون ١٢٤٣ (اسم الشارح مذكور فيه).

فتح الاعراب لافئدة الطلاب

ليوسف بن احمد النظامي ، الفه لمحمد ابن السلطان العثماني بايزيد الثاني (٨٨٦ هـ ١٤٨١ م ـ ٩١٨ هـ ١٥١٢ م) .

اوله : ومنك الفتح ياكريم اولى مفتح كلام يزين بتاليف كلماته الاصوات والحروف ...

نسخ لمحمد ابن السلطان بايزيد

١٦٫٥×١١٫٥ سم ، ١٠٣ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٦٫٥ سم

رقمهـــا : 7929 A. 2185

ورد اسم الكتاب فقط في كشف الظنون

الاشباه والنظائر

لعبدالرحمن بن ابي بكر جلالالدين السيوطي (ت ٩١١ هـ ١٥٠٥ م)

اوله : سبحانالله المتنزه عن الاشباه والنظائر والحمدلله المتفضل بغفران الكبائر ... بخـط بهاءالدين محمد الكمالي . نسخها سنة ٩١٥ هـ ١٥٠٩ م من نسخه بخط المؤلف .

٢٨×١٨ سم ، ٤٢٠ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم

رقمهـــا : 7930 A. 2262

راجـع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٩٠ ، كشف الظنون ، ١٠٠

هموم الهوامع بشرح جمع الجوامع

لجلالالدين السيوطي يشرح فيه كتابه جمع الجوامع

اوله : سبحانك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واصلى على محمد افضل من خصصته بروح قدسك ...

٢٧×١٨ سم ، ٣٠٩ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١١ سم

رقمهـــا : 7931 E. H. 1916

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٩٤ ، ٢٥٠

الاقتراح

لجلالالدين السيوطي . في اللغة

اوله الحمد لله الذي ارشد لابتكار هذا النمط وتفضل بالعفو عما صدر عن العبد على وجه السهو والغلط ...

تاريخها ٩٨٤ هـ ١٥٧٦ م

١٩×١١ ســم ، ٧١ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٥ر٩ سم

رقمهـــا : 7932 H. 1668

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٩٤ (في الاعلى)

نهاية البهجة

لابراهيم الشبستري النقشبندي سيبويه الثاني (ت ٩١٧ هـ ١٥١١ م) . وهي قصيدته المسماة كذلك بالتائية في النحو

اولهـــا :

تيمنت باسم الله مبدي البرية
لفيض الجدى معطى العطايا السنية

يرجح انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٦ م .

١٧ر٥×١٠ر٥ سم ، ٣٥ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٥ر٥ سم

رقمهـــا : 7933 E. H. 1926

راجع : كشف الظنون ١٩٨٧ (في البداية) بروكلمان ، ٢ : ١٩٤ (في النهاية) .

ومنها نسخة اخرى تاريخها ١٠١٢ هـ ١٦٠٣ م .

١٥×١٠ر٥ سم ، ٤٦ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٧ سم

رقمهـــا : 7934 E. H. 1899

شرح نهاية البهجة

للناظم نفسه شرحها سنة ٩٠٠ هـ ١٤٩٤ . في البداية ذكرت المنظومة .

اول الشرح : الحمدلله حمدا بالائه وفيا ...

٢٠ر٥×١٤ر٥ سم ، ٢٣٠ ورقة .ع س ١٥ ، ط س ١٠ سم

رقمهـــا : 7935 E. H. 1900

راجع : كشف الظنون ، ١٩٨٧ ، كحالة ، ١ : ٣٨

ومنه نسخة اخرى

٢٠ر٥×١٤ر٥ سم ، ٣٩٧ ورقة . ع س ٢٥، ط س ٩ر٥ سم

رقمهـــا : 7936 E. H. 1901

ونسخة اخرى

١٨ر٥×١١ سم ، ١٨٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٨ر٣ سم

رقمهـــا : 7937 E. H. 1927

كتاب التوابع في الصرف

لجمال الدين اسحق القرماني (ت ٩٣٠ هـ ١٥٢٣ م)

٢٣ر٥×١٦ سم ، ١١٧ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ٧ر٥ سم

رقمهـــا : 7938 A. 2266

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٦٣٠ ، كشف الظنون ، ٥٠٣ .

اسرار النحو

لشمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا (ت ٩٥٠ هـ ١٥٣٣ م)

اوله : الحمدلله رب العالمين ... النحو لغة القصد وفي عرف النحاة معرفة احوال اواخر الكلم من جهة الاعراب . الكلمة هي اللفظ المفردة ...

بخط عبدالله الفراش نسخها في حلب سنة ١١٩٣ هـ ١٧٧٩ م

١٩ر٥×١٢سم ، ٧٧ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٧ر٥ سم

رقمهـــا : 7939 E. H. 1956

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٧٣ (في البدايـة)

قوانين الصـرف

لسيد احمد مصطفى اللالي (ت ٩٧١ هـ ١٥٦٣ م

اوله : الحمـدلله الـذي وهب لنا سـبيل الصـواب ...

تاريخها ٩٦١ هـ ١٥٥٤ م

١٩×١٣ر٥ سم ، ٣٤ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٨ ر٧ سم

رقمهـــا : 7940 Y. 4036

راجـع : عثمانلـي مؤلفلري ، ٢ : ٥١ ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٩١٨

شرح العوامل

لمحمد بن ابراهيم بن الحاج عثمان الدوريقي (كان حيا سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م) يشرح فيه كتاب العوامل الجديدة لمحمد بن پير علي البرجوي (ت ٩٨١ هـ ١٥٧٣ م)

اوله : الحمدلله الملك العزيز القهار والصلوة والسلام على ذي الحوض والانهار ...

بخط الشارح سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م قدمها للسلطان العثماني محمود الاول

٢١×٥ر١٤ سم ، ١٤٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٣ر٧ سم

رقمهـــا : 7941 E. H. 1870

شرح العوامـل الجديدة = تعليق الفواصل على اعراب العوامل

لحسين بن احمد زيني زاده (ت ١١٦٧ هـ ١٧٥٤ م) .

اوله : الحمـدلله رفع السـموات بلا عماد وخفض الارض ونصب الجبال لانتفاع العباد ...

بخـط مصطفى بن عثمان بن علي الريزوي سنة ١١٧٧ هـ ١٧٦٣) .

٢٠×١٣ سـم ، ٤٣ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٣ر٨ سم

رقمهـــا : 7942 E. H. 1868

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٥٧ (٢١) ، عثمانلي مؤلفلري ، ١ : ٣٢١

اظهـار الاسـرار

لمحمد بن پير علي البرجـوي (ت ٩٨١ هـ ١٥٧٣ م) . رسالة في النحو

اولها : الحمدلله رب العالمين ... وبعد فهذه رسالة فيما يحتاج اليه معرب اشد الاحتياج ...

١٩×٥ر١٣ سم ، ٣١ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٦ سم

رقمهـــا : 7943 A. 2268

راجع : كشـف الظنون ، ١١٧ (في الاسفل)، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٥٦ (٢٠)

ومنه نسـخة اخرى فيها كذلك العوامل الجديدة للبرجوي (من الورقة ٥٥ ب)

تاريخها ١١٥٣ هـ ١٧٤٠ م .

٥ر١٥×١١ سم ، ٦٦ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٥ر٥ سم

رقمهـــا : 7944 A. 2273

راجع عن العوامل : بروكلمان ، الـذيل ، ٢ : ٦٥٧ (٢١) .

ونـسخة اخرى بخط علي بن عمر نسخها في طرابزون

٢١×١٤ سـم ، ٩٤ ورقة . ع س ٩ ، ط س ٥ر٦ سم

رقمهـــا : 7945 E. H. 1872

ونسخة اخرى تاريخها ١١٢٨ هـ ١٧١٦ م

٢١×١٤ سـم ، ٢٥ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٧ سم

رقمهـــا : 7946 R. 1793

كشـف الاسـرار =شرح اظهار الاسرار

لمصلح الدين اللامشي. يشرح فيه كتاب استاذ البرجوي .

اوله : الحمدلله ولي الانعام فاطر السموات والارض والانام جاعل الملائكة لآدم خداما ...

تاريخها ١٠٧٢ هـ ١٦٦٢ م .

٥ر١٤×٥ر٩ سم ، ٩٧ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٣ر٥ سم

رقمهـــا : 7947 K. 1159

راجع : بروكلمان، الذيل ، ٦٥٦ (في الوسط)، كشف الظنون ، ١١٧

نتائج الافكار شرح الاظهار

لمصطفى بن حمزه ادالي. كتبه سنة ١٠٨٥ هـ ١٦٧٤ م .يشرح فيه كتاب البرجوي .

اوله : الحمدلله الذي جعل الالفاظ قوالب المعاني وفضلها على سائر الاصوات ...

تاريخها ١١٨٤ هـ ١٧٧٠ م .

٢٢×٥ر١٣ سم ، ١٢٥ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٣ر٧ سم

رقمهـــا : 7948 E. H. 1875

راجـع : بروكلمان ، الـذيل ، ٦٥٦ (في الوسـط)

ومنه نسخة اخرى بخط جنجي زاده عبدالله نظيف سنة ١١٩٥ هـ ١٧٨١ م

٥ر١٩×١٣ سم ، ١١٣ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٧ سم .

رقمهـــا : 7949 E. H. 1876

ونسخة اخرى بخط عثمان بن اسماعيل بن ولي بن منصور سنة ١٠٨٠ هـ ١٦٧٤ م .

٢١×١٣ سم ، ١٧٧ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٣ر٨ سم

رقمهـــا : 7950 E. H. 1878

ونسخة اخرى

٢١٫٥×١٤٫٥ سم ، ٧٧ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٦٫٥ سم

رقمهـــا : 7951 H. 1673

فتح الاســرار في كتاب الاظهار

لمحمد بن محمد بن احمد . اكمله في سنة ١١٣١ هـ ١٧١٨ م .

اوله : الحمدلله حمد الشاكرين ... اما بعد فيقول العبد المفتقر الى ربه المقتدر شيخ محمد بن محمد بن احمد ...

تاريخها ١١٤١ هـ ١٧٢٨ م

٢١٫٥×١٤٫٥ سم ، ٧٥ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٨٫٥ سم

رقمهـــا : 7952 E. H. 1874

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٥٧ (في الاعلى) .

حل اسرار الاخبار شرح الاظهار

لزيني زاده حسين بن احمد (ت ١١٦٧ هـ ١٧٥٤ م)

اوله : الحمدلله الذي رفع داء الجهل عنــا بانزال قرآن عربي بين الهدى علينا ونصب اطباء العلماء بيننا بمحض لطفه ...

بخط عثمان بن حســين ســنة ١١٧٣ هـ ١٧٥٩ م .

٢١٫٥×١٤٫٥ سم ، ١٥٠ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٨٫٥ سم

رقمهـــا : 7953 E. H. 1873

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٥٦ (في الاســفل)

ومنــه نســخة اخرى تاريخهــا ١١٥٢ هـ ١٧٣٩ م

٢٠٫٥×١٥٫٥ سم ، ١٥٩ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٧٫٥ سم

رقمهـــا : 7954 E. H. 1873

كفاية المبتدىء في التصريف .

لمحمد بن پير علي البرجوي (ت ٩٨١ هـ ١٥٧٣ م) . رسالة في تصريف الافعال

اولها : الحمدلله رب العالمين ... وبعد كل كلمة ان تجرد ماضيه المفرد المذكور الغائب عن حرف زائد ...

تاريخها ١١٨٧ هـ ١٧٧٣ م

١٣٫٥×٧٫٥ سم ، ٣٧ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٥ سم

رقمهـــا : 7955 E. H. 1987

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٥٧ ، كشف الظنون ١٥٠٠ (في الوسط)

ومنها نسخة اخرى

٢٠×١٣٫٥ سم ، ٢٨ ورقة . ع س ١٨ ، ط س ٦٫٥ سم

رقمهـــا : 7956 E. H. 1860

عناية المبتغي في شرح المبتدي

لاحمــد قوشادالي . يشرح فيه رســالة البرجوي .

اوله : الحمدلله الذي عرف قلــوب العلماء الاعلام ...

بخط عبدالله سنة ١١٣٨ هـ ١٧٢٦ م .

٢١×١٢٫٧ سم ، ١٠٠ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٦٫٣ سم

رقمهـــا : 7957 E. H. 1861

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٥٧ (٢٢ آ)

العناية في شرح الكفاية

لحسين بن فرهاد الاسكوبي يشرح فيه رسالة البرجوي

اوله : نحمدك يامن علت عناية عن العلة وجلت كفاية عن العلة ...

٢٠٫٥×١٤٫٥ سم ، ٥٦ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٧٫٥ سم

رقمهـــا : 7958 E. H. 1862

لم يرد ذكر الشرح في بروكلمان ولا في كشف الظنـــون

الوظائف الوافية من كتب الاعاريب الكافية

لفضــيل بن علي الجمالي البكري الرومي (٩٩١ هـ ١٥٨٣ م)

تاريخها ٩٥٨ هـ ١٥٥١ م

٢١×٥ر١٤ سم ، ٤٨ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٥ر٩ سم
رقمهـــا : 7959 A. 2249
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٤٥ (في الاســفل)

مجمـــوع فيـــه

١ ـ شرح ديباجة الدرر والغرر نخبة الفكر على الدرر والغرر (من الورقة ١ ب) لاحمد بن محمد الحموي (ت ١٠٩٨ هـ ١٦٨٧ م) .
اولها : بسم الله الرحمن الرحيم الكلام على البسملة طويل الذيل .. قوله ...
توجد منه نسخة في مكتبة لالهلي
رقمهـــا : (3703 Y. 69)
راجع : كحالة ٢ : ٩٣ ، بروكلمان ، ٢ : ٤٣٣
٢ ـ شرح قصيدة النونية (من الورقة ١٩ ب) لداود القارصي (ت ١١٦٠ هـ ١٧٤٧ م) والقصيدة لخضر بك (ت ٨٦٣ هـ ١٤٥٩ م)
اوله : الحمدلله الذي وفقنا لتحقيق العقائد بتدقيق المباحث ...
راجــع : عثمانلى مؤلفلـــري ! : ٣٠٩ ، بروكلمان ، الذيل ٢ : ٣٢١
الرسالة الاولى بخط عثمان بن حسين سنة ١١٨٥ هـ ١٧٧١ م .
٢١×٥ر١٥ سم ، ٨١ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٠ سم .
رقمهـــا : 7960 E. H. 1918

قـواعد النحـــو

لابراهيم بن احمد الملطي . وهو منتخبات من كتب النحو مثل الفوائد الضيائية والوافية .. الخ . رتبه على ثلاثة ابواب وفصلين .
اوله : الحمدلله رب العالمين .. وبعد فيقول العبد اللهيف والنحيف ابراهيم بن احمد الملطي القاضي في الروم ايلي ...
٢٢×١٦ سم ، ٢٨٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٩ سم .
رقمهـــا : 7961 E. H. 1929

رسالة في بيان الكلمة المعضلة

لم يذكر اسم المؤلف . في الصرف
اولها : واعلم انه يوجد في كلام العرب كلم تعتسر على المبتدى وغيره فاردت ان ابين مفصلهـا على وجه الايضاح ...
بخط درويش احمد الكلشاني سنة ١١١٩ هـ ١٧٠٧ م
٥ر١٧×٥ر١٠ سم ، ١٦ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٦ سم
رقمهـــا : 7962 E. H. 1848

مفيـد الاعـراب

لعيسى بن علي بن حسن البولوي (ت١١٢٧ هـ ١٧١٥ م)
اوله : الحمد لمن اليه يصـعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ...
بخط عبدالرحيم المدرس سنة ١١٢٤ هـ ١٧١٢ م .
٥ر٢٠×٥ر١١ سم ، ١١٩ ورقة . ع س ١٧، ط س ٥ سم .
رقمهـــا : 7963 E. H. 1911
راجــع : عثمانلي مؤلفلري ، ١ : ١٢٧ ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٣٢ (في البداية)
ومنه نسخة اخرى تاريخها ١١١٣ هـ ١٧٠١ م
٥ر٢١×١٦ سم ، ١٠٣ ورقة . ع س ١٩ ط س ٧ سم
رقمهـــا : 7964 E. H.

الفرائد السنية في الفوائد النحوية

لعبد العباس احمد بن علي العثماني المنيني (ت ١١٧٢ هـ ١٧٥٩ م) .
اوله : حمدا لمن جمت مننه وجلت نعمـه وتباركت اسماؤه وتمت كلمه ...
بخط اسماعيل بن محمد سنة ١١٨٩ هـ ١٧٧٥ م .
٥ر٢١×١٤ سم ، ١٢٥ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٥ر٧ سم
رقمهـــا : 7965 E. H. 1930
راجع عن المؤلف بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٩١ (في الاســفل)
ومنه نسخة اخرى لاحمد بن الصباغ بن ابراهيم الطخي سنة ١٢٠٦ هـ ١٧٩١ م .

٢٢×١٦ سم ، ١٢٠ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٠ سم

رقمها : 7966 E. H. 1931

مجموع باسم (صرف جمله سى) فيه :

١ ــ مراح الارواح لابن مسعود (من الورقة ١ ب) راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢: ١٤

٢ ــ كتاب عزالدين ابي الفضائل ابراهيم بن عبدالوهاب الزنجاني في التصريف (من الورقة ٢٥ ب) .

راجع : بروكلمان ، الذيل ١ : ٤٩٧

٣ ــ المقصود لمقصود علي التبريزي (ت ١٠١١ هـ ١٦٠٢ م) في الافعال (من الورقة ٣٦ ب) ، راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١: ٩٧٣ الرقم ٨٤٧ .

٤ ــ رسالة البناء لمؤلف مجهول (من الورقة٤٥ب). راجع : بروكلمان ، الذيل ٢ : ٦٥٧

٥ ــ الامثلة المختلفة (من الورقة ٥٤ ب) ، جدول لتصريف الافعال .

اول المجموع : قال المفتقر الى الله الودود احمد بن علي بن مسعود ...

بخط ادالي زادهمصطفىتوفيق سنة١٢٨٤هـ ١٨٦٧ م

١٩٫٥×١٢ سم ، ٨٢ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ٨ ره سم

رقمها : 7967 M. R. 809

مجموع باسم (نحو جملة سي) فيه

١ ــ الكافية لابن حاجب (من الورقة ١ ب) ، راجع : بروكلمان ، الذيل ١ : ٥٣١

٢ ــ الاظهار للبرجوي (من الورقة ٣٦ ب) راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٥٦ (٢٠) .

٣ ــ العوامل للبرجوي (من الورقة ٧٥ ب) ، راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢: ٦٥٧ (٢١).

١٧×١١ سم ، ٨٣ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ٥ره سم

رقمها : 7968 M. R. 845

مجموع فيه

١ ــ مراح الارواح لابن مسعود (من الورقة ١ب)

اوله : اعلم ان الصرف أم العلوم والنحو ابوها ...

٢ ــ كتاب ابراهيم بن عبدالوهاب الزنجاني في النحو (من الورقة ٤٤ ب)

اوله : ان التصريف في اللغة التغيير وفي الصناعة ...

٣ ــ كتاب المقصود (من الورقة ٥٩ ب) اوله : الحمدلله الوهاب للمؤمنين ...

٤ ــ كتاب بناء الافعال (من الورقة ٧٤ ب)

اوله : اعلم ان ابواب التصريف خمسةوثلثون بابا ...

١٩×٥ر١٣ سم ، ٨١ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ٥ر٦ سم

رقمها : 7969 K. 1072

مجموع فيه :

١ ــ بناء الافعال لمؤلف مجهول (من الورقة ١ ب) اوله : اعلم ان ابواب التصريف خمسة ...

٢ ــ الامثلة المختلفة (من الورقة ٣١)

٢٠×١٥ سم ، ٣٨ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٥ر٦ سم

رقمها : 7970 K. 1078

مجموع فيه :

١ ــ مراح الارواح لابن مسعود (من الورقة ١ب) اوله : اعلم ان الصرف ام العلوم ...

٢ ــ كتاب ابراهيم بن عبدالوهاب الزنجاني في النحو (من الورقة ٤١ ب)

اوله : الحمدلله رب العالمين ... اعلم ان التصريف في اللغة ... التغيير ..

٣ ــ المقصود (من الورقة ٦١ ب)

اوله : الحمدلله الوهاب للمؤمنين سبيل الصواب .. اما بعد فان العربية وسيلة الى العلوم الشرعية واحد اركانها التصريف ...

٤ ــ بناء الافعال (من الورقة ٧٥ ب) .

اوله : اعلم ان ابواب التصريف خمسة وثلاثون بابا ...

٥ ــ الامثلة المختلفة (من الورقة ٨٥ ب) تاريخها : ١٠٤٧ هـ ١٦٣٧ م

٥ر١٩ x ٥ر١٢ سم ، ٩٧ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٥ر٧ سم
رقمهـــا : 7971 K. 1071

مجمـــوع فيـــه :

١ ـ كتاب الـ (عزي) لعزالدين ابي الفضائل ابراهيم بن عبدالوهاب بن ابراهيم الزنجاني
اوله : الحمدلله رب العالمين ... اعلم ان التصريف في اللغة ...
راجع : (كشف الظنون ١١٣٩) .

٢ ـ مراح الارواح لابن مسعود (من الورقة ١٣ب)

٣ ـ الانموذج للزمخشري (من الورقة ٤٠ ب)
اوله : الحمدلله رب العالمين ... الكلمة مفرد اسم كرجل ...

٤ ـ الكافية لابن الحاجب (ت ٦٤٤ هـ ١٢٤٩ م) (من الورقة ٥٠ ب)
اوله : الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد ...
راجع بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣١ (١)

٥ ـ تلخيص المفتاح لمحمد بن عبدالرحمن القزويني (ت ٧٣٩ هـ ١٣٣٨ م) (من الورقة ٧٤ ب) والمفتاح للسكاكي .
اوله : الحمدلله الذي انعم وعلم البيان مالم نعلم ...
راجع بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥١٦) .

بخط درويش عبداللطيف بن شيخ بايزيد سنة ٨٦٣ هـ ١٤٥٩ م
٥ر٢٤ x ٥ر١٤ سم ، ١١٥ ورقة . ع س ١٥، ط س ٥ر٧ سم
رقمهـــا : 7972 A. 2193

مجمـــوع فيـــه :

١ ـ مراح الارواح لابن مسعود (من الورقة ١ب)
٢ ـ كتاب الـ (عزي) للزنجاني (من الورقة ٥٤ب)
٣ ـ الامثلة المختلفة (من الورقة ٩٤ ب)

٥ر١٨ x ١١ سم ، ١٢٨ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ٥ سم
رقمهـــا : 7973 K. 1070

مجمـــوع فيـــه :

١ ـ كتاب الـ (عزي) للزنجاني (من الورقه ١ب)
اوله : الحمد لله رب العالمين .. اعلم ان التصريف في اللغة التغيير وفي الصناعة تحويل الاصل ..

٢ ـ المقصود (من الورقه ٢١ب)
اوله : الحمد لله الوهاب للمؤمنين سبيل الصواب ...

٣ ـ بناء الافعال (من الورقة ٤٢ب)
اوله: اعلم ان ابواب التصريف خمسة وثلثون باباً ...

٢٠ x ١٤ سم ، ٥٣ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٥ر٣ سم
رقمهـــا : 7974 K. 1080

ومن هذا المجموع نسخة اخرى بخط عثمان شاكر بن الشيخ مصطفى سنة ١٢١٤ هـ ١٧٩٩ م
١٨ x ٥ر١١ سم ، ٨٨ ورقة . ع س ١٣، ط س ٨ سم
رقمهـــا : 7975 E. H. 1845

ونسخة اخرى
٥ر١٥ x ١٠ سم ، ٦٢ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٥ر٥ سم
رقمهـــا : 7976 E. H. 1846

ونسخة اخرى
٥ر١٧ x ٥ر١٢ سم ، ١٠٥ ورقة . ع س ط مختلفان
رقمهـــا : 7977 A. 2267

مجموع باسم (الجملة الصرفية) فيه :

١ ـ مراح الارواح لابن مسعود (من الورقة ١ ب)
٢ ـ رسالة الـ (عزي) للزنجاني (من الورقة ٣٩ب)
٣ ـ رسالة في التصريف (من الورقة ٥٦ ب)
اولها : الحمدلله الوهاب للمؤمنين سبيل الصواب والصلوة والسلام على نبيه ...
٤ ـ الامثلة المختلفة (من الورقة ٩٤ ب)
القياس (؟)
رقمهـــا 7978 (?)

ومنه نسخة تاريخها ١٠٠٢ هـ ١٥٩٣ م
٥ر٩ x ١٨ سم ، ٧٢ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ٧ سم
رقمهـــا : 7979 H. 1669

الامثلة المختلفة

اولها : نصر ينصر نصرا ...

٢٠×٥ر١٣ سم ، ٢١ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ٥ر٧ سم

رقمهـــا : 7980 A. 2202

شـرح الامثلة

لاحمد بن مصطفى البلاولى

اوله : الحمدلله الذيجعل ازمان المبتدئين...

٢٠×٥ر١٢ سم ، ٦٠ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٥ر٦ سم

رقمهـــا : 7981 E. H. 1841

رسالة ابن الشفيع

لمحمد يحيى بن شفيع القزويني في النحو

اولها : الحمدلله جعل الجموع رباطا لتلاتل جموح المفردات ...

٢٧×٥ر١٧ سم ، ١٣ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٢ سم

رقمهـــا : 7982 E. H. 1849

الرسالة الاشتقاقية :

لمؤلف مجهول . في الصرف

اولها : الحمدلله رب العالمين والصلوةوالسلام على محمد وآله اجمعين وبعد فانكل كلمة اشتقاقية ان تجرد ماضيه المفرد المذكر الغائب ...

٣ر٢١×٥ر١٤ سم ، ١٩ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٧ سم

رقمهـــا : 7983 E. H. 1854

الهارونيــة

لعمر ابن الهروي نجمالدين . في الصرف .

اوله : الحمدلله الذي صرفنا في نعمه وعرفنا مجده الكامل وكرمه ...

٥ر١٧×٥ر١٣ سم ، ٢٥ ورقة . ع س ٩ ، ط س ٩ سم .

رقمهـــا : 7984 K. 1094

راجع : كشف الظنون ، ٢٠٢٧ ، بروكلمان، الذيل ، ٢ : ٩٢٤ (في الاسفل)

شـرح الهارونية

للنكساري .

اوله : الحمدلله الذي دل على وجود الحق مشاهدة النعل ...

بخط الياس بن محمود الملطي سنة ٧٦٩ هـ ١٣٦٧ م .

٥ر١٨×٥ر١٣ سم ، ٥٥ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٥ر٨ سم

رقمهـــا : 7985 K. 1095

راجع كشف الظنون ، ٢٠٢٧ (في الوسط) ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٩٢٤ (في الاسفل)

رسالة على بيان الحروف الجارة

لابي الاسعد محمد امين الفردوسي

اولها : حمدا لمن رفع مقام من انتصب لنفع العباد الجازمين بخفض اجنحتهم ...

٢٥×١٤ ســم ، ٤٢ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ٥ر٧ سم

رقمهـــا : 7986 R. 1795

مفاتيح الدريه في اثبات القوانين الدرية

رسالة تتعلق بقواعد اللغة الفارسية . توجد في الورقة ١٣ ب وما بعدها ترجمتها التركية من قبل درويش عبدالله صلاحالدين .

اولها : سبحان الذي اخلص الانسان بالنطق من عالم الجماد والعجماء ...

بخط درويش عبدالله سنة ١١٥٤ هـ ١٧٤١ م

٥ر٢١×١٥ سم ، ٢٨ ورقــة . ع س ١٧ ، ط س ٥ر٩ سم .

رقمهـــا : 7987 H. 1213

مجمـــوع فيـــه :

١ ـ كشف الوافية شرح الكافية لمحمد بن عمر الحلبي (من الورقة ١ ب

اوله : لك الحمد يامن صرف قلوبنا نحـو المعاني والبيان ...

٢ ـ حاشية على شـرح الكافية المتوسط (من الورقة ١٦٢ ب)

اولها : الحمدلله الذي انزل القرآن والحكم على المبعوث ...

نسخ الاول سنة ٨٩٧ هـ ١٤٩١ م .

١٨٫٥×١٣ سم ، ١٧٥ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٧٫٥ سم

رقمها : 7988 A. 2277

مجموع فيه :

١ ـ الكافية لابن حاجب (من الورقة ١ ب)

راجع : بروكلمان ، الذيل ١ : ٥٣١ (١)

٢ ـ المصباح المطرزي (من الورقة ٣٩ ب) .

اوله : اما بعد حمدا لله ... ذي الانعام ... (بروكلمان ، الذيل ١ : ٥١٤)

٣ ـ رسالة اظهار الاسرار للبرجوي (من الورقة ٥٩ ب)

اولها : الحمدلله ... وبعد فهذا رسالة فيما يحتاج اليه كل معرب ...

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٥٦ (٢٠)

٤ ـ العوامل الجديدة للبرجوي (من الورقة ٩٣ ب)

اولها : وبعد فاعلم انه لا بد لكل طالب معرفة الاعراب ... راجع بروكلمان ، الذيل ٢ : ٦٥٧ (٢١)

٢٠×١٣ سم ، ١١٠ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٧ سم

رقمها : 7989 B. 378

كتاب بدايته ونهايته ناقصتان يتعلق باللغة .

اول الورقة الاولى الباقية : اصول خمس وهي ك ل م ك م ل ك م ...

٢٥×١٨٫٥ سم ، ٢٢٤ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ١١٫٥ سم

رقمها : 7990 E. H. 1957

* * *

احياء التراث الشعري في العراق

القسم الثاني

بقلم

صباح نوري المرزوك

٦٤ ـ عبدالله الجبوري :

أ ـ اشعار ابي الشيص الخزاعي واخباره :

مط . الآداب ـ النجف ١٩٦٧ ، ١٥١ ص .

مهد للديوان في صفحة واحدة وترجم للشاعر في ثلاث عشرة صفحة تعرض فيها لشخصية الشاعر ولشخصية عبدالله ابن الشاعر ، وشعر شاعرنا واراء القدامى فيه . وجمع له ثلاثمئة واثنين وثمانية بيتا والحق بالشعر اخبار الشاعر في احدى عشرة صفحة اعتمد فيها على ما جاء في الاغاني وتاريخ بغداد وجمهرة انساب العرب ، وتحت عنوان (لحق واستدراك) خص القصيدة الدعدية بدراسة جيدة تضمنت قصتها وملخصها وتحقيق نسبة قائلها وعلاقتها بابي الشيص ومعارضتها وهي ستة وستون بيتا ، وقد تنازع عليها اربعون شاعرا واعتمد المحقق في نشرها على نسخة مقابلة لنسخة دار الكتب المصرية ومن مصادر اخرى ، ويختم الديوان بفهرسين وتصويب . كتب عنه هلال ناجي واضاف اربعة عشر بيتا في مجلة المورد العدد ١ و ٢/المجلد الاول ١٩٧١ . وكتب د . نوري حمودي القيسي في مجلة الاقلام ٣/١٢ سنة ١٩٦٧ ..

المحقق : تنظر ترجمته في الفقرة (٦ هـ) .

الشاعر : محمد بن عبدالله بن رزين بن سليمان الخزاعي ، الملقب بابي الشيص ، يكنى ابا جعفر ، مجهول الولادة والنشأة الا ان المحقق يرجحها بين ١٢٦ و١٣٦هجـ في الكوفة ، ثم انتقل الى بغداد ودرج في بلاط الرشيد حتى صار من شعرائه،وارتحل الى الرقة ، وقتله خادم امير الرقة ١٩٦هجـ .

ب ـ ديوان ابن الدهان الموصلي :

مط . المعارف ـ بغداد ١٩٦٨ ، ٢٧٩ ص .

حقق الديوان على نسخة المكتبة التيمورية بمصر وقد حوت الفا ومئة وتسعة عشر بيتا ، واكملها باضافة مئة وستة عشر بيتا ، وقدم للديوان في عشرين صفحة في حديث عن الشاعر والديوان مع نشر ثلاث صور بالزنكغراف للمخطوطة ، والحق بالديوان ستة فهارس .

الشاعر : عبدالله بن اسعد بن علي ، يكنى ابا الفرج ، ويعرف بمهذب الدين الموصلي ، الحمصي ، الشافعي ، فقيه ، نحوي ، شاعر ، يرى المحقق ان ولادته ٥٢١هجـ بالموصل ، اما وفاته فهي في حمص ٥٨١هجـ .

جـ ـ ديوان ابن النقيب :

مط . المجمع العلمي العربي ـ بدمشق ١٩٦٣ ، ٢٧+٣٤٣ص .

اعتمد في التحقيق على نسخة دار الكتب المصرية ومنها مصورة في المجمع العلمي العربي بدمشق (مجمع اللغة العربية حاليا) وهي بخط واضح ، وقدم للديوان احمد الجندي عضو المجمع المذكور ، بعدها تحدث المحقق عن الشاعر وديوانه في ثلاث عشرة صفحة مع خمس صور بالزنكغراف للمخطوطة ، ثم اورد مقالا لخليل مردم بك المنشور سابقا بمجلة المجمع المذكور (جـ١ ، المجلد ١٩٥٦/٣١) وهو في عشرين صفحة . ختم الديوان بثلاثة فهارس ، وقد حوى الديوان الفين ومئتين وثلاثة وثمانين بيتا من الشعر .

الشاعر : عبدالرحمن بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد الحسني ، المراني ، ابن النقيب ، ولد بدمشق ١٠٤٨هجـ ودرس اللغة والحديث والادب على شيوخ عصره،وقد الم بثقافة عصره ، وولع بالالغاز ، توفي ١٠٨١هجـ .

د ـ ديوان ابي الهندي واخباره :

مط . النعمان ـ النجف ١٩٧٠ ، ٨٠ ص .

يبدأ الديوان بتمهيد في عشر صفحات ضم حديثا عن نسب الشاعر وحياته وشعره ووفاته وعلاقته بشعراء عصره مع شرح المنهج المحقق ، في ايراد النصوص الشعرية يجعل التخريج في اول الصفحة والروايات المختلفة في اسفل النص متبعا اياها بالشرح والتفسير لعدد من الالفاظ والاعلام ، جمع له مئة وخمسة وتسعين بيتا ، واورد بعد الشعر اخباره في احدى عشرة صفحة مجموعة من ثمانية مصادر ، صدر الديوان في سلسلة دواوين صغيرة بتسلسل (٢) ونذكر هنا ان ليوسف

سعيد مساهمة طيبة في اصدار هذه السلسلة . كتب عنه هلال ناجي في مجلة العرب التي يصدرها حمد الجاسر /١٩٧١

الشاعر : غالب ، وقيل عبدالمؤمن وعبدالسلام وعبدالملك ، من بني العجفاء من بني رياح ، وهو ابن عبدالقدوس ابن شيث بن ربعي ، يقدر المحقق ولادته اواخر القرن الاول الهجري في الكوفة التي تركها بعدئذ الى سجستان والتي مات فيها بين ١٣٢-١٤٠هج ، كان ماجنا عابثا ، وهو اول شاعر وصف الخمرة في الاسلام وكان سريع الجواب ، قوي البديهة .

هـ ـ ديوان رشيد الهاشمي :

مط . المعارف ـ بغداد ١٩٦٤ ، ١٦٠ ص .

اعتمد في التحقيق على النسخة التي يملكها شقيق الشاعر ـ محمد الهاشمي ـ والتي هي بخطه وفيها تسعمئة وواحد واربعون بيتا ، قدم للديوان محمد بهجة الاثري في ثماني عشرة صفحة ، وقدم المحقق في ست عشرة صفحة ، مع ايراد نموذج بالزنكغراف لخط الشاعر ، ختمها باربع فهارس ، قصائد الديوان معنونة ، اضاف المحقق للديوان الشعر المنشور في الصحف والمجلات ، وختمها بقصيدة محمد الهاشمي في اخيه الشاعر وهي خمسة واربعون بيتا ، وكان الجهد مهديا الى صلاح‌الدين الايوبي .

الشاعر : محمد رشيد بن يحيى بن عبدالقادر ، من ذرية علاءالدين الهيتي ، الحموي ، ولد في الكرخ ١٨٩٦ م وتعلم في الكتاتيب ، هرب الى الحجاز ١٩١٦ ، بعد ان حكم عليه بالاعدام ، ثم تنقل بين القاهرة ودمشق ، ثم رجع الى البيت وشارك في الصحافة ،اصيب بصدمة افقدته عقله حتى توفى ١٩٤٣ .

و ـ ديوان الشاعر العراقي ابراهيم‌ادهم‌الزهاوي:

مط . الثقافية ـ القاهرة ١٩٦٩ ، ٢٧٥ص .

بعد صورة الشاعر تاتي مقدمة الدكتور شوقي ضيف وهي في اثنتي عشرة صفحة ، ثم مقدمة المحقق التي تحدث فيها عن عصر الشاعر وبيته وتصوفه وزواجه وتمرده على المجتمع ومرضه ووفاته واثاره ومعاركه الادبية وكيفية تعلمه الشعر وشعره ثم خاتمة المطاف ، وذلك في تسع عشرة صفحة . اما الشعر الذي كان معظمه منشورا في الصحف بين ١٩٢١ و ١٩٥٤ ، فقد جمعه المحقق واضاف ما وجده في غيرها من مراجع فكان الفين وثلاثمئة واثنين وعشرين بيتا وضبط الحقق النصوص وشرح الغامض منها وعلق على حوادثها وشخصياتها واغراضها الشعرية ووضع عناوين للقصائد ، ختم الديوان بمراث كتبها الشعراء ، المحقق وكمال نصرة وجلال الحنفي وخضرالطائي وذلك في خمس عشر صفحة وختم الديوان بفهرس .

الشاعر : تنظر ترجمته في الفقرة (٢) .

ز ـ نظم سور القرآن الكريم : لعلي علاءالدين الآلوسي . (ضمن كتاب : الدر المنتثر في رجال القرن الثاني والثالث عشر) .

بالاشتراك مع جمال الدين الآلوسي ، تنظر الفقرة (١٤) .

ح ـ ديوان مسكين الدارمي :

بالاشتراك مع خليل ابراهيم العطية ، تنظر الفقرة (٢٥ج)

ط ـ ديوان الناصري : عبدالقادر رشيد

الجزء الثاني : مط . العاني ـ بغداد ١٩٦٦ ، ٣١١ص .

كتب هلال‌ناجي ـ المحقق‌المشترك مع عبدالله‌الجبوري في هذا الديوان ـ بعنوان (بين يدي الديوان) في اثنتي عشرة صفحة تحدث عن الديوان ومآخذه عن الجزء الاول (سياني) الذي طبعه كامل خميس ، ضم هذا الجزء المجاميع الشعرية الثلاث التالية : (الحان الالم) ، طبعت ببغداد ١٩٣٩ وفيها مئة وواحد وتسعون بيتا ، و (صوت فلسطين) وطبعت ببغداد ١٩٤٨ وفيها اربعمئة وخمسة واربعون بيتا ، وآثام ، مجموعة خطية فيها اربعمئة وستة ابيات ، وخماسيات الناصري ، وهي ثمان واربعون خماسية ، وقصائد متفرقة عدد ابياتها الفان وثلاثمئة وستة عشر بيتا ، وبذلك يكون المجموع العام لابيات الجزء الثاني ثلاثة الاف وخمسمئة وثمانية وتسعين بيتا ، وكان ترتيب القصائد حسبما رتبها الشاعر نفسه ، ما عدا القصائد المتفرقة ، وقال المحققان ان الجزء الاول من هذا الديوان يضم نصف شعر الناصري .

هلال ناجي : هلال بن ناجي بن زين الدين بن عبدالوهاب الحسني البغدادي ، ولد في القرنة ١٩٢٩ ، ونال شهادة الحقوق ١٩٥١ ، له عدة مؤلفات منها من المطبوع : شعراء اليمن المعاصرون ، جيش التوشيح لابن الخطيب ـ تحقيق ، متخير الالفاظ لابن فارس ـ تحقيق ، بغير قلوب ، ساقي‌على‌الدانوب ، حتى لا ننسى ، صفحات من حياة الرصافي وادبه ، وهي بين شعر وقصة ومسرحية وسياسة وغيرها .

الشاعر : عبدالقادر بن رشيد بن اسماعيل الناصري ، ولد بالسليمانية ومن ابوين كرديين ١٩٢٠ ، ونزح الى الناصرية وسكنها ، انهى فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة ، وانتقل الى بغداد فاكمل الثانوية ثم اشتغل في الاذاعة والصحافة . له : مسرحية ضحايا المجتمع ، الحان الالم ـ شعر ، صوت فلسطين ـ شعر ، توفى ١٩٦٢ .

٦٥ ـ عبدالله الخطيب :

أ ـ ديوان نصر بن سيار الكناني امير خراسان :

مط . شفيق ـ بغداد ١٩٧٢ ، ٩١ ص .

قدم له في ثماني عشرة صفحة عن نشاة الشاعر وولايته والاحداث السياسية المعاصرة له ومحنة الحزب الاموي‌ايام‌الوليد بن يزيد وموقف الشاعر في خراسان ، ووفاته ، جمع له مئة وأحد عشر بيتا وكان منهجه انه يذكر المناسبة ثم النص ، وتحته هامشان الاول للتخريج والثاني لشرح الالفاظ .

وقد لحق بالديوان ثلاثة ملاحق في خمس وعشرين صفحة : الاول عن يوم البروقان سنة ١٠٦هج ، والثاني بعنوان (لماذا جلد نصر ١٠٩ هج) والثالث عن يوم الشعب ١١٢ هج . وفتحه بفهرس عام . كتب عن الديوان مؤخرا جابر الخاقاني في مجلة (الكتاب) .

المحقق : عبدالله بن مهدي الخطيب ، ولد في المسيب ١٩٢٦ ، تخرج في دار المعلمين العالية ١٩٥٢ ، نال الماجستير من جامعة عين الشمس عن (الوضع السياسي‌والاقتصادي‌في‌خراسان ٩٦-١٣٢هج) له اهتمامات قصصية ومسرحية وفي نقد الفن التشكيلي .

الشاعر : نصر بن سيار الكناني ، أمير ، ولاه هشام بن عبدالملك خراسان ، ولد ٤٦ هج وتوفي ١٣١هـ .

ب ـ صالح بن عبدالقدوس البصري :

مط . دار البصري ـ بغداد ١٩٦٧ ، ٢١٠ ص .

هذا كتاب عن ابن عبدالقدوس ، وخص منه الفصل الرابع لديوانه ، اذ كان الفصل الاول لميزات عصر الشاعر والثاني لتطور الفكر الاسلامي والزندقة والثالث لاخبار الشاعر ، وهناك ملحقان : الاول لقصة الشاعر مع راهب الصين والثاني لروايات القدماء فيه ، جمع له ثلاثمئة وسبعة وعشرين بيتا ، في الكتاب ايضا بحث عن صالح بن جناح وكتابه (الادب والمروءة) .

الشاعر : صالح بن عبدالقدوس بن عبدالله بن عبدالقدوس الجذامي ، ولادته مجهولة وكذلك نشاته ، مولاه ابو الفضل عاصر العصر الاموي والعباسي ، اعدمه المهدي متهما اياه بالزندقة ١٦٧هج ، ويرى المحقق ان صالح بن جناح اللخمي هو نفسه شاعرنا هذا .

٦٦ ـ عبدالمجيد الملا :

● شرح ديوان العباس بن الاحنف ، شاعر الحب والفتنة والجمال :

مط . عبدالحميد احمد حنفي ، مصر دت [المقدمة مؤرخة ١٩٤٧] ، ٢٤٧ ص .

كتب المقدمة في اربع صفحات ، ذكر فيها جمع الصولي للديوان ووجود نسخة عند عبدالملك الشواف ويقول انه قابل هذه النسخة بالمظان الادبية لعدم وجود نسخة ثانية للديوان ، وفي هذا الديوان الفان وثمانمئة واربعة وسبعون بيتا ، بعد ذلك نقل ما ذكره ابن خلكان عنه ، الكتاب خال من الفهارس ومن فهرس للمصادر والمراجع . وحققت د . عاتكة الخزرجي هذا الديوان ايضا (تنظر الفقرة ٥١) .

المحقق : ولد ببغداد ١٩١٩ ، تخرج من دار المعلمين الابتدائية ١٩٣٨ ، له : روح الاخاء ، العروض في اوزان الشعر وقوافيه ، خواطر عابرة ، حديث الصباح .

الشاعر : تنظر ترجمته في الفقرة (٥١) .

٦٧ ـ عبدالمطلب الحلي :

● ديوان مهيار الديلمي :

الجزء الاول : مط . الشابندر ـ بغداد ١٣٣٢هج ، ٣٢٣ ص .

قدم الشارح ترجمة للشاعر في ست صفحات ، ويشكل هذا الجزء مجموع القوافي من حرف الالف الى نهاية حرف الراء ، وكان يحرص على ذكر المناسبة ، وخص الهوامش بالشروح ، يقول الحلي : ان الاصل في ثلاثة اجزاء ، ولم يصدر غير هذا الجزء ، وله طبعة اخرى .

الشارح : عبدالمطلب بن داود بن مهدي الحلي ، ولد في الحلة ١٢٨٢هج ، اشتغل بالزراعة ، شاعر ، ناثر ، حافظ للشعر ، توفي في الحلة ١٣٣٩هج .

الشاعر : مهيار بن مرزويه الديلمي ، الفارسي ، الكاتب، الشاعر ، يكنى ابا الحسين ، يقال انه كان مجوسيا واسلم على يد الشريف الرضي ، توفي ٤٢٨هج .

٦٨ ـ عبدالوهاب العدواني :

● ديوان ذي الاصبع العدواني حرثان بن محرث:

قدم للشاعر في ست وعشرين صفحة عن اسمه وكنيته ونسبه ولقبه وحياته وعن شعره وديوانه والاستشهاد بشعره وترتيب اشعاره . ومنهج التحقيق يعتمد على تقديم التخريج اولا ثم النص الذي يكون تحته حقلان الاول للروايات ، والثاني لشرح الالفاظ ، جمع للشاعر مئة واثنين وتسعين بيتا من الشعر . وقد حققه بالاشتراك مع محمد نايف الدليمي .

العدواني : عبدالوهاب محمد علي بن الياس العدواني ، ولد في الموصل ١٩٤٣ ، وتخرج في كلية الشريعة ١٩٦٤ ، ونال الماجستير من القاهرة ١٩٧٣ في (شرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي : دراسة وتحقيق) ، له مطبوع بالرونيو هو (الادب في ظل الدولة الزنكية) رايته في مكتبته بالموصل .

الدليمي : ولد في الموصل ١٩٤٢ ، تخرج في كلية الشريعة بجامعة بغداد ، يشتغل في التعليم ، له جمع شعر ابن ميادة .

الشاعر : حرثان بن محرث ، يكنى ذا العدوان ، وذو الاصبع ، معمر ، حكيم ، شجاع ، توفي نحو سنة ٢٢ او ٢٥ قبل الهجرة .

٦٩ ـ عدنان راغب العبيدي :

● ديوان محمود بن حسن الوراق :

مط . دار البصري ـ بغداد ١٩٦٩ ، ١٩٤ ص .

صدر للديوان في صفحتين وقدم بحثا عن الوراقة والوراقين وعن الشاعر وحياته وشخصيته واغراضه الشعرية في ست وعشرين صفحة ، جمع له خمسمئة واربعة وستين بيتا، والمنسوب اربعة وتسعون بيتا ، وختمها بثلاثة فهارس ، كان الهامش خاصا بالتخريج ، وكتب يونس احمد السامرائي ، في مجلة الاقلام ١٩٧٠ نقدا للديوان .

المحقق : ولد في قرية الحديد في قضاء الخالص ١٩٣٤ ، حصل على ليسانس في اللغة العربية ١٩٥٨ ، وهو الان في سلك التعليم .

الشاعر : محمود بن حسن الوراق ، البغدادي ، مولى بني زهرة ، يكنى ابا حسن ، من شعراء الدولة العباسية ، كان يمتهن الوراقة ولقب بها ، كثير الشعر ، نشا مترفا ، توفي نحو ٢٥٥هج .

٧٠ ـ عزمي الصالحي :

● الشاعر الخارجي الطرماح بن حكيم الطائي :

مط . الاقتصاد ـ بغداد ١٩٧١ ، ٤٥٠ ص .

الكتاب ، رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بغداد ، تضم مقدمة وقسمين : تاريخي في خمسة فصول ، وادبي في عشرة فصول وخلاصة بالبحث وملاحق ثلاثة وخطة بالبحث وفهارس خمسة واستدراك .

وتحدث المحقق في الفصل الاول من القسم الادبي

(ص/١٥٤-١٧٦) عن الديوان : جهود الناشر الاول كرنكو المعتمد على نسخة مكتبة المتحف البريطاني والمحتوية على ثلاثمئة وثمانية وخمسين بيتا والتي اضاف اليها مئة وتسعة وعشرين بيتا وطبعها ١٩٢٧ ، وتحدث عن جامع الديوان ، اسباب ضياع شعر شاعرنا والمآخذ على الناشر ، والمقترحات لنشر جديد ، (نشر الدكتور عزة حسن ديوان الطرماح) فصحح ثلاثة عشر موضعا ثمانية منها مطبعية وخمسة خاصة بجعود الشعر وتكرار الابيات في عدة مواضع ، ثم اورد عشر نقاط كملاحق لنشر الديوان نشرا جديدا .

الملاحق ، اربعون صفحة ، الاول : عن المقطوعات المستدركة وهي سبع وثلاثون مقطوعة وعدد ابياتها ستة وخمسون بيتا ، والثاني : الابيات المكسورة والمختلفة الوزن التي فاتت الناشر نملاحظتها وهي خمسة وعشرون موضعا ، والثالث : ملاحظات حول تحقيق الديوان ونشره وهي حول طائفة من الكلمات المصحفة والمخرمة والمشكلة على غير الوجه الصحيح والاغلاط المطبعية والاخرى التي اخطا الناشر في تحقيقها .

المحقق : عزمي بن محمد شفيق ، الصالحي ، ولد في الديوانية ١٩٣٤ ، نال الماجستير من جامعة بغداد ١٩٦٥ ، له : نظرية الخوارج في الخلافة ، اولية المسرح (وهما مطبوعان) .

الشاعر : الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر الطائي ، يكنى ابا نفر وابا ضبية ، قيل ولد بالشام وانتقل الى الكوفة ، وقيل بل انه نشا في سواد الكوفة ، كان متتبعا للاخبار ، يعرف النحو ، خطيبا ، شاعرا ، وله مع الكميت مودة ، رغم كونه خارجيا ، يرجع المحقق وفاته بين ١٠٥ و ١٢٦هـ .

٧١ – علي جواد الطاهر (الدكتور) :

أ – لامية الطغرائي : ضمن كتاب (الطغرائي : حياته ، شعره ، مؤلفاته) .

مط . دار التضامن – بغداد ١٩٦٣ ، ١٥٥ص ، ص(٨٣-١٤٦) .

وطبعت مستقلة : مط . العاني – بغداد ١٩٦٢ ، ٦١ص .

البحث عن اللامية في ثلاث فقرات ، الاولى : النص محققا على نسختي الديوان الموجودتين في المتحف البريطاني بلندن ، ومكتبة استانبول (راغب باشا) ، ومصادر مطبوعة هي معجم الادباء ووفيات الاعيان والغيث المنسجم ، والفقرة الاولى هذه في احدى عشرة صفحة مقسمة الى ستة حقول ، وخص الهوامش بالمعاني والاختلافات والثانية : بعنوان (التحليل والتحليل) في ثماني صفحات ، والثالثة : بعنوان (اللامية عبر التاريخ) واشتملت على محاولة رد الابيات الى اصولها ، وفي البلاغة واللغة ، وانها ليست لامية العجم اسما ، ولماذا تناقلتها الالسنة وشروحها ومعارضاتها وتشطيرها واختيارها وترجمتها ، كل ذلك في اربع وثلاثين صفحة ، واللامية من البحر البسيط وعدد ابياتها تسعة وخمسون ، مطلعها :

اصالة الراي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل

المحقق : ولد في الحلة ١٩٢٢ ، تخرج في دار المعلمين العالية ، نال الدكتوراه من (السوربون) عن (الشعر العربي في العراق وبلاد العجم) و (تحقيق : درة التاج من شعر ابن الحجاج للاسطرلابي) ، له من المطبوع : في القصص العراقي المعاصر ، مقالات ، محمود أحمد السيد ، الأبن وسبع قصص اخرى – ترجمة ، تدريس اللغة العربية ، وغيرها .

الشاعر : الحسين بن علي الطغرائي ، يرجع نسبه الى ابي الاسود الدؤلي ، يكنى ابا اسماعيل ، ولد باصبهان ٤٥٢هـ ، تولى ديوان الانشاء والطغراء ومنه لقبه ، ثم صار وزيرا لسعود السلجوقي ، برع في الكتابة والشعر والكيمياء ، شهد بعض خصومه بزندقته فقتل ٥١٥هـ ، وقد صدر ديوانه بتحقيق المحقق والدكتور يحيى الجبوري عن وزارة الاعلام العراقية .

ب – ديوان الخريمي :

مط . الامان – درعون (لبنان) – ١٩٧١ ، ١٠٢ص

مقدمة الديوان قصيرة في اربع صفحات تضمنت الحديث عن الشاعر وحياته وشعره ومنهج التحقيق ، جمع له – مع محمد جبار المعيبد المشارك له في التحقيق – من الشعر الخالص له اربعمئة وتسعة عشر بيتا ، اما المنسوب فقسمان الاول : ما نسب له ولغيره وهو اولى به وهو واحد وخمسون بيتا ، والثاني : ما نسب له ولغيره ورجحانه لغيره وهو اربعة عشر بيتا ، والحقت بالديوان اربعة فهارس ، رتب شعر الديوان على القوافي وشكل ما يحسن تشكيله واذا ما اتفقت مقطوعة مع بعضها بالوزن والقافية والغرض والنفس لم تجمع في قصيدة ، انما توضع تحت رقم واحد تتفرع منه اقسام ، اما الهامش فكان خاصا بالتخريج . كتبت عنه في جريدة الراصد بغداد ١٩٧٢ .

المعيبد : ولد في البصرة ١٩٣٧ ، تخرج في كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٦٠ ، اشتغل في التعليم ، له من المطبوع مجموعة تحقيقات عدد من دواوين الشعر العربي ، سياتي ذكرها .

الشاعر : اسحاق بن حسان بن قوهي ، يكنى ابا يعقوب ، وهو صغدي اصلا ، تركي جنسا ، خريمي ولاء ، اتصلت حياته الاولى بخراسان وطبرستان ، وكان شاكيا متنقلا ، حتى انتهى عند عثمان بن عمارة بن خريم ، ونزل بغداد ايام الرشيد ، توفي ٢١٤ هجـ عن عمر نيف على الثمانين .

٧٢ – علي بن الحسين الهاشمي :

أ – ديوان أبو [كذا] البحر :

مط . الحيدري – طهران ١٣٧٣هجـ ح+١٢٤ص .

اعتمد على نسخته الخطية وعلى نسختي عبدالرسول بن علي الجشي ونسخة عبدالله بن منصور ابو السعود ونسخة صالح الجعفري ، وكان جامع الديوان هو تلميذ الشاعر وراويته الحسن بن محمد الفنوي ، قدم المحقق تعريفا بالشاعر وديوانه ومقدمة الجامع مع صورة بالزنكغراف للمخطوطة ، وكان يقارن الشعر بكتاب (اعيان الشيعة) لمحسن العاملي الذي يشير اليه بلفظة (السيد) ، في الديوان للشاعر الفن وثلاثمئة وتسعة وثمانون بيتا .

المحقق : علي بن الحسين بن صالح الهاشمي ، ولد في النجف ١٩٠٢ ، درس العلوم العربية والدينية ، خطيب ، شاعر ، باحث ، له من المطبوع : الحسين في طريقه الى الشهادة ، تاريخ الانبار ، ثمرات الاعواد ١-٢ ، صعصعة بن صوحان ، كميل بن زياد ، سعيد بن جبير ، النزاع والتخاصم للمقريزي/ تحقيق .

الشاعر : جعفر بن محمد الخطي ، من شعراء القرن

العاشر واوئل القرن الحادي عشر الهجري ، ولد في الخط وهي قرية في البحرين ، تنقل بين القطيف والبحرين ، ووفاته ـ عند المحقق ـ ١٠٢٨هجـ بشيراز وعند الحابزرك (الذريعة ٣٦/٩) حدود ١٠٤٠هجـ .

ب ـ شرح ميمية ابي فراس الحمداني :

المط . الحيدرية ـ النجف ١٣٥٧هجـ ، ز+٩٦ص .

ترجم للشاعر في اربع صفحات ، وقرظ احمد رضا الرضوي الكتاب في صفحتين ، اما الميمية هذه فهي من ديوان الشاعر وقد خمست وشطرت مرارا ، مطلعها :

الحـق مهتضم والـدين مخترم
وفيء آل رسـول الله مقتسـم

وهي ثلاثة وخمسون بيتا ، وقد جاء الشارح على كل بيت مبينا غوامضه ، ويشرحه بايراد نصوص تاريخية وشواهدشعرية واخبار متفرقة .

الشاعر : الحارث بن سعيد بن حمدان ، يكنى ابا فراس، ولد بمنبج ٣٢٠هجـ ، كان شاعرا ، اميرا ، فارسا ، اشتهر برومياته ، وهي القصائد التي نظمها بعد ان اسره الروم في احدى المعارك ، توفى ٣٥٧ هجـ .

٧٣ ـ علي الخاقاني :

أ ـ تنفيس الشدة في تخميس البـردة : للسيد ابراهيم حقي الحسيني الموصلي .

مط . الحرية ـ بغداد ١٩٦٨ ، ٣٩ ص .

قدم الناشر في صفحة واحدة وقدم محمد رؤوف الغلامي للتخميس ذاكرا القصيدة الاصل (البردة) وقصتها معتمدا على كتاب زكي مبارك (المدائح النبوية في الادب العربي) وصاحبها وذلك في اربع عشرة صفحة ، اما مطلع التخميس فهو :

بسـم الله مفيـض الجـود والنعم
بدئي بمدحي وتخميسي ومختتمي
الحمـد لله ذي الآلاء والنعـم
الحمد لله منشيء الخلق من عـدم
ثم الصلاة على المختار في القدم

والتخميس كان لمئة وسبعين بيتا من البردة ، ونسخة التخميس المخطوطة عند اخ الشاعر وهو احمد شوقي الحسيني .

الناشر : علي بن عبدعلي بن علي الخاقاني ، ولد في النجف ١٩١٢ ، اصدر مجلة البيان ، كاتب ، مؤرخ ، له من المطبوع : شعراء الغري ١ـ١٢ ، شعراء الحلة ١ـ٥ ، شعراء بغداد ١ـ٢ ، فنون الادب الشعبي ١ـ١٣ ، مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ، وغيرها .

الشاعر : ابراهيم حقي بن محيي الدين حسن ، الفضلي، الحسيني ، النقشبندي ، الموصلي ، ولد في الموصل ١٣٠٧هجـ اجازه الحافظ احمد الجوادي الحسيني ، توفى ١٣٤٠هجـ .

ب ـ ديوان السيد حيدر الحلي :

الجزء الاول : المط . الحيدرية ـ النجف ١٩٥٠ ، ٣٢٠ص

الجزء الثاني : المط . المعارف ـ بغداد ١٩٦٤ ، ٢٧١ص .

مهد للجزء الاول الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ، وترجم المحقق ترجمة مفصلة للشاعر في اربع وعشرين صفحة ، مع نشر صورتين بالزنكغراف للديوان الذي قابل نسخته بثلاث مخطوطات وهن مخطوطات الشاعر وقاسم الملا الحلي ، وحمزة الحلي ، ضم هذا الجزء الابواب التالية : المدائح ـ المراثي ـ الوجدانيات ـ التهاني ـ الموشحات ـ العتاب ـ التخاميس ـ الاخوانيات ، وضم الجزء الثاني بقية الابواب : الحماسة ـ المدائح ـ التاريخيات ـ التقاريظ ـ الرسائل ـ المتفرقات ، ختم الديوان بفهرسين .

جـ ـ ديوان التميمي :

مط . الزهراء ـ النجف ١٩٤٨ ، ٢٢+١٨٠ص .

حققه بمشاركة محمد رضا السيد سلمان ، اللذي كتب مقدمته بينما كتب الخاقاني تعريفا بالشاعر وديوانه ، وقدحقق الديوان على نسخ صادق الملائكة ومحمد السماوي وعلي كاشف الغطاء الخطية ، اصل الديوان يضم الفين وثلاثة وتسعين بيتا ، اما الروضة التميمية فهي ثمان وعشرون قصيدة في مدح الشيخ عبد علي موسى الحويزي مرتبة حسب الحروف الهجائية في خمسمئة وثمانية وثلاثين بيتا ، وفي نهاية الديوان عرّفا باعلامه.

محمد رضا : هو محمد رضا بن كريم بن سلطان بن سلمان ، ولد في النجف ١٩٠٨ ، تخرج في الحقوق اواخر الثلاثينات ، ثم عين حاكما في عدة مدن ، كتاباته باسلوب قصصي رقيق ، وله شعر منشور في الصحف .

الشاعر : صالح بن درويش بن زينـي التميمي ، ولـد في الكاظمية ١١٩٠ هجـ ، هاجر الى النجف ودرس بها ، اتصل بزعماء خزاعة واقام بينهم ، كان وثيق الصلة بداود باشا ، له : شرك العقول ، وشاح الردد ، الاخبار المستفادة . توفى في الكاظمية ١٢٦١هجـ ، عده علي الخاقاني في شعراء الحلة .

٧٤ ـ علي الشرقي :

● ديوان ابراهيم الطباطبائي :

مط . العرفان ـ صيدا ١٣٣٢هجـ ، ٢٨٨ص .

يتقدم الديوان فهرس عام ، تليه ترجمة الشاعر تبدأ بحديث عن اسرته ، وهي في ست صفحات ، خصصت الهوامش لمعاني بعض الكلمات ، والديوان مكتوب عن نسخة كتبها حسن ابن الشاعر ، ويقول : « وقد حذف الناشر [وهو احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان] ما لا ينبغي من شعره » وشعره اربعة الاف وخمسمئة وثمانية وسبعون بيتا .

المحقق : علي بن جعفر بن محمد حسن الشرقي ، ولد في الشطرة ١٨٩٢ م ، واخذ العلوم حتى نبغ ، وهو من مشاهير الشعراء والكتاب ، توفى ١٩٦٤ ، له من المطبوع : الاحلام ، ذكرى السعدون ، عواصف وعواطف / شعر ، العرب والعراق .

الشاعر : ابراهيم بن حسين بن رضا بن بحر العلـوم الطباطبائي ، النجفي ، ولد في النجف ١٢٤٨هجـ ، كـان مغرما بغريب اللغة واستظهار شواردها ، ذا حافظة قوية ، انتقل الى الكاظمية ولازم عبدالمحسن الكاظمي ، تـوفى في النجف ١٣١٩هجـ .

٧٥ ـ فائزة فائق مظهر :

● من اشعار عمارة بن عقيل .

مط . بلا ، دت [الاهداء مؤرخ ١٩٦٨] ، ٣٨ ص .

بحث جامعي قدمته الى الدكتور رزوق فرج رزوق الذي

قدم لها مقدمة في صفحتين ، ثم قدمت ترجمة عن الشاعر واخباره ووفاته وموضوعات شعره وديوانه وعن الشاعر راوية ، وهي في ست صفحات ، ثم جمعت له مئة وتسعة وثمانين بيتا ، خصصت الهامش للتخريج ، اصدر فيما بعد شاكر العاشور ديوان عمارة واشار الى هذا الكتاب . وتنظر الفقرة (٤٠ب) .

المحققة : ولدت ببغداد ١٩٤٨ ، وتخرجت في كلية البنات ١٩٧٠ ، نالت البكلوريوس بدرجة جيد جدا .

٧٦ ـ قحطان رشيد التميمي :

● مروان بن ابي حفصة وشعره :

الكتاب رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بغداد ، وهو في قسمين الاول في حياة الشاعر واثر الحياة السياسية والاجتماعية والادبية واللغوية في شعره مع بيان خصائص شعره في مئتي صفحة واثنين . اما القسم الثاني فهو خاص بجمع شعر الشاعر وتحقيقه وكان منهجه يعتمد على ذكر المناسبة فاثبات النص اما الهامش فكان للتخريج والشرح ، جمع له خمسمئة واربعة وثمانين بيتا ، ختم الكتاب بخاتمة واستدراك وفهارس خمسة .

وقد نشر حسين عطوان شعر مروان في مصر (دار المعارف سلسلة ذخائر العرب ١٥٠ ص) .

المحقق : ولد في الخالص ١٩٣٨ ، نال الماجستير في الكتاب اعلاه ، يدرس الان في جامعة بغداد ـ كلية الاداب ، له مقالات مستلة من مجلة كلية الاداب وغيرها : من الشعراء الكتاب ، الشكوى في الجاهلية ، الشكوى في الاسلام ، الاقتصاد واثره في شعر العصرين الاموي والعباسي .

الشاعر : مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة ، يكنى ابا السمط ، ولد ١٠٥ هجـ ، قال شعره في الامويين ثم لازم بلاط العباسيين ، مات بين ١٨١-١٨٢هجـ .

٧٧ ـ كامل خميس :

● ديوان الناصري :

الجزء الاول : مط . شفيق ـ بغداد ١٩٦٥ ، و+٢٦٤ص.

قدم مقدمة في خمس صفحات ، وخصص للشاعر صفحة واحدة وهذا الجزء يحوي نصف شعره ، اكمل هذا الديوان عبدالله الجبوري وهلال ناجي ، تنظر الفقرة (٦٤ ط) .

المحقق : ولد في تكريت ١٩١٢ ، شاعر ينظم الاراجيز الفكاهية والتاريخية ، صحفي ، اصدر ديوانه السواحل اليتيمة ١٩٧٢ .

٧٨ ـ كامل مصطفى الشيبي (الدكتور) :

● ديوان ابي بكر الشبلي :

مط . دار التضامن ـ بغداد ١٩٦٧ ، ٢٣٢ص .

الديوان مهدى الى الدكتور ابي العلا عفيفي ، صدر له في ست صفحات وقدم في ست وستين صفحة ، تحدث فيها عن الشاعر وشعره وارائه ، في مبحثين ، الاول : بعنوان (حياة الشبلي واراؤه) ، والثاني (شعر الشبلي) : جمع له مئة واثنين وستين بيتاً ، ثم أورد ملحقين ، الاول : الاشعار التي نسبت له وهي ليست له وهي اثنان واربعون بيتا ، والثاني : الاشعار التي تمثل بها الشاعر وهي ستة وثلاثون بيتا ، الديوان مختوم بسبعة فهارس ، وطبعته طبعة جيدة ، حواشيه خاصة بالمصادر والتحقيق .

المحقق : ولد في الكاظمية ١٩٢٧ ، من اسرة الكليدار ، نال الليسانس في الاداب من جامعة الاسكندرية ثم الماجستير في الفلسفة الاسلامية ١٩٥٨ ، والدكتوراه من جامعة كمبردج ١٩٦١ ، له من المطبوع : الصلة بين التصوف والتشيع ، الفكر الشيعي، الطريقة الصوفية، ديوان الدوبيت في الشعر العربي، وغيرها .

الشاعر : جعفر بن يونس ، المشهور بدلف بن جحدر ، ويكنى ابا بكر الشبلي حتى عرف بها ، ولد بسامراء نحو ٢٤٧ هجـ ، وهو تركي ، اصله من (شبلية) ، كان حاجبا للموفق ، ثم تصوف ، كان مالكيا وكان له مجلس ، توفي ٣٣٤هجـ ودفن ببغداد .

٧٩ ـ ماجد احمد السامرائي :

● شعر ثابت بن قطنة العتكي :

مط . الجمهورية ـ بغداد ١٩٧٠ ، ١٠١ ص .

قدم له الدكتور نوري حمودي القيسي في صفحتين ، وكتب المحقق دراسة عن الشاعر اشتملت على نسبه واخباره والمضمون الفني والواقعي والجانب السياسي والعقائدي في شعره وشرح منهجه في التحقيق وذلك في احدى وعشرين صفحة، رجع في ايراد الشعر الروايات التي آلى بها المؤلفون حسب قدمهم ، جمع له مئتين وعشرين بيتا ، اما المنسوب له ولغيره فهو خمسة ابيات ، وخصص للتخريج سبع صفحات وختم الديوان بستة فهارس والهامش قسمان ، الاول : لشرح المفردات ، والثاني : لذكر الاختلافات في الروايات ، صدر الديوان في سلسلة كتب التراث التي تصدرها وزارة الاعلام العراقية برقم تسلسل (١٣) .

المحقق : ماجد بن احمد بن مهدي السامرائي ، ولد في سامراء ١٩٤٤ ، تخرج في كلية الشريعة ١٩٦٨ ، نال الماجستير في (نازك الملائكة ومكانتها في الشعر العربي الحديث) من القاهرة ١٩٧٢ ، هو الان سكرتير صحيفة (صوت الفلاح) .

الشاعر : ثابت بن كعب بن جابر ، من بني العتيك وقيل بل هو مولى لهم ، يكنى ابا العلاء ويلقب بقطنة لوضعه اياها علانية في حروب الترك ، له اخبار في مجلس يزيد بن المهلب في خراسان ، له صراع مع الشاعر حاجب المازني ، يقال انه كان مرجئيا ، قتل مخلولا حوالي ١١٠هجـ في معركة .

٨٠ ـ ماجد احمد العزي :

● ديوان اسحق الموصلي :

مط . الايمان ـ بغداد ١٩٧٠ ، ٣١١ص .

قدم له في صفحتين ، وكتب بدراسة جيدة ووافية عن الشاعر : اسمه ونسبه وعصره وشخصيته وثقافته وملهبه والمظاهر العامة لشعره وغنائه ومؤلفاته وخاصة كتاب (رسالة الى علي بن هشام) وعماه ووفاته ومصادر شعره ، وذلك في

ست وسبعين صفحة . جمع له خمسمئة وثمانية ابيات ، والمنسوب له ولغيره اثنان وستون بيتا ، والشعر الذي اختلفت فيه المصادر ونسبته بعضها له ثمانية وثلاثون بيتا ، كان المحقق يدرس المصادر جيدا وكان المصدر الاقدم هوالمفضل في دراسته ، في نهاية الديوان خمسة فهارس .

المحقق : ولد في العمارة ١٩٣٢ ، تخرج في دار المعلمين العالية ١٩٥٦ ، اشتغل بالصحافة ، مترجم ، شاعر ، محقق ، مهتم بالموسيقى والغناء .

الشاعر : اسحق بن ابراهيم بن ماهان الموصلي ، الارجاني ، التميمي ولاء ، يكنى ابا محمد وكناه المأمون ابا صفوان ، كان مغنيا في بلاط العباسيين ، شاعرا ، ناقدا ، بخيلا بفنه ، ثقة في اللغة ، له مؤلفات ضاع اكثرها ، عمي آخر عمره ، توفى ٢٣٥ هجـ .

٨١ ـ محسن جمال‌الدين (الدكتور) :

أ ـ الاهتبال بما في شعر ابي العتاهية من الحكم والامثال : لابن عبدالبر القرطبي

مستل من مجلة البلاغ ـ بغداد ١٩٧٣ ، الاعداد ١ـ٣ .

هو تعريف بهذه المخطوطة وهي من المخطوطات الاندلسية في المدينة المنورة ، مع دراسات عن المؤلف والشاعر .

وتذكر ان تعريفات اخرى كانت لعدد من المخطوطات في مجلة البلاغ ولنفس الكاتب .

المحقق : محسن بن علي بن عبدالله جمال‌الدين ، ولد في العمارة ١٩١٨ ، درس الليسانس في جامعة القديس يوسف في معهد الاداب الشرقية العليا في لبنان ١٩٥٣! باطروحته (البعث الادبي الحديث في العراق) ، وتخرج في جامعة برشلونة ١٩٥٨ وهو يحمل الدكتوراه عن (وصف العرب للاندلس خلال العصور الوسطى) ، باحث ، شاعر ، متتبع ، له : العراق في الشعر العربي والمهجري ، صاعد البغدادي وغيرها .

المؤلف : ابو عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي ، ولد ٣٦٨هجـ ، وله عدة مؤلفات ، توفى ٤٦٣هجـ .

ب ـ ديوان ابن الابله البغدادي :

مجلة العاملون في النفط ـ العدد ١١٥/ كانون الثاني ١٩٧٢ ، ص ١٦ـ١٨ ، بعنوان (في التراث العراقي القديم : الابله البغدادي ، شاعر المرأة والخمرة والطبيعة .

مقالة صغيرة تحدث فيها عن الشاعر وعصره وشعره واغراضه ومخطوطة ديوانه التي اورد لنا صورة بالزنكغراف لورقة منها ، ووصف بدايتها ونهايتها مع مختارات من ديوانه من قوافي الهمزة والباء والدال والراء والقاف ما مجموعه اثنان واربعون بيتا ، واصل المخطوطة في مكتبة الحكيم العامة في النجف ومنها نسخ في ميونيخ والمتحف البريطاني وطهران .

الشاعر : محمد بن بختيار بن عبدالله المولد ، المعروف بالابله البغدادي ويسمى الابله لشدة ذكائه ، عاش بائسا ، شعره رقيق واكثره في المدح والتهاني . كان معاصرا للحروب الصليبية ، توفى ما بين ٥٧٩ و ٥٨٠هجـ .

جـ ـ ديوان سعدالدين بن عربي الاندلسي شاعر الحرف والصناعات :

مجلة المورد ـ بغداد المجلد الثاني ، العدد الثاني ١٩٧٣ص ٢٥٥ـ٢٣٢

قدم في اربع صفحات عن الشاعر واسرته وخصائص شعره ووصف مخطوطات ديوانه ، ثم اورد نماذج شعرية من ديوانه الخاص بالحرف والصناعات وهي مئة واحد عشر بيتا ، اما مخطوطة الديوان فهي موجودة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ومنه ثلاث نسخ في الظاهرية بدمشق واثنتان في القاهرة وواحدة في استانبول . ونشر اربع صور بالزنكغراف للمخطوطات الشاعر : محمد سعدالدين بن محيي الدين ابي بكر بن علي بن عربي ، ولد بملطية ٦١٨ هجـ ، شاعر مقطوعات ، ووصف ، كان لاهيا ، توفى بدمشق ٦٥٦هجـ .

د ـ مخطوطة ديوان مفتاح الافراح في امتداح الراح : لعبدالمحسن التنوخي .

مط . الحكومة ـ بغداد ١٩٦٥ ، ٤٣ص .

يقول ان لها ثلاث نسخ : نسخة عبدالرحمن الخير باللاذقية من سورية ، ونسخة المتحف العراقي ، والنسخة المعتمدة وهي نسخة النمسة ، ولقد اورد صورتين بالزنكغراف ، تضمن هذا المستل تعريفا بالمخطوطة ومؤلفها مع ايراد مختارات من المخطوطة وهي مئة وستة وخمسون بيتا .

الشاعر : عبدالمحسن بن حمود التنوخي ، الحلبي ، يكنى ابا الفضل ، ولد بحلب ٥٧٠هجـ ، كان اديبا وزيرا كاتبا وله : أوار النار . توفى بدمشق ٦٤٣هجـ .

٨٢ ـ محسن الجواهري :

● ديوان ابن الخياط :

المط . العلوية ـ النجف ١٣٤٣هجـ ، ٨+٢٣٦ص .

اعتمد على نسخة الخالدي بخط الشاعر نفسه المنقول عنها نسخة بخط مهدي الدورقي ، ترجم للشاعر عن (ابن خلكان) في ثماني صفحات ، خص الهوامش بالمعاني والشرح ، والديوان خال من الفهارس ، في الديوان الفان وتسعمئة وواحد وثمانون بيتا .

المحقق : محسن بن شريف بن عبدالحسين آل صاحب الجواهر ، ولد في النجف ١٨٧٨ ونشا فيها ، فقيه ، ناثر ، شاعر ، له : شرح منظومة الطلامة الحجة في الامامة المعروفة بالشهاب الثابت . ط ، الفرائد الغوالي على شواهد الامام للسيد المرتضى ١ـ٣ ط ، توفى ١٩٣٦ .

الشاعر : احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي ، ابو عبدالله ، شاعر ، ، كاتب ، ولد ٤٥٠ هجـ بدمشق ونشا بها ، كان مداحا ، طاف بلاد العجم ، وشعره رصين ، توفى بدمشق ٥١٧ هجـ .

٨٣ ـ محسن غياض (الدكتور) :

أ ـ شعر الحسين بن مطير الاسدي :

مط . الجمهورية ـ بغداد ١٩٧١ ، ٨٠ص .

تحدث المحقق عن الشاعر : اسمه ونسبه وحياة ابيه ومنزلته وعلاقاته وشعره واغراضه في ثماني عشرة صفحة ، جمع له مئتين واثنين وثلاثين بيتا ، رتب الشعر هجائيا وبعد الانتهاء من كل نص يذكر بعض الابيات والاختلافات ثم التخريج ، حقق الدكتور حسين علوان شعر ابن مطير ونشره في مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الخامس عشر ، الجزء الاول .نشر

لتحقيق فياض ضمن سلسلة كتب التراث بوزارة الاعلام بتسلسل (١٩) .

المحقق : محسن بن فياض بن عجيل ، ولد في البصرة ١٩٣٤ ، نال الماجستير في (الكاظمي) ، ثم الدكتوراه ، يدرس الان في جامعة بغداد ـ كلية الاداب ، له من المطبوع : الخلاف في سير البديع الهمداني ، الخلاف في نشاة المقامات ، ثلاثةشعراء من القرن الثالث الهجري ، شعر اليزيديين .

الشاعر : الحسين بن مطير بن مكمل ، مولى بني اسد بن خزيمة ، من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ، ويرجح المحقق ولادته في حدود .. اهجـ ، ونجهل كثيرا من المعلومات عنه ، كان معنى بالمحسنات البديعية ، توفى على الترجيح وهو مدرك السبعين .

ب ـ شرح مشكلات ديوان ابي الطيب المتنبي او الفتح على فتح ابي الفتح :

تأليف : ابي علي بن فورجة البروجردي ، ردا على ابن جني .

مجلة المورد ـ بغداد :

المجلد الثاني ـ العدد الاول ص١٠٧ـ١٢٠ . القسم الاول .

المجلد الثاني ـ العدد الثاني ص٧٩ـ١٠٠ . القسم الثاني .

المجلد الثاني ـ العدد الثالث ص١٠٥ـ١٤٠ . القسم الثالث .

كتاب يرد فيه مؤلفه على كتاب (الفتح الوهبي) [تنظر الفقرة التالية] ويفسر شعر المتنبي وينقده ، فقد حوى القسم الاول على قافيتي الالف والباء ، والقسم الثاني من الباء حتى الدال والثالث من الدال حتى اللام ، وهو يرتب الابيات ترتيبا هجائيا وان هو لم يستوف كل قوافي الديوان ، وقدم المؤلف مقدمة نقدية لكتابه هذا والمحقق على نسخة صورة معهد المخطوطات العربية من الاسكوريال . وقد تحدث المحقق في بداية البحث عن : المقدمة ، المؤلف ، هذا الكتاب ، موضوعه ومنهجه ، قيمته ، منهج التحقيق .

المؤلف : محمد بن حمد او حمد بن محمد ، ابن فورجة البروجردي ، يكنى ابا علي ، توفى ٤٣٠هجـ أو ٤٥٥هجـ ، تتلمذ على يد المعري ، له شرح لغير هذا الكتاب هو (التجني على ابن جني) وهو مفقود .

جـ ـ الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي : لابن جني

مط . الجمهورية ـ بغداد ١٩٧٣ ، ٢٠٣ص .

هذا شرح صغير لشعر المتنبي وقد مر الشرح الكبير المسمى (الفسر) والذي حققه الدكتور صفاء خلوصي (تنظر الفقرة ٤٥) وقد حقق الشرح الصغير هذا على نسخة مكتبة الحرم المكي بمكة ضمن رسائل مجموعة عن المتنبي .

قدم المحقق له في سبع عشرة صفحة ، تحدث عن علاقة المؤلف بالشاعر ومناقشة صحة نسبة الكتاب اليه ، وعنوانه ، والردود التي الفت عليه ، اما المؤلف فهو لم يتعقب كل قصائد القافية الواحدة انما يختار ابيات بعض منها وبشرحها وقد اهمل بعض القوافي .

الشاعر : تنظر الفقرة (٤٥) .

المؤلف : تنظر الفقرة (٢٣) .

٨٤ ـ محمد بديع شريف (الدكتور) :

● لامية العرب أو نشيد الصحراء : للشنفرى

مطابع قدموس الجديدة ـ بيروت ١٩٦٨ ، ٨٧ص .

ابتدأ الكتاب بالتحدث عن اللامية وتحقيقها في ثماني صفحات ، ثم ترجم للشاعر والنظر في سيرته ومقارنة لاميته في اثني عشرة صفحة ، ثم شرح مفرداتها وابياتها ، مع ذكر الروايات المختلفة في المخطوطات المتعددة في احدى واربعين صفحة، واللامية ثمانية وستون بيتا ، مطلعها :

اقيموا بني امي صدور مطيكم
فاني الى قوم سواكم لاميل

ثم رتب اللامية كما يراها المحقق نفسه ، وبعدها رتبها كما يراها (ريدهس) الذي ترجمها الى الانكليزية ، وترجمها غيره الى عدة لغات ، وسماها المستشرق (جورج يعقوب) بنشيد الصحراء وترجمها الى الالمانية ، والحقت اللامية بفهرسين ، ويبدو ان المحقق لم يعتمد على مخطوطة معينة بالذات بقدر ما يعتمد على اللامية نفسها .

المحقق : ولد في عنه ١٩٠٥ ، نال الليسانس في الاداب من دار العلوم في القاهرة ١٩٣٤ ، ونال الدكتوراه في التاريخ من جامعة بازل بسويسرا ١٩٤١ ، والدكتوراه في الحقوق من نفس الجامعة ١٩٤٥ ، له كتب مطبوعة : في مهبط الوحي ، بدراسات تاريخية ، اصول تدريس اللغة العربية ، الفيدرال / مترجم .

الشاعر : الشنفري ، هو اسمه ، وقيل لقبه ، بن الاوس بن الغوث ، سيرته غامضة ، كان معاصرا لتابط شرا وكان يضرب به المثل في العدو ، مات في مفتتح القرن السادس الميلادي، وحوله قصص روايات عديدة .

٨٥ ـ محمد بهجة الاثري :

أ ـ أم الاراجيز : لابي النجم العجلي .

مجلة المجمع العلمي العربي ـ دمشق ، تموز وآب ١٩٢٨ ، المجلد الثامن ، الجزء السابع ص/٣٨٥ـ٣٩٤ والجزء الثامن ص/٤٧٢ـ٤٧٩ .

يبدأ بالحديث عن تاريخ نشوء الرجز وتطوره ، ثم تحدث عن هذه الارجوزة المؤلفة من ستة وتسعين بيتا ، مطلع الارجوزة :

الحمد لله الوهوب المجزل
أعطى فلم يبخل ولم يُبخّل

وتحدث عن سبب نظمها وما جلبته على الشاعر من نقمة ونعمة لدى هشام ، ثم حقق النص وكانت شروح الابيات وتفسير الالفاظ في الهوامش ، وقد اعتمد المحقق على الارجوزة والتي كانت مكتوبة على ظهر نسخة من ادب الكاتب لابن قتيبة بخط عمر رمضان الهيتي ببغداد .

المحقق : ولد محمد بهجة بن محمود بن عبدالقادر ، المعروف بالاثري ، ١٩٠٤م في بغداد ، دخل المدارس الرسمية ولقبه استاذه محمود شكري الالوسي بالاثري ، يجيد الفارسية والتركية والفرنسية ، عضو مجامع بغداد ودمشق والقاهرة اللغوية ، حقق مجموعته من كتب الالوسي ، واصدر كتبا اخرى: اعلام العراق ، الآلة والاداة ، كتاب النغم : لابن المنجم/تحقيق، خريدة القصر : للعماد الاصفهاني/تحقيق ، مناقب بغداد : منسوب لابن الجوزي/تحقيق .

الشاعر : الفضل بن قدامة ، من بني عجل ، من بكر وائل ، من رجاز الاسلام الفحول المقدمين ، كانت بينه وبين العجاج مراجزة ، وظهر عليه حتى هزمه .

ب ــ تفسير ارجوزة ابي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع وزير الرشيد والامين ، صنعة : ابي الفتح عثمان بن جني .

المط . الهاشمية ــ دمشق ١٩٦٦ ، ٨٢ــ٢٩٦ص .

قدم له مقدمة في سبع عشرة صفحة ، واورد نص الارجوزة وحدها اولا والتي مطلعها :

وبلـدة فيهـا زَوَرْ صحراء ، تخطى في صعرْ

وهي ثلاثة وخمسون بيتا ، اعتمد في تحقيقها على نسخة مكتبة عارف حكمة في المدينة المنورة ، ومراجعة كتب بن جني وفسر ما اهمله ابن جني تفسيره وخرج الايات والاحاديث ، وذكر مصادر رواية الشواهد الشعرية واتم الاشعار وترجم للاعلام وفسر الغريب من المعاني .

تحدث عن الفضل بن الربيع ، في ثلاثين صفحة ، وعن ابي نواس في عشرين صفحة وعن ابن جني في احدى عشرة صفحة ، وكان كل ذلك بترقيم خاص .

ختم الشرح بثلاثة عشر فهرسا .

الشاعر : الحسن بن هانيء ، ابو نواس ، الراجع انه ولد بين ١٣٩ــ١٤٥هجـ بالاهواز ، واهتمت امه بتربيته وارتاد حلقات الدرس حتى التقى بوالبة بن الحباب ، اتصل بالرشيد والبرامكة والامين ، وتزهد اخر عمره ، حيث توفي بعد سنة ١٩٨هجـ ، اكثر اشعاره في المجون والخمريات .

الفضل : الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد ، ولد ٣٨هجـ وقيل ١٤٠هجـ ، ولعل ذلك في المدينة ، كان حاجبا ثم وزيرا للرشيد وبعده للامين والذي كان معه في حربه ضد المامون الذي عفا عنه بعدئذ ، كان داهية ، ذكيا ، وهو شاعر ، توفي ٢٠٧هجـ .

٨٦ ــ محمد جبار المعيبد :

أ ــ ديوان ابراهيم بن هرمة :

مط . الاداب ــ النجف ١٩٦٩ ، ٢٥٢ص .

قدم مقدمة في تسع وثلاثين صفحة ، متحدثا فيها عن مصادر شعره ونسبه وولادته ونشانه ووفاته وميوله وتشيعه وشعره وديوانه ومنهج التحقيق واراء الاقدمين في شعره ، جمع له سبعمئة وخمسة وستين بيتا ، ثم انصاف الابيات وعددها اربعة ، والمنسوب وهو سبعون بيتا ، وكان يخصص لكل صفحة هامشين : الاول لاختلافات الروايات ، والثاني لشرح الغامض من الالفاظ والعبارات ، ختم الديوان بفهارس ثلاثة ، نشر الديوان ايضا بدمشق ، وكتب عن هذا الديوان بتحقيق المعيبد الاستاذ هلال ناجي في مجلة الكتاب/١٩٧٢ .

الشاعر : ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة ، من كنانة ، يكنى ابا اسحق ، ولد حدود ٨٠هجـ ، تربى في بني تميم ، وسكن المدينة ، متشيعا ، مدح الخلفاء ببغداد ودمشق ، وامتاز شعره بالسهولة والجزالة ، وصنع السكري له ديوانا فقد ، مات ١٧٦ هجـ .

ب ــ ديوان طهمان بن عمرو الكلابي : بشرح ابي سعيد السكري .

مط . الارشاد ــ بغداد ١٩٦٨ ، ٩٦ ص .

قدم المحقق عن قبيلة كلاب وعمرو بن سلمة وابنه الشاعر وصفاته وديوانه ومنهج التحقيق ، في اربع عشرة صفحة ، اشر وليم رايست ضمن المجموعة التي سماها (جزوة الحاطب وتحفة الطالب وذلك في (١٨٥٢ــ١٨٥٩) على نسخة مكتبة ليدن بهولندة كما نشره وليم الورد في ليدن ١٨٥٨ وترجمه ريشير الى الالمانية ، في الديوان الجديد مئة وستة ابيات واعتمد المحقق على مخطوطة (منتهى الطلب) لابن ميمون ، و (مسالك الابصار) للعمري ، كما اضاف خمسة عشر بيتا جعلها مستدركا ، وخصص للتخريج ثماني صفحات والحق بالديوان اربعة فهارس .

الشاعر : هو طهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن الكلابي ، من شعراء العصر الاموي ، قطع نجدة الحروري يده في زمن عبدالملك ، هرب من اليمامة موطنه الى اليمن ، كان من الشعراء اللصـوص .

السكري : هو الحسن بن الحسين ، يكنى ابا سعيد ، ولد ٢١٢ هجـ ، شرح عددا من الدواوين ، له كتاب (اللصوص) ضم اخبار وشعر الشعراء اللصوص وهو مفقود ، ووصلتنا نقولات من مصادر متاخرة عنه ، توفي ٢٧٥هجـ .

جـ ــ ديوان الخريمي :

حققه مشاركة مع الدكتور علي جواد الطاهر ، تنظر الفقرة (٧١ ب) .

د ــ ديوان عدي بن زيد العبادي :

مط . شركة دار الجمهورية ــ بغداد ١٩٦٥ ، ٢٢٩ ص .

قدم في احدى وعشرين صفحة عن حياة الشاعر واسرتـه وثقافته وشعره وخبر ديوانه ، واعتمد في التحقيق مخطوطة المكتبة العباسية في البصرة مع الاستفادة من قصيدة مخطوطة في مكتبة (امبروزيانا) في ميلانو كان في نسخة البصرة اربعمئـة وثلاثة وسبعون بيتا ، واضاف ذيلا في ثلاثمئة وتسعة وعشرين بيتا ، اما المنسوب له ولغيره فهو ثمانية وعشرون بيتا ، وبذا يكون المجموع العام ثمانمئة وثلاثين بيتا ، والتخريج مستقل بسبع عشرة صفحة ، والفهارس السبعة والمستدرك والتصويبات في نهاية الديوان . الكتاب في ملفة كتب التراث رقم ٢ بوزارة الاعلام .

الشاعر : هو عدي بن زيد بن ايوب ، شاعر جاهلـي نصراني ، من تميم ، صار كاتبا للبلاط الفارسي ، بعثه كسرى في سفارة ، سجنه النعمان مدة طويلة ، فكتب قصائد وصفية جيـدة .

هـ ــ شعر العطوي :

مجلة المورد ــ المجلد الاول ــ ، العددان الاول والثـاني ١٩٧١ ، ص ٧١ــ٩٦ .

تحدث عن الشاعر في ثلاث صفحات ، وذلك عن نسبه وحياته ووفاته واعتزاله وشعره ، جمع له مئتين واربعة وثمانين بيتا ، والمنسوب سبعة وعشرون بيتا ، وخص لاختلافـات الروايات صفحتين بعدها ثبت بالمراجع .

الشاعر : محمد العطوي ، نسبة الى جده عطية ، يكنى ابا عبدالرحمن ، كناني ولاء ، معتزلي ، من شعراء العباسيين ، ولد بالبصرة وبها نشا ، ومنها انتقل الى بغداد وسر من راى شاكيا فاقته ومع ذلك وصف بالبخل ووفاته محددة بنحو سنة ٢٥٠ هج .

٨٧ ـ محمد حسن آل ياسين (الشيخ) :

أ ـ تخميس البردة : للسيد علي خان المدني الشيرازي .

مط . المعارف ـ بغداد ١٩٥٥ ، ص٢٩ـ٦٨ من « نفائس المخطوطات : المجموعة الرابعة » .

الكتاب رقم ١٣ سلسلة دار المعارف للتاليف والترجمة والنشـر .

اعتمد على نسخة محمد صادق بحر العلوم وهو تخميس لواحد وستين ومئة بيت لبردة البوصيري محمد بن سعيد الصنهاجي المتوفى ٦٩٥هج .

المحقق : محمد حسن بن محمد رضا بن عبدالحسين آل ياسين ، ولد في النجف ١٩٣١ ، ودرس فيها ، له ولع باحياء التـراث شاعر ، كاتب ، مؤرخ ، له من المطبوع : سبع مجموعات من نفائس المخطوطات ، مجموعة من كتب الصاحب بن عباد ، مجموعة من الكتب حول الكاظمية ، الاشتقاق : للاصمعي ـ تحقيق ، نسيم السحر : الثعالبي ـ تحقيق ، التنبيه على حدوث التصحيف : للاصفهاني ـ تحقيق ، وغيرها . اصدر مجلة البلاغ منذ ١٩٦٦ .

الشاعر : علي صدرالدين بن احمد نظام الدين بن محمد بن معصوم ، الحسين ، الحسني ، المدني ، الشيرازي الشهير بعلي خان ، ولد بالمدينة ١٠٥٢هج ، وسافر الى الهنـد ١٠٦٦هج ، واقام بشيراز حتى مات ١١١٨هج ، وخلف كتبا منها : انوار الربيع ط ، سلافة العصر . ط ، الدرجـات الرفيقة في طبقات الشيقة . ط ، وديوان شـعره .

ب ـ ديوان ابي الاسود الدؤلي :

مط . المعارف ـ بغداد ١٩٦٥ ، ط/٢ ، ١٤٥ص ، سلسلة نفائس المخطوطات رقم ٢ ، منشورات مكتبة النهضة ـ بغـداد .

اعتمد على نسختين في مكتبة المتحف العراقي ، الاولى : بخط ابن جني ، والثانية : بخط محمد السماوي فيهما عن الشاعر مع اربع صور بالزنكغراف ، وختمها بفهارس ثلاثة .

وقد حقق هذا الديوان ايضا عبدالكريم الدجيلي ، تنظر الفقرة (٦٣) ، وقال لي المحقق ان نسخة بشرح السكري من ديوان الدؤلي تطبع قريبا ببيروت وبتحقيقه .

جـ ـ ديوان السموأل : صنعة ابي عبدالله نفطويه .

مط . المعارف ـ بغداد ١٩٥٥ ، ي+صورتان+٦٤ص ، سلسلة نفائس المخطوطات ، المجموعة الثالثة .

اعتمد في تحقيقه نسخة المتحف العراقي ببغداد ، مقارنا اياها بكتاب (شعر السموأل) لعيسى سابا (بيروت ١٩٥١) ، وفيها ثمانية وثمانون بيتا ، وذيله ستة وخمسون بيتا ، وقـد سبق لمجلة المشرق ان نشرت الديوان (بيروت ١٩٠٩) ، وقـد قدم المحقق مقدمة عن الشاعر وشارح الديوان وناسخه ونشر صورتين للديوان المخطوط ، وختمها بثلاثة فهارس .

الشاعر : السموأل بن عريض بن عاد ، ضرب به المثـل بالوفاء في قصة مشهورة ، وكونه غسانيا غير ثابت ، ومذهبـه يهودي ، ناقش المحقق راي شيخو في نصرانية الشاعر ، وقد شكك المحقق في القصيدة المنسوبة للشاعر والتي نشرهامرجليوث في المجلة الاسيوية الانكليزية ١٩٠٦ ، والتي عثر عليها هرشفلد.

الصانع : ابراهيم بن محمد بن عرفة .. ابن المهلب بن ابي صفرة ، يكنى ابا عبدالله ، لقب بنفطويه لدمامته تشبيها له بالنفط ، عالم بالعربية واللغة وغريب الحديث ، اخذ عن ثعلب والمبرد ، ولد ٢٤٤هج بواسط وسكن بغداد وامتهـن التعليم ، توفى سنة ٣٢٣هج ودفن بباب الكوفة .

د ـ ديوان الشيخ جابر الكاظمي :

مط . المعارف ـ بغداد ١٩٦٤ ، ن+٢ ل+٣٩٤ص .

قدم له المحقق في اربع عشرة صفحة ، بعدها مقدمة الشاعر نفسه لديوانه في عشرين صفحة ، ونسخة الديوان الخطية تملك راضي آل ياسين الذي نظمها وبيضها حتى اواسط حرف الدال، وكان دور المحقق في اتمامها حتى نهاية الياء ، معرفا بالاعلام ، محققا النص ، في الديوان خمسة الاف وخمسمائة وثمانيـة وتسعون بيتا ، واحد عشر تخميسا ، ختم الديوان بخمسة فهارس مع ثلاث صور بالزنكغراف للمخطوطة .

الشاعر : محمد جابر بن عبدالحسين بن عبدالحميد بـن جواد ، ويلقب بالربعي ، ولد بالكاظمية ١٢٢٢هج درس العلوم ومقدماتها ثم اتجه الى الشعر واتخذ طالب بن حبيب الكاظمي استاذا له ، كان ينظم بالعربية والفارسية ، اصيب اخر عمره بمرض عصبي ، توفى ١٣١٢هج ودفن في الصحن الكاظمي .

هـ ـ ديوان الصاحب بن عباد :

مط . المعارف ـ بغداد د ت ، ٣٢٤ ص .

تحدث تحت عنوان (بين يدي الديوان) عن العنايـة بالصاحب وحياته وديوانه في اربع عشرة صفحة ، ونشر ثلاثصور بالزنكغراف للنسخ الخطية للديوان وهي : نسخة المكتبـة الاصفية بحيدر اباد في الهند ، ونسخ اللامية (ينظر شـرح قصيدة الصاحب : و) ، ومجموع مكتبة الاومبرزيانية بميلانو في ايطالية ، الحق بالديوان مستدركا ، وفهارس اربعة ، في الديوان الفان وواحد وستون بيتا .

الشاعر : اسماعيل بن عباد بن العباس بن احمد ، الملقب بالصاحب وكافي الكفاة ، يكنى ابا القاسم ، الطالقاني الاصفهاني ولد ٣٢٦هج ، صار كاتب ابن العميد ثم كاتبا لبويه بن ركن الدولة ثم وزيرا له ولابنه فخر الدولة ، توفى ٣٨٥هج ، لـه كتب كثيرة منها : الامثال السائرة في شعر المتنبي ، والاقناع في العروض والقوافي ، رسائله ، وقد حقق الشيخ محمد حسن آل ياسين قسما كبيرا منها .

و ـ شرح قصيدة الصاحب بن عباد في أصـول الدين : للقاضي البهلول اليماني

مط . المعارف ـ بغداد ١٩٦٧ ، ١٣٢ص .

قدم في خمس عشرة صفحة عن الشـاعر والشـارح والنسختين المعتمدتين في التحقيق : نسخة المكتبة الاومبروزيانية

بميلانو ، ونسخة الخزانة التيمورية بالقاهرة ، ونشر خمس صور بالزنكغراف للنسختين الخطيتين . نص القصيدة في اربعة وستين بيتا ، مطلعها :

قالت : ابا القاسم ، استخففت بالغزل
فقلت : ما ذاك من همـــي ولا شـــغلي

وهي في اصول الدين وفي صفات الله عز وجل وفيها عن النبي (ص) والامام علي ، اما الشرح ففي تسعين صفحة حيث ياتي على كل بيت فيشرحه ، اما الهامش فكان للاختلافات والمعاني ، الحق بالشرح سبعة فهارس .

الشارح : جعفر بن احمد بن عبدالسلام بن ابي يحيى ، البهلولي ، شمس الدين ، كان شيخ الزيدية في عصره ، توفى ٥٧٣هج ، له : الانتصار في الرد على القدرية الاشرار ، الدامغ للباطل من مذاهب الحنابل ، وغيرها .

ز ــ شعر المثقب العبدي :

مط . المعارف ــ بغداد ١٩٥٦ ، ن+٥٧ص ، سلسلة نفائس المخطوطات ، المجموعة السادسة .

اعتمد المحقق على ثلاث نسخ : القسطنطينية في دار الكتب المصرية ، والبارودي في الدار نفسها ، واخرى محفوظة في الدار ايضا ، مهد في صفحة واحدة وقدم في سبع صفحات من عصر الشاعر والشاعر وشارح الديوان المجهول وعن نسخ الديوان : في الديوان مئة وتسعة وستون بيتا ، والملحق اربعة وعشرون بيتا ، والكتاب خال من الفهارس ، طبع الديوان مؤخـــرا في القاهرة .

الشاعر عائذ بن محصن بن ثعلبة العبدي ، نسبة الى عبدالقيس ، والنكري نسبة الى جده نكرة ، ولقب بالمثقب لبيت شعر قاله ، وهو شاعر جاهلي وعُدَّ من شعراء البحرين .

٨٨ ــ محمد حسن آل الطالقاني (السيد)

أ ــ ديوان السيد موسى الطالقاني :

مط . الغري الحديثة ــ النجف ١٩٥٧ ، ٨٤+٢٧٥ص .

كتب المقدمة الشيخ اغابزرك ــ الذي اهدى المحقق الديوان له ــ وقرظ الشيخ محمد الحسين محمد كاشف الغطاء الديوان وقدم المحقق مقدمة طويلة في سبع وستين صفحة ، وقســـم الديوان الى : المدائح ــ المراثي ن الوجدانيات ــ التهاني ــ الموشحات ــ الحماسيات ــ التخميس والتشطير ــ المراسلات ــ الاخوانيات ــ المتفرقات ، ختم الديوان بثمانية فهارس ، وكان قد اعتمد المحقق على ثماني نسخ وهي : نسخ صاحب الديوان ــ وهي بخطه ــ ومكتبة كاشف الغطاء ومحمد تقي وعبدالصاحب ومحمد رضا وعبدالـرزاق آل الطالقـــاني ، وعبدالمولى الطريحي ، وواحدة بخط احد آل قفطان ، في الديوان اربعة الاف وخمسمئة وبيتان ، كتب عنه روكس بن زائد العزيزي في مجلة النجف ٢/٢ ، ٢٤-٢-١٩٥٨ ، ص٢٨-٣٠ نظرة في ديوان السيد موسى الطالقاني .

المحقق : السيد محمد حسن بن عبدالرسول بن مشكور ، ولد في النجف ١٩٣١ ، ونشا بها ، من اسرة التعليم ، صحفي اصدر مجلة (المعارف) ، شاعر ، له تحقيقه : (عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب : لابن عنبة ط) و (زهرة القول : لابن شدقم ط) .. وغيرها .

الشاعر : موسى بن جعفر بن علي بن حسين ، الطالقاني ، ولد في النجف ١٢٣٠هج ، عالم ، فقيه ، معظم شعره ارتجالي، سريع ، متاثر بالشريف الرضي ، له مساهمات في النثر والادب الشعبي ، توفى ببدرة بالطاعون ١٢٩٨هج .

ب ــ ديوان الكعبي : قسم المراثي الحسينيه

ط/١ : المط . الحيدرية ــ النجف ١٣٥٤ هج ، ٩٦ص. [بلا تحقيق] .

ط/٢ : المط . الحيدرية ــ النجف١٩٦٥ ، ٥٦+١٥١ص.

قدم مقدمة مسهبة في ست وتسعين صفحة ، شرح فيهـا لفظة ادب وتحدث عن الشيعة واثرهم في الادب العربي وعن الشاعر واثاره ، في الديوان الف وخمسمئة وتسعة وسبعون بيتا ، اكثر القصائد في المدح والرثاء ، ختم الديوان باربعة فهـــارس .

الشاعر : هاشم بن حردان الكعبي ، هاجر الى العراق لطلب العلم ، وكان كاتبا عند احد الرؤساء كعب في الدورق في الاهواز ، ثم سافر الى العراق لخصومة حصلت حيث كربلاء فسكنها مدة طويلة ، توفى ١٢٣١هج .

٨٩ ــ محمد الخـــال :

أ ــ البيتوشـــي :

مط . المعارف ــ بغداد ١٩٥٨ ، د + ٣٠٤ص .

الكتاب قسمان : الاول ، لحياة الاديب وما يتعلق به ، والثاني لاشعاره ورسائله وتقاريظه ، وهي بين الصفحـــات (١٢٤-٢٢٥) اذ اورد له سبع عشرة قصيدة احداها بالفارسية واخرى في تحية وطنه (بيتوش) وثالثة تتضمن عدة قصائد (تنظر الفقرة ب) والرابعة في مدح سليمان الشاوي وثماني قصائد في مدح حاكم الاحساء احمد بن عبدالله ، وقصيدة عن لسان الحاكم المذكور في جواب قصيدة ارسلت اليه ، وقصيدة في الرثاء مع ثلاث في المدح ، عادته ان يبدأ بالغزل ثم ياتي على غرضه ، مع العلم ان المحقق اشار الى مطالع بعض المنظومات واشار الى مقتطفات من بعضها ، مجموع عدد ابيات البيتوشي في الكتاب ستمائة واثنان وستون بيتا .

المحقق : ولد في السليمانية ١٩٠٤ ، عضو المجمع العلمي الكردي ، له كتب بالكردية والعربية ، المطبوع منها : الشيخ معروف النودهي ، تاريخ الامارة الافراسيابية ، تفسير توردي جزءعم ، فەرهەنگي خال ، مفتي زەهاري ، حياة الرســـول الاعظـــم .

الشاعر : الشيخ عبدالله بن حمد بن اسماعيل بن ابراهيم الشافعي ، الكردي ، الآلاني ، الخانخلي ، البيوشي ، ولد بقرية (بيتوش) في شمال العراق ، يرجح المحقق ولادتــه ١١٣٠-١١٤٠هج ، اخذ من ابيه علومه ، الى ان لازم ابن الحاج ثم صبغة الله الحيدري ، كان مجادلا ، لسنا ، حلقا ، له منظومات في العروض والقوافي والاملاء والنحو .

ب ــ قصيدة تتضمن عدة قصائد : للبيتوشي

مط . المجمع العلمي العراقي ــ بغداد ١٩٥٦ ، ١٨ص .
القصيدة مؤلفة من عشرة ابيات مطلعها :

ياسيدي زاد اكتسابي في الهـوى
كربي علا من زفـرتي وعـويلي

تتضمن مع الاصل سبع عشرة قصيدة واحدى عشرة قطعة، وكل قصيدة منها مؤلفة من عشرة ابيات ، وكل قطعة مؤلفة من خمسة ابيات ، فهي اذن سداسية الاجزاء وكان قد خاطب بها استاذه (ابن الحاج) ، واذا لعب بكلمات كل بيت منهـا تصاغ القصائد والمقاطع العديدة (على شاكلتها مرت قصيدة الخالدي في فقرة [حسين علي محفوظ]) ، وموضوعاتها في التشكي من الفراق والحرمان من الوصال وهي من بحر الكامل وكان قد عثر عليها المحقق في مخطوطة بمكتبةالملا محمد بن الحاج ملا عبدالله الجلبي بكويسنجق واخرى بمكتبة مصطفى آل الشيخ عبدالسلام في السليمانية ، وهما بغير شرح او بيان لكيفية التخريج . المقالة مستلة من مجلة المجمعالعلمي العراقي، العدد الاول من المجلد الرابع .

٩٠ ـ محمد رؤف الغلامي :

أ ـ أصحاب بدر او المجاهدون الاولون : للحـاج حسين بن محمد الغلامي

مط . دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٦ ، ٢١٧ص .

قدم محمد الطيب النجار في خمس صفحات ، وقـدم الشارح في ثلاث وعشرين صفحة عن مكة وقريش ويثرب وعن رسول الله والدعوة والهجرة الى المدينة وغزوة بدر والغزوات الاخرى بعدها وصحابة الرسول ، ثم الشرح وهـو في مئتين وسبع وخمسين صفحة في بابين : الاول للمهاجرين ، والثاني للانصار ، وهو في قسمين : الاوس والخزرج ، وكـان يأتي على كل واحد فيقدم لنا عنه ترجمة مبسطة شاملة ، صدر الكتاب في سلسلة كتب التراث رقم ٤ بوزارة الاعلام .

قدم لنا مؤيد الغلامي تعريفا بالشاعر في اربع صفحات ، اما الخاتمة فكانت في اربعين صفحة شملت معلومات عامة عن بداية الاسلام مع مصنفين خاصين بالمهاجرين والانصار من اهل بدر ، وختمها بفهرس عام مفصل ، والقصيدة في مئة وثمانية وسبعين بيتا ، مطلعها :

يقـول راجي عفـو رب سـاتر
الملتجـي لبـاب مولـى غافـر

الشارح : محمد رؤوف بن محمد سعيد بن محمد طاهر بن ابراهيم بن احمد بن حسين ـ صاحب المنظومة ـ الغلامي ، ولد في الموصل ١٨٩٠ ، له تسعة كتب في التراجم والامثـال والاجازات ، توفي ١٩٦٨ .

الشاعر : حسين بن محمد بن حسين بن علي الغلامي ، النجمي، التغلبي، الموصلي، يكنى ابا المكارم ، ولد ١١٤٠هجـ، نشا محبا للعلم والادب ، وتلقى العلوم على ابيه ثم على الشيخ موسى الحدادي ، توفي ١٢٠٦هجـ .

ب ـ تخميس همزية الامام البوصيري في سـيرة الرسول الاعظم : لمحمد الغلامي

مط . محفوظ ـ الموصل ١٩٤٠ ، ١٢٣ص .

التخميس منقول عن نسخة خطية معنونة (مجموعـة تخاميس الهمزية) في مدرسة المحموديين بالموصل ، واورد النص وهو اربعمئة وخمسة وخمسون بيتا بدون شرح ومقـدمة . وختمها بقصيدة ابن عم صاحب التخميس ، وسميه في التشوق الى الاماكن المقدسة .

الشاعر : الشيخ محمد بن مصطفى الغلامي ، درس على ابيه وبعض شيوخ الموصل ، ولد بعد ١١٢٠هجـ ، مدح الولاة ، له : شمامة العنبر ، لطائف المنان ، نثر الجوهر ، ديوانه العقد الثمين ، كتاب في علوم اللغة العربية ، توفي ١١٨٦هجـ .

جـ ـ الجمان المنضد في مدح الوزير أحمد : لمحمد الغـلامي

مط . محفوظ ـ بغداد ١٩٤٠ ، ٣٤٤ص .

تقدم الناشر مقدمة في اربع صفحات ، وقدم صاحبالتعليق في خمسين صفحة عن صفات الوزير والنهضة العلمية في حياته وحديث طويل عن البلاغة ، ثم مقدمة صاحب الديوان في ثلاث صفحات ، القصائد وهي تسع وعشرون قصيدة ، كل واحدة منها تسعة وعشرون بيتا مرتبة على الحروف الهجائية ، امـا الخاتمة فهي فصل تاريخي مترجم عن الموصل ، والكتاب خال من الفهارس .

الوزير : احمد باشا بن سليمان بن محمد امين ، ولـد ١١٩٧هجـ ، ودرس العلوم ، تولى الموصل ١٢٢٧هجـ وتركها ، عاد اليها بين ١٢٣٤ـ١٢٣٧ حاكما ، توفي بـ(مرعش) حيث كان حاكما فيها ١٢٣٩هجـ .

د ـ ضوء المفتاح في مدح الوزير عبدالفتاح : لمحمد الغـلامي .

مط . ام الربيعين ـ الموصل ١٩٤٢ ، ص ٢٩٨ـ٣٦٠ ، ضمن كتابه (العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي) .

يقدم لحياة الممدوح واعماله قبل وبعد امارته ، في ثلاث صفحات ، والمجموعة تسع وعشرون قصيدة ، كل منها تسـعة وعشرون بيتا على الحروف الهجائية ، والهوامش قليلة .

الوزير : عبدالفتاح باشا بن اسماعيل باشا الجليل ، تولى الموصل ١١٨٣هجـ ، ومنحه السلطان رتبة (مير ميران) وولي طرابلس الشام ١١٨٥هجـ .

هـ ـ المعتقد الايماني في شرح منظومة الشيباني : لابي البقاء الاحمدي الشافعي

بغداد ١٩٦٢ .

٩١ ـ محمد رشيد السعدي :

● ديوان كاظم الازري البغدادي :

المط . المصطفوية ـ بومبي (الهنـد) ١٣٢٠هجـ ، ١٩٢ ص .

قدم له في صفحتين ، بعدها رتب الشعر حسب الحروف الهجائية ، وختمه بخاتمة وجدول بالاغلاط ، وهو من الدواوين القديمة التي لا يبدو عليها التحقيق وانما الدور يكمن في النشـر .

المحقق : محمد رشيد بن داود السعدي ، له منالمطبوع : عناية المراد في الخيل الجياد ، قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين ، سبائك العسجد في اخبار احمد نجـل رزق الاسعد : لعثمان بن سند ـ نشر ، توفي ١٩٣٩م .

الشاعر : الملا محمد كاظم بن محمد بن مراد الازري ، التميمي ، البغدادي ، ولد في بغداد ١١٤٣هجـ ، ودرس في النجف ، توفي ١٢١١ هجـ ، ودفن في الكاظمية .

٩٢ ـ محمد رضا السيد سلمان :

● ديوان التميمي :

حققه بالاشتراك مع علي الخاقاني ، تنظر الفقرة (٧٣ج) .

٩٣ ـ محمد السماوي :

● الكواكب السماوية في شرح قصيدة الفرزدق العلويــة :

(النجف ١٣٦٠ هج)

الكتاب شرح للقصيدة التي نظمها الفرزدق والتي مطلعها :

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته
والبيت يعرفه والحل والحرم

الشارح : محمد بن طاهر بن حبيب السماوي ، ولد ١٢٩٢هج ، عالم جليل ، له اهتمامات في التاريخ والادب والمخطوطات ، تولى منصب القضاء ، له : ابصار العين ، شجرة الرياض ، خزانة الاعلام ، وله : الطليعة في شعراء الشيعة ، مخطوط .

الشاعر : همام بن غالب ، الشهير بالفرزدق ، شاعر اموي ، شهر بالنقائض وخاصة مع جرير ، توفى ١١٠هج .

٩٤ ـ محمد شيت الجومرد (الحاج) :

● ديوان حسن البزاز الموصلي :

المط . الشرقية ـ مصر ١٣٠٥هج ، ١٢٩ص .

قدم مقدمة في صفحتين ، وفيه للشاعر الفان ومئة وثمانية وثلاثون بيتا وثلاثون تخميسا وتشطير واحد ، والكتاب خال من التحقيق ، وورقه اصفر قديم ، الحق الناشر بالديوان ديوانه وهو في اثنين وعشرين صفحة .

الناشر : ولد في الموصل ١٨٥٠ ، من شعراء العراق في القرن التاسع عشر ، توفى ١٩٢٥ .

الشاعر : ولد في الموصل ١٨٤٥ ، شعره في المدح والتصوف والظرف ، توفى ١٨٨٧م .

٩٥ ـ محمد صادق بحر العلوم (السيد) :

● ديوان شيخ الاباطح ابي طالب ، صنعة : ابي هفان المهزمي العبدي برواية عنيف بن اسعد عن عثمان بن جني مشروحا :

المط . المرتضوية ـ النجف ١٣٥٦هج ، ح+٤٠ص .

تكلم في ثماني صفحات عن جامع الديوان وشارحه والشاعر وجهوده وديوانه ، ولما اتى على الشعر بدا بالالمية وخص الهامش للتعليقات والتعريف بالاعلام ، وقد اعتمد المحقق على نسخة محمد السماوي المنقولة عن نسخة الراوية عن نسخة الشارح ، واختتم الديوان بقصيدة محمد السماوي في مدح الشــاعر .

المحقق : محمد صادق بن حسن بن ابراهيم آل بحر العلوم ، ولد في النجف ١٨٩٧ ، من رجال القانون ، له تعليقات ومقدمات في كتب مطبوعة معاصرة في التاريخ والانساب والرجال والشعر ، له : دليل القضاء الشعري ١ـ٣ ، ط .

الشاعر : تنظر ترجمته في الفقرة (١٢) .

الشارح : تنظر ترجمته في الفقرة (١٢) .

٩٦ ـ محمد صديق الجليلي (الدكتور) :

● ديوان حسن عبدالباقي الموصلي :

مط . الجمهورية ـ الموصل ١٩٦٦ ، ١٣٤ص .

يترجم للشاعر في اربع عشرة صفحة ، واعتمد في التحقيق مخطوطته الناقصة والتي يوجد منها اربع نسخ اخرى ، واورد له الفا وتسعة وتسعين بيتا ، وبعد الشعر يورد له رسالة شعرية بعثها الشاعر من بغداد الى قاسم الجليلي سنة ١١٤٥هج في تسع صفحات ، والحقها بملحقين : الاول عن ممدوح الشاعر المفضل الحاج حسين باشا الجليلي ، والثاني عن صديقه الشاعر الحميم الحاج قاسم بن خليل الجليلي ، وفي الختام فهرس عام .

المحقق : ولد في الموصل ١٩٠٣ ، يحمل شهادة دكتوراه ، له : التراث الموسيقي في الموصل ، المقامات الموسيقية في الموصل ، الاصطياف في حمام العليل ، وتحقيق : الحجة على من زاد على ابن حجة : لعثمان الجليلي ، غرائب الاثر : لياسين العمري .

الشاعر : حسن بن عبدالباقي بن ابي بكر الموصلي ، الملقب بعبدالجمال ، ولد في حدود ١١٠٠هج ، اتصل بخدمة الوزير حسين الجليلي وهرب منه بعدئذ الى بغداد وفيها سرح واليها ، ولما عناه الاول رجع اليه ، شعره ملىء باللهو والمجون والدعابة ، وكان لا ينظم الشعر الا وهو في حالة سكر ، توفى ببغداد ١١٥٧هج .

٩٧ ـ محمد علي حسن :

● شرح البردة : للازهري

مط . الارشاد ـ بغداد ١٩٦٦ ، ١٦٠ص .

قـدم عن شـاعر البـردة ـ البوصيري ـ في ست صفحات ، تناول فيها ما يتعلق به ، وكان الكلام عن القصيدة وسبب نظمها وذيوعها ، واثرها في الجماهير والتاليف والدرس والشعر والشعراء ، في تسع عشرة صفحة ، اما الشرح فكان يورد البيت او البيتين فيشرحها ويدرسها لغة واعرابا ومعنى ، والابيات كلها بالزنكغراف ، مجموع ما شرح مئة وستون بيتا ، مطلع البردة :

امن تذكـر جيران بذي سـلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بـدم

وقد راجع التحقيق الاستاذ ابراهيم الوائلي ، الاستاذ في جامعة بغداد ـ كلية الاداب ، وكان المحقق قد اعتمد على نسخة مخطوطة في مكتبة الخلاني العامة ببغداد .

المحقق : محمد علي بن حسن بن ابراهيم الجليلي ، ولد ببغداد ١٩٢٦ ، ترك الدراسة الثانوية والتحق في الجيش العراقي بصفة نائب ضابط كاتب حتى احيل على التقاعد ١٩٦٧ ، له من المطبوع : ياليل الصب ، نشر ديوان الشاعر المعاصر كمال نصرة .

الشاعر : محمد سعيد بن حماد الصنهاجي ، ولـد بـ (دلاص) في مصر ٦٠٨هج ، ونشا في (ابي صير) ، يعرف بشرف الدين ، توفى بالاسكندرية ٦٩٧هج .

الشارح : خالد بن عبدالله الجرجاوي ، الازهري ، النحوي ، يعرف بالوقاد ، زين الدين ، ولد بـ (جرجا) ٨٣٨هج تقريبا ، له كتب كثيرة في النحو منها : المقدمة الازهرية ، الالغاز النحوية ، توفى بالقاهرة ٩٠٥هج .

٩٨ ــ محمد علي اليعقوبي (الشيخ) :

أ ــ الجعفريات : للسيد جعفر بن مهدي القزويني النجفي الحلي

مط . الزهراء ــ النجف ١٣٦٩هجـ ، ٤٧ص .

هي عشر قصائد في رثاء الامام الحسين ، مجموع ابياتها اربعمئة وثمانية وتسعون بيتا ، قدم لها مقدمة عن الشاعر في ثماني صفحات ، وهناك تعليقات متفرقة .

المحقق : محمدعلي بن يعقوب بن جعفر النجفي ، الحلي ، ولد في النجف ١٨٩١ ، خطيب ، شاعر ، رأس جمعية الرابطة الادبية في النجف ، له من المطبوع : البابليات ١-٣ ، الذخائر/ شعر ، عنوان المصائب ، المقصورة العلية ، ديوانه ، عرف بحفظه لعدد من المخطوطات في خزانته نشر قسما منها ، توفي ١٩٦٥ .

الشاعر : جعفر بن مهدي بن حسن الحسيني ، القزويني، النجفي ، الحلي ، ولد في الحلة ١٢٥٣ ، كان عالما فقيها اصوليا ، درس العلوم في النجف ، توفي ١٢٩٨هجـ ، له : التلويحات الغروية (في الاصول) ، الاشراقات (في المنطق) .

ب ــ ديوان ابي المحاسن الكربلائي :

مط . الباقر ــ النجف ١٩٦٣ ، ١٦+٢٩٥ص .

اعتمد على نسخة بخط الشاعر ، ترجم له في المقدمة في ست عشرة صفحة ، وفي الديوان ثلاثة الاف وثمانمئة وتسعة ابيات منها خمس اراجيز ورسالة شعرية وتشطيران وتخميسان، وكانت الهوامش لشرح الالفاظ والتعريف بالاعلام .

الشاعر : محمد حسن بن حمادي بن محسن ، آل قاطع الجناحي من آل علي ، الملقب بابي المحاسن ، ولد في كربلاء ١٢٩٣هجـ وبها نشأ ودرس على علمائها ، يمتاز بالذكاء المفرط، كان احد ابطال ثورة العراق ١٩٢٠ ، عين وزيرا للمعارف بوزارة جعفر العسكري ١٩٢٣ ، مات بالسكتة القلبية ١٣٤٤هجـ في جناجة (قرية في محافظة بابل) ودفن في الصحن الحيدري بالنجف .

جـ ــ ديوان الحاج حسن القيم الحلي :

مط . النجف ــ النجف ١٩٦٥ ، ١٠٤ص .

اعتمد المحقق على نسخته الخطية ، وكان شعر الشاعر قد تلف في واقعة الحلة ١٣٣٥هجـ ، قسم الديوان الى الاغراض التالية : الحسينيات ــ المدائح والتهاني ــ الرثاء والتأبين ــ الوجدانيات ، قدم له في ثماني صفحات ، ختم الديوان بفهرس للاعلام ، في الديوان ستمئة وعشرة ابيات وتخميسان .

الشاعر : حسن بن محمد بن يوسف القيم ، ولد في بغداد ١٢٧٨هجـ ، نشأ في الحلة ، ويعد من شعرائها ، كان يمتهن صناعة الاحزمة المطرزة للحيص ، توفي ١٣١٨هجـ .

د ــ ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي :

مط . النجف ــ النجف ١٣٨٤هجـ ، ١٤٢ص .

قدم له مقدمة في اثنتي عشرة صفحة ، قسم الشعر الى الاغراض التالية : العلويات ــ المدائح والتهاني ــ المراثي ــ الحماسة والشكوى والعتاب ــ النسيب والتشبيه ــ المتفرقات ، في الديوان الف وخمسمئة وستة واربعون بيتا ، ختم الديوان بثبت لمصادر الديوان واخر لاعلامه ، والقصائد موشحة بمناسباتها والتي رتبها حسب الحروف الهجائية .

الشاعر : صالح بن مهدي بن حمزة الكواز ، الشمري ، ولد ١٢٣٣هجـ ، كان دارسا للنحو والصرف والفقه والمعاني جاء لقبه الكواز لتعاطيه بيع الكيزان والجرار والاواني الفخارية، توفي ١٢٩٠هجـ .

هـ ــ ديوان الشيخ عباس الملا علي البغدادي النجفي :

المط . العلمية ــ النجف ١٩٥٦ ، ١١٦ص .

اعتمد على مخطوطة وجدها في احدى قرى الحلة في مجموعة كتب سنة ١٢٩٠هجـ ، مقسمة الى الاغراض التالية : الغراميات ــ المدائح والتهاني ــ الاخوانيات ــ المراثي ــ التخاميس ، وترجم للشاعر في ست عشرة صفحة وفيه اربعمئة وواحد وتسعون بيتا وستة تخاميس ، وختم باربعة فهارس ، كتب عنه محمد علي كمال الدين في مجلة النجف ٢/١ في ١٩٥٦ ص ٢٧ .

الشاعر : عباس بن الملا علي بن ياسين النجفي ، يكنى ابا الامين وهو من اسرة آل السكافي ، هاجر ابوه الى النجف ولد ١٢٤٤هجـ ، ودرس العلوم ، مات شهيد المحبة وصريع الغرام بالسل ١٢٧٦هجـ اذ كان يحب ابنة استاذه التي يئس في الزواج منها .

و ــ ديوان الشيخ عبدالحسين شكر النجفي :

المط . العلمية ــ النجف ١٩٥٥ ، جـ ٢ ، ٩٤ ص .

اعتمد على نسخة خطية مكتوبة بخط مهدي اليعقوبي ضمن مجموع كبير في الرثاء اسمه (الرائق) والذي كان قد نقله عن مجموع لابيه وهذا المجموع تلف في حادثة الحلة ١٣٣٥هجـ ، قدم له مقدمة في ثماني صفحات ، في الديوان الف واربعمئة واثنان وعشرون بيتا ، ختم الديوان بفهرس للقصائد والاعلام .

الشاعر : عبدالحسين بن احمد بن حسن بن محمد بن شكر ، درس على ابيه ، واكثر شعره مراث لآل البيت ، كان كثير السفر ، توفي بطهران ١٢٨٥هجـ في حياة أبيه .

ز ــ ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي الحلي :

مط . النعمان ــ النجف ١٩٦٢ ، ١٨٤ ص .

اعتمد على نسخته الخطية ، وترجم للشاعر ــ وهو ابوه ــ في ست عشرة صفحة ، في الديوان الفان وثلاثمئة وثلاثون بيتا وتخميسان وثلاثة تشطيرات ، الديوان خال من الفهارس ، واستعمل الهامش لتعريف الاعلام وشرح المعاني .

الشاعر : يعقوب بن جعفر بن حسين بن ابراهيم النجفي، الحلي ، ولد في النجف ١٢٧٠هجـ ، خطيب ، عاش فترة في الحلة ، ودرس على علمائها ، هاجر الى السماوة ، وتوفي بالنجف عن مرض عضال ١٣٢٩هجـ .

٩٩ ــ محمد كاظم الطريحي :

أ ــ ديوان ابن كمونة شاعر كربلاء واديبها الكبير في عصره :

مط . دار النشر والتاليف ــ النجف١٩٤٨ ، ٣٢+١١٩ص في المقدمة كلام عن آل كمونة الاسديين ، بعده حديث

توفيق الفكيكي عن الديوان ، وتقريظ عبدالحسين الحويزي ومرهون الصفار ، في آخر الديوان مستدرك وفهرس واحد ، وفي الديوان الف ومئة واثنان وخمسون بيتا وسبع تخميسات .

المحقق : محمد كاظم بن كاتب بن راضي الطريحي ، ولد في الكوفة ١٩٢٢ ، من اسرة التعليم ، كاتب ، اصدر : مباحث في الكلام : صفي الدين الطريحي/تحقيق ، جامع المقال فيما يتعلق باحوال الحديث والرجال : فخرالدين الطريحي/تحقيق، تفسير غريب القرآن الكريم ، ضوابط الاسماء واللواحق ، لنفس المؤلف/تحقيق الكندي ، ابن سينا .

الشاعر : محمد علي بن محمد بن عيسى ، النجفي اصلا ، الشهير بابن كمونة ، الاسدي ، اكثر شعره في اهل البيت، له ديوان (اللئالىء المنظومة في منظومات ابن كمونة) لكنه تلف الا ان محمد السماوي جمع جزءا منه ، توفى ١٢٨٢هج .

ب ـ ديوان الشيخ علي نقي الاحسائي :

مط . شركة طباعة تابان ـ طهران ١٩٥٥ ، ٧٦+١٣٢ص .

اعتمد على مخطوطة يملكها مرتضى مدرسي چهاردهي كان قد استعارها من مكتبة صديقه الدكتور حسين مفتاح ، وهي بخط الشاعر ، مرتبة حسب الاغراض التالية : الغزل والنسيب ـ المدائح والمراثي ـ الامثال والحكم ـ الفخر والحماس ـ الذم والهجاء ـ الالغاز والاحاجي ـ المتفرقات ، تضم الفا وستمئة وستة واربعين بيتا وخمسة تخميسات وستة ملغزات نثرية ، وكان قد قدم له مقدمة في سبع وثلاثين صفحة ، وختم الديوان بثلاثة فهارس .

الشاعر : علي نقي بن احمد بن زين الدين بن ابراهيم آل صقر المطيرفي الاحسائي ، المعروف ببدر الايمان ، ولد في هجر بالاحساء وتتلمذ على ابيه وعلماء وادباء عصره ، كثير السفر ، له : نهج المحجة . ط ، منهاج السالكين ، مشرق الانـوار . ورسائل اخرى ، توفى ١٢٤٦هج .

١٠٠ ـ محمد نايف الدليمي :

أ ـ ديوان ذي الاصبع العدواني :

حققه بالاشتراك مع عبدالوهاب محمد على العدواني ، تنظر الفقرة (٦٨) .

ب ـ شعر ابن ميادة :

مط . الجمهور ـ الموصل ١٩٧٠ ، ١٧٣ص .

قدم له الدكتور نوري حمودي القيسي في صفحتين ، وترجم المحقق للشاعر في ثمان ، تحدث فيها عن نشاته وحياته وشعره ومكانته بين الشعراء وديوانه ومصادر شعره ، جمع له خمسمئة بيت ، والمنسوب له ولغيره ثمانية وثلاثون بيتا ، افرد للتخريج اربعا وعشرين صفحة ، ختم المجموع الشعري بفهرسين .

المحقق : تنظر ترجمته في الفقرة (٦٨) .

الشاعر : الرماح بن ابرد بن ثوبان ، المعروف بابن ميادة، وميادة امه ، يكنى ابا شرحبيل ، من شعراء مدرسة الصنعة في العصر الاموي والعباسي ، نبغ في الهجاء ، وله قصة حب حزينة ، توفى ١٤٩هج .

١٠١ ـ محمد هادي الاميني (الشيخ) :

● ديوان طلائع رزيك : الملك الصالح .

مط . النعمان ـ النجف ١٩٦٤ ، ١٩١ ص .

الكتاب في قسمين : الاول في خمسين صفحة عن ترجمة الشاعر ، والثاني عن ديوانه وفيه الف وثمانمئة وسبعة وخمسون بيتا ذاكرا في اعلى كل قصيدة مناسبتها وشارحا غامضها في الهامش ، ومعرفا باعلامها وختم الديوان بثلاثة فهارس، اما في القسم الاول فكان قد تحدث عن الشعر في عصر الشاعر والشعراء المعاصرين له ، واغتياله ، ومصادر ترجمته ، ونظرة في ديوانه المطبوع سابقا والذي نشره الدكتور احمد بدوي سنة ١٩٥٨ والحاوي على خمسمئة وبيت واحد والمرتب حسب الاغراض الشعرية .

المحقق : محمد هادي بن عبدالحسين بن احمد الاميني ، ولد في النجف ١٩٣١ ، ودرس العلوم فيها ، له تحقيقات وتصحيحات وتقديم لعدة كتب ، وله في الفهرسة والمخطوطات جهود مطبوعة : معجم رجال الفكر والادب في النجف ، معجم المطبوعات النجفية ، مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي (بالاشتراك) ، من نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم ، وكتب اخرى وفي علوم مختلفة .

الشاعر : طلائع بن رزيك بن الصالح الارمني ، ابو الغارات ، نصيرالدين ، الملك الصالح ، ولد ٤٩٥هج بارمينية، عين واليا على اسوان ، تولى الوزارة ، اغتيل ٥٥٦هج ودفن في القاهرة .

١٠٢ ـ محمد الهاشمي البغدادي :

● ديوان ابن الدمينة :

مط . المنار ـ مصر ١٩١٨ ، ٥٦ص .

اعتمد في التحقيق نسختي دارالكتب الخديوية (السلطانية الان) وثانيهما مكتوبة في الاستانة ١٢٧٩هج منقولة عن اصل قديم ، وقد قدم ترجمة للشاعر في ست صفحات ، ووضع عناوين للقصائد وشرحه وضبطه ويعتبر بداية التحقيق الشعري الجيد في العراق ، في الديوان ثمانمئة وثلاثة وستون بيتا ، وقد طبع احمد راتب النفاخ الديوان والذي صنعه ثعلب ومحمد بن حبيب .

المحقق : محمد بن يحيى بن عبدالقادر الهاشمي ، البغدادي ، ولد ببغداد ١٨٩٨ وتتلمذ على اخيه عبدالمجيد ثم على محمود شكري الالوسي ودرس في الجامعة المصرية ، ورجع ليدخل كلية الحقوق ، ويصدر مجلة (اليقين) ثم تنقل في مناصب قضائية له من المطبوع : عبرات الغريب ، الثاني النحت ، ديوانه ، (كلها شعر) ، سميراميس/مسرحية شعرية، القضاء بين يديك . توفى ١٩٧٣ .

الشاعر : عبدالله بن عبيدالله ، احد بني عامر بن تيم الله بن بشر ، يكنى ابا السري ، والدمينة امه ، ولادته مجهولة ، من شعراء العصر الاموي ، في شعره نسيب وتمرد ، احب اميمة ، مات غيلة .

١٠٣ ـ محمود شكري الآلوسي :

أ ـ شرح ارجوزة تأكيد الالوان : لعلي بن العز الحنفي :

مجلة المجمع العلمي العربي ـ دمشق ، المجلد الاول ١٩٢١ ، ص٧٦-٨٣ في ١١٠-١١٧

بحث نشر في قسمين ، الاول عن حقيقة اللون والاختلاف فيها وعن شرح الارجوزة والتي مطلعها :

اقول حامدا اله العالم
مصليا على النبي الهاشمي

وهي في ستة عشر بيتا ، والثاني تكملة الارجوزة مع ذكر بعض الالفاظ الموضوعة للالوان ، وكان الشرح مؤيدا بنصوص من الشعر القديم والاحاديث والاقوال ، لكنه لم يعرف بصاحب الارجوزة .

الشارح : ابو المعالي بن عبدالله بن محمود شهاب الدين الالوسي ، اخذ علومه عن ابيه ، ولد ١٢٧٢هجـ ، مات ابوه فكفله عمه نعمان ، توفى ١٣٤٢هجـ وله مجموعة كتب في الشعر والتاريخ والتراجم منها : بلوغ الارب ١-٣ ، تاريخ مساجد بغداد واثارها ، تاريخ نجد ، الضرائر ، المسك الاذخر ، وغيرها .

الشاعر : لم يترجم له المحقق ، ولم تتوفر ترجمته في المصادر التي راجعناها عنه .

ب ـ الطراز المذهب ، شرح قصيدة مدح الباز الاشهب : لعبدالباقي العمري :

مط . جريدة الفلاح ـ مصر د ت ، ١٩٦ ص .

وهو شرح مطول في ثناياه شواهد كثيرة من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر ، تاريخ الشرح ١٢٥٥هجـ ، مطلع القصيدة :

جل ستر به الضريح تجلل
اذ حوى الفخر مجملا ومفصل

والباز الاشهب هو السيد عبدالقادر الجيلي (الگيلاني) ومرقده ببغداد .

الشاعر : عبدالباقي بن سليمان العمري الفاروقي ، الموصلي ، ولد في الموصل ١٧٨٩ ، شغل مناصب ادارية ، توفى ١٨٩١ ، لم شعر مطبوع : الباقيات الصالحات ، تخميس همزية البوصيري ، الترياق الفاروقي ، اهلة الافكار .

ج ـ المستنصريات : لابن ابي الحديد :

مط . الجامعة ـ بغداد د ت ، ٢٠ ص .

وهي قصائد قالها ابن ابي الحديد في مناقب الخليفة المستنصر بالله العباسي وعددها خمس عشرة قصيدة ، سبق لناشرها ان نشرها في مجلة اليقين في المجلد الاول منها (ص ٣٦٥-٣٧٢ ، ٤٢١-٤٢٨ ، ٤٥٣-٤٥٦) ثم افردت في رسالة ، وقد نشرها ايضا خضر العباسي ، تنظر الفقرة (٢٤) .

الشاعر : تنظر ترجمته في الفقرة (٢٤) .

الممدوح : تنظر ترجمته في الفقرة (٢٤) .

١٠٤ ـ مصطفى علي :

● ديوان الرصافي :

الجزء الاول : مط . الجمهورية ـ بغداد ١٩٧٢ ، ٢٦٢ص

في مقدمة الكتاب صورتان بالزنكغراف للشاعر وخطه ، ثم قدم (خلاصة ترجمة الشاعر) في اربع وثلاثين صفحة ، تضمنت نبذة مختصرة عن حياته ومنهج الشارح وكلمته والمقدمة التي كان قد كتبها عبدالقادر المغربي في ديوان الشاعر المطبوع ١٩٣١ ، والمقدمة الثانية التي كان قد كتبها محي الدين الخياط في ديوان الشاعر المطبوع ١٩١٠ ، قسم الشارح الديوان الى : الكونيات ـ الفلسفيات ـ المراثي ، ضمت الفا واربعمئة واربعة وخمسين بيتا ، والشارح يذكر اولا سبب النظم ثم يضبط النصوص بالحروف لا بالشكل ويضبط الافعال الا ان الكتاب خال من الفهارس الا ثبت الموضوعات ، وينتظر ان تخرج بقية اجزاء هذا الديوان تباعا ، صدر هذا الجزء ضمن سلسلة (ديوان الشعر العربي الحديث) بتسلسل (١٧) في مطبوعات وزارة الاعلام العراقية .

المحقق : ولد في بغداد ١٩٠٠ ، مارس التعليم ، واشتغل في عدة وظائف مدنية وقضائية ، شغل وزارة العدل بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، الا انه تركها ١٩٦١ ليتفرغ للتاليف والادب ، له مجموعة كتب عن الرصافي .

الشاعر : معروف بن عبدالغني الرصافي ، ولد ببغداد حوالى ١٨٧٥م ، درس على يد محمود شكري الآلوسي ولازمه اكثر من اثنتي عشرة سنة ، اشغل عدة وظائف ، اصدر جريدة (الامل) ، توفى ١٩٤٥ ، له مطبوعات كثيرة في اللغة والعروض والخطابة ، وله كتب مخطوطة .

١٠٥ ـ ناجي زين الدين :

أ ـ ارجوزة النسابة الوضاحة لاصول الكتابة : لعبدالقادر الصيداوي :

ضمن كتابه (مصور الخط العربي) مط . الحكومة ـ بغداد ١٩٦٨ ، ٣٨٨-٣٩١ .

حققت نسخة بقلم محمد الازهري مكتوبة ١١٥٧هجـ ، كانت عند ابراهيم المصري الخطاط ، اهداها الى ابن المحقق ـ هلال ناجي ـ وهي مئة وواحد وستون بيتا ، وقد اشكل المحقق اواخر كلماتها ، ولم يترجم المحقق للشاعر .

المحقق : ناجي زين الدين بن عبدالوهاب الحسني ، البغدادي ، ولد ببغداد ١٩٠٤ ، تخرج مساحا من مدرسة المساحة واوفد الى القاهرة ١٩٥١ للدراسة ثم اشتغل مهندسا في امانة العاصمة والبلديات حتى تقاعد ١٩٤٩ ، له من المطبوع: في المساحة ، خارطة العراق ، مصور الخط العربي ، بدائع الخط العربي ، وهو خطاط وراوية شعر .

الشاعر : لم يذكر المحقق ترجمته ولم تتوفر عندي رغم مراجعتي لعدد من الكتب .

ب ـ بضاعة المجود في علم الخط واصوله : للشيخ محمد بن حسن السنجاري :

ضمن كتابه (مصور الخط العربي) مط . الحكومة ـ بغداد ١٩٦٨ ص ٣٩٢-٣٩٥ .

وهي ارجوزة في مئة واربعة وثلاثين بيتا ، في بابين : الاول في ثمانية فصول صغيرة ، والثاني في خمسة فصول ، بعدهـا فصل في الحروف المركبة والمولدة والمفردة .

الشاعر : لم يترجم له المحقق ، ولم نقف له على ترجمة

١٠٦ ـ ناصر الحاني (الدكتور) :

● شعر الراعي النميري واخباره :

مط . المجمع العلمي العربي ـ دمشق ١٩٦٤ ، ٢١٥ ص .

قدم مقدمة عن الشاعر وشعره واخباره في اربع عشرة صفحة ، والشعر مرتب حسب الحروف الهجائية وقد قال انه ترك المقطوعات التي دون البيتين لينشرها منفردة ، ختـم المجموع الشعري بفهارس سبعة وضعها عزالدين التنوخـي الذي راجع الكتاب وجمع شواهده ، والحقها باستدراكات وملاحظات ، ويعمل الان هلال ناجي والدكتـور نوري حمودي القيسـي على اخراج ديوان الراعي النميري بشكل جيد ، وتنظر الفقرة (١١٠ أ) حول استدراكات هلال ناجي على الكتاب .

المحقق : ولد في عنه ١٩١٧ ، نال الدكتوراه من جامعة لندن ١٩٥٥ عن (النقد الادبي واثره في الشعر العباسي) له من المطبوع : المصطلح في الادب الغربي ، من اصطلاحات الادب الغربي ، نقد وادب ، اوراق ، في الحضارةالعربية ، محاضرات عن الزهاوي . توفى ١٩٦٨ .

الشاعر : عبيد بن حصين بن معاوية النميري ، المعروف بالراعي ، من وجود قومه ، كان هجاء ، ومنه هجاؤ لجرير ، مات كمدا ٩٠ هجـ .

١٠٧ ـ ناصر حلاوي (الدكتور) :

● العتابي : حياته وما تبقى من شعره :

مط . دار الطباعة الحديثة ـ البصرة ١٩٦٩ ، ٦٨ ص .

قدم عن حياة الشاعر في خمس عشرة صفحة ، وجمع له مئتين واربعة وتسعين بيتا ، وافرد لاختلاف الروايات بابا ، كان التخريج تحت القصائد ، والهوامش لشرح المعاني ، والشعر مرتب حسب الحروف الهجائية . وبحثه هذا مستل من مجلة المربد ـ جامعة البصرة ٢و٣/٢

المحقق : ولد ببغداد ١٩٣٣ ، وتخرج في جامعة بغـداد ١٩٥٧ ، ونال الدكتوراه من جامعة لندن ١٩٦٦ ، هو الان استاذ مساعد في كلية الاداب ـ جامعة البصرة ، له : امهـات البني / تحقيق وبحث في البلاغة .

الشاعر : كلثوم بن عمرو بن ايوب بن عبيد العتابي ، يكنى ابا عمرو ، ولد في راس العين ، اتصل ببشار ، واتقن اللغة الفارسية ، له علاقات مع البرامكة والرشيد والمامون ، له مؤلفات مفقودة ، توفى ٢٠٨هجـ .

١٠٨ ـ نوري حمودي القيسـي (الدكتور) :

أ ـ اوراق من ديوان ابي بكر محمـد بن داود الاصفهاني :

مط . الحكومة ـ بغداد ١٩٧٢ ، ٩٠ ص .

قدم له في تسع عشرة صفحة عن حياته وشعره ومؤلفاته ووفاته ، ثم جمع شعره على اساس تقسيمه الى ثلاثة اقسام : الاول القصائد التي وردت في النصف الاول من كتاب (الزهرة) ومجموعه اكثر من اربعمئة واربعين بيتا واثبتها المحقق لـه بذكر خمسة ادلة ، والثاني : القصائد الواردة في النصـف الثاني من الكتاب المذكور نفسه وهو اثنان واربعون بيتـا ، والثالث : القصائد في غير هذا الكتاب ومجموع ابياتها سبعة وعشرون بيتا وبذلك يكون المجموع اكثر من خمسمئة وتسعة ابيات . ظهر الكتاب في سلسلة كتب التراث بتسلسل (٢٢) عن وزارة الاعلام العراقية .

المحقق : ولد ببغداد ١٩٣٢ ، حصل على البكلوريوس من جامعة بغداد/كلية الاداب ١٩٥٤ ، نال الماجستير عن (الفروسية في الشعر الجاهلي) من جامعة القاهرة ١٩٦٢ ، والدكتوراه منها ايضا ١٩٦٦ عن (الطبيعة في الشعر الجاهلي) ، وله غير مـا سياتي ذكره من دواوين الشعر المحققة تحقيق كتاب البئر : لابن الاعرابي ، وكتاب الخيل للاصمعي وهما مطبوعان ، وبحوث منشورة في المجلات العراقية والعربية .

الشاعر : ابو بكر محمد بن داود الاصفهاني ، الظاهري، اديب ذكي ، ظريف ، فقيه ، عرف بكتاب (الزهرة) وله كتب فقهية تربو على احد عشر كتابا ، ولد ٢٥٥هجـ ، وتوفى بـين ٢٩٦ـ٢٩٧هجـ .

ب ـ ديوان الاسود بن يعفر :

مط . الجمهورية ـ بغداد ١٩٧٠ ، ١٠٤ص .

تحدث عن حياة الشاعر ومنزلته وشعره وديوانه ومنهج التحقيق في اربع عشرة صفحة ، ورجع في تحقيقه الى مجموعتي لويس شيخو الذي جمع للشاعر مئة بيت ، وجاير الذي جمع له مئتين وسبعين بيتا ، اما ما جمعه المحقق فهو ثلاثمئة وخمسة واربعون بيتا ، والمنسوب ستة عشر بيتا ، والشعر مرتب حسب الحروف الهجائية ، استخدم هامشين الاول لشرح المفردات والثاني للاختلافات ، اما التخريج فهو مستقل،والحق الديوان بفهارس جيدة ، صدر الديوان في سلسلة كتب التراث التي تصدرها وزارة الاعلام العراقية بتسلسل(١٥) .

الشاعر : الاسود بن يعفر بن عبد الاسود بن جندل نهشل، يكنى ابا الجراح ، وابا نهشل ، شاعر جاهلي ، كان كثيرالتنقل بين العرب يجاورهم فيذم ويحمد ، كان فارسا شجاعا ، شاعرا فحـلا .

جـ ـ ديوان زيد الخيل الطائي :

مط . النعمان ـ النجف د ت (المقدمة مؤرخة ١٩٦٨) ، ١٣٦ ص .

تحدث المحقق عن نسب الشاعر واسرته ونشاته وصفاته ووفاته وشعره ومنهج التحقيق في سبع عشرة صفحة ، وافرد التخريج وحده ، ورتب الشعر المجموع وهو مئتان وتسعة واربعون بيتا ترتيبا حسب الحروف الهجائية ، اما المنسوب له ولغيره فهو اثنا عشر بيتا ، ختم الديوان بفهرس واحد ، صدر الديوان ضمن سلسلة (دواوين صغيرة) بتسلسـل رقـم ٢ .

الشاعر : زيد بن مهلهل بن يزيد الطائي ، وسمي بزيد

الخيل لكثرة خيله وطول طراده بها ، شاعر مخضرم ، ادرك الاسلام واسلم ، وفد على النبي (ص) وكان رئيس قومه ، كان يسمى مقبل الظعن ، وفاته على ارجح الروايات بعد انصرافه من عند النبي .

د ــ ديوان مالك بن الريب : حياته وشعره

مطابع الشركة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٩ ، ٦٦ ص .

قدم في ست عشرة صفحة عن اسم الشاعر ونسبه ونشاته وعائلته وصحبته لسعيد بن عثمان وشعره ، جمع له مئتوثلاثة وثمانين بيتا ، والمنسوب احد عشر بيتا ، وافرد لتخريج القصائد والمقطوعات ثماني صفحات . نشر الديوان اصلا في مجلة معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ، المجلد الخامس عشر ــ الجزء الاول ص ٤٩ــ١١٤ . كتبت عنه في مجلة الثقافة ــ بغداد ١٩٧٢ ، وكتب عنه طراد الكبيسي في المورد ١٩٧٣ .

الشاعر : مالك بن الريب بن حوط بن قريط من تميم ، يكنى ابا عقبة ، نشا بالبصرة ، تزعم جماعة من اللصوص ، ظريف ، اسلم بعدئذ ، كانت له صلة بسعيد بن عثمان لما ولاه معاوية خراسان ٥٦ هجـ .

هـ ــ شعر ابي زبيد الطائي :

مط . المعارف ــ بغداد ١٩٦٧ ، ٢١٣ص .

قدم للديوان في ثماني عشرة صفحة عن الشاعر ونسبه وحياته واسرته واسلامه ووفاته وفنون شعره ، افرد للتخريج بابا ، ورتب الشعر المجموع وهو ثلاثمئة وسبعة وثمانون بيتا حسب الحروف الهجائية ، والمنسوب له ولغيره اربعة عشر بيتا ، جعل الهامش قسمين : الاول لشرح الالفاظ ، والثاني للاختلافات ، صنع الدكتور رشيد عبدالرحمن العبيدي فهارس الديوان ، والحق المحقق الديوان باستدراكات .

الشاعر : حرملة بن المنذر بن معديكرب بن حنظلة الطائي ، شاعر جاهلي ، عاش في الحجاز ، من المعمرين اذ عاش مئة وخمسين سنة ، حضر مجلس عثمان ، كان نصرانيا ، واثبت المحقق اسلامه ، ووفاته سنة ٤١هجـ .

و ــ شعر خفاف بن ندبة السلمي :

مط . المعارف ــ بغداد ١٩٦٨ ، ٢٠٣ص .

قدم للشاعر ونسبه واسرته ونشاته وحياته وشعره ومنزلته الفنية وديوانه ومصادر شعره والاستشهاد به ومنهج التحقيق في ثماني عشرة صفحة ، رتب الشعر حسب وروده في الكتب التالية : الاصمعيات ــ الاغاني ــ منتهى الطلب ــ مصادر اخرى ، وهو مئتان وواحد وسبعون بيتا ، مع ثلاثة انصاف ابيات ، اما الشعر المنسوب له ولغيره واحد وستون بيتا ، افرد التخريج في باب ، وضع الفهارس الدكتوررشيدعبدالرحمن العبيدي ورتب الشعر زمنيا واشار الى الاختلافات وشرح الالفاظ الغريبة .

الشاعر : خفاف بن ندبة بن عمير بن الحارث السلمي ، وندبة امه ، وكانت سوداء حبشية ، وهو من شعراء بني سليم ، يكنى ابا خراشة وهو من اغربة العرب ، شاعر مخضرم ، اسلم ومات في زمن عمر .

ز ــ شعر ربيعة بن مقروم الضبي :

مط . الحكومة ــ بغداد ١٩٦٨ ، ٥٣ ص .

قدم له عن حياته وشعره وديوانه وطريقة التحقيق في سبع صفحات ، وجمع له مئتين واحد عشر بيتا مرتبة حسب الحروف الهجائية مع ذكر المناسبات ، ورتبت مصادر التخريج زمنيا ، شارحا الالفاظ ، وجعل لكل بيت رقمين : الاول لتثبيت الاختلاف والاخر للشرح ، وافرد للتخريج بابا ولم يذكر مصادر التخريج ، الشعر والدراسة هذه مستلة من مجلة كلية الاداب ــ جامعة بغداد العدد الحادي عشر .

الشاعر : ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر الضبي ، شاعر مخضرم ، اسلم ، كان ممن اشفق عليه كسرى ، شهد القادسية وجلولاء ، شاعر من شعراء مضر ، كان شاعرافارسا ، عاش مئة سنة .

ح ــ شعر الشمردل :

ط ــ المرار بن سعد الفقعسي : حياته وما بقي من شعره :

مجلة المورد ــ بغداد ، المجلد الثاني ــ العدد الثاني ١٩٧٣ ، ص١٥٥ــ١٨٤ .

قدم عن حياته دراسة في اربع صفحات ، واورد الشعر المجموع ومقداره ثلاثمئة واربعة وسبعون بيتا وكانت الهوامش مخصصة للشروح والمعاني ، اما التخريج فهو مستقل في اخر البحث ، مع قائمة بالمصادر .

الشاعر : المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة ، الفقعسي ، الاسدي ، يكنى ابا حسان ، من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وقيل لم يدرك الدولة العباسية . استشهد النحويون واللغويون كثيرا بشعره .

ي ــ شعر المرقش الاصغر :

مط . المعارف ــ بغداد ١٩٧٠ ، ٢٥ ص .

تحدث عن حياة الشاعر وشعره في خمس صفحات ، وجمع له سبعة وسبعين بيتا ، وافرد التخريج في باب ، وكان الهامش قسمين : الاول للمعاني والثاني للاختلافات ، مستل من مجلة كلية الاداب ــ جامعة بغداد ، العدد الثالث عشر .

الشاعر : شاعر جاهلي ، عمه المرقش الاكبر .

ك ــ شعر المرقش الاكبر :

مستلة من مجلة العرب (تصدر في العربية السعودية) ص٤٨٥ــ٤٩٥ ، ٨٧١ــ٨٩٤

اصله مقالة في قسمين : الاول في احدى عشرة صفحة خصها لحياة الشاعر ونشاته وزمنه وقصة حبه وشاعريته ، والثاني لشعره قدم له بمقدمة وجمع له مئة وواحدا وخمسين بيتا ، اما المنسوب له ولغيره فواحد وعشرون بيتا ، وافرد التخريج في باب ، وكان الهامش خاصا بالاختلافات والمعاني .

الشاعر : عوف بن سعد بن مالك ، اتصل بالحارث الغساني ومدحه ، مات متيما بهوى (اسماء) ابنة عمه ، توفي ٥٥٢م .

ل ــ شعر النمر بن تولب :

مط . المعارف ــ بغداد د ت (المقدمة مؤرخة ١٩٦٨) ، ١٦٨ ص .

تحدث عن الشاعر في ثمان وعشرين صفحة ، عن حياته وعصره واخلاقه ووفاته وشعره ومنزلته الشعرية وديوانه ، جمع له مئتين وثلاثة وثلاثين بيتا ، والمنسوب له ولغيره سبعة عشر بيتا ، وافرد التخريج مستقلا ويشير المحقق الى جهد المستشرق كرنكو في تحقيقه ثلاث قصائد للشاعر نقلا عن مخطوطة منتهى الطلب ، وقد قدم مقدمة عن حياة الشاعر مع تخريج مستفيض للمصادر ، رتب المحقق الشعر حسب الحروف الهجائية ، والهامش قسمان : للمعاني والاختلافات .

الشاعر : النمر بن تولب بن زهير بن اقيش من بني او العكلي ، يكنى ابا قيس وابا ربيعة ، شاعر مخضرم ، اسلم ، احد اجواد العرب وفرسانهم الشجعان ، معمر قيل انه عاش مئتي سنة ، كان حيا في بداية خلافة عمر .

١٠٩ ــ هاشم الطعان :

أ ــ ديوان الحارث بن حلزة :

مط . الارشاد ــ بغداد ١٩٦٩ ، ٣١ ص .

نشر المستشرق كرنكو الديوان اولا في مجلة المشرق ١٩٢٢ عن نسخة السلطان الفاتح ، وكان عمل المحقق بعد ما عول على كرنكو في شرح المعلقة ، تكلم عن الشاعر والديوان في صفحة واحدة ، وللنص هامشان : الاول لشروح الالفاظ ، والثاني للاختلافات ، ثم بقية الديوان ، وهوامش على شعر الشاعر في خمس صفحات ، في الديوان مئة واثنان وثمانون بيتا ، صدر الديوان في سلسلة (دواوين صغيرة) بتسلسل (١) .

المحقق : ولد في الموصل ١٩٣١ ، وتخرج في كلية الاداب ١٩٦٠ ، نال الماجستير عن تحقيق (كتاب البارع للقالي) من بغداد ١٩٧٢ ، ويحضر الان للدكتوراه ، شاعر اصدر : غدا نحصد ، لحظات قلقة ، قصائد غير صالحة للنشر (بالاشتراك)، وله : تاثر العربية باللغات اليمانية ط .

الشاعر : الحارث بن حلزة اليشكري ، البكري ، شاعر جاهلي ، معاصر لعمرو بن هند (٥٥٤ــ٥٦٨م) من شعراء المعلقات ، وهو من المقلين .

ب ــ ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي :

مط . الجمهورية ــ بغداد ١٩٧٠ ، ٢٨٦ ص .

تحدث اولا عن اليمن وزبيد ومذحج وعمرو واخباره في ثماني صفحات ، بعدها تحقيقات في سيرة عمرو حول نسبه وولادته وعمره واخته واسلامه ووفاته ، وقدم للديوان في ست صفحات ، وجمع له خمسمئة واربعة وخمسين بيتا ، وقد شكك المحقق في نسبة مئة واربعة وعشرين بيتا منها ، وطريقته انه يقدم لكل قطعة دراسة عن صحة نسبتها ، وهي مناقشة لما ورد في المصادر ثم يذكر المناسبة والتخريج فالنص ، والحق الديوان بفصل عن (الشاعر في اشعار معاصريه) وهي خمس وعشرون نصا في ثلاث عشرة صفحة ، و (اخبار الشاعر) لابن الكلبي وهو اصلا كتاب مفقود جمع المحقق نصوصه من مصادر متاخرة نقلت عن الكتاب المذكور وذلك في اثنتين وعشرين صفحة ، و (الصمصامة) وهو السيف الذي يقطع الغريبة والذي يذكره الشاعر في شعره وتتبع المحقق اخباره التي تنقطع ايام الرشيد ويختم الديوان باربعة فهارس . الكتاب في سلسلة كتب التراث التي تصدرها وزارة الاعلام العراقية .

الشاعر : من اليمن ، ولد على راي المحقق في الثلث الاول من القرن السادس الميلادي ، كان فارسا ، شجاعا ، رئيسا لقبيلته ، من المخضرمين ، وفد على الرسول (ص) سنة ٩ او ١٠ هج واسلم ثم ارتد ثم رجع الى الاسلام ، اشترك في اليرموك وفيها اصيبت عينه ثم اشترك في القادسية وقتل ٢١ هج .

١١٠ ــ هلال ناجي :

أ ــ البرهان على ما في « شعر الراعي » من وهم ونقصان :

مجلة المورد ، المجلد الاول ، العدد ٣و١٩٧٢/٤ ص ٢٣٧ــ٢٧٦

الكتاب في جزئين : الاول لما استدركه من شعر الراعي (الذي جمعه ناصر الحاني تنظر الفقرة ١٠٦) مما ليس في المجموع المطبوع وانها جاوزت الثلاثمئة بيت ، والثاني لتصويب اوهام في النسبة والتعليق والشرح والتحقيق ووردت كلها في الديوان المطبوع ، وكان المستشرق جوفاني اومان قد نشر شعر الراعي في نابولي وفي سبع وسبعين صفحة .

هلال : تنظر ترجمته في الفقرة (٦٤ط) .

ب ــ ديوان الناصري : الجزء الثاني :

حققه بالاشتراك مع عبدالله الجبوري، تنظر الفقرة (٦٤ط).

جـ ــ ديوان ابن وكيع التنيسي :

مجلة المورد ــ بغداد ، المجلد الثاني ــ العدد الاول ١٩٧٣ ص ١٩٨ــ٢٠٥ .

هو استدراك على ما جمعه الدكتور حسين نصار في كتابه (ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر) من شعر هذا الشاعر اذ اضاف المحقق مئتين واربعة وثلاثين بيتا جمعت من كتب صدرت بعد صدور الديوان المذكور ، كان يذكر مصدرها في الهوامش .

الشاعر : الحسن بن علي بن احمد بن محمد الضبي ، التنيسي ، يكنى ابا محمد ، من شعراء القرن الرابع الهجري بمصر ، توفي ٣٩٣هج اصدر عنه د . حسين نصار كتابا بعنوان (ابن وكيع التنيسي شاعر الزهد والخمر) ونال به محمود الحنفي ذهبي رسالة ماجستير .

د ــ ديوان النزعات : ضمن كتابه (الزهاوي وديوانه المفقود) :

مط . نهضة مصر ــ القاهرة د ت (المقدمة مؤرخة ١٩٦٣)، ٣٨٥ ص .

الكتاب يشمل مقدمة وسبعة فصول عن الزهاوي، وملحقين وهما مقالان للشاعر ، اما الفصل السابع (ص ٣١١ــ٣٥٢) فهو خاص بديوان الشاعر المفقود المسمى (النزعات) وقد قسمه الى قسمين : المقدمة والمتن ، في المقدمة يقول انالنزعات

سابع ديوان للشاعر وكان يعتقد بفقدانه وقدم المحقق تحقيقا يثبت فيه ان هذا الديوان هو للزهاوي ، وكانت نسخة الديوان قد اعطاها الزهاوي الى سلامة موسى ومنه الى احمد زكي ابي شادي ، ثم الى ابنته ومنها الى وديع فلسطين ومنه الى المحقق ، اما المتن في قسمين : الشك وحوى ثلاثمئة وسبعين بيتا ، واليقين وحوى مئة واربعة وثمانين بيتا ، واكثر القصائد ذات عناوين .

الشاعر : جميل صدقي بن محمد فيضي الزهاوي ، ولد ١٨٦٣ ، درس في بغداد ثم عين عضوا في مجلس المعارف ومحررا للقسم الادبي في (الزوراء) ، واشغل عدة وظائف منها مدرس في كلية الحقوق ، اصيب اخر عمره بالشلل،وله مجموعة من دواوين الشعر وكتب فلسفية ، توفي ١٩٣٦ .

هـ ـ شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب :

مط . المنار ـ تونس ١٩٦٧ ، ٢٤ ص

قدم في ثماني صفحات عن الشرح والشارح والرائية وناظمها ، وقد حقق الشرح على نسخة بدار الكتب المصرية ، والرائية هذه في الخط ، مطلعها :

يامن يروم اجادة التحرير
ويريد حسن الخط والتصوير

وهي سبعة وعشرون بيتا ، وخص الهامش للاختلافات والملاحظات ، والشرح في عشر صفحات .

الشاعر : علي بن هلال ، المعروف بابن البواب ، يكنى ابا الحسن ، خطاط بارع ، له اراء قيمة في الخط ، ولد في القرن الرابع الهجري ، مارس النظم والنقد ، توفي ٤١٣هج ، ينظر عنه (الخطاط البغدادي علي بن هلال) للدكتور سهيل انور ، ترجمة محمد بهجة الاثري وعزيز سامي .

الشارح : محمد بن شريف بن يونس الزرعي ، شرف‌الدين المعروف بـ (ابن الوحيد) ولد في دمشق ٦٤٧هج ، تتلمذ في الخط على يد ياقوت ، مارس النظم والنثر ، اتخذ مصر مسكنا له ، اشتغل زمنا بديوان الانشاء ، له : (سرد اللام) في معارضة لامية العجم ، توفي بمصر ٧١١هج .

١١١ ـ يحيى الجبوري (الدكتور) :

أ ـ ديوان العباس بن مرداس السلمي :

مط . دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٨ ، ٢٠٦ ص .

الكتاب في ثلاثة اقسام : الاول ، الشعر المعتمد من‌مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ، قلل المحقق من اهميتها لعدم وجود راوية فيها ولنقصانها ولكونها كثيرة الخطا وفيها ثلاثمئة وواحد وتسعون بيتا ، والثاني ، الشعر في غير المخطوطة وهو مئة وعشرون بيتا ، والثالث ، المنسوب له ولغيره وهو عشرة ابيات وكان قد قدم عشرين صفحة لحياة الشاعر ، وفي اخر الكتاب فهارس عديدة ، صدر الديوان في سلسلة كتب التراث بوزارة الاعلام العراقية .

المحقق : ولد ١٩٣٢ ، تخرج في كلية الاداب ١٩٥٧ ، نال الماجستير من جامعة الاسكندرية عن (شعر المخضرمين واثر الاسلام فيه) والدكتوراه عن (لبيد بن ربيعة) ١٩٦٦ من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة هو الان استاذ مساعد في كلية الاداب بجامعة بغداد ، له عدة كتب مطبوعة منها : الجاهلية ، الاسلام والشعر ، الشعر الجاهلي وغيرها .

الشاعر : العباس بن مرداس بن ابي عامر بن رفاعة السلمي ، يكنى ابا الهيثم ، من الفرسان ، شاعر مخضرم ، اسلم عام الفتح ، مدح الرسول (ص) ، في شعره اشار انه مات في خلافة عثمان ، من رواة الحديث المقلين .

ب ـ شعر الحارث بن خالد المخزومي :

مط . النعمان ـ النجف ١٩٧٢ ، ١٨٦ ص .

قدم دراسة تفصيلية عن الشاعر : حياته وشعره وغزله ، ومنهج التحقيق في ثمان وثلاثين صفحة ، وكان منهجه انه يشير في الهامش تحت النص الى التخريج ومناسبة كل قصيدة وظروفها مع شرحها وروايتها .

جمع له من الشعر مئة وخمسة وثمانين بيتا ومن المنسوب له ولغيره واحد وعشرون بيتا .

وختم الديوان بستة فهارس . كتب عنه مهدي شاكر العبيدي في جريدة الراصد ١٩٧٢ .

الشاعر : الحارث خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي ، من رجال قريش ووجوهها ، ولي مكة ليزيد ولعبدالملك ، روى الحديث ، ويعد من شعراء الغزل .

د ـ شعر عبدة بن الطبيب :

مطبوعات دار التربية ـ بيروت ١٩٧١ ، ١٤٤ص .

قدم دراسة عن حياته وشعره ومنهج التحقيق في احدى وثلاثين صفحة ، رتب الشعر وجعل الهامش للتخريج والمقابلة وشرح المفردات ، جمع له مئة وسبعة وخمسين بيتا ومما نسب له ولغيره خمسة ابيات وختمه بستة فهارس .

الشاعر : عبدة بن الطبيب واسمه يزيد بن عمرو بن وعلة يكنى ابا يزيد ، شاعر مخضرم ، اسلم ، مقل ، كان لصا من لصوص الرباب .

هـ ـ شعر عروة بن أذينة :

مط . التعاونية اللبنانية ـ درعون : حريصا (لبنان) ١٩٧٠ ، ٤٧٧ ص .

اعتمد المحقق على مخطوطة منتهى الطلب (نسخة تركية [لاله لي] ، نسخة دار الكتب المصرية) ، لابن المبارك وفيها خمسمئة وتسعة وخمسون بيتا للشاعر ، وجمع له الشعر في غير هذه المخطوطة وهو مئة وواحد واربعون بيتا ، ثم الشعر المنسوب له ولغيره عشرون بيتا ، وقد قدم ترجمة كاملة للشاعر وشعره في ستين صفحة ، والحق الديوان بمجموعة من الفهارس.

الشاعر : عروة بن اذينة واسمه يحيى بن مالك الليثي ، المدني ، الحجازي ، الكناني ، يكنى ابا عامر ، معدود في الفقهاء والمحدثين ، كان عالما ناسكا ، عاش في العصر الاموي في المدينة ، وكانت وفاته حدود ١٣٠هج .

و ـ شعر المتوكل الليثي :

مط . التعاونية اللبنانية ـ درعون : حريصا (لبنان) ١٩٧١ ، ٣٦٦ ص .

اعتمد المحقق على مخطوطة منتهى الطلب : نسخة لاله‌لي ونسخة دار الكتب المصرية) لابن المبارك وفيها اربعمئة واربعة عشر بيتا ، والشعر في غير المخطوطة وعدده عشرون بيتا ، اما المنسوب له ولغيره عشرون بيتا ، وكان قد قدم ترجمة طويلة عن حياة الشاعر وشاعريته في ستين صفحة ، وفي اخر الديوان فهارس متنوعة .

الشاعر : المتوكل بن عبدالله بن نهشل بن مسافع الليثي، يكنى ابا جهامة ، كوفي ، عاش في زمن معاوية حتى ادرك عبدالملك ، كان مداحا ، معتدا بنفسه ، من الذاهبين لمذهب البديع .

ز ـ شعر النعمان بن بشير الانصاري :

مط . المعارف ـ بغداد ١٩٦٨ ، ١٩٩ص .

ترجم له ترجمة وافية في اربع وسبعين صفحة ، وقد كان ابو عبدالله محمد بن يوسف السورتي قد طبع شعر النعمان وابي دلف في كتاب صدر في دلهي ١٩١٣ على اصل مخطوطة في جامع محمد الفاتح بالقسطنطينية وفيها مئة وثمانية واربعون بيتا ، واضاف المحقق اليها ثلاثة وثمانون بيتا . ختم الديوان بثمانية فهارس .

الشاعر : النعمان بن بشير بن سعد الخزرجي، الانصاري، اول مولود للانصار بعد الهجرة سنة ٢ هجـ ، حنكه الرسول(ص) تولى ولاية اليمن وامارة حمص والكوفة ، روى الحديث ، قتل ٦٤ هجـ ودفن في حمص .

١١٢ ـ يوسف عزالدين (الدكتور) :

أ ـ خيري الهنداوي : حياته وشعره :

مط . لجنة البيان العربي ـ القاهرة ١٩٦٤ ، ٢٤٥ص .

تحدث في سبعة فصول عن التيارات الادبية في العراق وعن حياة الشاعر والسياسة والوطنية والخمرة والرثاء والرثـاء والفنون الاخرى في شعره وذلك في مئة وخمسين صفحـة ، والحق بذلك مجموعة من شعره مرتبة حسب الاغراض الشعرية وعددها الف واربعمئة وسبعة واربعون بيتا ، وقصائدها ذات عناوين ، والحق الكتاب بفهارس .

والكتاب محاضرات القاها على طلاب معهد الدراسـات العربية العالية بجامعة الدول العربية في القاهرة .

المحقق : ولد في بعقوبة ١٩٢٢ ، تخرج في دار المعلمين الابتدائية ، وواصل دراسته الجامعية الاولى في كلية الاداب في الاسكندرية وتخرج فيها ١٩٥٠ ونال الماجستير منها ايضا ١٩٥٣ عن (الشعر العراقي في القرن التاسع عشر) والدكتوراه من جامعة لندن عن (الشعر العراقي الحديث) ، عضو المجمع العلمي العراقي ، رأس جمعية المؤلفين والكتاب مدة ، له ثلاث مجاميع شعرية ، الرواية في العراق ، فهمي المدرس ، شعراء العراق في القرن العشرين .

الشاعر : خيري بن صالح بن عبدالقادر ، وسمي الهنداوي لان جده خضرا كان يدرس على العالم الهندي ، ولد ١٣٠٢هجـ في ابي صيدا بديالى وانتقل الى بغداد والعمارة وغيرهما ، نفاه الانكليز الى هنجام ، اشتغل في الدوائر الرسمية ، توفي بمرض القلب ١٩٥٧ .

ب ـ مخطوطة شعر الاخرس :

مط . العاني ـ بغداد ١٩٦٣ ، ٦٤ ص .

اعتمد في التحقيق نسخة مكتبة جامعة الحكمة (الملغاة) ببغداد مقارنة بمخطوطتين من بغداد ودمشق ، واضاف اليها قصائد كانت بحوزة علي الخاقاني . وفي هذه المجموعة ستمئة وخمسة واربعون بيتا لم تكن موجودة في ديوانه المطبوع باستانبول ١٣٠٤هجـ . واورد سبع صور بالزنكغراف للمخطوطة .

الشاعر : تنظر ترجمته في الفقرة (٤) .

١١٣ ـ يونس احمد السامرائي :

أ ـ رسائل سعيد بن حميد واشعاره :

مط . الارشاد ـ بغداد ١٩٧١ ، ٢٧٠ ص .

قدم عن حياة الشاعر مفصلة وحياة فضل الشاعرة وذلك لعلاقتها بالشاعر وادبه مشيرا الى ادبها ايضا وذلك في سبعين صفحة ، واورد للشاعر ثلاثا واربعين رسالة ، ومن الشعـر مئة وثلاثة وثمانين بيتا ، والمنسوب له ولغيره سبعة واربعون بيتا ، وافرد للتخريج بابا ولاختلافات الروايات بابا اخر ، ولتراجم الاعلام بابا ثالثا ، والحق بالكتاب فهارس متنوعـة . اهدى مجهوده الى الدكتور عبدالقادر القط .

المحقق : يونس بن احمد بن عبدالكريم السامرائي ، ولد في سامراء ١٩٢٩ ، تخرج في دار المعلمين الابتدائية ببغداد ، ثم في دار المعلمين العالية ، نال الماجستير من جامعة عين شمس عن (سامراء في ادب القرن الثالث الهجري) ١٩٦٧ ، له من المطبوع : البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ، البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل ، يحضر الان للدكتوراه .

الشاعر : سعيد بن حميد بن سعيد بن حميد بن بحر الكاتب ، من الدهاقين ، يكنى ابا عثمان ، ولد ببغداد ونشا بها ، ولد في اواخر القرن الثاني الهجري ، له ذكريات مـع الجواري وخاصة محبوبته (فضل) ، اشتغل كاتبا لاحمد بن الخصيب ثم صار رئيسا لديوان الرسائل في عهد المستعين ، ووفاته ـ كما يقدرها المحقق ـ بعد وفاة فضل التي كانـت ٢٥٥هجـ .

ب ـ شعر ابي علي البصير :

مجلة المورد ، المجلد الاول ٣و١٩٧٢/٤ ص١٤٩ـ١٧٩

تحدث اولا عن اسم الشاعر ونسبه ومولده واسرته ولهوه ومذهبه وصفاته واخلاقه ، وعلاقته برجال عصره وادبائه ووفاته وادبه وكتابته وشعره .

يذكر التخريج اولا ثم يورد النص ، وقد جمع له مئتين وسبعة وسبعين بيتا ، منها سبعة وثلاثون بيتا من المنسوب . واستدرك عليه محمد حسين الاعرجي (ولد في النجف ١٩٤٩ ، نال الماجستير من جامعة بغداد عن الشعر في الكوفة في القرن الثالث الهجري) في مجلة المورد العدد الثاني من المجلد الثاني ١٩٧٣ باضافة واحد واربعين بيتا صحيحة النسب له ، واثنين وعشرين بيتا نسبت له ولغيره .

الشاعر : الفضل بن جعفر بن الفضل الكاتب ، الانباري، الكوفي ، النجفي ، يكنى ابا علي ، ويلقب بالضرير والبصير لشدة ذكائه ، ولد في الكوفة ـ على تقدير المحقق ـ في العقد الثامن من القرن الثاني الهجري ووفاته بعد ٢٥٨هجـ ، له رسائل وعرف بالظرف والمجون .

ملحقـان

- ١ -

كتب التراث الشعري التي نشرت في العراق

● ● ●

١ - الاجرومية : لمحمد بن محمد الصنهاجي المعروف بابن آجروم (ت/٧٢٣هجـ) نشرها علي علاءالدين الالوسي (استانبول ١٢١٥ هجـ) وطبعت في النجف منها ١٩٦٢ .

٢ - الالفية في النحو : لمحمد بنعبدالله بنمالك (ت/٦٧٢هجـ)، (النجف ١٣٤٢ هجـ) .

٣ - الباقيات الصالحات : لعبدالباقي العمري ، نشره : محمد ابراهيم الكتبي ومحمد صادق الكتبي (النجف ١٣٤٧ هجـ) .

٤ - تخميس الازرية في مدح النبي والولي والآل : للشيخ كاظم الازري ، والتخميس للشيخ جابر الكاظمي .

ط/٢ : المط . الحيدرية - النجف .١٩٥، ص+١٦٢ص. كتب الشيخ محمد رضا المظفر المقدمة في ثماني عشرة صفحة ، تحدث فيها عن الناظم ونسبه وولادته ووفاته ومكانته الاجتماعية وشاعريته وثقافته وحالته العلمية والفنية ، وتحدث ايضا عن صاحب التخميس ، وقسم الكتاب الى الابواب التالية : الغزل - مدح النبي - مدح امير المؤمنين - في تظلم الزهراء ، وهي في خمسمئة وسبعة وثمانين بيتا ، وهناك هوامش للاختلافات ، وسبق للازرية ان طبعت في الهند .

٥ - الترياق الفاروقي في منشئات الفاروقي : لعبدالباقي العمري ، (ط/٢ : النجف ١٩٦٤) بتقديم الشيخ عبدالهادي الفضلي .

٦ - اشجع السلمي : دراسة عنه مع جمع لشعره ، رسالة ماجستير من بغداد ١٩٦٨ نالهاخليلبنيان . (ط/ر.) .

٧ - جحظة البرمكي : دراسة وجمع لشعره ، رسالة ماجستير من جامعة بغداد ١٩٦٩ ، نالها مزهر عبد السوداني . (ط/ر .) .

٨ - ديوان ابن عربي : محيالدين محمد بن علي بن عربي (ت/٦٣٨هجـ) اعيد نشره بالاوفست عن طبعة بولاق ١٢٧١هجـ .

٩ - ديوان الامام علي بن ابي طالب (ت/.٤ هجـ) ، عدة طبعات ، اشهرها في (النجف ١٣٧٢هجـ) .

١٠ - ديوان الباخرزي : رسالة ماجستير نالها محمد قاسم مصطفى من جامعة القاهرة .١٩٧ ، رايتها في مكتبته بالموصل .

١١ - ديوان رؤبة بن العجاج : (ت/١٤٥ هجـ) ، اعيد طبعه بالاوفسيت عن طبعة اهلورد في ليبزك بالمانيا ١٩٠٢ .

١٢ - ديوان شعر ذي الرمة : غيلان بن عقبة العدوي (ت/١١٧هجـ) اعيد نشره بالاوفسيت عن طبعه مكارتني في كمبردج ١٩١٩ .

١٣ - ديوان الشريف الرضي : (ت/٤٠٦هجـ) (بغداد د ت) .

١٤ - ديوان قيس بن الملوح العامري : (ت/٦٨هجـ) ، (النجف ١٣٥٤هجـ) .

١٥ - ديوان الملك الامجد : (ت/٦٢٨) ، رسالة ماجستير من جامعة بغداد ١٩٧٣ نالها به ناظم رشيد . (ط/ر .) .

١٦ - سحر بابل وسجع البلابل : لجعفر الحلي (ت/١٨٩٧) ، نشر في صيدا / لبنان ١٣٣١ هجـ وطبع طبعة اخرى ، اعتنى بها وقدم لها ـــــ [كذا] النجفي ، ويبدو انه الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء .

١٧ - شرح ديوان المتنبي : للواحدي ، اعيد نشره بالاوفسيت عن طبعة ديتريشي في برلين ١٨٥٨م .

١٨ - [كتاب] الصادح والباغم : لابن الهبارية ، طبع بنفقة محمد صادق بن السيد حيدر الحسني ، مكتوب على الغلاف : الطبعة الثانية ، (بغداد ١٣٤٣ هجـ) .

١٩ - المقصورة الدريدية : لمحمد بن الحسن ، المشهور بابن دريد (ت/٣٢١هجـ) ، (النجف د ت) .

٢٠ - القصائد الهاشميات : الكميتبن زيد [سبقتترجمته]، اعيد نشرها بالاوفسيت عن طبعة الرفاعي في القاهرة .

٢١ - شعر محمد بن ابي عينية : رسالة ماجستير من جامعة القاهرة تقدم بها صلاح الفرطوسي .

٢٢ - ديوان طرفة بن العبد : اعيد نشره بالاوفسيت عن طبعة شالدن ١٩٠٠ ، ومع الديوان شرح الاعلم الشنتمري .

- ٢ -

ثبت بالشعراء الذين اخرجت اشعارهم

الثبت مرتب على الحروف الهجائية لبداية اسماء الشعراءالمحققة اشعارهم وتعتبر (ابن) و (ابو) وما شابههما من صلب الاسم اما الرقم الذي بعد كل اسم فهو يشير الى الفقرة التيورد فيها ذكره في هذا البحث الببلوغرافي الموسع :

● ● ●

ابراهيم ادهم الزهاوي – ٦٤و
ابراهيم الطباطبائي – ٧٤
ابراهيم بن المهدي – ٩
ابراهيم بن هرمة – ٨٦ أ
ابن آجروم – ملحق : ١
ابن الابله البغدادي – ٨١ ب
ابن ابي الحديد – ١٠٣،٢٤ج
ابن ام قاسم المرادي – ٥٠ب
ابن البواب – ١١٠هـ
ابن الخياط – ٨٢
ابن الخيمي – ١٧ح
ابن دريد – ملحق : ١٩
ابن الدمينة – ١٠٢
ابن الدهان الموصلي – ٦٤ب
ابن سينا ١٧ أ ، ب
ابن عربي – ملحق : ٨
ابن كمونة – ٩٩ أ
ابن لنكك البصري – ٣٣ ب
ابن مالك الاندلسي – ١٨ ، ملحق : ١٢
ابن مفرغ الحميري – ٢٧ أ
ابن ميادة – ١٠٠
ابن النقيب – ٦٤ ج
ابن الهبارية – ملحق : ١٨
ابن وكيع – ١١٠ ج
ابو الاسود الدؤلي – ٦٣،٨٧ب
ابو البحر – ٧٢ أ
ابو البقاء الاحمدي الشافعي – ٩٠ هـ
ابو بكر بن داود الاصفهاني – ١٠٨ أ
ابو بكر الشبلي – ٧٨
ابو الحب – ٢٨
ابو حيان الاندلسي – ٦ ج ، د
ابو دهبل الجمحي – ٦١
ابو زبيد الطائي – ١٠٨هـ
ابو سعد المخزومي – ٢٨
ابو الشيص الخزاعي – ٦٤ أ
ابو طالب – ١٢ ، ٩٥
ابو العتاهية – ٨١ أ
ابو علي البصير – ١١٣ب
ابو فراس الحمداني – ٧٢ب
ابو المحاسن الكربلائي – ٩٨ب
ابو النجم العجلي – ٨٥ أ
ابو نواس – ٨٥ب
ابو الهندي – ٦٤ و
الاحوص الانصاري – ٣ أ
الاخرس [عبدالغفار] – ٤ ، ٥٣ب ، ١٣٢ب
اسحق الموصلي – ٨٠
الاسود بن يعفر – ١٠٨ب
اشجع السلمي – ملحق : ٦
البوصيري – ٩٧
الباخرزي – ملحق : ١٠
بدرالدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي – ١٧ج
البيتوشي – ٨٩ أ ، ب
تابط شرا – ١١
التميمي [صالح] – ٧٣ ج
توبة بن الحمير الخفاجي – ٢٥ أ
ثابت قطنة العتكي – ٧٩
جابر الكاظمي – ٨٧ د ، ملحق : ٤
جحظة البرمكي – ملحق : ٧
الجزري الشافعي – ٣٥
جعفر الحلي – ملحق : ١٦
جعفر القزويني – ٩٨ أ
الحارث بن حلزة – ١٠٩ أ
الحارث بن خالد المخزومي – ١١١ ب
الحارث بن ظالم المري – ٥٢ أ
حبيب العبيدي الموصلي – ٥
حسن البزاز الموصلي – ٩٤
حسن عبدالباقي الموصلي – ٩٦
حسن القيم الحلي – ٩٨ج
حسين بن محمد الفلامي – ٩٠ أ
الحسين بن مطير الاسدي – ٨٣ أ
الحمدوي – ٧
الحويزي [عبدالحسين] – ٢١
حيدر الحلي – ٤٣ ، ٧٣ب
الخالدي – ١٧ و
الخباز البلدي – ٤٤ أ
الخريمي – ٧١ ب
الخطيب الاربلي – ٥٣ أ
خفاف بن ندبة السلمي – ١٠٨ و
الخليل بن احمد الفراهيدي – ١٦ أ
خليل البصير – ٣٦ أ
خيري الهنداوي – ١١٢ أ
دعبل بن علي الخزاعي – ٥٨
ديك الجن – ٦ هـ
ذو الاصبع العدواني – ٦٨
ذو الرمة – ملحق : ١٢
الراعي النميري – ١٠٦،١١٠ أ
الربيع بن زياد – ٥٢ب
ربيعة بن مقروم الضبي – ١٠٨ ز
رشيد الهاشمي – ٦٤هـ
الرصافي – ١٠٤
رؤبة بن العجاج – ملحق : ١١
الزمخشري – ١٠
الزهاوي – ١١٠ د
زيد الخيل الطائي – ١٠٨ج
سعدالدين بن عربي الاندلسي – ٨١ ج
سعيد بن حميد – ١١٣ أ
السلامي – ٤٤ ب
السموأل – ٨٧ج
سويد بن ابي كاهل اليشكري – ٤٠ أ
السيد الحميري – ٤١ أ
الشاب الظريف – ٤١ ب
الشريف الرضي – ملحق : ١٣
الشريف المرتضى – ٢٩
الشمردل – ١٠٨ ح
الشنفرى – ٨٤
الصاحب بن عباد – ٨٧ هـ،و
صالح بن عبدالقدوس البصري – ٦٥ ب
صالح الكواز الحلي – ٩٨ د
طرفة بن العبد – ملحق : ٢٢
الطرماح بن حكيم الطائي – ٧٠
الطغرائي – ٧١ أ
طلائع بن رزيك – ١٠١
طهمان بن عمرو الكلابي – ٨٦ ب
العباس بن الاحنف – ٥١،٦٦
عباس الملا علي – ٩٨ هـ
العباس بن مرداس السلمي – ١١١ أ

العَرضُ والنَّقدُ والتَّعريفُ

التقفية في اللغة للبندنيجي : منهجه - مصادره

بقلم الدكتور

خليل ابراهيم العطية

يعد البندنيجي ٢٨٤هـ(١) رائد نظام القافية في المعجم العربي ، فقد سبق(٢) الجوهري صاحب الصحاح المتوفى سنة ٣٩٨هـ في الاهتداء الى هذا النظام فوفر على الشعراء والادباء والمتعلمين الجهد في مراجعة (العين) للخليل بن احمد ١٧٥ هـ المتبع للنظام الصوتي للحروف .

فما منهج هذا المعجم الفريد وما مصادره ؟

اراد البندنيجي ان ينشيء معجما « لا غنى لاحد من اهل المعرفة والادب » (٣) عنه ، ولقد وسمه بالتقفية لانه ـ كما يقول ـ مؤلف على القوافي ، وهي نهاية الالفاظ ف : « نظر في الكلام فوجده دائرا على الحروف الثمانية والعشرين الموسومة بالف با تا ثا عليها بناء الكلام كله عربية وفصيحة فهي محيطة بالكلام لانه ما من كلمة الا ولها نهاية الى حرف من هذه الثمانية والعشرين حرفا » .

ثم اعمل فكرة في تنفيذ هذا العمل فجمع « ما قدر عليه وادركته معرفته » فلما جمع من ذلك قدرا كبيرا شاء ان يرتبه ابوابا . وتحدث عن ذلك فقال :

« ونظرنا في نهاية الكلام فجمعنا الى كل كلمة ما يشاكلها مما يحتاج الى معرفتها من الكتاب نظرت الى آخرها ما هو من هذه الحروف فطلبته في ذلك الباب الذي هي منه فانه يسهل معرفتها ان شاء الله » .

واذن فمنهجه قائم على ترتيب الالفاظ وفق نهايتها ، فاذا اردنا معرفة السقب التمسناه في باب الباء واذا شئنا معرفة (الاقماح) راجعنا باب الحاء ومن تطلع الى فهم معنى(الجفير) رآه في باب الراء ، ولم يدر بخلد المؤلف اتخاذ ترتيب معين في ايراد الالفاظ في الباب الواحد .

ارتضى البندنيجي ترتيب نصر بن عاصم ٨٩هـ للالف باء وهو اول من نقط المصاحف وعشرها وخمسها بامر من الحجاج ابن يوسف(٤) وكان موصوفا بحسن الخط واتقانه فجمع بين الحروف المتشابهات مقدما المهمل على المعجم ، ولما جد ان بعض الحروف متفردة في الرسم كالهاء والواو اخرهما .

وكانت الابجدية السائدة قبل ترتيب عاصم تلك الحروف التي جمعت فيها الحروف الفينقية ، وهو الترتيب الذي ورثتها عنها ايضا جميع الابجديات السامية الاخرى كالسامية الشمالية المكونة من اثنين وعشرين حرفا ، واقدم اشكالها الابجدية السبئية في جنوب الجزيرة العربية(٥)

وكان ترتيب ابي عمرو الشيباني للجيم وفق الترتيب المعزو لنصر سببا في تدعيمه ، ثم شارك في انتشاره المحدثون فقد سارعوا للاستفادة من نظامه ـ ولا ينكر ما لعلوم الحديث من صلة بعلوم اللغة ـ فهذا ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ٢٥٦هـ يقول في مقدمة (التاريخ الكبير) :

« قال ابو عبدالله محمد بن اسماعيل هذه الاسامي وضعت على أ ب ت ث ، وانما بدىء بمحمد من بين حروف أ ب ت ث لحال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ما فرغ من المحمدين ابتدىء في الالف ثم الباء ثم التاء والثاء ... »

واذن فقد ارتضى البندنيجي هذا نظام نصر في ترتيب الحروف فكان معجمه الثاني ـ بعد الجيم ـ في اتخاذه ، ولئن اعتمد ابو عمرو الشيباني على اوائل الكلمات فلقد اعتمد البندنيجيعلى اواخرها .

قسم البندنيجي مادته وفق الحروف الثمانية والعشرين وعد باب الالف مشتملا على : الالف الممدودة وباب الالفاظ المهموزة وباب الالف المقصورة وسوغ عمله ذلك قائلا :

« واول ما ابتدىء في كتابنا هذا الالف لانها اول الحروف وعلى ذلك جرى امر الناس ثم نؤلفه على نناسقه . »

ولعله فعل ما فعل لهدف تعليمي فعد الالف اللينة (المقصورة) والمتحركة (المهموزة) سواء ، فكان همه ترتيب الالفاظ وفق اواخرها ولم يدر بخلده ان يرتبها وفق اصولها الواوية او اليائية كما فعل من تلاه كالجوهري مثلا .

ويعتمد الاساس الذي بنى عليه معجمه عنى « المفردة » ذاتها فهي مستقلة لديه عن اخواتها ، فكان همه جمع الالفاظ

(١) ابو بشر اليمان بن ابي اليمان البندنيجي ٢٠٠هـ-٢٨٤هـ تلمذ لابن الاعرابي والاثرم والزيادي والرياشي وابن السكيت وغيرهم انظر الفهرست : ٨٤ ومعجم الادباء ٥٦/٢٠ وانباه الرواة ٧٣/٤ وطبقات ابن شهبة ٣١٠/٢ .

(٢) انظر بحثنا « نظام القوافي في المعجم بن البندنيجي والجوهري » مجلة كلية الآداب/جامعة البصرة العدد العاشر .

(٣) الاقتباس وما يليه من مقدمة معجم « التقفية في اللغة » نسخة الشيخ حمد الجاسر والمعجم (تحت الطبع) بتحقيقنا .

(٤) شرح ما يقع فيه التصحيف ١٣ ونقط المصاحف ٦

(٥) انظر ا . هـ منس في تاريخ العالم ٣٦٤/٢ مقالة بعنوان : الحروف الهجائية اصولها واهميتها بالنسبة للحضارة وانظر ايضا : د . الخطيب في المعجم العربي ١٤ وما بعدهـا .

المتفقة في الوزن او « الافاعيل » كما سماها . فقد جمع في باب العين مثلا : الالفاظ الساكنة الوسط امثال : اللزْع والقمْع والطبْع والفرْع والضرْع وما اشبه وجمع تحت قافية اخرى الالفاظ المتحركة الوسط : كالشَرَع والقَمَع والطَبَع والهَزَع والفَزَع وتحت قافية اخرى جمع الفاظ : الربيع والجميع والسريع والسميع والنجيع وما الى ذلك .

وقد سمى كل مجموعة منها « قافية » ولم يضع لكل قافية ما يشير الى ما يميزها عن سواها من القوافي ، وحسب المحتاج الى مادة (الشَرَع) مثلا مراجعة الالفاظ المتحركة العين وعليه تقليب القافية جميعا بحثا عن المطلوب لانه لم يتخذ ترتيبا هجائيا يوفر على المراجع الجهد .

ويلوح لي ان اعتماده على (المفردة) في معجمه من آثار حفظه لكتاب الاجناس للاصمعي(٥) وغيره ، فقد شاع التاليف بهذا الضرب في القرن الثالث منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وغيره .

واننا نجد في اجناس ابي عبيد(٦) :

الآل : آل الشخص . والآل : السراب . والآل : الرجل يشهد بالزور . والآل : الولي .

وفي موضع آخر منه (٧) :

القشع : العمود الذي في وسط الفسطاط وقيل : بيت من آدم . والقشع : انجلاء الغيم وغيره . والقشع : الحرباء . والقشع : اسوداد الشيء اذا اسود قيل : قد اقشع . والقشع : انقلاع الحي عن المنزل .

وبمثل هذا الاسلوب عالج البندنيجي قوافي معجمه ، ويمكن ان نتبين هذا في ايراد أحد قوافي باب الالف المهموزة قال البندنيجي(٨) :

الجباة : وهي خشبة الحذاء . والنباة : الصوت الخفي . والقضاة : فساد العين . والكماة . والبيئة ، يقال : انه لبيئة سوء اي بحال سوء . والهيئة . والسواة » .

وفي احدى قوافي الدال ذكر ايضا :

« الصَبْدة : الامة . والنجدة : الشجاعة . والوحدة . والجَدّة . والردة . والمدة . والجد ة: وهي الخطة في الظهر ظهر الجمل » (٩)فكما ان كتب الاجناس لا تعر اهتماما لايراد الالفاظ وفق اي منهج معين او ترتيب واضح ، نلمح ذلك في « التقفية » فليس ثمة اي ترتيب هجائي في ايراد الالفاظ،ويمكن ملاحظة النماذج التي قدمناها قبل حديثنا هذا من باب الالفاظ المهموزة مثلا فقد اورد : الجباة ثم ساق النباة وشتان بين الجيم والنون ...

ولكنه مع ذلك يجمع الاجناس المتفقة ـ احيانا ـ في مكان واحد كما يلاحظ في المثال الاتي في باب الشين :

(والفراش : البقايا القليلة من الماء والفراش : العظام الرقيقة التي في الراس والفراش : ضرب من الطير يتهافت في النار ..)

وفي هذا تعضيد لما ذكرته من قبل بانه تاثر بكتب الاجناس،

فانا وجدنا فيما اوردنا من نماذج من اجناس ابي عبيد شبيها لها في معجم التقفية .

واكثر عماد البندنيجي على المصدر او اسم المصدر وقد يعتمد على الجمع ومفرده او المذكر ومؤنثه ، ولم يكن في هذا بدعا فقد سبقه الى ذلك الخليل بن احمد وابو عمرو الشيباني.

ففي العين(١٠) مثلا نجد في باب العين والفاء (عف ، عف) : العفة : الكف عما لا يحل ، ورجل عفيف ، يعف عفة وقوم عفون قال العجاج :

عف فلا لاصر ولا ملصر

والعفافة : بقية اللبن في الضرع والعفف : ثمر الطلح .

ولكنه يعتمد احيانا على الفعل ويجعله سبيلا لايراد المصدر او اسم المصدر(١١) وقل نجد مثل ذلك في التقفية .

ويمكن ان نجد اعتماد ابي عمرو الشيباني على المنهج ذاته في ايراد الالفاظ فقد اورد الفاظ : الأوق ، والأروح ، والاوبة ، والاريض ، والمالوق ، والاوام في باب الهمزة من « الجيم » .

ولذلك فان التقفية يعد امتدادا للمعجمات التي سبقته في هذا الباب مما سيرد الحديث عنه .

ذكرنا من قبل ان الاساس الذي اعتمده البندنيجي في معجمه اعتماده على الالفاظ فاي الالفاظ اراد ؟ !

ونبادر فنقول انه اراد الفصيح منها مما يوثق بصحته ، فلم يشا ايراد الالفاظ المغرقة في الغرابة احيانا كما اراد ابو عمرو او جمع وسواه كما فعل الخليل لما يقتضيه نظام التقليبات الذي اعتمده .

هذا الذي ذكرناه لنا عليه دليل ذكره البندنيجي في مقدمة معجمه فقال : « واضفنا الى كل كلمة من كل باب ما يشاكلها من الكلام الفصيح الذي لا يجهله العوام ليكون اجمع لما يريده المرتاد لما وصفناه » .

والان فالمعجم الذي بين ايدينا يجمع الفصيح مما كثر استعماله ، وهو المفهوم من كلام ثعلب ٢٩١هـ وسواه في ان مدار الفصاحة « مما يجري في كلام الناس وكتبهم » (١٢) مما كثر استعماله وشاع في الالسنة .

ويبدو ان البندنيجي صنف معجمه للجمهور فهدفه تعليمي ، جمع من ذلك ما قدر عليه وبلغه حفظه واعده خصيصا « لاهل الادب والمعرفة » ولم يرد به العامة ، ولعله اراد به الشعراء خاصة من ذوي الاصول غير العربية .

اما تطلبه للموثوق به من الالفاظ فقد صرح به في ثنايا معجمه وهو يعلق به على جانب من الالفاظ . من ذلك ما ورد في باب الباء .

قال : الشكب : فرخ الكركي قال ابو بشر ولم اسمعه من ثقة . (١٣) ومثل ذلك كثير .

---

(٦) الاجناس : ٢
(٧) نفسه : ٧
(٨) التقفية : ق ٢٠ ب
(٩) نفسه : ١١٩ ب

(١٠) العين ١٠٥/١ (نشرة د . عبدالله درويش)
(١١) نفسه ١٨٤/١
(١٢) انظر : فصيح ثعلب ٣ والبلغة في اصول اللغة ٣٥ والمزهر ١٨٥/١
(١٣) التقفية ق ٤٠ آ

مصادر الكتاب :

أرسى البندنيجي مؤلفه « التقفية » على قواعد قوية من شواهد القرآن والحديث والشعر والامثال والاخبار .

والشعر اولى الدعائم التي تقابلنا فيه ، فهو يعتمد عليه اعتمادا كثيرا ، وهو مولع بعرض محفوظه الكثير علينا ، ولا غرابة في ذلك فقد تلمذ البندنيجي على شيوخ رواة كانوا تلامذة الرعيل الاول من امثال : ابن الاعرابي٢٣١هـ وابي نصر الباهلي ٢٣١هـ والاثرم ٢٣٢هـ صاحب الاصمعي وابي عبيدة وابن السكيت ٢٤٤هـ والزيادي ٢٤٩هـ والرياشي ٢٥٧هـ . ولا نستكثر على ابي بشر البندنيجي ما ذكره عن نفسه فقال : حفظت في مجلس واحد مائة وخمسين بيتا بغريبه » (١٤) . ومن اجل ذلك الفينا اغراقه في ايراد الشواهد والاكثار منها ما وجد الى ذلك سبيلا .

ولئن استشهد البندنيجي بشعراء الجاهلية والمخضرمين وشعراء العصر الاموي وبداية العصر العباسي فقد خالف الاصمعي فروى لعدي بن زيد وللكميت والطرماح وذي الرمة .

ولئن عد الاصمعي ابن هرمة اخر ما يحتج بشعره(١٥) فقد جاوز البندنيجي ذلك فاستشهد ببيت ينسب لاسحق الموصلي وهو :

يا سرحة الماء قد اعيت مواردها
اما اليك طريق غير مسدود

وللبندنيجي مصادر اخر تتمثل في اللغويين والاعراب الذين ذكرهم في معجمه سمع من بعضهم ولم يصرح باسمه ، واخرين لم يسمع منهم وصرح باسمائهم آخذا اراءهم من شيوخه او فيما نقله بالوجادة من آثارهم . وفيما يلي نستقري اهم هؤلاء :

(١) ابو عمرو بن العلاء (١٥٥هـ) : ونقل رايه في شبه جرير بالاعشى(١٦)

(٢) الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥هـ) وقد صرح باسمه في موضعين من معجمه :

الاول : في باب الواو قال البندنيجي :

« قال بعضهم عضو مثل فعل قال الخليل : ولا اعلم في كلام العرب واوا متحركة بعد حرف متحرك في اخر بناء اسم غير هذا فان قيس بها جاز »

والنص بلفظه في العين(١٧) .

والثاني : في باب الياء قال :

« اللاى : الجهد ، قال زهير :

فلايا بلاي ما حملنا غلامنا
على ظهر محبوك ظماء مفاصله

قال الخليل : لم اسمع العرب يستعملون لايا في المعرفة .

---

(١٤) معجم الادباء ٥٦/٢٠ وطبقات ابن شعبة ٣١١/٢ ونكت الهميان ٣١٣

(١٥) الاقتراح في علم اصول النحو ٢٧ .

(١٦) التقفية ق ٦١ ب

(١٧) العين (مخطوطة المتحف العراقي ٧٧٢) ١٦٤/١

ونص العين : (١٨)

« اللاى – بوزن اللعى – كلمة لم اسمع احدا يجعلها معرفة يقولون لايا عرفت وبعد لاي قلت اي بعد مشقة وجهد قال :

« فلايا بلاي ما حملنا غلامنا » .

ولئن صرح باسم الخليل في موضعين فانه لم يصرح به في مواضع عدة تبينت انه عاد اليه فيها غير مصرح به فلم يشا ان يذكره لسبب في نفسه ، او لعله سمع ذلك من شيوخه ولم يتنبه انها اراء الخليل ولكني اشك في ذلك ، لاني الفيته ينقل عن ابن السكيت وابي عبيد وابن قتيبة ولم يرد لهم ذكر في معجمه كما سياتي بيانه .

وقد اخترت ثلاث مواد اعرضها هنا مع ما يقابلها في كلا المعجمين لبيان مواضع الشبه الكبير في الفاظ كل منهما ، واعتماد البندنيجي على الخليل فيها :

١ – قال البندنيجي : المهيع : الطريق الواضح وقال :

قد يعلم النخبات ان فتاتهم
وطئت كما وطىء الطريق المهيع

وهو مفعل من التهيع ، وهو الانبساط ومن زعم انه فعيل فقد اخطا ، لانه ليس في كلام العرب فعيل الا وصدره مكسور مثل عِثْير وحِذْيم (١٩)

ونص العين :

طريق مهيع : مفعل من التهيع وهو الانبساط ومن قال فعيل فقد اخطا لانه ليس في كلام العرب فعيل الا وصدره مكسور نحو : حِذْيم وعِثْير ، وبلد مهيع ايضا اي واسع كالطريق قال ابو ذؤيب :

فاحتثهن من السواد وماؤه
بثر وعانده طريق مهيع(٢٠)

٢ – قال البندنيجي في باب الفاء :

الهرشفة : العجوز البالية ، ويقال : ولو هرشفة اي متشنجة بالية ويقال لصوفة الدواة اذا يبست هرشفة والفعل منه اهرشفت صارت كذلك ولو قلت : هرشفت في فعلها كان حسنا وقال :

كل عجوز راسها كالكفة
تسعى بجف معها هرشفة(٢١)

ونص العين :

عجوز هرشفةبالية ، ولو قيل هرشفةبالية متشنجةوصوفة الدواب اذا يبست يقال لها : هرشفة والفعل : اهرشفت ولو قيل في الفعل : هرشفت لكان حسنا قال :

كل عجوز راسها كالكفة
تسعى بجف معها هرشفة(٢٢)

---

(١٨) نفسه ٢٦٨/٢

(١٩) التقفية ق ٢١٠ ب

(٢٠) العين ١٤٠/١ (النسخة المخطوطة) وعليها الاحالة

(٢١) التقفية ق ٢٢٦ ب

(٢٢) العين ٣١١/١

٣ ـ وقال البندنيجي ايضا في باب الميم :

الوهم : الطريق الواضح الذي يرد منه الموارد ويصدر المصادر والوهم : وهم القلب وجمعها الاوهام ومنه لا تدركه الاوهام يعني الرب جل وعلا ومن الوهم اشتقت التهمة يقال : اتهمته على بناء افتعلت اذا ادخلت عليه التهمة . وتقول منه : وهمت في كذا وكذا » (٢٣)

ونص العين : (٢٤)

الوهم : الطريق الواضح الذي يرد الموارد ويصدر المصادر والوهم : وهم القلب ، ويجمع على اوهام وتوهمت في كذا واوهمته اي اغفلته ، والتهمة : اشتقت من الوهم اتهمته في كذا ووهم على الشيء يهم وهما ذهب اليه واوهمت في كتابي وكلامي ايهاما اي اسقطت منه شيئا ووهم يوهم وهما اي غلط .

ونستطيع من الموازنة بين النصوص ان نجد بعض مواضع الخلاف والزيادة والنقص ولكننا لا نستطيع ازاءها الا نحكم بتاثره بآراء الخليل ونقله بالوجادة او عن طريق السماع من شيوخه .

وليست تلك الاراء التي نقلناها كل ما في التقفية من اراء الخليل فثمة مواضع اخر استقاها منه نشير اليها مع الاحالة الى ما يقابلها في التقفية :

١ ـ مادة (مهكة) في العين ٧٤/١	في التقفية ٢٢٤ ب
٢ ـ مادة (هتك) في العين ٢٧٣/١	في التقفية ٢٢٤ ب
٣ ـ مادة (الزهو) في العين ٢٩٩/١	في التقفية ٢٦٠ ب
٤ ـ مادة (الالاوة) في العين ٣٦٦/١	في التقفية ٢٦٢ آ

(٣) يونس بن حبيب (١٨٢ هـ)

صرح البندنيجي بالنقل عن يونس في موضعين من معجمه : الاول رايه في الهياط والمياط (٢٥) والثاني : رايه في ياء النداء في اللهم(٢٦) ولا شك انه نقل ذلك عن شيوخه .

(٤) الفـــراء (٢٠٧هـ) :

صرح باسمه في موضعين : احدهما في مادة (الربيـــة) والثاني في مادة (الفسق) ، وقد تبين لي ان المـادة الاولـــى استقاها من غريب الحديث لابي عبيد(٢٧) وكان من مراجعه .

(٥) ابو عبيدة (٢١٠هـ) .

صرح باسمه في مواضع مع الاصمعي(٢٨) وبمفرده في مواضع اخر(٢٩) ولم يصرح باسمه في مادة (الادرع) فهي معزوة اليه كما تبين لي(٣٠)

(٦) ابو زيد الانصاري (٢١٥هـ) :

وقد ذكره في موضعين من معجمه : الاول وهو يذكر

(٢٣) التقفية ق ٢٤١ ب
(٢٤) العين ٣٠٦/١
(٢٥) التقفية ق ١٩٦
(٢٦) التقفية ق ٢٥٥ ب
(٢٧) غريب الحديث ٢٣٦/١
(٢٨) انظر مثلا مادة (القبل) ق ٢٣٧ آ
(٢٩) انظر مثلا ق ٢٤٧ ب و ٢٢٦ ب
(٣٠) انظر تهذيب اللغة ٢٠٤/١ واللسان (درع ٤٢٧/٩) ووازن بالتقفية ق ٢٠٨ آ

اسماء الظباء ونحوها من ذوى القرون والثاني : في تانيث العنق وتذكيره ويبدو ان مصدره في الاول غريب الحديث(٣١) .

(٧) الاصمعي (٢١٦هـ) :

وقد ذكره في مواضع عديدة من معجمه نقل اراء عن شيوخه كابن السكيت وغيره ولا يمنع من ان يكون عاد الى بعض رسائل الاصمعي ونقل عنها (٣٢) .

(٨) ابن الاعرابي (٢٣١هـ) :

ولم يذكره الا في مواضع صرح فيها باسمه وقد وجدت انه انما نقل هذه الاراء عن طريق شيخه ابن السكيت .

(٩) ابو حاتم السجستاني (٢٥٥هـ)

نقل عنه نصا في مادة (الشفيف) ضمن باب الفاء .

(١٠) وثمة اراء لابي ليلى والعذري وهما من الاعراب الذين لم يتصل بي خبرهم وللعذري نقول في الجيم ، ولعله احد من تلمذ لهم ابو عمرو الشيباني فانه نقل كثيرا من ارائه في معجمه ولكني لم اجد ما نقله البندنيجي ضمن المنقول عنه في « الجيم » .

كما اني لم اجد ما روى البندنيجي من اراء ابيعمرو فيه ناقلا ذلك عن شيخه ابن السكيت الذي حكى عنه .

(١١) وثمة مصادر اخر عاد فيها البندنيجي الى مصنفات علماء آخرين من رجال القرن الثالث هم :

١ ـ ابو عبيد القاسم بن سلام ٢٢٤هـ وقد عاد الى غريب الحديث كما تبين لي فاقتبس منه الكثير .

٢ ـ ابن السكيت ٢٤٤هـ وقد اكثر الاعتماد على اصلاح المنطـــق .

٣ ـ ابن قتيبة ٢٧٦هـ وقد اقتبس من ادب الكاتب وتاويل مشكل القرآن وغريب القرآن .

وفيما ياتي استقراء لاهم ما اخذه عن هؤلاء :

يبدو ان غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام كان من مظان البندنيجي لاننا نجد شبها كبيرا بين فريق من مواد ابوابه وقوافيه وما ورد في غريب الحديث ، من ذلك ما ورد في باب اللام من التقفية مادة (الاعل) والنص بتمامه في غريـــب الحديث(٣٣) واللسان(٣٤)

وفي قافية الياء من التقفية نجد شبها كبيرا بين مـادة (التفادي) وما ورد في غريب الحديث ايضا(٣٥) وقل مثل ذلك عن مادة (المهل) (٣٦)

(٣١) غريب الحديث ٢٠٧/٢
(٣٢) انظر على سبيل المثال مادة (النزعة) ق ٢٠٥ ب بخلق الانسان ١٩٢ للاصمعي
(٣٣) غريب الحديث ١٠٠/١
(٣٤) اللسان (آلل ٢٦/١٢) .
(٣٥) غريب الحديث ٢٤٠/١-٢٤١
(٣٦) غريب الحديث ٢١٧/٣ وانظر الاجناس ٢٧ وانظر امثلة اخرى : مادة (الفرسخ) في التقفية ق ١٠٣ آ = غريب الحديث ١٢٢/٤ و (البهار) ق ٤١ آ = غريب الحديث ٦٥/٤ وتهذيب اللغة ٢٨٨/٦ و (الرشق) ق ٢٢٧ آ = غريب الحديث ١٩/١ .

وقد اعتمد ابو بشر البندنيجي على اصلاح المنطق لابن السكيت كثيرا ونقل العديد من مواده برمتها بما في ذلـــك الشواهد ، ومع ذلك فاننا لا نجد لابن الســـكيت ذكـــرا في « التقفية » وهو امر يؤاخذ عليه المصنف .

واكثر ما اخذه في باب الراء فقد احصيت له ٤٨ مـــادة استقاها من الاصلاح(٣٧) تلى ذلك قافية الدال فقد نقل نحو ١٣ مـــادة منه(٣٨) وفي البـــاء ١١ (٣٩) وفي الحـــاء ٧ (٤٠) والقاف ٦ (٤١) .

ويعتمد منهجه في الاقتباس نقـل المادة كما وردت في اصلاح المنطق فعمد الى ابوابه فاختار الالفاظ الواردة وفق اواخرها ، وصنفها في مواضعها من قوافيه ، وفرق بين الالفاظ ذات القوافي الواحدة الساكنة الوسط والمتحركة الوسط كل في موضعه ، وقد عمد الى اختصار المادة احيانا واضافة شاهد في بعض الاحيان او حذفه واستبداله بغيره . كما لجا الى حذف اسماء بعض العلماء ممن كانوا في مصادر ابن السكيت ايشـــارا للايجـــاز .

كما تاثر باثار ابن قتيبة ، وقد بان لي انه عاد الى ادب الكاتب وتاويل مشكل القرآن وغريب الحديث وفيما ياتي لاهم « اقتباساته » منها :

١ ـ ادب الكاتب :

وقد اقتبس منه مادة الربيع ، وان كنت وجدت ان النص نفسه معزو لابي حنيفة الدينوري ٢٨٢هـ كما في اللســـان(٤٢) ويذكر اصحاب الطبقات(٤٣) كتابا لابي حنيفة في الانواء .

٢ ـ تاويل مشكل القرآن :

ثمة شبه كبير في مادة (الاول) الواردة في التقفية وما ورد في تاويل مشكل القرآن ولكني الفيت ابن قتيبة نقل ذلك عن ابي عبيدة(٤٤) مع انه لم يشر الى ذلك .

٣ ـ غريب القرآن :

لاحظت ان ابا بشر البندنيجي اقتبس مادة (امين) برمتها من غريب القرآن(٤٥) وافاد من مادة (الانجيل) و (النجل) منـه (٤٦) .

وبعـــد :

فقد تبينا فيما تقدم ـ منهج البندنيجي في معجم (التقفية في اللغة) واتخاذه نظام القافية الذي طوره الجوهري بعدئذ وعرف بنظام الابواب والفصول ، كما عرفنا اهم مصادر الرجل ومظانه آملين ان نكون قد وفقنا الى ذلك ومن الله التوفيق .

---

(٣٧) بين الصفحات ١٨٩ـ٢٠٣
(٣٨) بين الصفحات ٤٦ـ٥٠
(٣٩) بين صفحات ٨ ، ٤٣ـ٤٤
(٤٠) ص ٧٩ـ٨١
(٤١) بين ص ٤٤ـ٤٦ من الاصلاح

(٤٢) اللســان (ربع ٥٨/٩)
(٤٣) انباه الرواة ٤٢/١ والبغية ٤١/١
(٤٤) غريب الحديث ١٠٠/١ واللسان (ال ٢٦/١٢)
(٤٥) تفسير غريب القرآن ١٢ـ١٣ والتقفية ٢٥١ ب
(٤٦) غريب القرآن ٣٦ = ٢٣٤ ب من التقفية . وانظر امثلة اخرى مادة (الخـران) في غريب القرآن ٤٤٩ = ٧٥ ب و (السائحون) في غـريب القـــرآن ١٩٣ و ٤٧٢ = والتقفيــة ١٠١ آ .

ديوان حيص بيص «الجزء الأول» (*)

حققه مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر
(منشورات وزارة الاعلام العراقية ، سلسلة كتب
التراث ٣٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد
١٩٧٤ ، ٣٩٤ ص)

نقد
نعمة رحيم
حاتم الضامن
محمد حسين آل ياسين

مقدمة

حيص بيص هو ابو الفوارس شهاب‌الدين سعد بن محمد ابن سعد بن صيفي التميمي ، ينتهي نسبه الى اكثم بن صيفي، حكيم العرب المشهور .

ولد الشاعر في بغداد سنة ٤٩٢هـ ، وعاش في ابان الحكم السلجوقي ، وكانت له صلة بسلاطين وحكام عصره ، كما ترددت في شعره اشارات عديدة ، لما كان يجري في ذلك العصر من احداث ووقائع . وكانت وفاته سنة ٥٧٤هـ .

وقد بذل المحققان الفاضلان جهدا في عملهما ، ومع‌هذا فان الناظر في النسخة المطبوعة ، يجد ملاحظات يحسن بنا ذكرها ، واهم هذه الملاحظات :

١ ـ المقـدمة :

أ ـ لم يتحدث المحققان عن اسم الديوان ، كما ورد في المخطوطة ، ولكنهما اثبتا العنوان هكذا « ديوان الامير شهاب الدين ابي الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي التميمي البغدادي المعروف ب « حيص بيص » . والقارىء لا يدري شيئا عن هذا العنوان ، أهو من ابتداع المحققين ، ام هو مثبت في المخطوطة ؟

ب ـ اطال المحققان الحديث عن عصر الشاعر ، وهو عصر مدروس ، كثر التاليف عنه : وكان بالامكان احالة القارىء على ما يغنيه من تلك التاليف .

جـ ـ ذكر المحققان في المقدمة ان النسخة التي اعتمداها قد صورت للمجمع العلمي العراقي « من مخطوطة هذا الديوان الموجودة في مكتبة رضا رامبور تحت رقم ٣١٤ » .

والذي نعلمه ان التصوير لم يتم مباشرة وانما جرى على صورة نسخة رامبور في معهد المخطوطات العربية . واهمية النص على هذا تاتي من ان التصوير غير المباشر قد يكون اقل قيمة من التصوير المباشر ، هذا الى ضرورة اثبات الحقيقة كاملة .

د ـ ومما ثبت في اصول التحقيق ان يضع المحقق صورة او اكثر لصفحة او اكثر من المخطوطة لما لذلك من دلالة ، وفائدة في معرفة الخط ورسم الحروف .

هـ ـ وصفا المخطوطة بانها « في مجلدين ، الاول منهمايضم ١٢٥ ورقة ، ويضم الثاني ١٢٧ ورقة بلغ مجموعهما ٥٠٤ صفحات في كل صفحة ٢١ سطرا مقياس الصفحة ١٥٥x٢١٢ ملمترا » .

ويدل هذا على ان المحققين رأيا المخطوطة وان المخطوطة في اصلها تقع في مجلدين على هذا العدد من الصفحات وهذا الحجم من الملمترات .

وليست الحقيقة كذلك وانما هذه اوصاف المصورة اولا : وعمل المجلد ثانيا .

٢ ـ الشـكل :

نشر الشعر خاصة ، يقتضي ان تضبط الفاظه ضبطا يرفع عنها اللبس ، ويصبح هذا الضبط امرا لا مناص منه اذا كانت لغة الديوان لغة غريبة ، كلغة حيص بيص ، الذي كان يتعمد الغريب ، ويؤثره على السهل المانوس .

ولكن المحققين لم يلتزما بهذا الضبط ، واهملاه اهمالا يكاد يكون تاما ، فجاءت الكلمات الغريبة غفلا من الشكل ، وعلى نحو لا يعرف معه وجه نطقها وادائها . ولو انهما فطنا الى طريقة الاستاذ الاثري في ضبط ما رواه العماد الاصبهاني من شعر حيص بيص ، والتزما بها ، لكان عملهما اقرب الى‌الكمال، ولاسديا الى الشاعر يدا بيضاء ، ما نظن انهما أسدياها اليه،

(*) طلب الينا الدكتور علي جواد الطاهر في كرس « نقد التحقيق » (وهو احد دروس طلبة الدكتوراه في قسم العربية ـ جامعة بغداد) ان ننقد اثرا محققا ، فاخترنا ديوان حيص بيص ، وأدلى كل منا بملاحظاته ، فالتقينا حينا ، وانفرد بعضنا حينا آخر بملاحظات لم يلاحظها زميلاه ، ثم رأينا أن نجمع بين هذه الملاحظات ، وننشرها على هذا النحو .

حين نشرا ديوانه على هذا النحو الذي يفضل فيه البصير باللغة بله القارىء المتوسط الثقافة .

ويطول بنا الحديث اذا حاولنا ان نثبت هنا ما كان يجب على المحققين ان يضبطاه من المفردات ، ولكن سنكتفي بمفردات قليلة لم تضبط ، فادى ترك ضبطها الى تطرق الاحتمالات العديدة على ادائها :

١ ـ ص ٧٥ : الخرق والصواب الخَرْق

٢ ـ ص ٧٥ : « عرق السرى » والصواب « عَرْق السُرى » ماخوذ من « عَرَقه السُرى عَرْقاً » اي نحله ، وازال لحمه عن عظمه .

٣ ـ ص ٧٧ : موضع والصواب مُوضِع من « اوضع الفارسُ الفرسَ اذا حمله على الاسراع في السير » .

٤ ـ وحين يريد المحققان ان يشيرا الى الفرق بين ضبطهما للعبارة ، وبين ضبط محقق الخريدة لها ، ياتيان برواية الخريدة بلا ضبط . مثال ذلك انهما اثبتا في ص٧ : « مخيفٌ ركابه » واشارا في الهامش الى انها وردت في الخريدة « مخيف ركابه » وهما يريدان انها في الخريدة « مخيفٌ ركابَه » ولكنهما اهملا الضبط .

٥ ـ ص ٧٩ : الهجر والصواب الهُجْر .

٦ ـ ص ٨٦ : بنات السلم والصواب بنات السَلَم .

٧ ـ ص ٨٦ : شجر السمر والصواب شجر السَمُر .

٨ ـ ص ٨٧ : وطفاء جونة والصواب وَطْفاء جَوْنَة

٩ ـ ص٩٤ هـ ٤٣ : الشقاشق جمع شقشقة . والصواب شِقْشِقَة .

١٠ ـ ص ٩٥ : منصل والصواب مُنْصُل بمعنى السيف .

١١ ـ ص ١٣٣ هـ ١٣ : والمقر والصواب والمَقِر بمعنى المُرّ .

٣ ـ الخريدة :

رجع المحققان الى الجزء العراقي من كتاب « خريدة القصر وجريدة العصر » الذي حققه الاستاذ محمد بهجت الاثري والدكتور جميل سعيد ، فاستضاءا به ، لتقويم ما اعوجّ من المخطوطة ، والاهتداء الى ما ندّ منها من كلمات . ويلاحظ على موقفهما من الخريدة :

أ ـ لقد صححا طائفة من الاوهام التي وقع فيها محققا الخريدة . وللتمثيل على ذلك نجتزىء بما يلي :

١ ـ ص ٩٠ :

واعرضن عن رجز الحداة تحرجا
عن النظم في ذكرى مشوق وشائق

وفي هـ ٧ : في الخريدة (واعرض) مكان (واعْرَضْنَ) وفيها وفي الاصل « زجر الحداة » والصحيح ما اثبتناه .

٢ ـ ص ٩١ :

كان احابي مشعر خيبرية
غداة سرى ظعن الخليط المفارق

وفي هـ ١٥ : في الخريدة (مشعر جبرية) وفسر المحقق (الجبرية) بالجبروت . والخيبرية حمى منسوبة الى خيبر وهي الواحة الحجازية المعروفة .

ب ـ التزم المحققان بان يثبتا ما في الاصل ، اذا كان له وجه ولو بعيد ، ويشيرا في الهامش الى رواية الخريدة ،ويعلقا عليها بانها الاصوب . وكان المناسب ان يجعلا رواية الخريدة في المتن ، ويشيرا في الهامش الى ما في المخطوطة ، لان رواية العماد الاصبهاني لا يستهان بها ، فهو معاصر للشاعر ، وهو مشهور بالضبط والتحري ودقة النقل . ومن الامثلة على ذلك :

١ ـ ص ٨٥ :

هو المرء يعطي مغنيا عن سؤاله
اذا شابَ بيضُ الاعطيات سؤالها

وفي الهامش : « وفي الخريدة ايضا : شانَ مكان شابَ وهو أجود » .

٢ ـ ص ٨٥ :

تجنب بي عن محرم الله خَشْية
وتكبر عندي رخصة واختلالها

وفي الهامش : « ورد في الخريدة : رخصة واحتيالها ، وهو الاصوب ، لان التحايل على الشرع لايجاد الرخصة فاش بين الناس قديما وحديثا » .

٣ ـ ص ١٠٧ :

اقِم ياحسامي في صِوانك واهجم
شربت دماً ان لم اروِّك بالدم

وفي الهامش « في الزيدة واسلم مكان واهجم ولعله واجمم اي استرح » . ورواية الخريدة اولى بالاثبات في المتن لمناسبتها السياق ، فالشاعر يتهدد سيفه الوادع في غمده ، ايشارا للسلامة . ثم ان في « اهجم » سذاجة في هذا المقام .

٤ ـ ص ٨٣ :

محاها هوىً ما يستفيق كما انمحى
بحلم جلالالدين عُظْمُ الجرائر

وفي الهامش « في الاصل لم يستفيق وهو لحن ، وفي الخريدة : لا يستفيق » وكان الاولى اثبات رواية الخريدة ـ كنا نود لو رجع المحققان الى مخطوطة الخريدة نفسها لما ظهر لها من اهمية حتى لكانها نسخة ثانية .

٤ ـ اختلاف الروايات :

أ ـ اهمال المقابلة :

١ ـ ص ١٠٩ البيت ٣ : « مِصمم » وفي الخريدة ٢٩٠/١ « مُصدِم » .

٢ ـ ص ١١٠ البيت ٣٣ : « جونة » وفي الخريدة ٣١٢/١ « حوتة » .

٣ ـ ص ١٢٢ البيت ٤٠ : « باوجد منه بالعلى » وفي الخريدة ٣٢٢/١ « باوجد منه للعلى » .

٤ ـ ص ١٤٤ البيت ٢ : « رجام » وفي الخريدة ٣١٤/١ « زحام » . وان كانت الاولى اصوب الا ان النشر الصحيح يقتضي اثبات جميع الروايات والاختلافات ، أو ان يشير المحقق

في المقدمة الى انه سيهمل الخلافات التي ترجع عنده فسادها ، ثم يمثل لها بامثلة ، ليطمئن القارىء الى انه عارض وقابل .

٥ ـ ص ١٦٠ البيت ٤٣ : « الصوم » وفي الخريدة ٢٢١/١ « اليوم » .

٦ ـ ص ٢١٢ البيت ١١ : « قارضة » وفي الخريدة ٢٣٦/١ « قارصة » وهو اصوب .

٧ ـ ص ٢١٨ البيت ٢٤ : اضافا كلمة « يحرق » ولم يشيرا الى انها من الخريدة ٢٤٨/١ بل قالا انها : « زيادة منا اقتضاها المعنى والوزن » .

٨ ـ ص ٢٢٤ البيت ٢ : ذكر المحققان ان في الخريدة « هموم الناس » وليس ذلك فيها ، بل فيها « هموم النفس » وهو ما أثبتاه .

٩ ـ ص ٢٤٤ القطعة ٥٥ : لهذه القطعة تتمة في الخريدة ٢٢٢/١ لم يفطن لها المحققان، والبيت الذي لم ينشر منها هو :

مستريح الرِّفد ما في جوده
كَدَرُ المَطْل ولا شَوْبُ المِنَنْ

١٠ ـ ص ٢٦٠ البيت ٣٦ :

في الخريدة ٢١٧/١ « تَسعَ المطيةَ » اي شدّ لسانها بنسعة ليكفها عن البغام ، بدل « نِسعُ المطية » وهو ما اثبته المحققان ، ولم يشيرا الى ما في الخريدة ، ولعله أصوب .

١١ ـ ص ٢٨٢ : « فحييته » وفي الخريدة ٢٦٩/١ « فجئته » .

١٢ ـ ص ٢٨٤ البيت ٢٦ : «فَرَطا» وفي الخريدة ٢٧٠/١ « فُرُطاً » .

١٣ ـ ص٢٨٨ البيت ٦١ : « بحرُ أنامل » وفي الخريدة ٢٧٣/١ « بحر نائل » .

١٤ ـ ص٣٤٢ البيت ٤٦ : « غالط » وفي الخريدة٣٢٨/١ « عالط » .

١٥ ـ ص٣٤٢ البيت ٤٧ : « خَلْفَ » وفي الخريدة ٣٢٨/١ « حِلْف » ، ولعله أصوب .

١٦ ـ ص ٣٤٣ البيت ١ : « حوى » وفي الخريدة ١/ ٢٩ « طوى » وهو اصوب .

١٧ ـ ص ٣٤٣ البيت ١٠ : « أبقى » وفي الخريدة ٢٩٧/١ « خير » .

١٨ ـ ص ٣٥٦ البيت ١٠ : «حديثا» وفي الخريدة ٢٦٠/١ « قديماً » .

١٩ ـ ص ٣٦٨ هـ ١٨ : قالا ان في الخريدة ٢٩٨/١ «الفور» وفيها « الفود » .

٢٠ ـ ص ٣٧٣ البيت ٩ : « وانتشار » وفي الخريدة ٢٦١/١ « وابتسار » .

اهمل المحققان في المواضع السابقة ، مقابلة ما في المخطوطة بما في الخريدة .

ب ـ بين المتن والهامش :

وثمة امر آخر تجدر الاشارة اليه ، وهو ان المحققين استرابا بكلمات عدة ، لا داعي للشك فيها ، لانها جاءت واضحة مقروءة في الاصل من جهة ، ولان المعنى يستقيم بها من جهة اخرى ، ثم اقترحا في الهامش احلال كلمات اخرى بدلها ، وواضح ان هذا تحكم في النص ، ومعالجة له بالظن ، وهو لا يتفق مع قواعد النشر العلمي التي تقضي باحترام الاصل ، ما لم يترجح فساده . وللتمثيل على ما وقع فيه المحققان من التحكم بالنص ، نسوق الامثلة الاتية :

١ ـ ص ٧٨ :

أقر له بالسبق غير منازَع
والقي عنان الفخر غير مُنازِع

وفي الهامش « هكذا وردت القافية في الاصل والاصوب غير مُدافَع » . ونقول :

أ ـ اراد الشاعر « مُنازَع » في الاولى وهي اسم مفعول و « مُنازِع » في الثانية وهي اسم فاعل فغاب ذلك عن المحققين.

ب ـ تركا شكل « الزاي » وضبطا « العين » فاشكل معنى البيت . والمختار في الشكل ان نشكل من حروف الكلمة ما يدفع شكله وهماً .

٢ ـ ص ٨٢ :

لقد انجمت تلك العهود كانها
جوافِلُ طير نفرَّت بالخوادر

وفي الهامش « انجمت : ولّت . والخوادر : لعله يريد بها الطيور الجارحة المدجنة . أو ان الكلمة تصحيف للمجادر واحدها مجدار ، وهو ما ينصب في الزرع مزجرة للسباع والطير » . نقول :

أ ـ الخوادر صحيحة ، ويقتضيها المعنى ، فالخادر هو الاسد . ولا معنى لقول المحققين « لعله يريد بالخوادر الطيور الجارحة المدجنة » .

ب ـ صعب ان تحرف « المجادر » الى « خوادر » فبين الكلمتين فرق كبير في الرسم ، وانما تحرف الكلمة الى كلمة اخرى قريبة منها في الرسم .

ج ـ وهناك فرق بين « التصحيف » و « التحريف » فالاول يعني اعطاء الحرف نقطة لا يستحقها ، او سلبه نقطة يقتضيها . اما التحريف فهو ابدال الكلمة كلمة اخرى . ولذا لا يقال ان المجادر صحفت الى خوادر ، وانما يقال : حرِّفت .

٣ ـ ص١٦٤ :

فلا الضيف يُقرى وهو غرثانُ ساغبٌ
ولا خابط الليل البهيم ينارُ

وفي الهامش « ولعل الصواب : وهو صديانُ ساغب » وهذا تحكم في الاصل ، وبعيد ان تحرف « صديان » الى « غرثان » واحترام الاصل أولى .

٤ ـ ص ١٠٢ :

اذا أغمد البيض الصوارم في الطلى
وحطّم مرّان الوغى في الحناجر

وفي الهامش « مرّان الوغى : كذا ورد في الاصل ولعل الصواب : مرّان القنا » .

والوغى صحيحة . والمرّان بضم الميم الرماح كما في مختار الصحاح : ٥١٦ . اراد الشاعر بـ « مرّان الوغى » رماح الوغى

واما على تصويب المحققين فيكون المعنى : رماح القنا ، وليس بسديد .

جـ ـ التصرف في المتن :

١ ـ نقل المحققان من كتاب الخريدة قسما من مقدمة الديوان كان قد سقط من المخطوطة ، وجاء في هذا القسم المنقول ص ٦٥ : « وحسب الشعر فخرا ان الانسان يسمع المعنى نثرا فلا يهز له عِطفا ولا يهيم له طربا ، فاذا حوّل نظما فرّح الحزين ، وحرك الرزين ، وكرم البخيل ، ووقر الاجفيل، وقرب من الامل البعيد ، وسنّى الغناء لغير الغرّيد » .

أ ـ جعل المحققان كلمة « مقدمة » بدل « خطبة » ومعلوم ان « مقدمة » هو مصطلح حديث لم يعرفه القدامى وكانوا يستعملون مكانه « خطبة » فيقولون « خطبة الكتاب » او « خطبة الديوان » . وقد وردت كلمة « خطبة » في الخريدة ، قال العماد وهو يقدم نصوصا من ديوان حيص بيص : « فمن كلامه المنور في خطبة ديوانه (١) » وكان الاولى ان يوردا «خطبة» بدل « مقدمة » .

ب ـ وقالا ايضا ص ٦٥ « من مقدمة الديوان بقلم الناظم » وهذا تعبير محدث ، لم يعرفه القدامى ، فنحن نقول في هذا العصر مثلا « مقال بقلم فلان » بمعنى « مقال من انشاء فلان » . وكان على المحققين اجتناب هذا التعبير الذي لا ينسجم مع ما عرف عصر حيص بيص من تعابير .

جـ ـ جاء في النص المنقول من الخريدة « سنّى » بدل « سنّ » وهو ما في الخريدة ، ولم يشر المحققان الى سبب تصرفهما بنص الخريدة ، كما لم يشيرا في الهامش الى ان في الخريدة « سنّ » بدل « سنّى » ، التي اثبتاها .

٢ ـ ص ٧٨ :

سليم دواعي الصـدر مستهطل الندى
قشيب رداء الحلم عَفُ المسـامع

وفي الهامش « القشيب : الجديد . في الاصل : قشيم وهو تصحيف ظاهر » . نقول :

أ ـ قشيم صحيحه ، فمعناها النقي، والقشم : التنقية. واذا علمنا ان حيص بيص يؤثر الغريب ، ادركنا انه عدل عن « قشيب » المتداولة الى « قشيم » الغريبة .

ب ـ ولا يقال ان « قشيب » تصحيف الى « قشيم » وانما يقال : حرّفت .

٥ ـ ملء البياض أو المطموس من المخطوطة :

اعتمد المحققان نسخة وحيدة ، وقد سقطت منها كلمات ، وطمست اخرى ، وقد وصفا موقفهما من الساقط او المطموس بقولهما : « وعمدنا الى الساقط او المطموس من كلماتهاوجملها، وهو ليس بالقليل ، فسددنا فراغه بالفاظ من عندنا ، مراعين في ذلك الفاظ الشاعر واسلوبه في تاليف الكلام ، وقد وضعناها بين حواصر ، ليعرف القارىء مكانها ، فياخذ بها ـ ان شاء ـ أو يدعها(٢) » .

أ ـ ان اقدام المحقق على ملء فراغ المخطوطة بكلمات منه ، عمل فيه كثير من الخطورة والجرأة ، وبعض المحققين يشفق من ذلك ، ويحجم عنه ، خشية ان يعبث بالنص ، او يبتعد عما اراده الشاعر او المؤلف . واذا كان لابد من ملء الفراغ بكلمات مناسبة ، فان الهامش هو المكان المناسب لتلك الكلمات .

ب ـ والذي ينظر الكلمات التي سدّ بها المحققان البياض الذي في الاصل ، او وضعاها مكان المطموس او العسير القراءة من كلماتها ، يجدها متكلفة ، ولا دليل على ترجيحها دون غيرهـا :

١ ـ ص ١١٧ :

فلم يضق الجـو الفسيح بسـارح
ولا شدّت البيد [القَوَاء على] سفر

القَواء (بالفتح) : قفر الارض . السفر : ذو السفر . ويطلق على الجمع . كذا جاء في الحاشية . وقال المحققان : الكلمتان المحصورتان بين القوسين مطموستان في الاصل . قد يكون ما اتى به المحققان صائبا وقد يكون غير صائب .

٢ ـ ص ٢٣٦ :

لك الغطاريف من دودانَ شانهم
ضرب الملوك ورفع [النار في القُلَل]

القلل : جمع القلّة : رأس الجبل . وما بين القوسين مطموس في الاصل .

جـ ـ ولم يلتزم المحققان بملء فراغ المخطوطة ، بل تركا بعض الفجوات دون ملء كما في ص ٦٨ ، ١٠٥ .

د ـ الاولى بالمحقق ان ينقل ما يراه غير واضح في الاصل كما هو ، وبعضهم يصوره ، ليتيح لغيره ان يقراه ، ويشارك في حل مشكلة ، ولا يقبل من المحقق أن يزوي عن القارىء ما في الاصل في حال عدم وضوحه . ولذا لا يقبل من المحققين قولهما في ص ٣٢٢ هـ ٥ : « ان الذي اثبتناه هو تصـويب لما في الاصل ، وهو غير مقروء » .

٦ ـ شروح المفـردات :

أ ـ تكرر شرح كثير من المفردات كان الشاعر يكثر من استعمالها ، وكان الاولى بالمحققين ان يسلكا احدى سبيلين : فاما ان يحيلا على اول شرح قدماه للكلمة ، واما ان يشرحا الكلمات التي يكثر الشاعر منها في ملحق ، على ان يضعا علامة على هذه الكلمات تنبىء بانها مما شرح في ذلك الملحق .

وللتمثيل على الكلمات التي تكرر شرحها نجتزىء بما يلي : « احتبى » وما يشتق منها ، احتبى الرجل : اذا جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند في مجلسه .

و « الخِرّق » بمعنى السخي . و « المَجرّ » الجيش و « الخَرَق » الواسع . و « المؤثّل » المسنون و « قَرى » الضيف اطعمه . و « العفاة » طالبو الحاجات ، وغير ذلـك كثـير .

ب ـ واضطرب المحققان في شرح عدد من الكلمات ، فلم يلتزما بما قدماه من تعريف لها ، ففسرا كلمة « الوشيج » بمعنى الرماح مرة ، وبمعنى « شجر الرماح » مرة اخرى .

---

(١) الخريدة ٢٠٢/١
(٢) مقدمة التحقيق .

وفر ّا « اللطيمة » بمعنى وعاء المسك حينا وبمعنى المسك حينا آخر . وقالا عن « السَّنَوَّر » مرة انه لبوس الحديد ، وقالا اخرى انها جملة السلاح .

جـ ـ ولا يطلب من المحقق عند شرح المفردة ان يسهب ويستطرد ويأتي بالشواهد للتدليل على صحة المعنى الذي يحدده للكلمة ، لان هذا من عمل المعجمي ، اما المحقق فيكتفي من معاني الكلمة بالمعنى الذي يقتضيه السياق الذي وردت فيه . ولذا ان الشواهد التي ساقها المحققان لا داعي لها ، ومواضعها : ص ٨٧ هـ ٤١ ، ص ٩٤ هـ ٤٤ ، ص ١١٢ هـ ٥٣ ، ص ٧٩ هـ ٤٢ .

د ـ شرح المحققان كلمات سهلة لا يجهلها احد كالبين والعِقاب والسراب والرهوب والنجدة وغيرها .

هـ ـ وحين يضطر الشاعر الى تسهيل همزة ، او قصر ممدود ، فان المحققين لا ينبهان على ذلك عند شرح الكلمة ، وانما يأخذان استعمال الشاعر على انه الاصل فيها ، ففي ص ١٥٧ هـ ٩ : « الرود : الشابة الحسناء » والاصل في الكلمة « الرؤد » الا ان الشاعر استعملها مخففة الهمز للضرورة ، ولا ينبه المحققان على ذلك .

وفي ص ٣٤٤ هـ ١١ لم يذكرا ان الاصل في « الرؤا » « الرؤاء » بمعنى حُسن المنظر ، ولكن الشاعر قصرها لضرورة الوزن ، ولا صلة لهذه الكلمة بـ « الرؤى » التي وضعها المحققان بعد شرح « الرؤا » وكانهما يفرقان بها بين اللفظتين، وبعيد ما بينهما . ووقعا في هذا الخلط نفسه في ص٣٤٦ هـ٢١ .

٧ ـ اخطاء نحويـــة :

أ ـ ص ٦٨ في الكلام علىالخمرة « وجُعلت امُّ الخبائث » والصواب « امَّ » .

ب ـ ص ١٤٥ « صليب حوام » والصواب « صليب حوامي » لان المنقوص لا تحذف ياؤه بغير تنوين . ووقعا في هذا الخطا نفسه في ص ١٥٤ : معادِ وفادِ بدل معادي وفادي . وص ١٥٥ : نادِ بدل نادي وص ٢١٣ : الصادِ والصواب : الصادي . وص ٢٥٣ : بدواعِ ومساعِ والصواب بياء فيهما .

جـ ـ ص ٧٨ : « والقي عنانُ » والصواب « عنانَ »

د ـ ص ٣٤٨ : « ايُّ » والصواب « ايَّ » .

هـ ـ ص ٣٦٨ : « النازحُ الدارَ » والصواب « النازحُ الدارِ » .

٨ ـ اخطاء في الرسم لم تستدرك :

ص ٥ : تظافر : تضافر
ص ٧٤ : مراي والصواب : مرئي
ص ٩١ : الهيئة والصواب : الهياة
ص ١٢٤ : نضيرك والصواب : نظيرك . ويعفوا والصواب يعفـو .
ص ١٥٤ : الكفؤ والصواب الكفء .
ص ١٧١ : ادعا والصواب ادعى .
ص ١٨٨ : راهاب والصواب اهاب . والمحققان لا يفرقان في الرسم بين همزة الوصل وهمزة القطع .
١٩٢ : ضمئت والصواب ظمئت .
ص ١٩٩ : نضمت والصواب نظمت .
ص ٢٤٤ : ضعن والصواب ظعن .
ص ٢٥١ : الوضيف والصواب الوظيف
ص ٢٧٣ : تنبوا والصواب تنبو .
ص ٢٨٦ : نحلو والصواب نحلوا .
ص ٣٠٤ : يقضان والصواب يقظان .
ص ٣١٢ : طالبوا الحاجات والصواب طالبو الحاجات

٩ ـ ملاحظات اخرى :

أ ـ ص ٦٥ : « وكم أوجف بالجبان ، الى مافظ الحرب العوان ، فروى حد السيف والسنان ، من دماء الشجعان » وفي الهامش « ورقة في الخريدة : في بعض النسخ : الجبان بنزع الخافض ، وهو الصحيح » .

لم يضع المحققان ما اقتبساه من الخريدة بين قوسين ولعدم القوسين ظننا بديا ان « وهو الصحيح » من تعليق المحققين ، وعند الرجوع الى الخريدة راينا ان الكلام السابق كله منها .

ولم يقف المحققان عند تعليق محقق الخريدة على رواية نزع الخافض من « الجبان » ، فهي غير سديدة ، وذلك لان الفواصل الثانية والثالثة والرابعة وردت مجرورة ، فالاولى ان تكون « الجبان » مجرورة ايضا لئلا تخالف بالاعراب باقي الفواصـل .

ب ـ ص ٦٩ س ٧ : « وقد اكرهني بعض الكبـراء والاخلاء » نقول : لعلها « الاجلاء » لمناسبتها « الكبراء » .

جـ ـ ص ٧٢ : الاولى وضع « مما » مكان « عما » لان الفعل « صَفِر » يستعمل مع « من » . وقد رجحا « مما » في الهامش .

د ـ ص ٧٣ هـ ٢٥ :

الاولى وضع « فان زخور الظعن » في الاصل مكـان « فازخور » . ولكن المحققين وضعاها في الهامش وابقيا الاصل على فساده . فخالفا ما التزما به من اصلاح المتن في حـال اختلالـه .

هـ ـ ص ٧٦ هـ ١٢ :

عد المحققان « ناء » وهما من الناسخ ، وقالا ان الصواب « دان » . والصحيح « داء » كما ذهب الى ذلك محـقق الخريدة ٢٦٤/١ اما البيت فهو :

اذا المرء لم يعتـد الا لصبـوة
اتاه الردى ما بـين نـار وقاطـع

و « داء » هي الصواب ، لان الردى اما بداء او بقاطع أي سيف .

و ـ ص ٨١ : « غطارف شوشا » والصواب « غطارف شوسا » جمع أشوس .

ز ـ ص ٩٣ هـ ٣٧ : « وهي فرضته بالبحرين » والصواب « فرضة » كما في الخريدة ٢٨٢/١

٦ ـ ص ١٠١ البيت ٣ : البيت مدور ، وقد ورد كمـا يأتـي :

واني غفور للسفيه وآخذ الثَّبْـ ـهِ ومنّاع النزيل المجاور

والصواب كما يلي :

وإني غفور للسفيه وآخذ النـ   ـبيه ومتاع النزيل المجاور

اي اثبات الالف واللام والنون الاول من « التنبيه » في الشطر الاول .

ط ـ ص ١١٥ : « وعتبه » والصواب « وعاتبه » .

ي ـ ص ١٣٦ البيت ١١ ، ١٢ « العاتم » و « الشاتم » صوابهما « الغانم » و « الشائم » .

ك ـ ص ١٨٩ : « المناجيب » والصواب « المَناجيب » .

ل ـ ص ٢١٢ : « جوادي » والصواب « جيادي » .

١٠ ـ مصادر التحقيق :

وهناك ملاحظات تتعلق بالمصادر التي رجع اليها المحققان ، اهمها :

أ ـ اهملا الاشارة الى كتاب « الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي » للدكتور علي جواد الطاهر ، مع انه مرجع لا يغفل في دراسة الشاعر وعصره .

ب ـ واعتمد المحققان على «وفيات الاعيان» طبعةمحيالدين عبدالحميد ، وكان الافضل الاعتماد على طبعة احسان عباس لانها اوثق واحدث .

ج ـ يبدو انهما اعتمدا « المنجد » في شرح بعضالمفردات، وكان الافضل الرجوع الى المعجمات القديمة .

د ـ ورجع المحققان في باب « المعرّب » الى « شفاء الغليل » للشهاب الخفاجي ، والاولى ان يرجعا الى « المعرّب » للجواليقي .

هـ ـ واخذا نصا لابن شهراشوب في كتابه « مناقب آل ابي طالب » من كتاب « اعيان الشيعة » وكان الاصح الرجوع الى كتاب ابن شهراشوب نفسه وهو مطبوع متداول .

و ـ واعتمد المحققان في شرح الاماكن والمواقع على كتاب « مراصد الاطلاع » وكان الافضل الرجوع الى كتاب « معجم ما استعجم » للبكري او « معجم البلدان » لياقوت .

خاتمـــة :

وبعد ، فهذه ملاحظات عثرنا عليها لدى قراءة جادّة للجزء الاول من ديوان حيص بيص ، غير قاصدين الى تقليل جهد المحققين الفاضلين ، وانما كنا نقصد الى خدمة الديوان والاستفادة من هذه الملاحظات لدى اعادة طبعه ، والانتفاع بها عند تحقيق ونشر الجزء الثاني منه .

حول مخطوطة رسائل الجاحظ

بقلم الدكتور

محمود الجليلي

سألني عدد من الباحثين عن مجموعة فيها رسائل للجاحظ ذكرها الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل ص ٢٦٤ ضمن كتب امين بك الجلبي .

ولدى الرجوع الى المخطوطة الموجودة لدينا تبين انها مجموعة تحتوي على رسائل الجاحظ الآتية ، وقد سبق ان نشرت :

١ - (هذه رسالة لابي عثمان عمر بن بحر الجاحظ في ذم القواد وفي كتاب صناعاتهم وطبايعهم وما نظموه على مقتضى مللوذات طبايعهم ومناسباتهم لافعالهم .

بسم الله الرحمن الرحيم . ارشدك الله للصواب وعرفك فضل اولى الالباب ..) وفي النهاية : قال فضحك المعتصم حتى استلقى على قفاه ثم دعا مؤدب ولده فامره ان يأخذهم بتعليم جميع العلوم . تم كتاب الجاحظ وكلامه مع المعتصم بالله والحمد لله . (والرسالة منشورة في : رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ج ١ ص ٣٧٧ - ٣٩٣) .

ثم في بداية الصفحة الجديدة ماياتي :

ونقل عن بعض المحدثين انه قال سألت بعضهم عن مثل سؤال الجاحظ وكان صواها فقال : لقيناهم في مقدار سطح الكور ، ...

وبعد صفحة ونصف عنوان آخر : -

ذكر ما قال اهل الصنايع في تركيب الكلام على مايفهموه من صنايعهم ومالوفاتهم .اجتمع قوم من اهل الصناعات فتواصفوا البلاغة فقال الصايغ ...

٢ - (هذه رسالة لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الى ابي الوليد محمد بن احمد بن ابي دواد في النابتة :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون . اطال الله بقاك واتم نعمه عليك وكرامته لك ...) .

وتقع الرسالة في اربع صفحات ونصف الصفحة . منشورة في رسائل الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ج ٢ ص ٥ - ٢٣ .

٣ - (رسالة الى ابي عبدالله احمد بن ابي دواد الايادي من كلام ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كتبها اليه يخبره فيه بكتاب الفتيا :

بسم الله الرحمن الرحيم . اطال الله بقاك واعز واصلح على يديك ... تمت الرسالة بعون الله تعالى) .

وتقع الرسالة في صفحتين ، وهي منشورة في رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ج١ ص ٣١١ - ٣١٩ عن نسخة مخطوطة واحدة (الداماد) فقط .

٤ - (رسالة لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كتب بها الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . جعلت فداك واطال الله بقاك .. تمت الرسالة بعون الله ..)

وتقع في صفحتين ، وهي منشورة كذلك في رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ج١ ص ٣٢٣-٣٣٢ عن نسخة مخطوطة واحدة (الداماد) فقط .

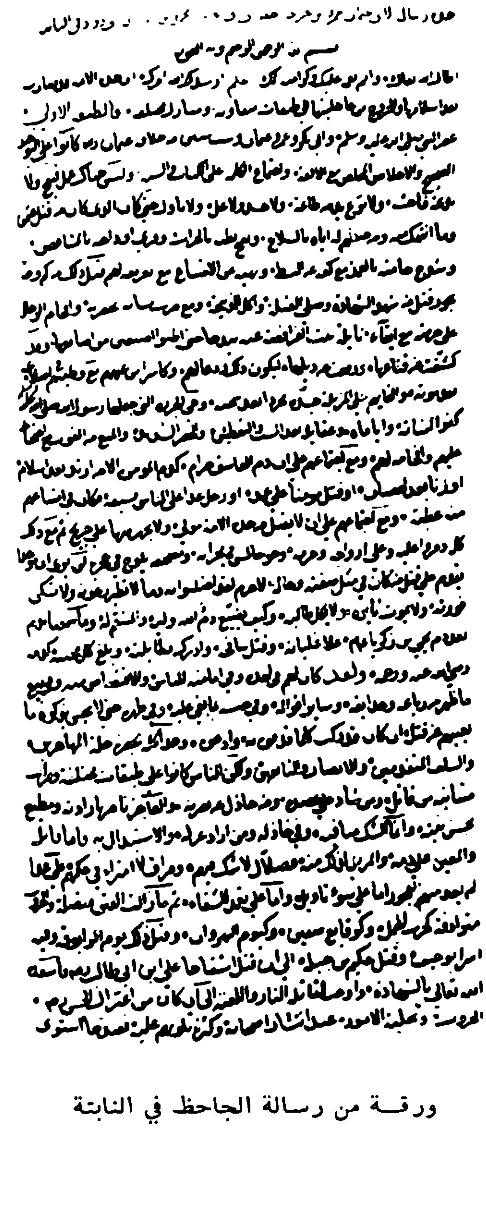
وصف المخطوطة :

تتالف المجموعة من قسمين ، قسم قديم من ٨٧ ورقة ، مكتوب بخط النسخ وبعضه بخط التعليق على ورق آلي بعضه ملون بالحناء او المغر مكتوب في القرن الحادي عشر الهجري على الارجح وفي بعض اوراقه خروم .

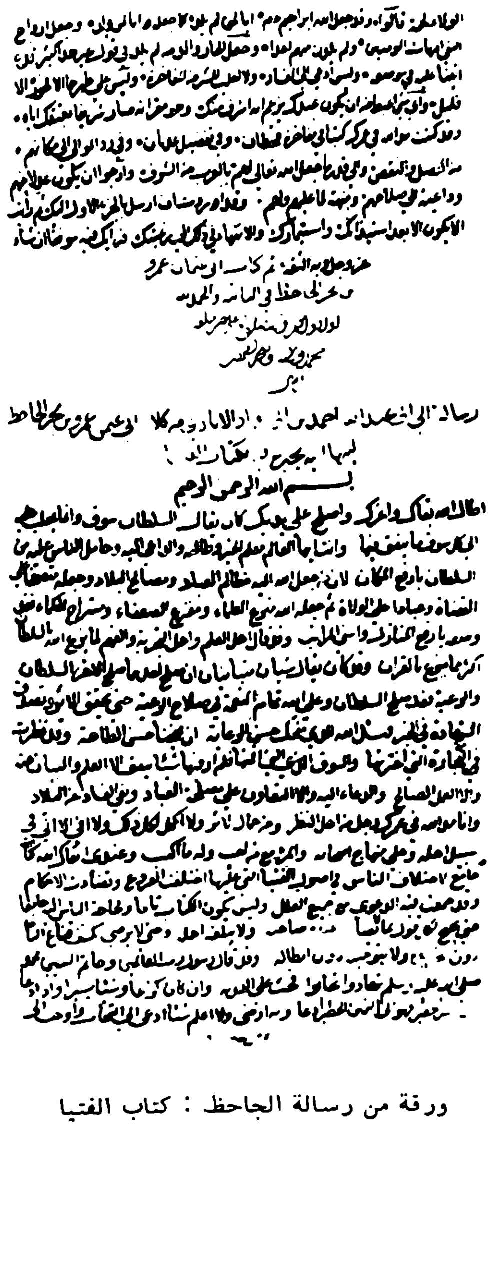
والقسم الثاني احدث يتالف من ٢١ ورقة ، مكتوبة بخط الاستنساخ على ورق آلي ابيض مكتوب في القرن الثاني عشر على الارجح ، وبعض التواريخ عليه تعود لسنة ١١٩٥ او ١١٩٦ هـ . وتقع رسائل الجاحظ في اول هذا القسم .

طول المجلد ٢٩ سنتمترا وعرضه ١٥ سنتمترا ، وغلافه من الجلد الاحمر عليه بعض الزخارف بطريقة الضغط .

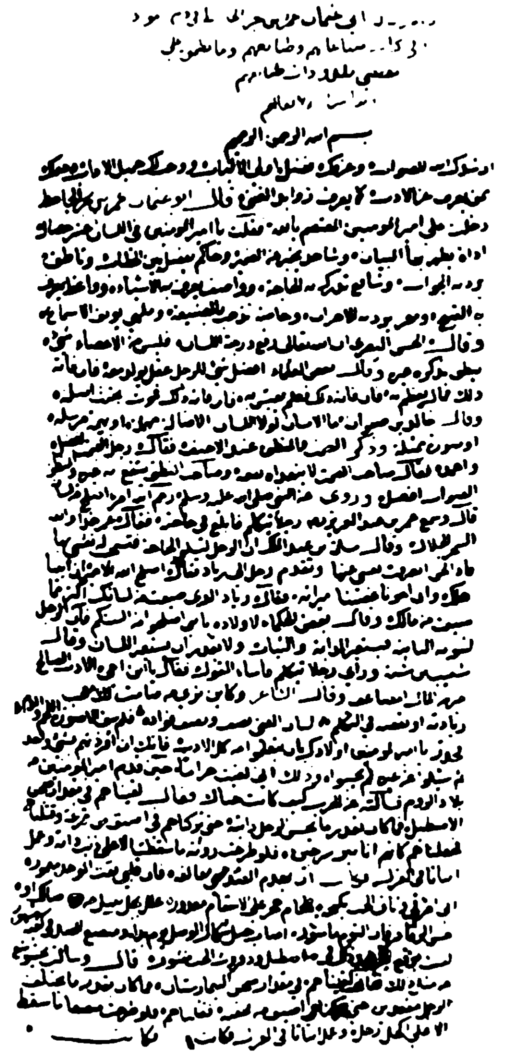
في القسم الاول من المخطوطة رسائل متعددة باللغة التركية منها مسودة وهبي افندي ، ومعلومات عن حرب نادر شاه مع والي ديار بكر علي باشا سر عسكر ، ورسالة الى نوعي افندي ، ورسالة الى شيخ زاده افندي ، والي عزمي افندي قاضي سلانيك ، وتهنئة ارسلها شيخ الاسلام يحيى افندي الى رضائي علي افندي ، ورسالة اخرى الى سيف الله ، ورسالة لغني زاده ، ووقفية في دار السلطنة العلية ، وفرمان سنة ١١٥٢ هـ ، ورسالة لشيخ الاسلام يحيى افندي ، ورسالة نقيب العلامة ، ورسالة الى قائممقام ، ورسالة الى كمال افندي ، ووقفية لتجديد جامع حمزه بك من قبل محمد بك ، ورسالة الى كمال افندي ، ورسالة الى قضاة العسكر ، ورسائل اخرى قصيرة . تقع هذه الرسائل في ٣١ ورقة .



ورقة من رسالة الجاحظ في النابتة



ورقة من رسالة الجاحظ : كتاب الفتيا



ورقة من رسالة الجاحظ في ذم القواد



ورقة من رسالة الجاحظ الى ابي الفرج بن نجـــاح الـكاتب

وتوجد منقولات باللغة العربية من حياة الحيوان للدميري وكتب اخرى واشعار لشعراء عدبدين تقع في ٣٩ ورقة .

وديوان لابي فراس الحمداني في ١٧ ورقة .

وفي القسم الاخر من المخطوطة ٤ رسائل للجاحظ وهي بخط الاستنساخ الاعتيادي وتقع في ٨ اوراق ، ثم رسالة ابن زيدون الى ابن جهور في ورقتين ، ومراسلات للشيخ وفاء العرضي في ورقتين وقصيدة لابن قتيبة في الظاء والضاد اللفظ واحد والمعنى مختلف ، و (صورة رسالة الى صالح افندي تهنئة برئاسة الاطباء) في صفحة و (صورة مكتوب الى صالح افندي رئيس الحكماء جواب مكتوب) في صفحة ، وقصائد لمصطفى البابي في ٨ ورقات ، وغير ذلك .

وتوجد ابيات وتعليقات يظهران كاتبها اسمه (محمد بن ابو بكر الحا) يبدو ان بعضها كتِبَ سنة ١١٩٥ هـ و١١٩٦ هـ .

وواضح ان هذه المخطوطة تنطبق عليها الاوصاف التي ذكرها الدكتور داود الجلبي في كتاب مخطوطات الموصل ص١٠٠ رقم ٢٤ في مدرسة الحجيات(١) ، قال (مجموعة فيها مقتبسات وقصائد وصور مراسلات شتى فيها بعض رسائل للجاحظ وصورة رسالة ارسلت لصالح افندي الحلبي تهنئة برئاسة الاطباء ، بعض محتويات المجموعة تركي) .

ويبدو ان الامر اختلط على الدكتور الجلبي فوضع وصف المخطوطة الموجودة في مكتبة امين بك الجلبي(٢) ضمن مخطوطات مدرسة الحجيات ، ووضع وصف مخطوطة اخرى تحتوي على رسائل اخرى للجاحظ ضمن مخطوطات مكتبة امين بك الجلبي ص ٢٦٤ رقم ١٦ ، مما ادى الى البحث عنها في محل لم توجد فيه .

ومما يؤسف له عدم دقة بعض الباحثين الذين اشاروا الى هذه المجموعة . فالاستاذ عبدالسلام هارون كتب تحت عنوان « رسالة في الحنين الى الاوطان » . (رسائل الجاحظ ج٢ ص ٣٧٠) : ولم تبق من مخطوطات هذا الكتاب الا مخطوطة داماد ابراهيم ، واما نسخة الموصل وهي التي كانت محفوظة في مكتبة امين الجليلي فقد فقدت فلم يعرف مصيرها كما ذكر الدكتور داود الجلبي مؤلف كتاب مخطوطات الموصل .

ولكن لدى الرجوع الى كتاب مخطوطات الموصل لا نجد ان المؤلف ذكر انها قد فقدت ، وانما وصف مخطوطة تحتوي على رسائل متعددة للجاحظ ذكر انها موجودة في مكتبة امين بك بن ايوب بك الجليلي (ص ٢٦٤ رقم ١٦) . ويبدو من الحاشية ان المحقق اعتمد في ذلك على مقدمة « مجموع رسائل الجاحظ » نشر كراوس والحاجري (الصفحة ومن المقدمة) اذ ورد فيها ما يأتي :

(وفي كتاب مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي ذكر لمجموعة من رسائل الجاحظ كانت محفوظة في مكتبة امين بك ابن ايوب بك الجلبي ، وهي شبيهة بمجموعة داماد التي في ايدينا ، اذ تحتوي على نفس الرسالة بنفس الترتيب الا ان في اولها (اي قبل كتاب فضائل الاتراك) قطعة عنوانها « حكاية عثمان الخياط في اللصوص ووصاياهم » ولعلها مأخوذة من كتاب الحيوان (٢ : ١٣٣ ط الساسي) او هي منتخبة من كتاب اللصوص للجاحظ الذي لم يعثر عليه بعد . ولا ريب انه كان لهذه المجموعة شأن كبير في تصحيح الرسائل الوارد في مجموعة داماد . وقد اتجهنا الى الدكتور داود الجلبي لسؤاله عنها فكتب الينا بأن مكتبة الحاج امين الجلبي قد تشتت بعد وفاة صاحبها ، وانه افتقد هذه المجموعة ولكنه لم يهتد اخيرا اليها » .

ان ما يعزى الى الدكتور الجلبي ، غير صحيح فمكتبة امين بك الجلبي لم تتشتت بعد وفاته ، والمجموعة التي تضم بعض الرسائل للجاحظ موجودة ، ولكن السهو كان من الدكتور الجلبي حين وضع وصف نسخة اخرى في كتابه . ولدى البحث عن المخطوطة التي تحتوي رسائل للجاحظ في مدرسة الحجيات علمنا بانها مفقودة . والسؤال الذي يحتاج الى صواب هو اين مخطوطة مدرسة الحجيات ؟ وهل بحث عنها الدكتور الجلبي عندما سئل عن مخطوطة رسائل الجاحظ ؟ هذا مالا يمكن الاجابة عنه لوفاة الدكتور داود الجلبي (سنة ١٩٦٠) الا اذا كان قد اشار الى ذلك في رسالته التي اشار اليها ناشرا « مجموعة رسائل الجاحظ » .

ثم نقل باحث آخر (السيد عربي الحاج احمد) في بحث نشر بعنوان « مخطوطة اخرى في الموصل لرسالة الحنين الى الاوطان »(٣) (المورد ـ المجلد الرابع العدد الثاني ص٢٦٣) ما ذكره محقق رسائل الجاحظ (عبدالسلام هارون) عن فقدان النسخة الموضوعة البحث . ثم وصف مخطوطة اوقفها حسن باشا الجلبي(٤) في مدرسته بالموصل بخط قاسم بن مراد راوية(٥) سنة ١١٨٣ هـ ، تتضمن رسالة الجاحظ في الحنين الى الاوطان مع بحث عن نسبتها الى الجاحظ .

وبالنظر الى اهمية هذه الرسائل ولان بعضها منشور عن اصل واحد فقط رأينا نشر صورها مع هذه الكلمة ليتسنى للباحثين الرجوع اليها بيسر وسهولة .

الهوامش :

(١) مدرسة الحجيات : انشأتها الحاجة عادلة خاتون والحاجة فتحية خاتون بنتا عبدالفتاح باشا الجلبي ، ثم اوقفتا عليها املاكا بموجب وقفية مؤرخة سنة ١٩٦٧هـ؛ واشترطتا دفع رواتب للمدرس ومحافظ الكتب وقارىء القرآن المجيد ولاربعة حجر يسكنها طلاب العلم ، وقبرهما في غرفة خاصة بالمدرسة . نقلت كتبها سنة ١٩٧٣ الى مكتبة الاوقاف العامة بالموصل ، ويعمل بديوان الاوقاف على طبع فهرس مخطوطاتها تأليف السيد سالم عبدالرزاق احمد . وفي «مخطوطات الموصل» لداود الجلبي قائمة بالمخطوطات (ص ٩٩) . (انظر عن تاريخ المدرسة : مدارس الموصل لسعيد الديوهجي : سومر المجلد ١٨ ص ٩٥) .

(٢) الحاج امين بك بن ايوب بك بن محمد امين باشا الجلبي : ولد سنة ١٢٨١ هـ وتوفى سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥ م) . اشتهر بالعلم والفضل والتقوى ومعرفة الانساب . استوزر سنة ١٩٢٢ في وزارة السعدون الاولى لوزارة العدلية ولكنه رفض وجود المستشار البريطاني فعين غيره .

(٣) ذكر المخطوطة داود الجلبي في مخطوطات الموصل ص ١٣٦ ، وسالم عبدالرزاق احمد في مخطوطات خزائن حسن باشا الجليلي ص ٢٢٩ .

(٤) حسن باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي : ولد سنة ١١٧٢ هـ وتولى حكم الموصل في ربيع الاول سنة ١٢٣٣ هـ وتولى في رمضان من السنة نفسها ودفن في

الموصل . كان عالما فاضلا اوقف هو وزوجته فردوس خاتون المدرسة الحسنية سنة ١٢٣٢ هـ ، واوقف عليها كتبا قيمة . الف ترتيبا لآي القرآن الكريم عرف بترتيب حسن ، (ترجمته في منهل الاولياء ج١ ص١٨١ ، وقرة العينين (مخطوط) ، ومخطوطات خزائن حسن باشا باشا الجليلي ص ١٧ ، وفي مدارس الموصل لسعيد الديوهجي (سومر المجلد ١٨ ص ٩١) ، ونشرت وقفيته في الملحق رقم ١٠ من كتاب الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي ص ٥٤٠) .

(٥) في المراجع الموصلية ترجمة للاديب قاسم بن غاوية المعروف بالرامي ، عرف بسرعة نظم التواريخ والخبرة بالموسيقى ، توفى سنة ١١٨٦ هـ . ترجمته في منهل الاولياء ج١ ص ٣٠٤ والروض النظر ج٢ ص ٢٤٦ وتاريخ الموصل للصائغ ج٢ ص ١٧٩) .

المصــــــادر : ـ

١ ـ رسائل الجاحظ ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة . الجزء الاول ١٩٦٤ والجزء الثاني ١٩٦٥ .

٢ ـ مجموع رسائل الجاحظ ـ نشرها باول كراوس ومحمد طه الحاجري ـ مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٤٣ .

٣ ـ مخطوطات الموصل ـ داود الجلبي ـ مطبعة الفرات ـ بغداد ١٩٢٧ .

٤ ـ مدارس الموصل في العهد العثماني ـ سعيد الديوهجي ـ سومر المجلد ١٨ ، مديرية الآثار العامة ـ بغداد ١٩٦٢ .

٥ ـ فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ـ الجزء الاول ـ خزائن حسن باشا الجلبي ـ سالم عبدالرزاق احمد . مطبعة دار الكتب بجامعة الموصل ـ الموصل ١٩٧٤ .

٦ ـ مجموع الكتابات المحررة في ابنية الموصل ـ نيقولا سيوفي ـ تحقيق سعيد الديوهجي مطبعة شفيق ـ بغداد ١٩٥٦ .

٧ ـ تاريخ الموصل ـ سليمان الصائغ ـ الجزء الاول ـ المطبعة السلفية ـ القاهرة ١٩٢٣ ، الجزء الثاني ـ المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٢٨ .

٨ ـ الموصل في العهد العثماني ـ فترة الحكم المحلي ـ عماد عبدالسلام رؤوف ـ مطبعة الآداب النجف ١٩٧٥ .

٩ ـ الروض النضر في ترجمة ادباء العصر ـ عثمان بن علي العمري ـ تحقيق سليم النعيمي مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ـ الجزء الثاني ١٩٧٥ .

١٠ـ منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء ـ محمد امين بن خيرالله الخطيب العمري ـ تحقيق سعيد الديوهجي ـ مطبعة الجمهورية الموصل الجزء الاول ١٩٦٧ الجزء الثاني ١٩٦٨ .

١١ـ الدر المكنون في المآثر الماضية في القرون ـ ياسين بن خيرالله العمري ـ مخطوط .

١٢ـ قرة العينين في تراجم الحسن والحسين ـ ياسين بن خيرالله العمري ـ مخطوط .

١٣ـ مخطوطة اخرى في الموصل لرسالة الحنين الى الاوطان ـ عربي الحاج احمد ـ المورد المجلد الرابع العدد الثاني ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٦ .

المساعد .. مرة ثانية

بقلم

طـــه هاشـم

اشتاق اللغويون خاصة والمولعون بالعربية عامة بعد ان برز الجزء الاول من المساعد عام ١٩٧٢ الى الاكتمال برؤيـة الجزء الثاني من هذا السفر الخالد .

ثم صدر الجزء الثاني يمتاس بين معجمات العربية وحق له ذلك فمؤلفه الاب العلامة آنستاس ماري الكرملي والتعريف به لا ياتي الا تحصيلا لحاصل .

والناظر في هذا الاثر الحميد يحس بقوة ان الاب العلامة كان يتصف بصفتين نادرتين فهو لغوي محقق من طراز معجب ومستدرك قد يستوقفك استداركه وتحقيقه في مواضع كثيرة فنحن ـ الآن ـ بين يدي عمل معجمي لغوي ضخم واذا عرفنا ذلك عرفنا فخامة هذا العمل وجلالته . واذا كان الاب قد نجح في مثل هذه المهمة على هذا الوفق فلانه رجل قد استكمل الات البحث اللغوي كلها .

والمحققان في هذا الجزء ـ كما في الجزء الاول ـ قد برزا في ميدان التحقيق وضربا بسهم وافر في اتقان الصنعة وجريا فلم يشق لهما غبار وتلك حقيقة لا يعمى عليها ولا يقدح فيها ان يظهر أثر الاعياء اللغوي عليهما في مجال يسيرة كان يغفلا اشارة ضرورية او هامشا ليس كماليا . واذ اتصفح هذا العمـــل الرائق عرضت لي ملاحظات اردت اثباتها اداء لبعض حقوق هذا النتاج اللغوي .

في (الامبراطور) قال الاب : الاقدمون من العرب لم يعرفوا هذا اللقب الا بصورة (الهنباط) أو (الهيباط) والاولى افصح لقربها من الاصل .

وقد اعتمد على قول التاج في (هبط) : الهيباط ملك الروم والصواب انه الهنباط بالنون . والذي يظهر هنا ان الاب صرح بان الاولى افصح مع ما يظهر من ان راي الزبيدي هو كون الهيباط غلطا وان ليس ثمة الا الهنباط وقوله بان الاولى افصح يفهم منه كون الهنباط فصيحة ايضا وهو خلاف ما صرح به الزبيـــدي .

(الامحرية) ذكر الاب انها تصحيف الحمرية لان الحميرية قلبت الى يحمرية كما هو شائع عند الاوائل ومقتضى المقدمة التي رتبها الاب ان تكون اللفظة الاحمرية لا الامحرية لانه قال انها تصحيف حميرية ثم صارت يحمرية وابدلت الباء همزة كما في يثربي واثربي كذا قال الاب ومقتضاه ان تكون احمرية لا امحرية، نعم في الادلة التي اوردها دليل على التقارب بين اللفظين لا غير اما ان يقطع بان الامحرية تصحيف الحميرية فامر فيه عجالة .

(المامور) قال الاب : كلمة عربية استعملها الترك المحدثون بمعنى رئيس المكتب (القلم) وهي بمعنى الموظف ، ثم اورد الاب بعد هذا نصا من اللسان في (نزع) فيه ... وذلك ان بعض المامورين جهر خلفه فنازعه في قراءته ... واذا كـان قد جاء بهذا النص ليثبت ان المامور هنا للموظف فان النص لا يساعده واكاد اقطع بان (المامورين) هنا مصحفة عن (المامومين) اي الذين يصلون خلف الامام والسياق يساعد على هذا .

(الامير) ذكر معاني متعددة للامير المضافة كامير السهل وامير البحر ولم يصرح بمصدر نص على ذلك مع انه نقل عن المسعودي في المروج (٦/٥٢،٥٢٤) ان الامير من كان على عشرة قـــواد .

وقول الاب (وامير البحر او امير الماء هو الامير الذي يقود الاساطيل في البحر) فيه جواز للاضافتين عند الاب ـ كمـا يبدو ـ الا انه قال في مادة (الاشتيام) ... والخلاصة ان آخر معاني الاشتيام في عصر العباسيين امير الماء ولا تقل امير البحر لان فصحاء العرب لم تعرف هذا التعبير بل عوامهم بخلاف امير الماء(١) .

(الانثيان) هذه اللفظة في راي الاب تصحيف الاثنتين قال : اذ لم اجد ما يدعو الى تلك التســمية ما دامت الخصيــتان للرجال لا للاناث فالانثيان تعني الخصيتين او الاذنين وبالمعنى الاول هي المشهورة كذا قال الاب وهذا مذهب حسن لو كــان اللغويون لم يقولوا : الانثيان الخصيتان او الاذنان كما يفهم من قول الاب بل الانثيان عندهم الخصيتان والاذنان معا لا على نحو الترديد قال الجوهري : الانثيــان الخصيتان والاذنان معــا(٢) .

في (المؤنس) قال : وذكرها (الشقندي) في كلامه على ادوات الطرب عند الاندلسيين من العرب . ولعل اللفظة محرفة عن (القلقشندي) صاحب صبح الاعشى .

(الانيسة) قال : ولما كانت انيسة هنا بمعنى يؤنس اليها

---

(١) المساعد ٢٣٤/١

(٢) الصحاح (انث)

أي بمعنى مفعولة قالوا (مانوسة) ثم قيل ماموسة على لغة من يجعل الميم نونا بعض الاحيان .

قلت : كان الانسب ان يقال على لغة من يجعل النون ميما لانها مانوسة ثم ماموسة .

وبعد هذا قال ايضا : اذن أصاب الازهري ان الماموسة والمانوسة والانيسة من الرومية .

ولم يذكر الاب ان الازهري ذكر الانيسة وانما ذكرها الفيروزآبادي لان الاب قال : يقول لنا الازهري أي ماموسة او مانوسة بمعنى النار ماخوذة من الرومية .

(الانسون) قال : هو الآنسون (عامية عراقية) والفصيحة بالمد .

والمد الذي قصده الاب هنا هو مد الالف بدليل قوله (الانسون) هو (الآنسون) فجاء بالف الاخيرة ممدودة وكان الاب قد اشار الى ان (الانسون) لغة ياتي بها الشاعر مضطرا (٣) وقد جاء في (لانيسون) من المساعد : الآنيسون بمد الالف وكسر النون ولا يجوز قصر المد لئلا تختلط بجمع الانيس الذي هو (أنيسون) .

واذا كان الامر على ما ذكر الاب فالاولى ان يقال فيها (الآنسون) بحذف الياء ليؤمن اللبس واذا كان الاب ايضا قد قصد بالمد مد الالف واضافة الياء وان تكون اللفظة بصورة (الآنيسون) فلم فسر (الانسون) بـ (الآنسون) ولم يقل (الآنيسون) ؟

واللفظة اشار اليها الخفاجي بصورة (انسون) قال : حب معروف يحصل بجزائر الروم وهو لفظ يوناني(٤) وذكرها النويري بصورة (الآنيسون) (النهاية ١١/٨٢) .

قال الاب في المادة (الآنسون) ... ووردت الانيسون مضبوطة في القاموس مادة (سقم) بلا مد وفي مادة (كمن) بالمد .

وقد نظرنا في القاموس في المادتين فوجدت اللفظة في المادة الاولى جاءت بصورة (الآنيسون) وفي المادة الثانية بصورة (الانيسون) وليس في صورتيهما ما يؤيد ما ذهب اليه الاب .

(اهل الله) من معانيها التي تناولها الاب انها تطلق على الولي او الصالح الذي لا خداع عنده تنطلي عليه كل حيلة والاب لم يشر الى ان هذه الاضافة اضافة عامية عراقية وقد وردت (اهل الله) قديما لمعنى آخر(٥) .

في (اوردي) قال هو العرضي بالعربية واسمه بالتركيةايضا (اوردو) بمعنى العسكر .

فما العرضي هذا الذي ذكره الاب ؟

لقد جاء في التاج : العرضي بالضم نسبة الى عرض بلد بالشام والعرضي بالفتح وياء النسبة جنس من الثياب والعرضي ايضا بعض مرافق الدار وبيوتها (عراقية) لا تعرفها العرب كما في العباب والعرضي البعير الذي يعترض في سيره لانه لم تتم رياضته .

ولا شك انه ليس في ما تقدم ما يشير الى العرضي بمعنى العسكر فكان الاولى ان يذكر المصدر الذي نص عليها بهذا المعنى.

(الآفة) بمعنى الداهية في العمل (عامية عراقية) كذا قال الاب ونحن نظن ان ليس ثمة دليل على اختصاص هذه اللفظة بهذا المعنى عند العامة فقد وردت في كلامهم لمعان اخرى .

(الاوقة) قال انها بمعنى البالوعة وقد التقط الاب معناها هذا من اللسان (١١/٢٩٢) الا ان الذي يشاهد ان البلوعة او البالوعة تختلف عن الاوقة عند اغلب اللغويين من جهة ان البالوعة بئر تحفر في وسط الدار يضيق راسها ويجري فيها المطر(٦) وقال بعضهم : هي ثقب في وسط الدار(٧) . فهي على ما يبدو مختصة بما كان داخل الدار الا ان الفيروزابادي خصها بالبئر المحفور الضيق الراس لجريان المطر (القاموس‌بلع) وفيما ذكروه شيء من الاضطراب ظاهر لا يخفى .

في (ايضا) قال : ويقول البغداديون هم بمعنى (ايضا) وقد استعملها قدماء العرب .

واظن ان الاب قد عنى بقوله (وقد استعملهاقدماء العرب) ما ذكره في (بخت) من قول الموفق البغدادي : قول العامة هم فعلت مكان ايضا وبس مكان حسب ... كله مولد ليس من كلام العرب .

واذا كان الاب قد عنى بقوله (قدماء العرب) العامة الذين ذكرهم البغدادي فالانسب ان يقال وقد استعملها العوام أو العامة من العرب واذا كانت اللفظة قد جاءت في مصدر قديم فالذي يحسن ذكره لا اغفاله .

(الايوان) فيه نقل الاب نصا عن (المحاسن والمساوىء) للبيهقي اما المحاسن والاضداد فللجاحظ كما هو معروف .

(الانفية) قال هو السعوط او العاطوس ، وهذه اشارة معطلة من الذكر لاي مصدر .

(الانكليس) او الانقليس المارماهيج او السليناخ وهو غير الجري كما توهمه اكثر اللغويين كذا جاء في كلامه في هذه المادة وكان قد فسر الانقليس بانة الجري في مادة (الانقليس) فلماذا ذهب الاب الى ان الانكليس مختلف عن الانقليس وانه ليس هو الجري كما ذهب اكثر اللغويين . والمسالة تحتاج الى دليل الاب وتحقيقه معا فالانقليس عنده هو الجري والانكليس ليس كذلك مع انه قال في مادة (الانكليس) او الانقليس وهذا يفهم منه ان لا اختلاف بين اللفظتين عنده وهو مما يوجب التشويش حقا .

(الاناءة) بمعنى الاناة جعلها عامية دون أن يذكر نسب هذه العامية فهل هي عراقية او شامية .. وقد عهدناه يقيد الالفاظ العامية ويذكر نسبتها .

(ايضا) قال : فمعنى ايضا تكرارا وعودا . هكذا جاءت اللفظتان منصوبتين ولعل الصواب تكرار وعود لكونهما خبرا وقد فسر الاب (ايضا) بمعنى العود والتكرار فاستعمل العود بمعنىالتكرار وعطف العود على التكرار والذي ذكره اللغويون ان [illegible] والاعادة غير التكرار وان هناك فرقا بينهما قال ابو هلال العسكري في كتاب الفروق : التكرار يقع على اعادة الشيء مرة وعلى اعادته مرات فاذا قال كررت كذا كان مبهما لم يدر مرة او اكثر بخلاف اعاده فانه مرة وكونه مرات عامي(٨) .

(الامان) في الحرب ان تطلب الى عدوك البراز ان يسالك

(٣) المساعد ١/٩٦
(٤) شفاء الغليل /٥٩
(٥) ثمار القلوب للثعالبي /١٤

(٦) اللسان : بلع
(٧) المصباح : بلع
(٨) شفاء الغليل ص٥٣

نقله عن ياقوت في مادة (فخ) . وليس فيما ذكره دليل اختصاص الامان بالحرب والامان يطلب عند كل ما يتخوف منه وقد كان اكثر ما يطلب من الخلفاء والامراء خصوصا في العصور العباسية(٩) .

(الباروط) قال : لفظة اطلقت على البارود . وقد اشار المحققان الى انهما رجعا في هذه المادة الى (برط) من تاج العروس فلم يجدا ما ذكره الاب واشير ان اللفظة (البارود) قد جاءت بصورة (الباروت) قال الخفاجي : بارود بالدال المهملة وباروت غلط قال فيما لا يسع الطبيب جهله انه اسم الزهرة اسيوس بالمغرب وفي عرف اهل العراق يطلقونه على ملح الحائط يتصاعد على الحيطان المتق ... (١٠)

(البادستان) لقد قطع الاب بان (البادستان) في قوله (والبادستان والبازستان والبزستان والبزازستان الفاظ استعملها المولدون للدلالة على سوق البزازين وهم باعة البز) . والعبارة التي ذكرها عن سلك الدرر (٥٨/١) هي دليلة في هذه المسألة الا انه ليس فيها ما يفسرها بما ذهب اليه .

(البانكة) ذهب الى كونها مصحفة عن باذكار القديمة قال : واليوم يستعمل البغداديون البادكير للبادهنج في عصر العباسيين . ولم يورد من الادلة ما يؤيد عباسية اللفظة ولعله قال بعباسيتها لورودها في رحلة ابن بطوطة (٣٠٠/٢) والف ليلة وليلة (١٢٧/٢، ١٣٢) واضيف ان البادكير قديمة بمعنى البادهنج وقد جاء في شعر لابن قادوس :

لك بادهنج كالكثيب لـه
نفس تصاعد لوعة الحرق

وهو معرب بادخون أو بادكير وهو المنفذ الذي يجيء منه الريح (١١) .

(البة) قال : وتجمع على بات ... بمعنى الابنة الصغيرة واللعبة وجمعوها على بات كما جمعوا طلحة (اسم رجل) على طلحات .

قلت : هذا يدل على ان اللفظة قد استعملها العرب وجمعوها على بات بالمعنى الذي ذكره الاب ولكنه لم يحل على اي مصدر او معجم وقوله : ووردت (بات) بصورة بنات (جمع بنت) في المعاجم وكتب الحديث قال في القاموس : البنات التماثيل الصغار يلعب بها قال الاب : والصواب البات .. لان تماثيل ام المؤمنين عائشة مختلفة بينها فرس بجناحين .

ويبدو انه قد انكر البنات بمعنى التماثيل التي ذكروها ولعل انكاره هذا متات من كون تماثيل ام المؤمنين عائشة ليست اناثا فحسب بل في جملتها فرس بجناحين فلا يصح جمعها على بنات ولا اظن ان مثل هذا الاشكال يتجه لان البنات هذه ليست جمعاً مؤنثا سالما حقيقيا بل جمع تانيث على الظاهر قال ابن الاثير في حديث عائشة : كنت العب مع الجواري بالبنات .. قال : هذه اللفظة يجوز ان تكون من باب الباء والنون والتاء لانها جمع سلامة لبنت على ظاهر اللفظ (١٢) . ولو قلنا بان البنات هنا تختص بما كان مؤنثا من التماثيل وهنا لا يصح لوجود فرس بينها امكننا ان نقول بان الاستعمال هنا للتغليب وهو باب واسع في العربية فضلا عن ان جمع (بنات) جاء جمعاً لبنت وقد قال ابن الانباري ان جمع غير الناس بمنزلة جمع المراة من الناس تقول فيه منزل ومنزلات ومصلى ومصليات وفي ابن عرس بنات عرس وفي ابن نعش بنات نعش .. (١٣)

والاب بعد هذا لم يذكر من اين اخذ ان بين تماثيل عائشة (رض) فرساً ذا جناحين ولا شك ان في هذه الاشارة غموضا ملحوظا .

(بخور مريم) يضاف الى ما ذكره الاب المحققان ان اللفظة في القاموس : (بخر) بخور مريم نبات جلاء مفتح مدر نفاع .

وقد فسره الاب بالعرطنيثا والعرطنيثا كدردبيا اصل شجرة بخور مريم كذا قال اللغويون(١٤) . فهو اذن ليس بخور مريم وانما هو اصل شجرة بخور مريم واللفظة ايضا ذكرها المحبي المتوفى (١١١١) هـ قال : بخور مريم نبات له زهر كالورد والاحمر منه ورقة الى الخضرة والآخر الى البياض لا يزيد على اربعة اصابع واصله كاللفت اسود لكنه اعرض واطرا يكون في الظلال كالكفوف وهو المعروف باذان الارنب(١٥) . وذكرهاالزبيدي في (الوث) قال : العرطنيثا كدردبيا اهمله الجوهري وقال الاطباء هو اصل شجرة يقال لها بخور مريم يغسل به الثياب وهو رومي ويقال له بالفارسية خلال بالفم ومنافعه واحكامه في مصنفات الطب وهو المعروف بالركفة في مصر .

(الآنسة) لم يحقق الاب في صحة ما ذهب اليه الشيخ عبدالله البستاني من وضعه اللفظة للابنة التي لم تتزوج والذي نقله الاب من رأي الاب نقله ايضا فؤاد فرام في دائرة معارفه فقال : الانسة في اللغة الطيبة النفس ووردت في الشعر الجاهلي والمولد بمعنى المراة الفتية نسب الى عنترة في روايات المعلقة ... ثم قال : وقد اقترح الشيخ عبدالله البستاني استعمال آنسة للدلالة على الفتاة العزباء(١٦) .

(البخت) في هذه اللفظة خلاف بين اللغويين لم يوضحه الاب او يشر اليه فالجواليقي نقل عن ابن دريد انها فارسية معربة تكلمت بها العرب وابن منظور نقل قول الازهري (لا ادري اعربي هو أم لا) وابن دريد لا يحسبها فصيحة وقد ذكر الخفاجي ان البخت بمعنى الجد تكلمت به العرب وهو معرب عند الجوهري وقطع الفيروزابادي يكون البخت معربا ، اما الحريري فلم يزد في الدرة على نقله قول الاخفش الذي نقله الاب على ان الاب نفسه لم يأتنا في هذه المادة بما يعد استدراكا على القوم وتعقيبا عليهم ولم يحقق فيها بما يقطع الغلة .

(البحل) نص على ان البحل لغة في المحل دون ذكر لمن اوضح ذلك من اللغويين والذي ذكره الفيروزابادي في (محل) ان المحل الشدة والجدب وانقطاع المطر وان البحل هو الادقاع الشديد ومن هذا يبدو ان المفردتين تعطيان معنيين مختلفين هذا اضافة الى ان الاب لم يقيد الادقاع في قوله بالشديد كما فعل صاحب القاموس والاصل في القيد ان يكون قد جاء لمعنى لان اعمال الكلام أولى من اهماله كما يقال .

---

(٩) الاذكياء ص٤٦
(١٠) شفاء الغليل ص٧٨
(١١) المصدر السابق ص٧٠
(١٢) النهاية ١٥٨/١
(١٣) المصباح المنير ص٧٠
(١٤) التاج (العرث) والقاموس (المثة)
(١٥) ما يعول عليه في المضاف اليه (مخطوطة احمد الثالث) الورقة ٤٥
(١٦) دائرة المعارف ٢٨٢/١

(بجق) هذه اللفظة عامية عراقية كما ذكر الاب وقد جعلها تقابل اللفظة الفصيحة (بلق) التي تطلق على من كلامه افضل من فعله وقد طلبها الاب في العباب من غير ما اشارة تامة الى مادتها في العباب واللفظة في (بخق) في القاموس قال : والبخقة كمحدلة من كلامه افضل من فعله ، وفي اعتقادنا ان ليس ثمة ما يمنع من القول بان (بجق) مصحفة عن (بخق) او (بلق) خاصة وان هنالك تقاربا بين هذه الالفاظ .

(المبخص) قال : الغلام المبخص عند البغداديين هو التار عند البلغاء وقال : والمبخص تصحيف المدخص .

فالمبخص عند الاب لفظة بغدادية وقد جعلها تصحيفا للمدخص هذا هو رايه والذي عند اللغويين في (دخص) ان دخص جاء وصفا خاصا بالمؤنث دون المذكر يقال دخصت الجارية دخوصا امتلات شحما فهي دخوص وصبية مدخصة كمكرمة .

وفرق بين ما تعنيه اللفظتان واضح وقد فسر الاب (المبخص) البغدادية بالتار الفصيحة وهو لم يبين ما يعنيه البغداديون بالمبخص على اوجه التحديد ليتهيا له ان يربط بين المادتين .

(البدل) ذكر لها معنيين الاول ما يدفع للدولة بدلا من التجند وهو عامي معروف وقال في الثاني (والبدل من الادوية ما يقوم الواحد بدل الاخر من جهة الاثر والمفعول) ولم يصرح بماهية هذا الاستعمال أعامي هو ام فصيح ولا بمن ذكره .

(البدال) قال هو غير البقال وليست البقال عامية لان اللغويين لما عرفوا الرد حي والكاسور قالوا (بقال القرى ولم يقولوا بدال القرى) وانما قال الاب ذلك لان اللغويين قالوا بان البقال عامية والفصيح البدال والحق انهم اضطربوا في هذه اللفظة فالفيروزابادي في (ردح) و (كسر) قال : الردحي والكاسور بقال القرى ولم يقل بدال القرى والزبيدي في (بقل) قال : والبقال كشداد بياع الاطعمة وقال ابن السمعاني هو من يبيع اليابس من الفاكهة والصحيح (البدال) . والخفاجي لم يدقق في اللفظة فقال : بقال بياع الاطعمة عامية والصحيح بدال كما في القاموس والفيروزابادي كذلك قال في (بدل) : والبدال بياع الماكولات والعامة تقول (بقال) وفي مادة (الفريق) قال : كجندب دكان البقال فهم يصرحون بعاميتها ويستعملونها مع ذلك والذي يتبين من اقوالهم ان البقال غير البدال بدليل ما نقله الزبيدي في (بقل) وهي غير ما تعنيه البدال كما ذهب الاب .

وقد استعمل الجاحظ (البقال) جمعا ويبدو انها كانت لفظة شائعة ومستعملة في عصره بشكل عام .

(البجل) مرض يكون في اعضاء التناسل عند الانسان والحيوان والكلمة عراقية وهو الحمق والحلاق عند الفصحاء كذا قال الاب ولم يفسر هذا المرض جيدا والحمق على ما في القاموس : البياض يخرج من الفرج والحلاق ان لا تشبع الاتان من السفاد .

وهذا يدل على ان الحلاق غير الحمق عند اللغويين . قال الاب : وسماه بعضهم البشل كما في زهر الربيع ص٤٠ .

قلت : اغلب الظن ان البشل ليست تسمية اخرى للبجل وانما هو تصحيف للبجل لا سيما وان بين اللفظتين تقاربا بيّنا .

في (بجل) قال : يقال بجله وهو عندي ماخوذ في البجل لغة في المجل لورم يحدث من الشغل . واللفظة عامية وقد التمس الاب لها تخريجا بان جعل اصلها من البجل لغة في المجل

ولو نظرنا في القاموس (مجل) لوجدنا هذا النص : مجلت يده كنصر وفرح مجلا ومجلا ومجولا نفطت من العمل ... او المجل ان يكون بين الجلد واللحم ماء او المجلة قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من اثر العمل .

والذي يلاحظ في هذه المادة ما يلي :

اولا : لم يذكر الاب النص الذي ذكر البجل لغة في المجل .

ثانيا : ان البجل عند اللغويين ليس ورما حقيقة بل هو ماء يجتمع بين الجلد واللحم كما ذكر الفيروزابادي .

ثالثا : ان الاب لم يصرح بماهية (بجله) هل هو عامي عراقي او شامي .. او هو فصيح .

رابعا : لعل اصوب من قول الاب (لورم يحدث من الشغل) ان يقال (.. لورم يحدث من العمل) كما جاء في قول صاحب القاموس في مادة (مجل) المتقدمة والا ظهر ان يكون الشغل للعمل الذهني فالانسب ان يقال (... من العمل) .

خامسا : ليس ثمة ما يمنع من القول بان (بجله) ماخوذة من (المجل) الذي شرحه اللغويون .

(بح) هذه اللفظة العامية جعلها الاب مرادفة لبحباح الفصحى وقد تطلبها الاب في مادة (حمم) من اللسان مع انها مذكورة في القاموس مثلا في (بحح) .. بحباح مبنية على الكسر كلمة تنبيء عن نفاد الشيء وفنائه .

(البتع) ذكر فيها قول نشوان الحميري (البتع طول العنق مع شدة مغرزه والبتع شديد المفاصل ومن ذلك سمي ذو البتع الاكبر وهو ملك من ملوك حمير) .

ولا ادري لم اخذها الاب من نشوان وقد ذكرها القاموس ولعل اصوب من قول الحميري الذي نقله الاب (البتع شديد المفاصل) قول صاحب القاموس (البتع هو الشديد المفاصل) .

(المبخة) لم يشر الى من أوردها على هذه الصيغةفالفعل عرفه اللغويون فهل ان في الاتيان بهذه المفعلة استدراكا على اللغويين واذا كان الامر كذلك افلا نحسن الاشارة الى هذا .

(البجاة) والبجة دم الفصيد كذا صرح الاب وقد نص اهل اللغة على ان البجة هي دم الفصيد ولم يذكروا (البجاة) فمن اين جاء الاب بالبجاة لدم الفصيد ؟ .

(البريند) الحابول او الكر يصعد به على النخل وفي (البروند) قال : يقال للكر الذي يصعد به الى النخلة الطوق وهو البروند بالفارسية عن اللسان في (طوق) .

ولا ندري هل ان الكلمة قد صحفت عند الاب او ان فيها صورتين والمحققان لم يشيرا الى شيء من هذا والبرنيد هذه جاءت في كلام الجاحظ قال : ... هذه لا تصعد ولا يرتقى عليها الا بالتبليا والبريند (١٧) . وقد علق الاستاذ الحاجري على هذه اللفظة بقوله : التبليا والبريند اداتان لصعود النخل فاما البريند ففارسية معناها الرباط(١٨) . وقد عدمت كلتا اللفظتين تحقيق الاب وتعليقه .

(البازكند) أو البازيكند تصحيف لكلمة (قزاكند) وهو قرطق محشو قزاً أو قطنا هذا ما ذكره الاب والقزاكند كما اشار المحققان نقلا عن السلوك للمقريزي (٦٩٠/١) هو المعطف

(١٧) البخلاء ص١٩٤

(١٨) المصدر ص٣٦٧

القصير يلبس فوق القصير يلبس فوق الزردية وقد وردت اللفظة في معجم دوزي على ما ذكر المحققان واضيف ان اللفظة اوردها الجاحظ في كلامه على اصحاب السلطان ولباسهم فقال : (... ومنهم من يلبس القباء ومنهم من يلبس البازيكند) (١٩) .

وقد فسرها المحقق عبدالسلام هارون بانها كساء يلقى على الكتف و (باز) بالفارسية بمعنى الكتف . وجاءت في قول ابراهيم بن هانيء : ومن تمام آلة الشيعي ان يكون وافر الجمة صاحب بازيكند (٢٠) . وقد ضبطت بضم الباء وفتح الزاي والكاف وفي مناقب الترك (ونحن اصحاب التجافيف والاجراس والبازيكند) وقد فسرها المحقق نفسه ايضا بالتفسير المتقدم(٢١).

(البديل) تجمع على الابدال وبديل هذه من مادة مفقود معناها في العربية بهذه الحروف الثلاثة (ب د ل) قال : واذا كانت مادة (ب د ل) مفقودة بهذا المعنى في لغتنا فهي موجودة فيها ببعض ابدال بصورة (ب ت ل) .

والذي اعتقده ان البديل بمعنى المتبتل لم تعدمها العربية وقد جاءت من (بدل) نفسها نقول ذلك اذا علمنا ان الابدال جمع بديل ــ كما وصفهم اللغويون ــ قوم بهم يقيم الله عز وجل الارض وهم سبعون اربعون بالشام وثلاثون بغيرها ما يموت احد الا قام مكانه آخر من سائر الناس ــ وقال الجوهري : الابدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذا مات واحد منهم ابدل الله تعالى مكانة بآخر قال ابن دريد الواحد بديل . (الصحاح بدل) .

وواضح من قول الجوهري : (ابدل الله مكانه) انه انما سمي بديلا لانه بديل عن غيره ولما كان الله تعالى يبدل كل واحد منهم بآخر يحل محله قيل لاحدهم (بديل) ثم طرا استعمال اصطلاحي لهذه اللفظة فصارت لا تعني عند اللغويين جمعا الا هؤلاء الاقطاب .

(باذل) سجل فيها الاب معنى لم تسجله المعجمات الا انه قال : ويقال في الوصول الى المراد بالبذل والانفاق من ينكح الحسناء يعط مهرها والعامة تقول اللذات بالمؤونات (عن خاص الخاص ص١٣) فماذا اراد الاب بذكر هذا النص فالبذل بمعنى الاعطاء لم يغفله اللغويون فلماذا جاء به الاب هاهنا ؟.

(باري) قال : يقال باري فلان لفلان اذا راقبه من بعد ليدفع عنه كل ضرر اذا حاق به أو راعاه (عامية بغدادية) وهي المصادة كذا قال الاب .

وهذه اللفظة يستعملها كثير من العامة العراقيين ايضا ويلاحظ ان استعمالهم لها لمطلق العناية والمداراة وهي ليست مختصة عندهم بالمراقبة عن بعد واذا كان الاب قد جعلها تقابل الفصيحة (المصاداة) فان المصاداة هي المداراة والمساترة لا غير وهي لا تحمل المعنى الذي ذكره لـ (باري) .

(البر) نقل قول اللغويين بان القمح والبر والحنطة عندهم بمعنى واحد وقال : اما الحقيقة فهي ان البر هو الحنطة المنقاة من كل خليط هذا ما قاله الاب من غير ما ذكر لدليله في المسالة الذي يؤيد صحة مذهبه اللغوي هذا مع ان في المادة تعقيبا على القوم فلا يحسن ان يجيء كلامه مرسلا هكذا ارسال البديهيات .

في (بغ) قال : وبغت السماء امطرت رذاذا (عامية عراقية)

(١٩) البيان والتبيين ١١٥/٣ .
(٢٠) البيان ٩٥/١
(٢١) رسائل الجاحظ ١٩٦/٢

ويلاحظ هنا ان الاب جاء بالفعل (امطرت) رباعيا وهو عند اغلب اللغويين ثلاثي وقيل انه لم يرد (امطر) الا في امطرهم الله قالوا ولا يقال الا في العذاب وربما كانت (امطرت) لغة وقيل مطرت وامطرت بمعنى(٢٢) . وما يفهم من كلام الاب انه يجيز (امطرت) الرباعي الذي اختلف فيه اللغويون وقال الاب في المادة ايضا : وفصيح بغ:بغش . واذا كان الاب قد أراد بالبغش الرذاذ باعتبار ان بغ تساوي بغش والبغ هو الرذاذ قال ابن الاثير .. بغيش تصغير بغش وهو المطر القليل اوله الطل ثم الرذاذ ثم البغش(٢٣) .

ولا ادري لم لم يقل الاب بان فصيح (بغت السماء) ارذت وقد ذكر صاحب القاموس في (الرذاذ) والمتبادر من قول الاب ان مطلق بغ يعني بغش سواء كان البغ من السماء او غيرها وما اعتقده انه لا مانع من استعمال بغت السماء لمعنى (ارذت) لان بغ في العربية يعني السكون يقال (بغ الرجل اذا سكن من غضبه) واللغويون فسروا الرذاذ بالمطر الضعيف ... أو الساكن الدائم) فصار بهذا للفعل معنى فصيح فضلا على ورودها في مصدر قديم كما اشار الى ذلك الاستاذان المحققان .

(تيريع) قال : اصله تيميع من اليميع وهو لسان اهل العراق ولبنان وسورية ومصر ما يسميه الفصحاء الضبعطري وهو عندهم حيوان يفترس الصبيان افتراسا بلا رحمة ولا شفقة وهو على الحقيقة حيوان وهمي .

واقول ان اليميع كما فسره المحققان ــ نقلا عن معجم الالفاظ العامية في اللهجة اللبنانية ــ هو غول وهمي يخوف به الاطفال وجعل الاب اليميع مقابلا للصغرى فيه نظرا لان اللغويين لم يقولوا ان الضبعطري حيوان حقيقي أو وهمي وانما قالوا : الضبعطرى مقصورة الرجل الشديد والطويل الاحمق وكلمة يفزع بها الصبيان ... واللعين المنصوب في الزرع يفزع به الطير والضبع او انثاها واللعين هذا هو ما يتخذ من المزارع كهيئة رجل(٢٤) . فالضبعطرى على هذا ليس مقابلا لليميع والقول بانه يشبه الضبعطرى اقرب الى الواقع واكثر اتجاها .

(البوارج) قال : وردت هذه الكلمة في احسن التقاسيم للمقدسي بمعنى الاشرار اللصوص على البحر .

واضيف ان اللفظة هنا قد تكون مستعملة على حقيقتها اللغوية فالبارج هو الملاح الفاره والبارجة سفينة كبيرة للقتال والشرير(٢٥) . والشرير هذا يمكن ان يفهم منه ان البوارج هم هؤلاء الذين كانوا يتلصصون على البحر على اساس ان البوارج جمع للبارجة وهو الشرير .

(البرطلة) زيادة على ما ذكره الاب والمحققان فاللفظة جاءت في البيان والتبيين للجاحظ (٩٠/٣) (.. ولابد للجاثليق من قناع وبرطلة) . ولعلها كانت من زي النصارى والرهبان في عصر الجاحظ . قال المحقق : والمراد هنا القلنسوة التي تدار عليها العمامة .

(البراني) قال : عكس الصدراني وهو مدخل الحمام اي حجرته الاولى (اصطلاح عامي) . كذا قال ولم يقيد الاب هذا الاصطلاح اعراقي هو ام لا والعامة في العراق اكثرهم على ان البراني مرادف للجواني في مدخل الحمام وغيره والبراني نسبة

(٢٢) المصباح (مطر)
(٢٣) النهاية في غريب الحديث ١٤٢/١
(٢٤) القاموس (لعن)
(٢٥) القاموس (البرج)

الى (بر) تكلمت بها العامة قديما كقولهم (جئت برا) قال الزبيدي الصواب من بر وقيل فيه نظر لقول سلمان الفارسي (رض) لكل امرىء جواني وبراني اي باطن وظاهر وهو مجاز(٢٦) وفي القاموس : من اصلح جوانيه اصلح الله برانيه نسبة الى (بر) غير قياسية ولا شك ان هذه الاقوال تقرب الاصطلاح العامي من الجواز والصحة .

(البربر) الذي عليه ثياب اسمال والكلمة منحوته من (باره پاره) الفارسية أي قطعة قطعة (عامية عراقية) وفي قوله (والكلمة منحوته من پاره پاره الفارسية) مغالاة في مذهب التقريب بين اللفظتين والا فاين هذه من تلك ؟.

(برد) قال : ويقول العراقيون حار الجوا مايبرد ... واصله حار أو حر الجوى . قلت : ولعل الاقرب بان (الجوا) هنا تضاد (البرا) وكلتاهما واردتان قديما كما تقدم في (البراني) اما انهم ارادوا بالجوا (الجوى) فمرمى ابعد فضلا عن انه غير متبـــادر .

(البربرة) النص الذي اورده الاب في الاستشهاد على ان البربرة حالة البرابرة يحتمل التاويل وكونه محرفا او مصحفا عن (البربر) غير بعيد خصوصا ان المحققين قد اشار الى ورود اللفظة في معجم البلدان بصورة (البربر) .

(البرج) في اثناء كلامه في المادة ذكر الاب كتاب (الالات الروحية) والمحققان الفاضلان لم يذكرا شيئا بصدد هذا الكتاب ومؤلفـــه .

(تبرج) ابدى لنا الاب في هذه اللفظة رايا لغويا جديدا وذلك بذهابه الى ان تبرج اصله تبهرج واذا كان اسقاط الهاء هنا للخفة ـ كما قال الاب ـ فلم بقيت واثبتت في الفاظ اخرى كالبهرامج مثلا لنبت معروف والذي دفع بالاب الى هذه المقالة هو اعتقاده ان التبرج من التبهرج باعتبار ان التبهرج فيـــه شيء من الخداع وكذلك التبرج في حقيقته متبن اللفظتين ثمة تقارب حقيقي لكن هذا لا يعني كون تبرج اصله تبهرج .

(البردار) قد جهد الاب في تفسير هذه اللفظة الواردة في صبح الاعشى (٤٦٨/٥) بحافظ الباب أو حارسه او البواب مع ان معناها الاخير هو المعنى المعروف لها عند المتاخرين قـــال الخفاجي : واما البردار بمعنى البواب في قوله :

فانت ياصبح لنا بردار

فمولد لم يسمع في كلام فصيح بل في كلام عامي (٢٧) .

(الانام) فسرها بكل ذي روح قال : وهي من النامـــة (مادة نمم) كذا قال وقد جاءت احالته مضطربة فهو لم يشر الى (نمم) في أي معجم هي ؟ وهل الانام هي التي في (نمم) او النامة ؟ والذي في القاموس ان النامة في (نم) الحس والحركة ولم نجد في المادة نفسها ذكرا للانام وفي مادة (أم) في القاموس ايضا : الانام كسحاب .. الخلق او الجن والانس او جميع ما على الارض .

ويظهر ان الاب لخص هذه العبارة المتاخرة للانام في قول الفيروزابادي بعبارة (كل ذي روح) وهو غير بعيد عما ارادوا .

(البربى) او البربا وتجمع على البرابي نقل فيها قول ياقوت : البرابي جمع بربا او بربى كلمة قبطية واظنه اسما لموضع العبادة او البناء المحكم او موضع السحر وبيوت هذه البرابي في عدة مواضع من صعيد مصر في اخميم وانصـــنا وغيرهـــا .

هذا ما نقله الاب وكلام ياقوت هذا ابته الخفاجي ايضا بشيء من الاختلاف قال : البرابي جمع برباة وهي كلمـــة (نبطية) معناها بناء السحر المحكم قلت (القول للخفاجي) هي اهرام صغار بنواحي الصعيد(٢٨) .

فالخفاجي نقل قول ياقوت المتقدم على ان البرابي جمـع برباة وعلى ان الكلمة نبطية والحموي نفسه اشار الى اللفظة في مادة (اخميم) من معجمه قال : ... انها بلد قديم بالصعيد على شاطىء النيل فيه عجائب كثيرة منها البرابي وغيرهـــا والبرابي ابنية فرعونية عجيبة فيها تماثيل وصور(٢٩) .

ولو اشار الاب الى هذا التباين في هذا النقل وحقق فيه لاحسن صنعا .

في (البراء) نقل قولين مختلفين مضطربين فقال : البراء او ابو البراء السموال قال الدميري : البراء السموال وجاء في التاج : السموال طائر يكنى ابا براء .

وهذان قولان مختلفـــان فالدمـــيري يقـــول ان البـــراء هو السموال والزبيدي يذكر السموال يكنى ابا براء والاب لـــم يعلق بشأن هذا الاختلاف بشيء .

(البركة) جاءت هذه اللفظة في المساعد بفتح الباء وتشديد الراء وقد التقطها الاب من تجارب الامم (١٦٥/٢) في عبارة (وحمل التراب بنفسه في بركة قبائه) وعلق الاب عليها قائلا : ولعل الكلمة ماخوذة من البرك او البرك وهو ضرب من برود اليمن لانه يكثر لبسه عندهم او عند غيرهم ويسمي اهل بغداد هذه البركة الحضن والكلمة بهذا المعنى عامية عراقية . وانـــا اظن ان البركة هذه لم تات على الصورة التي ضبطت في المساعد والتي اثبتها الاب وارجع انها جاءت بكسر الباء وسكون الراء وفتح الكاف وقد اضطرب فيها صاحب القاموس فقال : والبركة بالكسر أن يدر لبن الناقة وهي باركة ... وما ولي الارض من جلد صدر البعير كالبرك بالفتح او جمع البرك كحلية وحلى أو البرك للانسان والبركة بالكسر لما سواه او البرك باطن الصدر والبركة ظاهره (القاموس البركة) .

وان تكون هذه اللفظة ماخوذة من البركة التي اطلقت على ما ولي الارض من جلد صدر البعير أو من البركة لظاهر الصدر اقرب في التفسير مما ذكره الاب فكان هذا الرجل قد حمل التراب بظاهر قبائه ولا يكون ذلك الا بعد ان يقلبه الى جهـــة صدره ووجهه وهو في اعتقادنا مذهب اقرب .

وفيما يتعلق بما ذكره الاب من ان البرك بالضم او البرك بالكسر ضرب من برود اليمن فالذي وجدناه في القاموس انالبركة نفسها بكر الباء تطلق على برد يمني ولم نجد البرك بالضـــم او الكسر للمعنى نفسه .

(بارم) جعل هذه اللفظة العامية العراقية مساويـــة للبرمكي العامية قال : وبارم مشتق من برمك كانه يريد ان يتشبه بالبرامكة .

وقد حاولت ان افهم العلاقة بين بارم (الذي يبرم بلسان العامة) وبين البرمكي (السخي بلسانهم ايضا) فلم افهم وانا مع المحققين فيما ادعياه من عدم تبين الصلة بين اللفظتـــين لاختلافهما معنى واستعمالا وتركيبا .

(البركال) كلمة تركية مستعملة في لغة عوام العـــراق بمعنى الفرجال والدوارة كذا قال واللفظ ايضا مستعملسابقا بصورة (بركار) ولم يسمع في شعر قديم والذي قاله الدنيوري انه (فرجار) بالفاء معرب بركار قال الارجاني .

كانني مثـل بركـار لـدائرة
اضحى المدير بتشديد له عنيا

(٢٦) شفاء الغليل ص٧٤ (٢٧) المصدر السابق ٦١

(٢٨) المصدر ص٧٥ (٢٩) معجم البلدان مادة (اخميم)

ولكشاجم يصف فرساً :

واذا عطفـت بـه علي ناورده
لتديره فكـأنه بركـار (٣٠)

ويلاحظ ان الاب قد فسر (البركال) بالفرجال والدوارة بكسر الدال في الاخيرة وفي القاموس في (دار) .. وكجبانةالفرجار فلعلها قد ضبطت غلطا ولماذا لم يفسر الاب (البركال) بالفرجار كما جاء في القاموس ؟ .

(البريم) هو تمر مشهور في العراق وقد جعل الاب لفظـه الحقيقي (البريني) تصغير (البرني) قال : ثم نقله العوام الى لفظ متعارف مشهور بينهم جهلا للفظه الاصلي .

ولعل الاب قد اراد ان البريني تصغير البرني قد استعملته العامة ثم صحفته فجعلته (البريم) ولكن هذا لا يتم له لانه ذكر في مادة (البريم) السابقة ان البريم ضرب من التمر في سـابق العهد والبرني هذا اختلف في وصفه اللغويون كما اشار الاب الى هذا فهو على قول الزبيدي في التاج (تمر معروف اصفر مدور) يكونهو البرحي المعروف عند العراقيين لانه اصفر مدور حقا وعلى قول الازهري (احمر مشرب بصفرة كثير اللحاء عذب الحلاوة) يكون هو التمر المعروف عند العراقيين بـ (البريم) وبين الوصفين تباين ظاهر واظن ان وصف التاج اقرب واسترجح كون العامة حرفته من البرني الى (البرحي) لتقارب اللفظين . ويمكن ان نستبعد العلاقة بين البرني من جهة وبين البريم من جهة اخرى وان نقول بان البريم ليس من البرني وان (البريم) سمي باسم القرية التي وجد فيها واشتهرت به كما اشار الى ذلك الاب نفسه في المادة السابقة .

(البرمكي) عند العراقيين في يومنا هذا الكريم الجواد والمتبختر المزدهي والمتفحل والمدعي بها ليس عنده .. هذا قاله الاب وليس هذا ما يعنيه العراقيون عند اطلاقهم هذه اللفظـة بل هي عندهم للجواد الكريم دون الصفات الاخرى التي عددها الاب ويؤيد هذا المعنى للبرمكي ما ورد في هامش المحققين في مادة (بارم) المتقدمة من المساعد .

ولعل عامتنا نسبوا كل كريم الى بني برمك لان البرامكة عرفوا بالجودة والفضل ومنهم الفضل بن يحيى البرمكي المشهور قال البيهقي : وكان للبرامكة في هذا الشان (السخاء) ما لم يكن لاحد من الناس منها انهم كانوا يخرجون بالليل سرا ومعهم الاموال يتصدقون بها وربما دقوا ابوابهم فيدفعون اليهم الصرة فيها بين الثلاثة الالاف الى الخمسة الالاف والاكثر من ذلـك والاقل وربما طرحوا ما معهم في عتب الابواب فكانالناس لاعتيادهم ذلك يعدون الى العتب اذا اصبحوا يطلبون ما القي فيها(٣١) .

(البرغش) هو عند العراقيين نوع من الدويبات يعـرف عند الفصحاء بالهمج وهو لا يؤذي ومما يشبه البرغش البعوض والخموش والجرجس او القرقس .

قلت : ما جاء في القاموس هو ان البرغش هو البعوض قال : البرغش كجعفر البعوض (القاموس برش) فالاولى ان يقال ان البرغش هو البعوض لا انه يشبهه او ان يشير الى مـا قاله الفيروزابادي فينفيه او يثبته على نحو ما يطلبه التحقيق اللغـــوي .

(البرميل) اشار الاب الى ورودها في تاج العروس دونما ذكر لمادتها في التاج وكذا المحققات فانهم لم يشيرا الى المادة التي جاءت فيها وهي قد جاءت في مادة (بزل) من التاج .

(البز) قال الاب : وقد عرفه العرب الاقدمون باسـم (البيس) كما ورد في مخطوطة في خزانة كتب الاسكوريال ٨٨٨ عدد (٥) .

هكذا جاءت الاشارة خالية من ذكر للكتاب ومؤلفه ومثـل هذا الاستدراك لا تحسن به مثل هذه الاشارة المهملة .

(البزر) قال : بعد ان عرف العرب دودة القز سموا بيضها بزرا ولم يسموه بيضا ابدا مع انه لا يبزر وانما سموه بذلك على التشبيه .

وقول الاب (انما سموه بذلك على التشبيه) قال به بعض اللغويين ايضا قال الفيومي : وقولهم بيض الدود بزر القز مجاز على التشبيه ببزر البقل لانه ينبت كالبقل(٣٢) . واشير هنا ان الاب بقوله (ولم يسموه بيضا ابدا) قد شق عصا اللغويين وذلك باستعماله (ابداً) مع الماضي بدلا من قط وقد نص اللغويون على استعمال ابدا مع ما يستقبل من الزمان وقط مع الزمن الماضي وقد نقل الاب في (ابدا) من معجمه انها تأتي بعد الفعل المضارع المستقبل وقط بعد الماضي وقد يعكس وفي (ابدا) ايضا ذكر نقلا عن مصطفى جواد مواضع مجيء (ابداً) بمعنى قط وما ذكره هنا ليس مما عده هناك واضيف ان استعمال الفصحاء هو اثبات ابداً مع المضارع وقط مع الماضي قال الحريري : ومن اوهامهم لا اكلمه قط وهو من الفحش الخطا لتعارض معانيه ... وذلك ان العرب تستعمل قط فيما مضى من الزمن كما تستعمل لفظة ابدا فيما يستقبل فيقولون ما كلمته قط ولا كلمة ابدا(٣٣).

(البزرنج) قال : هو المرزنجوش او البزرنكوش وهـذه عامية عراقية لنوع من الرياحين . ثم قال : وهو نبت ذكـره صاحب القاموس والتاج في مادة (اردقاش) .

قلت : وذكره الخفاجي ايضا في مادة (مرزنجوش) ونص على انه الزعفران او نبت آخر طيب الرائحة (شفاء الغليـــل ص ٢٤٠) واورده الجواليقي في المعرب فقال : المرزجــوش والمردقوش والقنقز والسمسق واحد (المعرب ص٣٥٧) .

اما قول الاب (اما المرزجـوش فقيـــل هو المردقـــوش والمرزنجوش لغة فيه معرب مرزنكوش وعربيته السمسق) . فهو قول صاحب القاموس في مادة (المردقوش) .

والذي يبدو من كلام ابن البيطار ان المرزجوش والمردقوش معربهما السمسق والعبقر وحبق القنا (المعرب ص٣٥٧) .

ويلاحظ ان بين تفسيري الخفاجي والجواليقي اختلافا في ايراد لفظة (العنقز) عند الجواليقي و (العبقر) عند الخفاجي ولو اشار الاب الى هذا لقطع الالتباس .

(البزل) وصفها الاب نقلا عن اللسان في مادة (ضري) ثم قال : وهي التي يسميها السوريون الحنفية والعراقيون المزملة تصحيف الزمبلة هذا ما قاله والذي نعلمه ان العراقيين ايضا يسمونها الحنفية والزمبلة والمزملة ولفظة المزملة هـذه بغدادية قديمة استعملوها لجرة او خابية خضراء يبرد فيهـا الماء ذكر ذلك المطرزي في شرحه المقامات الحريرية (٣٤) . ونص على عراقيتها الفيروزابادي بعد ضبطها بقوله : والمزملة كمعظمة التي يبرد فيها الماء (عراقية) القاموس (زمل) وذكرها الزبيدي فقال : والمزملة التي يبرد فيها الماء من جرة او خابية خضراء وهي لغة عراقية ويستعملها اهل بغداد كما في العباب (التاج زمل) ووردت في كتاب البخلاء في قول الجاحظ (قالت امك بلغني

---

(٣٠) شفاء الغليل ص٦٩ (٣١) المحاسن والمساوىء ص١٩٢

(٣٢) المصباح (برز)
(٣٣) درة الغواص في اوهام الخواص ص١٣
(٣٤) شفاء الغليل ص٢٥٤

ان عندك مزملة) . (٣٥) وعلق عليها الحاجري بقوله : الزملة عند البغداديين جرة او خابيةخضراء في وسطهاثقب مركب فيه قصبة فضة او رصاص يشرب منها سميت بذلك لانها تزمل اي تلف بشيء من الخيش او غيره ويجعل فيما بينها وبين خزفها التبن تكون في دورهم ايام الصيف يبرد الماء ليلا بالبرادات او غيره ثم يصب في هذه الزملة فيبقى باردا (٣٦) . ووصفها الشريش بانها آنية يبردون فيها الماء شبه الخابية تستعمل بارض العراق وتوضع عليها لفائف ثياب خشنة وتغشى بجلد او ثوب مزين حسن لنظر العين وهم يجعلون تحتها مرفعا من عود او حديد ترتفع به عن الارض . ومن هذا كله يبدو ان الزملة هذه قد تطورت حتى اصبحت تعني عندنا الحنفية او مفتاح الماء وسدادته .

(البرادة) نقل الاب وصفها عن النشوار (٢٦٤/١) وشرح الشريشي (٣١٠/١) .

قلت : اللفظة غلب استعمالها في العصور العباسية وقد كانت لعبدالله بن العباس بن الفضل بن ربيع برادة في داره(٣٧) . وجاء ذكرها في كتاب الاذكياء لابن الجوزي (ص٦٤) في النص الآتي : كان حاجب باب ابن النسوي ذكيا فسمع في بعض ليالي الشتاء صوت برادة فامر بكبس الدار فاخرجوا رجلا وامراة فقيل له من اين علمت هذا قال في الشتاء لا يبرد الماء وانما هذه علامة بين اثنين .

(البزون) هذه اللفظة العامية العراقية جعلها الاب تصحيفا للبسون التي هي تصحيف للبس . ولعل الاقرب من هذا المذهب ان يقال ان البزون عرف للهر الوحشي ثم نقله العوام الى القط الاهلي لما بين الحيوانين من تشابه في الشكل وهم لم يدركوا ان البزون يطلق على البري دون الوحشي .

(البستانيان) أوضح الاب معناها ونص على انه اطلقها فصحاء العهد العباسي على ما يعرف عند عوام مصر بالجنائني وعند العراقيين بالبغوات قلت : قد يكون اختصاصها بالعصر العباسي – عند الاب – بسبب ورودها في نشوار المحاضرة (١٤٤/١) كما اشار الى ذلك في مادة (البستق) بقوله : والبستقاني عندي خطا والصواب (البستقان) بلا ياء النسب وهي تصحيف (بستنيان) تخفيف (بستانيان) اي حافظ البستان او ناطوره وقد وردت لفظة (بستانيان) في المحاسن والمساوىء للبيهقي ص١٠٣ (وكان ابو زيد بستانيان) .

في (البستق) خطا الاب استعمال البستقاني والصواب عنده البستقان وهي تصحيف بستنيان وقد تقدم ولا اشك ان القول بكل هذا من اجل اثبات كون (البستقان) هي (البستنبان) فيه شيء من التحمل فالفيروزابادي تردد في البستقان فقال : صاحب البستان أو ناطوره .

واذا صح كون البستقان هو الناطور فلا حاجة بياء النسب حقا اما اذا كان البستقان هو صاحب البستان فان النسبة اليه لا تعني الناطور او الخادم ايضا والاب لم يخطا استعمال البستقاني من هذه الجهة وانما لان البستقان اقرب في اثبات ما ذهب اليه والقول بانها متاتية من البستنيان تخفيف البستانيان .

(الباسور) ذهب الى كونه معربا من الارمية (بسورا) والذي يظهر ان هناك خلافا بين اللغويين في تعريبه فابن دريد لم يجزم بتعريب اللفظة ونقله الجواليقي بنصه والخفاجي لم يقطع بكونها معربة ونقل كلام الجوهري (وقيل غير عربي) ولم يصرح بعجمة اللفظة الا صاحب اللسان الذي قال : الباسور كالناسور اعجمي .

(البسيط) اورد الاب جملة من الشواهد اللغوية التي تثبت كون البسيط خلاف المركب وكان رايه بتان البسيط بمعنى السهل الهين انه لفظ دخيل في لغتنا بهذا المعنى وما يمكن ان يقال هنا ان اهل العصر نقلوا هذه اللفظة من استعمالاتها اللغوية والفلسفية القديمة التي كانت تجيء مع المركب والمعقد وتسامحوا في استعمالها بمعنى اليسير الهين مطلقا سواء اقترن ذكر المركب معها أم لم يقترن ولا شك ان في هذا شيئا من التسامح والتجوز الذي عرفته العربية .

(البسملة) قال انها كلمة تركية تعني الخادم بطعام بطنه قال : وهي اللعموظ واللعموظة عند العرب .

وقد لا تكون اللفظة مساوية للمعنى الذي ذكره الاب (اللعموظ واللعموظة) ففي القاموس في (اللعمظة) .. وكجعفر الحريص الشهوان كاللعموظ واللعموظة ... وكعصفورالطفيلي . والذي يعمل بطعام بطنه ليس شهوانا ولا حريصا ولا طفيليا ولا هو في شيء من ذلك .

(البشان) جعلها تصحيفا لكلمة (نشان) وليس ثمة ما يؤيد ذلك فان الكلمة لم تات مصحفة الا في سلسلة التواريخ وليس ذلك كافيا لاطلاق الحكم بالتصحيف .

(البشر) يراد به الانسان مفردا او مثنى او جمعا كذا قال الاب .

والعبارة ليس فيها دقة تامة ففي المصباح (بشر) .. والبشرة ظاهرة الجلد والجمع البشر .. ثم اطلق على الانسان واحده وجمعه لكن العرب ثنوه ولم يجمعوه ففي التنزيل (انؤمن لبشرين مثلنا) .

فالعرب كما يظهر لم يبقوه على حالة واحدة فقالوا (بشران) في المثنى وفي القاموس (انه الانسان ذكرا او انثى واحدا او جمعا وقد يثنى ويجمع ابشارا) ويفهم من قول صاحب القاموس ان البشر للواحد والجمع فقط وفي التثنية يقال (بشران) ثم الاولى في عبارة الاب ان تكون كاملة بهذه الصورة : البشر الانسان ذكرا او انثى مفردا او جمعا كما نص اللغويون .

(بشكوال) جعلها تصحيف (الفصمي) قال : وبين الاسمين فرق في اللفظ لا ينكر .

وهكذا اقر الاب بالفرق بين اللفظتين ومع كل ما ذكره من الادلة مقنع في اثبات ما اراده على وجه الدقة والتحقيق اللغوي .

(البشل) وقد ذكرها الاب في (البجل) قال : وسماه بعضهم البشل .

والذي نظنه ان اللفظة تصحيف للبجل وليست اسما اخر والقرب بين اللفظتين على هذا النحو يؤكد المقالة بالتصحيف وذكر مصدر واحد لها بصورة (البشل) يقوي هذا ايضا .

في (البشنق) لم ياتنا الاب في هذه المادة بما يضيف الى الاستعمال اللغوي لهذه اللفظة شيئا جديدا الا النص الذي التقطه في الف ليلة وليلة والذي ذكره دوزي كما اشار الى ذلك الاستاذان المحققان فليس في هذه المادة ثمة جديد جاء به الاب الكرملي فالنص الذي ذكره مسبوق اليه .

وبعد فهذه ملاحظات عرضت لنا ونحن ننظر في هذا الاثر الحميد للاب اللغوي البارع انستاس ماري الكرملي الذي نامل ان ينشر ما بقي منه سريعا وان يحظى بعناية اهل العربية في كل امصارهم وانه لجدير بذلك .

---

(٣٥) البخلاء ص١٠١ (٣٦) المصدر ص٣٦٦

(٣٧) الاغاني ١٨٤/١٩ وصور عباسية ص١٠٢

ديوان الشيخ كاظم الازري

اعـــداد
شاكر هادي شكر

تصويبات القسم الاول المنشور في العدد الثاني من المجلـد الـرابع من مجلـة المـورد (*)

الصفحة	العمود		الخطــا	الصــواب
١٢٧	الاول ـ الهامش	٢٨	المذكور	المذكورة
١٢٩	الثاني ـ السطر	١٦	تنسي	ينسي
١٣٣	الاول ـ السطر	١٩	المصلحة	المصححة
١٣٣	الاول ـ الفقرة	٥	هذاهذا	هذا
١٣٣	الاول ـ السطر	٣٣	المدوحين	المدوحين
١٣٤	الاول ـ السطر	١٦	حمود الحمود	حمد الحمود
١٣٤	الثاني ـ السطر	١	نفـلت	نفلت
١٣٥	الثاني ـ البيت	١٥	لجلجلة	لجلجة
١٣٦	الثاني ـ البيت	٥٥	بل البطاح	به البطاح
١٣٧	الاول ـ البيت	٦٩	فاجدر	فاجرد
١٣٨	الاول ـ البيت	٢٠	يفيء	يفيء
١٣٨	الثاني ـ البيت	٢٨	ضمئت	ظمئت
١٣٩	الاول ـ الهامش	٤٨	الاقــوال	الاصول
١٣٩	الثاني ـ الهامش	٦٠	العوزة	العوذة
١٤٠	الاول ـ البيت	١٢	كـــان	كاد
١٤٠	الاول ـ الهامش	١	فعفى	فعفا
١٤١	الثاني ـ البيت	٤٥	الخل	الخل
١٤١	الثاني ـ الهامش	٤٧	مااستلموا	مااستسلموا
١٤٩	الثاني ـ البيت	٢	اربا	اربا
١٥٠	الاول ـ الهامش	٢٢	بالتحريث	بالتحريك
١٥١	الاول ـ البيت	٤٢	الام	الآم
١٥١	الاول ـ البيت	٤٨	وظلت	وظلت
١٥١	الثاني ـ البيت	٦٠	بسهلب	بسلهب
١٥٥	الاول ـ البيت	٣١	كفوء	كفء
١٥٦	الاول ـ الهامش	٤	كالصحيفة	كالصفيحة
١٦٠	الاول ـ الهامش	٩٩	اجج	احجج
١٦٤	الاول ـ البيت	٤٠	هزه	هزة
١٦٤	الاول ـ الهامش	٣٥	وقبل	وقيل
١٦٤	الاول ـ الهامش	٤٠	القيطيع	القطيع
١٦٤	الثاني ـ البيت	٥١	ان آمنو	ان آمنو امنو
١٦٤	الثاني ـ الهامش	٤٧	تفضح	تفضخ
١٦٥	الثاني ـ البيت	١٨	ومن يسا	ومن يسال
١٦٦	الثاني ـ البيت	٤٢	لا يسطاع	لا يستطاع

* رغم الجهود التي بذلها الاستاذ شاكر هادي شكر محقق الديوان في التصحيح لقد فاتـه ما يستوجب التصـويب .. واخيرا ادرك ما فاته .. ولله وحده العصمة (المورد) .

تصويبات القسم الثاني المنشور في العدد الرابع من المجلد الرابع من مجلة المورد

الصفحة	العمود		الخطأ	الصواب
١٧٧	الثاني ـ الهامش	١٠	اورده	أورده
١٧٧	الثاني ـ البيت	٨	الى كل	ألا كل
١٨٠	الثاني ـ البيت	٦	المرأ	المرءِ
١٨١	الثاني ـ البيت	١	عودا	عوّدْ
١٨٢	الثاني ـ البيت	١٧	اذا طا	اذا طال
١٨٢	الثاني ـ الهامش	٤	الااصول	الاصول
١٨٨	الاول ـ الهامش	ج	تضييع	تضييعاً
١٨٨	الثاني ـ البيت	١٦	عز	عزاً
١٩٠	الاول ـ الهامش	١	(ب)	(أ)
١٩٠	الثاني ـ البيت	٢	مدا	مدى
١٩٠	الثاني ـ البيت	٥	فارخو	فارخوا
١٩٠	الثاني ـ يحذف السطر ٤ من القصيدة (٣٠) ويحل محله (يتهادى بك في طرق الهدى)			
١٩١	الاول ـ الهامش		(٢٧) الجازر	(٢٣) الجازر
٢٠١	الاول ـ البيت	٢٨	ظلتهـا	ظلتها
٢٠١	الثاني ـ الهامش	٣٧	الشعيد	الصعيد
٢٠٤	الاول ـ الهامش	١٣	الوارد	الوراد
٢٠٧	الاول ـ البيت	٧٥	الاثلاث	الاثلاث
٢٠٨	الثاني ـ الهامش	٦	يمنه ويسره	يمنة ويسرة
٢٠٩	الثاني ـ الهامش	٢٤	القراط	القرط
٢١٨	الاول ـ البيت	٢	[وارد]	[وراد]
٢١٨	الثاني ـ الهامش	١٤	سها	سهاد
٢١٩	الثاني ـ الهامش	٤٠	كساء	كساد
٢٢٠	الثاني ـ الهامش	٥٨	لانه	ولانه
٢٢١	الثاني ـ الهامش	٧٤	اللذان	اللذين
٢٢٦	الاول ـ البيت	٣٢	وبمطئن	وبمطمئن

تصويبات القسم الثالث المنشور في العدد الثاني من المجلد الخامس من مجلة المورد

الصفحة	العمود		الخطأ	الصواب
١٣٠	الاول ـ البيت	٧١	وحجج	وحج
١٣١	الاول ـ البيت	٧	ويجلوا	ويجلو
١٣٣	الثاني ـ البيت	٧١	فصّرا	فصّرا
١٣٥	الاول ـ البيت	٤٠	فارخو	فارخوا
١٣٥	الاول ـ عنوان القصيدة (٦٤)		ومؤخا	ومؤرخا
١٣٧	الثاني ـ البيت	٣١	فعاد	وعـاد
١٣٩	الثاني ـ البيت	٩٥	بالازدي	بالازري
١٤٢	الاول ـ الهامش	٩	الجزء	الجز
١٤٧	الثاني ـ البيت	٢	أمـة	أمـةً
١٤٨	الاول ـ البيت	١٣	لاسبه	لاسبة
١٤٩	الاول ـ البيت	٣١	عروج	عَوج
١٥١	الاول ـ البيت	٨٥	لينهك	ليهنك
١٥٢	الاول ـ البيت	١٤	الظلا	الفلا
١٥٤	الاول ـ البيت	٥٥	الآسنة	الأسنة
١٥٤	الثاني ـ البيت	٦٤	الحادات	الحادثات
١٦٣	الاول ـ البيت	٥٦	طبيعة	طبيعته
١٦٨	الاول ـ البيت	٩	ينحو	ينحوا
١٦٨	الثاني ـ الهامش	٢٧	يهتدي	يُهتدى
١٧٠	الاول ـ الهامش	٦٤	الدكارك	الدكادك

المحتوى

النصوص المحققة

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغداد

(١٠٠ لسنة ١٩٧٦)

CONTENTS

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad – IRAQ

Let you be up-to-date but you should stick to authenticity. To be up-to-date does not mean to cut off from the deep roots and while assimilating the present we should not neglect our glorious cultural heritage.

Ahmed Hasan Al-Bakr

Al-Hurriyah Printing House — Baghdad
1397 A.H. — 1976 A.D.

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE
AND HERITAGE

Volume V - Number 4 - 1976

Price 250 Fils

دار الحرية للطباعة
١٣٩٧ هـ ــ ١٩٧٦ م

الثمن ٢٥٠ فلساً